
عرافة
تراك في الفنجان
بقلم كاردينيا73
كاردينيا الغوازي
الجزء السابع
من سلسلة قلوب تحكي
346
قصص
من وحي الاعضاء
www.rewily.com
عرافة تراك في الفنجان
(346)
بقلم الكاتبة كاردينيا73
عينا العرافة تراكِ وهي تقلّب في الفنجان
تتمتم شفتاها عن وعد مكتوب بحبر الحرمان
انه وعدك انت يا ريم الفلا.. وعد اعلنتُ عليه العصيان
فتحملي وزر قلبِ ثائر غاضب... عاشقٍ... ولهان...
واكتمي الـ آه وذاك القلب يحفرك حفراً على الجدران
ثم دعيه يتوه بين ملامح وجهك بحثاً عن خارطة الخفقان !
www.rewity.com



عرافة
تراك في الفنجان
بقلم كاردينيا٧٣
كاردينيا الغوازي
الجزء السابع
من سلسلة قلوب تحكي
عينا العرافة تراكِ وهي تقلّب في الفنجان
تتمتم شفتاها عن وعد مكتوب بحبر الحرمان
انه وعدك انت يا ريم الفلا.. وعد اعلنتُ عليه العصيان
فتحملي وزر قلبٍ ثائرٍ غاضب... عاشق... ولهان...
واكتمي الـ آه وذاك القلب يحفرك حفراً على الجدران
ثم دعيه يتوه بين ملامح وجهك بحثاً عن خارطة الخفقان!
www.rewity.com

عرافة تراك في الفنجان

الجزء السابع من سلسلة

قلوب تحكي

بقلم الكاتبة كاردينيا٧٣

كاردينيا الغوازي

حصرياً على شبكة روايتي الثقافية

(تنويه من الكاتبة .. كل الخواطر والاشعار داخل الرواية هي بقلمي انا "كاردينيا٧٣" " كاردينيا الغوازي " لا احلل نقلها واقتباسها في روايات اخرى)

نزل اعلانها بتاريخ 21-11-2018

بدأ نزول الفصول بتاريخ 26-03-2019

وانتهت بتاريخ 03-12-2019

رابطها على منتدى روايتي

https://www.rewity.com/forum/t431537.html

***

تنقيح لغوي: كاردينيا٧٣

تصاميم الرواية (الغلافان الرسمي وغير الرسمي، التواقيع، الفواصل، وسام التفاعل المميز، قالب الصفحات الداخلية، الكتاب الالكتروني): كاردينيا٧٣

تصميم البنر الاعلاني: Heba Atef





بقلم كاردينيا 73

كلمة للكاتبة كاردينيا الغوازي "كاردينيا٧٣"

تنويه هام: هذه الرواية حالها كحال كل اجزاء سلسلة قلوب تحكي احداثها قد تحصل في اي بلد عربي دون تحديد اسمه ... هي ككل رواياتي (عدا سلسلة قوارير العطار البغدادية) تتكلم عن قضايا المجتمعات العربية عموما ... هنا سأركز على المجتمع البدوي - القروي - القبائلي (العشائري) وممكن ان ترد بعض التسميات لأعراف قد تكون متداولة في بلد دون اخر لكن العرف نفسه بتفاصيله موجود في عدة بلدان عربية في مناطقها البدوية وان كان بتسميات اخرى لكن يظل العرف واحد..

كما وجب التنويه ان اسماء القبائل والعشائر التي ترد في الرواية هي لا تعني عشيرة باسمها وانما هي مجرد تسميات من محيط تلك البيئة لتعبر عنها..

****

سلسلة قلوب تحكي التي بدأتها من عام 2012 **هي الاقرب لي ككاتبة واكثرهم اهمية وابذل فيها دوماً جهداً مضاعفاً عن غيرها من السلاسل لطبيعة المواضيع الصعبة التي اتطرق لها والتي تدور حول قضايا الزواج والطلاق بحكاويها المختلفة واكيد قضايا اخرى اجدها مهمة لأطرحها عبر الاحداث..**



عرافة تراكِ في الفنجان
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

هذا الجزء (عرافة تراك في الفنجان) سيدور في قرية الشيوخ ونكمل حكاية رهف والدكتور فراس التي بدأت في الجزء الاول من السلسلة (رفقاً بقلبي) وينضم اليهما الشيخ عبد الهادي وزوجته رغد الي كان اول ظهور لهما في مشهد في الجزء الخامس (ازهار قلبك وردية) ثم مشهد اخر في الجزء السادس (جمر في حشا روحي).. وستكون معنا عجمية ايضا.. العجوز ذات الحدس والبصيرة والقدرات الذهنية.. ستكون نجمة الرواية..

واخيرا اليكم الرؤى.. اتمنى ان تعجبكم..





بقلم كارديا 73

وتبدأ الرؤى...

قرية الشيوخ

غرفة الضيوف.. بيت الشيخ

وسط ضجيج الزغاريد بولادة توأم آل الشيوخ التي عمت أرجاء البيت الكبير يجلس فراس على احدى الارائك المنخفضة بتصميم متصل كـ (مجلس عربي الطابع) ، وحيداً في غرفة الضيوف حيث تركه أهل البيت منشغلين بولادة الحفيدين، فقط خادمة صبية تهتم به وتكرم ضيافته ، وها هو يشرب قهوته للمرة الرابعة مكتفياً بها رافضا اي شيء آخر قدمته له تلك الخادمة ..

ساهم عابس معتل المزاج مثقل بأفكاره الخاصة ...

لم يكن قد غادر بيت الشيخ منذ أن أوصل رهف الى حالتها الطارئة وطلب من الخادمة ان تبلغ الطبيبة إذا سنحت الفرصة لتكلمها بأنه بانتظارها ليعيدها بنفسه للمركز الصحي..

رغم كل شيء كان فخوراً بها وبإنجازها اليوم وقد ساعدت امرأة على انجاب توأم بشكل طبيعي..





قصيرة كارديا 73 www.rewity.com عرافة تراكِ في الفنجان

قصيرة كارديا 73 www.rewity.com عرافة تراكِ في الفنجان

يكاد يجزم أنها المرة الاولى لها لتتعامل مع وضع كهذا ولكنها لم تخف ولم ترتبك ، الخادمة لم تتوقف عن وصفها له كيف كانت ثابتة الجأش .. واثقة وحازمة في تعليماتها حتى اخرجت الطفلين من رحم امهما واحدا بعد الآخر.. ولد ثم بنت.. كما اخبرته الخادمة مفصلاً ...

آل الشيوخ سيرفعون رهف الى عنان السماء امتناناً وعرفاناً ..

فجأة انفتح الباب وظن فراس أنها الخادمة من جديد لكنه تفاجأ بدخول امرأة غريبة عجوز نحيلة ضئيلة .. بيدها مبخرة يتطاير منها الدخان ..!

وقف فراس على قدميه احتراماً وهو يضع فنجانه جانباً ويلقي التحية لكن العجوز لم تنظر نحوه على الاطلاق فقط أكتفت بأن لوحت له بيدها حتى يعاود الجلوس ..

لم تمر لحظة ودخلت الخادمة في اعقاب العجوز تناديها بارتباك واضطراب

" يا عمة .. هذه مجلس الضيوف للرجال .."

لكن العجوز تزجرها قائلة

" اتركيني وشأني أنا اجلس حيث اريد .."

برمت الخادمة شفتيها لتتركها وتمضي وهي تدمدم غاضبة بكلمات غير مفهومة ..



كان فراس هو الآخر محرجاً بعض الشيء لوجوده هنا من الاصل خاصة وأنه جديد على القرية ولا يعرفه أحد ولم تتم دعوته من اهل الدار لكنه لم يستطع المغادرة وقد آثر البقاء قلقاً على... رهف ...

توليد امرأة حامل بطفلين في البيت ليس هيناً على الاطلاق وفيه مسؤولية عظيمة وكان يجب أن يبقى في حال احتاجت رهف لمساعدة منه ..عاود النظر باهتمام للعجوز وتصرف بلياقة وانتظرها حتى جلست هي اولا ليجلس هو ..كانت قد اختارت ان تجلس قبالته تماماً وهي تضع مبخرتها امامها على الارض .. ثم .. رفعت وجهها اليه ...

الدخان يتطاير فيضبب ذاك الوجه المتجعد البشرة فلا تبدو ملامحها الا كهالات ملامح غير حقيقية .. بل اقرب لخيال غامض..

كان يفترض أن يغض البصر لكن شيء ما اقوى منه جذبه ليواصل النظر اليها خاصة وهي تبادله النظرات !

وسط الدخان تقدح عيناها بلون ازرق رهيب لم ير له مثيلاً في حياته ..

ثم جاء صوتها بنبرة عجيبة " ماذا تحمل في قلبك يا طبيب ؟!"

ارتفع حاجبا فراس وهو يتمتم متسائلا

" ماذا ؟!"

بقلم كاردينيا 73

تشمخ العجوز بنظرة اشد توهجاً قائلة بنبرة أعجب " دعنا ... نرى ...؟ "

تمد كفها عبر الدخان ناحيته تطلب منه بنبرة شبه آمرة

" اعطني فنجانك ..."

عيناه لا تفارقان التوهج غير العادي لعينيها عاجزا عن ردع انجذابه لنبرة صوتها وذاك الإحساس بتطويع ارادته لها ... تردد شفتاه وكأن عقله يقاوم لا منطقية ما يحدث

" اظنه... بات... بارداً ..."

ما زالت يدها ممدودة نحوه وللحظة شعر ان تلك الكف المجعدة ستناله من حيث تجلس صاحبتها ؟ كان إحساسا لم يمر بمثيل ولا شبيه له على الاطلاق..

ترد عليه بإشفاق " بل يشتعل جمراً يا طبيب .. هذا ديدن ال الشيوخ ومن يدخل دارهم جبراً او باختيار حاملا قلبه على كفه كأنه يحمل... كفنه ؟ "

بدا تائها حتى لنفسه .. هذه العجوز تشعره وكأنه في الثامنة عشرة لا يوشك على بلوغ الثامنة والثلاثين؟ تشعره بالضعف والجهل وكأنه لم يخبر الحياة طولا وعرضاً ... يتمتم بذاك الضعف الذي سيطر عليه

" لا افهم ... يا خالة .."



بقلم كاردينيا 73

هذه المرة زرقة عينيها كانت مخيفة وهي تهتف به في أمر صريح رهيب النبرة

" انا عِجمية يا طبيب ... هاتَ فنجانك في التو قبل أن تفوت اللحظة .."

مُسير لا مُخير وهو يرفع فنجانه ويقف على قدميه ليتقدم مقترباً منها وهو يمد اليها يده بالفنجان باتجاهها ثم حالما وصل اليها ودون شعوره ينحني بجسده ليهبط جالساً على ركبتيه قبالتها فلا يفصلهما الا تلك المبخرة ..

لكنها لم تأخذ الفنجان بل أمرته بتعجل

" اشرب ما تبقى منه ثم اعطني إياه ..."

فعل دون ان يسأل .. فشرب ما تبقى ثم سلمها الفنجان لتأخذه منه بقلة صبر .....

تنظر للفنجان في تلهف لمجهول تتكاثف خطوطه وتتشكل امام ناظريها ويدها تتمايل به يميناً وشمالا وكأن ذاك الفنجان سفينة تخوض غمار بحر غامض هائج.. تغرق نظرات العجوز في قعر الفنجان للحظات ثم تقلبه بيدها من جديد على جانبيه لتتبحر في انبهار لاهث بما حوله !

عيناها المتوهجتان وكأنهما تريان ما لا تراه عين بشر .. ثم فجأة تتأوه وتهمس بحرقة " آآآآآآآآآآآآه ... كم سنة مرت عليك وانت في هذا ..."

جف فمه ولا يعلم فراس لماذا جف ! فقط

يهمس متسائلا بحشرجة " ما .... (هذا) ؟!!"

فجأة اصبح صوتها رقيقاً مؤثرا يترنم باشعار لم

يسمعها من قبل

مُطارَد ... فأنت طريد الهوى

يقتفي حتى أثر انفاسك

مُطارد .. وطريدتك ريم الفلا

اراها تجوب صحاري الشيوخ في فنجانك

وما بين (فتح) الراء و(كسرها) تعاني الظما ..

فلا الهوى قاتلك .. ولا الريم ملك يمينك..

وعد مكتوب .. انه وعد الحرمان خط

جبينك...

فلك اللّه يا طبيب عسى ربُّ العزة أن يكون

نصيرك..

اخذ صدر فراس يعلو ويهبط وهو ينظر لضآلتها

تسبح بين دخان مبخرتها وابيات شعرها .. ابيات

ضربته بمقتل!

كان شاحب الوجه وهو يسأل " من ... انتِ...؟!!"

نظرت اليه وبدت منتهى الضعف والخنوع وهي

تقول " لست بأحد .. مجرد خلق بسيط من لَدُن

جبار عليم.."





بقلم كاردينيا 73

تنبه ادراكه في لحظة فجائية مباغتة انه خانع طائع لهذه العجوز الضئيلة الغريبة .. جاثيا على ركبتيه امامها تقرؤه ككتاب مفتوح... بل تقرأ قلبه ككتاب مفتوح.. !

وهذا اربكه للغاية فعاوده شعور المقاومة ليقف على قدميه غاضبا من نفسه يحاول كظم غيظه وهو يدعي الصلابة وبعض الجفاف وهو يقول " انا راحل ... عن اذنك يا .. عجمية ..."

رفعت رأسها عاليا لتنظر اليه فبدت وكأنها تقرأ خطوط وجهه هذه المرة لتقول بتهكم قاس " رحيلك شقاء لك ... وبقاؤك أشقى لكنك تستعذب (الاشقى) وتركن اليه يا طبيب .."

يبتلع ريقه ووجه رهف يتجسد امامه في دخان المبخرة ضاحكاً وكأنه يهذي ملامحها المشرقة...

انها ريم الفلا التي يُطاردها وفي المقابل عشقها يُطارد قلبه ... لقد صدقت العجوز ...!

كانت خطواته تريد سحبه للخروج من هنا عندما قالت العجوز عجمية فجأة وبنبرة دهشة وقد عادت لاشعارها ...

مهلا ... انت لست وحدك في هذا يا فارس ... !

نظر اليها عاقد الجبين فيراها كيف تحدق في حواف فنجانه ليطبق فكيه في تصلب ثم صحّح لها اسمه بهمس أجش



عرافة تراكَ في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

عرافة تراكَ في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كارديا 73

" اسمي فراس .. وليس فارس ..."

لم يعد يحتمل ليقرر ان يتحرك مغادرا دون حتى ان يستأذن أو يلقي تحية ... لكن ان هي الا خطوتان ليوقفه بيت شعر جديد تلقيه العجوز بحماسة طفلة اكتشفت امرا مثيراً للتو...

نسر لا نظير له يحوم فوق رأسها .. لودّها عطشان

ارى جناحيه في سمائها منفردان

يسبقك وتسبقه.. لكن الفوز بالريم في علم الرحمن

شعلة نار شبت في اطراف قلبه !

التفت اليها هادراً بالسؤال " من... هو ؟!"

رآها كيف تمد اصبعها داخل الفنجان تتلاعب ببقايا القهوة بطارف ذاك الاصبع في حركات دورانية اشبه بالدوامات وهي تنشد ابياتها هذه المرة بصوت رخيم

هو يحلق ومن علو شاهق ينتظر اقتناص الفرصة

وانت على جوادك الجامح فارسا تطاردها ولك في قلبها حظوة ...

الحذر الحذر ... فالنسر جارح ...!

والريم في قلبه وعقله لا تبارح ...



تلك الشعلة التي شبَت في اطراف قلبه قبل لحظات قد انتشر جحيمها حتى قلب القلب !

ووسط نيران الغيرة كان يشعر بالخوف !

يشحب وجهه فلم تتبق قطرة دم واحدة فيه ..

***

كانت قد مرت نصف ساعة عندما خرجت العمة عجمية من غرفة الجلوس تترنح وقد انطفأت مبخرتها كما انطفأت قوتها ووسط الباحة الداخلية للبيت قريباً من الدرج..

اخذت تنادي بحنق على كنّتها لتأتيها نسرين مهرولة نزولاً على الدرج حتى وصلت اليها فاتكأت العمة على ذراعها قائلة بوهن رغم حنقها " لقد تعبت وانت تتركيني بمفردي .. اين عبد الملك ؟"

في نفس اللحظة من الباب الامامي المفتوح لبيت الشيخ أطل صاحب الدار بهيبته ومعه ولده ناصر وابن اخيه عبد الملك لتنظر اليهم العمة عجمية نظرة مائلة وهي تمد كفها نحو ولدها بنداء صامت بينما تسلم مبخرتها باليد الاخرى لكنّتها نسرين ..

يقطع عبد الملك خطواته نحو أمه يمسك بكفها ويحاوط جسدها الصغير بذراعه الاخرى حتى أوشك أن يرفعها عن الارض ..



يسير بها وهو يقبل رأسها حتى حاذوا الشيخ عبد الجبار الذي ما زال يقف مكانه مهيباً عند الباب وجواره ابنه الاكبر ..

بملامحه المتحجرة ألقى التحية للعمة عجمية

" كيف حالك يا عِجمية ؟"

لم ترد العمة تحيته بل قالت فقط

" حظيت بحفيدين يا ابا ناصر .. ليسا كأي حفيدين رأيتهما من قبل .. إنهما البارق وآلاء .."

للحظة خاطفة ارتعشت نظرة تأثر في عيني الشيخ لكنه كان جلداً كفاية ليخفيها عن الجميع عدا تلك العجوز العجمية التي رأتها... فأخذت تدمدم

" وعد مكتوب .. وعد مكتوب .."

تكمل العمة طريقها لتغادر مع ولدها بينما نسرين تخبر زوجها أنها ستبيت الليلة للعناية بهاجر وتوأميها ...

يتحرك الشيخ بمهابته ناحية الدرج عندما نزلت امامه شابة بوشاح خفيف يغطي شعرها الداكن بشكل جزئي لكن الوشاح منحها منظراً محتشما وقد عرفها الشيخ أنها طبيبة المركز ...

كانت محتشمة الملبس ايضا لكن مؤكد انها لا تشبه ملابس نساء القرية ...



عرافة تراكِ في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراكِ في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

انتظرها حتى نزلت فحيته وباركت له فيشكرها ويثني عليها ثم التفت لولده ناصر يطلب منه ارجاع الطبيبة للمركز فيتفاجأ الشيخ بصوت رجل غريب من عند باب مجلس الضيوف وهو يقول " السلام عليكم .."

التفت الشيخ عاقد الحاجبين وهو يتساءل

" من أنت ؟! وكيف دخلت ؟"

ترتبك الدكتورة رهف وهي ترد عنه

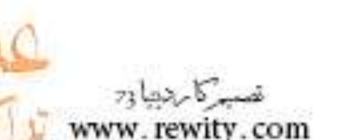
" اسفة يا شيخ .. انه الطبيب الجديد الذي سيفتتح عيادة الاطفال في القرية .. كان معي في المركز عندما طلبوني لاجل هاجر فعرض ايصالي الى هنا بنفسه.."

يضيق الشيخ عينيه بينما يتقدم فراس باحترام وهو يمد يده مصافحاً " مرحباً يا شيخ .. انا الدكتور فراس .. اعتذر لتطفلي في بيتك دون وجودك .. لكنها كانت حالة طارئة وأردت المساعدة .."

صافحه الشيخ وهو ينظر اليه ثم يستدرك بالقول

" أنت الذي كلمني عنه الشيخ عمران.. صحيح؟" فيؤكد له فراس " نعم يا شيخ .. الشيخ عمران الاسدي جازاه الله خيراً ساعدني لاحصل على بيت صغير حتى أحوله لعيادة خاصة .."





بقلم كاردينيا 73

هز الشيخ عبد الجبار رأسه وهو يقول مُرحباً

" حللت اهلا ونزلت سهلا .. قريۃ الشيوخ ممتنۃ لافتتاحك العيادة فيها .."

يتبسم فراس باحترام ويتمتم بعبارة مجاملۃ بينما تراقبه رهف بقلب مقبوض خاصۃ وقد بدا لها شاحباً بشكل غريب ونظراته ليست ثابتۃ تماماً !

عيناه اصطدمتا بعينيها فثار فيهما وهج فتشيح رهف بنظراتها بعيدا بينما يسألها فراس بهدوء

" هل انت جاهزة للمغادرة ؟"

تكتفي رهف بهز رأسها وقد تملكها الإنهاك الكامل فلم تكن في حال يسمح لها بالتفكير بما سيحصل مع فراس وحقيقۃ مجيئه وبقائه هنا في قريۃ الشيوخ ...

خرج الدكتور فراس من بيت الشيخ شارد النظرات بافكار بعيدة عن الجميع الا من عجوز غريبۃ تواصلت معه بطريقۃ مبهمۃ...

تتبعه رهف بخطواتها فتشعر بالاضطراب فجأة وهي تفكر كيف ستخبر امها ؟!

***

على طريق غير معبد يقود فراس سيارته (الجيب) القديمۃ الطراز .. وجهه متجهم عابس وتعابيره تحمل حكاوي غامضۃ...



بقلم كاردينيا 73

اما رهف التي تجلس جواره فتلتزم الصمت والارهاق يجبرها على الاسترخاء حتى تكاد تغفو في كرسيها لكنه يشعر بتأهبها وتحفزها في حالة دفاعية تبقيها يقظة حتى وهي تدعي اللامبالاة والصمود امامه... هذه رهف الجديدة التي لمس التغيير فيها عندما تقاربا جدا قبل اكثر من عامين ...

لم تعد المراهقة الحلوة العاطفية المندفعة...

لم تعد تفلت مقاليد قلبها ابدا ...

لقد روضت أمها جيدا هذا الجانب من ابنتها الصغرى ... فهي لم تكن تريد تكرار مأساة (الكبرى) في الحب!

" تستطيع ايصالي للمركز الصحي .. البيت لا يبعد الا بعشر د....... "

قاطع فراس تصريحها البارد قائلا بنبرة ساخرة

" عشر دقائق لا اكثر مشيا على الاقدام .. سكن لطيف في الواقع .. من الجيد ان السكن التابع للمركز كان خاليا عندما وصلتما للقرية انت والخالة بشرى قبل اكثر من عام.. اختياركم لهذه القرية يثير الاعجاب والدهشة ! "

رغم انها لا تنظر نحوه فلا يرى تعابيره لكنه شعر بتوترها جلياً وهو يوصل اليها عدة رسائل خفية ...





قصير كاردينيا 73
www.rewity.com

قصير كاردينيا 73
www.rewity.com

يوصل لها انه الآن بات يعرف كل تحركاتها خلال اختفائها الغامض مع أمها طوال العام المنصرم .. وما لا يعرفه فهو عازم ان يكشفه...

تذكر فراس المرة الأولى التي ذكر فيها الشيخ عمران الاسدي اسم رهف امامه بشكل عرضي...

لا يزال يذكر تلك الرجفة الحارة التي سرت في اوصاله مع خليط من الصدمة والغضب وبحور من القسوة تغرقه... وقد بذل جهدا خرافيا ليخفي ردة فعله امام الشيخ ويكتم عنه أي معرفة له بها ..

كان كل شيء قد بدأ قبل بضعة اشهر فقط عندما تعرف فراس على الشيخ في العاصمة وقد جاء للمستشفى العام حيث يعمل فراس حاملا توصية خاصة لإجراء فحوص خاصة واشعة ، التوصية كانت من احد اشهر أطباء القلب في العاصمة وقد كان أستاذا لفراس أيام الجامعة وما زالت تربطهما علاقة ود كبير ...

وقد أدى فراس الواجب واهتم به بشكل خاص بالشيخ رغم انه لم يكن تخصصه ولا القسم الذي يعمل فيه..

ثم توطدت الصلة بينه وبين الشيخ عمران في زيارات متتابعة لاستكمال الفحوص والعلاج..

بقلم كاردينيا73

وما ان صرح له فراس برغبته في إنشاء عيادة خاصة للأطفال حتى عرض عليه الشيخ إقامة تلك العيادة له في القرية على نفقته الخاصة... يعترف فراس انه بالبداية لم يكن حماسه عاليا لكن كل هذا تغير بلمح البصر عندما ذكر الشيخ اسم (الدكتورة رهف) طبيبة المركز التي فضلت القرية على العاصمة!

مزق الغضب قلبه ونفض عنه احساس اليأس القاتل من ايجادها الذي لازمه لأشهر طويلة ثم قرر في لحظة متهورة ان يقبل العرض دون ان يفكر فيه ملياً...

لقد وجدها اخيراً.. هذه الهاربة التي اخطأ في تقدير قدرتها على الاخلال بعهود عشق جمعتهما ...

قبل عامين تلاعبت به وهي تطلب مهلة حتى تهدأ الأمور بعد كل ما جرى وانها تحتاج للتركيز في دراستها وهي على أبواب التخرج... كانت تعرف انه لن يبتعد مهما قالت له ففضلت التلاعب وكسب الوقت ...

خدعته ! خدعته بعيون الريم البريئة ...

وهو كالأبله صدقها وتصرف معها بتفهم لا تستحقه ..




www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

نظرة جانبية مُختلَسة اليها الان ليرى رأسها يميل جانباً وكأنها غفت.. عيناه ترنوان لأطراف وشاحها الذي يغطي رأسها ... تلك الأطراف تتطاير لتكشف عن شعرها المتدرج بالوان بنية دافئة...

يطبق فكيه وتشد أصابع كفيه حول المقود وهو يشيح بنظراته بعيدا محدقاً في الطريق امامه ... لقد خانته بتخليها عما كان بينهما.. لن يسامحها على هروبها ... على... جبنها !

ابدا لن يسامحها على تراجعها لأجل إرضاء الجميع ... ثم تختبئ منه ولا احد رضي أن يرشده اليها .. لكن القدر اقوى منهم جميعا ليجمعه بها عنوة !

(عنوة) كقبضة من حديد تضرب إرادة الكل وتحيلها فتاتاً...

هي هنا وهو هنا .. فإما قاتلا او مقتولا ....

تقدح عيناه قسوة وألما مبرحا يوجع قلبه ... صوت عجمية العجوز يطارده ويؤجج فيه نيرانا لم يألفها ...

وعد مكتوب.. انه وعد الحرمان خطّ جبينك...

ماذا فعلت به تلك العجوز ؟!

بل ماذا فعلت.. ريم الفلا ؟!

****



عرافة تراكِ في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا73

دار الشيخ عمران الاسدي

مخدع عبد الهادي ورغد

تقف رغد فوق السرير الضخم تستند بكفها المتعرق على احد اعمدته الأربعة العالية بينما كفها الاخر فوق بطنها التي بدأت بالظهور مؤخرا فقط رغم دخولها الشهر الخامس من الحمل ...

حتى الجنين يرفض ان ينمو بشكل طبيعي !

هو ايضا لا يريد ان يأتي للدنيا ...

افكارها المحمومة تسيطر عليها وتشحنها لتتبع اهواءها وتعيد القفز من فوق السرير مرة جديدة وهي تكتم التأوه والتوجع ..

تنهت وهي تغمض عينيها بقوة والعَرَق يتصبب منها وفجأة اندفع الكرسي الذي تضعه خلف الباب فتدخل عليها أمها دون سابق انذار..

اغمضت رغد عينيها واستندت بجبينها للعمود وهي تصك اسنانها غيظاً...

ليس لها حق الخلوة مع نفسها ابداً !

لا مفتاح ولا قفل .. وأي شخص يستطيع الدخول الى هذا المخدع المشاع دون ان يحتاج للاذن .. فقط عندما يكون عبد الهادي موجوداً هنا تتراجع الوجوه الفضولية وترتفع اسوار تلقائية تحجب الجميع خلفها تمنعهم الاقتراب ...



قصيرة كاردينيا73
www.rewity.com



قصيرة كاردينيا73
www.rewity.com

ومن يجرؤ على المحاولة ...؟! فنظرة واحدة من عيني (الشيخ) عبد الهادي المخيفتين تجعله يتمنى التلاشي ساعتها ...

صوت أمها اعقب اغلاقها الباب وهي تقترب هاتفة بها بصوت يفوح بالخوف والصدمة والغضب المكتوم" ماذا تفعلين ؟! يا الله ! هل كنت تقفزين من السرير ؟!"

اغمضت رغد عينيها وبضع قطرات عرق تصببت من جبينها بينما تتأوه عندما امسكتها أمها من ذراعها بخشونة تهتف قرب اذنها " ايتها الغبية الرعناء .. هل تحاولين اسقاط الطفل ؟! ستقتلين نفسك قبلها .. انت دخلتِ شهرك الخامس..."

فتحت رغد عينيها لتنظر لامها بثورة تمرد " لا اريده .. لا اريده ... لو كانت الدكتورة رهف استجابت لتوسلاتي قبل شهرين لتخلصني منه لكنت بخير الان ...لكنها خافت... جبنت... خافت من عبد الهادي كما يخافه الجميع..."

اخذت جمانة تلطم بكف واحد على خدها بينما كفها الاخر يشد ذراع ابنتها ثم ترفعها لفمها وتعضها من شدة الغيظ والاحباط .. تهتف الام وابنتها تطلق اهات الوجع " ستموتين ايتها الغبية .. سيقتلك الشيخ... ماذا افعل بك ماذا افعل.. ليتني استطيع قتلك بيدي والخلاص من عارك ..."



عرافة تراك في الفنجان
قصص كارديليا 73 www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

شهقة ثم تدمع عينا رغد وهي تنظر بقهر لأثر عضة أمها على ساعدها ثم ترفع نظراتها لتقول لها بصوت اعلى وتمرد أشد ونبرة برغبة انتقامية تسكنها من سنوات

" دوما لم تحبيني كما تفعل كل الامهات.. دوما حرمتني من حبك وحنانك لأني ابنة والدي واشبهه...!"

يشحب وجه جمانة وهي تتمتم بنبرة قاسية

" ماذا تقولين ايتها الخرقاء..."

تواصل ابنتها الرعناء المنفلتة الاعصاب تهتف بحرقة تتهم أمها بالمزيد وتوجعها انتقاماً " والدي الذي لم يمنحك الحب والعاطفة وكان جلدا جافا.. مثله ... مثل ابن عمي الذي زوجتموني اليه.. ومثل كل الرجال القاسين هنا كقساوة الصحراء ... بوجوههم الخشنة وعيونهم المخيفة.."

ثم مالت رغد بجسدها للعمود الخشبي تحاوطه بذراعيها تضغط جنينها بقهر مضاعف والرفض يملأ حواسها بطاقات سلبية لا قبل لها على تحملها وهي تضيف بلوعة " لا اريد تكرار الامر لأنجب طفلا من رجل لا احبه ولا يحبني.. "

ثم التفتت لامها بوجه يقطر ألماً قائلة بقلة نضج وحماقة



عرافة تراكي في الفنجان
قصيص كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراكي في الفنجان
قصيص كاردينيا 73
www.rewity.com

" لهذا أحببت طارق ورضيت ان اتزوجه سرا حتى تتحسن ظروفه.. كنا سنعلن زواجنا ثم ننجب الكثير من الأطفال ونغدق عليهم من حبنا ..."

لم تشعر جمانة بنفسها الا وهي تقبض بقسوة على خصل من شعر ابنتها من الخلف غير مبالية بأوجاعها بل تشدها نحوها وهي ترفع يدها الأخرى لفم رغد تكتم سيل كلماتها وهي تهتف بها " اخرسي.. اكتمي صوتك والا سمعك أحد.. هذا الحقير الذي تزوجته دون ان نعلم كان يخدعك... الا تفهمين ؟!"

تشد جمانة شعر ابنتها التي تقاومها وتحاول تخليص نفسها وتتمرد في ذات الوقت وهي تهتف " بل احبني.. احبني كثيرا ... منحني حنانه وعشقه ورقته... كان أحن عليّ منك ومن والدي.. "

أصبحت جمانة بلا رحمة الان وهي تشد أكثر وأكثر حتى اوشكت ان تقتلع خصلا من شعر ابنتها من منابته ورغد تتوجع وتصرخ ألما فتبدأ أمها بصفعها وهي تهدر فيها " ليتني لم أبق بالعاصمة بعد وفاة ابيك.. كنت غبية عندما ضحيت وتوسلت بعمك عمران كي تنهي دراستك الجامعية هناك.. ليته لم يستجب لتوسلاتي يا ناكرة الجميل ... بل ليتك لم تخطيّ بقدميك هناك ولم تريّ

بقلم كارديا 73



قصص كارديا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا73

وجه ذاك الحقير البائس.. حقير لا يساوي في سوق الرجال بصلة عفنة ..."

تنظر رغد بغل طفولي نحو أمها ثم تصرخ بعلو صوتها في رعونة وتهور

" لا تقولي هذا عنه.. لقد كان كل شيء بالنسبة لي ... كل شيء...."

اخذت أمها تصفعها مجددا ورغد تصرخ في عناد " كان كل.. شيء لي.. كل شيء لي.."

" من هو الذي كان كل شيء؟"

تجمدت الدماء في عروق رغد تلقائيا وهي تستدير بوجهها ناحية ذاك الصوت الذي يرهب قلبها حتى في منامها!

كل شيء فيه يرهبها ... طلته الواثقة بردائه البدوي.. خشونة صحراوية تنبعث منه.. عيناه البراقتان بالشدة والبأس وحاجباه المميزان كأنهما جناحي نسر!

عَبوس الوجه دون شكوى.. وسيم المحيا بين الرجال لكن في غلظة تجعلها تنفر منه ولا تقاوم مقارنته بحبيبها طارق.. بوسامته الخاطفة وابتسامته التي تسلب القلب دقاته وكلماته المعسولة التي تفيض غزلا وحنانا...

اما ابن عمها وزوجها عبد الهادي فإن تكلم اختصر.. وكلماته المختصرة كحد السيف قاطعة مباشرة مع الجميع....



الكل يظنها غبية ولا تفهم ... لكن هم الاغبياء.. لا يفهمون انها تكره كل ما يتعلق بوالدها واصله البدوي.. تنفر من كل رائحة تذكرها به.. من كل شبه تراه في وجوه رجال قرية الشيوخ بكل عشائرها واولهم عبد الهادي ...

وجهها رطب من الدموع وخداها يشعان حرارة من اثر صفعات أمها القاسية.. منابت شعرها تشكو الألم وقد شدتها أمها دون ان يطرف قلبها بالرحمة على ابنتها ... لكن تلك الأصابع التي قست عليها كثيرا تراخت لتحرر خصلات شعرها ثم تقول الام بارتباك لم تستطع اخفاءه وهي تداري على ابنتها" مرحبا

يا شيخ.. نورت دارك... هذه رغد انت تعرفها.. صغيرة العقل وعاطفية أحيانا بشكل هستيري.. لقد كانت تتحدث عن.. والدها رحمه اللّه ... انها تفتقده ..."

عينا عبد الهادي تطوفان ببطء ما بين حماته وابتسامتها المرتبكة الخائفة وبين (زوجته).. تلك الصغيرة الغاضبة الحمقاء التي تعلقت مسؤوليتها برقبته الى يوم الدين..

أطرق عبد الهادي بعينيه قليلا ليقول وهو يتقدم بمهابة منهما " رحم اللّه عمي ..."





يقف قبالتهما جوار السرير وبعينين باردتين نصف مغلقتين تحدقان بوجه رغد وشعرها المنكوش ليتساءل بنبرة جافة

" وهل تعالجين افتقادها بالصفعات؟! "

تشمخ رغد بخديها المحمرين وكأنها تتحداه رغم خوفها منه بينما ترد أمها مبررة بمزيد من الارتباك وبنبرة دفاعية

" أفلتت اعصابي مني يا ولدي.. انت تعرف رغد.. ترفع ضغطي بكلامها ... اليس لي حق ان أقسو عليها قليلا كي أؤدبها كأم؟ امهاتنا ربيّننا بهذه الطريقة لينصلح حالنا"

لا تتغير تعابير عبد الهادي وهو يرد على حماته بالقول

" حقك.. ابنتك وحقك فيها.. لكن.. في بطنها ولدي.. ابن الشيوخ وخليفة شيوخ.. وهذا حق عشيرة الاسدي جمعاء.."

نفور تلقائي شع من ملامح وجه رغد وهي تواجه هذا التفاخر بالأنساب والأصول بينما أمها ترد بتعثر تحاول الاعتذار " نعم يا شيخ.. في هذا حقك.. اعتـ..."

يقاطعها عبد الهادي بالقول ذي النبرة المخيفة الآمرة





" اخر مرة يحصل هذا ... لن يتكرر مجددا ابدا.."

اوشكت رغد ان تتقيأ من شدة نفورها من جبروته وعجرفته.. حتى عطر العود المختلط برائحة الصحراء الذي يفوح منه وتشمه عن هذا القرب يجعلها غاضبة نافرة وتود ان تصرخ وتلطم الخدين وتقطع شعرها تمردا ورفضا...

وهل سيفيد الصراخ؟! لقد ظلت تصرخ في حبسها خلال شهور العدة بعد ان طلقوها من طارق ولم يهتم بها أحد.. فكلهم قساة كأحجار الجبل ...

جاء صوت أمها المذعن الذليل ليجعل رغد تشعر بالشماتة! " أمرك يا شيخ.."

اجل ... انها تشمت بهم جميعاً لأنها رغم كل شيء باتت زوجة الشيخ عبد الهادي.. شيخ عشيرة الاسدي القادم بعد والده.. الشيخ الذي يهابه الكبار قبل الصغار ..

وأكثر من تشمت بهم هي أمها.. أمها التي رمتها رخيصاً هكذا ... لكن ستجعلها هي وكل عشيرة الاسدي يدفعون الثمن.. بل ربما ستهرب منهم عندما تنجح بالاتصال بحبيبها طارق وتحضر معه لخطة محكمة للفرار..





نظرات عبد الهادي لم تفارق محيا زوجته ويقرأها ككتاب مفتوح... ربما لا يقرأ التفاصيل لكن يقرأ نواياها ...

أوشك ان يبتسم كأنه ينظر لفأرة الصحراء وهي تحاول الحفر في الرمل لتهرب لكنها في الواقع كانت تحفر في الصخر الجلمود دون ان تدرك ... ولن تصل لنتيجة..

غامت عيناه وخياله يسرح بعيدا عن هذه الطفلة الغبية! ثقلت أفكاره بالرهف ...

جاش صدره لكنه كتم! ثم أطرق من جديد وهو يبتعد بخطواته قائلا بصوت أجش

" اريد ان ارتاح قليلا يا خالة ..."

سارعت جمانة لتتحرك نحو الباب المفتوح وهي تقول بنفس نبرتها المذعنة السابقة

" نعم نعم بني ... اعذرني ... سأغادر "

خلع عبد الهادي عقاله وكوفيته وهو يقول لحماته قبل ان تعبر الباب " استعدي الليلة مع رغد وامي واخواتي البنات ... سنذهب للاحتفال في بيت الشيخ عبد الجبار ..."

تلمع عينا جمانة بوهج ثم تهز رأسها وهي تتمتم بكلمات غير مسموعة لتغادر وهي تغلق باب المخدع خلفها...

بينما يعلق عبد الهادي عقاله وكوفيته على الحامل الخشبي ارتفعت أصوات الاطلاقات



عرافة تراكِ في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

النارية بكثافة فتجفل رغد بقوة وهي تتشبث بعمود السرير فيناظرها عبد الهادي باستخفاف ثم يقول بهدوء وعيناه تربكانها بالمعاني المبطنة" لا تفزعي ... متى ستعتادين صوت الاطلاقات في القرية ؟! انه رصاص فرح احتفالا بمولد توأم آل الشيوخ ... ستسمعين نظيره هنا في باحة الاسدي بعد بضعة شهور عندما يولد طفلنا..."

لم تفته حركة يدها وهي تحاوط بطنها تعتصرها في رفض! يعترف الامر بدأ يقلقه.. حمل مسؤولية ابنة عمه أثقل عليه من حمل العشيرة برمتها.. ليت والده لم يختره لهذا.. ليته زوجها لاحد أولاد الاعمام بدلا منه..

لكن والده شعر بالذنب والتقصير مع ابنة أخيه الراحل فكان لزاماً ان يدفع الثمن هو ...

اقترب عبد الهادي وهو يبدو اقل غلظة بشعره المتموج الكثيف ليقول لها " الاحمق عدو نفسه يا ابنة عمي الصغيرة ..."

في هدوء المخدع وعندما يخلع عنه بعض سمات البدوية تشعر رغد بالتراجع امامه.. فتقاوم وهي تقول بتمرد

" وكأنك تهتم حقا بي ... لكن في الواقع انت لا تهتم ... لا تهتم... كل ما يهمك هو طفلك في بطني.. ليته يكون انثى ويخيب امالكم جميعا ..."



عرافة تراكي في الفنجان قصص كاردينيا 73 www.rewity.com
عرافة تراكي في الفنجان قصص كاردينيا 73 www.rewity.com

ينظر لملامحها البدوية الاصيلة بعينيها الواسعتين وفمها الكبير وسمرتها الحلوة .. كل هذا يحرك فيه الرجل.. لكن.. لا يحرك فيه قلبه ولا يشعل فتيل فؤاده..

يرد عليها بمنطق بسيط " ان كان الجنين انثى سنحاول ثانية وثالثة ورابعة والذكر سيأتي ان شاء اللّه... عشيرتنا معروفة بإنجاب الذكور .."

شعرت بمزيد من التمرد وقد تلبدت بشرتها بالدموع الجافة لترد بعناد وتهور " لن يحصل.. لن اسمح لك ان تجعلني احمل منك كأني بقرة! بل.. لن اسمح لك ثانية ان تقربني على الاطلاق.."

يده الغليظة فجأة حطت فوق كفها التي تعتصر بطنها ليتساءل بنبرة مخيفة ونظراته ترهبها

" وهل سمحت لي أولا لتسمحي.. ثانياً ؟!"

ما ان قالها حتى اذلها الخزي وهي تحنى راسها للأرض..

بينما يضيف عبد الهادي بهدوء اذلها أكثر

" انت عاطفية أكثر مما يجب وهذه مشكلتك الأساسية ومصدر حمقك.. و... مصدر ... ما يحصل بيننا فوق هذا السرير أيضا.. "

عرافة تراك في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

كانت كفه الأخرى تربت على السرير ببطء متعمد.. وكأن كل تربيته تحكي حكاية ليلة حميمية معه..

لا زالت تذكر ليلة زفافهما التي لم يقربها فيها.. ثم ليلتين اخريين أيضا لم يقربها..
حتى جاءت الليلة التي حدد فيها هو بنفسه ان الوقت حان..

لا تعلم ما جرى.. كيف استطاع ان يطاوعها بكليتها لتستسلم.. بضع لمسات منه كانت حانية ... تظنها حانية! وبعد اشهر الحبس والاضطهاد ونظرات النسوة الجافة كانت لمساته كقطرات غيث على ارض جدباء

عطشة ... انه حتى لم يقل كلمة واحدة.. لم يحتج ان يقنعها ولا حتى بحرف..

وعندما بكت في حضنه دون ان تعرف السبب اكتفى ان مسح دموعها بصمت بارد ...

صوته جاء قاطعاً ليخرجها من ذكرى أولى ليلة بينهما وما تبعها من ليلات على نفس الشاكلة مضيفاً بتهكم

" لذلك لا يوجد سماح لتعطيه او تمنعيه ..."

كان واضحا واثقا للغاية.. هذه السيطرة والثقة تصيبها بالحقد والذعر معاً..





بقلم كارديا 73

فتهتف بتهورها الاحمق المألوف وهي ترفع نظراتها الى وجهه" سأقاومك.. سأخربشك.. سأحمل سكينا معي للسرير فأطعنك به ..."

ارتفع حاجباه قليلا جدا وشعرت للحظة انه سيبتسم لكنه لم يفعل بل قال بلا أي ذرة انفعال

" خيالاتك مؤثرة وظريفة..."

كان قلبها يهدر من فرط الغيظ وقلة الحيلة بينما تحرك هو نحو الخزانة وهو يضيف

" اذهبي وتحضري للذهاب.. خذي حماما يريح اعصابك ويخفي اثار البكاء و.. الصفعات ..."

يفتح باب الخزانة ثم يلتفت اليها بنظرة صاعقة جعلتها ترتد للخلف ثم تتحرك على عجل ناحية الحمام وهي تدمدم بكلمات غير مفهومة على طريقة دمدمة أمها ...

تنهد وهو يعود بنظراته للخزانة يقلب في ملابسه المعلقة دون تركيز وهو يفكر ان من السهل عليه وأد تمردها ودحر عصيانها واخضاعها لإرادته لكن .. ماذا بعد؟!

أصوات الطلقات ابتهاجا بمولوديّ ال الشيوخ تذكره بأهمية الطفل القادم من رحم زوجته..





أشياء كثيرة تدور حوله وداخله.. وكلها تدور
في آن واحد ...

زوجته وابنة عمه الحمقاء ومسؤوليتها
الثقيلة.. هموم العشيرة فوق كاهليه وهو
خليفة مشيخة عشيرة الاسدي والولد الذكر
المتبقي الوحيد للشيخ عمران الاسدي فلا
سند له بعد وفاة شقيقيه الا أولاد عمه..
وبعضهم يكبرونه سنا بكثير ويرون أنفسهم
أحق منه بالمشيخة.. لكنهم ينكسون
الرؤوس طاعة لعمهم عمران وقد قالها صراحة
وكنّاه بالشيخ عبد الهادي منذ ليلة زواجه
برغد... حتى بات الكل يناديه بالشيخ..

وكم يدفع الثمن غاليا وهو يحمل هذا اللقب..

لقد كان مقدرا له كل هذا منذ وفاة اخويه
في حادث سيارة قبل عشرة أعوام على الطريق
الصحراوي ولم يعد للشيخ عمران الا ولده
الأصغر الذي كان يدرس في الجامعة ويخطط
لمستقبل مختلف ...

فعاد عبد الهادي للقرية كي يكون جنب
ابيه ويحمل عنه المسؤوليات...

ومع كل هذا الذي يدور في رحاه الا انه لا
يشغله عن التسلل اليومي الدائم بافكاره الى
تلك المنطقة السرية الخاصة بـ..... رهف ...

ابتسامة تكاد لا ترى تشق فمه
طواعياً...عيناه الحادتيّ النظرات تسرحان في



بقلم كاردينيا 73

مكان اخر من خياله المتيقظ تبحثان في ذاكرته عن تفاصيلها ..مُذ رآها للمرة الأولى وباتت تلك التفاصيل تقض مضجعه ... كفه ترتفع للحيته يمررها ببطء وهو ينطق بهمس أجش

" الرهف.. يا زين الاسم والمسمى.... "

انها امرأة تهفو اليها روح رجل صعب المراس مثله ... هي من كانت تناسبه كزوجة وتكمله..

هي إباء الصحراء وقوة الجبل وشموخ المرأة الحرّة العصية على كل الرجال.. هي ... هي من تنتمي لجذوره حتى وان كانت لها جذور

العاصمة ... هي وليست هذه الطفلة المتمردة التي تزوجها وهو لا يشعر بشيء نحوها..

احتدت النظرات بالوعد الذي منحه إياه والده ليلة زفافه على ابنة عمه

" ابنة عمك عهدتك منذ الليلة وحتى الممات.. لكن قلبك عهدتك انت يا شيخ عبد الهادي.. لك ان تتزوج عليها بمن تشاء ولن افتح فمي بهمهمة رفض حتى ...."

سبابته تلامس شاربه وهو يعد نفسه أن سيفعل.. بل انه ينتظر الفرصة بصبر يُحسد عليه والرهف تستحق كل الصبر ...





قصيرة كاردينيا 73 www.rewity.com

أوقف فراس سيارته على بعد بضعة أمتار عن باب السكن الذي تقطنه رهف ثم أطفأ المحرك والتزم الصمت..

يتطلع بنظرات غير مقروءة لهذا السكن البسيط المؤلف من طابق واحد مطليّ بالدهان الأبيض وشبابيكه الخشبية بالطلاء الأزرق الزاهي.. بضعة درجات تؤدي الى الباب الخشبي بلونه الأزرق المشابه لزرقة الشبابيك ...

تناثرت حول البيت الأشجار والزرع بشكل عشوائي طبيعي منحته خصوصية وهدوءاً رائقا محبباً..

كانت رهف قد استعادت بعض صفاء الذهن وبأسلوب عملي دربت نفسها عليه لسنوات كي تواجه أي موقف قالت وهي تنظر ناحية فراس نظرة سطحية باردة

" شكرا لتعبك معي هذا اليوم ..."

برودها اصطدم مباشرة بالنار المندلعة في عينيه.. لقد كان غاضباً.. غاضباً للغاية..

غضبه هذا نفض الغبار عن ذاك المنسي البعيد.. المركون في اقصى الرف حيث اهملته عن عمد.. انه قلبها.. قلبها الذي بات غريباً حتى عنها ... هل نسيته حقاً؟!





ليسخر منها فراس قائلا " انت حتى لا تنطقين اسمي.."

جاهدت كي لا تبتلع ريقها امامه وهو يراقب كل سكناتها هكذا..

لا يعقل ان تخسر الان كل ما بنته من هدوء نفسها واستقرار روحها بعد تخبط وخذلان وألم فيأتي فراس وبكل بساطة يحطم كل شيء.. يعيدها للمربع الأول الذي عانت الامرين حتى خطت بثبات موجع وتجاوزته..

بعزيمة حركت يدها نحو عتلة الباب وقد قررت ان لا تواجهه اللحظة وقبل ان تفتح الباب لتغادر قبضت على معصمها أصابعه الطويلة التي التفت حوله بقسوة فهدرت به بردة فعل عنيفة تلقائية " اترك يدي..."

شهقت مجفلة وهو يسحبها بحركة حادة نحوه.. وجهه الغاضب يقابل وجهها المجفل القسمات.. عيناه في عينيها وهو يقول بقسوة ساخرة غريبة عن طباعه التي تألفها منذ مراهقتها " لم يعد لك ان تقولي او تطلبي مني شيئا يا رهف .. لقد جاريتك كثيرا قبل عامين حتى انتهى رصيدك عندي .. بل في الواقع تدينين لي بالكثير الذي سأطلبه "

اخذت تحدق في عينيه وقلبها يخفق بجنون لينفض عنه اخر ذرات الغبار العالق به بعد طول تناسي لتواجه نفس المحنة من جديد ...



عرافة تراكِ في الفنجان
قصيرة كاردينيا 73
www.rewity.com

قالت بصوت خفيض وهي تتجاهل عن عمد ما يحصل بينهما " لا اريد الا الراحة لساعة قبل ان اذهب للاحتفال.. انا متعبة.. فمن فضلك اترك يدي ودعني اخرج.."

اشعلت المزيد من الغضب فيه فهزها هادرا

" هل هذا ردك بعد فراق عام كامل؟! انت جبانة ..."

سقط الوشاح عن رأسها وهي تواجه غضبه بغضب مماثل أفلت منها " لست جبانة ولن أكون يوماً.. بل تحملت وزركم جميعا دون أي ذنب جنيته ... كنت الاشجع بينكم وانا احمل كل هذا واتخذ القرار.."

يزم شفتيه يقاوم لمحة ضعف دغدغت قلبه ليقول بعدها بتهكم مرير " ان كنت تنتظرين مني التعاطف والتلطف والطبطبة فاحلمي كثيرا بهذا دون ان ترينه واقعا ..."

هتفت به وقد استفزها رده وذكرها بكل ما حصل " الان علمت اني كنت على حق عندما اتخذت القرار بنفسي.. انت اناني مثلهم جميعا.. لا تفرق عن احمد ومرام بشيء.."

كان الظلام يحل لكن فراس يكاد يقسم ان ما بينهما ينير ما حولهما كوهج النيران الثائرة فيزمجر في خطورة وهو يجرها اليه " لا تقارنيني بهما.. اياك يا رهف.. "





www.rewity.com

كانت تلهث وهي تشعره يقترب بوجهه على نحو خطير وعيناه تلمعان تتأججان بالعاطفة التي احرقها الغضب والخذلان .. اخذت تهتف به بلهاث مضطرب " دعني فراس هل جننت ؟"

كانت المرة الأولى التي يقترب منها بهذا الشكل العاطفي المخيف..

يضحك ساخرا وهو يهمس بخشونة " ما الذي سيهمني ... مجنون ام لا ... لم أعد مهتماً ان أثير اعجابك... لم أجني شيئا عندما منحتك كل الخيارات..."

تحاول الابتعاد وهي تحيد بوجهها جانبا وتشعر بأنفاسه قرب خدها.. قلبها جن جنونه في صدرها وهدوء الريف حولهما وذاك الظلام الذي ارخى سدوله يجعلها تشعر بالتهديد ...

فجأة سألها وهو يحاصرها هكذا " هل هناك... رجل جديد في حياتك؟"

صدمها السؤال واوجعها بذات الوقت وهي تلتفت اليه فترى الغيرة القاتلة في عينيه فتهمس اسمه كأنها تعاتبه او توبخه " فراس! "

لكن الغيرة تفتك بعقول الرجال ان استوطنت قلوبهم فيهدر مزمجراً " أجيبي... هل نسيتني ببساطة كبساطة هروبك مني؟!"

لقد جرحها.. جرحها وهي ترى خطوط الشكوك المتعرجة السوداء تتسلل لتشوه



عرافة تراكي في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

لهيب الغيرة فلم تشعر الا وهي تقول له برغبة انتقام وربما غيرة قديمة حاضرة

" بل كبساطة نسيانك.... عائشة! "







www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

الرؤيا الاولى

" بل كبساطة نسيانك.... عائشة! "

تلاشى توهج الغيرة المشتعلة من عينيه وقد اطفأتها أتون غضب مُباغت مُهاجم بلهيب بارد انعكس في نبرة صوته الخافت وهو يرد عليها

" غيرتك هذه لا تشفع لك عندي كي تذكرينها هكذا بقلة احترام.." ثم بات غضبه كشظايا الجليد الجارحة يصوبها نحوها مضيفاً " اياك يا رهف ان تحاولي ايذائي فيها.. الا عائشة ... دعيها.. في سلام.."

ثم نفر منها مبتعداً في خشونة .. لم يكن يعرف انه آذاها اللحظة كما لم يفعل يوماً..

حتى عندما اخبرها عن عائشة قبل عامين لم تشعر كما تشعر اللحظة .. ثم بدأت شكوك تراودها هي الأخرى حول حقيقة مشاعره نحو عائشة لكنها نفضت رأسها وشمخت بنظرة جامدة قائلة " نحن نؤذي بعضنا لا أكثر.. وانا.. مرهقة الان.. هل تسمح ان تدعني اغادر سيارتك دون مشاكل؟"

حاد بوجهه بعيدا عنها ليحدق امامه وقال بنفس النبرة الباردة وان شابها بعض العاطفة المتقدة المتملكة التي تنفلت منه" انزلي .... سآتي لآخذك بعد ساعتين.. "



عرافة تراك في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

عرافة تراك في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

قاومت التأثر من نبرته تلك ثم امسكت
بعتلة الباب في سيطرة لتسحبها وهي تقول
بتماسك عنيد ونبرة تتقن عزف اللامبالاة

" لا داع.. امي تحتاج مني لتمهيد قبل ان...
تعرف بوجودك هنا .. لم تعد تحتمل
المفاجآت .. كما ان الشيخ عبد الجبار قال
سيرسل لي من يقلنا انا وامي.. هتف بها بهمس
أشد خشونة " انزلي..." لم تنظر اليه وهي
تترجل بحذر من سيارته المرتفعة وحالما
أغلقت الباب خلفها تحرك فراس بالسيارة
ليلتف بها ويغادر المكان تاركا رهف تمضي
ونظراتها موجهة الى الباب الخشبي الأزرق
رافضة ان تنظر لرحيله الغاضب ..

بقلم كاردينيا 73

عندما دخلت كانت مستنزفة بمعنى الكلمة
لكنها أجبرت نفسها على الاشراق بتعابيرها
وهي تنظر لامها التي كانت تنهي صلاتها ثم
تقف على قدميها بإزار الصلاة المورد لتبادرها
رهف بصوت رقيق محب " تقبل اللّه امي.."

ردت الام ببشاشة وهي تنحني لتجمع سجادة
الصلاة " منا ومنكم حبيبتي .."

تبذل رهف جهدها كي لا تنهار الان بينما
تتعلق عيناها اللامعتان بسجادة الصلاة التي
تطويها أمها باهتمام ثم تمسدها جيداً لتضعها
أخيرا في السلة المصنوعة من سعف النخيل
في زاوية غرفة المعيشة ..



عرافة تراكِ في الفنجان
قصيركاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراكِ في الفنجان
قصيركاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

كل شيء مع أمها يأخذ حقه من الاهتمام
والنظام وان يوضع في مكانه الصحيح ..

اقتربت الام من ابنتها تتساءل بفرحة امومية
" سمعت صوت سيارة بهدير عال غريب عندما
بدأت اصلي.. هل هو أحد رجال الشيخ عبد
الجبار ؟ لا بد انه جعل احد رجاله يوصلك؟"

تدفق قلب رهف محبة لامها .. كم تهتم
بكل صغيرة وكبيرة .. لازالت نفس الام
القوية التي تهابها كما كانت تفعل وهي
طفلة .. تلك المهابة المحببة الصادرة من
الاعتزاز والاعجاب .. لكن ببساطة أمها
كبرت وباتت رهف تقلق عليها اكثر من ان
تهابها ..

باتت تشعر ان امها مسؤوليتها وفي ذات الوقت
هي متعلقة بها كثيرا ولا تتخيل حياتها دون
وجودها اليومي معها ..

كم ودّت ان ترمي نفسها اللحظة في احضانها
وتحكي لها كل شيء لكن تماسكت وقررت
ان ترجئ اخبارها عن فراس الان.. ليس الان ..
تحتاج ان تختلي بنفسها وترتب اوراقها من
جديد قبل ان تواجه أمها بالخبر ..

ردت على سؤال أمها بغموض وهي تزيح وشاحها
عن شعرها وتنحني لتخلع حذائها " لا امي ..."

وقبل ان تتعذر بحاجتها لأخذ حمام عاجلتها
أمها بفرحها وفخرها قائلة



" نعيمة نقلت الي الخبر المفرح وكيف بذلتِ جهوداً استثنائية لتوليد زوجة ابن الشيخ .. قالت ان ال الشيوخ سيرفعون شأنك عاليا ..."

ردت رهف وهي ترخي اهدابها " لم افعل شيئا مميزا اماه.. هاجر امرأة قوية والولادة تيسرت "

تساءلت الام ببعض الدهشة " ما بك حبيبتي؟ منذ دخولك واشعرك مختلفة .. ظننتك مرهقة لكن ... "

فجأة قاطعتها رهف لتسأل بنبرة غريبة " هل اتصلت مرام اليوم؟"

تزايدت دهشة الام وهي ترد على ابنتها بالقول

" نعم اتصلت .. قالت لن تستطيع زيارتنا حتى الشهر القادم.. ايمن لديه امتحانات نهائية "

هزت رهف رأسها بلا اكتراث وكانت توشك على الانسحاب عندما علقت الام بحزن قائلة

" الى متى ستظلان على هذا البرود؟ الامر يؤلمني بنيتي.."

لم تحتمل رهف مزيدا من الضغط لتخطو مبتعدة وهي تتجاهل تعليق أمها الأخير قائلة بنبرة خافتة هادئة

" احتاج ان انام .. سآخذ حماما دافئا قبلها ثم اخلد لسريري... ايقظيني حبيبتي بعد ساعة لو سمحت .. سيكون احتفالا كبيرا الليلة



والشيخ عبد الجبار سيرسل من يقلنا الى هناك كما اخبرتني الشيخة نزهت.."

غادرت رهف غرفة الجلوس تشيعها نظرات أمها المهمومة التي اخذت تتمتم لنفسها

" وما اخر هذا يا بشرى ؟! كيف ستصلحين ما فسد بين ابنتيك ؟ انهما بالكاد تتكلمان مع بعض كأختين كما كانتا تفعلان سابقا.."

تنهدت بشرى واستعاذت بالله من الشيطان الرجيم واخذت تدعو ان يغفر لها اللّه لو كانت قصرت في شيء..

***

أخيرا سالت دموع رهف تحت رشاش الماء الدافئ .. أخيرا اطلقت العنان لكل ما كتمته في صدرها منذ عام ويزيد .. منذ ودّعت فراس في العاصمة دون ان يعلم انه الوداع ..

لكنه بدا وقتها وكأنه شعر بفراق طويل سيفصلهما عندما همس لها دون مقدمات

" سأشتاق لك كثيرا.. لا اعلم لماذا اليوم تحديدا اشعر بهذا الاشتياق يعذبني.."

شهقة بكاء كتمتها براحة كفها وهي تحني رأسها ليصب الماء فوقه ..

رباه .. كم احتاجت وقتها للقوة كي تمضي قدماً بما عزمت عليه ..



قصيرة كاردينيا 73 www.rewity.com
عرافة تراك في الفنجان
قصيرة كاردينيا 73 www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

وقد فعلتها وتعذبت أشد العذاب وهي تفعلها ويتضاعف عذابها وهي تكتمه عن الكل بمن فيهم أمها فتدّعي القوة والثبات والعقلانية ..

لكنها لم تستطع استعادة علاقتها بمرام ومن جهتها بدت مرام يغمرها شعور الذنب لكنها لم تفصح عن شيء.. وهكذا ركنتا هما الاثنتان لنوع من التجاهل لكل ما حدث .. تجاهل كان اول طوبة في جدار بارد عزل مشاعرهما عن بعض كأختين مقربتين ..

***

يقود سيارته بين ظلمات القرية التي اسدلت ستائرها وهو يشعر بالاختناق ..

شعر انه تائه وسط الطرق غير المألوفة فيكافح ليتذكر إرشادات عابد ذاك الشاب القروي الذي امره الشيخ عمران بملازمة الطبيب وخدمته منذ وصوله ليلة الامس للقرية ..

فتح فراس شباك السيارة ورغبة عارمة تداهمه ليصرخ غاضبا هادرا ..

تسللت اليه ضحكة عائشة ووجهها الصبوح المشرق دوماً وهي توقظه صباحاً فهمس فراس

" كم احتاجك اللحظة عائشة .. كنت تفهمينني حتى اكثر من فهمي لنفسي .. "





www.rewity.com

أوقف سيارته فجأة ثم اخذ يضرب على المقود بقبضته مراراً وهو يهتف

" ما ذنبي انا بكل هذا ؟! ما ذنبي .."

***

دار عبد الملك .. غرفة عجمية

يناظرها ولدها ببعض القلق وهي تبدو مرهقة للغاية ورغم هذا تأبى النوم !

عيناها تشخصان بالنظر للسقف ويدها اليمنى ترفعها عاليا وتحرك اصابعها النحيلة وكأنها تحاكي صورا مرئية تبصرها وتحد حدودها وتتبادل الضحك معها !

يقترب منها عبد الملك ويحاول ان يجعلها تسترخي وترتاح بعد مجهودها الاستثنائي اليوم وخروجها من البيت لحضور ولادة توأم فرقد وهاجر " اماه.. يجب ان تنامي .. هذا الانفعال المستمر يضر بك.."

لكنها لا تنظر اليه بل تتلاعب بأصابعها في الهواء كطفلة مشاغبة ثم تقول له بدهشة مستمتعة " هذا الفتى البارق غيور للغاية ومستبد .. يغار على اخته كأنها ابنته الوحيدة! انظر اليه كيف حمل الاء عنوة فوق ظهره يمنعها الاستمرار بصعود الجبل .. "



عرافة تراكم في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

ثم تنفجر ضاحكة وتضيف " انظر.. انظر ..
انها مجنونة نارية وتضرب فوق رأسه بكفيها
الاثنين كي يدعها وشأنها وهو لا يبالي .."

اصبح الامر مخيفا لعبد الملك .. لم ير امه
منفعلة بهذا الشكل ..

لقد اعتاد منذ صغره على غرابة اطوارها
وتلك النبوءات او الرؤى التي تنتابها دون سابق
موعد ولا حتى إشارة لتنطق بكلمات غريبة
تفسر نفسها لاحقاً ..

لكن ابداً لم تكن كهذا الذي تصفه الان ..

لم ير خيالاتها متأثرة بحدث كحدث ولادة
البارق والاء..

جلس جوارها على السرير وامسك بكفها
النحيل يضم اصابعها المتراقصة في راحة
كفه ثم يشدها اليه قائلا بحشرجة خافتة

" لا تخيفي قلب عبد الملك يا أمه ! وقلب
ولدك لا تهزه الجبال .."

استطاع إخراجها مما هي فيه لتنظر ناحية
ولدها قائلة بعبوس" كاذب معسول اللسان يا
ابن ابيك.. فقلبك تهزه عصفورة مجعدة
الشعر "

يضحك بارتياح وقد عادت لطبيعتها معه
لتضيف وهي تغمض عينيها



بقلم كاردينيا 73

" اتركني انام لقد تعبت .. وارسل لي تلك الخادمة الغبية التي لا تفقه شيئا .. ثرثرتها الفارغة تجعلني احلم"

يضحك بخفوت ثم يميل ليلثم يد امه من جديد قبل ان ينهض مغادرا لكن امه تناديه فجأة فيلتفت اليها ليراها تكاد تنهض عن سريرها وهي تتساءل بلهفة " اين الادهم ؟!"

فيعود اليها ليهدئها وهو يتساءل في عجب

" اهدئي امي .. الادهم بخير .. لا تقلقي .. ما الذي ذكرك به الان؟!"

فردت وعيناها تتوهجان ببريق ازرق مشاكس شرير " فارس ينتظره.. ليمتطيه .."

***

دار الشيخ عبد الجبار .. مساء

وسط باحة واسعة تابعة لبيت الشيخ يحمل فرقد ولده البارق بفخر على ذراعه الايسر بينما يحمل السيف بكفه الأيمن وعلى أصوات الات الموسيقى الصحراوية البدوية يتراقص بالسيف مع أخيه الاكبر ناصر ..

جَمعٌ من الرجال بملابس اهل البدو والصحراء يحيطون به وتنطلق العيارات النارية بين الفينة والأخرى ثم يرقصون رقصة اهل البدو الخشنة وهم يطلقون اهازيج الفرح الخاصة ..





عرافة تراكي في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

وعلى جانب الباحة تذبح الذبائح وقد تجمع الصبية وبعض المراهقين يشاركون في الذبح والتوزيع ..

في جانب اخر من الباحة حيث افترشت الأرض لمجلس رجال مهيب يتوسطه الشيخ عبد الجبار وحوله شيوخ العشائر الذين أتوا للمباركة والمشاركة بالفرح ..

الشيخ عمران الاسدي يجلس على يمين الشيخ عبد الجبار وجواره ولده الوحيد ومن كنّاه شيخا لعشيرة الاسدي منذ ما يقارب السبعة اشهر وبات يعلن هذا في كل محفل يضم شيوخ العشائر ... اما الدكتور فراس الذي له حظوة خاصة عند الشيخ عمران فقد اجلسه الشيخ جوار الشيخ عبد الجبار من جهة اليسار وهو يوصيه فيه خيرا ولم يتوقف عن مدحه والتغني بفضائله وافضاله ...

بدا فراس هادئا في مهابة خاصة تليق به بينما تتسلط عليه بعض الأنظار ما بين توجس وفضول وترحاب بمقدمه للعيش هنا..

يرتشف فراس من القهوة العربية القوية التي لم يعتدها لكنه يستمتع بها كما يستمتع بالأجواء من حوله .. هذه الأجواء تناسب مزاجه الحالي الذي يحتاج لإلهاء قوي التأثير كي يسترخي بل وتشحنه بطريقة عجيبة بدائية ليكون اكثر إصرارا واندفاعا ..

بقلم كاردينيا 73

كل ما حوله يشعره كأنه متنفس لكل الاحتدام العاطفي العنيف الذي كبته لأشهر طويلة بل ... يكبته منذ عشر سنوات عندما شعر انه مغفل وتم طعنه في ظهره ورغم الطعنة تصرف بأخلاق الفرسان.. ألم يفعل ؟!

صوت الشيخ عبد الجبار بقوته الجهورية المميزة قطع عليه صمته وافكاره الداخلية وهو يرحب قائلا " مرحباً بك يا طبيب ... أنرت قرية الشيوخ .. وجهك وجه السعد بولادة حفيديّ يوم وصولك.. ومؤكد ستكون طبيبهما منذ اليوم.." رد فراس باحترام يليق بشيخ الشيوخ واكثرهم سلطة ومهابة " لي الشرف بينكم يا شيخ .. في الواقع انا وصلت منذ ليلة الامس "

عندها قال الشيخ عمران معاتباً وهو يشكو للشيخ عبد الجبار " هذا الطبيب رأسه اعند من رؤوس البدو مجتمعة .. أصر ان يبيت منذ ليلته الأولى في الدار الذي سيقام عيادة .. أخرس لساني وهو يحاججني انه ليس بضيف على القرية بل جاء ليكون من أهلها .."

يضحك فراس ومعه الشيخ عبد الجبار ثم يسأل عبد الجبار باهتمام موجها كلامه لفراس " هل حقاً تنوي تعمير العيادة بنفسك؟"





قصيرة كاردينيا 73
www. rewity .com

فرد فراس " نعم .. احتاج لرجل اخر مع عابد يعينني وسأكون شاكرا.."

تدخل الشيخ عمران معترضاً مرة جديدة وقد سبق له الاعتراض " لكن يا طبيب سيتعبك الامر ويأخذ وقتاً أطول.. استطيع تجهيز العيادة لك خلال يومين وانت مرتاح "

رد الدكتور فراس " لم اتعود الراحة .. احتاج دوما للحركة للحفاظ على لياقتي وتجديد طاقتي .. تعودت على ممارسة الرياضة البدنية بشكل يومي وانا في الغربة .. "

الشيخ عبد الهادي جوار ابيه يلتزم الصمت .. عيناه مطرقتان نحو الجمر المشتعل تحت اباريق القهوة بينما يسمع والده يرد على الطبيب بالقول " لن تجد هنا مراكز رياضية.. لكن نستطيع احضار احد تلك الاجهزة لك كما تستطيع ممارسة ركوب الخيل ان كنت تجيدها .."

رد فراس بابتسامة امتنان" اجيدها .. كنت اركب الخيل عندما تسنح لي الفرصة .. "

فرد الشيخ عمران وكفه فوق لحيته البيضاء الطويلة " اذن لك حصان مني مع سائسه ..."

فشعر فراس بالحرج من كرم الشيخ معه فيرد " لا يا شيخ عمران .. لا تكلف نفسك .. ليس مهماً سأتدبر امري ..."





بقلم كاردينيا 73

عندها تكلم عبد الملك الذي يجلس جوار فراس من الجهة الأخرى ولاح في نبرة صوته دهشة ضاحكة " غريب حقاً .. امي أصرت ان اعطيك الادهم الليلة ! ولم تتركني حتى أعدها بهذا .. وقد كنت انتظر فرصة سانحة لأكلمك بالموضوع .. لم أتوقع انك تجيد ركوب الخيل.. " ثم يضحك عبد الملك مضيفا " ظننتها احدى نزواتها التي ستنساها لاحقا وهي تصر على مناداتك بفارس بدلا من فراس ..."

نبض قلب فراس بعنف نيراني وهو يبتلع ريقه ويقول بصوت أجش" تقصد الخالة عجمية ؟!"

يأتيهم صوت فرقد الشيخ ضاحكا وسط صرخات بكاء الرضيع على ذراعه وهو ينضم للجمع فيسلم ولده الباكي الغاضب لأبيه الشيخ قائلا " لن يعجبها ان سمعتك تناديها (خالة).. انها عجمية فقط ..."

يأخذ الشيخ عبد الجبار حفيده الذي هدأ فجأة في حضن جده فينظر لوجهه الصغير يمنحه ابتسامة خاصة صغيرة سرية بينما وجّه كلامه لابن أخيه عبد الملك قائلا

" الادهم ؟! غريب .... انه عزيز عليها ولا تفرط به ابدا... هل انت متأكد من رغبة امك يا عبد الملك ؟"





بقلم كاردينيا 73

بدا فراس متحيرا محرجا فيشرح له عبد الملك " الادهم ولد على يديّ والدي رحمه اللّه واهداه لها ولذلك هي ترفض ان يمتطيه احد عداي ... وحتى انا اخذ اذنها قبل ان افعل.."

يضحك فرقد عاليا وهو يجلس جوار عبد الملك قائلا

" عندما تكون راضية عنك فقط .."

فيشاركه عبد الملك الضحك وهو ينظر لفراس قائلا وهو يرفع سبابتها عاليا " لا اراك اللّه مزاجاتها عند تغضب وتحرم علي ركوبه..."

يعلق الشيخ عبد الجبار أخيرا واصابعه تداعب خد حفيده بعفوية " غريب امر امك يا عبد الملك ... أ تهديه هكذا بسهولة لرجل غريب لا تعرفه وصل تواً للقرية ؟"

تقبضت يدا فراس وهو يتذكر لقائه العجيب مع عجمية وتلك المبخرة وعيناها البلوريتين بلون الياقوت الازرق وتقليبها للفنجان كأنها لا تقرأ داخله فقط بل تقرأ ما حوله من الخارج !! اتسعت عينا فراس باستدراك لحظي وهو يتذكر بتفاصيل أوضح كيف كانت تنظر للفنجان بكليته وليس لخطوط القهوة في جوفه فحسب !





قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

شعر بالغرابة ثم وجد نفسه يرد على الشيخ

" لقد كلمتها مطولا في المجلس في بيتك يا شيخ عندما كنت أنتظر الدكتورة رهف تنهي ولادة التوأم ..."

عينان كعيني نسر ارتفعتا عن وهج الجمر لتحدقا للأمام !

لم يلتفت عبد الهادي ناحية المتحاورين جواره وقد كان يستمع لحواراتهم بتركيز خاص به.. وهذه عادته في المجالس يلتقط الكلام دون ان يتدخل.. لكن حالما مر اسمها قلبه تحفز قبل مسامعه ثم نبض غيور جاش في صدره بينما الشيخ عبد الجبار يعقب على كلام الطبيب قائلا بشكر

" اود ان اشكرك مرة أخرى يا طبيب لأنك توليت امر احضار الطبيبة وانتظارها ثم ارجاعها بنفسك لبيتها .. جازاك الله خيراً.."

يتمتم فراس بعبارات ان لا داعٍ للشكر ولم يفعل الا واجبه لكن نبرة صوته جعلت عبد الهادي يلتفت بكليته ناحيته ينظر اليه بعينين متمعنتين متحفزتين بضراوة...

***




قصير كاردينيا 73 www.rewity.com
قصير كاردينيا 73 www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

وسط ضجيج النسوة واحتفالهن وزغاريدهن تجلس رهف بوجه يرسم الابتسامة عنوة بينما طاقات من التوتر تنبعث منها وهي تراقب بطرف خفي وجه امها الصامت وابتسامتها الجامدة التي تجامل بها النسوة المادحين لبراعة ابنتها..

لقد اخبرتها .. اخبرتها ان فراس هنا .. هكذا ببساطة دون شرح او تفاصيل عما حصل في هذا اليوم الطويل .. كأن جملة (فراس وصل قرية الشيوخ امي وينوي البقاء فيها) كانت اقوى من ان تحتاج لشرح وتفسير .. وهل تهم التفاصيل والنتائج قد فرضت نفسها ؟!

شعرت رهف ساعتها ان قلبها يقرع بوجل بانتظار اي ردة فعل من امها فجاءت طرقات الباب كصدى لقرع قلبها فأجفلت بينما امها تخرج عن صمتها لتقول باقتضاب " لا بد انه الرجل الذي ارسله الشيخ ليقلنا الى بيته " ثم تحركت بهدوء وثبات عجيب غير متوقع منها لتلبس حجابها لتغادرا سوية بصمت حتى بيت الشيخ ولم تنطق امها بحرف واحد .. ومنذ تلك اللحظة وقلب رهف مقبوض بغصة ..

" يا طبيبة .. الشيخة مليحة تطلبك لتجلسي جوارها قليلا .."

اخرجها الطلب عن شرودها وانقبض قلبها اكثر لكنها تجبر نفسها على الابتسام اكثر في وجه احدى بنات الشيخة نزهت التي همست في اذنها بطلب الشيخة مليحة ..



عرافة تراكِ في الفنجان
قصص كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراكِ في الفنجان
قصص كاردينيا 73
www.rewity.com

تحركت من موضعها على مضض فاخر ما كانت تنوي فعله الليلة هو الاقتراب من تلك الزاوية لمجلس النساء حيث تشغلها الشيخة مليحة مع بناتها و... كنتها رغد ...

تتحرك رهف ببطء وسط هذا الحشد من النسوة وقد تحلقن حول الشيخة نزهت التي توسطت المجلس ترقص وتدبك بقدمها وهي تحمل حفيدتها الصغيرة الرضيعة الباكية بينما ام الرضيعة هاجر بجلباب ابيض مطرز بالفضي تمسك اسفل بطنها في توجع من انجبت قبل ساعات وقد كانت تحاول بجزع اقناع الجدة ان تعطيها الصغيرة بينما الجدة الشيخة ترفض في حزم وتخبرها ان تعاود الجلوس وترتاح فهي امرأة نفساء لكن هاجر أعند منها ولا تبارح موضعها جوار ابنتها ..

تبتسم رهف في تعاطف لوجه هاجر المبتئس الحانق بينما تكمل طريقها الى حيث تجلس الشيخة مليحة .. زوجة الشيخ عمران وام الشيخ عبد الهادي الذي اخذ مكان ابيه ..

تجاهلت عن عمد النظر ناحية رغد والتي ترمقها بنظرات غاضبة لائمة !

لكن مجرد نظرة عابرة من رهف نحوها واشفقت عليها وهي تراها بحال تعِس للغاية .. فقد بدت رغد شاحبة وذابلة رغم حلاوتها الطبيعية ..




بقلم كاردينيا 73

وهذا اقلق رهف عليها خاصة ورغد لم تعد لزيارتها منذ اخر مرة قبل شهرين فلا تعرف حتى كيف يسير الحمل معها .. ازاحت رغد وجهها بعيدا في رفض حتى للسلام والتحية فكتمت رهف تنهيدة ضيق ضج بها صدرها ثم تمتمت في سرها " متى اغادر هذا الحفل .. لم اعد احتمل البقاء في كل هذا التوتر.."

تركزت نظرات رهف على الشيخة مليحة .. امرأة في منتصف الستينات جلدة صلبة .. فيها جمال خشن لا نعومة فيه .. انحنت رهف لتسلم على الشيخة عندما تفاجأت بها تمد ظاهر يدها نحوها في اشارة كي تقبلها احتراماً.. معظم النسوة هنا يفعلن هذا معها احتراما لمقامها لكن رهف لم تفعلها يوماً والشيخة لم تطلبها قبل الان.. صوت الشيخة ببحته الخاصة جاءها هادئا " كيف حالك يا ابنتي ؟ "

تجاوزت رهف شعور الاستغراب والحرج على أمر لم تعتده فجثت على ركبتيها ومالت بفمها لتلثم ظاهر كف الشيخة بخفة بينما ترد عليها بثبات " بخير الحمد للّه .. كيف حالك يا شيخة وكيف هي عينك اليمنى .. هل مرتاحة للقطرات الجديدة ؟"

كانت الشيخة تعاني مشاكل عدّة في العين.. اهمها واخطرها ارتفاع الضغط والذي تسبب بعطب العصب البصري قبل سنوات في عينها





عرافة تراكم في الفنجان
قصبر كاردينيا 73
www.rewity.com

اليسرى مما ادى لفقدها الابصار فيها ولم يعد لها الا عينها اليمنى لترى فيها..

وبتلك العين الوحيدة المبصرة كانت الشيخة مليحة تحدق الآن في وجه رهف بتدقيق ثم ترد على سؤالها بالقول " يدك فيها الشفاء بنيتي.. تعالي لزيارتي في بيت الشيخ " ثم تلتفت ناحية كنتها مضيفة " ربما تعاينين رغد ايضا وترين حملها كيف يسير.."

وقبل ان ترد رهف سبقتها رغد لتهتف بحدة

" لا اريد ان يعاينني احد .. انا والطفل بخير ولا نحتاج لرأي طبيبة مبتدئة ! "

عدة شهقات من نسوة قريبات عبرت عن استهجانهن الواضح لكلام رغد بينما اكتفت الشيخة مليحة بتجاهل كنتها تماما وهي تقول لرهف التي تظهر هدوء مميزا وضبطا للأعصاب " انت تحبين قهوتنا اليس كذلك ؟ سأصنعها لك بنفسي عندما تزوريننا.."

تهز رهف رأسها وهي تتمتم " ان شاء اللّه.."

ثم تستأذن للانصراف فتبتعد عائدة الى مكانها جوار امها ونظرات الشيخة مليحة تتبعها.. بنبرة مسيطرة ذات وقع خاص نادت الشيخة على صغرى بناتها ذات التاسعة عشرة

" وهجُ الطيب.."





www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

ردت الفتاة التي كانت تجلس قريبا " اؤمريني اماه.."

ردت الشيخة بنفس النبرة " اذهبي وابحثي عن جمانة .. قولي لها ان لا تترك ابنتها بمفردها تهذر بكلام سخيف لا يليق بزوجة الشيخ عبد الهادي الاسدي ولا مقام اهل بيت الشيوخ.."

ارتعش فم رغد وهي تدير وجهها في انكسار تخفيه وقهر تبديه.. تمتمت وهج " حاضر امي .. سأفعل .. اظن العمة جمانة تقف قريبا من الشيخة نزهت هناك وسط جمع النسوة .."

***

تنظر جمانة لنزهت وهي تحمل حفيدتها وترقص فخرا وشموخا فتدعي الفرح بإتقان بل حتى تزغرد مع النسوة بينما قلبها تأكله مشاعر الغيرة والحسد وحتى الحقد والغل ..

وكيف لا تشعر بكل هذا وقد اوشكت ان تكون ضرتها يوماً .. اه لو تعرف هذه العجوز لو انها نجحت في مسعاها لكانت اليوم زوجة الشيخ عبد الجبار الصغيرة المدللة ..

نفضت جمانة شعرها الطويل الاسود بتفاخر .. انها ما زالت في اوائل الاربعين وتتمتع بشبابها وجمالها وانوثتها .. وربما .. ربما ما لم تحققه وهي ابنة الثامنة عشرة تستطيع ان تحققه اليوم ..

" عمتي جمانة .. عمتي جمانة..."

التفتت جمانة لنداء الفتاة (وهج الطيب) التي اقتربت منها ومالت لتهمس في اذنها مباشرة " امي تطلبك .. يبدو ان رغد ليست في مزاج جيد وقد ازعجت امي ببعض كلامها .."

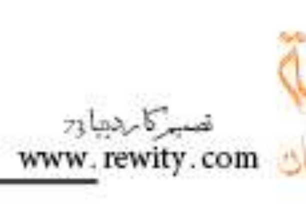
شعرت جمانة بالامتعاض من تحكم الشيخة مليحة واسلوبها الآمر لكنها تضطر لتقبل كل هذا لأجلها ولأجل ابنتها الغبية ايضا التي لا تعرف مصلحتها.. هزت جمانة راسها ثم تبعت خطوات الفتاة وهي تستعد لرسم ملامح الخضوع للشيخة واسترضائها..

***

بعد ساعة ..

تلملم وهج عباءتها حول جسدها تخفي ثوبها اللامع وتلف وشاحها جيدا لتغطي شعرها البني بينما تمر عبر أروقة دار الشيخ عبد الجبار الخلفية فتصطدم بالنسوة هنا وهناك واصوات زغاريدهن وثرثرتهن العالية يتمازج مع أصوات الاعيرة النارية التي يطلقها الرجال في الخارج...

خرجت من باب جانبي خلفي حيث اخبرتها الخادمة فتعبس قليلا في وجه الظلمة الحالكة لتتطلع الى الفسحة الصغيرة الخالية لكن حالما لمحت طيف اخيها الشيخ في وقفته المهيبة بعباءته وكوفيته وهو يوليها



عرافة تراكم في الفنجان قصيركاردينيا 73 www.rewity.com
عرافة تراكم في الفنجان قصيركاردينيا 73 www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

ظهره تقريبا فلا يظهر الا نصف جانب من وجهه منحها شعورا بالألفة وسط الظلمة وخلوة المكان فتقدمت نحوه تقطع مسافة بضعة خطوات تفصله عنها حتى وضعت كفها على ظهره تلامسه وهي تتبسم عفويا وتقول " عبد الهادي.. الخادمة قالت انك تطلبني اخي... هل حصل شيء؟ ام هل تريد ان انادي رغد ؟"

استشعار عجيب جعل حدسها الانثوي يجفل فيتطاير شعور الالفة ويداهمها شعور يناقضه تماما لتأتي الضحكة الخافتة المتسلية تسبق الكلمات بصوت ذي بحة شديدة مألوفة " يا وهج طيب بيتي ... لا اريد الا اياك.."

تسحب وهج كفها ملسوعة وترتد للخلف في نفور يغلب عليه غضب تلقائي فتتطلع لابن عمها ومن ظنته اخاها للوهلة الأولى وهو يلتفت اليها بابتسامة تكرهها لتتمتم اسمه في حقد

" حيدر .."

يستدير ابن عمها بكليته اليها وتلك الابتسامة التي تبغضها تملأ وجهه فيقل شبهه الطبيعي بأخيها ..

زمجرت بغضب وعيناها السوداوان تقدحان شررا

" عيب عليك ان تكذب على الخادمة وتخدعها انك الشيخ عبد الهادي.."



عرافة تراكِ في الفنجان
بقلم كاردينيا 73
www.rewity.com

عينا حيدر تنظران بجرأة لملامحها ويتبحر بسواد عينيها وكيف لا يتجرأ وهو يراها حليلته وليست ابنة عمه فقط .. تدور نظرات عينيه حول استدارة وجهها وتقاطيعها وبشرتها السمراء ليقول ببحة صوته الخاصة به " لم اخدعها .. قلت لها الشيخ يطلب وهج الطيب واوصيتها ان تهمسها في اذنك.."

غاضبة غاضبة غاضبة .. لا تريده ولا تريد التفكير حتى فيه .. لااا تريده !

تنطقها حتى وهي لا تنطقها .. تصم اذنيه حتى وهي لا تصرخها ... و... رباااه كم.. يحبها !

هتفت به من بين اسنانها المطبقة" ماذا تريد ؟"

يخرج يده من خلف عباءته فيهف عطره وهو يرفع معصمه لينظر الى عقارب ساعة يده قائلا

" فلتستعدن خلال ساعة لأعيدكن بنفسي للبيت .. الشيخ عبد الهادي لديه امور يعالجها مع الشيخ عمران والشيخ عبد الجبار .. هو سيتأخر ربما ساعة او ساعتين .."

زفرت بقوة واوشكت ان تستدير لتتركه دون اي كلمة عندما مد يده وتشبث بطارف عباءتها يشدها وهو يقول بصوت خافت

" ألن تتعقلي يا ابنة العم .."

كم تكره منه هذه الفعلة ! ان يشد عباءتها هكذا ..



عرافة تراكُ في الفنجان
قصة كاردينيا 73 www.rewity.com

منذ ان بدأت لبس العباءة عندما شبّت صبية وهو يفعلها معها .. اخذت تشد العباءة من كفه وهي ترد عليه بغضب كحمم بركانية

" انا اعقل منك.. اترك عباءتي .."

لكنه لا يفلت القماش الاسود بل يجعده في راحة كفه وهو يرد عليها بنارية " من هذه الناحية صدقت .. انت الاعقل.. فاحذري المجانين يا عاقلة.."

تشمخ وهي تستفزه بعنادها قائلة بقسوة

" الا تفهم .. لا اريدك ولا اريد الزواج بك.."

تقدح عيناه وينعقد حاجباه فيبدو نسخة من عبد الهادي في غضبه ثم يعض شفته السفلى قائلا بتوعد مخيف " قسما بالله لأذبحنك يوما يا وهج دون ان اشعر.."

تشعر بالاختناق منه ومن تسلطه عليها دون حق تراه يملكه.. كما تشعر بالغصة والقهر لأنه احد اسباب خسارتها لحلمها فتود لو تؤلمه ولا يلهمها عقلها الا بفكرة اتتها فجأة من حيث لا تدري " بل يوما ما سأجد رجلا يحترمني ويقدرني ويخرجني من هنا كي أحقق طموحي بعيدا عن كل هذه القيود الاستبدادية في قرية الشيوخ "

لقد قالتها دون تفكير فقط كي تؤلمه..





عرافة تراك في الفنجان قصة كاردينيا 73 www.rewity.com

لكن خلال لحظة عيناها الجميلتان اخبرتاه ان الفكرة الفجائية الارتجالية لقت صداً طيباً مثيراً للاهتمام في نفسها ..

اخذ يغلي من شدة الغضب فيرد وهي يصفع عباءتها دون شعوره " والله لن تخرجي من داركم الا الى بيتي او الى قبرك ! فليقترب منك من انجبته امه ذكرا فأعيده انثى الى بطنها "

تبتعد خطوة عنه وهي ترد عليه بما تظن سيردعه " مجرم... ابي واخي لن يسمحا لك بإجباري على شيء فمُت بغيظك وقهرك.."

تلمع عيناه بالشر ليقول بصوت جدي مخيف خافت " وهذا (المجرم) يا وهج الطيب يستطيع فعل الكثير .. انا ابن عمك الوحيد الذي لم يتزوج واستطيع ان اطبق عليك عرف النهوة .."

صدمة جعلت عيناها تتسعان وريقها يجف وهي تهمس الكلمة " النهوة ؟!"

خوفها طمأن قلبه ليمعن في اخافتها قائلا بمنتهى الجدية " اجل.. النهوة يا ابنة العم .. امنع عنك أي عريس فانا ابن عمك ولي حق فيك .. هذه قوانين عشائرنا التي تعرفينها جيدا .. لا ابوك ولا اخوك الشيخ يستطيعان النطق بهمسة اعتراض او رفض ان قررت ان افعلها .. انت حقي انا .."



عرافة تراكَ في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

كانت عيناه تبرقان وهو يقول (انت حقي) مما جعلها توشك على البكاء وهي تهمس بتحشرج " ان فعلتها يا حيدر سأكرهك جديا ومن كل قلبي .. اقسم سأكرهك لآخر نفس .. لآخر قطرة دم تجري في عروقي.."

هدر قلبه في صدره كزمجرة الذئاب في الجبل.. اخذ صدره يعلو ويهبط وهو ينظر لعينيها الدامعتين فيهمس بخشونة متراجعاً عن إخافتها " هذا الخافق هو فقط ما يمنعني .. لعنة اللّه عليه.."

تنفض الدموع التي اوشكت ان تهطل لترد عليه بقهر " قتل اللّه خافقك وخلصني منك ومنه.."

لم يملك الا ان يضحك فتشع عيناه حرارة وهو يقول بفخر " دوما كنت سليطة اللسان .. لكنك تعجبينني هكذا ..انا اكثر من يعرفك وقد ربيتك على حجري وحملتك بين ذراعي .."

تضرب بقدمها الارض وهي ترد عليه بترفع وفخر " انت لم تربني يوما .. انا ربيبة حجر ابي الشيخ عمران الاسدي وحملتني وحمتني ذراعي اخي الشيخ عبد الهادي الاسدي .. دللني واكرمني بحنانه .. وسيقف بوجهك اذا فكرت حقاً ان تفعلها .."

رد حيدر بثقة ارجفت ثقتها بأخيها



بقلم كاردينيا 73

" انت لا تعرفين اخاك مثلي .. انه قاس بشكل مرعب حين يغضب ... واشد ما يغضبه ان يخالف احدهم اعراف العشيرة ويخرج عن طوعها .."

كان ما يقوله صحيحا للغاية .. لقد رأت عبد الهادي عندما يغضب ويقسو .. شحب وجهها وشعرت بضآلتها وسط هذه البيئة الجافة القاسية التي انجبتها .. جاءها صوت حيدر متراخيا وهو يقول " اكره ان أرى ملامح وجهك تحمل هذه التعابير المرتعبة .. انا صابر عليك لكنك لا تدخرين جهدا لإغضابي.."

هبة هواء من نسيم الصيف رفع طارف العباءة بعيدا فهبطت نظرات حيدر الى ذاك الفستان الذي انكشف جزء منه فيضيف بصوت أجشن متملك آمر " ادخلي .. ثوبك الأحمر اللامع يظهر من فتحة العباءة .."

ضيقت عينيها في كره طفولي وزمت شفتيها برغبة انتقامية فتهمسها له في قهر

" اكرهك "

ثم تستدير لتغادر بخطوات غاضبة وحيدر يتتبعها بعينيه التي تلاحقان الاحمر من طارف ثوبها ثم يتنهد هامسا " اه منك يا وهج الطيب.. رأسك عنيد ويابس كجذع شجرة استقر في الجبل ولن يتزحزح .."

***





قصبر كاردينيا 73
www.rewity.com

حالما دخلت وهج عبر الباب الذي خرجت منه وخداها يتوهجان بحمرة الغضب والقهر اجفلتها العمة جمانة التي وجدتها في طريقها فجأة كأنها خرجت من شق في الحائط !

شعرت وهج بالخجل وارتبكت وهي تردد

" عمة جمانة ..انا .. انا .."

بابتسامة ساخرة وعينين تلمحان للكثير سألتها جمانة " ماذا كنت تفعلين مع حيدر يا ابنة الشيخ في هذا الركن الخلفي المنعزل ؟"

عقدت وهج حاجبيها تلقائيا ولم تعجبها نبرة العمة ولا نظراتها لترد عليها وهي تستعيد اعتدادها بنفسها " وماذا في ظنك اني يمكن ان افعل مع ابن عمي ؟! " ثم تجاوزتها شامخة وهي تضيف " حيدر يريدنا ان نستعد خلال ساعة لأنه من سيعيدنا للبيت فأخي عبد الهادي سينشغل مع ابي والشيخ عبد الجبار.."

تفاجأت وهج وكف العمة جمانة يمسك بساعدها وهي تقول لها بخفوت " انت تستطيعين فعل ما تريدين لو تصرفت بذكاء .. دعيني اعلمك.."

تعترف وهج انها ارتبكت ولم تفطن حقيقة لمقصدها .. تنظر الى وجه العمة وتشعر بالريبة منها ومن نظراتها الجدية .. سألتها وهي تحاول قراءة تعابيرها الغريبة " ماذا تقصدين؟"





تألقت عينا جمانة بنظرة عجيبة لتقول بنفس الخفوت " يا غبية تستطيعين لف حيدر على اصبعك الصغير والتلاعب به كيفما تشائين وعندها سيكون سهلا للغاية اقناعه ان يأخذك للعاصمة .." ثم شمخت جمانة بفخر يداري كذبتها وهي تضيف " كما فعلت انا مع عمه قبل اكثر من عشرين سنة .."

عبوس ونفور ملأ محيا وهج وهي تفلت ذراعها من العمة وتقول بنبرة دفاعية عفوية " انا لا احتاج للف احد على اصبعي يا عمة كما ان حيدر ليس بذاك الرجل الضعيف.."

لكن عينا جمانة تموجان بالإغراء وهي تهمس اليها بوسواس

" العشق يجعل اعتى الرجال واقساهم ضعافا لبني العريكة بيد امرأة واحدة يعشقونها .. "

زمت وهج شفتيها لتمضي دون ان ترد بكلمة بينما تتمتم جمانة " غبية .. ليتني كنت املك سلطانا على عبد الجبار كسلطانك على حيدر لكنت فعلت الافاعيل .."

تذكرت جمانة الماضي البعيد وهي ابنة الثامنة عشرة عندما وقعت في هوى شيخ الشيوخ .. عبد الجبار .. يكبرها بخمسة وعشرين عاما.. لكن لم تقف هذه الاعوام الكثيرة مانعا او حاجزا امام تدلهها به ...



عرافة تراك في الفنجان
تصميم كاردينيا 73
www.rewity.com

وظلت لثلاثة اعوام تطارده واوشك ان يضعف ذاك الرجل المستبد الجاف ويتزوجها على الشيخة نزهت.. لكنه بدلا من هذا .. صفعها !

لامست جمانة خدها الايسر وكأنها للتو تلقت صفعته وليس قبل احدى وعشرون عاما..

***

في سيارة حيدر تكتم وهج تأففها ونظرات حيدر تلاحقها عبر المرآة الامامية حتى انه وبكل وقاحة عندما التقت اعينهما رفع سبابته يمررها فوق سطح المرآة وكأنه يلامسها بينما يدعي ان يعدل انحناءها لرؤية افضل للقيادة ..

كانت وهج منزعجة للغاية خاصة وكلمات العمة جمانة تنخر بوساوسها في عقلها

هل تفكر حقا ان....... لا .. لا .. مستحيل ان تعبث بهذا الشكل المهين ..

نظرت لابنة عمها وزوجة اخيها فتشعر بقلبها ينقبض .. كانت رغد تجلس ورأسها مرخى على الشباك تائهة النظرات لامعة العينين بالدموع المتحجرة والحزن والغضب !

عاهدت وهج نفسها انها لن تتحول لبائسة تشابه رغد .. انها لا تعلم ما فعلته ابنة عمها في العاصمة فالكل يخفي عنها لكن ان تعاقب بترك دراستها لهو ظلم بيّن ..



عرافة تراك في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

حانت منها الان نظرة للعمة جمانة التي تتوسط الجلوس بينها وبين رغد .. بدت لها لا مبالية بشيء وساهمة في شؤونها الخاصة .. كم تثير دهشتها وريبتها هذه العمة ..

لا زالت تتذكر الاسابيع الغريبة الاولى لحضور العمة وابنتها وعزلهما في جناح خارج البيت .. لم يكن يسمح لاحد بزيارتهما ولا حتى الاقتراب لكن وهج تقسم انها كانت تسمع احيانا صوت صرخات ! وعندما سألت امها عما يحصل زجرتها امها بعنف ومنعتها التحدث بالأمر نهائيا .. والشيخة مليحة لها مهابة خاصة في قلوب الجميع وكلمتها كالسيف..

تعترف وهج انها لم تكن هي الاخرى بحال جيدة تلك الايام لتهتم او تبحث عن معرفة حقيقة ما يحصل .. فهي الاخرى بعد اكمالها الثانوية العامة وقد تزامن مع عودة رغد وامها الغامضة للقرية ثم صدمتها من قرار والدها انها لن تكمل دراستها في الجامعة كما كانت تحلم دوماً ..

تقبضت يدا وهج وهي تتذكر دموعها وتوسلاتها لكن اباها واخاها عبد الهادي كانا قاطعين بالرفض .. اما امها التزمت الصمت.. واخواتها البنات لم يجرؤن على التدخل كما انهن غير مهتمات بالتعليم ولا متفهمات رغبة



قصص كاردينيا 73 www.rewity.com عرافة تراكم في الفنجان

بقلم كاردينيا 73

اختهن الصغرى بإكماله وكل واحدة منهن متزوجة وتعيش في دار زوجها راضية..

انتابها الغضب من الجميع بمن فيهم حتى رغد لأنها شعرت انها السبب في قرار والدها بطريقة ما فعاندت حتى زواجها من حيدر الذي لم يناصرها بل ايّد رفض اكمال تعليمها خاصة وعمله هنا بمشروع الابقار والدواجن في القرية ولن يستطيع ان يبارحه ليتزوج وهج ويذهب معها للعاصمة فتمردت وهج برفض الزواج منه .. وظلت على امل واحد .. ان يأتيها عريس من احد رجال العشائر في القرية ممن يسكن العاصمة فيأخذها هناك لتكمل حلمها ..

تتنهد دون شعورها وهي سارحة بأفكارها فتجذب اليها نظرات حيدر عبر مرآته الامامية فيكاد هو الاخر يطلق آهة لوعة بسبب هذه العنيدة التي لا تفهم كم يخافون عليها .. انهم لن يكرروا نفس الخطأ الذي حصل مع رغد عندما منحوها حرية اكمال تعليمها فجلبت لهم العار ونكست رؤوس الشيوخ..

للّه دره عبد الهادي كيف رضي بها زوجة !

***

تمددت رغد بإنهاك على سريرها وتضع يدها عفوياً على بطنها فتغمض عينيها وتنزل دمعتان ساخنتان على خديها..





بقلم كاردينيا 73 www.rewity.com
بقلم كاردينيا 73 www.rewity.com

انها وحيدة للغاية .. منهكة للغاية .. حتى
هذا الطفل في احشائها يستنزف قواها ..
كلهم يريدون امتصاص طاقتها كي تنسى
لكنها ابدا لن تستسلم .. لا يمكن ان
تستسلم .. تعتصر اصابعها فوق بطنها وتشعر
انها تائهة لا دلالة هدى لتستمر في دربها الا
غضبها عليهم جميعا ..

غفت وحلم يداعب جفنيها .. حلم بطارق..
حبيبها ومن كان زوجها .. كم كان يحتاجها
هو الآخر واشعرها بأهميتها عنده ..

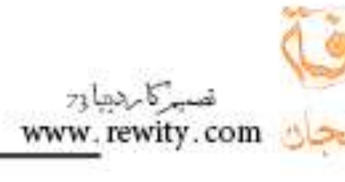
لقد حكت له كل شيء في حلم .. حكت
لها عن اب جاف يهين امها بخياناته المستمرة
مع الرخيصات من بائعات الهوى وامها لا تهتم
الا بمعايرته بضعفه امام العاهرات وهو لا
يبالي بل يعاملها بفظاظة ويبخل عليها
بمشاعره فلا يمنحها كلمة لطف واحدة ..

واستمرت الاحلام ودموعها الساخنة تجري
مدرارا ..

***

دخل عبد الهادي المخدع بعد ساعة .. اقترب
من السرير لينظر الى رغد في نومها وقد
تركت المصباح مضاء ..

كان سيطفئ المصباح عندما لمح دموعها ..
تبكي في النوم .. لم تكن الاولى ولا يظنها
الاخيرة ..



بقلم كاردينيا 73

ظل يحدق فيها وهو يفكر بالأشهر السابقة التي قضاها معها .. عليه الاعتراف ان خيطا من الاعجاب بدأ يتسلل اليه ناحية هذه الطفلة وهو يرى اصرارها وعدم استسلامها.. لكنه سيظل لا يشعرها زوجة حقيقية له .. ربما لأنه رجل يريد ان يفخر بانه الاول في حياة امرأته ومن يقترن اسمها باسمه.. او.. ربما في الواقع لأنه يشعر ان رغد ارخصت نفسها بما فعلته وارخصتهم معها .. بطيشها وغبائها وتهورها .. فزهد من ان يحاول اقناع نفسه بها كزوجة.. زوجة يحتاجها في الاوقات الصعبة لتكون على قدر المسؤولية والقوة الكافية لتعينه كي يحافظ على كيان العشيرة..

مد يده ليمسح تلك الدموع فيتفاجأ بها تلتف براسها جانبا لتلثم ظاهر اصابعه ثم تتمتم في نومها بكلمات غير مفهومة ..

سحب يده مباشرة وداخلته شكوك اقرب لليقين انها ربما تحلم بذاك الحقير الذي تزوجته سراً!

نفر منها دون ارادته وارتد للخلف وعيناه المخيفتان تشعان بالغضب ..

عقد حاجبيه وهو يلعن شياطينه ويذكر نفسه انها ليست امرأته بالمعنى الذي يتوقه في امرأة تكون منه وله.. لو كانت كذلك لأقام الدنيا واقعدها لما فعلته هذه الغبية...





عرافة تراكم في الفنجان
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

لكنها .. ليست .. امرأته ...

احتدت نظراته وخيال الرهف يفرض نفسه بقوة عليه .. يعقد حاجبيه بعزم وهو يفكر ان يجب عليه التحرك في اقرب وقت..
انشغاله بأمور العشيرة ومشاكلها أخره كثيرا عن نيل الرهف .. لكن ما علمه مؤخرا عن اختها الكبرى يشعره ببعض الراحة ولم يعد يظن الامر بالصعوبة التي تخيلها..

الرهف يجب ان تكون له ..

ثم شعت نظراته غيرة وهو يتذكر تلك النبرة التي افلتت من الطبيب وهو يتكلم عنها..

اطفأ المصباح جوار (زوجته) بينما يهمس بما يدور في خلده " لولا انشغالي بشؤون العشيرة لكانت الرهف اليوم تنير داري "

***

قبيل الفجر

استيقظ ولم يعد يستطيع العودة للنوم ..
عيناه ترنوان للحمام حتى الباب المغلق والضوء يتسرب من تحت عقبه .. رفع ذراعه ليسند ساعده على جبينه وهو يستغرق بأفكاره عابسا..

الشيخ عبد الجبار محق ..





حمدان الضاري ذاك الشاب الاخرق لا يؤتمن على عهد ووالده الشيخ محمد الضاري على فراش الموت وحالما تحين منيته فان ولده سيعيث في ارض الشيوخ فسادا وسيثير النوازع بين العشائر..

يعقد عبد الهادي حاجبيه وهو يفكر بما يصله من اخبار ان حمدان يوطد علاقاته مع قطاع الطرق الذي يحتمون بمغارات الجبال التي لا يعرف سبلها الا هم .. وما يقلقه اكثر اولاد عمه .. كنعان وخزعل .. وعلاقتهما المريبة مع حمدان التي توطدت مؤخرا ايضا رغم انهما ليسا من جيل ذاك الاخرق ..

صوت بكاء قادم من خلف باب الحمام جعلت عبد الهاي يتنهد في احباط .. يتمتم بصوت خافت " ما بها الان ؟!"

ازاح الغطاء عنه وهو ينهض بجسده مغادرا السرير .. شعره المموج مشعث بعض الشيء من اثر النوم والتقلب طويلا في ليلة حارة من ليالي الصيف لا يرتدي فيها الا السروال الابيض الطويل ..

اوشك ان يصل باب الحمام عندما انفتح فجأة واطلت رغد بهيئة مزرية تبعث الهم في القلب!

بهدوء ينظر لوجهها الذي انتفخ واحمر من اثر البكاء ..



قصة كاردينيا73
www.rewity.com
www.rewity.com

شعرها منثور في كل اتجاه كأنها قضت ساعتها الاخيرة تشد فيه اما قميص نومها المجعد فلم يكن افضل حالا وقد تناثرت عليه بقع رطبة من اثر البكاء ..

اخذت تشهق وتبكي وهي تقترب منه في خطوات مترنحة هستيرية لتتبعها ضربات بقبضتيها على صدره العاري وهي تهتف دون مقدمات " انا لا اريدك .. لا اريدك .. طلقني .. دعني ارحل .."

لم تكن المرة الاولى التي تفقد السيطرة لتطلب نفس الطلب ولم تكن المرة الاولى التي يصبر عليها .. انه حتى لا يعرف كيف يجد القدرة ليصبر هكذا ! ..

لم يبدِ اي حركة فقط يميل برأسه قليلا قرب اذنها قائلا بصوت شديد الهدوء والتأثير

" كل ما تفعلينه لن يجدي نفعا يا رغد .. عليك ان تكوني شجاعة لتتقبلي قدرك وجزء من قدرك كان من صنع يديك انت فلا تبكي الان لان صنيعتك لم تعجبك..!"

رفعت وجهها الباكي اليه تطالبه بنبرة هستيرية عنيفة " اعطني دليلا ان طارق كان يخدعني.. من حقي ان ار الدليل بأم عيني لأصدق ان زوجي كان وغداً ويستغلني .."

ارعدت نظرات عبد الهادي وهو يقول بخفوت خطير



عرافة تراكم في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www.rewity.com

" كلمة الشيخ عبد الهادي لا دليل بعدها ..
كلمتي نبراس يدحض كل الادلة .."

اخذت تنفض رأسها وقد بدأت الامور تفلت من السيطرة وهي تهذر برعونة " لا اصدقك .. لا اصدقك .. اريد ان ارى طارق بنفسي واسأله.. كيف يطلقني دون ان يطلب رؤيتي دون أن يكـ... آآآآه.."

كف عبد الهادي امسكت راسها من الخلف بقسوة .. اصابعه في شعرها وكفه تضغط دون رحمة على اعلى عنقها حتى كادت تشعر انه سيكسره .. استكانت في رعب يشلها وعيناها في عينيه المخيفتين بينما يزمجر عبد الهادي

" حذاري فانت تسيرين في طريق مقتلك ..
يبدو انك لم تفقهي مع من تتعاملين .."

ثم تأججت نار في عينيه جعلت قلبها يهتز رعباً بينما يضيف " حتى اللحظة .. اعتبرك ابنة عمي الجاهلة العاطفية الرعناء التي تأبى فهم نفسها لتدرك اين علتها لكني رغم هذا وعدت بحمايتها وتحمل مسؤوليتها لآخر عمري .. منحتك حقوق زوجة وأم رغم انك لن تكوني امرأتي يوماً.."

تمتمت بقلب لا زال يخفق رعباً " امرأتك ؟! "




تأجُجُ عينيه بات مختلفاً ليرد بنبرة صوت تغلغلت في داخلها وقبضت قلبها وروحها معاً في يأس وذل مبهم لا تعرف كنهه

" امرأتي هي الحرة الابية التي تعرف كيف تصون نفسها وتفرض احترامها ولو وقفت بمفردها وسط مئة رجل فتعلمهم كيف يحنون الهامات ويغضون الابصار حتى عن طارف ثوبها .. انت لا تعرفين معنى ان تصبحي امرأة رجل بدوي فخور مثلي .. بعقلك هذا تحتاجين لقرون كي تستوعبي .. فاحمدي ربك انك لن تحظي بهذا المكانة عندي .. لكنتِ رأيت العجب العجاب من الشيخ عبد الهادي.."

ظلت تحدق فيه وهي تشعر بالدونية وسط ضياع ساحق جعلها تنكمش داخل اذلالها..

نظراته كانت شديدة القسوة .. أشد قسوة حتى من كلماته ومن كفه الذي ما زال يضغط خلف عنقها ..

نفضها بعيدا فشعرت بالترنح والبرد الشديد فحاوطت نفسها بذراعيها يداهمها شعور قاتل أنها اقرب لحيوان اجرب ضال لا يبتغيه احد..

شمخ عبد الهادي فبدا لها بدائيا بشكل لا يوصف وتلكما العينان توصلان اليها رسالة واضحة قبل ان تنطقها شفتاه



بقلم كاردينيا 73

" ذاك (الاسم) لن تنطقيه في بيت الاسدي مرة اخرى بل لن تنطقيه في اي مكان وحتى الممات يا رغد .. ولو اردت العيش بكرامة فحافظي على ما تبقى من عزة نفسك .. العزة تجري في دماء الاقوياء ولا تكتسب بالنواح والعويل .."

ثم تركها واستدار متوجهاً الى جانبه من السرير فاضطجع بهدوء واغمض عينيه ..

تختض مكانها كسعف النخيل .. كان الامر لها مؤلماً .. مؤلماً للغاية ..لم تعد تفهم ما يجري لها .. هل هي مجنونة ام هم المجانين ؟!

***

مع شقشقة الفجر

منذ نصف ساعة ورهف تسير بين الحقول القريبة من دارها فتأنس بالصمت الذي تحتاجه..

لقد سمعتهم جميعاً .. سمعتهم كثيراً ولم يعد لها طاقة لسماع المزيد .. على مرمى البصر تتراقص امامها سنابل القمح وشمس الصباح تشرق ببطء لذيذ للحواس .. لذة تصيبها بالخدر .. فتتغدق اشعة الشمس على السنابل مزيدا من الألق الذهبي..

كلمات امها تدور في رأسها منذ ليلة الامس بعد عودتهما من الاحتفال في بيت الشيخ..

بقلم كاردينيا 73

" لا يهمني ما يريده فراس من مجيئه الى هنا.. ما يهمني فقط هو ما تريدينه انت .. فكري جيدا يا رهف وانا لدي ثقة كاملة برجاحة عقلك .. غدا صباحا سنتكلم .. انا مرهقة اليوم .. تصبحين على خير "

ربما من الصعب الوصول الى قناعات راسخة لكن الاصعب هو تطبيقها خاصة اذا عاكست هوى النفس ..

اخذها المنظر الممتد امامها وكلمات امها تتمايل مع تمايل السنابل كأنها تلوح لها لتفكر ملياً بالقادم .. وبينما هي مأخوذة هكذا تغيرت معالم الرؤيا حين بزغ فجأة ومن عند قرص الشمس فارس على جواد اسود يسابق الريح ..

سقط وشاحها عن شعرها وعيناها تتابعان الفارس الذي يعدو ليصل الى .. لكن الى اين يريد الوصول ..؟!

تهتز الخفقات في قلبها .. قلب رهف المراهق الذي طوعته للتعقل وهي تتلقى صدمة رحيل فراس قبل سنوات .. ها هو القلب المراهق يهتز من جديد وكأن رؤيته على ذاك الجواد قادماً نحوها حرك احلامها البعيدة عندما كانت تراقبه خلسه من خلف الشباك ...





www.rewity.com

ورغم هوى القلب لكن (الدكتورة رهف) التي باتتها اليوم تأبى الانصياع وقد كان لها جوادها هي الاخرى الذي تمتطيه .. انه جواد العقل .. الجواد الذي سيوصلها ويوصل الجميع الى البر الآمن .. اخيرا ادركت ماهية قناعته الحالية التي تحمل الصواب .. الابتعاد ليس الحل وانما المواجهة..

كان فاتناً على الجواد وقميصه الابيض يرفرف مع الريح .. بضع خصل قصيره من شعره تتطاير ونظرات الاصرار في عينيه تهذبها ابتسامة مشرقة على فمه ..

جواده الاسود يضاهيه فتنة ويليق به للغاية كأنهما خلقا لبعض ..

تراجعت عفويا للخلف والجواد يهدئ سرعته ليكون جوارها وفارسه يجر لجامه فيصهل مستجيباً..

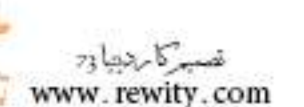
ابتلعت رهف ريقها استعدادا للمحتوم..

ترجل فراس عن حصانه ضاحكاً جريء النظرات وهو يلقي تحيته عليها

" صباح الخير.."

ردت رهف وفراس يقترب منها وما زال لجام الحصان في قبضة يده " صباح الخير.."

كان يبدو سعيدا ! لا تعلم لماذا حقا هذه السعادة التي تطفح منه وتجعل نظراته اليها اشد تملكاً مما تعهده فيه ..

عرافة تراكرفي الفنجان
قصص كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

سألته تحاول الهاء نفسها قبل الهائه هو " من اين لك هذا الحصان ؟"

رد فراس وكفه ترتفع ليلامس وجه الحصان بحركة تواصل خبيرة " اسمه الادهم .. انه هدية ترحاب بوصولي من امرأة مميزة للغاية.. لا تعرفين ما فعلت بي تلك المرأة ؟"

اقترب اكثر وتغيرت نبرات صوته وهو يضيف

" يمكنك ملامسته .. اظنه يتوق لملامستك اياه.."

مؤلم ان تواجه .. مؤلم ان تقاوم .. لكنه مقدر ومكتوب ..

حركت كفيها للخلف لتعيد وشاحها فوق رأسها وهي تقول بصوت أجش " لا شكرا .. لا احب ملامسة الخيول .. عن اذنك يجب ان اعود للبيت.. امي تنتظرني للإفطار .."

تحركت يمينا لتتجاوزه فتمايل معها ليسد طريقها ويهمس بصوت رائق حلو " هل ازعجت خلوتك الصباحية يا طبيبة..؟"

رفعت عينيها اليه لتؤنبه بنظراتها قبل نبرة صوتها " فراس.. كفى.."

رد بنفس التعابير المتهللة بفرحة لا تستوعبها في هذا الصباح




قصص كاردينيا 73 www.rewity.com تراكي في الفنجان

بقلم كاردينيا 73

" ريم الفلا ..لم أنم قرير العين في حاتي كما نمت ليلة الامس ..صدقي او لا تصدقي ! "

ترك لجام (الادهم) يقع من يده فتراجعت تلقائيا للخلف " ابتعد ارجوك .."

كان قلبه يحترق في عينيه ! اجل تراه يشتعل اشتعالا حد الاحتراق بينما يهمسها اليها

" لماذا فعلت هذا بنا.."

يحاصرها من جهة وحصانه الادهم يؤازره ليحاصرها من الجهة الاخرى ..

لا مفر .. لا مفر من ان تبدأها صريحة الان ..

قالتها ولم يعد هناك ما تقوله عداها

" لأني محرمة عليك .. "

أصفر وجهه على نحو غريب وبدا مصدوما بشكل مبالغ فيه حتى انها لم تفهم ردة فعله..

قال بنبرة ثائرة " لا تقولي هذه الجملة ابدا.."

لم يكن لديها خيار اخر .. حتى صدمته لم توقفها .. عليها ان تكمل الطريق لأجل امها على الاقل فردت بصدق وهي تتحامل على ألمها من الماضي والحاضر " الكل قالها فراس .. الكل حرّمني عليك لأنك احببت اختي.. لأنك خطبتها يوما .."

كان يهز رأسه بعنف وهو يرد بهمس خشن

" سأكلم الخالة بشرى واقنعها .."

بقلم كاردينيا 73

تقبضت يداها وهي تقول بحرقة لأنه لم ينفِ انه احب اختها " بماذا تقنعها ؟! الا تفهم يا فراس .. انها ليست امي فقط ولا حتى مرام واحمد .. بل الكل ينظر باشمئزاز لارتباطنا .. نحن لسنا مقدرين لبعض.. انتهى فراس .. انتهى.. استوعب الامر وتقبله كما استوعبته انا .."

كان صده يعلو ويهبط وهو ينظر في عينيها بينما تعاود ترديد نفس الجملة

" انا .. محرمة عليك .."

شعر بالموت ! مع تلك الجملة ..

صوت عجمية يأتيه من خلف دخان مبخرتها فيغيبه عن المكان والزمان..

وعد مكتوب .. انه وعد الحرمان خط جبينك...





www.rewity.com
www.rewity.com

الرؤيا الثانية

كان صدره يعلو ويهبط وهو ينظر في عينيها بينما تعاود ترديد نفس الجملة

" انا .. محرمة عليك .."

شعر بالموت ! مع تلك الجملة ..

صوت عجمية يأتيه من خلف دخان مبخرتها فيغيبه عن المكان والزمان..

وعد مكتوب .. انه وعد الحرمان خط جبينك...

انتفض .. غضب .. شعور عارم بالظلم يثير الثورات داخله ..

امسكها من ذراعيها تنغرز اصابعه في لحمها من فوق قماش قميصها ثم يجذبها وهو يقول بأنفاس هادرة " انت لن تحرمي وتحللي على مزاجك .. لقد منحتني عهدا بالحب قبل عامين .. ثم تراجعتِ عنه دون اعلامي حتى .. اليس نقض العهود (حرام) في شريعتك ؟! "

تنظر بصمود في عينيه الثائرتين وهي تدرك ان معركتها القادمة لن تكون سهلة ولن تكون قصيرة .. استعانت بكل برود الاعصاب والثبات الانفعالي مما درّبت نفسها عليه وبتشجيع من امها حتى لا تدع مشاعرها الحاكم الناهي ..





قصص كاردينيا 73 www.rewity.com تراكم في الفنجان

بقلم كاردينيا 73

جليد انتشر في كلها ولم تعد تشعر بشيء .. اي شيء .. كأنها توقفت عن الحياة .. توقفت عن الاستشعار بالحواس الخمس .. هذا افضل .. افضل بكثير .. حيث لا ألم.. لا وجع.. لا تنازلات عاطفية حمقاء ! ان لا تشعر بشيء وتفعل الصح خير من ان تشعر وتذوب بكليتها فيما تشعره ثم تفعل الخطأ..

ردت بصوت هادئ للغاية " لكل منا شرائعه الخاصة يا فراس .. دعني من فضلك لان امي بانتظاري على الافطار وستقلق لتأخري خاصة وانا لا احمل هاتفي .."

استفزه هذا الهدوء البارد .. استفزه واذهله !

افلتها وهو يقول بغموض " سيري امامي.. اعتقد الخالة بشرى علمت بوجودي في القرية الان ومؤكد لن تمانع ان اشارككم الافطار .."

ما زالت على نفس الجمود وهي تهز كتفيها بلا اكترات لتتقدمه بشموخ وثبات وصمود ..

تسير وهو يتخلف عنها ببضع خطوات ولجام (الادهم) في يده .. يعقد حاجبيه وهو ينظر لرهف من الخلف بمشيتها الثابتة الخطوات للأمام دون ان تفكر بالتفاتة للخلف ..

ليست هذه رهف الي عرفها مراهقة عاطفية بعينيها الفضوليتين الضاحكتين للحياة..




قصص كاردينيا 73 www.rewity.com تراكم في الفنجان
قصص كاردينيا 73 www.rewity.com

ليست هذه رهف الشابة الحيوية الدافئة الملفتة التي التقاها ووقع في غرامها وقلبت كيانه قبل اكثر من ثلاث سنوات ..

لقد اخذها على مهل وتسلل اليها دون ان يرعبها او يحرجها بالماضي .. كان يذوب يوميا فيها وهي تذوب تلقائيا معه .. للمرة الاولى يجرب الحب بهذا الشكل المفجع الجائع ! اجل كان مفجعاً له ان يحب بهذه الطريقة اليائسة ..

لقد ظلت تماطل في اخبار اهلها وهو صبر وتفهم حرجها ومنحها الوقت لتكون بكامل استعدادها وعندما اخبرتهم حصل ما لم يتوقعه هو شخصيا !

تقبضت يداه وهو يتذكر الشجار العنيف الذي حصل بينه وبين احمد .. صراخ مرام ومحاولات الخالة بشرى لإيقاف ما يحصل اما رهف فقد جمدت مكانها بعينين جاحظتين كأنها ارتكبت (الجرم الاعظم) !

التفتت اليه رهف فأجفل للحظة وهو يستعيد احساسه بالحاضر وقد اغرقه الحدث الذي عمره عامان ..

تلاشت صورتها الماضية الجامدة بارتعاد وشعور بالذنب لتحل محلها صورتها الحالية الجامدة بطريقة مختلفة .. جمود بارد لا ذرة احساس عاطفي فيه ..



قصص كاردينيا 73 www.rewity.com عرافة تراكم في الفنجان

قالت له بنفس الجمود " تستطيع ربط الحصان خلف البيت .. سأبلغ امي بحضورك.."

يعبس وهو يحدق فيها ليقول بصوت اجش يفيض دهشة وتساؤلا " ما الذي فعلوه بك ؟! هذه ليست انتِ ! كتلة جليد متحرك .."

صمدت رهف وهي ترد عليه بهدوء " جعلوني افيق للعالم الواقعي الذي نعيشه واننا لسنا احرارا لنفعل كل ما نشاء .."

وقبل ان يقول المزيد اضافت وهي تتحرك مبتعدة " عن اذنك .. لا تنس ربط الحصان .."

ثم تقدمت ناحية الدرجتين المؤديتين للباب الازرق وفراس يراقبها وهو يطبق فكيه ثم

بقلم كاردينيا 73

يتمتم بإصرار يلمع في عينيه " سأذيب هذا الجليد ليس لأجلي واجلك فقط بل لأريهم من انت حقا واي جرم في حقك يرتكبون.."

***

لساعة كاملة تعاملت بشرى مع فراس معاملة (لطيفة).. فيها برود لكنها تبقى (لطيفة) ..

كان يستطيع رؤية انعكاس دهشته على وجه رهف وهي تراقب امها في صمت .. الخالة بشرى رحبت به وسألته عن والديه باهتمام مؤدب كما سألته بنبرة طبيعية للغاية عن العيادة التي سيفتتحها قريبا في قرية الشيوخ ..



عرافة تراكم في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

لم يستغرب بعدها وهي تدعوه بنفسها لمشاركتهم فطورا صباحيا قرويا دسما.. لم تنتظر ان يطلبها وقد فهمتها من عينيه انه باقٍ..

وللحظة اوشك فراس ان يضحك باستمتاع ساخر لتعابير رهف المصدومة بعد عرض الافطار السخي هذا .. لكنه شعر بالرضا لخروجها على الاقل من حالة الجمود البارد الذي تخصه به..

يضيق عينيه بتفكير ان تأثير الخالة بشرى على رهف اقوى مما كان يظنه ..

بعدها ولنصف ساعة كاملة كان فراس يتبادل الحديث مع الخالة بشرى حول كل شيء واي شيء الا (اهم شيء) !

كان يعلم هي مسألة وقت وستختار الخالة بشرى التوقيت الذي تراه (صائبا) لتفتح تلك الصفحة التي يحاول الجميع تجاهل وجودها عداه هو .. هو وحده من يصر لكتابة صفحات اخرى تليها .. صفحاته مع رهف ...

يرتعش قلبه بفورة شوق وعيناه تطالعان رهف وهي ترفع الاطباق بعد انتهائهم من الطعام عندما قالت الخالة بشرى بشكل فجائي وبنبرة هادئة للغاية





" الشيخة نزهت البارحة كانت تشكر فيك وتقدر صنيعك بإيصال رهف الى دار الشيخ في الوقت المناسب.. حقا الجميع ممتنين منك .."

تحركت رهف بالأطباق ناحية المطبخ بينما يرد فراس " لم أفعل الا الواجب .." ثم نظر الى وجه الخالة بشرى فيرى اللحظة قد حانت فيضيف بهدوء " كما اني لن اترك رهف في موقف كهذا .. انها تخصني بالدرجة الاولى.."

تعابير وجه الخالة بشرى باتت الان ملفته للغاية وقد بدت نسخة من رهف في ذاك الجمود البارد.. ثم ردت بابتسامة صغيرة لا تحمل اي عاطفة بينما عيناها تنطقان بمعان اخرى خلف الكلمات " مؤكد .. فأنت بمثابة اخ اكبر لها .."

لكنه كان أشد مراسا وهو يرد بتصريح محدد مباشر " لا .. لست لها .. اخا .."

تزداد تلك المعاني الخفية سطوعا والخالة بشرى تواجهه بالقول " اوشكتَ ان تصبح.. لو تم زواجك من اختها مرام قبل عشر سنوات.."

انها تحاول جعله (يفيق) مما تعتقده غيبوبة الحب .. تحاول التكلم بالمنطق والاعراف التي يؤمن بها ربما الكثيرون والخالة بشرى منهم ..



بقلم كارديا 73

لكنه لم يهتم خاصة وسعادته هو ورهف على المحك فيرد على محاولتها تلك بتذكريها بدورها وموقفها قبل عشر سنوات

" لكنه لم يتم يا خالة.. وانت رضيتِ بافتراقي عن مرام وتزويجها لرجل اخر .. رجل متزوج ولديه طفل .. انت جاريتِ ابنتك بمشاعرها وضعفتِ خوفاً عليها وهكذا كان بأن حققتِ لها ولأحمد رغبتهما .."

للحظة اشفق عليها وبعض تعابير الشعور بالخجل من ضعفها تظهر جليا على وجهها فيتصدع قليلا ذاك الجمود لتواجهه بشكل مختلف فيه عاطفة امومة " نعم فعلت .. وانت اكثر من يعرف كيف كانت حالتي وقتها .. لكن هذه المرة لن ينفع بني .."

توتر فراس قليلا وهو يرد على جملتها الاخيرة بالقول المحاجج " لن ينفع بسبب الشجار الذي حصل بيني وبين احمد؟ لقد كان سوء فهم وغيرة رجل على زوجته وقد تلاعبت به الظنون والمخاوف لرؤيته مرام معي ونحن نتحدث بمفردنا.."

ترد عليه حجته وهي تقول " انت قلتها .. غيرة رجل على زوجته .. وهذا الشجار سيتكرر لان الشكوك ستراوده في كل مرة تلتقيان فيها.. هل تتخيل ان تجتمع انت كزوج لرهف مع





بقلم كاردينيا 73

مرام واحمد على مائدة طعام واحدة وتتصرفان بأريحية ؟! "

يحاول فراس ان يكون موضوعيا وهو يرد

" ليس كل الانسباء على وفاق .."

تنفعل الخالة بشرى وهي ترى عناده لتقول له

" لكن الاختين يجب ان يظلا على وفاق .. انهما ليس لهما غير بعض .. لو متُّ غدا سيكونان وحيدتين في هذه الدنيا.."

يرفض فراس منطقها بعناد اكثر قائلا " اطال اللّه بعمرك خالتي لكن لماذا تقولين (وحيدتين) ؟! مرام لها زوجها وابناؤها وهكذا سيكون لرهف بعد ان نتزوج ان شاء اللّه.."

تحدق فيه وبعض الدهشة تخفف من انفعالها وهي تقول " لم اعرفك عنيدا هكذا يا فراس .. كنت دوماً مرناً عقلانياً مراعياً .."

بدت ملامح فراس اللحظة فيها شيء مختلف عما عهدته فيه .. لم تستطع بشرى تحديده بينما فراس يرد بنبرة فيها شدة وبأس واصرار

" انا سكت وتنازلت عن حقي فيما حصل قبل عشر سنوات لان مشاعري لم تتورط جدياً مع مرام .. كما لم أثقل كاهلكم بالتفكير بي وكرامتي وكبريائي اهينتا .. فابتعدت بهدوء وصمت .. لكن اليوم .. لم اعد نفس الشاب .. كما ان مشاعري كلها مع رهف وهي تبادلني نفس المشاعر .. اعتقد هذا اقل حق

عرافة تراكي في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

عرافة تراكي في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

لنا لنناله .. كما نالاه احمد ومرام رغم انوف الجميع .."

تجادله الخالة بشرى في محاولة عقيمة لجعله يعيد التفكير " رهف فتاة كغيرها من الفتيات الاصيلات وهن كثر والحمد للّه فجد لك من بينهن زوجة تناسبك .."

كان يهز رأسها حتى قبل ان تنهي جملتها لتستمر الخالة بمحاولتها بينما تشعر برهف تقف عند باب المطبخ بوجه شاحب متوتر

" سبق ووجدتها في غربتك يا فراس .. ألم تتزوج تلك الفتاة عائشة رحمها اللّه ولم تمضي سنة على فسخ خطبتك من مرام؟! "

يرخي فراس اهدابه وهو يتكلم اخيرا ويقول بقرار قاطع لا تراجع او تشكيك فيه

" كما قلت لك يا خالة لم اعد نفس الشاب.. ورهف ليست كغيرها .. هي او لا غيرها .."

وقفت الخالة بشرى على قدميها في انفعال ليقف فراس معها احتراما وهو ينظر اليها بعزم لا يلين لترد على كلامه بقرار قاطع ايضا

" هذا لن يكون .. يستحيل ان اسمح بحصوله.. ومهما حاولت التأثير على ابنتي فلن تنجح .. هل تعرف لماذا ؟ لان رهف ليست كمرام .. لقد حرصت ان اربيها لتكون اقوى واكثر عقلانية وانت كنت اول من نبهني لهذا ..




عرافة تراكم في الفنجان
قصص كاردينيا 73
www.rewity.com

اتذكر ؟ اتذكر عندما اخبرتني عن افعالها العاطفية المراهقة وهي تلاحقك ؟ "

لم تتغير تعابير رهف بينما امها تلوح نحوها وتضيف بإصرار (ام مكافحة) تعيش خوف فرقة ابنتيها الوحيدتين التي سخرت كل عمرها لأجلهما " رهف تشبهني .. ستفعل ما فيه خيرا للعائلة وتتحمل المسؤولية .. الحب والعاطفة ليستا كل شيء في الدنيا .. العائلة اهم بكثير .. لن اسمح بزرع الشقاق بينها وبين اختها .."

كان دور فراس ليظهر انفعاله وهو يرد بإصرار ناري أشد " وانا لن اسمح بتحميلي مسؤولية اخطاء الاخرين وخياراتهم .. سيكون لي خياري ايضا .. انا اريد رهف بالحلال وليس ثمة شريعة واحدة تحرم ارتباطنا .."

تقدمت رهف مرفوعة الهامة ثابتة الجأش لتقف جوار امها كأنها تعطي قرارها هي الاخرى والمؤيد لقرار امها لكن ذلك لا يثني فراس بل يقولها صريحة وهو ينظر لعينيها

" انا لن ارض بالحرمان يا رهف .. "

ثم يحول نظراته للخالة بشرى ورغم ان قلبه رق لما تعانيه كأم الا انه اتخذ قراره والكل يجب ان يعرف انه لن يتنازل فيضيف وهو يعاود النظر لرهف موجها الكلام اليها كأنه يحملها قرارها لوحدها



" انا سأعيش هنا .. في قرية الشيوخ ..

لأجلك انت .. فاذا اخترتِ الهروب مرة اخرى

سأبحث عنك مجددا حتى اجدك .."

فتتكلم رهف اخيرا لترد بثبات " انا لن اهرب

من جديد رغم اني لا اسميه هروبا .. وفي كل

الاحوال الرد واحد ولن اغير رايي .."

فيحرجها امام امها بالقول " اي رأي تقصدين ؟

فأنت منحتني الموافقة قبل عامين ! "

تتورد وجنتها رغماً عنها لكنها لا تتنازل عن

ثباتها وهي تقول " رأيي النهائي هو ما قلته

لك عندما التقيا صباح اليوم وهو نفسه ما

قالته لك امي للتو .. وهذا كلامي الاخير"

يبتسم فراس وكأنه لا يبالي بكل ما قيل

فيقول بتلك الابتسامة العنيدة

" هذا كلام.. فيه نظر .."

ثم تتسع ابتسامته بدفء خاص وهو يوجهها

للخالة بشرى مضيفاً " شكرا للإفطار الشهي

خالة .. اتمنى ان تدعينني مرة اخرى .. سعدت

برؤيتك من جديد .."

ثم استدار باسترخاء (ظاهري) ليغادرهما

وداخله يفور بمشاعر لا توصف بقوتها ..

لدقيقة كاملة بعد خروجه ظلت رهف تقف

مكانها لا تنطق بحرف وكأنها محارب صامد

يلتقط انفاسه بعد جولة قتالية صعبة..



www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

امها تنظر اليها بقلق وقد بدى عليها الاجهاد والهم ثم نادت ابنتها بنبرة امومية " رهف.."

تفاجأت الام بحركة ابتعاد من ابنتها ثم تطرق قليلا بنظراتها للأرض وهي ترد على نداء امها بالقول " ارجوك امي .. أظنننا قلنا كل شيء .. لم يعد هناك داعٍ لمزيد لا يضيف المزيد !"

سكنت ملامح الام وقد ادركت ان ابنتها اوجزت واحسنت الايجاز.. انها تعلم ان القادم لن يكون سهلا على صغيرتها لكنها الحياة .. نقبلها بحلوها ومرها .. بصعوبتها وشقائها تارة وبسهولتها وفرحها تارة اخرى .. تجلدت بشرى وربطت على (قلب الام) فيها الذي يتألم لأجل صغيرتها .. تطمئن ذاك القلب ان ابنتها حتماً ستعرف كيف تجد سعادتها .. فراس ليس مقدراً لها كما لم يكن مقدراً لأختها مرام قبل عشرة اعوام ..

كانت رهف تخمن وتدرك بألم مكتوم كل ما تفكر فيه امها .. تجلدت هي الاخرى وصفعت الباب في وجه اوجاع القلب لتخرس صوت أنينه حتى يتعلم النسيان ويمضي قدماً..

تحركت ناحية غرفتها وهي تقول بنبرة عادية لا تحمل اي انفعال " يجب ان استعد للذهاب للعمل اماه .. اراك وقت الغداء ان شاء اللّه.." ثم فتحت باب الغرفة لتستعد لبدأ مشوار جديد من .. المقاومة .. ***

عرافة تراكـ في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراكـ في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

بعد يومين .. بيت الشيخ الاسدي

دخل عبد الهادي الى امه في مجلسها الخاص الواسع حيث تقضي اغلب صباحاتها اما بقراءة القران او التسبيح او التطلع سارحة في صور الاحباب الذين رحلوا ..

صور ملأت جدران هذا المجلس الذي اتخذته الشيخة مليحة سكنا لها وملجأ لأحزانها..

منذ وفاة اخويه ولم تعد الشيخة مليحة تحب استقبال النسوة من القرية كما كانت تفعل دوما منذ زواجها بالشيخ عمران وهي تفتح ابواب بيت كبير عشيرة الاسدي امام الجميع..

زهدت الدنيا ولم يعد في طاقتها حوارات وجلسات كهذه ..

انحني عبد الهادي ليجثو على ركبتيه ثم يميل لاثماً ظاهر كفها وهو يلقي تحية الصباح فتربت الشيخة مليحة بكفها الاخرى فوق راسه وهي تقول بحنو " اسعد اللّه كل صباحاتك يا قرة عيني وفخري .. كيف حالك بني .."

يتبسم في وجهها وهو يجاورها الجلوس قائلا " الحمد للّه .."

عرضت عليه وهي تمد يدها للدلة العربية جوارها " اصب لك القهوة ؟"



كان مشغول البال مهموم السريرة لكنه يجيد اخفاء هذه المشاعر عن الجميع .. ولا ينشرح صدره الا بدخوله على امه لتصب له القهوة .. هي دوماً مصدر قوة لا ينضب ..

رد على سؤال امه " لا حرمني الله قهوتك .."

اخذ يرتشف من الفنجان وهو يفكر بحال رغد الغريب المقلق .. انها ساهمة شاردة لا تشعر حتى بدخوله وخروجه .. تهمل نفسها وباتت لا تغادر غرفتها على الاطلاق ..

اما هو فقد نفر منها منذ تلك الليلة وهي تطالب باكية بادلة تثبت خسة الملعون ذاك .. عافتها رجولته فلم يعد بقادر على ان يقربها ليعطيها حقوقها كزوجة .. هجره صبره الطويل وقدرته على تطويع مشاعره ليتعامل مع اي ظرف ..

ربما ايضا بسبب ما يحدث مع العشيرة وتلك الاخبار المقلقة التي يخشى ان تؤدي لسفك الدماء بين العشائر..

فجأة شعر بيد امه فوق حجره وسؤال مباغت اخرجه من افكاره " ألم يئن الاوان بعد ؟"

التفت بوجهه اليها فيرى تعبيرا غريبا فيه فيتساءل في عجب " اي اوان؟"

كلمة واحدة من امه جعلته يكافح كي لا يظهر صدمته " الطبيبة.."



تقلصت يده حول الفنجان فيرفعه ليرتشف منه ثم يقول مدعيا الجهل بمقصدها " اي طبيبة؟! وما علاقتها بالأوان يا ام الشيخ ؟"

ردت امه وهي تراقبه بإمعان " هل تظنني عمياء بالكامل ؟! ما زال لي عين واحدة ارى فيها وجهك كيف يكون عندما تكون الطبيبة موجودة بالقرب او يذكر اسمها امامك.. كما لي قلب ام لا يخطئ فهم مشاعر فلذة كبدها"

لم ينبس عبد الهادي ببنت شفة وهو يضع بهدوء فنجان القهوة الفارغ امامه بينما تواصل الشيخة مليحة بأسلوبها الصريح دون غطاء يستر المقاصد " تزوجها وافرح قلبك بني .. الشرع حلل لك.."

ما زال يطرق بنظراته للفنجان وتجيش في صدره الجيوش لكنه يأبى الانصياع .. فيرد دون ان ينكر " ليس هذا وقته امي .. الموضوع معقد وانا تثقل كاهلي مشاكل عظيـ.."

قرع شديد على باب المجلس الخاص يقطع على عبد الهادي كلامه فيعقد حاجبيه بينما نداء عاجل لاهث من خلف الباب يجعله يهب على قدميه " يا شيخ .. يا شيخ .. "

لم يكن يسمح لاحد من رجاله دخول الدار الا (ضرغام) ..

الرجل الذي يكبره بخمسة عشرة عاما وقد رباه الشيخ عمران في داره..



بقلم كاردينيا 73

فكبر عبد الهادي بوجود ضرغام الدائم حوله ليكون ذراعه اليمين وموضع ثقته الكاملة وظله الذي لا يفارقه ..

تقدم عبد الهادي ليفتح باب المجلس فيرى ضرغام بضخامته التي ترهب القلوب ومحياه العابس المخيف و لحيته العكشة ..

بدى على ضرغام التوتر وهو يسر اليه بصوت خافت " يا شيخ.. هناك امر حصل .. امر لن يعجبك .. لكني نفذت اوامرك .."

***

اخذ خزعل يعربد ويصرخ ويشتم ضرغام الذي احضره الى دار الشيخ الاسدي وقد قيد ذراعيه خلف ظهره .. جاثيا على ركبتيه في الباحة الخلفية الرملية لدار الشيخ الاسدي وابن عمه عبد الهادي يقف امامه كجبل شامخ لا يحمل وجهه اي انفعال .. وفي ظهره يقف ضرغام الذي لا يبالي بالشتائم بل ينتظر صامتاً في طاعة اوامر الشيخ عبد الهادي..

اخيرا بصق خزعل عند قدمي ضرغام تحديدا ثم شتمه بأمه وابيه وعيّره بأصله ..

ارعدت عينا عبد الهادي واظلمت مما جعل خزعل لثوان يبتلع لسانه في وجل ..




تقدم عبد الهادي منه ببطء ثم انحنى لابن عمه يسأله بصوت خافت مخيف يبث الرعب في القلوب " هل اخذت الماشية غصبا من ذاك الرجل ثم خالفت اوامري وبعتها لقطاع الطرق في الجبل ؟"

غل وحقد تنازعا في نفس خزعل لتلهبهما الغيرة والحسد فيشمخ بذقنه قائلا بوقاحة واستفزاز و.. حماقة " نعم فعلت ! انا حر افعل ما اشاء .. لن تحاسبني انت يا عبد الهادي .. ولن تجعل كلبك الضخم هذا يجرني عنوة الى هنا .."

يبتلع خزعل ريقه وهو ينظر في عيني ابن عمه الشيخ الذي يصغره بسبع سنوات فيتشبث بحماقته وهو يفكر انه كان الاولى بالمشيخة .. هو او اخوه كنعان .. لكن الشيخ عمران حكم وفرض ابنه عبد الهادي ..

ما زال عبد الهادي يحدق في عيني ابن عمه ويقرأ ما تجول في نفسه من افكار واضحة للعيان لا تحتاج لذكاء كي يدركها ..

هذا الاحمق يريد اضاعة كل شيء بسبب (غيرة) تافهة ! لكن مصلحة العشيرة فوق كل اعتبار وحمايتها على كاهل شيخها..

تدفقت القسوة في شرايينه كأنها وحوش الصحراء تخرج من مخادعها لتهاجم كل من يعترض طريقها ..





قصص كاردينيا 73 www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

امر صدر من بين شفتيه " فك وثاقه يا ضرغام .."

تقدم ضرغام لينفذ وهو يقول " امرك يا شيخ.."

ظن خزعل بغرور انه تفوق على (الشيخ) واحرجه حتى اجبره على اطلاق سراحه فأخذ يفرك معصميه وهو يعاود الشتم بتبجح .. واوشك ان يقف على قدميه عندما باغتته في لحظة مخيفة غير محسوبة حركة خاطفة مد فيها عبد الهادي يده الى خنجره الخاص الذي يحمله على الدوام معه وبكفه الاخر احكم القبض على ذراع خزعل الايمن ليجرها بعنف ويثبت الكف على الرمل وقبل ان يدرك خزعل ما يحدث كان ضرغام يمسك بكتفيه ويثبت ذراعه الايسر خلف ظهره .. كان خزعل مشدوهاً بالكامل واللحظة تمر دون انتظار ليغرز عبد الهادي نصل الخنجر الرهيب في ظاهر كف ابن عمه حتى اخترقت باطنها فيصرخ خزعل صرخة مدوية والدماء تتدفق من يده الى الرمال فتختلط فيها...

من احدى الشبابيك كانت تقف رغد مع امها تتابعان ما يحدث في خفية فأوشكت رغد ان تصرخ مع صرخة ابن عمها خزعل فتكتمها امها بيدها وهي توبخها هامسة

عرافة تراكَ في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراكَ في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

" اكتمي يا غبية .. سنكون نحن التاليتين ان عرف الشيخ بمراقبتنا.."

بينما تكتم فم ابنتها التي ترتعش وتختض تواصل جمانة متابعة ما يحدث بفضول وتشوق! فترى خزعل يتوجع ويتألم بينما الشيخ يكلمه قريبا من اذنه بما لا يصل مسامعها فتشعر بالغيظ ..

اقترب عبد الهادي من اذن ابن عمه ليقول له بمزيد من القساوة " المرة القادمة تسرق فيها وحق من خلقك من صلب شيوخ الاسدي لأقطعن كفك بيدي وارميها للكلاب تنهشها امام ناظريك .."

يطبق خزعل فمه يكتم ألمه والعرَق يتصبب منه ثم ينظر لعيني الشيخ ليهمس بخنوع وانفاسه تتلاحق " لن تتكرر يا .. شيخ.."

صرخة توجع اخرى اطلقها خزعل عندما سحب عبد الهادي الخنجر المغروز بحركة سريعة واحدة .. ثم وقف على قدميه وما زال ضرغام يمسك بكتفي خزعل ليقول عبد الهادي بنبرة هادئة للغاية وهو يعيد الخنجر لغمده

" يبقى امر واحد يا خزعل .. لقد خالفت اوامر شيخ عشيرة الاسدي وتعاملت مع قطاع الطرق في بيع وشراء منعناه بموجب عهد العشائر .. وهذا له حساب اخر عندي .."



عرافة تراكي في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www.rewity.com

عرافة تراكي في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

يرفع خزعل وجهه بوجل الى ابن عمه وهو يقبض على يده النازفة ويتساءل بصوت خنقه الخوف " السماح يا شيخ .. لن تتكرر.."

نظرات عبد الهادي لا رحمة فيها بينما يقول لضرغام " خذه الى المحجر القديم .. لا طعام ولا شراب الا ما يسد الرمق .. "

اتسعت عينا خزعل في صدمة وهو يتمتم

" ستسجنني في المحجر ؟"

يتجاهل عبد الهادي ابن عمه بينما يواصل ابداء اوامره لضرغام " لا احد يراه او يكلمه عداك .. ولا تطلق سراحه الا بأمر شخصي مني.."

كان خزعل يتوسل السماح من جديد لكن الشيخ لا ينصت ليضيف عبد الهادي اخيرا قبل ان يستدير " ان شعرت او شككت انه يخطط للهرب فلك ان تفعل به ما تشاء دون الرجوع الي يا ضرغام .."

اخذ خزعل يولول وهو يترجى الشيخ " لا يا شيخ .. لا تدعني لضرغام .. لا يا شيخ .. السماح منك .. "

وظلت توسلات خزعل تتعالى والشيخ يوليه ظهره ويسير مبتعدا بوجه حاد التعابير ثابت الجأش قوي العريكة شديد البأس تعكس رجلا يحسب لها الف حساب ..



عرافة تراكم في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www.rewity.com

عرافة تراكم في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www.rewity.com

لم تحتمل رغد وهي تدفع كف امها وتجري راكضة للحمام فتتقيأ كل ما بطنها من فطور الصباح.. كانت تبكي جزعاً وخوفا وتشتتا وضياعا.. لن تستطيع الاستمرار هنا .. لا يمكن انها ستعيش باقي حياتها مع رجل قاس غليظ مثله..

غسلت وجهها مرات عدة بالماء وبانفعال شديد حتى اخذت تلهث .. احنت رأسها للحظات وكفاها تتقلصان حول الحوض البيضاوي السيراميكي والماء يتقاطر منها ثم رفعت وجهها لتحدق في انعكاس صورتها الباهتة في المرآة .. وكم رأت نفسها بشعة ! بشعة منفرة من هول كل ما يعتريها اللحظة ..

تتمتم لانعكاس صورتها بارتجاف يخض جسدها خضاً " كوني قوية .. كوني قوية.. لا تفقدي رشدك الان .. اصمدي يا رغد .. "

تمسح وجهها بكفيها بعنف ثم تهذر بعزم

" يجب ان انفذ ما عزمت عليه كي اصل لطارق.. يجب ان اكلمه وافهم منه حقيقة ما حصل .. يجب ان افعل والا سأموت كمدا ورعباً او ربما أفقد عقلي او ... ربما .. يقتلني عبد الهادي طعنا بخنجره وبدم بارد !"

كانت في قمة الخوف والتيه .. لكنها تصارع كالغريق الذي يتعلق بقشة لا يرى سواها ..




وبجهل لا تدرك ان مقتلها الحقيقي في تلك القشة !

أجفلت كعادتها كلما سمعت صوت (زوجها) وهو يتكلم من خلفها متسائلا بنبرة باردة

" هل انت مريضة ؟"

استدارت بكليتها لتواجهه بارتعاد .. كفاها للخلف تستندان على الحوض واصابعها تعتصر الحافة الباردة الرطبة بينما ترد بأنفاس ثقيلة وقلب مختض " لا .. اقصد.... نعم .."

كان يقف عند باب الحمام ينظر اليها نظرة هادئة جدا ثم يسأل بنبرة لا فكاهة فيها

" لا ام نعم..؟ حددي "

هبطت نظراتها للخنجر في غمده وتتخايل انه يقطر دماً .. تنتابها موجة غثيان جديدة وتوشك على التقيؤ من جديد فترفع كفها لفمها تقاوم وهي تختض اكثر..

يتقدم منها خطوة فتتشنج بكليتها وتنكمش بعيدا ليتسمر هو مكانه وعيناه لا تحيدان عن وجهها ..

لم تعد تحتمل .. يجب ان تعرف اليوم ..

قالت دون مراجعة لقرارها او خطتها

" اريد.. من فضلك.. الذهاب لـ.. طبيبة .. اعني دكتورة رهف .. مضى زمن لم اجري اي فحوص .."



عرافة تراكي في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www.rewity.com

بدى مندهشا بعض الشيء لكنه رد " لا استطيع اخذك اليوم .. الشيوخ سيجتمعون.."

بصوت متحشرج " هل استطيع الذهاب.. انا ؟ ربما تعطيني دواء .. ليريح .. معدتي.."

التماع عينيه جعلها توشك على الاغماء من شدة الخوف ثم سؤاله المقتضب " مع امك ؟"

أخذت تهز رأسها بعنف وهي ترفض وتبرر " لا .. لا اريدها .. انها تجعلني اشعر بسوء اكبر.. كما اني اريد ان اكلم الطبيبة بخصوصية.."

يضيق عينيه وعيناه تدرسانها فتشعر رغد انها ساقاها تنشلان لكنها تعافر وتتشبث

بقلم كارديا 73

بـ(قشتها) اكثر هامسة بتوسل " ارجوك .. اقبل .. الدكتورة رهف لطيفة .. تشعرني بالارتياح .."

نظرة غامضة لم تفهمها رغد ثم يرخي جفنيه ليسأل بنبرة اشد غموضا " هل تريدين الخروج.. بمفردك ..؟ "

شعرت انه ربما يفكر انها تخطط للهروب اليوم.. اخذ عقلها يعمل سريعا لطمأنته .. هو لا يعرف بغيتها وهذا جيد .. تفكيره ينحصر بمحاولة هروب متوقعة منها .. طمأنته وهي تشعر بالثقة في خطتها



عرافة تراكم في الفنجان
قصة كارديا 73
www.rewity.com

" ارسل معي من تشاء .. اقصد اي عدد من الرجال تبتغيه ليرافقوني ويقفون على باب غرفة الطبيبة عند دخولي وينتظرونني عند خروجي ليعيدوني البيت.."

كانت تنتظر رده كانتظار الظامئ للماء في الصحراء .. حتى رواها بقوله الساخر

" سأرسل معك رجلا واحدا ليـ..حرسك .. فانت زوجة الشيخ وام شيخ قادم.."

اوشكت ان تتنفس الصعداء من شدة السعادة بل اوشكت ان تبكي فرحاً لكنها كتمت كل هذا لترتعش ابتسامة على فمها تحاول ان تبدي الشكر نحوه لكنه لم ينتظر منها شيئا

وهو يستدير متحركا تاركا اياها بمفردها في الحمام تحتفل بانتصار خطوتها الاولى ..

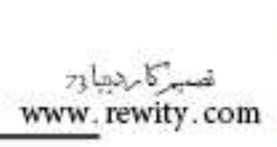
اجل هي خطوة اولى.. وهي متأكدة وواثقة كل الثقة ان طارق لم يخدعها ..كل ما في الامر انهم لم يتقبلوا زواجهما السري فقرروا الانتقام منهما بحرمانهما من بعض !

***

بيت عبد الملك الشيخ .. غرفة عجمية

بعد ربع ساعة او تزيد من فحص دقيق شامل تبسم فراس في وجه هذه المحتالة العجوز ليقول لها وهو يعيد الغطاء فوقها





www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

" انت لا تشكين من شيء يا عجمية .. لماذا اخفتِ ولدك وانت تطلبينني في التو واللحظة.. ثم أصريتِ ان يتركنا بمفردنا والمسكين تتآكله المخاوف ظناً ان الامر خطير.."

بدت شقية للغاية وعيناها المميزتان تفيضان بطفولية مغيظة مستفزة بينما ترد عليه

" الخوف والقلق يمنحان مذاقا اجمل للحياة .."

يضحك فراس منها بينما العجوز تتألق عيناها وهما تتعقبان خطوط الاجهاد على صفحة .. قلبه .. سألته بغتة وهي تمسد بكفيها فوق غطائها المطرز " ماذا يتعبك يا (فارس)؟"

تبسم وجهه هذه المرة وقد اصبح بطريقة ما يحب مناداتها له بـ(فارس) بدلا من فراس..

كأنها تمنحه قوة ودفعاً .. انه يحلم بها ويسمع صوتها في المنام ! ترى هل تدرك هذه العجوز ما تفعله ام ان ما يدور في رأسه محض تخيلاته الخاصة لأنه يحتاج لدعم مشابه .. فوالداه لم يكونا داعمين له في رغبته الزواج من رهف وقالا انهما لن يتدخلا وقد ابديا خيبتهما من اختياراته في الزواج خاصة وانهما لم يكونا راضيين قبلها بزواجه من عائشة..

نحى جانبا اي افكار تشعره بالضيق بينما يسأل هذه العجوز اللذيذة ببشاشة " اخبريني دون مراوغة .. لماذا منحتني الجواد ؟ "



عرافة تراكي في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراكي في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

عبست عجمية وهي ترد على سؤاله " ما هذا السؤال الغبي ! هل هناك فارس بلا جواد ؟؟"

يميل برأسه جانبا وهو يتساءل بخفة " لكن لماذا انا؟ "

تتبسم تلك العجوز بطريقة لا يستطيع وصفها الا انها انثوية ! كان الامر غريبا ومضحكا في ابتهاج .. تجاعيدها الكثيرة تتبسم معها في اغواء عجيب وكأنها تحكي حكاية امرأة فاتنة خلابة بكل ما فيها كانتها يوماً ..

قالت له بتلك الابتسامات التي رسمتها تجاعيدها على محياها العجوز

" ربما لأني اراك وسيم جدا .."

تجلجل ضحكة فراس رغماً عنه.. هذه المرأة حقا خطيرة .. ثم فجأة لامست كفه بكفها الضعيف لتقول له بصدق ساخر وصفاء ذهن

" وربما لأنك وحيد .. غريب.. وسط اقوام يتفاخرون بالأنساب والاعراف كأنهم ما زالوا في زمن الجاهلية .." ترققت ضحكاته وهو ينصت لكلامها لتكمل عجمية كأنها تبحث عن انصافهم بعض الشيء " انهم لا يُضاهون بالكرم ووقفات الرجال لكن يستطيعون في لحظة ان يظهروا وجوها غليظة قاسية لا تعرف الرحمة.. فكيف ستجاري اقوام الجاهلية يا ابن العاصمة ؟! "

عرافة تراكي في الفنجان قصة كاردينيا 73 www.rewity.com
عرافة تراكي في الفنجان قصة كاردينيا 73 www.rewity.com

يرفع كفه الاخر ليرتب على كفها الذي يلامسه فيقول بصوت رجولي " رغم اني لا اهتم بهذه الامور واؤمن ان الانسان بما صنع .. لكن انا لي نسبي ايضا .. يعود لعشيرة الحاتمي في الجنوب الشرقي.. "

اخذت عجمية تهز رأسها في رضا ثم قالت

" عشيرة لها اعتبارها .. نعم العشيرة هي الحاتمي .. هذا جيد جدا .. تمسك به ستحتاجه يوماً.."

بنبرة ساخرة رقيقة سألها " لا تكفين عن بث رؤياكِ .. اخبريني سرك .. هل انت عرافة تكشفين المستقبل عبر خطوط القهوة المتعرجة التي ترينها في الفنجان ؟ ام لك مصادر اخرى سرية للمعرفة ؟ "

رفعت سبابتها عاليا وهي تقول بنبرة مؤثرة قوية ساحرة " لا يكشف المستقبل الا اللّه جل في علاه... لكنه رسم خطوط حياتنا مُذ خُلقنا في ارحام امهاتنا .."

ثم تركت يدها لتهبط في تراخٍ وهي تضيف بنفس النبرة التي جعلت فراس متيماً بسماعها والانصات لحديثها " انا لست عرافة .. انا عجمية فقط يا فارس.. ولا اقرأ خطوط القهوة كالمشعوذين والدجالين ... انا اقرأ خطوط البشر وافسر احلامهم في صحوهم ومنامهم ... نولد للدنيا ومكتوب على جبيننا متى سنموت



عرافة تراكِ في الفنجان
قصة كارديا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

ونفارق .. كتاب حياتنا موجود معنا .. اسطر وخطوط.. وربي ارادني ان ارى بعضا منها واقرأها.. "

شي نبض في عقل فراس .. شيء حرك فيه جانبه العلمي الطبي وقد سبق وقرأ عن امور مماثلة تجرى لها ابحاث طبية خاصة ..

سألها بفضول علمي واهتمام متزايد" تقرئين الخطوط ؟ صفيها لي ...ماذا ترين ؟"

ترفع عجمية كفها ببشرته المجعدة وتحرحك اصابعها النحيلة وكأنها تلامس المخفي هامسة وكأنها تتكلم عن امر هي نفسها لم تستطع فهمه وتفسيره " لا يحدث

دائما وليس مع الجميع .. يحدث دون مقدمات دون توقيت .. وقح دون استئذان .. منذ كنت طفلة وانا اراها ... خطوط كحقول الشعير مصفوفة بانتظام عجيب يخطف الانفاس ويبهر العين البصيرة ... انتظام رباني لا يكون الا من لدن خالق عظيم .. لكن ذاك الانتظام يتعكر ولا يعكره الا قلوب البشر وتقلباتها.. تلك الخطوط تشكل كلماتها الخاصة في لغة افهمها دون مجهود مني لأتعلمها فتخبرني بعضاً من الحكاية .. تفصح عن اسرار واسرار لا تبصرها الاعين ... مسكينة امي ! ظلت تبكي وتلطم الخدين لليال طويلة عندما اخبرتها يوماً عما اراه ..





ظننت ان جنياً تلبسني ويُطلعني على المحجوب.. ذهبت بي الى مشايخ كثيرين .. ولكني لم اصدقها يوماً .. كنت اعرف انها عطية من سيد العطايا ... لذلك ادعيت امامها اني شفيت ولم أعد ارى شيئا .."

يجادلها فراس وهو يشعر بالفضول اكثر

" ان كنت تقولين ترين خطوط الانسان وتكتشفين ما يدور معه من اقداره المرسومة.. فكيف رأيت في فنجاني .. ريم الفلا .. وذكرتِ النسر ايضا .. ان كان صحيحا ما تقولين فكيف تقرئين خطوطهما وهما لم يكونا موجودين معي بنفس اللحظة والمكان.. "

ردت وعيناها البراقتان تسهمان بعيدا " انت تبحث عن التفاسير كما كان يفعل المشايخ معي وانا طفلة .. لكن لا تفسير عندي .. انا ارى فقط .. وقد رأيت خطوطك تجمعت وتركزت داخل وحول الفنجان الذي كنت تشربه .. كأنك بثثت فيه من انفاسك ولواعج روحك .. فتتصل خطوطك بخطوط ريم الفلا عبر طاقات منيرة لامعة كالشهب .. وخطوطها يا طبيب هي من اوصلتني اليه .... الى النسر الجارح... كل يتشابك مع كل ! في فوضى .. في حمى ! انها حمى رمال الصحراء في وضوح بدائي .."



بقلم كاردينيا73

فجأة اختفى الوهج من عينيها لتلتفت اليه جزعة بشكل مباغت وتهتف متسائلة

" اين عبد الملك ؟!"

للحظة لم يفهم فراس ما جرى ليحاول ان يهدئها ويمنعها النهوض قائلا بصوت فيه طمأنة طبيب محترف معتاد على تقلبات مرضاه " اهدئي عجمية .. انت بخير .. وولدك بخير.."

لكنها كانت بحالة جزع شديد وبدت مختلفة تماما وهي تقول باضطراب حانق " اين طفلي ؟! اركض اليه .. قل له لا يسمعن قول والده الاهوج ويركب الادهم .. "

فراس كان سريع البديهة والتصرف وقد ادرك انها دخلت في حالة اخرى .. حالة التيه التي يمر بها بعض المعمرين فيضيع منهم الاحساس بالوقت وتداهمهم احداث قديمة يتفاعلون معها وكأنها تحصل او حصلت للتو..

قال بابتسامة واثقة وهو يعدها بالقول " لا تقلقي .. اهدئي .. اعدك اني سأفعل .."

عقدت حاجبيها وقد اخذت تنظر اليه بارتياب لتسأله بعدوانية " من انت ؟! وماذا تفعل هنا في غرفتي ؟ قل ما اسمك ؟! "

تتسع ابتسامته وهو يرد " انا ؟ انا فارس .. فارس فقط يا عجمية.."



تهتف به وهي تهدده " غادر قبل ان يراك زوجي المجنون ويسمعك تنادي اسمي بهذه الالفة.. سيذبحنك ذبح النعاج .."

يكتم ضحكته حتى لا يثيرها اكثر ..

ثم يقف على قدميه وهو يودعها بالقول

" مؤكد .. معك حق .. سأذهب على الفور.."

لملم اغراضه في حقيبته الصغيرة ثم رفع وجهه ليلقي السلام قبل ان يغادر عندما تفاجأ بها تمسك كفه بقوة وانفعال مباغت جديد وقد عادت عيناها الى ذاك التوهج القوي الذي رآه فيهما عندما قرأت فنجانه في اول لقاء بينهما ..

لم يستطع التنفس وهو ينتظر .. ولم ينتظر طويلا وهي تناديه بتلك النبرة التي بات يعرفها ويسمعها في احلامه " فارس.."

فرد بعفوية " نعم .."

لتبدأ عجمية احدى اسفارها وهي تقرأ خطوطا جديدة .. تنشد ابياتها الارتجالية العجيبة ..

انها ترى وتبدع في وصف ما تراه ...

حوافر الادهم الذي تمتطيه

تضرب الرمل تمردا على القلب وما يعتريه

تمسك باللجام يا فارس .. وتذكر ..

لجام القلب نعمة ولجام العقل نقمة ..



تصميم كاردينيا 73
www.rewity.com

لكن من يستمع !

فالقلب جواد بري عن اللجام ممتنع ..

حالما اتمت الابيات اكتفت .. ثم تراخت وتبسمت ! لتغفو في سريرها كطفلة من كثرة اللعب تعبت .. فيغادرها الطبيب يردد في سره الابيات ويتفكر بما عنت ..

******

المركز الصحي ..

" ما اوسمه .. انه يختلف كثيرا عن رجال القرية.. كما انه يبتسم على الدوام .."

" لقد رأيته صباحا وهو يحطم جانبا من حائط بيته بالمطرقة الضخمة .. كم بدى رجوليا قويا .."

كانت رهف ستنفجر موبخه البنتين اللتين تعملان خلف طاولة الاستقبال ومن لا تتحرجان حتى من وقوفها قريبة وقدرتها على سماعهما .. اغلقت الملف الذي كانت تقرأ فيه ثم قالت لاحداهما " هل هذا كل ما وصل من المستشفى العام من التحاليل المطلوبة ؟"

فردت احداهما بشرود وعيناها تتبعان الدكتور فراس في وقفته مع مدير المركز

" لا .. نعم . هذا .. كل شيء .."





www.rewity.com
www.rewity.com

كزت رهف على اسنانها والتفتت برأسها في حنق ناحية وقوف فراس عند بوابة المركز..

كانت تقنع نفسها ان ما تشعره ليس الغيرة بالتأكيد بل لأنها لا تتقبل ميوعة الفتيات وجرأتهن وقلة حيائهن .. لقد عرف عنها انها جادة وصلبة ولا يتجرأ احد على التباسط معها وهذا منحها احتراما وتوقيرا في القرية ..

فراس احدث ضجة بين كل الفتيات العاملات هنا في المركز بل وكل فتيات القرية !

خاصة عندما علمن انه اعزب ..

لم تمض ثلاثة او اربعة ايام على وصوله وقد حظي بشعبية كبيرة .. ومع شعبيته بدأت الحكاوي والقصص تلاحقه وتنسج من حوله.. من تقول مطلق واخرى ارمل ولديه طفلين وقصة اخرى عن زوجة اجنبية ما زالت على ذمته لكنه هجرها!

حضوره اليومي للمركز الصحي ربما طبيعي له كطبيب يريد الاطلاع .. لكنه يوتر رهف ويجعلها تشعر انها محاصرة ..

التقت عيناها بعينيه فابتسم .. بصلابة كان تقاوم تأثير ابتسامته فتركز بنظرها على اي نقطة اخرى خلفه حتى لا تحيد بوجهها بعيدا ويظن انه يكسب معها ..



عرافة تراكم في الفنجان
قصة كارديبيا 73
www.rewity.com

بدى وكأنه ينهي حواره مع مدير المركز فخمنت انه سيتوجه نحوها لذلك تحركت لتعود الى غرفتها تتجنبه كما فعلت بالأمس ونجحت فيه ..

اوشكت ان تصل لباب الغرفة عندما احرجها بالنداء " دكتورة رهف .. لحظة من فضلك.."

امسكت مقبض الباب في تشدد بينما تنظر نحوه فتراه يتقدم اليها بتلك الابتسامة حتى وصل وقال بصوت رجولي " ربما لديك عشر دقائق لنشرب القهوة في غرفتك قبل موعد مريضتك .. اريد الاستفسار منك عن بعض .. الامور.. اظن الموعد بعد ساعة اليس كذلك ؟ "

اذن اصبح يتتبع جدول اعمالها اليومية ! لا بد ان تلك الفتيات السخيفات يخبرنه بأي شيء يطلبه دون تفكير .. ردت رهف وهي تنظر في عينيه ببرود " اسفة .. علي دراسة بعض التحاليل قبل الموعد كما ان المركز قد تأتيه حالات طارئة .."

كانت ستفتح الباب عندما جاءها صوته مهددا بخفوت رقيق " استطيع التوقف عن اللعب لكن الجد مني سيحرجك بشكل لا تتخيلينه.."

يحدق في وجهها ضاحكاً ثم يضيف بنفس الخفوت



عرافة تراكي في الفنجان
قصة كارديا 73
www.rewity.com

بقلم كارديتا 73

" يجب ان تأتي وتري عيادتي الاولى ونحن نجهزها.. هذا اقل دعم تقدمينه.. لزوجك المستقبلي.."

كانت تنظر اليه وتزم شفتيها .. الا يشعر انه يؤلمها بما يقول ؟! لماذا يفعل هذا ؟ لماذا الكل يتجاهل قدرتها على التحمل وسط ضغوط رغباتهم ومساعيهم لتحقيق ما يريدون.. صوت خبيث يسخر منها ويهمس في سرها " اليس هذا فراس الذي كان يوماً كل رغبتك ومسعاك ؟!"

تتصلب تماما وهي تسأل بخفوت حاد حتى لا يسمعها احد " ماذا تفعل هنا يا فراس ؟"

يمد يده ليسحب منها الملف ويدعي انه يقلب فيه ثم يرفع عينيه قليلا لينظر لوجهها هامساً بنبرة غيورة شديدة الحلاوة والتأثير " ابحث عن نسر جارح .. هل رأيته يحوم حولك في الجوار لتحلي اللغز لي ؟"

لا تفهم ما يجري له ! للحظة عقلها الطبي يشككها انه يتناول عقار ما يجعله بهذا المزاج المبتهج الغريب .. فتسحب منه الملف ثم تسأله بجدية " ماذا يحدث لك فراس ؟! لماذا تبدو مبتهجاً هكذا؟!"

يمنحها ابتسامة مشعة وعيناه تبثانها غراماً كما لم تفعلا من قبل ثم قال



www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

" ولما لا ابدو هكذا.. منذ سنة لم اذق طعم فرح وانا اجهل تماما اين تكونين.. اما هنا فالقرية الصغيرة تمنح حميمية لوجودي قربك .. ثم انام الليل وصوت عجمية العرافة يبثني كلمات سحرية عجيبة كأنها تعويذة فاحلم بالغزال الشارد مني في الصحراء وانا اطارده على ظهر الادهم .. ثم اصحو وكلي عزيمة كي اجعلك.. ملكي .."

قال الكلمة الاخيرة بطريقة جعلتها تحمر لكنها تطرق بنظراتها هرباً منه وهي تتنحنح وتقول بنبرة ارادتها عملية " وفقك اللّه في عيادتك .. عن اذنك.."

فجأة تناهى لها نداء انثوي لصوت مألوف

" دكتورة رهف .."

ترفع رهف وجهها وتبتعد خطوة عن فراس لترى من خلفه فيصدق توقعها وهي ترى رغد تقبل نحوها من اول الممر ويتبعها كظلها رجل من رجال الشيخ عبد الهادي كما تظن ...

اسرعت خطوات رغد ناحيتها وقد بدت لاهثة للوصل اليها فقلقت رهف وهي تقترب خطوة وتكلمها " هل انت بخير ؟ هل حصل شيء للجنين؟" بدت نظرات رغد زائغة ما بين رهف وفراس وذاك الظل الضخم الذي يرافقها.. سألت رغد بارتباك وتشوش واضحين وقد بدى عليها التعجل ايضا " هل تستطيعين رؤيتي الان يا دكتورة .. احتاج لفحص و.. استشارة.."



عرافة تراكي في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراكي في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كارديبيا 73

هزت رهف رأسها وهي تقول بصوت مطمئن داعم " بالطبع .. تعالي ادخلي .."

وبينما تدخلها رهف للغرفة لمحت فراس يسلم على الرجل الضخم ويبدو انه قد عرفه ايضا من رجال شيخ عشيرة الاسدي ..

حالما اغلقت رهف الباب صدمت عندما انهارت رغد جاثية على ركبتيها وتشبثت بيد رهف في توسل وهي تطلب منها بخفوت

" ارجوك يا دكتورة رهف لم اعد احتمل .. اتوسل اليك انا يائسة محطمة واموت ببطء.. احتاج لمساعدة بالله عليك .."

تجاوزت رهف صدمتها فأمسكت بكف رغد وهي تساعدها على الوقوف وهي تقول لها بصبر " سأساعدك بما استطيع اعدك بهذا.. اهدئي عزيزتي .. تعالي واجلسي .."

اجلستها على الكرسي لكن رغد لم تترك كفها فلم تستطع رهف الجلوس على كرسيها خلف المكتب فتحركت قليلا لتسحب الكرسي المقابل وتجلس امامها مباشرة تدلك كفي رغد الباردين وهي تحاول ان تجعلها تهدأ وتسترخي " خذي بضعة انفاس وتكلمي بما تشائين بعدها .."

لكن رغد لم تستجب بل قالت بنفس الهمس الهستيري



عرافة تراك في الفنجان
قصيركا رديبيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

" لا وقت لدي .. ارجوك .. اريدك ان تساعديني لأصل اليه وأتأكد بنفسي مما جرى .. لقد كان زوجي بحق الله ! الا يحق لي ان اعرف كيف طلقني ولماذا ؟"

تجمدت رهف وادركت في لحظة ما تطلبه رغد منها لكنها يجب ان تتعامل بحذر شديد مع هذه الفتاة لأجل مصلحتها .. فقالت بحزم لا يخلو من اللطف " لا يجوز ان تقحمي احدا بهذا.. انا اريد مساعدتك بأي شيء اخر .. لن اتخلى عنك ابدا .."

لكن رغد لا تتفهم صعوبة الامر فتواصل همسها وعيناها تطرفان بين الفينة والاخرى ناحية الباب المغلق " اتوسل اليك .. انت فرصتي الاخيرة .. هذا الرجل يقف حارسا على الباب وقد يدخل متى ما اراد او شك في شيء وحتى بدون استئذان .."

كان الامر مريعا وهي ترى الفتاة تختض بالخوف هكذا .. ثم فجأة اخذت دموع رغد تجري وهي تهمس باختناق " الجميع يفرض علي امورا لا افهمها ولا اصدقها .. الست انسانة ولي رأي واحساس ؟! اليس من حقي ان اعرف ؟! لماذا يخفون عني ان كان ما يقولونه صدقاً.."

شعرت رهف بالضيق .. لا تعرف لما رأت نفسها في هذه الفتاة .. الكل يفرض عليها ما يريد مفترضين انهم يعرفون الافضل !



عرافة تراكِ في الفنجان
قصيرة كاردينيا 73
www.rewity.com

عرافة تراكِ في الفنجان
قصيرة كاردينيا 73
www.rewity.com

حاولت رهف ان تكون منطقية وتتكلم بالعقل وهي تقول بنبرة اقناع " ربما لانهم يخافون عليك .. ألم تفكري بهذا ؟"

فردت رغد بانفعال شديد " انهم لا يخافون علي .. بل يخافون على انفسهم .. يخافون على سمعتهم .. لكن حتى هذا لا يمنحهم الحق بمنعي ان اكلم من كان زوجي .. ان افهم منه كيف تخلى عني ببساطة هكذا وطلقني ! كيف لم يصر ؟ كيف لم يحارب ؟! كيف لم يحاول حتى الاطمئنان علي ؟! "

حاولت رهف ان تتجاوز الجانب المنطقي من كلامها .. لان فيه الكثير من المنطق في الواقع .. وركزت بمواجهتها بما تعتقده صوابا

" رغد .. هل تؤمنين حقا بزواج كهذا ؟! ربما بالبداية اخذتك العاطفة .. لكن الان وبعد ما حصل ألم تفكري بينك وبين نفسك ان ما فعلته كان خطأ من الاساس وانه ابدا لم يكن زواجاً حقيقيا .."

احمرت رغد بشدة واشفقت رهف عليها وهي تراها تشعر بالذنب والخزي فتحاول التبرير بانكسار " لقد كان مجرد .. حل مؤقت .. ظروفه لم تكن تسمح .. انا لم اكن سأوافق لو لم يعدني اننا .. سنتزوج.. في العلن .."

تنكس رغد رأسها وتعض شفتيها .. كانت المرة الاولى التي يواجهها احدهم بفعلتها بهذا الاسلوب الهادئ..



www.rewity.com

امها تضربها عشيرتها تنكرها وتهينها وتتجاهلها اما عبد الهادي فيتصرف معها كأنها .. كأنها.. تبلدت رغد وهي لا تعرف حقا كيف تصف الامر من جانب زوجها وابن عمها الغامض المحير المخيف.. !

تذكرت فجأة كلامه عن (امرأته) التي لن تكونها يوماً ! تذكرت كل كلمة قالها وكيف اوجعتها .. لقد قضت الليل تتساءل كيف ستعيش حياتها هكذا ؟! لا احد يراها تستحق اي شيء ! ثم يلومونها لأنها تبحث عن طارق ؟! تبحث عن سبب تركه لها .. لا احد يفهم اهمية ان تعرف..

اخذت ترتعش ووجهها يشحب وهي تهمس لرهف " ارجوك يا دكتورة ساعديني لأني على حافة اليأس .. اليأس الكامل من الحياة كلها بما فيها .."

شعرت رهف بالقلق الشديد عليها ورأت انعكاس هذا اليأس القاتل في عينيها .. لم تستبعد انها قد تصل للانتحار وهي بهذه الحال.. كانت تعرف انها ستقحم نفسها في المشاكل لكنها لم تستطع التخلي عنها..

كما انها يجب ان تعرف حقا ما جرى .. من حقها ان تعرف .. ربما عندها فقط ستفكر جديا بإصلاح حياتها ...




عرافة تراكي في الفنجان
قصة بقلم كارديا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

قررت رهف ونفذت لتقول لرغد بنبرة حازمة "موافقة لكن بشرطين .. الاول ان اكلمه انا بنفسي والثاني ان تدعيني اعاينك بعدها لأطمئن على الطفل .."

الدموع اخذت تجري مدرارا على وجهها وهي تهمس بالشكر حد الانهيار " شكرا ..الف شكر .. لن انسى معروفك ابدا .."

وقفت رهف ثم التفت حول مكتبها لتحضر هاتفها لتعود اليها بينما ترتعش رغد وهي تنظر للهاتف في يد الطبيبة وكأن كل حياتها معلقة فيه .. مسحت وجهها من الدموع وهي تهمس لرهف برجاء " ارجوك .. اريد ان اسمعها باذني .. هل يمكن ان اطلب بأن تفتحي مكبر الصوت ؟ وعهد مني .. اقسم بالله العظيم لن انطق بحرف .."

ربتت رهف على كتفها وعيناها ترنوان للباب ببعض القلق فتحثها قائلة بصوت خافت "حسن.. اتفقنا .. اذا رد علي وتأكدنا من هويته سأفتح المكبر .. لكني سأخفض الصوت حتى لا يصل لمن خلف الباب .. الان هل تحفظين الرقم ؟"

ترتجف رغد وهي تؤكد بحماسة " نعم نعم .. احفظه.. هو الوحيد الذي احفظ رقمه لأني لم اكن اسجله ضمن القائمة حتى لا يميزه احد اذا رآه عندي ويظنونه مجرد رقم غير مهم بهاتفي ..."



عرافة تراك في الفنجان
تصميم كاردينيا 73
www.rewity.com

عرافة تراك في الفنجان
تصميم كاردينيا 73
www.rewity.com

ولزيادة الاحتياط اخذتها رهف الى زاوية الغرفة في ابعد نقطة عن الباب وحركت العازل الطبي الابيض ليحيط بهما واخيرا فتحت هاتفها وبدأت رغد تملي عليها الارقام من الذاكرة وهي تختض انفعالا ..

اتصال مرة وثانية وثالثة وتلتقي عينا رهف بعيني رغد المنفعلتين في تشوش وخوف تلقائي فتؤكد رهف في حيرة " هذا الخط لم يعد متاحا يا رغد .. هل انت متأكدة من صحته..؟!"

اخذت رغد تحدق بالهاتف وتسجيل صوت باهت لامرأة وهي تعيد الجملة التي تقولها رهف جعلها في حال اقرب لهستيرية فتتمتم

بقلم كاردينيا 73

بعينين تتسعان بخيالات مرعبة اخذت تدور في رأسها وجعلها تربط الامور بشكل ما يبدو منطقيا في ضوء كل ما حدث ويحدث

" ماذا يعني هذا .. ماذا يعني ؟! رباه .. رباه .. لقد ..... قتلوه ! قتلوه ! لهذا هم عاجزين عن اعطائي اي دليل .. رباه .. لقد مات .. مات.."

شعرت رهف انها في ورطة كبيرة مع الوضع الحالي وهستيرية رغد لكنها تعودت دوماً ان تواجه الامور الصعبة بأعصاب باردة وعقل متيقظ .. قالت بنبرة آمرة مؤثرة تستخدمها مع بعض المرضى الهستيريين " اهدئي رغد .. اهدئي .. ما هذا الكلام.."

بقلم كاردينيا 73

لكن رغد تحدق في وجه رهف وتخبرها بصوت متحشرج رعبا وصدمة " لقد قتلوه .. انهم مجرمون .. عبد الهادي وحشيّ قاس .. اليوم رأيته بأم عيني يغرز خنجره في كف ابن عمه دون ان يرف له جفن .."

ابتلعت رهف ريقها ومخاوف رغد بدأت تتسرب اليها فتتمتم دون شعورها وهي تتخيل ما تصفه رغد " يا الهي .." اخذت رغد تولول " قتلوه .. قتلوه .. ربما احضروه جثة للقرية ودفنوه .."

عقل رهف غلب وهي تعاود امساك زمام الامور قائلة " كفى رغد .. توقفي عن هذه الهستيرية وفكري بمنطق .. انه استاذ جامعي ومؤكد له اهل واصدقاء ومعارف ولا يعقل ان يختفي هكذا دون ان يسأل عنه احد .. اهدئي ودعيني افكر لأجد طريقة .."

قرع على الباب جعل رغد تتكور منكمشة في حضن رهف فتطمئنها رهف بالقول

" اهدئي رغد .. سأتصرف لا تقلقي .."

تحركت رهف من خلف العازل لتتجه للباب وترسم على وجهها ملامح الانزعاج وحالما فتحت الباب عبست في وجه الحارس الضخم لتتساءل في حنق دون ان تظهر اي رهبة له

" هل انت من طرق الباب ؟!"

رد الرجل بلكنة قوية اثقل من المعتاد



عرافة تراكِ في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

عرافة تراكِ في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

" اين زوجة الشيخ ؟! لقد طال الامر كثيرا والشيخ سيقلق .."

عندها لمحت فراس يقف قريبا يشرب قهوة ويقرأ في اوراق ما لكنه تنبه لما يحدث فرفع بصره نحوهما ورأى استنجادا منها التقطه بذكاء فتقدم بينما رهف ترد على الحارس الغليظ بإسلوب طبيبة حازمة

" نحن لا نلعب في الداخل .. زوجة الشيخ حامل وتحتاج لفحوص كثيرة .. ليس لدي وقت انا ايضا اضيعه في حوار معك .. عليك الانتظار حتى انهي عملي لان لدي مواعيد اخرى .."

تجهم وجه الرجل فمثله لا يتقبل امرأة تكلمه بهذا الشكل لكن تدخل فراس منع مزيدا من الجدل وهو يقول بلطف

" هون عليك يا عبد القادر .. دع الطبيبة تنجز عملها وانا سأكون معك نثرثر حتى خروج زوجة الشيخ "

لم تنتظر رهف اكثر فدخلت وصفعت الباب بعنف دلالة غضبها وتركت لفراس ان يشغل الحارس عنهما ..

سارعت لتعود لرغد خلف الستار وهي تحثها بسرعة قائلة

بقلم كاردينيا 73

" اخبريني اسم الجامعة التي كان يعمل فيها استاذا .. سنسأل هناك .. لن ادعك ترحلين اليوم الا والخبر اليقين عندك .. هيا اخبريني الاسم فالوقت يمضي.."

احيت الامل في قلبها وقد كانت شبه منهارة فهتفت بأملها الجديد " انه في جامعة (...) قسم (...) .. لقد انتقل اليها قبل عامين بعد ان كان يُدرّس في جامعتي .."

عندما ذكرت رغد اسم الجامعة والقسم لمع في ذاكرة رهف ضوء لتقول بانتصار " هذا ممتاز جدا .. لدي فكرة افضل بكثير .. عندي قريبة .. في الواقع هي قريبة لزوج اختي تعمل هناك بنفس القسم .. "

لم تعد رغد بقادرة على قول شيء وهي ترتجف انتظارا بينما رهف تبحث في قائمة الهاتف عن اسم (سوسن) .. ثم اضافت رهف وهي ما زالت تبحث " لم نتصل ببعض منذ امد بعيد .. لكن رقمها موجود عندي .."

عندما وجدته اخيرا همست لرغد ان تقترب وتضع اذنها معها على السماعة لأنها لن تجازف بفتح مكبر الصوت والحارس قد يتنصت من خلف الباب ..

كانت انفاس رغد تتسارع مع صوت رنين طلب مكالمة فتدعو اللّه من كل قلبها ان تعرف الحقيقة اليوم .. لن تستطيع اكمال حياتها وكل هذه الظنون والمخاوف تشتعل في رأسها..



قصير كاردينيا 73
www.rewity.com
قصير كاردينيا 73
www.rewity.com

جاءهما صوت انثوي جميل كان مألوفا لرهف فقط وهي تتبادل معها حوار السلام والتحية بينما رغد تنتظر كمن ينتظر حكماً بالإعدام او البراءة !

قالت رهف " مرحبا سوسن .. معك رهف اخت مرام .. " فترد سوسن ببعض الدهشة التي لا تخلو من الفرح " مرحبا رهف كيف حالك .. مضى عام بأكمله لم نسمع صوتك .. "

ببعض التوتر الذي اخفته رهف بإحكام ردت على قريبتها بالقول المبرر " اسفة للانقطاع .. لكن انشغلت بعملي .. تعرفين تخرجت ثم دخلت حياتي العملية و... انتقلت مع امي للريف .. "

علقت سوسن بلطف " اجل مؤكد .. اعانك الله .. كيف هي الخالة بشرى ؟ مرام تقول انها احبت الريف كثيرا .."

لم يكن لدى رهف وقت لهذه المجاملات فسارعت للدخول في الموضوع لتقول بجدية " سوسن اعتذر منك لكني اتصلت اليوم لأمر مهم وعاجل يخص صديقتي .. نحتاج للاستفسار عن استاذ ما .. انت معيدة في جامعة (...) قسم (...) اليس كذلك ؟"

ردت سوسن " نعم صحيح .."

فشعرت رهف بالراحة لأنها تسير بالخط الصحيح ..





عرافة تراكـ في الفنجان
قصيرة كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

عفويا حاوطت بإحدى ذراعيها كتفي رغد لتمنحها الدعم فلا تعرف ماذا سيحصل لاحقا..

تلاقت نظراتها مع نظرات رغد بينما رهف تطرح السؤال " اذن مؤكد تعرفين الدكتور طارق .."

انقلبت كل التعابير مع ردة فعل عنيفة جدا من سوسن وهي تقول بقرف واشمئزاز واضحين في نبراتها " طارق ! لماذا تسألين عن هذا الحقير القذر ؟!"

الصدمة والجمود على وجه رغد تقابلهما توجس وتأهب على وجه رهف وهي تتمتم بتساؤل " حقير قذر ؟! ارجوك سوسن اوضحي كل شيء .. الامر مهم .."

فجأة قالت سوسن باستدراك " رباه.. لا تقولي لي انك تعرفين فتاة اخرى تورطت معه .."

ترنحت رغد لكن رهف تسندها وهي ترد على سوسن " ارجوك سوسن احكي لي كل ما تعرفينه عنه "

تأخذ سوسن نفسا ثم تطلقه قبل ان تقول " من اي قذارة ابدأ ؟! فمنذ سنوات طوال والحقير يلعب نفس اللعبة مع الفتيات .."

فتتساءل رهف بتركيز " اي لعبة؟"

لترد سوسن بنبرة خاصة خليط من حزن وغضب





عرافة
تراكي في الفنجان
قصيرة كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

" يتزوجهن سرا مدعيا انه لا يستطيع اعلان الزواج الان لان اهله من الارياف ويصرون على تزويجه بابنة عمه وهو رافض .."

كان الامر مريعاً للغاية ورغد تدخل حالة جمود كامل لكن رهف آثرت ان تسمع كل شيء للنهاية فسألت سوسن عبر الهاتف

" اين هو الان ؟"

ردت سوسن بشماتة " لقد فصلوه من الجامعة بعد شكاوي كثيرة وردت لعمادة الجامعة ولوزارة التعليم من قبل اهالي بعض الضحايا الذين قرروا كشف خداعه.."

لتتثبت رهف اكثر وهي تسأل بمنطقية " هل انت متأكدة ؟ اقصد ربما هي شكاوي كيدية .."

انفعلت سوسن وهي ترد عليها " اي كيدية يا رهف ؟! انا انقذت فتاة بنفسي من براثنه .. كان يحوم حولها لأشهر امام عيني ويجتذبها بمعسول الكلام .. حذرته بل هددته لكنه لم يرتدع .. حتى خدعها يوماً انه مريض ويحتاج للدواء واستدرجها الى شقته .. المسكينة الحمقاء كانت بلا اي خبرة وتثق به تماما وتحترمه كمثل اعلى .. هل تصدقين حاول اغتصابها عندما رفضت قبول علاقة معه.. انقذتها في اللحظة الاخيرة ورأيتها



بقلم كاردينيا 73

تحمل سكيناً لتدافع عن شرفها.. هل تريدين دليلا اكبر من هذا ؟"

شعرت رهف بغضب عارم نحو ذاك الحقير .. نظرت لرغد .. هذه الحلوة الصغيرة العشرينية.. لقد دمرها ! هذه المسكينة البائسة الجامدة امامها بحمل طفل تكرهه وزوج لا تحبه وتخاف منه وسجن مفروض عليها في قرية مغلقة .. كان يفترض بها الان مع صديقاتها في الجامعة يتضاحكن ويسعين لبناء مستقبلهن وتحقيق احلامهن الرومانسية مع زوج المستقبل ..

ثم جاء صوت سوسن فيه حزن خاص غامض وهي تضيف تأكيدا جديدا لصورة طارق

" انا اعرفه منذ سنوات طويلة يا رهف .. منذ ان كنت .. طالبة عنده .. انه انسان بشع من الداخل ويجيد اخفاء بشاعته خلف وسامته الجاذبة وكلامه المعسول.. كان يجب ان يُكتشف امره يوما ما.. رغم انهم تأخروا كثيرا وقد أضاع مستقبل العديد من الفتيات وحطمهن.."

لم يعد هناك ما يقال اكثر .. شعرت رهف ان جسد رغد الذي تحتضنه بات باردا جدا وعيناها متسعتان وبدت وكأنها لم تعد تسمع او تعي شيئا ...

قالت سوسن اخيرا وهي توصي رهف



عرافة تراكِ في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

" انصحي الفتاة ان لا تصدقه وتبتعد عنه .. هذا الحقير المريض متزوج من ابنة عمه منذ سنوات طويلة ولم يكف يوماً عن العابه القذرة مع الفتيات.. رغم اني مندهشة ! اين قابلته صديقتك .. لأنه مفصول منذ عام ولا يسمح له بالعمل في مجال التدريس من جديد لسوء سجله الاخلاقي .. لقد سمعت ان الشرطة تدخلت ايضا بالموضوع وكانت فضيحة مدوية جعلته يختفي عن الانظار تماما .."

فجأة دبت قوة عجيبة في جسد رغد جعلتها تدفع رهف بعنف ثم تدفع الساتر توقعه ارضا وتركض بلا وعي ولا هدف بينما رهف تتمالك نفسها وهي تنهي المكالمة " اسفة سوسن سأكلمك لاحقا .. شكرا لك "

ثم ركضت رهف وهي تنادي " رغد .. رغد .. توقفي .."

***





الرؤيا الثالثة

تحترق صور طارق في مخيلتها مع كل دمعة تهطل على خديها .. ضحكته .. كلماته .. حنانه ولهفته .. رقته وعذوبته معها ليلة زواجهما وهو يناديها بصوت حار (عروسي).. قميص النوم الابيض الذي اصر ان ترتديه ليبجل فيها عذريتها التي سلبها منها كما سلب براءة قلبها .. كان يؤكد لها انها زوجته بكل معنى الكلمة ويجب ان تحظى بالليلة الأجمل .. كلها صور تحترق واحدة تلو الاخرى مع دموعها الجارية وهي تركض.. تركض.. تركض.. لا تعرف الى اين ..

لكنها تعرف فقط انها تركض من نفسها .. تركض من ألمها المبرح .. تركض من مواجهة هدم البرج العاجي الذي تشبثت المكوث في محرابه لأخر رمق..

تتخبط وترتطم بجدران قاسية واياد اقسى تجرها من هنا وتدفعها هناك وهي تصارع لاهثة حتى خارت قواها ولم تعد تريد الاستمرار فاستسلمت للغرق في الظلمات .. تغرق والظلام من حولها دامس فلم تعد ترى لا هدف من النجاة ولا ... قشة !

اخر صوت سمعته قبل الاستسلام التام كان صوت الدكتورة رهف الغاضب " دعها .. انزلها اقول لك .. انت تؤذيها انها حامل..." ***

عرافة تراكم في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

في طريق آخر داخل سيارة الشيخ رباعية الدفع التي يقودها عبد الهادي بنفسه بينما يجلس جواره ابن عمه حيدر والى الخلف ضرغام يلتزم صمتاً مألوفا منه فيشاكسه حيدر بالقول " يا رجل بصمتك الدائم وملامحك المخيفة هذه لن تتزوج ابدا.."

لا يُبدِ ضرغام اي رد فعل ولم تتغير سحنته اطلاقا فيلتفت حيدر لابن عمه الصامت الهادئ هدوء الصحراء الغامضة فيناغشه حيدر بالقول " اقسم باللّه عشرتك للجبل المخيف الجالس خلفي قد اصابتك بنفس العدوى ! شيئا فشيئا ملامحك ستتحول لتتشكل كملامح ضرغام فلا نعود نميزكما من بعض..! "

يكتفي عبد الهادي بابتسامة تجعله وسيماً بشكل مختلف ليهلل حيدر بثرثرة " اللّه اكبر .. الجبل يهتز بابتسامة .."

يلتفت اليه عبد الهادي وهو يوبخه بالقول

" ألن تتعقل وتكون جديا لمرة في حياتك؟"

تلتمع عينا حيدر وهو يرنو بالنظرات لعبد الهادي ثم يقول بصوته المبحوح الاجش

" زوجني وهج الطيب وابشر يا شيخ .. ستجدني كما تريد واكثر.."





قصيرة كاردينيا 73 www.rewity.com تراكم في الفنجان
قصيرة كاردينيا 73 www.rewity.com تراكم في الفنجان

بقلم كاردينيا 73

لا يتدخل ضرغام في الحوار ولا يعلق بشيء ..
هو مطلع على كل خفايا دار شيوخ الأسدي
واسرارهم مصونة عنده في بئر عميق من
الولاء لهم .. يسمع ويرى .. ينفذ ويحمي
والاهم .. يكتم ..

وهو يعلم برفض صغرى بنات الشيخ عمران
الزواج من ابن عمها .. كما يعلم السبب لرفض
شيوخ الاسدي منح ابنتهم اذن الذهاب
للعاصمة لإكمال تعليمها .. فلقد كان شاهدا
لما حصل مع ابنة اخيهم رغد مع ذاك
الاستاذ النذل.. كما كان شاهدا هو وحيدر
على العقاب الذي اوقعه الشيخ به ..

ومؤكد لم يكن امراً خفياً على عبد الهادي
ايضا ان حيدر يريد اخته الصغرى زوجة..
فيرد على ابن عمه بالقول الهادئ " عندما
تقول وهج نعم سأزفها اليك في عرس تشهد
له قرية الشيوخ يا ابن العم .."

يتنهد حيدر ليعلق بإحباط غاضب " انت تعرف
انها لن تقولها .. فهي عنيدة كالتيس ولا
تفهم لماذا نرفض ارسالها للعاصمة.."

يرد عليه عبد الهادي بطول بال " ستفهم يوماً..
اصبر عليها.. هي ما زالت صغيرة.. ستعرف اننا
فعلنا هذا للمصلحة .."





سرحت نظرات عبد الهادي وهو يفكر بحال رغد هذا الصباح .. انه يتوقع حصول امر ما .. لا يعرف كيف سيحصل لكنه اخذ احتياطه..

انها تحتاج لصبر طويل منه حتى يستقر حالها.. ولادة الطفل ستغيرها ايضا .. انه واثق.. ستجعلها تجد فيه قوة وهدف وانتماء وتفريغاً لعاطفيتها الزائدة .. ستجد في الطفل رغبة بالحياة الجديدة التي فرضوها عليها وتمقتها لتتحول الى ارتباط وثيق تحبه..

يتمتم عبد الهادي في سره " هذا اقصى ما استطيع منحه لها وأكون عندها اوفيت بعهدي لوالدي وابرأ ذمته وذمتي.."

يتنبه حيدر لشروده فيسأله باهتمام " تبدو مشغول البال يا عبد الهادي .. هل هذا بسبب ردة فعل كنعان لما فعلته مع خزعل ؟"

يرد عبد الهادي بغموض" لا يشغلني هذا الامر حاليا .. هناك ما هو أهم من خطط أبنيّ عمنا.." فيتساءل حيدر " هل علم عمي الشيخ عن فعلة خزعل ؟"

يلف عبد الهادي المقود يمينا ليدخل في طريق معبد حديث العهد بينما يرد على حيدر بالقول " سأبلغه عندما التقيه في ديوان الشيخ عبد الجبار .. انه هناك منذ الصباح الباكر.. ارادا الانفراد به قبل اجتماع الشيوخ.."



عرافة تراكم في الفنجان
قصص كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

رن هاتف عبد الهادي ليلتقطه ويرى اسم المتصل (عبد القادر) فتحتد نظراته توجساً وحدسه يبلغه ان ما توقعه حصل بالضبط ..

فتح الخط وهو يرد " نعم.."

تشتعل عينا عبد الهادي بنيران الغضب المستعر قبل ان يتمتم بصوت مكتوم من شدة الانفعال " خذوها للبيت .. انا قادم حالا .."

وقبل ان يسأل حيدر عما يجري التف عبد الهادي بالسيارة في حركة حادة ليعود ادراجه من حيث أتى وهو يزيد سرعته بشكل مخيف!

تفاجأ حيدر فيسأله بقلق

" تمهل يا عبد الهادي .. ماذا يحدث ؟ "

لكن عبد الهادي لا يرد .. يكتم غضباً كالجحيم ويذكر نفسه انه توقع هذا لكن لم يتصور ان الامر سيكون بفضيحة كهذه!

زوجته .. زوجة الشيخ.. تركض هاربة من المركز الصحي وكل من هناك يتفرج عليها ويراها ! ثم تقاوم بعنف حارسها عبد القادر كما قاومت الحارس الثاني عبد الفتاح الذي ارسله خفية لينتظر خارج المركز تحسباً لمحاولتها الهروب من شباك او باب خلفي ..

ما لم يتخيله عبد الهادي ابدا ان رغد ستتصرف بهذا الغباء والرعونة لتخرج هاربة امام كل الاعين ! ***



عرافة تراكِ في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراكِ في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

عندما دخل عبد الهادي بسيارته للفسحة الترابية امام بوابة البيت وجد السيارة الاخرى التي استخدمها عبد القادر لنقل رغد تقبع هناك بانتظاره .. اما الحارس عبد القادر فيقف خارج السيارة ويطرق رأسه امام الشيخ..

ركن عبد الهادي سيارته وهو يكظم حمم غضبه وفي اللحظة التي ترجل فيها من مقعده لمح دخول سيارة الجيب القديمة التي يميزها للدكتور فراس ! ولم يكن الطبيب بمفرده بل كانت رهف معه!

اطبق فكيه بعنف لكل ما يجري ولم يتمهل لحظة وهو يفتح باب السيارة الاخرى حيث تتمدد زوجته شبه فاقدة للوعي ملفوفة بعباءتها السوداء ليمد ذراعيه بقسوة من تحت جسدها المستسلم ويرفعها وهي تئن في اعتراض باكٍ فيزجرها بخفوت " لا اسمع لك نفساً .. كفى فضائح.."

اصابعها تشبثت بجلبابه الابيض بينما ينقلها للداخل وصوت رهف يلاحقه " دعني اراها .. توقف .. يا شيخ .."

كان صوتها يستفزه اكثر بينما يدخل بزوجته عبر بوابة البيت ليرى امامه حماته جمانة تهرول نازلة على الدرج وهي تولول وتتبعها وهج الطيب ووجهها شاحب للغاية وتضع يدها على فمها في ذهول لمنظر رغد محمولة على ذراعي اخيها الشيخ..

عرافة تراكِ في الفنجان
قصيرة كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

اختفت الخادمات ونبرة الشيخ تعلو في صرامة مخيفة اسكتت الجميع وهو يقول

" ولا كلمة واحدة اسمع ! الكل يخرس "

عمّ الهدوء التام من الجميع دون استثناء.. ثم حالما ارتقى عبد الهادي اولى درجات السلم قال بنبرة آمرة شديدة راعدة " لا يقتربن بشر من مخدعي .."

لم تمر لحظتان وعلا صوت مجاهر بالعصيان من خلف ظهره " زوجتك تحتاجني يا شيخ ويجب ان افحصها وأكلمها .. الآن ! "

ثم تبع صوتها بصوت الطبيب وهو يضيف لكلامها قائلا بنبرة اهدأ واكثر عقلانية

" الدكتورة رهف قلقة على صحة زوجتك وحملها يا شيخ .. هلا سمحت لها بمعاينتها.. لقد تعرضت لضغوط عصبية وجسدية .."

عمّ هدوء مختلف .. هدوء حذر متوجس بينما يستدير عبد الهادي ببطء لينظر مباشرة الى رهف وهي تقف وسط الدار شامخة بالقوة والانفعال.. تتمسك بمسؤوليتها نحو مريضتها.. لا تهابه ولا تهاب المكان الذي دخلته دون استئذان..

لكنها لم تكن بمفردها .. فالطبيب جوارها.. اكثر هدوءا منها لكنه يبدي استعدادا واضحا لحماية رهف .. حمايتها من المكان واصحاب المكان !

وقفتهما معاً لم تكن عادية على الاطلاق وهذا اشعل حممه اكثر ..

بوجه قاس لا رحمة فيه صرخ " ضرغاااام"

في التو دخل ضرغام عبر باب البيت وفي اثره دخل حيدر الذي بدى عابس المحيا لا يفهم ما يجري تماما اللحظة لكنه يتكهن ان رغد اثارت فضيحة ما .. ولم يكن يستطيع فعل شيء الا اظهار الدعم والتأهب لأي طلب من الشيخ..

لم تفارق عينا الشيخ وجه رهف بتعابيرها الشجاعة بينما يقول لضرغام " اوصل الطبيبة



بنفسك ان لم يستطع الدكتور فراس اعادتها من حيث أتى بها .. "

لكن رهف فاجأتهم جميعاً وهي تتقدم خطوتين باتجاه عبد الهادي لتهاجمه برشق من الكلمات المندفعة " انا لست شوال قمح ينقله احد من هنا الى هناك.. لقد طلبت من الدكتور فراس ايصالي الى بيتك لان الوحشين اللذين ارسلتهما مع زوجتك حملاها من امام المركز كأنها نعجة وليست انسانة .. انا لن اغادر الدار حتى اطمئن عليها .."

هبط عبد الهادي الدرجات نحو رهف في نفس اللحظة التي تحرك بها فراس ليتقدمها وضرغام يقترب هو الاخر جوار الشيخ ..

بقلم كاردينيا 73

كانت نظرات الشيخ ترعد وفيها انفعال ناري مكبوت بشكل رهيب بينما يواجه الاثنين وهو يقول بخفوت " ستغادران اللحظة .. كلاكما .. والا لن يحصل خيرا ابدا .."

تقدم ضرغام لينفذ امر الشيخ بالقوة ان استدعى الامر عندما أفلتت اعصاب رهف وهي تنظر لرغد المسكينة فتقول بصوت مرتجف انفعالا وتأثرا " يا الهي! انظر اليها الا تثير رحمتك ؟! الا تثير رحمة احد منكم هنا ؟! لا اصدق هذه الوحشية التي تعامل بها زوجتك يا شيخ .. الان علمت لماذا رغد لا تريد الطفل .. الان بتُّ اقدر واتفهم ما تعانيه.."

" صمتاً رهف..." كان هذا الامر قد انطلق من فم فراس وهو يمسك ذراعها ويدفعها قليلا للخلف ليقف بينها وبين الشيخ عبد الهادي ..

الشيخة مليحة كانت قد خرجت من مجلسها الارضي والمسبحة في يدها .. لكنها لم تنطق بكلمة وهي تراقب وتسمع تاركة لولدها التصرف ..

ابنتها وهج تقف جوارها بينما جمانة ما زالت عند الدرج تنظر بفزع لما يجري وهي تشتم ابنتها في سرها لأنها لن تكف عن افعالها الرعناء التي ستودي بهما معاً الى مصير اسود..

قال فراس ويده ما زالت عفوياً تمسك بذراع رهف " الدكتورة لا تقصد ما قالته .. اعذرها يا شيخ هي متأثرة بما حصل .. لكن ان كنت ترى ان زوجتك بخير فسنغادر في التو .."

هتفت رهف " لا فراس .. كيف نغادر ؟!"

اصابع فراس ضغطت بقوة على ذراعها واخرسها للمرة الثانية لكن بطريقة اهدأ " سنغادر .. وانا متأكد ان الشيخ اذا شعر ان زوجته تحتاج الى استشارة طبية فلن يدخر وسعه لتوفيرها لها .. الامر منوط به وحده يا رهف.. واجبنا كأطباء انتهى هنا .. "

قال جملته الاخيرة وعيناه تحذرانها مخالفة ما يقول .. لقد كان الامر جللا وهي لا تدركه اللحظة وقد اخذتها الحمية..

دخول بيوت الشيوخ له احترامه وقواعده ولا احد يجرؤ على تحدي الشيخ وفي عقر داره ..

هزت رهف رأسها بموافقة على مضض بينما عيناها تتعلقان برغد مرة اخرى فتقول بصوت رقيق توجه لها الكلام مباشرة " انا موجودة يا رغد .. هل تسمعينني ؟ فقط اطلبيني متى ما شعرت بالحاجة الي .. كوني قوية وتذكري اني في صفك دائما .."





www.rewity.com

لم تبدي رغد اي استجابة فقط تغمر وجهها في صدر زوجها وهي مغطاة بالكامل بعباءتها الملفوفة حولها..

تمتم فراس بالاعتذار للشيخ مرة اخرى واوشك ان ينسحب عندما نظر اليه عبد الهادي بنظرات ثائرة على نحو عجيب ..

للحظات لم يستطع فراس ان يحيد نظراته بعيدا .. ثم اخذت عيناه تتسعان شيئا فشيئا وادراكه يلتقط شعورا غامضا يحمل اطيافا غير مرئية.. وفجأة .. في لمحة خاطفة شيء برق في عيني الشيخ وهو ينظر ليد فراس التي تمسك بذراع رهف لتضيء الصور وتتلون بالمعرفة.. عينا الشيخ عبد الهادي الضاريتان وحاجباه كجناحي النسر كان ردا لكل تساؤل مجهول يبحث عن اجابته منذ ايام!

انبثقت كلمات عجمية في مخيلته ترسم الكلمات خطوطا لتكمل باقي اجزاء الصور..

شعور بدائي داهم فراس واوشك ان يسحب رهف اليه ليضمها الى صدره في تملك صريح لكن همسة عجمية تصل مسمعه

لجام القلب نعمة ولجام العقل نقمة ..

فلجم قلبه وترك لعقله العنان.. بهدوء ظاهري وعيناه في عيني الشيخ يكتفى ان يسحب رهف من ذراعها لتسير معه وهو يهمس لها

" هيا بنا.. رهف .."



عرافة تراكم في الفنجان قصة كاردينيا 73 www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

طفا التردد مجددا على ملامح رهف وهي تفكر برغد وكيف ستتركها هكذا .. لكن فراس لم يمنحها خيارا وهو يسحبها بالفعل غاضا بصره على اهل الدار ليلقي السلام مغادرا..

غادرا وخطى ضرغام تتبعهما والشيخ عبد الهادي استدار هو الاخر ليرتقي درجات السلم صاعدا ونظراته حادة كسيوف الثوار ..

***

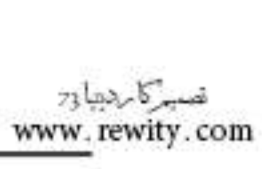
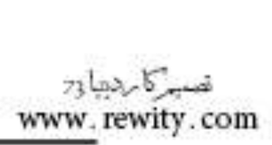
نظرة نفور وجهتها الشيخة مليحة الى جمانة التي ما زالت تقف منتصف الدرج تراقب بحيرة وخوف صعود الشيخ حاملا زوجته لتقرر خلال لحظات الذهاب لشأنها او كما تظنها الشيخة مليحة انها ستذهب لتتنصت على الابواب !

هذه المرأة لا ترتاح لها الشيخة على الاطلاق.. طوال النهار تتغندر في ارجاء الدار ما بين استعراض وبين تبجح وتواقح مع الخادمات..

جمانة لوحدها ابتلاء فوق كاهل ابنها ..

همست لها ابنتها وهج الطيب " امي ماذا يحصل؟ انا لم أعد افهم ما يجري في بيتنا ! "

فترد الام بزجر خافت " صه ولا كلمة ! لا تتدخلي انت .. اذهبي وحضري لي المزيد من القهوة .. انه صباح مزعج من اوله.."

ثم تتحرك الشيخة لتعود ادراجها الى مجلسها وهي تتمتم مع نفسها

" اعانك الله يا ولدي .. اعانك على كل هذا الذي ابتليت فيه وتحمله بمفردك.. آه لو كان اخواك معك .. رحمهما الله .. يا حسرة العمر عليهما .. لكنتم شددتم ازر بعض وحملتم الثقال عن بعضكم البعض.."

***

تبرطم وهج في ضيق بينما تأخذها خطواتها لتمر قريبا من باب البيت نحو المطبخ واذ فجأة يفزعها خيال ابن عمها الذي خطف نحوها وجسده الذي سد طريقها معترضا بينما يهمس لها بصوت المميز " تعالي معي للخارج اكلمك قليلا يا وهج الطيب .. اعتقد الشيخ سيتأخر قليلا .."

ترفع عينيها للسقف دون ان تنظر اليه ثم تقول بخفوت " استغفر الله العظيم .. الا ترى ما نحن فيه ؟! "

فيرد بنبرة جادة " انه اخاك فقط الذي (هو فيه) لا (نحن) ! .. ولا تخشي عليه .. انه عبد الهادي الاسدي .. بقوته وصبره يحكم عشيرة بأكملها ألن يحكم اهل بيته ؟"

نظرت اليه وهج فترى في عينيه الفخر والثقة والدعم ..





قصص كاردينيا 73 www.rewity.com تراكم في الفنجان

حيدر ابن عمها ناظم اكثر المقربين لأخيها عبد الهادي .. لا يصغره الا بثلاث سنوات .. منذ الطفولة وهو يتواجد في دار عمه الشيخ عمران فتربى معهم اكثر من باقي اولاد عمومتهم الاخرين ..

دون شعورها توهجت عيناها وهي تتذكر تلك الايام الحلوة في الطفولة .. وهذا التوهج الحلو جعل انفاس حيدر تثقل بالشوق اليها ..

همس لها بإلحاح معاودا مطلبه " تعالي .."

استعادت مزاجها العابس معه في لحظة لتعقد حاجبيها الاسودين وهي تزجره بالقول

" اذهب من هنا يا حيدر .."



لكن الشوق ذبحه .. يريد الانفراد بها قليلا.. همس بصوته المبحوح معبرا عما يعتريه وعيناه تراقبان فسحة الدار التي خلت اللحظة من الجميع " اشتقت اليك .. تعالي معي .. خمس دقائق فقط .."

احمر خداها وهي ما زالت عابسة الوجه والمزاج لتقول له " وهل كنا نلتقي سابقا لتشتاق للقياي اليوم؟! عيب عليك ما تقوله.."

لكنه لا يبالي بتوبيخها ليقول بحرارة قلبه الملتاع " لقيانا كان ملعب طفولتك خلف الدار .. هل تذكرين ؟ ليتك اللحظة تعودين طفلة لأحضنك من جديد كما كنت أفعل..

بقلم كاردينيا 73 www.rewity.com
عرافة تراكي في الفنجان

بقلم كاردينيا 73

هنا يا وهجة .. على هذا الصدر كان رأسك الصغير يستريح .."

يقول اخر جملة وكفه يربت على صدره وقد اقترب منها كثيرا يعاني الأمرين من شدة العشق والاشتياق بينما هي متسمرة مكانها يشتعل وجهها احمرارا وانعقد لسانها فلم تستطع الرد او نكران قربهما من بعض في الصغر فيهمس حيدر مضيفاً بحرقة " يا بنت العم قلبي متيم بك الا تحنين.. الا تشتاقين؟"

وجهه القريب ونظراته الجريئة الحارة جعلتها تفيق من تأثير غزله وكلامه لتواجهه بشراسة انثوية تليق بابنة البادية

" اشتاقت لك عقارب الصحراء تقرصك في صحوك ومنامك يا قليل الادب والحياء.."

كأن دلو ماء بارد انصب فوق رأسه واطفأ كل كلمات العشق والهوى ليرد عليها حانقا مغتاظاً " مخبولة .. طويلة اللسان .. "

تتخصر وهي ترد عليه بنفس اسلوبه " كريه.. ثقيل الدم .."

يعض شفتيه في توعد غاضب وعيناه تبثان اللهب فتتراجع عن مقارعته وتقرر الهروب فتهرول مبتعدة عنه ناحية المطبخ وهي تغلي حنقاً منه وغيظاً كأنهما يتبادلان عدوى المشاعر او يتراميانها لبعض؟***

بقلم كاردينيا 73

مخدع عبد الهادي ورغد

يضعها بهدوء على السرير وتتراخى اصابعها عن التشبث بجلبابه لتنكمش كلها بعيدا عنه وتتكور في السرير ..

كان وجهه متحجرا من شدة القسوة ليسألها بنبرة حادة خافتة " هل تدركين ما فعلتِ اليوم بمحاولة الهرب الحمقاء تلك امام الناس؟"

وجهها مختبئ تحت وشاحها الاسود وقبضتها المتراخية تتحرك صعودا ونزولا وهي تضرب بضعف على الوسادة وتهمس بيأس فظيع لم يره فيها من قبل " ليتني أموت .. ليتني أموت .."

حالتها لم تطفئ اي ذرة من غضبه كما لم تستوقفه كفاية ليستوعب معنى ما تهذر به..

هتف بها وهو يميل بوجهه قريبا منها " غبية.. غبية .."

ثم شلح وشاحها عن رأسها بقسوة أشد جعلتها تئن وجعاً ليكشف وجهها المنتفخ من البكاء فيغلي اكثر وهو يهدر فيها بعاصفة من الغضب والتوعد " لا اصدق كمية الغباء التي تملكين .. فعلتك اليوم تطير بها الرؤوس عن الرقاب .. أيا كان من فكر ان يساعدك في هذا سأقتله .. سأقتله بيدي هاتين .."




www.rewity.com

كان يقاوم بشراسة ان تفلت الامور اكثر منه.. منذ صغره اتسم بالحلم وكظم الغيظ لكن مهما بلغت قدرته فله حدود .. واللحظة قد وصل لأقصى تلك الحدود بل وتجاوزها .. فكل جيناته البدوية كانت تصرخ بوحشية كي يرتكب جريمة اللحظة فربما يقتلها هي ويُسيل دمائها كما كان يجب ان يفعل منذ اكتشفوا فعلتها المخزية قبل عام ..

تتقلص اصابعه وتنحني اطرافها لباطن كفيه الصلدين في مقاومة ان يستجيب لنداء بيئته التي تطالب بمعاقبتها كما تستحق .. ومن حيث لا تدري هذه الغبية كانت تصب الزيت على النار وهي تهذر بنفس النبرة اليائسة تشعلها أتون نيران تندلع في قلبها " اقتلني انا.. افعلها يا عبد الهادي .. ارجوك .. استل خنجرك واغرزه في صدري .. كما فعلت صباح اليوم مع خزعل وانت تغرزه في كفه .."

لم يحتمل وهو يقبض على حفنة في شعرها ليجر رأسها نحوه دون رحمة ثم ينحني وهو ينظر لوجهها عن قرب شديد ولا يرق قلبه لحالها بل يتمنى لو يدميها ألما فيرفع كفه الاخر ويوشك ان يفقد زمامه عندما اخذت ترتعد وتلهث ثم يبدأ جسدها بالاختضاض كأنها تواجه مصيرها الاخير كسكرات الموت فتواصل حثه بهمس عنيف عجيب

" اقتلني .. أرحني باللّه عليك .. اقتلني .."



بقلم كاردينيا 73 www.rewity.com تراكي في الفنجان عرافة

تتسع عيناه للحظة في جمود وهو ينظر الى اختضاضها العنيف ثم يرتجف كفه المرفوع عندما هبطت عيناه دون شعوره لبطنها حيث يقبع طفله جنيناً.. وكأن هذا الجنين يحميها ويذكره بوصية ابيه له بشأنها ..

يشتم وهو يرمي رأسها على الوسادة بخشونة .. يتحامل على نفوره منها وهو ينظر اليها هادراً

" ليتني فعلتها منذ انكشف غطاء عارك ! لولا ابي ولولا سمعة العشيرة ولولا اسم عمي الذي واراه التراب لكنت فعلتها يا ابنة عمي.. ابي اراد الستر لك وانت لم تقدري صنيعه.. رجل اخر اقل رأفة لكان وأدك تحت التراب.."

عادت لتضرب بقبضتها على الوسادة وهي تردد بقوى خائرة " اريد الموت .. اريد الموت ! "

يعتدل عبد الهادي في وقفته لينظر اليها شامخاً من علو بملامح منحوتة من الصخر فيقول بأمر صارم هادئ " لن تغادري غرفتك ابدا .. ولن تري احد ولا احد يراك .. "

تفاجأ حقا وهي تتنهد بارتياح ثم تسترخي بجسدها فوق السرير كحيوان مصاب كسير وهي تهمس " شكرا .. هذا .. افضل .. كلهم لا يحبونني وانا .. لا احبهم.."

المفاجأة لم تدم بتأثيرها عليه الا لحظتها فقط ليتحرك عبد الهادي في اللحظة التالية



عرافة تراكِ في الفنجان
تصميم كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا73

مستعيداً ملامحه المنحوتة المخيفة وهو يقول بوعد واضح للمحاسبة " ما حصل اليوم لن يمر بسلام يا رغد .. وسأعرف كل شيء .. "

وعندما وصل للباب نادى بصوت تهز القلوب في الصدور " زادة .. يا زادة .."

ركضت الخادمة الخرساء لتستجيب لنداء الشيخ وحالما وقفت امامه هزت رأسها وكأنها تقول له " نعم يا شيخ.." فقال عبد الهادي للخادمة التي قاربت الستين " ستبقين مع زوجتي .. لا تفارقينها حتى اذا دخلت الحمام.. تطعمينها وتهتمين بها.. واذا ارادت الاستحمام ساعديها .. اريدك ظلا لها لا يفارقها .. مفهوم؟ "

تهز المرأة رأسها في طاعة ليضيف عبد الهادي وهو يتطلع للخلف ناحية رغد الراقدة في السرير فيقول بأمر اخير " لا تغادر غرفتها و لا احد يدخل اليها حتى امي الشيخة مليحة .. لا احد على الاطلاق يا زادة .."

***

في طريق العودة للمركز الصحي

يلتزم فراس الصمت البليغ وهو يقود سيارته بينما رهف لاهية عن صمته غارقة بتشوشها القلق حول رغد .. لقد كان الامر فظيعا .. فظيعا وبشعاً .. انها لا تتخيل ما سيحصل لهذه المسكينة ..



بقلم كاردينيا 73

اخذت تهذر دون شعورها وهي تلتفت لفراس

" هل تظنه سيضربها ؟!"

يرمقها فراس بنظرة جانبية ثم يعود بتركيزه للطريق دون ان يرد ودون ان تتنبه رهف انه لا يرد بل تواصل هذرها القلق وافكارها تأخذها يمينا وشمالا هامسة بهلع

" رباه مؤكد سيفعل .. ربما سيذبحها ايضا .."

تتسع عيناها رعباً وافكارها تأخذها لمنطقة اخطر مرشحة للغاية في حالة رغد خاصة وهي حامل لتنطق بالفكرة المرعبة

" هذا ان لم تقتل هي نفسها ..!"

شهقت وهي تستدير بكليتها ناحية فراس تمد كفيها الاثنين لتتشبث بذراعه الممتد امامها والمثبت على المقود لتشده رهف بتقلص وهي تهدر بانفعال " اعدني الى دار الاسدي يا فراس .. دعني اكلمه من جديد لأراها .. ربما ان كلمته برفق وهدوء سيقتنع.. لا اظن الشيخ عبد الهادي سيئا لهذه الدرجة .."

هذه المرة التفت فراس برأسه ناحيتها وبملامح الصمت نطق سؤالا غير متوقع " منذ متى تعرفين الشيخ عبد الهادي؟"

رمشت رهف واصابع كفيها ما زالت متقلصة حول ذراعه وهي تهمس بلا استيعاب للسؤال ولا لتوقيته " ماذا ؟"



عرافة تراكِ في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

أعاد فراس السؤال ببساطة وهو يخفي براكين تشتعل داخله " اقول منذ .. متى؟"

التقت عيناهما فالتقطت رهف تلك البراكين لتطرق بنظراتها وتحرر ذراعه وهي تعتدل بجلستها ثم ترد على سؤاله بالقول " لا اذكر تماماً .. اظن قبل زواجه من رغد باسبوع.. لكن لماذا هذا السؤال ؟!"

ترتجف عضلة في خده وهو يحاول السيطرة على انفعاله وهو يقول " لا شيء .. فقط لأني.."

لكنه يصمت فتلتفت اليه لتواجهها نيران وحمم غيرته التي غلفها بالقسوة الساخرة

متشدقاً بالقول " كنت تكلمينه بثقة .. وكأن لكِ عنده.. حظوة خاصة .."

فردت وهي تخفي ارتباكها " هذا ليس وقت الغيرة يا فراس .."

أجفلها وهو يضرب بكفه على المقود عدة مرات فتلتزم رهف الصمت وتتوتر ..

بينما يقرر فراس الكلام بعد لحظتين قائلا بنبرة غاضبة وكلمات مجهولة المغزى بالنسبة لها " ليس وقت الغيرة ؟! ماذا عن وقت الذهول والعجب ؟!"

تصاعد توتر رهف وهي تشعر بصداع خفيف لتسأل بحيرة حقيقية



عرافة تراكي في الفنجان
قصر كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراكي في الفنجان
قصر كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

" ماذا تقصد ذهول وعجب ؟! انا لا افهم ما تعنيه .."

هتف فيها بلوم عاشق محترق وخيبة قلب هواها وانتظر منها الكثير " كل هذه القوة والشجاعة في المواجهة التي اراها عندك فيما يخص عملك لماذا لا تفعلين المثل مع حياتك الشخصية .. لماذا لا تفعلينه لأجلنا يا رهف ؟ لماذا لا تحاربين معي .. تحاربين لأجل حقنا كما تحاربين لأجل حقوق الاخرين .. "

دمعت عيناها وانشق قلبها ألماً فتدير وجهها للناحية الاخرى تخنقها غصة .. كم مكتوب عليها من الغصات !

هتف فراس بعنف عاطفي " لماذا تديرين راسك بعيدا يا رهف .. اريني تعابيرك ما دمت تختارين الصمت بلسانك .."

هذه الغصة تجعلها تغضب .. تغضب لدرجة لا احد يتصورها فتلتفت اليه تواجهه بعينيها اللامعتين بالدموع التي لا تذرفها لتهدر بغضب هي الاخرى " هذا وجهي .. اقرأه كما تشاء .. وتريد الكلام ايضا استطيع قول اشياء اخرى كثيرة .. اشياء لا تعلمها .."

لقد طفح الكيل ولا يمكنها ان تظل صامتة مضحية لأجل الجميع فيستفزها فراس صارخاً





قصير كاردينيا 73
www.rewity.com

عرافة
تراكي في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا73

" اخبريني .. اتمنى فعلا ان تنيري جهلي بكل ما حصل العام الماضي وجعلك تهجرين عهدنا بتلك الطريقة الجبانة.."

ادار المقود بحركة حادة ليدخل طريقا ترابيا داخليا ثم اوقف السيارة بعنف وهو يلهث.. التفت اليها فرآها تلهث انفعالا مثله ..

فتح فمه ليتكلم لكنها سبقته هادرة

" قالت ان ارتباطنا .. منفر لها .."

تأجج غضبه كالجحيم فيهدر " هل تجرؤ مرام على قول هذا.. سـ..."

قاطعته رهف بالقول المختنق الساخر " ليست مرام .. اختي كانت اكثر تلطفا وهي تسألني بدهشة وصدمة كيف تتقبلين الزواج ممن كان خطيب اختك؟! بل وحاججتني انك حتى انت تشعر بحساسية الموقف بعدما جرى في فراقكما بدليل انك لعشر سنوات لم تزر بيتنا وتكتفي بمكالمات متباعدة مع امنا من باب المجاملة .."

يزم فراس شفتيه ثم يقول بحنق شديد

" اجل.. لقد كانت بدأت معي حوارا مشابها في ذاك اليوم وانا ارد عليها عندما دخل احمد فجأة واساء الفهم معتقدا اني احاول استعادة الماضي معها ! "

تلوح رهف بيديها وهي تسأله بعجب حقيقي

عرافة تراكُ في الفنجان
قصير كاردينيا73
www.rewity.com
عرافة تراكُ في الفنجان
قصير كاردينيا73
www.rewity.com

" كيف لا ترى كل هذا التعقيد الذي نحن فيه ..؟! حقاً لا اعلم كيف لا تراه ! "

نظراته احتدت وهو يصر على معرفة الاجابة

" من قال لك ان ارتباطنا منفر .. لا تتهربي الآن .. هل هي امك؟"

لتصدمه بالرد " بل .. امك .. انت .."

قالتها ثم عادت لتلف رأسها بعيدا لكن هذه المرة حاوطت نفسها بذراعيها بينما فراس يحاول استيعاب الصدمة وهو يعتصر المقود بأصابعه.. يخنقه شعور بغيض ظالم ان الكون كله ضده دون اي وجه حق !

***

في مجلس الشيوخ

دخل عبد الهادي وهو يلقي التحية والسلام للمجلس ويعتذر مرة اخرى عن تأخره بسبب الطارئ المفاجئ الذي حصل له في الطريق ..

كان قد اتصل سلفاً وابلغ عن تأخره لبعض الوقت حتى يحل المشكلة الطارئة ..

تقدم ليجلس الى جوار والده الشيخ عمران الاسدي بينما يستشعر التوتر في الاجواء ..

وجه والده لا يفصح عن شيء بينما وجه الشيخ عبد الجبار الذي يجلس في الجهة المقابلة مع اولاده متجهم!





باقي مشايخ العشائر الصغيرة كانوا متوترين بعض الشيء وهمهمات خافتة تجري في المجلس ..

لم يحتاج عبد الهادي للكثير ليدرك ان المكان الخالي لـ (مشيخة عشيرة الضاري) هو سبب ما يحدث الان..

لم يحضر احد منهم حتى اللحظة.. صحيح ان الشيخ محمد الضاري على فراش الموت لكن ولديه حامد وحمدان ينوبان عنه مع اولاد العمومة ..

يميل عبد الهادي ليسأل والده باقتضاب " هل اعتذروا عن المجيء ؟"

فيطرق اباه ويحرك خرزات مسبحته كأنه يبحث عن الصبر في ذاك التسبيح ثم يقول لولده " لا .. لم يعتذروا .."

نظرة تبادلها الشيخ عبد الهادي مع الشيخ عبد الجبار .. الوضع يصبح اكثر اقلاقا كل يوم.. عشيرة الضاري هي ثالث اكبر عشائر القرية والشيخ محمد نعم الشيوخ لكنه لم يحظ بالخلف الصالح ! فابنه الاكبر حامد وهو خليفته في المشيخة ضعيف الشخصية متهاون وسريع التأثر بأخيه الاصغر حمدان .. وحمدان هذا ابتلاء ! اهوج طائش مغرور متبجح..

له طموح أهوج مثله ان يحتل الصدارة بين المشايخ ليأخذ مكانة الشيخ عبد الجبار ..



مرت نصف ساعة قبل ان يدخل اخيرا حمدان الضاري وفي إثره اخيه الاكبر واولاد عمومته!

لم يكن تقدمه الدخول هو وحده من استجلب انظار الرجال ما بين دهشة وغضب وتوجس ..

بل ذاك العطر النفاذ الذي بالغ باستخدامه والثياب الفاخرة التي لا تناسب اجتماع المشايخ ليناقشوا امورا شديدة الاهمية ..

بفطنة ادرك عبد الهادي لماذا تأخر حمدان (عن عمد) في الحضور لقد كان حريصا ان يكون الجميع حاضرين ليستعرض نفسه امامهم وليؤكد على نقطة هامة .. انه يتقدم اخاه الاكبر حامد !

تبادل الرجال التحية باقتضاب ولم تفت عبد الهادي تلك النظرة التي تبادلها حمدان الضاري مع فرقد الشيخ تحديداً .. نظرة حمدان حاقدة لا تنسى كرامته التي اهينت والحبس لأشهر عند الشيخ عبد الجبار عقابا لفعلته بينما يردها فرقد بنظرة متحدية مع ابتسامة صغيرة مستفزة تذكر حمدان باليوم الذي أتى به فرقد الى دار ابيه الشيخ عبد الجبار وهو مقيد ذليل.. بعد هذا الاستعراض لم يكن عبد الهادي متفائلا على الاطلاق .. الامور تتعقد مع عشيرة الضاري بشكل سريع مع غياب حكمة الشيخ محمد الضاري وتصدر ابنه الاصغر..



قصير كاردينيا 73 www.rewity.com تراكي في الفنجان عرافة
قصير كاردينيا 73 www.rewity.com تراكي في الفنجان عرافة

هل ستتقاتل العشائر فيما بينها ام سيجدون مخرجاً مع هذا الارعن الاهوج الذي يبدو جلياً انه سيستولي على مشيخة عشيرته حال موت ابيه ..

***

عصراً..

تتمدد رهف على سريرها والهاتف على اذنها..

تحدق في السقف وهي تتذكر عودتهما الصامتة هي وفراس للمركز .. ليته نطق بأي كلمة .. ليته عبر بأي شيء.. لقد تركها تتعذب بشعور الذنب لأنها اخبرته عما قالت والدته .. اغمضت عينيها وهي تكلم صديقتها الوحيدة بما يؤذيها اللحظة " اشعر بالذنب يا نرمين .. ما كان يجب ان اخبره .."

تهتف بها نرمين موبخه بغيظ " هل انت مجنونة ؟! كان يجب ان تفعلي من وقتها .. كفاهم جميعا رميك بوجه المدفع دون مراعاة لمشاعرك .."

تتنهد رهف وتسيل دمعة على خدها تمسحها بطارف اصبعها ثم تقول بإرهاق " لا اريد المشاكل .. انا اتيت الى هنا كي ابتعد بأمي عن كل هذا .."

تجعد رهف طارف الغطاء بيدها الحرة بينما تهمس بوجع " لماذا لا ينسى ؟ لماذا ؟"





تواجهها نرمين بالسؤال " وهل نسيتِ انتِ ؟"

تراوغ رهف وهي تنقلب على بطنها قائلة " انا اعيش حياتي ومستقرة .." فتواجهها نرمين هذه المرة بما تخفيه عن الجميع قائلة بهدوء "مستقرة ووحيدة .. انا اعرفك يا رهف .. عاشرتك طوال سني الجامعة واعرفك كيف تفكرين اكثر مما تعرفانك اختك وامك .. انت تريدين البقاء هكذا دون زواج .. ألستُ محقة ؟! "

تتلاعب رهف بحافة السرير المعدني لتعترف باحتجاج " نعم هذا ما اريده ! ما العيب ان اكتفي بعملي كطبيبة .. الزواج والحب ليسا كل شيء .."

عادت نرمين لأسلوبها المجنون بالكلام وهي ترد على رهف بالقول المغتاظ " اصمتي يا رهف .. كلامك يستفزني اكثر اقسم باللّه .. انا حتى اللحظة لا استوعب هذه التعقيدات السخيفة التي منعتك الزواج ممن تحبين ! وماذا ان كان خطيب اختك قبل سنوات ؟! وماذا ان تقاتل احمد وفراس بسبب سوء فهم .. انها تحصل في كل عائلة .. اقعدوا جميعا بجلسة مصارحة عائلية في غرفة الضيوف او حتى في الحمام ..! اقفلوا الباب بالمفتاح ولا تخرجوا الا وانتم استوضحتم لبعض كل شيء واغلقتم اي باب للشك او الخلاف .."





قصص كاردينيا 73 www.rewity.com عرافة تراكي في الفنجان
قصص كاردينيا 73 www.rewity.com عرافة تراكي في الفنجان

تنهدت رهف وهو توبخ صديقتها " لا تكوني سطحية هكذا .. الامر ليس بهذه السهولة .."

لكن نرمين تصر على وجهة نظرها قائلة "انهم هم من يقنعوك ان الامر صعب .. صدقيني رهف .. هو صعب بأوله .. بعدها الكل سيعتاد .."

فردت رهف بهدوء " هل تتخيلين اني لم افكر بكل هذا ؟! لو كنت سأتحمل الامر بمفردي لأقدمت عليه .. لكني لا اريد ان احمّل امي هذا العبء الثقيل .. لن احتمل ان اراها تتألم او تتوعك لا سمح الله.. نرمين امي هي اهم انسانة في حياتي .. لن أؤذيها ولو كانت حياتي كلها تتوقف على منع اذيتها .."

تتأفف نرمين وهي ترد بمحاولة لخلط الجد بالمزاح لتهوين الامر " لا تكوني دارمية هكذا! تتكلمين كأن امك عجوز ضعيفة.. رهف فكري جيدا .. فراس اثبت لك انه يريدك بحق .. يا بنت المحظوظة لقد جاء خلفك ليعيش جوارك في قرية نائية مغلقة على نفسها ..الا ترين كم هذا رومانسي وعاطفي ملتهب حد التفحم كما تفحمت البطاطا التي اقليها حاليا للعشاء .."

رغماً عنها تضحك رهف لفكاهة صديقتها الوحيدة ثم ترخي رأسها على الوسادة وتهمس لنرمين مناغشة " مجنونة .. لا اعلم كيف صاحبت مجنونة مثلك .."





عرافة تراكَ في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

فترد نرمين بتفاخر فكاهي " مجنونة لكني ذكية واعترف اني انانية فيما يخص حياتي فليذهب الجميع لأقرب جحيم يفضلونه ويغلقوا الباب خلفهم لا اريد ازعاجاً .. انها حياتك انت التي تضيع يا ضيقة العقل والقلب.."

شعرت رهف ببعض الاسترخاء يتسلل اليها اخيرا .. كان يوماً عصيباً للغاية ..

ربما هو استرخاء مؤقت لكنها تحتاجه بشدة وليس لها الا نرمين بجنونها الحلو ومنطقها المحبب البسيط فيخفف عنها الكثير ..

تمتمت رهف " شكرا لكل شيء نرمين .."

فترد نرمين وكأنها توبخها " وانا شكرا للبطاطا المتفحمة .. دعيني اكلها بصمت .. سلام يا متعبة .."

فترد رهف بابتسامة رائقة " سلام يا مجنونة.."

اغلقت رهف الخط في نفس اللحظة التي طرقت فيها امها الباب لتدخل عليها وهي تتساءل بابتسامة أمل " سمعتك تضحكين .. مع من كنت تتكلمين حبيبتي؟"

تعاود رهف الانقلاب على ظهرها وهي تنهض بجذعها وترد باسترخاء " مع نرمين .."





قصة كاردينيا 73 www.rewity.com قصة كاردينيا 73 www.rewity.com تراكِ في الفنجان

بقلم كارديا 73

تلاشى الامل وبشرى تتمتم في خيبة لم تستطع اخفاءها " ا ا .. ظننتها مرام .."

تجاهلت رهف خيبة امها بينما تقرر ان تأخذ رأيها بموضوع رغد .. كانت تحتاج لرأي امرأة اكثر خبرة منها .. امرأة عقلها كبير وواع ولن تجد افضل من امها ..

ربتت رهف جوارها على السرير في دعوة بينما تقول لامها " امي تعالي اجلسي جواري.. احتاج لنصيحتك في امر هام يخص حالة مريضة عندي .."

تقدمت الام لتجلس جوار ابنتها وهي تقول باهتمام " خيرا ان شاء الله .."

اخذت رهف نفساً عميقاً قبل ان تقول بجدية " عليك ان تعدينني بأن لا تقولي كلمة واحدة لاي مخلوق .. ولو انكشف الامر امامك في اي وقت فتظاهري انها المرة الاولى التي تسمعين فيها الحكاية .."

ردت الام بجدية ووعد " مؤكد بنيتي .."

بعدها استغرقت رهف بسرد كل ملابسات حكاية رغد الاسدي منذ رأتها لأول مرة وحتى اليوم ..

كانت امها مستمعة ممتازة ولم تتعجل الرد رغم (حدس الام) الذي يرن اجراس التنبيه..

***



عرافة تراكر في الفنجان
قصير كارديا 73
www. rewity .com
عرافة تراكر في الفنجان
قصير كارديا 73
www. rewity .com

بقلم كاردينيا 73

بيت عبد الملك الشيخ

بدت عجمية متعكرة المزاج اليوم فتسأله بنبرة متذمرة ساخطة " لماذا اتيتني اليوم ؟"

مرر فراس يده في شعره وهو يشعر انه مستنزف.. جسمانيا ونفسيا ..

نظر نحو شباك الغرفة وشمس العصر كأنها تتثاءب وتعاني النعاس فيتذكرها كم كانت شمساً لاهبة حارقة اليوم !

بعد ان اوصل رهف للمركز الصحي بصمت عاد لبيته (عيادته) واخذ يعمل بجهد بدني مضاعف ..

عابد حاول ثنيه عن اجهاد نفسه بهذا الشكل لكن فراس كان يشعر بالغضب الشديد ويحتاج ان يفرغه في اي شيء ..

يضرب المطرقة الضخمة في الحائط فيتهدم جزء من الطوب ويعاود الكرة مرات عديدة بينما عقله منهك من التفكير..

مرت ساعات قبل ان يقرر التوقف وهو يلهث من شدة التعب .. ليرمي المطرقة ثم يذهب ويأخذ حماما وعندما خرج اكل قليلا من الطعام الذي اعده له عابد قبل ان يقرر امتطاء (الادهم) ليسابق به الريح بين الحقول..



عرافة
تراكي في الفنجان
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

وقد كان خيار (الادهم) ان يأتي به الى دار عبد الملك حيث تناديه عجمية دون نداء !

رد فراس اخيرا على تذمر عجمية العجوز

" الادهم احضرني اليك .. لم يكن خياري.."

منذ دخوله عليها ويدها تقبض على شيء ما لم يستطع فراس اكتشافه ليناغشها بالقول

" ماذا تخفين في راحة كفك ؟"

نظرت اليه عابسة المحيا لتسأل بنبرة خاصة فيها سلطة وقوة " ماذا تخفي انت ؟ "

يضحك فراس ضحكة مريرة !

ثم يطل غضب أكثر مرارة من عينيه وهو يرد عليها بالقول " أخفي الخيبة .. خيبة مريرة من اقرب الناس الي .. خيبة تجعلني غاضب بشكل لا يمكنني التعامل معه بتعقل ..
اشعر بالاختناق يا عجمية .. هذا الكون على سعته لا يسعني فيه .. "

كانت انفاسه تتسارع في انفعال وكل مشاعره تداخلت مع بعض .. خيبة غضب غيرة .. انه يشعر انه مجروح .. مجروح للصميم ..

تمتمات اخذت عجمية تترنم بها كأنها تنشد موالا صحراويا بنبرة قروية رخيمة مواسية تثير الشجن




www.rewity.com
www.rewity.com

تبحث عن شفاء لجرح طالك من الاحباب

فالجرح الذي طببته منذ زمن ما طاب

وعجبي كيف يعجز الطبيب وهو المصاب

توكل على اللّه هو وحده للعطايا وهّاب

فجأة قلبت كفها وهي تفتحه لتكشف ما فيه وكأنها تشاغله عن ألمه وتلاعبه كطفل !

وقد نجحت كل النجاح وفراس ينجذب تماما لتلك القطعة النقدية الذهبية القديمة.. بنقوش حروف عربية وربما اسلامية .. لم يستطع قراءتها بوضوح خاصة والقطعة شبه متآكلة من بعض اطرافها الدائرية ..

انحنى قليلا ليتطلع للقطعة عن قرب ثم تساءل " ما هذا؟ هل هو درهم ؟ "

فترد عجمية وهي تعود لمزاجها المتذمر المشاكس " وما ادراني درهم ام دينار !"

كانت مشاعره الثائرة قد هدأت قليلا او تراجعت وتوارت خلف فضول استبد به .. فضوله ليس للعملة النقدية القديمة وانما للسبب الذي يجعل عجمية تحتفظ بها ثم تكشفها هكذا لتطلعه عليها ..

سألها وهو يرفع نظراته من القطعة في يدها الى وجهها العابس " هل تحتفظين بها للحظ او ما شابه ؟"



عرافة تراكي في الفنجان قصيركاردينيا 73 www.rewity.com

ردت بنفس المزاج العدواني في كلمات لا تخلُ من الحكمة " انا لا اؤمن بهذه الخزعبلات التافهة .. الحظ انعكاس لقصور بصيرة البشر حول امور تحدث ولا يعرفون اسبابها وكيف حصلت لهم ؟ جهلااء .. كم هم جهلاء..!"

ثم ترفع نظراتها للسقف لتسبح في ملكوت مختلف غير مرئي وترفع يدها الحرة كأنها تريد ان تطال نجوماً بعيدة في السماء بينما تواصل الكلام بنبرة اقل عدوانية " الحظ كالصدفة .. مجرد مسميات قدرية من ابتكار البشر .. يلهون ويلعبون بتلك المسميات كما يلهو الصبية في السواقي.."

زفرت في احباط وهي تعاود محاولاتها لامساك شيء مبهم لتيأس منه فتهبط يدها باستسلام وهي تلتفت لفراس المنصت المراقب فتفاجئه بالقول وهي تكمل في نفس دائرة الحديث

" هل تظن اهدائي (الادهم) لك هو محض صدفة ؟ ستكون جاهلا غبيا ان صدقت انها صدفة .." فرد عليها بتساؤل رقيق " اخبريني انت ماذا تظنين ؟"

قالت بنبرة مؤثرة للغاية " الكون لا يقوم على الصدفة يا فارس .. فسيد الأكوان تعالى عن ترك الأفلاك تسيرها الصُدف .. كله مرسوم بدقة في التوقيت المعلوم.. "





يهز رأسه بانبهار حقيقي ثم يقول لها بإعجاب فريد من نوعه لم يشعره ناحية بشر من قبل

" انت محيرة للغاية يا عجمية .. احتاج للكثير كي افهمك .. وددت لو عرفتك شابة وارافقك في حياتك الحافلة... اظنها كانت حافلة اليس كذلك ؟ "

بدت تائهة للحظة ثم شوحت بيدها الحرة وهي تتمتم

" لا اذكر .. ربما كانت كذلك.. ربما .."

يدها الاخرى ما زالت ممدودة مفرودة امامه على السرير والقطعة الذهبية تستقر على راحة كفها فيسألها بفضول

" ماذا عن هذه المسكوكة ؟ هل تذكرين من اين حصلت عليها؟ هل اعطاها لك احدهم اليوم ؟ "

اخذت عجمية تنظر بعجب لتلك القطعة وكأنها هي نفسها ينتابها الفضول لتقول اخيرا

" لا اذكر من وضعها هنا في كفي لكني اذكر من اين جاءت في الاصل لأنها رافقتني طيلة حياتي .."

يشعر فراس بالانشراح كأنه السحر فيتبسم قائلا بتشجيع لها " اسمعك .. احتاج ان اسمعك تتكلمين دون توقف اليوم .."





عرافة تراكر في الفنجان قصة كاردينيا73 www.rewity.com
عرافة تراكر في الفنجان قصة كاردينيا73 www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

فأخذت عجمية تحكي وفراس يستمع " جدي رحمه الله هو من منحها لي .. قال انها رمز العزة بعد ذل وبلوغ الأمجاد العوالي بعد العيش في القاع .. رمز الوصول الى الاهداف والتربع على العروش.. رمز طول عناء الدرب والصبر على الخسارات والاجتهاد للنهوض بعد كل تعثر وسقوط .. كم كان رجلا مميزا .. " لمعت عينا عجمية بما يشبه الدموع تأثرا بسيرة جدها فيرد فراس " مؤكد هو مميز .. لم اسمع وصفاً لعملة نقدية بهذا الشكل.. اخبريني المزيد عما تعرفينه عنها "

فحققت له عجمية مبتغاه واخذت تحكي وتسهب بالشرح وقد بدت في قمة تركيزها كأنها شخصية مثقفة مشهورة تلقي محاضرة شيقة في منتدى ادبي " هي مسكوكة ذهبية قديمة .. عثمانية .. رمز قيام الدولة العثمانية في نهضتها التوسعية لتصبح امبراطورية مخيفة تهابها كل الامصار والاقطار .. لقد كانوا في نشأتهم يسكّون الفضة في قطع نقدية صغيرة .. وعندما وصلوا اولى اهدافهم للقوة اخذوا يسكّون الذهب في نقوش مميزة وملفته للغاية .. فهل ترى الفرق وهل تدرك المعنى ؟"

علق فراس في اعجاب شديد

" لم اكن اعرف انك محبة للتاريخ .."



عرافة تراكم في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

عرافة تراكم في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

ردت عليه وهي ترخي جفنيها كأنها توشك ان تغمضهما " انت لا تعرف الكثير يا فارس .."

رد ضاحكا ومعترفاً بفكاهة " انت محقة ..

لا اعرف الكثير .. انا مجرد مغفل ! "

توترت كفها بعض الشيء بشكل مفاجئ وهي تقبض على مسكوكتها وتهمس بنبرة توجس

" رمال الصحراء مهتاجة برائحة الدم والخيانة القادمة فويل للأرواح الغدّارة .. وعد مكتوب..

وكله لأسباب وكل سبب يغير السبل التي نسلكها وتتغير معها الاقدار .. سبحانك يا عالم الغيب ومدبر الامور .. "

يتمتم فراس وهو في اشد حالات العجب " انت اغرب حالة صادفتها في حياتي المهنية كطبيب !"

فتفتح عينيها لتنظر نحوه ببريق خاص وتقول

" اذن احكي لي عن تلك الحالات الاخر يا طبيب ودعني انا احكم.."

***

غرفة رهف

كانت بشرى تفكر بعمق في كل ما اخبرتها به ابنتها عن تلك الفتاة رغد زوجة الشيخ عبد الهادي الاسدي ..



عرافة تراكم في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

شعور مقبض تملك بشرى لكنها اخذت تستعيذ بالله من الشيطان الرجيم وتنحيه جانبا .. قالت رهف اخيرا تعرب عن حيرتها وبنفس الوقت قرارها انها يجب ان تفعل شيئا

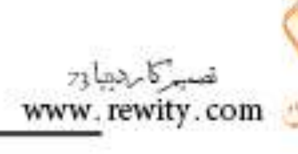
" انا مترددة بمصارحة زوجها الشيخ لكني لا استطيع ترك الامر وانا الوحيدة التي اعرف ما مرت به من صدمة اليوم وانها اكتشفت حقيقة الوغد.. اخشى عليها الاقدام على الانتحار وهم لا يشعرون بها وينبذونها .. انها تحتاج لرعاية وصبر ومواساة .."

قالت الام وهي تلفت نظر ابنتها لجانب لا تحسب حسابه " يجب ان تخلي مسؤوليتك ايضا يا رهف .."

فردت رهف بعجب " مسؤوليتي انا ؟! وما علاقتي ؟ الشيخ هو من رفض ان اكلمها او افحصها بعد ان اعادوها جبراً للبيت .."

فأوضحت الام قائلة " لو حصل اي مكروه للفتاة سيحملونك الذنب يا رهف .. كما لا تعرفين فتاة متهورة مثلها ماذا يمكن ان تخبرهم عن فحوى لقائها بك في المركز .. "

فكرت رهف للحظات قبل ان تقول بعقلانية "اذن انت ترين مصلحة كل الاطراف بأن اخبره عن المكالمة .. وهذا يعني ايضا أني سأكشف معرفتي بالزواج السري الذي تم بين رغد وذاك الحقير قبل زواجها بالشيخ .. وان من حقها التأكد حول صحة ادعائهم عنه .."



عرافة تراكي في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

عرافة تراكي في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

فاجأتها امها وهي تنهاها بالقول " حذاري يا رهف .. الزوج لا يتحمل فعلةً كهذه من زوجته ببحثها عن زوجها السابق.. خاصة بالظروف التي ذكرتها .. كما اننا لا نتكلم عن زوج عادي .. هذا بدوي وشيخ عشيرته .."

تاهت رهف في حيرة اكبر بينما تتساءل بتعب " ما العمل امي ؟! قد يأتيني غدا ليسأل عن حقيقة ما جرى .. طوال النهار اليوم كنت اتوقع دخوله علي الغرفة في المركز .. ماذا سأقول له ان أتى او حتى استدعاني لبيته ؟"

فردت الام وهي محتارة اكثر منها " الامر ليس بهين يا ابنتي .. لقد اقحمت نفسك في وضع شائك للغاية.. كان يجب ان ترفضي تنفيذ رغبتها بالاتصال والسؤال عن حقيقة ذاك الرجل .."

تحركت رهف من سريرها وهي تقول بانفعال

" هذا خطأهم هم من الاساس .. كان يجب ان يخبروها بالأدلة .. كان يجب ان يشرحوا لها الخطأ الذي ارتكبته .. لا ان يحجروا عليها بهذا الشكل .. لو قتلوها كان ارحم .."

تراقب الام ابنتها بقلق وهي تتحرك في ارجاء الغرفة منفعلة لتحاول تهدئتها بالقول

" لا يمكن لومهم يا رهف .. انت خارج الصورة وتستطيعين التفكير بمنطق وتعقل .. ليس بسهل التعامل بموضوع كهذا.."



هتفت رهف دون وعيها " ارجوك امي لا تدافعي عنهم .. لا يحق لأي انسان ان يحجر على انسان اخر بهذا الشكل المجحف .. لا يحق لهم الضغط عليها بهذا الشكل وان يتوقعوا في المقابل ان الامور ستسير بشكل (لطيف) يلائم كل الاطراف عداها هي ؟"

نظرت بشرى ببعض الدهشة لابنتها وهي مهتاجة منفعلة هكذا .. ولا تعرف لماذا شعرت ان رهف وكأنها تتكلم عن مشاعرها وليس عن مشاعر تلك الفتاة !

وقفت بشرى على قدميها وهي تقول بهدوء

"اهدئي رهف .. دعينا الان نجد حلا للموضوع دون ان يمسها او يمسك غضب عشيرة الاسدي.."

زفرت رهف بقوة وهي تحيد بوجهها جانبا وتقول بإحباط " طوال النهار اعيد برأسي ما سأقوله للشيخ ان سألني وكلما جهزت قصة ظننتها مناسبة اراها بعد ذلك مريعة وستثير غضبه على تلك المسكينة اكثر .."

عندها قالت الام " اظن الافضل ان تلمحي له بالموضوع وجسي نبضه كم يعرف مما حصل اليوم في المركز .. قولي له انك قلقة عليها خاصة وهي حامل بطفله .. جدي طريقة لتخبريه دون ان تمسي كرامته .."



تصميم كاردينيا 73 www.rewity.com عرافة تراكم في الفنجان

استغرقت رهف بالأفكار بينما تضيف الام

" انتظري حتى تلتقيه ويسألك .. حاولي ان تأخذي منه اكثر مما تعطيه .. حاولي ان تعرفي اولا ما قالته له رغد .. عندها ستجدين جوابا مناسبا بإذن اللّه .. فقط كوني حذري بنيتي فيما تقولينه له .."

ثم تحركت بشرى لتغادر غرفة ابنتها وهي تتمتم بدعاء عفوي

" اللهم اكفنا شر القادم واقلبه خيراً علينا.."

بينما رهف تعقد حاجبيها بتفكير..

***

مخدع الشيخ عبد الهادي .. مساء..

دخل عبد الهادي لمخدعه ورأسه ثقيل بالكثير .. وجد الخادمة زادة تجلس على كرسي جوار السرير حيث ترقد رغد ..

هبت الخادمة لتقف على قدميها حال دخول الشيخ لتقترب منه محيية برأسها بينما الشيخ يسألها بخفوت " هل هي نائمة ؟"

فتهز رأسها بنعم لترفع يدها وتشير بإصبعها لنفسها اولا ثم تحرك الاصبع وكل يدها في حركة دائرية وتشير ناحية رغد واخيرا تحرك يدها لفمها وهو تمسك بقدح وهمي كأنها تشرب منه ..



عرافة تراكي في الفنجان قصص كارديا 73 www.rewity.com
عرافة تراكي في الفنجان قصص كارديا 73 www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

فهم عبد الهادي ما تعنيه خاصة ورائحة الاعشاب تعم في المخدع ..

ليقول مفسرا حركاتها " اعددتِ لها شاي الاعشاب للتهدئة اليس كذلك ؟"

عاودت هز رأسها بنعم ثم اضافت حركات دورانية جديدة بكفيها فوق رأسها وجسدها ففهم المقصد ايضا فيضيف " جيد ان ساعدتها في الاستحمام .. هل أكلت ؟"

فضمت السبابة والابهام قريبين من بعض دلالة قلة ما اكلته زوجة الشيخ .. ثم سأل المزيد " هل تكلمت؟ هل قالت امامك شيئا؟"

بنفس السبابة والابهام مررتهما فوق شفتيها بحركة مستعرضة دلالة ان فم رغد كان مغلقا ..

بحركة من رأسه أمرها بالانصراف فانسحبت زادة واغلقت الباب خلفها ..

تحرك عبد الهادي ناحية الخزانة وملامحه جامدة للغاية .. عليه التعامل مع مشكلة رغد بحذر شديد لان الوضع اصبح صعباً للغاية ..

وكل ما تحمله الشهور الماضية منها وكل صبره لأجل مصلحة العشيرة ومصلحتها وهي الامانة الصعبة التي ارتضى ان يحملها في عنقه ..



عرافة تراك في الفنجان
قصيرة كاردينيا 73
www.rewity.com

عرافة تراك في الفنجان
قصيرة كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

كل هذا الذي بناه بصبره وحلمه سيطير متلاشيا اذا فقد زمام سيطرته .. يجب ان يذكر نفسه على الدوام انها حامل ايضا بطفله .. هذا الطفل ما زال يعول عليه كثيراً ليغير من حالتها النفسية ويجعلها تعيش امومة تمنحها استقرارا..

خلع عقاله وكوفيته لتداهمه صورة الرهف!

غيرة الرجل فيه تتحرك فيقبضها في حزم ..

ليس هذا وقته على الاطلاق .. لو ترك لنفسه العنان ستصبح الامور كارثية على كافة الاصعدة ..

اولا وقبل كل شيء عليه ان يفهم حقيقة ما حصل اليوم في المركز ..

فجأة جاءه صوت رغد المتحشرج من خلف ظهره كأن يرد على بعض افكاره نوعاً ما

" انا لم احاول الهرب صباحا .. واطمئن .. لن اهرب ابدا .. سأبقى هنا معكم حتى أموت .. انتهى كل شيء .. كل شيء .."

استدار عبد الهادي لينظر اليها من المسافة التي تفصل الخزانة عن السرير فيراها بوضوح في الانارة الخافتة بعينين شبه مطبقتين تنظر نحوه في استسلام اقرب لليأس ..



عرافة تراكم في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

عقد عبد الهادي حاجبيه وهو يتفكر بكل
ما حصل اليوم معها .. بكل ما قالته ..

ما معنى هذا الاستسلام الغريب ؟ وما معنى
قولها انها لم تحاول الهرب صباح اليوم ؟!

انه يصدقها .. يستطيع ان يشعر بصدقها..

عقله وحدسه يؤكدان معاً هذا الصدق..

اذن ماذا حصل لرغد وهي بصحبة رهف ؟

اقترب بخطواته منها ثم وقف جوار السرير
يتطلع لحالتها البائسة ثم يقول " ربما اصدق
انك لم تكوني تحاولين الهرب .. ولم
تقصدي اهانة نفسك وعشيرتك بخروجك
الارعن وانت تركضين وتولولين باكية ..

سأصدق انك كنت بحالة غير عادية ..
لكن كل هذا لن يرفع الضرر الذي وقع.."

همست بمزيد من الضعف والاستسلام " أفعل ما
تراه مناسبا يا عبد الهادي .. انا رهن عقابك
واوامرك .." ثم ارتعش صوتها وهي تضيف " لا
اعلم كيف اسماني والدي (رغد العيش) ؟!
فلم آخذ من اسمي حرفاً .."

بؤسها كان يستفزه .. لا يشعر داخله بأي
تعاطف .. بل يود لو يمسكها من جسدها
الضعيف هذا ويهزها هزاً لتستفيق من حالة
الحزن على النفس.. يود اللحظة لو يعيدها
طفلة فيربيها من جديد على اساس صحيح
لتعرف قيمة نفسها واصلها ..

عرافة تراك في الفنجان قصص كاردينيا 73 www.rewity.com عرافة تراك في الفنجان قصص كاردينيا 73 www.rewity.com

الامر كله بات منفراً له بشكل لا يطاق ..

يحتاج ان يبتعد عنها الليلة .. لن يستطيع النوم جوارها ..

تحرك جانبا الى خزانة كبيرة حيث توضع اغطية ووسادات اضافية فأخذ منها ما يكفيه..

هذه الليلة سيفترش الارض .. يحتاج فسحة لنفسه بعيدا عن كل هذه الضغوط ..

يحتاج ان يكون بمفرده .. هو لوحده (عبد الهادي) .. ولولا انه يخشى ان تفعل رغد بنفسها شيئا لكان اختار المبيت بغرفة اخرى..

تراقبه رغد في صمت .. ثم تتيه وتتشوه معالم ما تراه والدموع تغرق عينيها .. قضت اليوم بأكمله تتلقى الاوجاع كخناجر تنغرز ببطء في جسدها ..

استعادت شريط الماضي كله عندما رأت طارق لأول مرة .. كيف جذبها .. سرق عاطفتها .. خطف قلبها .. سلب براءة مشاعرها المتعطشة للحب ..

تذكرت يوم زواجها منه .. كيف حضرت الى الشقة بتلهف عروس عاشقة تطير سعادة .. كانت تنتظر رؤية الشاهدين كما وعدها لكنها تفاجأت بخلو الشقة الا من (العريس)..





ارتبكت ساعتها لكنه سارع لتطمينها ان الشاهدين حضرا بالفعل ووقعا ورقة زواجهما ثم غادرا..

لم تكن تفهم شيئا بهذه الامور .. وعندما اقنعها بالزواج سراً كانت قد استشارت بعض زميلاتها فاخبرنها اهم شيء الشهود وواحدة فقط من نهتها عن الامر وقالت لها لا يجوز الزواج بدون ولي امرها !

وطارق حقق لها مطلب الشهود ثم اقنعها ان لا حاجة لشرط الولي لان والدها متوف وليس لها اخ .. اقنعها ببساطة ان هذا يجوز وتستطيع تزويج نفسها بنفسها والاهم هم الشهود..

لم تبحث ولم تسأل بعده .. كان هو مصدرها وموضع ثقتها الكاملة ومبعث كل احلامها .. اشعرها كم يحتاجها كما تحتاجه .. رباه .. كل هذا كذب ؟! أ يعقل ؟!

كل ما حصل كان اكذوبة ارادت تصديقها فصدقتها دون مجهود منه .. كم هي غبية .. لقد صدق عبد الهادي في هذا .. غبية عندما ظنت نفسها الاهم عند طارق بينما هي لم تكن الا رقم منسيّ وجسد عابر في حياته ..

كم هذا مؤلم .. موجع .. لا تحتمله .. كل شيء انهار ولم يعد له قيمة .. فلماذا تقاوم ما يحصل لها الان .. لأي سبب .. لأي هدف .. لأي حلم ؟!

عرافة تراكم في الفنجان قصيرة كارديا 73 www.rewity.com
عرافة تراكم في الفنجان قصيرة كارديا 73 www.rewity.com

اطفأ عبد الهادي الاضاءة لتغلق رغد عينيها فتوجعها الوحدة المظلمة وتخيفها .. تمنت للحظة لو يتراجع عبد الهادي وينام جوارها بدلا من افتراشه الارض .. لم تكن تريد اكثر من تواجد انسان جوارها الليلة .. كي تشعر انها انسانة على الاقل ..

لكنها ضمت نفسها لنفسها وارتضت قدرها..

***

صباح اليوم التالي .. المركز الصحي

نقر على باب غرفتها جعل رهف تتوتر تلقائيا بينما تعطي الاذن بالدخول " تفضل .."

توترها لتوقعها حضوره في أي لحظة من هذا اليوم كان في محله وها هي تراقب بتوجس دخول الشيخ عبد الهادي عبر الباب بهامته المرفوعة وملامح وجهه الجادة و... نظراته .. تتوتر اكثر وهي تواجه تلك النظرات الخاصة منه اليها .. نظرات تجعلها تشعر وكأنها.. سجينة !

تمالكت نفسها وهي توبخ افكارها السخيفة.. هل ستتأثر الان بغيرة فراس وما ابداه من تساؤلات حول علاقتها بالشيخ ؟!

ألقى السلام وهو يغلق الباب خلفه وعيناه لا تفارقانها ..





تراكِ في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

تحركت رهف من خلف مكتبها وهي تبذل جهدا غير عادي حتى تواجهه هكذا بمفردهما وتستجمع تركيزها لتتحضر للقادم..

تستحضر توصيات امها وقد أكدتها عليها صباحا كي تحرص من المساس بكرامة الشيخ .. ابتلعت ريقها وشدت عزيمتها.. لا يفترض ان تهابه هكذا .. ان اظهرت اي مشاعر فيها تردد او خوف سيشك بها ولن يصدق منها كلمة ..

سألت مباشرة وهي تدعوه للجلوس " تفضل بالجلوس يا شيخ .. هل رغد بخير ؟"

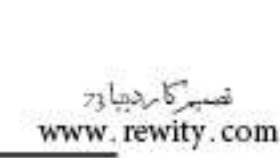
لم يستجب لدعوتها بل أخذ يمعن النظر بتلك الطريقة التي تربكها.. فتشعر بالتشتت وكلمات فراس تطن في اذنيها ..

تعابير وجهه لم تفهمها جلياً بينما يعلق بنبرة هادئة تحمل معانٍ خفية " تقلقين عليها .."

لم تفهم معنى هذا التعليق بالضبط لكنها لن تسمح له بالتلاعب بها .. مؤكد هو يريد معرفة تفاصيل ما حصل بالأمس لكن السؤال الذي يقلقها ما الذي اخبرته رغد ؟!

ردت رهف بحذر " انها مريضة عندي وتحتاج للعناية مؤكد سأقلق عليها .."







بقلم كاردينيا 73

ما زال يقف امامها بضخامته وهيبته الملفتة فيسألها وهو يضيق عينيه " اذن ما الذي جعل (مريضتك) تخرج من غرفتك بالأمس راكضة بهستيرية هكذا ؟ "

كان السؤال في ظاهره بسيط للغاية ومنطقي لكنه حمل اكثر من سؤال غامض في باطنه.. حاولت ان ترد ببعض الجمل التي اعدتها سلفاً كرد اولي ولم تكن تكذب فيها عليه " انها متعبة الاعصاب متشنجة للغاية لا تتحمل اي ضغط .. وهذا ليس بجيد للحمل على الاطلاق .."

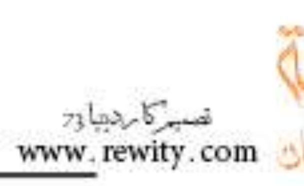
صمت .. وعيناه المخيفتان تبدوان متعبتين !

للحظة شعرت بالتعاطف معه لتترفق باسلوبها وتسأله ببعض العاطفة الانثوية " ماذا فعلت بها يا شيخ؟ اخبرني بالله عليك .."

لأول مرة ترى ابتسامة مضيئة صغيرة.. منتهى الصغر على فمه .. تغيرت ملامحه بشكل لا يوصف بينما يرد عليها بنبرة صوت مختلفة قائلا " حبستها في جحر للفئران .."

كان يمزح ! كان ينظر اليها بعينيه المتعبتين وهو يمزح حول تلك المسكينة !

شعرت بالحنق ودون شعورها كان ترد عليه ببعض التوبيخ " هل ترى الامر مناسبا للمزاح؟"





قصة كاردينيا 73 www.rewity.com

قصة كاردينيا 73 www.rewity.com

لم ينزعج اطلاقا بل تتحرك نظراته لتمر فوق صفحة وجهها قبل ان يرد توبيخها بتوبيخ رقيق " وهل ترين اتهامك للشيخ مسليا ؟!"

توردت وشعرت بالسخافة والضيق لكل هذا الموقف التعس الذي وضعت نفسها فيه .. تشرد نظراتها بعيدا مستغرقة مع نفسها للحظة في محاولة لإيجاد مخرج عندما قال الشيخ بنبرة واثقة " ستخبرينني ماذا حصل بالأمس مع رغد.."

عندما نطق اسم زوجته أعاد اليها تركيزها فعاودت النظر لوجهه وهي تقول برجاء وحزم في الوقت ذاته " سأخبرك لكن بعد ان تعدني انك لن تؤذيها .."

عادت تلك الابتسامة لتداعب ثغره ثم يتساءل كأنه يداهن طفلة " هل هناك وعود اخرى تطلبينها ؟"

لكن رهف ابدا لم تكن طفلة بل تمضي قدماً بشروطها كي تحقق اي مطلب فيه فائدة لرغد بالمقام الاول .. فقالت بنبرة اشد حزما واصرارا " ان تدعني اراها .."

أسبل اهدابه وهو يرد بأسلوبه " الوعد الاول موصول لباب بيتك والثاني فيه نظر .. هل هناك المزيد ؟"

كان كل تركيزها اللحظة ينحصر برغد فقالت بنبرة قوية تطالبه بما هو أهم



" ان تعدني بشرفك كرجل انك ستحكم
عقلك وتقدم رحمتك على غضبك
وصبرك على عقابك.."

رفع نظراته اليها يحدق فيها في توهج خاص
بينما هي مندمجة بالهدف الذي تنشده
لتوضح بصدق " لولا اني قلقة عليها ان تفعل
بنفسها شيئا لما قررت اخبارك .. لكنها
تحتاج لمساعدة يا شيخ .. انها طفولية
وصغيرة بالسن .. قليلة خبرة بالحياة.. مندفعة
متهورة ربما لكنها .."

خنقتها العبرة فتعثرت جملتها .. لم تكف عن
التفكير بالمسكينة رغد وصدمتها بالأمس

وهي تسمع كلام سوسن عن طارق .. لتعبر عن
انفعالها وشعورها بالذنب قائلة

" انا لم أنم طوال الليل يا شيخ .."

بصوت أجش رد عليها " لك وعد شيخ
بمطلبك الثالث .. هل انت راضية ؟"

تتمتم بالشكر وتطمئن قليلا له بعد هذه
الوعود منه فتستعد لاختيار كلماتها بعناية
عندما اضاف بنبرة غامضة كأنها تحمل اسرارا
لا تفهم طلاسمها او ربما لا تريد في عقلها
الباطن ان تفهم "



قصة كاردينيا 73 www.rewity.com عرافة تراكِ في الفنجان

بقلم كاردينيا 73

لم اراع واهادن احدا في حياتي كما افعل معك الان.. كما لم اصبر على بشر كلمني كما كلمتني انت بالأمس في وسط داري .."

تتساءل في توتر " ماذا يعني .. هذا يا شيخ ..؟"

يعود للمراوغة وكأنه يشككها من جديد فيما تقاوم وترفض فهمه ليقول بهدوء " يعني اني استحق ان تخبريني اليوم والان تحديدا بما حصل بالامس ثم نفكر بعدها ان كان يمكنك الحضور للزيارة.."

ردت بكلمة واحدة " طيب .."

وقبل ان تبدأ اخباره علق الشيخ على نحو غريب " لكن بمفردك .. "

لم تفهم فتتساءل عن مقصده " عفوا ؟!"

شرارات كالشهب انطلقت من عينيه وهو يقول بنبرة رجل شديد المراس عندما يريد امرا

" بمفردك يا الرهف .. اذا منحتك الاذن كي تزوري رغد فلا الدكتور فراس ولا غيره يحضر معك .. انت فقط .."

****



عرافة تراكـ في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراكـ في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

الرؤيا الرابعة

شرارات كالشهب انطلقت من عينيه وهو يقول بنبرة رجل شديد المراس عندما يريد امرا

" بمفردك يا الرهف .. اذا منحتك الاذن كي تزوري رغد فلا الدكتور فراس ولا غيره يحضر معك .. انت فقط .."

رعشة .. رعشة انتابت جسدها باستشعار انثوي مباغت يطلق صفارات الانذار الحمراء مع نطق الشيخ لاسمها مسبوقاً بـ(الـ) وبتلك النبرة البدوية الثقيلة والنظرات كليل الصحراء المرصع بالنجوم اللامعة ..

ألف ولام جعلتا اسمها له خصوصية غامضة..

بتصرف عفوي تلقائي دفاعي تراجعت رهف للخلف وهي تعقد حاجبيها وتناظره بتدقيق احترازي وكأنها تضع مصداً بينها وبينه !

لقد تعرضت انوثتها لهجومه المباغت في توقيت يجعلها مشوشة للغاية في استيعابه .. انهما يتكلمان حول (زوجته) المنهارة بحق اللّه ! انه هنا خصيصا ليعرف منها ما حصل مع (زوجته الحامل بطفله) ! اذن ما معنى هذا الذي يحدث الان ؟!

شمخت بذقنها وهي تصحح له " اسمي الدكتورة رهف يا شيخ .."





عرافة تراك في الفنجان
قصيد كاردينيا 73
www.rewity.com

عرافة تراك في الفنجان
قصيد كاردينيا 73
www.rewity.com

هذه المرة نظراته ضجت بلآلئ من الفخر ..

لا يمكن ان تخطئ في فهم هذا ..

لماذا ينظر اليها هكذا ؟! لم يكن يعجبها الامر اطلاقا ليشوش على استشعاراتها بالقول الهادئ وهو يرخي نظراته عنها " نعم النساء انت .. وحقك على رأس الشيخ يا دكتورة .. رهف.. لكنك بت منا وعلينا واهتمامك برغد يكفي لتكوني من اهل دار الاسدي .. وغلاك من غلا المقربين.."

عاوده الابتسام وهو يتحرك بخطواته الهادئة المهيبة فيجلس على الكرسي يملأه تماما ثم يقول بهدوء وتركيز وحزم جعل المحادثة تعود لنقطة الاساس في رمشة عين " الان .. اعطيتك العهود ولم يتبق الا ان توفي انت بعهدك يا دكتورة.."

ثم اشار لها بيده لتجلس قبالته وهو يطرق بنظراته فحدقت فيه للحظات وانطفأت استشعاراتها لتنطفئ معها الانذارات وصورة وجه رغد تطل لتناديها .. تناشدها المساعدة والانقاذ ..

تحركت لتجلس حيث اشار قبالته ومالت جانبا بجسدها لتأخذ كيسا من على مكتبها وهي تقول بنبرة عملية تليق بطبيبة " هذه فيتامينات مهمة يجب ان تأخذها ستساعدها كثيرا .."

بقلم كاردينيا 73



في استجابة عفوية لكلماتها ارتفعت عينا
الشيخ للحظات لتصطدما بانحناء جسدها
الرشيق فيعاود ارخاء نظراته وهو يقمع احساس
الرجل فيه .. انه صبور .. صبور جدا حتى
ينال منى نفسه بالوقت الصحيح .. ورغم هذا
لا يستطيع منع نفسه (اللحظة) من التفكير
في قدها الرشيق الفارع وبياض بشرتها وعينيّ
الريم اللتين منحهما لها الخالق..

سلمته الكيس فيأخذه وهو ينتظر بطول
بال.. حتى أخذت نفساً عميقا ثم قالت ببعض
التوتر " رغد كانت بحالة هستيرية عندما
أتتني .. باختصار ودون مقدمات .. كانت
تظن.. تظن .."

ترددها جعله يرفع نظراته مجددا ليحثها
بالقول الذي له ثقل ومهابة مكانته " تظن
ماذا ؟ افصحي ولا تخفي .. لقد اعطيتك عهد
شيخ .."

كانت تحاول المناورة لاستخدام اقل الكلمات
وبنفس الوقت تكون كافية كي لا يسأل
اكثر فقالت " اسفة يا شيخ لما سأقول..
لكني مضطرة .. لقد كانت تظن انكم ..
قتلتم استاذها في الجامعة.. المدعو .. طارق.."

لم ينطق بحرف وتلبست تعابيره غموض
كمغارة مظلمة مجهولة العمق والمحتوى ..





قصص كاردينيا 73 www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

اخذت تستعيد كلمات امها المحذرة بينما تواصل كلامها بحذر وتوتر " لم يكن ظننا فقط بل اعتقاداً راسخاً انكم فعلتم هذا به لأنكم .. لأنكم .. شككتم بسلوكياته .. معها .."

دون شعورها كانت تعتصر كفيها ببعض ونظرات الشيخ لم تفارق وجهها في نظرة حادة بطبيعتها .. نظرة تدرس ما تراه وتقتنص الذي تريده .. قال بهدوء دون تعليق بنفي او تأكيد " وبعدها ؟"

تشابكت اصابعها وهي توضح بصدق " قلت لها هذا مستحيل .. ولو حصل الامر لكان انتشر في الجرائد .."

يضيق الشيخ عينيه وكأنه يستشف او يخمن فحوى الحوار .. تعترف رهف انها تقدر كثيرا هذا الصبر الذي يظهره وهو يستمع اليها وفي ذات الوقت تستغرب قليلا انه لا يظهر اي بوادر غيرة على زوجته !

أكملت وهي تشعر بقلبها ينقبض من كل هذا الذي تورطت فيه وقدماها تنغرز عميقا في تفاصيله " ظلت تقول ربما دفنتموه هنا في القرية .. ولا يعلم احد عنه شيئا .. كانت في حالة مرعبة هستيرية يا شيخ.."

باختصار سأل سؤالا محددا " هل جعلتك تتصلين به ..؟"





عرافة تراكِ في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراكِ في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

هذا اكثر سؤال كانت تخشاه .. تنظر اليه وهو ينتظر الرد بهدوئه الغامض غير المضمون واوشكت ان تصارحه بقول (نعم) لكن لسانها نطق بـ " لا .." وحالما قالتها شعرت بقلبها يغوص عميقا في شعور قاتم ..

اطرقت قليلا كأنها تأخذ استراحة بين جولة وجولة لكن الشيخ لم يمهلها ليطالبها بكلمة مقتضبة تنتظر المزيد من التوضيح

" اذن ؟" كان يجب ان تستعيد رباطة جأشها وتتجاوز كذبتها عليه لانها حاولت الاتصال فعلا بالأستاذ ولولا ان الخط لم يعد مستخدما لكانت كلمت طارق بالفعل ..

رفعت عينيها اليه وتماسكت تماما وهي تشرح وجهة نظرها " قلت لها اني .. سأثبت لها خطأ اعتقادها وان الاستاذ حي يرزق .."

لحظة صمت بينهما .. لحظة عجيبة جعلت انفاس رهف تضيق وهي تنتظر ردة فعله على جرأتها لتتدخل في أمر محرج كهذا .. مرت اللحظة بسلام وهو يسأل بتلك النبرة الغامضة المحيرة التي لا تعرف ما يجر خلفها

" وكيف اثبتِ لها ؟"

الشيخ عبد الهادي حقا اكثر رجل غامض قابلته .. دخيلته لا يمكن الوصول اليها ولا التكهن بها ..



عرافة
تراكي في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

قررت ان تكون صادقة تماما في هذا فترد

" عندما ذكرت رغد اسم الجامعة كانت مصادفة عجيبة لان قريبتي تعمل في نفس القسم .."

سألها بذكاء " ما اسم قريبتك ؟"

ردت بنفس الصدق وهي تواجهه دون خوف او ارتباك " اسمها سوسن .. سوسن ال(..) .. هي قريبة زوج اختي في الواقع .."

تراخت ملامحه وهو ينظر لوجهها بتعابيره الملفتة ليسأل بنوع من السخرية الرقيقة

" وهل اكدت لكم الاستاذة سوسن انه حي يرزق واننا لم نهدر دمه للموت ؟"

شعرت بالغضب الذي انتابها بالأمس يعود اليها وهي تتذكر ما حصل لرغد عندما كانت تستمع لحقيقة استاذها البشعة .. كم كان مروعاً ان تشهد رهف لحظة كهذه وهي ترى فتاة صغيرة كرغد تنهار بهذا الشكل المفجع .. قالت بذاك الغضب الذي لم تستطع اخفاءه

" الامور لم تجر بشكل جيد يا شيخ .. ربما هي تأكدت انه لم يمت .. لكن قريبتي سوسن اخبرتنا عنه امورا بشعة .. انه استاذ سيء السمعة وتم فصله نهائيا من الجامعة ومنعه من التدريس في اي جامعة اخرى لسوء سلوكياته الاخلاقية وخداعه للفتيات بالزواج منهم في السر وتحطيم مستقبلهن.."



عرافة تراك في الفنجان
قصص كاردينيا 73
www.rewity.com

رغم غضبها وانفعالها لأجل رغد الا انها راوغت وناورت على قدر ما تستطيع كي لا تكشف انها تعرف بأن رغد نفسها واحدة من ضحايا ذاك النذل ..

لقد اتخذت القرار ان تتجاهل تماما معرفتها بالقصة الكاملة حفاظاً على كرامة الشيخ حتى لا تزيد الامور تعقيدا بينه وبين رغد .. حتى لو اعطاها العهود انه لن يؤذي زوجته فالأمر لا يسلم من غضبه .. كما انها لا تريد التورط اكثر مع خصوصيات عشيرة الاسدي ..

اضافت اخيرا لتحاول انهاء المسألة وبنبرة حاولت جهدها ان تبدو مُقنعة لتدعم ما سبق وقالته بالفعل

" لا اعلم ما حصل لرغد بعدها.. خرجت تركض باكية كما حكوا لك رجالك.. وانا لحقت بها لأني خفت عليها كثيرا .. "

تنظر للشيخ بحذر وتوجس تنتظر ردة فعله .. فاجأها وهو يقول بغموضه المعتاد " انها عاطفية جدا .. وتتأثر كثيرا .."

بدى شارد البال ولم تستطع رهف التكهن بينما تتمتم موافقة " نعم هذا صحيح .."

فجأة ودون مقدمات وقف على قدميه لتقف هي بالمقابل ثم تتساءل برجاء خاص

" هل ستسمح لي برؤيتها ؟"

عرافة تراكي في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراكي في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا73

رد وهو يمعن النظر فيها " ليس بعد .. لكن عندما يحصل سأحضرك انا بنفسي كي آخذك اليها وتريها .."

ثم تحرك ناحية الباب دون ان ينتظر منها رداً او اعتراضا ليتمتم قبل مغادرته بنبرته الصحراوية " سلام يا طبيبة البادية .."

***

وسط احد الحقول كان فراس يمسك بهاتفه النقال وتعابير وجهه تحمل الكثير من الخيبة و...الهدوء ..! البارحة لولا قضائه الامسية مع عجمية لكان جن من الغضب .. لقد عاد لبيته متأخرا بعد اصرار عبد الملك بمشاركتهم العشاء والامسية .. خاصة بعد حضور ابن عمه فرقد الشيخ وزوجته هاجر وطفليهما الرضيعين التوأم..

كان إلهاء مناسبا للغاية ومنحه القدرة لينام ليلة خالية الا من صوت عجمية وترنيمتها المواسية ! وقبل ان ينام ليلته كانت له جولة خاصة في انحاء القرية بمفرده ..

واول شيء فعله عند استيقاظه صباحا هو تناول افطاره ثم الخروج مباشرة على صهوة الادهم حتى وجد احد الحقول ليقرر ان يجري تلك المكالمة مع .. امه ..

جاء صوت امه عبر الهاتف منفعلا معاتباً




" هل تحاسبني يا فراس ؟! انا امك!"

رد فراس بنفس الهدوء " لا احاسبك وليس لي ان احاسبك انت او ابي .. لكن يجب ان تعرفي انك كنتِ السبب لتجعليها ترفض الارتباط بشكل قاطع وهذا اكثر ما آلمني امي .. ان تكوني سببا لتعاستي .. تعاسة ولدك الوحيد .."

بدت الام غير مصدقة لتأثير الامر عليه لتقول بدهشة وانفعالها يتزايد " تعاستك ؟! لا افهم معنى اصرارك على اخت مرام دون غيرها ..؟! هل خلت الدنيا من الفتيات ؟"

شعت عيناه ليرد على امه مصححاً بالقول " نادها رهف امي .. انها لا تعني لي (اخت مرام) بل هي .. رهف .. رهف التي لن ابادلها بكل فتيات الدنيا التي تتكلمين عنهن .."

كانت الام مذهولة اللحظة وهي تكاد لا تعرف ولدها لتتساءل في عجب " ماذا جرى لك يا فراس.. دوماً كنت عقلانياً .. حتى عائشة لم تكن تدافع عن ارتباطك بها لدرجة الهجوم علينا هكذا .."

رد فراس وهو بقمة الهدوء والسيطرة و.. الاصرار " عائشة امر اخر امي وانت تعرفين .. لقد كانت نسمة روح احيت داخلي مشاعر احتجتها في تلك الفترة .. منحتني حبها بلا مقابل .. منحتني الدعم والفرح واللطف ..

عرافة تراكم في الفنجان
قصير كارديبيا 73 www.rewity.com

كانت اشراقة بحياتي في الغربة .. ورغم هذا تقبلت رفضكم لزواجي منها لأنها مختلفة وعاشت كل حياتها في الخارج بنمط يختلف عننا.. لكن رهف .."

توقفت كلماته للحظات وتعثر قلبه بالهوى فيعبر عنه بصوت أجش " رهف هي عشق العمر وامرأة في حياتي لن تتكرر .. هل تفهمين معنى ما اقوله لك ؟! انا لست شابا صغيرا مندفعا خلف مشاعر قد تزول .. انا رجل قاربت الاربعين .. صريح تماما ومتوازن مع نفسي .. وعندما اقول لك رهف وغيرها لا فآمني بذلك امي .. انا مستعد للموت كي أحقق ذلك .."

جاء صوت امه مجروحا بالتأثر وهي تهمس اسمه " فراس .. ولدي .." فيقاطعها هامساً " لقد ظلمتني امي وظلمت رهف .."

حاولت الدفاع عن نفسها قائلة " بني .. انا لم استطع تقبل الامر .. لم اهضمه ! حتى جارتي ام بلقيس قالـ.." هذه المرة قاطعها ببعض الانفعال " لا تهمني الجارات امي .. انها حياتي انا .. حياة ولدك .. وكل ما كان يهمني هو انت وابي .. وانتما معاً لم تدعماني .."

حاولت الام استرضاءه " بني نحن ندعمك دوماً .. لم نرد لك ان تتزوج في وضع يرفضه من حولك .. "



لم يكن يرغب بإعادة نفس الحوارات مرة اخرى فاغلق الابواب وهو يقول

" ارجوك امي يجب ان اذهب .. عندي عمل كثير لأنجزه في العيادة .. يجب ان افتتحها اخر الاسبوع.. "

لكن امه لم تستطع الا ان تعبر عن عدم رضاها بخياراته فتقول بنبرة توبيخ " لا اصدق انك جدي بتلك العيادة في الارياف .. تطمر نفسك واسمك هناك .. ما هو المستقبل لك بينهم ..؟ "

اكتفى فراس بالقول " اراك بخير .. "

ثم اغلق الهاتف وتحرك ناحية حصانه المربوط الى جذع شجرة ليمتطيه ثم يهمس له وهو يربت على رقبته " خذني بعيدا يا الادهم .. "

***

دار الاسدي

بدخوله لفسحة الدار رأى اباه يخرج من الباب فترجل عبد الهادي من سيارته واقترب من ابيه مُحييا وهو يميل برأسه ليلثم كتف الشيخ عمران فوق عباءته ..

يقف ضرغام على مسافة قريبة بينما بضعة رجال يتفرقون هنا وهناك ..





قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا73

سأل الشيخ عمران بصوت خفيض " ماذا يحصل مع زوجتك بني ؟"

رد عبد الهادي مطمئنا أباه " لا تقلق ابي .. انا اتصرف بالأمر .."

فيرفع الشيخ كفه مربتاً على كتف ولده قائلا " أثقلت عليك بها وانا اعلم بصبرك وحلمك .."

عندها قال عبد الهادي بقناعة راسخة " هي لحمي ودمي قبل ان تكون زوجتي يا ابي .. هي من عشيرة الاسدي وبرقبتي كما وعدتك .. ولن ادخر وسعاً حتى اصلح حالها واجعلها تستقر.."

يهز والده رأسه ووجهه يشع بالرضا ثم يخفض صوته اكثر ليقول محذرا " كنعان جاءني مشتكياً مما فعلته مع اخيه خزعل .. خذ حذرك بني .. ارى في عينيه نظرات لا تعجبني .." فيرد عبد الهادي بهدوء " يفعل اللّه ما فيه الخير .."

يتحرك الاب وهو يردد " ان شاء اللّه .. انا ذاهب لمجلس الشيوخ .. إلحق بي عندما تنتهي من اشغالك .. ولا تنس غدا يزورنا الشيخ طالب الجبلي مع بعض رجال عشيرته .. "

فيعلق عبد الهادي وهو يتحرك ناحية باب البيت " ساعتان او ثلاث وأكون عندك .."





قصير كاردينيا73
www.rewity.com
قصير كاردينيا73
www.rewity.com

يميل عبد الهادي لضرغام وهو يمر به ليهمس له " لن اتأخر بالداخل .. انتظرني هنا .."

يكتفي ضرغام بإمالة رأسه في طاعة بينما يدخل الشيخ عبد الهادي الى الدار ..

***

حالما دخل مخدعه هرولت الخادمة زادة لتغادره فتطرف عينا عبد الهادي بحثا عن (زوجته) في زوايا المكان ..

يعقد حاجبيه قليلا وهو يراها تحشر نفسها في زاوية مفترشة الارض ونظراتها موجهة .. نحوه مباشرة كأنها كانت بانتظاره !

تقدم منها حتى وقف قبالتها مشرفاً عليها بضخامته ليقول بوجه خال من التعابير

" تبدين أفضل اليوم .."

ترفع نظراتها عاليا اليه وبدت مُحيرة له!

شاحبة للغاية .. مرهقة وهالات سود تحت جفنيها المتورمين .. شفتاها متيبستان كأنها لم تذق طعاما ولا شرابا .. شعرها مشعث بلا اهتمام ليزيد من مظهرها كآبة وتشردا !..

لكن .. وسط هذه الصورة القاتمة كانت عيناها المطفأتان تحملان شيئا ما .. كأن روحا فيها تنتفض على الموت ..

سألت بنبرة عجيبة " هل الشاهدان حقيقيان؟"



www.rewity.com

صوتها كان متحشرجاً وكأنها كانت تصرخ لساعات رغم انها لم تنطق بحرف منذ ليلة الامس ولم يسمع احد منها صرخة واحدة!

لم يفهم ما تقصد فقط عيناه ترصدان تلك الانتفاضة التي تكاد تذوي .. يسألها بجدية

" اي شاهدين ؟"

فاجأته حقاً وهي توضح بجرأة او ربما شجاعة او ربما انقلاب على نفسها وعلى الجميع

" شاهدا عقد زواجي من طارق "

حتى اللحظة لا يشعر بتعاطف معها .. حتى بعد ما علمه من رهف مما حصل لها بالأمس

واكتشافها بنفسها حقيقة ذاك النذل الخسيس ..

ورغم عدم تعاطفه الا انه في داخله يقدر محاولتها هذه الآن وهي تواجه افعالها الماضية..

من الجيد انها بدأت تفكر في حجم ما اقدمت عليه .. ان تفكر بعقلها لا بقلبها الذي خدعها مع رجل ملعون اصطادها بسهولة ..

ان تواجه اي نوع من الزواج ارتضته لنفسها فلم يجلب لها الا العار والقهر والرخص وكسر النفس..



بقلم كاردينيا 73

تشنج جسده تلقائيا وروح البدوي تتعطش للثأر فيرد بقسوة " متأخر جدا لتسألي وتتأكدي .."

لم تهتم بقسوته وحدة نظراته المخيفة فتتوكأ على ما حولها لتقف على قدميها شبه مترنحة لكن عينيها بالانتفاضة تهتفان فتعيد السؤال بقوة " هل هما حقيقيان ؟"

عيناه هبطتا لبطنها المنتفخ فيشعر بمسؤولية اكبر نحوها ونحو الطفل في رحمها ..

ترا هل اخطأ عندما فكر ان الحمل سيفيدها ويشبع عاطفتها بالمولود القادم؟!

حتى اللحظة لم يرها يوماً تلامس بطنها بمحبة ودفء ولم يسمعها تعبر عن اي ترقب له او استمتاع بحركة الجنين كما تفعل كل الامهات ..

رد اخيرا على سؤالها الذي يبدو جلياً في غاية الاهمية لها اللحظة " نعم .. هما كذلك .. لقد تأكدت بنفسي .."

وكأن حملاً ثقيلا بشعاً ازاحه عن كاهلها برده .. تراخت تماما امام ناظريه وعيناها ذبلتا بإرهاق فجائي كأنها كانت تصارع لأيام وحوش البراري تحت لهيب شمس الصحراء حتى وصلت اخيرا الى شجرة تتفيأ تحت ظلالها وتغفو..



عراقة تراكم في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www.rewity.com

في سره يفكر ان لو كان الشاهدان خدعة
ايضا لكان شطر ذاك الكلب الاجرب
شطرين من قمة رأسه لأسفل قدميه ..

على الاقل حظيت بالشاهدين مع غبائها
بالاعتقاد انه زواج حقيقي ليشفع لها عنده
كي يعاملها بصبر..

اخرج الكيس من خلف عباءته فيقدمه لها
قائلا بنبرة هادئة لا تعبر عن دواخله بشيء

" الدكتورة رهف ارسلت لك هذه
الفيتامينات.."

مجرد ذكره لاسم رهف يمنحه احساسا
مختلفاً..

رهف دون ان تدرك تتقدم ناحيته وهي تدخل
تفاصيل حياته مع رغد ..

ما فعلته بالأمس معها وما قالته له اليوم كان
منتهى الشجاعة والاحساس بالمسؤولية ..
بغض النظر عن احساسه كرجل ناحية
الرهف الا انها كبرت في عينيه كثيرا وهي
تصارحه بكل ما جرى وكله لأجل رغد ..

لم تخافه ولم تخذلها شجاعتها رغم ارتباكها
وحرجها امامه ..

اخذت رغد تتطلع للكيس بلا احساس لتعبر
بالقول " انا لا اشعر بشيء .." يعقد حاجبيه
متسائلا " ما الذي لا تشعرينه ؟ "

بقلم كاردينيا 73

بدت غريبة وهي تنكمش على نفسها وكأنها تنفر هي الاخرى .. لكن ممّ تنفر بالضبط ؟ من نفسها او منه او .. من الدنيا باسرها ..

ابتعدت عنه وهي تتحرك نحو السرير تهمس بنبرة غريبة عنها فيها شدة وقرار " احتاج لخلوة بمفردي .. اريد زادة فقط .."

رآها تضطجع على السرير بإنهاك جسدي فيسألها وهو يقترب " الا تريدين امك ؟"

نبرة صوتها كانت حادة في خفوت وهي ترفض" لا ..."

فيتساءل وهو يقترب من السرير

" ولا الطبيبة ..؟"

فترد بقرار قاطع فاجأه " ولا اي بشر .. اريد البقاء بمفردي .. مع زادة .."

***

عند بوابة البيت يقف ضرغام بصمته المعهود.. حتى تعابير وجهه صامتة لا تخبرك اي شيء عنه ..

لا احد يستطيع التخمين اللحظة هل هو هادئ ام غاضب .. مرتاح او متعكر المزاج .. راض ام ناقم !

لا شيء يمكن تكهنه عن هذا الرجل ..

وكم يثير هذا فضول جمانة !..



تطالعه خفاء وتتحين فرصة لاختفاء الخادمات حتى تقترب من البوابة وتكلمه .. لا تعرف لما تشعر برغبتها ان تشاكسه .. ربما لأنه بطريقة ما يثير روح الانثى فيها بخشونته وصمته ..

تلك الروح التي لا تعترف بالسن على العكس تشعر انها ظلمت ولم ترتوي يوماً فتبحث في صفحات الماضي والحاضر علّها تجد ساقيها ..

واتتها الفرصة اخيرا لتقترب من البوابة .. تأكدت مرتين من خلو المكان قبل ان تتجرأ وتجازف ملقية التحية " مرحبا ضرغام .."

كان يوليها ظهره فالتفت لكنه اطرق حالما التقت عيناه المستغربتان بعينيها الجريئتين ليتساءل بنبرة جامدة وهو ما زال مطرقاً

" تحتاجين لشيء يا ام رغد ؟"

لا تعرف لماذا يستفزها ان تشاكسه وتتجرأ أكثر لتثيره بالقول المبطن " وان احتجت هل ستلبي مطلبي ؟"

كان الاغواء غير متوقع فيرفع ضرغام نظراته كأنه يتأكد من حقيقة المبطن الذي تطرحه جمانة ضمن الظاهر من القول ..





قصير كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

تتسع ابتسامة جمانة وكأنها احرزت نصراً لكنه نصر لم يدم طويلا وصوت الشيخ عبد الهادي يحوله الى اشلاء وهو يتساءل بنبرته الخاصة " ماذا تفعلين هنا يا عمة جمانة ؟"

هبط قلب جمانة في صدرها وهي تلتفت لزوج ابنتها تكاد تفقد السيطرة على نبرة صوتها لتظهر ارتجاف خوف وهي تبرر بعذر مقبول

" كنت.. اسأل ضرغام عنك .."

فيتجاوزها عبد الهادي عبر البوابة بينما يتراجع ضرغام منحنيا للخلف ويلتفت عبد الهادي مواجها لها وهو يرد " وانا هنا .."

كم تخيفها عيناه ! ابتلعت ريقها وهي تحاول محو احساسها بالرهبة منه لتسأل كمن يطالب بحق " هل استطيع رؤية .. ابنتي ؟"

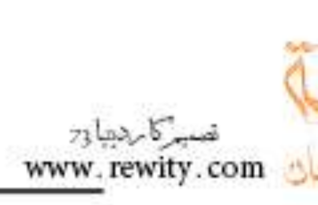
كلمة واحدة حاسمة رد بها عليها " لا .."

شعرت بالضيق .. انها ابنتها ومن حقها ان تراها.. من حقها ان تتكلم معها وتعيد اليها عقلها تلك الطائشة فحاولت الاعتراض

" لكن يا شيخ .."

لكن الشيخ صدمها بالقول

" ابنتك هي من لا تريد رؤيتك .."

قصص كاردينيا 73 www.rewity.com عرافة تراكِ في الفنجان

بقلم كار ديبيا 73

احمر وجه جمانة من الرد .. وشعرت بالإهانة اكثر خاصة وان عبد الهادي قالها امام ضرغام دون تحفظ ..

لم تستطع الرد بشيء بينما الشيخ يتجاهلها تماما وهو يتحرك قائلا لرفيقه اليومي

" هيا ضرغام .."

يتبعه ضرغام دون ان يلتفت لجمانة التي تقف مكانها عند البوابة وهي تغلي من شعور الرفض والاقصاء .. لا يمكن ان يستمر الوضع بهذا الشكل والكل اما يستصغرها او يشهد على استصغارها !

***

دار رهف.. قرابة الغروب ..

بينما تغسل رهف الصحون في المطبخ يفاجئها قرع على باب البيت فتستغرب القادم في هذا الوقت وقلبها يتوجس ان يكون الشيخ !

لا تعرف ما يجري لها .. طوال النهار تتقلب .. فمرة تنقبض في تخوف وشكوك تنتابها من تصرفات الشيخ معها ومرة توبخ ذاتها على افكارها السخيفة بهذا الخصوص ! فربما الشيخ لا يبغي الا ان تصاحب زوجته وتساعدها لتتأقلم في حياتها الجديدة لأنها ابنة عاصمة مثلها وتكبرها سناً ونضجاً.. وعند هذا الاعتقاد تركن رهف لطمأنينة وقتية وتنحى بقوة اي افكار ترعبها ..

عرافة تراكِ في الفنجان
تصميم كار ديبيا 73
www.rewity.com

عرافة تراكِ في الفنجان
تصميم كار ديبيا 73
www.rewity.com

لم تستطع حتى ان تصارح امها بتلك المخاوف والظنون التي تستشعرها من الشيخ .. فأمها لن تحتمل ولو افتراضا حصول امر كهذا لابنتها الثانية .. يكفي ما عانته وقت حصوله مع مرام وما تبعه من نظرات الناس اليها ان ابنتها (خطفت رجلا من زوجته ودفعته لتطليقها) .. لقد عانت مرام نفسها في اول الزواج من كل هذا ومن غيرتها على احمد واوشكت ان تفترق عنه لولا تدخل العم كريم والخالة نجاة ..

كم كانت اياماً سوداء وامها لا تنام الليل ..

اخذت رهف تجفف يدها لتسارع الى فتح الباب قبل امها لكنها تأخرت وقبل ان تصل بخطواتها الى الباب كانت امها تفتحه فيصدمها ويسمرها مكانها صوت .. فراس..

" مساء الخير خالتي .. احتاج رهف على عجل.." ابتلعت رهف ريقها بصعوبة وقلبها يقرع بعنف في صدرها لتتقدم وتظهر نفسها وتلتقي عيناها بعينيه ..

تمالكت نفسها وهي تراه بتعابير قلقة فتتساءل بجدية " ماذا هناك فراس ؟"

يوجه الكلام اليها مباشرة وهو يقول بنفس التعابير " رهف هناك حالة طارئة في بيت عبد الملك الشيخ وتستدعي وجود طبيبة لان المرأة ترفض ان اكشف عليها .."




www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

لم تفكر لحظتين ونداء الواجب عندما يرتفع فإنه يعلو فوق اي نداء اخر .. لتتحرك عائدة باتجاه غرفتها وهي تقول " سأغير ملابسي وآتي حالا .."

بدت الام مرتبكة وفي وضع لا تستطيع فيه الرفض .. لكنها لم ترغب ابدا ان تذهب ابنتها برفقة فراس ..

قاطع فراس افكارها وهو يقول بتعجل

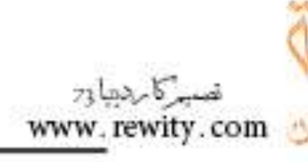
" سأنتظر رهف في السيارة .. عمت مساء خالتي.. ولا تقلقي سأعيدها بنفسي للدار .."

ثم تحرك مبتعداً وبشرى تضرب اخماساً بأسداس .. لم تعد تعرف كيف تتصرف!

بعد عشر دقائق كانت رهف في السيارة معه وفراس يقودها بسلاسة واسترخاء يناظر بين الفينة والاخرى غروب الشمس الاحمر..

لم يقل شيئا ورغم ان رهف حاولت استيضاح حالة المرأة منه الا انه رد بغموض انه لا يعرف تفاصيل كثيرة ..

ثم بدأت رهف تشعر بالغيظ وهي تراه بارد الاعصاب ويقود السيارة وكأنه في نزهة مستمتعا بالغروب في القرية .. والادهى ان تعابير القلق التي رأتها على وجهه عندما جاء لبيتها مستنجدا اختفت كلياً حالما انطلقا ..

عرافة تراك في الفنجان
قصص كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراك في الفنجان
قصص كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

بدأت الشكوك تساورها والغيظ يملؤها

لتسأله " لماذا تقود ببطءِ هكذا ؟! "

عندها فقط التفت اليها لتلمع عيناه بالظلمة الخافتة مع المغيب وتشع ابتسامته حلاوة وهو يرد بصوت مبحوح عذب " اطيل الوقت معك.. تروق لي صحبتك حتى وانت صامتة مغتاظة هكذا .." توترت والاحمرار يكسو وجنتيها فتحمد اللّه ان الظلمة تسترها لتقول بحنق "اظنك قلت الحالة طارئة !" يعاود النظر للأمام وهو يرد عليها مطمئنا " لا تقلقي سنصل في الوقت المناسب .."

***

اطمأنت قليلا وهو يدخل بها الى باحة بيت عبد الملك الشيخ .. بيت متواضع نسبة لبيوت الشيوخ لكن صاحبه المضياف يخرج اليهما مرحباً في حفاوة اهل الجود والكرم ..

ترجل فراس اولا وهو يتقدم من عبد الملك مُحييا " السلام عليك يا عبد الملك .."

فيصافحه عبد الملك ويحييه بلمسة كتف بكتف كدأب اهل الصحراء ثم يقول " يا اهلا وسهلا بالطيب .. تفضل .."

تترجل رهف بتردد من مقعدها وحدسها ينبئها ان فراس خدعها ! ليتأكد الحدس وفراس يشير اليها يكلم صاحب الدار





قصص كاردينيا 73 www.rewity.com
قصص كاردينيا 73 www.rewity.com

" معي ضيفة تريد رؤية العمة عجمية .. اذا لم تمانع طبعا.. "

فيعاتبه عبد الملك قائلا " لا تقل هذا يا دكتور فراس .. تنير البيت واهله انت وكل ضيوفك.. تفضلي يا دكتورة رهف .. يا مرحبا بوجوه الخير .."

تتقدم رهف لتحاذي فراس بينما مضيفهما يتقدمهما مرحبا فتميل لفراس وهي تعدل من وشاحها هامسة له بخفوت مغتاظ " لقد خدعتني ! لقد كذبت علي.."

فيرد همسها بهمس مبحوح " اجل فعلت.. فقد تعلمت الخداع والكذب منك يا طبيبة .."***

غرفة عجمية

بطارف عينه يراقب رهف كيف تضحك وتتسامر مع نسرين زوجة عبد الملك .. كان قلبه يغرد في فرح لقربها هكذا من محيطه .. لقد اراد ان تلتقي بعجمية .. ارادها بقوة ان تراها .. لا يعلم لماذا يهتم لهذه الدرجة .. ربما لأنه ارتبط بعجمية وهي الشخص الوحيد الذي يدعمه وربما لأنه ليلة الامس شعر بالغيرة وهو يرى فرقد وهاجر هنا ويتسامرون جميعا ويضحكون فاراد ان يعيش الشعور ذاته مع رهف .. حتى وهي ترفض ارتباطهما المحتم..



عراقة تراكم في الفنجان
تصميم كاردينيا 73
www.rewity.com
عراقة تراكم في الفنجان
تصميم كاردينيا 73
www.rewity.com

تجيش في صدره العواطف فما زال الليل بأوله ليقضي مزيدا من الساعات معها ثم سيعيدها لدارها بنفسه .. سينفرد بها في ليل القرية الساحر .. يبتلع ريقه وتستعر اشواق قلبه ..

انه يراهن الكثير على رضوخ قلبها اليه.. ربما ليس الليلة .. ولا التي بعدها ولا لعشر او عشرين ليلة قادمة .. لكنه لن يكل حتى يجعلها ترضخ ..

استأذنت نسرين لتغادر غرفة عجمية حتى تحضر مزيدا من القهوة والحلويات ..

طيلة هذا الوقت كانت عجمية تغلق عينيها ولا تعر اهتماما للجمع جوارها ..

حتى انها لم ترد على تحية ضيفيها وتجاهلت وجود الجميع كأنها لا تسمع حديثهم ..

فراس يرقبها ايضا ورغم غيظه لأنه ينتظر لقاءها برهف الا ان فضول الطبيب يغلب على غيظ العاشق للحظة فيتساءل ترا في اي ملكوت هي الان مشغولة به عن ملكوتهم ..

تحرك عبد الملك من مجلسه حال مغادرة زوجته ليقرر الاقتراب من امه محاولا جعلها تلتفت للزائرين القادمين لأجلها ..

وفي لحظة مباغتة تلتفت عجمية برأسها جانبا وهي تفتح عينيها البلوريتين على وسعهما ثم تقول موبخة لولدها المقبل نحوها





عرافة تراكم في الفنجان قصة كارديا 73 www.rewity.com
عرافة تراكم في الفنجان قصة كارديا 73 www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

" عبد الملك .. ارفع ولدك من الارض .. لا تدعه يبكي هكذا ! كم مرة قلت لك ؟!"

عمّ الصمت وتسمر عبد الملك مكانه للحظة قبل ان يرد عليها بطاعة " حاضر .. امي .."

ثم استدار بجسده لينظر نحو فراس قائلا بصوت خافت " دكتور فراس هلا اتيت معي للخارج لبعض الوقت ؟ احتاج سؤالك عن أمر"

فوقف فراس على قدميه وهو يقول " نعم مؤكد .."

نظرة تبادلها فراس مع رهف فهزت رأسها وكأنها تقول له (لا بأس) ليغادر الرجلان الغرفة تاركين رهف بمفردها مع عجمية ..

في الرواق ..

ابدى عبد الملك الكثير من القلق وهو يعبر للطبيب عنه بالقول " انا قلق عليها للغاية .. لقد زاد الامر كثيرا مؤخرا واصبحت منفعلة وترى الكثير وبشكل مشوش .."

شعر فراس ان الوقت حان ليتخذ خطوة فيما عزم عليه بخصوص عجمية .. فقرر ان يكلم عبد الملك بصراحة حول والدته ليعلق على كلامه بالقول " لا اظنها ترى الكثير (مؤخرا) .. هي تراه دوماً ودون توقيت محدد لكنها لم تكن تكشف لكم عن كل شيء.."



عرافة تراكي في الفنجان
قصيرة كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراكي في الفنجان
قصيرة كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

يعقد عبد الملك حاجبيه مستفهما " ماذا تقصد ؟! "

فيرد فراس كاشفاً عن حقيقة يعتقد ان الجميع هنا يجهلها عن عجمية " في السابق كانت تخفيه حتى لا يتهمونها بالشعوذة او ربما ببساطة طبيعة شخصيتها الخاصة تحب اخفاء ما تشاء واظهاره وقتما تشاء .. لعبة شقية بالنسبة لها"

لم يستوعب عبد الملك تماما مقصد فراس ليتساءل بقلق من نوع آخر " هل امي تآخي الجن او شيئا من هذا القبيل وكانت تخفي الامر ؟!"

صحح له فراس قائلا " ليس هذا يا عبد الملك .. كنت اريد ان اكلمك عنه لأنه يخصني كطبيب مهتم بالحالة .."

ارتاح عبد الملك قليلا وهو يتساءل كي يطمئن اكثر " اذن هي حالة طبية ؟"

يهز فراس رأسها بنعم ثم يسأله " هل سمعت سابقا عن خوارق اللاشعور ؟"

رد عبد الملك بصدق " ليس تماما .. لا فكرة محددة عندي.."

بصبر طبيب اخذ فراس يشرح له امثلة توضح الحالة





عرافة تراكم في الفنجان
بقلم كاردينيا 73 www.rewity.com

عرافة تراكم في الفنجان
بقلم كاردينيا 73 www.rewity.com

" اذن هل سمعت بمن يستطيع ان يجري عمليات حسابية بأرقام كبيرة ويعطي النتيجة خلال ثوان.. او من يستطيع احصاء عيدان ثقاب مرمية امامه بعشوائية فيعطيك مقدارها بالضبط من نظرة عين واحدة ؟ "

يرد عبد الملك " نعم سمعت بهذا .. وظننته عبقرية وذكاء وسرعة حساب.." فيوضح فراس عندها قائلا " بل هي نوع من الطفرات في العقل البشري .."

يرتفع حاجبا عبد الملك ببعض الدهشة بينما يواصل فراس الشرح " حسب بحوث قرأتها فأننا كبشر حتى اللحظة لم نستخدم الا جزءا بسيطا من العقل.. ربعه في اكبر تقدير .. لكن هناك طفرات مجهولة الاسباب عند البعض فينشط جزء من عقولهم يكون خاملا في عقول البقية من الغالبية العظمى من البشر .. "

هذه المرة اتسعت عينا عبد الملك مذهولا فيذهله فراس اكثر وهو يضيف " لقد قرأت عن عدة حالات اغرب .. مثل امرأة تستطيع اخبارها بفقرة من كتاب لا تعرفُ عنوانه والكتاب موجود بين صف من الكتب بالعشرات وكل ما تفعله المرأة هو تمرير اصابعها فوق اغلفة تلك الكتب حتى تستشعر بنغزات في اطراف اصابعها لتعرف انه الكتاب المطلوب الذي يحوي تلك الفقرة .."



عرافة تراكم في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www. rewity .com

بقلم كاردينيا 73

بدى عبد الملك في قمة الذهول وهو يتساءل
" هل تظن ان امي منهم ؟"

بإيمان قاطع يؤكد فراس " نعم اراها هكذا..
بل هي حالة فريدة جدا عن كل ما سبق
وقرأته .. حالتها تقارب حالة طبيبة عظام
كان لها قدرات من نفس النمط .. هذه
الطبيبة لها القدرة على رؤية حقولا
مغناطيسية حول كل جسد بشري تراه .. هذه
الحقول حسب وصف الطبيبة تكون مصفوفة
مرتبة منتظمة بدقة اذا كان جسد الانسان
سليماً ولكنها تتشتت ويختلف نظامها اذا كان
هناك علة .. لقد كانت تستطيع تمييز
موضع العلة في مرضاها قبل ان يخبروها هم ..
مثل ركبته .. مفصل ذراعه .. فقرات عنقه ..
واحيانا كانت تستشعر بوجود حرارة لا
يستشعرها غيرها بل وكشفت لهم عن علل في
اعضاء اخرى ليست من اختصاصها الطبي
لاستشعاراتها تلك .. كالكلى والقلب ..
فتنصحهم بمراجعة مختص في كل حالة.."

في قمة ذهوله يلتزم عبد الملك الصمت وهو
يتفكر بكلام فراس ويحاول استيعاب حالة
امه فيضيف فراس اخيرا " عجمية حالة نادرة
ومميزة للغاية .. هي ترى ما يشبه الخطوط
لكن ربما هي طبيعة البيئة والاجواء
البدوية حولها ما يجعلها تفسرها وتترجمها في
صور ورؤى.. لا اعلم بالضبط حتى اللحظة.."

عرافة تراكِ في الفنجان
تصميم كاردينيا 73
www.rewity.com

عرافة تراكِ في الفنجان
تصميم كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كارديبيا 73

اطرق عبد الملك متفكرا ليطلب فراس الاذن منه قائلا بجدية " هل تسمح لي ان ادرسها واسجل ملاحظاتي عنها .. منذ زمن وانا مهتم بهذا الموضوع وربما سأؤلف كتابا عنه يدور حول حالة والدتك تحديدا .. "

رد عبد الملك " لا امانع .. كما تشاء .. لكن.. اليس هناك خطر عليها من هذا الانفعال حول رؤياها او أيا كان ما تطلقه عليها؟"

يحرك فراس كفه نفيا وهو يقول " لا.. لا اظن .. كما قلت لك هي صارحتني انها كانت تراهم منذ طفولتها لكنها بعدها قررت ان تخفيهم وتحتفظ بها لنفسها لأنها اخافت اهلها وظنوها قد تلبسها واحد من الجن.. اما الان فمع كبر السن اصبحت الرؤى تفلت من لسانها او ربما لم تعد تبالي بمن يتهمها بالشعوذة .."

صمت عبد الملك وعقله سرح فيما قالته امه له قبل قليل ! فلم يستطع منع قلبه من النبض سريعا وهو يفكر بنسرين تحمل طفله اخيرا..

***

غرفة عجمية

شعرت رهف بالتململ وعجمية تحدق فيها في صمت مريب ووجه عابس متجهم ..



بقلم كارديبيا 73 www.rewity.com عرافة تراك في الفنجان

بقلم كارديبيا 73 www.rewity.com عرافة تراك في الفنجان

لقد التقت هذه المرأة لمرة واحدة في بيت الشيخ عبد الجبار في يوم ولادة توأم هاجر ..

لم تنتبه لها بوقتها لأنها كانت مشغولة بهاجر .. لكن عقلها اختزن صورة هذه المرأة بوضوح .. نحيلة ضئيلة وبيدها مبخرة تطوف حولهن وتتمتم بالآيات ..

ادارت رهف وجهها للباب تنتظر عودة نسرين او فراس لكن لا احد ..

عادت بنظراتها لعجمية فتحاول معها مرة جديدة لتفتح حوارا فتقول مبتسمة " كيف حالك عمة عجمية .. هل تذكرينني ؟ لقد التقينا من قبل .."

تجمدت ابتسامة رهف وعجمية تأمرها بالقول

" تعالي هنا لأراك .. اشعر اني رأيتك في قلوب أخر .."

شيء ما في نظرات تلك العجوز الضئيلة جعل رعدة تسري في جسد رهف .. كانت مخيفة وبنفس الوقت جاذبة بشكل محير غير قابل للتوصيف ..

لم تستطع رفض الطلب وعقلها يسجل الجملة التي قالتها عجمية فيتوه في تفسيرها ..

تحركت من مجلسها وقلبها يرتجف بين اضلعها وكأنها مقدمة على أمر مريب تجهل ابعاده ..







www.rewity.com

اقتربت من السرير فيلفت نظرها يد عجمية اليمين مقبوضة فوق السرير لتفاجئها العجوز بمد يدها اليسرى نحوها فاحتارت رهف وظنت انها تريد المصافحة باليسرى بدلا من اليمنى.. فتقبلت الامر ورجحت ان يدها اليمنى ربما تشكو من علة ما .. رفعت رهف يدها اليمنى لتصافحها بابتسامة متوترة .. لكن الابتسامة تلاشت تماما عندما قبضت عجمية على يد رهف بقوة غريبة وقلب رهف يقرع بجنون ثم سرعان ما نفضتها عجمية وهي تقول بنفور

" يدك باردة .."

ثم رفعت تلك العجوز نظراتها الى وجه رهف المذهول لتضيف بتجهم اكبر ونبرة حادة

" انت لوح من جليد ! لا ارى من خلاله شيئا من روحك .."

ثم شوحت بيدها اليسرى في قسوة " ارحلي .."

أطبقت رهف فكيها والتوتر يزداد ..

داخلها .. ذاك الجزء الخفي العاطفي الحلو شعر بصفعة اهانة من وصف (لوح من جليد) ..

تراجعت رهف خطوة للخلف وهي تتمتم بهدوء

" حاضر .."

ثم استدارت متمالكة الاعصاب وتذكر نفسها ان المرأة طاعنة بالسن ولديها امراض شيخوخة وخرف بشكل مؤكد .. عليها ان تتعامل معها بروح الطبيبة ..

تسير رهف بخطوات ثابتة وتقمع شعور الاهانة من داخلها .. كانت ستغادر الغرفة لتبحث عن فراس حتى يعيدها لبيتها عندما هتفت تلك العجوز من خلفها بنبرة رهيبة أرجفتها

" رباااه .. ما كل هذا الصراخ ؟!!! "

تجمدت رهف وشكت بأذنيها لأنها لم تكن تسمع ولا حتى همساً ! البيت برمته كان هادئاً للغاية ..

التفتت برأسها فقط الى العجوز فتراها في حال مخيف أعجب ! اتسعت عينا رهف دهشة وحيرة وهي تتساءل " صراخ ؟!"

هذه المرة رفعت عجمية يدها اليمنى وهي تشير ناحية رهف " تلك المتشبثة بك من الخلف تصرخ من الألم والخسارة والانكسار.."

شيء ما سقط من يد عجمية ليتدحرج ناحية رهف وسط ذهولها وجمودها ! كانت قطعة ذهبية تتدحرج لتصدر صوتاً خافتاً للغاية يصاحب صوت عجمية وتعابيرها المشدوهة لما تبصره ولا يبصره غيرها

تشبثي بحبال اللّه المنجية

العزة تصنع بالهمة العالية

ارفعي رأسك يا بنت الشيوخ

فالكسرة لا تجبر الشروخ



عرافة تراكِ في الفنجان
بقلم كاردينيا 73
www.rewity.com

كانت رهف شاحبة للغاية وتقاوم اختضاض جسدها بينما تحدق بالقطعة الذهبية التي استقرت قرب حذائها العملي البسيط ..

صوت عجمية جاءها آمرا هذه المرة " انت مرسال فأوصلي الامانة اليها .. انها تتشبث بك.. ستكون كرة النار التي تذيب الجليد.. ليتها فقط لا تحرقك ! "

انحنت رهف لتلتقط القطعة النقدية وهي عاجزة عن قول شيء فقط تحدق في القطعة وتقلبها في يدها وهي لا تفهم ! ليأتيها صوت عجمية الآمر من جديد بوضوح لا يقبل الشك " خذيها يا طبيبة .. لا احد غيرك سيوصلها.."

رفعت رهف عينيها عن القطعة لتحدق بتلك العجوز المخيفة فتجدها عادت للاستلقاء براحة في سريرها مغمضة العينين وهي تتمتم " وعد مكتوب .. وعد مكتوب .. سبحانك يا علام القلوب وكاشف الغيوب وساتر العيوب .."

***

مخدع عبد الهادي

عينا رغد تحملقان بالشمعة التي طلبت من زادة ان تشعلها لها وتثبتها على المنضدة جوار السرير بينما يرقد جسدها في انهاك فوق الاغطية الوثيرة ..



www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

ثم طلبت من زادة إطفاء كل الإنارات في الغرفة والاكتفاء بضوء الشمعة لا غير ..

زادة التي تلازمها كظلها تجلس الى جوارها على السرير بينما توليها رغد ظهرها وهي ترقد على جانبها.. النهار بطوله تنتاب رغد الحالات المتناقضة في انفعالات لا يحتملها جسدها..

ساعة تهتاج وتحوم في ارجاء الغرفة لاهثة وصراع عنيف مندلع كأنه ثورة بدائية تحيي فيها اصولها البدوية .. حرائق من الغضب ورغبة الانتقام والثأر لبراءتها المسلوبة ..

وساعة تخر للأرض وعيناها تعانقان النظر للسماء عبر الشباك فتحترق عيناها بالدموع وهي تهمس (يا رب .. يا رب) دون ان تعرف ما تطلبه من ربها .. انها فقط تهتف بهذا النداء بصرخات استنجاد وشكوى من آلام مبرحة فلا تخرج الصرخات الا همساً من فمها...

وساعة تهدأ تماما كهذه الساعة فيستسلم جسدها للرقاد وزادة تملس فوق شعرها كما تفعل اللحظة كأنها تسرحه لها بأصابعها ..

انه شعور الانكماش عن الدنيا وما فيها .. زهد بالملذات ويأس من الحياة وندم مر كمرارة الحنظل على كل ما فات ..



عرافة
تراكم في الفنجان
بقلم كاردينيا 73
www.rewity.com

قالت بصوت واضح النبرات وعيناها بلهيب الشمعة تلتمعان في شعلة " هل تعلمين يا زادة لماذا طلبت بقاءك معي دونا عن الجميع ؟ لأنك لا تتكلمين !"

لم تتوقف يد زادة عن التمليس على شعر رغد.. كأنها لا تهتم لهذه الحقيقة كونها خرساء منذ طفولتها بينما تواصل رغد القول "انت تسمعين فقط وتشعرين . بينما الاخرون يتكلمون على الدوام ولا يشعرون الا بما يريدونه .. وكم هم بعيدون عني لا يسمعون صراخي كأنهم صمٌ.."

ما زال صوتها يحمل وضوحا وصفاء حزيناً وهي تثرثر لزادة قائلة " كفك الغليظ الخشن من العمل أرق من كف امي .. اذكر عندما كانت تحممني وانا طفلة تشعرني وكأنها تسلخ جلدي ! تسكب الماء الساخن فوق رأسي وانا ابكي واصرخ (يحرقني اماه.. يحرقني اماه) لكنها توبخني وتصفعني احيانا تتهمني بالتدلل وحب الوساخة ! "

منذ دقيقتين وعبد الهادي يقف عند عتبة باب المخدع الذي فتحه بهدوء فلم تتنبه له رغد ولا الخادمة زادة ..

يرى الخادمة الضخمة السمراء تجاور زوجته وتملس شعرها في صمت بينما رغد تثرثر بمواجعها في هدوء وصفاء غريب ..

عرافة تراكِ في الفنجان قصة كاردينيا 73 www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

تكمل رغد وهي لاهية بالنظر للشمعة عن ادراك وجود زوجها الشيخ عند الباب " هل تعلمين كيف اشعر الان ؟! اشعر كما كنت اشعر وجلدي يسلخ بالماء الحار وامي تصفعني فوق الحروق وتصرخ بي (وسخة .. وسخة .. تحبين الوساخة كأبيك) .. فأكتم شهقات البكاء واتحمل الألم فقط كي لا تنهال امي علي بمزيد من الصفعات .. الألم كان كما اليوم بالضبط .. لا يحتمل يا زادة ! لكني سأعتاده كما اعتدت ألم الامس البعيد .. سأعضض لساني كي احتمله .. فلا يخدعنك صمتي .. انا في داخلي اصرخ .. اصرخ بكل روحي .. "

اغلقت رغد عينيها وهي تهمس الان " لا تتوقفي عن تمليس شعري حتى اغفو يا زادة.."

حتى زادة لم تتنبه لوقفة الشيخ عند باب المخدع وهي تملس شعر رغد وتنظر اليها في صمت تشهد على ما لم يشهده احد .. الفتاة كانت تعافر مع نفسها كي تحتمل..

حتى تحرك عبد الهادي ليغلق الباب فتنبهت له زادة اخيرا فأرادت مغادرة السرير لتترك زوجة الشيخ بمفردها عندما اشار لها عبد الهادي بيده ان تبقى حيث هي وتواصل ما تفعل..





عراقة تراكم في الفنجان
تصميم كاردينيا 73
www.rewity.com
عراقة تراكم في الفنجان
تصميم كاردينيا 73
www.rewity.com

تهز زادة رأسها بطاعة بينما تحرك عبد الهادي دون ان يصدر صوتاً ليجلس على اريكة في زاوية المخدع يغلفه الصمت والسكون وضوء الشمعة يتراقص على الجدران مع هبوب نسائم صيف الصحراء لتمر عبر شباك المخدع المفتوح ..

لقد بدأ يشعر بالندم صريحاً لأنه جعلها تحمل طفلا بهذه السرعة.. انه يعترف بخطأ التقدير.. ابنة عمه وعهدته تحتاج الكثير .. اكثر من عاطفة أم تغدقها على طفلها لتملأ حياتها وتشبع تلهفها للحب .. اذن ما الحل ؟! كيف النهوض بها ؟! كيف ؟! ***

في طريق العودة من بيت عبد الملك

ينظر فراس جانبا ببعض القلق الى وجه رهف وتعابيرها المغلقة فيسألها " ماذا حصل مع عجمية يا رهف ؟ ولماذا اعطتك هذه القطعة النقدية ؟! اندهشت للغاية انها سلمتك اياها وهي عزيزة عليها جدا .."

التفتت اليه رهف تسأله بغموض " انت تعرف هذه العملة ؟ هل كلمتك عنها ؟"

رد وهو يدخل طريقا جانبياً فيختفي بيت عبد الملك من خلفهما " اجل كلمتني كثيرا .. سأخبرك .."





قصير كاردينيا 73 www.rewity.com
قصير كاردينيا 73 www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

مرت بضع دقائق حتى انتهى فراس من اخبار رهف عن تاريخ تلك القطعة واهميتها كهدية غالية من جد عجمية لها ..

فتعقد رهف حاجبيها وتقبض على القطعة الذهبية وهي تشرد بعيدا ..

سألها " هل اعطتك القطعة هدية لك ؟"

فردت وهي تنظر للطريق شبه المظلم امامها والسيارة تعبر بهما بين البساتين " لا .. انا مرسال فقط .. يجب ان اوصلها لشخص ما .."

يتعجب فراس فيتساءل بدهشة " مرسال لشخص ما ؟! من هو ؟! ولماذا انت بالذات تكونين المرسال ؟"

تهز رهف رأسها وهي ترد بتوتر " لا اعلم .. هذه المرأة أخافتني .. انا لم أحبها .."

يبتسم فراس ليقول مناغشا " هل الصغيرة الحلوة خافت من عرافتي عجمية ؟"

تلتفت اليه تناظره بغيظ فيضحك ثم يوقف سيارته فجأة على جانب الطريق ..

قبل ان تتساءل لماذا اوقف السيارة اخذ ينظر لعينيها ويقول بصوت مبحوح " تعالي لنكمل سيراً على الاقدام .. اظن الوقود لن يكفيني كثيرا كي أعود الى بيتي بعدها .."





قصص كاردينيا 73
www.rewity.com
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

لم ينتظر منها ردا وهو يفتح الباب ويترجل من السيارة فتتنهد رهف وهي تتطلع لما حولها بألفة ..

لم يكن الظلام يخيفها يوماً .. وظلام قرية الشيوخ تحبه بشكل خاص .. فيه دفء واضواء البيوت البسيطة المترامية تمنحه وهجاً رائقا كوهج شمعة ..

ترجلت من السيارة هي الاخرى ثم سارت الى جوار فراس في صمت ..

مضى زمن طويل لم تسر الى جواره هكذا ..

شعرت باحمرار طفيف يلامس خديها وهي تشعر بفراس يراقب مشيتها بطارف عينيه ..

اخبرها مرة كم يحب فيها رشاقة مشيتها الواثقة .. لقد كانت محظوظة بطولها الفارع منذ مراهقتها .. انها تفوق مرام طولا بعشر سنتيمترات .. فجأة امسك بكفها ليجرها الى طريق اخر وهو يقول بصوت رجولي أجش

" تعالي من هنا .. اكتشفت بالأمس طريقاً مختصرا .."

سحبت كفها من كفه وهي تسايره وتتساءل بعجب " وما الذي أتى بك الى هنا ليلة الامس.."

بابتسامة وصوت مبحوح يرد وهو ينظر لوجهها مباشرة " انت .. "



عرافة تراكِ في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

عرافة تراكِ في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

تبتلع ريقها وقد توقفت خطواتهما معاً وسط عزلة البساتين .. كان يفوقها طولا رغم طول قامتها فينظر من علو مغيظ لوجهها بينما يقول لها بنبرة ساحرة حارة كحرارة الرمال وقت الظهيرة " لساعات كنت أحوم ليلا في المنطقة حتى عرفت كل الطرق المحيطة بدارك.. كل الطرق حفظتها يا ريم الفلا.. "

هذه المرة قلبها خانها برجفة عنيفة فتهمس بصعوبة وهي تقاومه " لا تنادني ريم الفلا .."

اقترب خطوة فتراجعت ليعاود التقدم وهو يقول بهمس رجولي " هل تعلمين ان عجمية رأتك في قلبي .."

ترتعش اكثر وهي تتذكر جملة عجمية

(" تعالي هنا لأراك .. اشعر اني رأيتك في قلوب أخر ..")

تشد عزيمتها وتقوي قلبها ليصمد معها وهي ترد بثبات " عرافتك تخدعك .. انا لست في قلب احد.."

هذه المرة كان تقدمه عنيفاً وغيرة تشتعل في عينيه ليحجزها في مكان ضيق بين الاشجار وهو يتساءل بهمس خشن يعكس عنف غيرته " ولا في قلب الشيخ ؟"

تنتفض وتنتفض انفاسها في ثورة رفض لتهدر فيه

عرافة تراكي في الفنجان همسات كاردينيا 73 www.rewity.com

" لا بد انك تهذي يا فراس ! هل نسيت ان الشيخ متزوج وينتظر مولودا .. بل وزوجته مريضة عندي اشرف على حملها وصحتها بنفسي .."

ليصدمها بما ترفض مواجهته وهو يحاججها بنفس العنف " واحمد كان متزوجاً ايضا ولديه طفل في الثالثة .."

شمخت امام الماضي الذي يطاردها بعدة اشكال لتحسم الامر بجملة واحدة

" انا لست مرام .. "

تراخى عنف الغيرة ليرتفع أجيج نيران العشق في عينيه وهو يحاوطها بظلال جسده

فيحتجزها في ظلمة أكثر دفئا من ظلمة قرية الشيوخ ثم يميل قليلا برأسه ليهمس لعينيها بتملك " مؤكد لست مرام .. انت رهف .. ريم الفلا خاصتي .. وقسماً باللّه لن اسمح لمخلوق ان يقترب منك طالبا ودك .. لا الشيخ ولا عشيرته كلها تقف امامي.. "

كانت ترتجف في دفئه الحار .. ترتجف وتريد العودة للجليد الذي اختارته عن قناعة ..

هل هي مجنونة لتشعر بمشاعر غير منطقية كهذه ؟!

ام انها باردة منفرة كما وصفتها العجوز عجمية ؟!



www.rewity.com

يأتي همس فراس اقرب لاذنها وخدها وهو يمازحها بحرارة " يا ريم انا متيم .. متيم حتى النخاع .. هل تعرفين النخاع يا طبيبة ؟ هل درسوك عنه في الجامعة ؟ "

تحيد بوجهها بعيدا وصدرها يعلو ويهبط بتسارع انفاسها .. تبحث عن بقعة تعقل تلتجأ اليها بعيدا عن طوفان مشاعره الحارة فتتوسله همسا لاهثا " باللّه عليك كفى محاصرة .. دعني .. اتنفس.."

ما زال قريبا لا يرحم وكأنه يحتضنها دون ان يلمسها حتى فيواصل المحاصرة يريد دحر مقاومتها فيغويها بفتح باب للمحة سعادة وهو يهمس " تعالي معي فجر الغد في نزهة لوحدنا انا وانت .. سأحملك فوق الادهم واسابق الريح.. اعدك لن يرانا احد .."

كفاها تتراجعان للخلف تبحثان عما تستند عليه فتجرحها خشونة جذع نخلة لكنها تتشبث بها وهي تهمس بصمود " أعدني للبيت ارجوك .."

يرواغ بشقاوة " بيتنا لم يجهز بعد لأعيدك اليه يا ريم الفلا.."

كان الامر لا يطاق فضربت بكلتي كفيها للخلف فوق جذع النخلة ثم حركت رأسها لتواجهه بشجاعة وتؤنبه بالقول





عرافة تراكي في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

" انه ليس بيتنا بل بيتك وحدك .. والليلة لم يكن من حقك أخذي الى بيت اناس غرباء في زيارة كهذه .. انا لست زوجتك ولا خطيبتك .."

ينظر اليها وقد استكانت تعابيره ليفاجئها بسؤال صريح مباغت " أتحبينني يا رهف ؟"

هتفت به كأنها لم تعد تحتمل " فراس !"

لكنه عقد حاجبيه وهو يصر على السؤال

" أتحبينني ؟! "

فلم تجد الا ذكر امها لتكسر هذه الحلقة المحكمة حولهما اللحظة لتهدر في طلب صريح " أعدني لامي .."

عيناهما في بعض ليرعبها وهو يقول بصوت هامس مبحوح يشع بالتحدي والقدرة " لو قبلتك اللحظة سيذوب كل الجليد الذي تحتمين به.. سيتلاشى كوهم .. "

صعقتها جملته وصعقها اكثر انه كان جدياً وقد بدى وكأنه في صراع ليفعلها وهي كانت ترتجف رعباً ان اقدم عليها ..

مرعوبة انه قد يكون محقاً في هذا ..

مرعوبة ان ادركت انها لا تفرق عن مرام بشيء .. وانها مجرد عاطفية ضعيفة تضرب بعرض الحائط مشاعر كل من تحبهم وتهتم لأمرهم لترضخ لمشاعرها هي..




عرافة تراكي في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www.rewity.com

لكنه ابتعد للخلف وهو يطرق برأسه للأرض كأنه يتجنب النظر اليها مباشرة كي لا يتراجع..

قال أخيرا بصوت أجش " لولا مخافة اللّه وانك اغلى علي من ان ألمسك الا بالحلال لكنت فعلتها فقط كي احطم الجليد الذي اوهموك به .."

ثم رفع نظراته اليها فيراها ما زالت ملتصقة بجذع النخلة كأنها مرعوبة ليضيف بغموض

" هيا لأعيدك .. يكفيني انك لن تنامي الليلة وانت تفكرين بكل ما حصل بيننا الان وكل ما قلناه.. وثقي ما نحن الا بأوله .."

ثم تحرك مبتعدا لتتحرك رهف اخيرا وتلحق به ببطء تكاد ساقاها لا تحملانها ..

تراقب مشيته الواثقة امامها وهي وجلة ضيقة الصدر من القادم المجهول..

***

صباح اليوم التالي

بيت فراس (العيادة)

لأول مرة يعود فراس من جولة مع الادهم وهو متعكر المزاج .. رغم انه كان يعرف ان الوقت مبكر كي يجعل رهف ترضخ ولو لطلب نزهة سوية لكنه تأمل على الاقل انه سيراها هذا الصباح تجوب الحقول ..

عرافة تراكي في الفنجان
قصيرة كاردينيا73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

ترجل عن صحوة الحصان حينما خرج عابد مناديا له " يا دكتور .. دكتور فراس .."

يشد فراس لجام (الادهم) ليسحبه للمكان المخصص له وهو يرد على الشاب القادم نحوه على عجل " نعم عابد.. هل هناك شيء ؟"

فيقول عابد بصوته الجدي " اجل .. الشيخ الاسدي .. يطلبك .."




قصيرة كاردينيا 73 www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

الرؤيا الخامسة

بيت رهف

راقدة بظهرها فوق سريرها وضوء الصباح يتسلل في نعومته المشرقة لينعكس على المسكوكة الذهبية في يدها ..

تمسك رهف بتلك القطعة النقدية القديمة بين السبابة والابهام تحدق في حروفها المنقوشة تبحث عن معانٍ تجهلها ..

كلمات عجمية ترن في اذنيها وقد حفظتها عن ظهر غيب دون ان تدري كيف ولماذا ؟

تشبثي بحبال الله المنجية

العزة تصنع بالهمة العالية

ارفعي رأسك يا بنت الشيوخ

فالكسرة لا تجبر الشروخ

ومن حيث لا تدري ايضا يطل وجه رغد بل تكاد تسمع صراخها كما سمعته عجمية .. كانت لحظة ادراك عجيبة ممهورة بثقة لا مجال للشك فيها ان المعنية هي رغد .. بنت الشيوخ .. رغد الاسدي .. ولا غيرها ..

انقلبت رهف على جانبها وهي ما زالت تتطلع للمسكوكة تستعيد شرح فراس عنها ليلة الامس ..



عرافة تراكِ في الفنجان
قصص كاردينيا 73
www.rewity.com

لقد شرح باختصار تاريخ تلك المسكوكة وما يحمله هذا التاريخ من معان مقصودة ..

عجمية الغامضة المخيفة ومسكوكتها الذهبية وصراخ رغد المستنجد.. وهي رهف المرسال .. وهذه هي الرسالة التي تحملها

العزة تصنع بالهمة العالية

رعشة تسري في جسد رهف .. ليست رعشة خوف وانما رعشة تأثر ..

وضعت القطعة على الوسادة جوار رأسها تطالعها بعينيها في نظرات مختلفة .. تفكر انها لن تحظى يوماً بدعم سحري كهذا .. الكل يعتبرها اقوى من ان تحتاجه ...

هي لوح الجليد التي لا تظهر حرارة مشاعر ولا دفء استجابة .. هي الباردة الروح والقلب كما وصفتها تلك العجوز ..

دمعة ترقرقت في عينيها وداعبت سهاد جفنيها.. لقد كانت ليلة الامس ليلة منهكة مثقلة بكل احلام المراهقة التي تجسدت في وجه فراس وتعابيره المتيمة وانفاسه المشتاقة ..

تغمض عينيها وتشهق ببكاء مكتوم .. ليت فراس يعلم ان ما يفعله بها مؤلم للغاية .. ليته يفهم ويتفهم .. ان تضحيتها هذه هي افضل للجميع .. ***





بيت عبد الملك الشيخ

بعينين ناعستين لم تنفضا النوم بعد يراقبها منذ خمس دقائق وهي تسرح شعرها الاجعد..

تجلس امام منضدة الزينة وهي تمرر المشط عابسة في تركيز .. كأنها ابنة التاسعة وهي تسرح شعرها هكذا..

ليلة الامس نامت باكراً وقد بدت متعبة من العمل في البيت طيلة النهار.. تحب ان تعمل هكذا ولا تعتمد على الخادمة .. نشيطة ومدبرة بنت الشيوخ ..

كم كان مشتاقا لوصالها بالأمس لكن قلبه لم يطاوعه حرمانها راحة النوم..

يبتسم عبد الملك وهو يوبخ نفسه ساخرا

" لكنك حاولت يا عاشق فلا تدعي التفهم.. حاولت ايقاظها بالقبلات واللمسات لكن كل ما فعلته انها إنحشرت فيك بحجمها الضئيل وهي تغرق في سبات عميق .."

صوتها المتعجب اخرجه من افكاره الحميمية عنها وهي تقول له " عبد الملك .. انت مستيقظ؟! ظننتك نائما."

يرفع ذراعه الايمن ليطويها ويضعها تحت رأسه قائلا " صحوت قبل قليل لكني التزمت الصمت وانا اراقبك كيف تمشطين شعرك.."





قصيرة كاردينيا 73 www.rewity.com عرافة تراكر في الفنجان

بقلم كارديا 73

ثم رفع ذراعه الايسر وهو يحرك كفه في دعوة بصوت محموم النبرات " اقتربي .."

تتبسم في خجل لكن عينيها تلتمعان في شوق ألهبه اكثر .. وضعت المشط جانباً ثم تحركت نحوه مستجيبة وما زالت كفه نحوها ممدودة .. حالما مدت كفها اليه امسكها ثم سحبها لتسقط على السرير جواره فيحرك ذراعه المطوية اسفل رأسه ليحتضن بها جسدها اليه ناظرا لوجهها هامساً " منذ اليوم لا اريد ان ترفعي الاشياء الثقيلة في البيت .."

بدت مندهشة وهي تتساءل " لماذا ؟ انا معتادة على هذا ؟"

كفه اليمنى تحركت لبطنها فيقول صوت خافت أجش " اظنك تحملين هنا شيئا مني ومنك.."

هذه المرة لاح الارتباك والتخوف على محياها لتقول بحشرجة " انت تريد طفلا من صلبك.. لم تعد تصبر وقد مر قرابة العام على زواجنا.. قلت لك دعني اذهب للطبيبة لكنك دوماً ترفض .. "

يمرر كفه في حركات دائرية حول بطنها وهو يقول ببساطة " نستطيع الذهاب للدكتورة رهف متى ما شئت .."

لكن ما قاله جعلها تقلق بعض الشيء ..



www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

تأخر حملها كان يقلقها لكنها اعتادت تجاهله ما دام عبد الملك لم يكن مهتماً..

لكن الان تشعر بالخوف ان تكون هناك علة .. علة فيها لا فيه .. فهي لم تنجب الا ابنتها نجمة من زوجها الراحل سلطان .. ولم يحدث الحمل الا بعد مرور عامين من زواجها به.. ترا هل سيصبر عبد الملك عليها كما صبر سلطان ؟ تنظر لوجهه الناعس وهي تعترف لنفسها انها تهيم حباً بعبد الملك .. خلال عام واحد عرفت معه معنى عشق لم تسمع عنه الا في حكاوي الصبايا ..

سلطان رحمه الله كان طيب القلب بسيطا للغاية احبته لطيبته ورفقه بها وحسن معاملته وقد حزنت حقا لوفاته .. لكن عبد الملك تشعر معه وكأن قلبها ينتفض كعصفور كلما نظر اليها او لامسها هكذا ..

لم تكن جميلة بمنظور اهل البادية لكنه اشعرها بجمال تملكه ولا غيرها من بنات حواء تصل اليه .. رفعت يدها تلامس وجهه فتسأله برعشة قلق " هل ولادة توأم فرقد وهاجر جعلاك تحن ؟"

تتسع ابتسامته الحلوة وتفيض عيناه حرارة وهو يكاد يطبق اجفانه ثم يقول بهمس عاشق "انت من تجعلينني أحن.. " وبحركة مفاجئة ينقلب لتكون تحته هادراً بشوق أرقه ليلة الامس " انا موعود بك يا بنت العم .." ***

عرافة تراك في الفنجان
قصبر كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراك في الفنجان
قصبر كاردينيا 73
www.rewity.com

بيت الشيخ الاسدي

اعاد فراس جهاز قياس الضغط لمكانه وهو يقول للشيخ " ضغطك عال يا شيخ عمران وهذا لا يعجبني ولن يعجب استاذي الدكتور محمود .."

يعيد الشيخ عمران كم جلبابه كما كان ثم اعاد عباءته فوق كتفيه وهو يقول لفراس بابتسامة فيها شقاوة الشيوخ " انت فقط لا تخبره وابقي الامر سرا بيننا " يضحك فراس من قلبه والشيخ يضحك معه في اريحية ثم يقول فراس يوصيه بجدية " يجب ان تراعي صحتك .. لا تحمل نفسك فوق طاقتها .."

يمسك الشيخ بمسبحته ذات الحبات الكبيرة فيحرك تلك الحبات برتابة وهو يقول مهموما " احمل على كتفي الاعباء الثقال يا ولدي .."

ثم صمت الشيخ ولم يعقب .. فصمت فراس ولم يسأل .. اصبح يعرف بالحدس متى لا يتدخل في شؤون لا تخصه.. قرية الشيوخ لها طابعها وطبائعها.. وهو حذر معهم رغم حفاوتهم وكرمهم مع الغريب قبل القريب الا انهم قساة خشنين اذا شعروا بأحد يتخطى حدوداً يعتبرونها حمراء .. فاكتفى بالقول وهو يبتسم " أعانك اللّه يا شيخ .. هل تأمرني بشيء اخر قبل أن اتركك لمشاغلك .."



عرافة تراك في الفنجان
قصص كاردينيا 73 www.rewity.com
عرافة تراك في الفنجان
قصص كاردينيا 73 www.rewity.com

فرد الشيخ عمران وهو يمسك بذراع فراس

" لا يأمر عليك عدو .. لكنك ستبقى معنا حتى موعد الغداء لنتشاركه سوياً .."

حاول فراس التملص " لكن يا شيخ .."

يقاطعه الشيخ عمران بعبوس الاصرار وهو يشدد من الضغط على ذراعه قائلا " ابدا هذا أمر شيخ .. ستبقى معنا وتقابل ضيوفنا ايضا من عشيرة الجبلي .."

فيحاول فراس متلطفاً " لكني كنت اخطط لصبغ العيادة اليوم مع عابد .."

بنبرة قاطعة تليق بشيخ تعود ان يمتثل الجميع لأوامره قال

" انتهى.. لقد تركتك تعمل في تجهيز العيادة لوحدك .. لكن صبغ الجدران سيتم بدونك .. سأرسل رجلين مع عابد ينهون كل شيء قبل انهائنا الغداء .. "

شعر فراس بالأحراج والامتنان معاً ولم يعرف كيف يرد على كرم هذا الرجل الطيب فيتخفف عبوس الشيخ عمران ويتبسم مضيفا وهو يحثه القبول

" قل على امرك يا شيخ ولا تعترض .."

فيرد فراس وهو يرد لمضيفه الكريم الابتسام قائلا " على أمرك يا شيخ..."

***



قصص كاردينيا 73 www.rewity.com تراكم في الفنجان عرافة

مخدع عبد الهادي

كان يثبت عقاله فوق كوفيته (شماغه) وينظر للمرآة فتسرح نظراته ناحية رغد حيث تجلس على السرير وهي تضم ركبتيها لصدرها .. نظراتها تعبر عن حالتها الحالية .. نظرات غارقة بعيدا عن كل ما حولها ..

على الاقل نفضت عنها ذاك الضعف المتخاذل البغيض وبدت لعبد الهادي صامدة رغم شحوبها وانهاك روحها ..

ليلة الامس لم تتركها زادة حتى غفت وعندما رحلت الخادمة اخيرا ابدل ملابسه ثم اضطجع جوار رغد وهو لا يكف عن التفكير.. وعندما غفا اخيرا افزعه حلم بل كابوس .. رغد تصرخ وهي تضرب رمال الصحراء بكفيها .. كانت غاضبة .. غاضبة للغاية ..

عاود النظر اليها ثم التفت بجسده ليواجهها وهو يقول " امك تسأل عنك تريد رؤيتك .."

رفعت عينيها اليه اخيراً .. كانت عيناها جامدتين لكن فيهما شيء غريب حركه.. جعل رابط الدم بينهما يثور فيقترب بخطواته منها وهو يقول بصوت أجش يحمل وعد رجل على قدر كلمته " استطيع منعها الاقتراب منك للوقت الذي تشائين لكنك يجب ان .."



قصص كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة
تراكي في الفنجان
قصص كاردينيا 73
www.rewity.com

قاطعته هامسة بحشرجة " ليتك منعتها منذ سنوات ! "

عقد حاجبيه وهو يقف جوار السرير ثم يمد يده ليمسك بذقنها فيرفع وجهها اليه قائلا بجدية " زادة ليست امك .. تذكري هذا دائماً وانت تلتصقين بها .. عليك ان تكوني قوية بمفردك دون ان تبحثي عن بدائل لما لم تحظي به.."

لم ترفض لمسته ولا كلماته بل سألته بهدوء عجيب وفي جدية تعادل جديته " لماذا لم تقتلني يا عبد الهادي ؟ لماذا لم تقتلوني وتغسلون عاري كما يفترض ان يفعلوا في عرف العشائر ..؟"

من حيث لا تدري كانت تثير زوابعه بتذكيره بهذا لكنه قاوم اظهاره .. قاوم ان يضغط اصابعه بقوة على ذقنها ليحطم عظام وجهها كما قاوم ان يفلتها نافضا اياها في نفور لحظي عنيف.. كان يجب ان يسيطر على هذا الوضع ورغد تحتاج لمعاملة خاصة مختلفة .. رد باختصار وهو يكظم غضبه " ابي اختار لك هذا .. اختار ان تكوني زوجة ولده الوحيد شيخ العشيرة .. اراد لك الرفعة والكرامة .. " فاجأته وهي تسأله بنبرة مواجهة " وانت ماذا اردت لي ؟"

راوغ وهو يرخي اجفانه قائلا " لا يهم ما اردت وقتها .. المهم ما اريده لك اليوم .."




عرافة تراكِ في الفنجان
قصبر كاردينيا 73
www.rewity.com

انجذبت عيناه لارتعاش شفتيها وهي تسأله

" وماذا تريد لي ؟"

لم تفارق نظراته تلكما الشفتين وهو يرد عليها بصوت أجش " اريد لك ان تكوني أسدية .. "

تمتمت بنبرة تساؤل " أسدية ؟!"

رفع نظراته من شفتيها لعينيها فيرد بفخر عشيرته " نعم أسدية.. ربما تربيتِ بعيدا عنا يا رغد العيش.. لكن دماءنا في عروقك فاستنهضيها.."

لمعت عيناها بتأثر حقيقي وهو يلفظ اسمها .. هو لا يعلم لماذا ناداها باسمها كاملا (رغد العيش) .. ربما حدسه اخبره ان هذا الاسم يربطها اكثر بمعنى كونها من اهل البادية.. اصابعه لم تتردد وهي تتحرك من ذقنها لخدها في لمسة اراد بها حناناً ودعماً لها فيضيف بعينين تبرقان بمزيد من الفخر

" الدم غلاب والاصل الممتد بجذور عميقة في هذه الصحراء منذ مئات السنين هو ثباتك ورفعتك .. افهمي هذا واستوعبيه .."

يدرس نظراتها بتمعن فيتفاءل خيراً انها تستجيب وتتفكر فيرخي يده عن وجهها ليعاود السؤال " ماذا قررت بشأن امك ؟ هل ادعها تدخل اليك ؟"




عرافة تراكِ في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

فاجأته وهي تطلب بنبرة خاصة " اريد الدكتورة رهف اولا .."

التوقيت كان خطأ ! رعشة تسللت لقلبه مع الاسم (رهف) وهو لم يكن يريد هذا .. خاصة وهو مع رغد .. لكن من يدري .. ربما الامور تسير بالاتجاه الصحيح كما يرغبه ويحتاجه ..

اطرق بنظراته وهو يبتعد بخطواته ويقول " كما تشائين .. غدا سأحضرها بنفسي لتراك .. اليوم لدينا ضيوف من عشيرة الجبلي ولن استطيع التفرغ .."

ردت دون شكوى او اعتراض " سأنتظر .."

التفت اليها قائلا وهو يلتقط عباءته من على المشجب " ان اردت مغادرة المخدع فـ.."

قاطعته قائلة بثقة منحها هالة شموخ " لا .. لا اريد .. انا مرتاحة بالبقاء وحدي .. فقط زادة يا عبد الهادي .." يعقد حاجبيه قليلا وهو يلبس عباءته ويناظرها .. بدت للحظة وكأنها تقارعه كند وهي تنطق اسمه بطريقة لم تفعلها من قبل ..ولا يعلم من اين داعبت ثغره ابتسامة صغيرة ولِمَ شاكسها بالقول " نبرة صوتك اليوم مختلفة وانت تنطقين اسمي .. الا تظنين ؟ كأنك تأمرين الشيخ ! "

استقرت عيناها قليلا على ابتسامته قبل ان تنغلق على نفسها قائلة بلا مبالاة " ربما .."***


عرافة
تراك في الفنجان
قصبر كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة
تراك في الفنجان
قصبر كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا73

بعد ساعات .. مجلس شيوخ الاسدي

بعد انتهاء مأدبة الطعام وجلوس الرجال لشرب القهوة العربية وسط احاديث جانبية هنا وهناك كان فراس ينتظر بفارغ الصبر اللحظة المناسبة ليغادر الجلسة .. لم تكن الجلسة سيئة خاصة وهو يحظى باحترام الشيخ عمران وتقديره الخاص الذي اظهره امام الجميع فحظي منهم تلقائيا بنفس الاحترام .. لكن وجوده مع الشيخ عبد الهادي بمكان واحد يملأه احساسا عارما بالغضب والغيرة والتحفز.. من جانبه فالشيخ عبد الهادي كان غامضا صامتاً لا يفصح عن مشاعره ويعامله باحترام لا غبار عليه..

ورغم هذا فـ(حدس الرجل) في فراس يستقبل ما هو غير محسوس من هذا الشاب الذي يرأس عشيرة لها اسمها الثقيل كعشيرة الاسدي ..

فجأة قال الشيخ طالب الجبلي بصوت جذب انظار واهتمام الجمع " هل يرضيك ما يفعله حمدان الضاري يا شيخ .. انه يكسر سوق المواشي بتهوره وافعاله .."

يطرق عبد الهادي قليلا بينما يواصل الشيخ طالب " لقد كلمناه وعاتبناه فكان رده الارعن انه سوق مفتوح للجميع ومن حقه البيع بالشكل الذي يقرره .. ومن لا يعجبه ليترك السوق لمن يستطيع التعامل معه! "



قصيرة كاردينيا73
www.rewity.com

صمت حذر على الوجوه بانتظار كلمة الشيخ بينما والده الشيخ عمران يلتزم الصمت التام معطيا ولده كل الاشارات الخضر ليقرر ما يراه صواباً ..

يتابع فراس ما يحصل باهتمام .. كل معلوماته عن اهل العشائر كانت غالبها نظرية .. لكن مؤكد كطبيب التقى بكل نماذج البشر كانت له تجارب عملية ويعلم جيدا اهمية المنظومة العشائرية لأهلها في القرى وقوانينهم الصارمة التي يطبقونها بحكم قانون العشائر ..

قال الشيخ عبد الهادي اخيرا " نصبر عليه ونكلمه من جديد .. لا تقلق يا شيخ طالب .. حمدان الضاري لن يستطيع الصمود امام جمعتنا وسيتراجع.. ونحن وعشيرة الشيخ عبد الجبار بظهرك وظهر عشيرتك .."

تهللت اسارير الشيخ فيشكره براحة " جازاك اللّه خيرا يا شيخ عبد الهادي .."

ثم التفت الشيخ طالب بحديث للشيخ عمران الذي يجلس على يمين ولده فيطلب باستبشار

" يا شيخ عمران اليوم جئناك في طلب آخر اليوم واملنا ان لا ترد مطلبنا .. هو طلب عزوة ونسب .."

فيرد الشيخ عمران بكرم " ابشر ومطلبكم مقضي بإذن اللّه .."



عراقة تراكـ في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

حيدر الذي كان ضمن جلسة الرجال ويجلس الى يسار ابن عمه الشيخ عبد الهادي رفع رأسه بحدس جعل دماءه تفور في شرايينه ..

فنجان القهوة امامه قد ملأه الخادم للتو بينما يتابع ما يجري بإحساس ثائر ..

ابتسامة عريضة من الشيخ طالب الذي يجلس قبالتهم وهو يرد على الشيخ عمران "اكرمك اللّه يا شيخ عمران .. نحن نريد تقوية الاواصر بين عشيرتنا وعشيرتكم .. فجئناكم اليوم نطلب ابنتكم لابن اخينا .."

بدا حيدر اللحظة كثور هائج سيكتسح بهياجه المجلس بأكمله .. يكبح جماح غضبه بشق الانفس ويحاول جهده ان يهدأ وهو يذكر نفسه ان عمه لن يرضى .. وتلك العنيدة التي يعشقها ومرّت قلبه مرارة مؤكد لن ترضى .. فهي لن تنتقل من قرية الى قرية وكل حلمها يدور حول العاصمة ..

تتقبض كفه وهو يزمجر في سره

" ليت العاصمة تحترق بمن فيها ! "

ليأتي الشيخ طالب بتتمة عرضه قائلا " ابن اخي ليس معنا اليوم .. هو متعلم كابنتك وقد أنهى الجامعة قبل عام ويريد استكمال دراسته العليا .. وتستطيع هي ايضا ان تكمل دراستها ان احبت .. "





قصة كاردينيا 73 www.rewity.com
قصة كاردينيا 73 www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

كأن الشيخ طالب لوح امام الثور الغاضب بوشاح احمر بلون الدم الهائج .. ليهب حيدر من مجلسه بعنف جعل فنجانه ينقلب وتنسكب قهوته بينما الشيخ عمران يقول

" يشرفنا نسبكم .. نسأل ابنتنا و..."

صمت الشيخ وقد تنبه لابن اخيه الذي وقف وصمت الرجال معه وهم يطالعون حيدر بدهشة فيتساءل الشيخ قائلا

" ما بك يا ابن اخي ؟! اجلس لماذا وقفت ؟!"

كان جسد حيدر يرتعد بالغضب بينما يحاول عبد الهادي احتواء الموقف موجهاً كلامه لابن عمه " اجلس حيدر .."

لكن حيدر لم يعد يرى امامه ليهدر وعيناه تقدحان شررا " انا أطالب بحق النهوة.."

اطرق عبد الهادي بنظراته للأرض وأخفى احباطه من تهور ابن عمه بينما يكمل حيدر شامخاً بتعابير قاسية " انا انهى ابنة عمي عن الزواج بغيري .."

لكن الشيخ طالب لم يستسلم ليحاول معه بعرف العشائر قائلا " نراضيك بنيّ .. حدد مقدار المال الذي..." قاطعه حيدر وهو يرفع كفه ويضرب بها على صدره في خشونة " لا مراضاة .. ابنة عمي حقي وهذا عرفنا .. اليس كذلك يا شيخ عمران..."





بقلم كاردينيا 73

فرد الشيخ عمران في هدوء الجبال الراسخات

" نعم هو كذلك.."

***

بيت عبد الملك الشيخ.. قرابة الغروب

غرفة عجمية

يقف فراس عند شباك عجمية يتطلع للحديقة الخلفية للدار وقد بدأت ألوان الشفق تنعكس بتوهجها الاحمر على كل ما حولها.. فتمنح الوان الطبيعة اختلافا ..

دفتر انيق وقلم ذهبي في يده .. الدفتر الذي خصصه لتسجيل كل الملاحظات عن حالة عجمية وكل رؤياها التي تحكيها له وكأنها تختصه ببوح اسرارها ..

يشعر ببعض التعب من النهار الطويل خاصة بعد التوتر الذي حصل في بيت الاسدي ..

كان امراً مزعجاً للغاية ان يشهد حالة (النهوة) بنفسه .. ولم يشعر الا بالإشفاق الشديد على ابنة الشيخ عمران التي وقعت تحت سلطان هذا العرف الجائر الظالم ..

ثم اخذته افكاره لرهف .. وللحظة شعر انها حالها كحال تلك البنت .. اهلها (نهوها) عن الزواج به وكبلوا ارادتها فلم تستطع النطق برفض او اعتراض ..



عرافة تراكي في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراكي في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

لقد نهوها بعرف جائر اخر ربما اقل تسلطا من عرف النهوة هنا في قرية الشيوخ لكنه يبقى عرفا اخرقا !

لتنتقل افكاره الان الى عائشة دون ان يعرف لماذا .. فقط تذكرها وهي تقف معه في شباك شقتهما وقت الشفق .. كانت تحب الشفق .. بل كانت تحب كل شيء في الحياة بما فيها هو شخصيا.. عاش معها قرابة العامين.. عامان من الفرح .. علمته الشغف بالتعامل مع اصغر الاشياء .. الاستمتاع بأتفه ما فيها ..جعلته سعيدا واكثر نضجاً وعمقاً وحرية في التعبير عن مشاعره وافكاره ..

لكنها ابداً لم تحظ بقلبه .. لا يعرف لماذا !

هو احبها كرفيقة رائعة ومنحها السعادة كما منحته .. وشاركها احلك اللحظات واصعبها عندما كان قلبها ينهار ارهاقا فتدخل الطوارئ لكن تصارع لتتشبث بالحياة فتغادر المستشفى وهي مرفوعة الهامة انها انتصرت !

حتى كانت اخر جولة لها .. كانت اضعف من ان تقاوم مرة جديدة .. لقد تناقشا طويلا حول هذا وانه سيحصل يوماً ما فيجب ان يستعدا له جيدا ويتقبلاه ..

وقد تقبله .. ونفذ وصيتها واخذها لموطنه هو ودفنها في المقابر الخاصة بعائلته لتكون جواره يوماً ما عندما يحين أجله..



عرافة تراكم في الفنجان
قصبة كارديبيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

حتى اللحظة يظن انها تلاعبت بطلبها هذا وارادته ان يعود لعائلته ووطنه حتى لا يشعر بالوحدة والغربة والحزن بعد فراقها ..

لقد اعادته للوطن وكأنها خططت ايضا للقائه مع رهف في الجامعة لتخلب لبّه وتأسر قلبه الذي لم يعرف العشق قبلاً..

" انها تغار عليك .."

صوت عجمية وجملتها مست قلبه وجعلته يرتج في صدره فيلتفت اليها ليراها تمد يدها ناحيته وخاتم ضخم يزين بنصرها النحيل يكاد يقع منه ..

منذ دخوله عليها قبل قليل وهي منشغلة بصندوق مجوهراتها حتى انها لم ترد تحيته فتركها لما تفعله وهي تتلاعب بمحتوى ذاك الصندوق كطفلة تلعب بدماها ..

تقدم منها وهو يتساءل بصوت مبحوح

" هل تظنين حقا انها تغار ؟"

لكنها لم تكن تنظر اليه بل لما حوله لينتاب صوتها بعض الحزن والشجن وهي تقول بعينيها المتوهجتين " تغار عليك ممن ستستحوذ على قلبك .. مسكينة كم احبتك .. كم عشقتك .."





عرافة تراكِ في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

تسمر فراس مكانه واتسعت عيناه وهو يتساءل بصوت أجش تأثرا " عمن تتكلمين؟"

تحرك عجمية اناملها في حنان كأنها تملس على راس احدهم فيسقط خاتمها ليتدحرج ارضا دون ان تهتم له فقط تركز فيما تبصره وهي ترد " تلك الفتاة ذات الغمازة الوحيدة في خدها اليمين وجهها كقرص الشمس وشعرها القصير يتراقص ببهجة حوله "

هذه المرة تجمدت حواس فراس ذهولا وصدمة وهو يتمتم " عائشة ! انت تصفين عائشة !"

ذاب وجه عجمية حناناً وهي تقول بصوت رخيم

" هل اسمها عائشة ؟! محلاه الاسم.. يليق بها.."

تقدم فراس نحوها قاطعاً المسافة بينهما ليسألها وهو يحاول تجاوز صدمته " كيف ترينها ؟! كنت افكر بها للتو .. هل هكذا ترين الامور ؟" جلس على الكرسي المجاور للسرير ثم فتح دفتره وامسك قلمه في ارتعاش لم يستطع السيطرة عليه وهو يطالبها بالقول " صفي لي ما ترينه .."

هذه المرة كفها ثبتته بوضع مستقيم وراحتها امام وجه فراس وهي تصف اصابعها الخمسة لبعض ثم تقول بنبرة رهيبة تشابه تلك النبرة التي كلمته بها في اول لقاء بينهما في بيت الشيخ عبد الجبار



عرافة تراكِ في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

عرافة تراكِ في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

" خطوط تتلاقى في طلاسم .. احيانا لا استطيع فكها وتفسيرها واحيانا انجح وافهمها.."

يكتب فراس ما تقول ثم يخرج هاتفه من جيبه ليبدأ التسجيل لها صوتاً وهو يحثها للمزيد " قولي يا عجمية .. اخبريني عن كل ما تعتقدينه .. لقد قلت لي سابقا عن ايمانك بأن مصائرنا مكتوبة على جبيننا "

فتواصل عجمية بتركيز لا يضاهي تركيز شابة في العشرين مع لمحة خاصة تليق بأصلها البدوي " كل انسان يحمل معه كتاب حياته من لحظة نشأته في رحم امه وحتى فنائه.. ورب الخلق ارادني ان ابصر احيانا بعضاً يسيراً

بقلم كاردينيا 73

من هذه الصفحات .. كلما توهجت صفحة في روح بشر توهجت امام ناظري في طلسم عجيب.. كأن روحهم تنطق.. تشكو .. تبوح.. تعشق وتتعذب .."

سألها وقلبه مهتاج في صدره " هل قلت ان عائشة كانت تغار ؟" فردت تصف بتعاطف "عيناها كشعلتين تنظران اليك في غيرة تكتمها عنك يا طبيب.."

يتوتر فراس للغاية وشريط حياته مع عائشة يمر سريعا امامه بينما يتمتم بجزع " رباه .. هل اذيتها هكذا ؟! هل كنت غبياً واذيتها ! هل كانت غاضبة مني ؟! يا الهي .. لن اسامح نفسي.."



عرافة تراكم في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراكم في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

ردت عجمية بوهن " هي لم تكن غاضبة .. هي كانت غيورة فحسب .."

يتنهد فراس واحساس بالذنب ينخر فيه فيقول بصوت خافت " ما الفرق .. ؟! الغيرة والغضب يؤديان لبعض.."

تغمض عجمية جفنيها وترخي كفها الى جانب جسدها وهي تقول " ليس في كل الحالات يا طبيب .."

يدون فراس ملاحظة جديدة عن عجمية بعقلية الباحث الطبيب (تستطيع قراءة ما يتم تخزينه في العقل الباطن .. صور ذكريات .. افكار .. لا يدرك وجودها الانسان نفسه)

ثم ينحني ليلتقط الخاتم من الارض فيعيده الى بنصرها فتفتح عجمية عينيها تناظره عن قرب وتقول بصوت محذر " الغيرة كجيش من ثوار مرتزقة بلا قضية ، يحاربون يوماً لأجلك وينقلبون ضدك في يوم اخر ، اذا اسرفت في غيرتك يا فارس قويت شوكتهم وخرجوا عن طاعتك وسيطرتك فينقلبوا عليك غاضبين ويعيثوا فسادا وتدميرا بكل ما تحب وتغار عليه.."

يعقد فراس حاجبيه وهو يحاول التفسير " انت تصفين بطريقة عجيبة ! هل تقصدين ان عواقب الغيرة احيانا تكون عواقبها وخيمة او .. تأتي بنتائج عكسية؟"



عراقة تراكم في الفنجان
بقلم كاردينيا 73
www.rewity.com
عراقة تراكم في الفنجان
بقلم كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

تهز رأسها بنعم ثم تقول بصوت جهوري صارم

" احذر من جيش الغيرة القلاب.. يبحثون عن وقود الغضب في العاشقين ليتمردوا.. وتذكر انك لست وحدك في هذا.. النسور ان عشقت وغارت فإنها .. تنهش ..!"

***

غرفة وهج الطيب

تغمر وجهها في صدر امها وهي تبكي بحرقة وقهر .. تكور قبضتيها بتشنج وانفاسها تكاد تتلاشى.. لم يفلح حضن امها الشيخة مليحة بالتخفيف عنها ولم تفلح كلمات ابيها الشيخ المهادنة بتهدئتها ولا حتى وعد اخيها عبد الهادي انه يكلم حيدر بنفسه ليتنازل عن حق النهوة..

كانت تعرف ابن عمها المجنون لن يتراجع ولو اهتزت جبال قرية الشيوخ برمتها.. لقد حكم عليها بالسجن الابدي هنا ولن تسامحه طيلة حياتها على ما فعله ..

تنهد الشيخ عمران يأسا بينما يهمس له عبد الهادي ان يتركاها لتهدأ بضعة ايام وبعدها سيجدون حلا مرضياً..

ومرت قرابة النصف ساعة عندما غفت وهج اخيرا في حضن امها .. واخيرا غادرت الشيخة مليحة غرفة ابنتها وهي تتنهد ..



عرافة تراكُ في الفنجان
قصير كاردينيا 73 www.rewity.com
عرافة تراكُ في الفنجان
قصير كاردينيا 73 www.rewity.com

وعند خروجها من باب الغرفة وجدت عبد الهادي ينتظرها ليتقدم منها ويتساءل بخفوت

" هل نامت ؟" فترد الشيخة بهم وحزن " نعم نامت الصغيرة وقلبها مكلوم بالقهر .. فعلة حيدر معها لا تغتفر .. هذا المتهور ألن يتعلم ان الغضب لن يوصله لشيء ؟!"

يلثم عبد الهادي رأس امه وهو يعدها بمحاولة حل الامر قريبا ..

تتحرك الشيخة مليحة متكئة على عصاها لتنزل للطابق السفلي بينما يسير عبد الهادي نحو مخدعه وهو يفتح هاتفه ليرى الرسائل التي وردته ..

يزفر عبد الهادي بقوة وخطواته تتوقف بينما يقرأ رسائل ابن عمه المتتابعة

(كيف هي ؟

رد علي عبد الهادي اكرمك الله

كرهتني اليس كذلك ؟

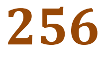
هل تبكي ؟

لكني لست بنادم .. وهج الطيب حق حيدر فقط ..)

اعاد عبد الهادي الهاتف لجيب جلبابه وهو يتمتم " رأسك حجر مثل ابنة عمك.."

***





قصير كاردينيا 73 www.rewity.com
عرافة تراكم في الفنجان

بقلم كاردينيا 73

انتظرت جمانة خروج الجميع من غرفة وهج قبل ان تتسحب لتدخل على اطراف اصابعها..

وجدتها نائمة والدموع في عينيها لم تجف..

تلتمع عينا جمانة مكرا واستمتاعا بما يحصل ولما سيحصل مستقبلا .. لن تكون جمانة الداهية ان لم تتدخل في هذا الامر وتسيره على مزاجها ووفق خططها ورغباتها.. انها فرصتها لتفعلها .. وقد دأبت الفترة الماضية على التلميحات للفتاة تحضيرا ليوم كهذا ..

جلست جمانة على كرسي وثير قريب من السرير وانتظرت بصبر ان تصحو الفتاة..

***

لم يمر وقت طويل حتى استيقظت وهج من غفوتها الباكية ولم تحتاج جمانة لمجهود كبير في الاقناع كي تجذب وهج لتنفيذ خطتها ..

لقد كانت الفتاة حاقدة ناقمة والغضب يعمي البصيرة فجعلت وهج عجينة طيعة بيد جمانة لتختمر وتتشكل كما تشاء ..

لقد كانت وهج تستمع اليها وهي عاقدة الحاجبين في توجس ودموع القهر ما زالت عالقة برموشها الكثيفة لكن سرعان ما تحول توجس وهج الى تفكير عميق يرضي رغباتها بتحقيق حلمها الدراسي..



عرافة تراكم في الفنجان
تصميم كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراكم في الفنجان
تصميم كاردينيا 73
www.rewity.com

تواصل جمانة تكرار كلامها المؤثر على عقل وهج لتلين ترددها فتضيف " خذي بنصيحتي يا وهج الطيب .. دعيني اعلمك كيف تصلين لهدفك وتتزوجين حيدر بنفس الوقت .. انه رجل وسهل التلاعب به "

هتفت وهج بغل وكره لحظي " لا اريد الزواج به .. اكرهه اكرهه وليتني انتقم منه .."

تسايرها جمانة وعيناها تلمعان بالخديعة قائلة بصوت خافت له نبرة السحر على من تتآكله رغبة الانتقام " اذن افعليها .. حققي هدفك بالسفر للعاصمة والدراسة هناك وبنفس الوقت دعيه يتولع بانتظارك هنا حتى تنهين تعليمك .. دعيه يغرق بالأمل الكاذب وعندما تنالين بغيتك اكسريه برفضك له .."

ترمش وهج وهي تتساءل بتشكك " ماذا عن.. النهوة يا عمة جمانة .. ستظل ملازمة لي لآخر عمري.. حتى اذا تزوج حيدر بأخرى فلن استطيع الفكاك من حكمها .."

فتوهمها جمانة بالوعود التي لا تستطيع ضمانها " سيتراجع .. لن يحتمل ان يبدو متشبثا بابنة عمه وهي تكرهه وداست على كرامته .."

ولتزيد في اقناع وهج الطيب اضافت

عرافة تراكـ في الفنجان
قصص كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراكـ في الفنجان
قصص كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

" وابوك سيتصرف صدقيني .. سيراضونه بوقتها عندما يرونك قد حققت طموحك الدراسي بل وربما سيسمحون لك التوظف هناك لتعلي من شأنهم كابنة شيوخ متعلمة ولها مركزها في العاصمة.."

مرت لحظات ودقائق ووهج عابسة في تفكير وجمانة تراقب بتلهف مستمتع كمن يطارد فريسة .. حتى وقعت الفريسة في الفخ ووهج تهز رأسها بالموافقة فتتبسم جمانة في انتصار.. كم ستكون الحياة ممتعة الآن بدل هذه الرتابة التي تعيشها في بيت الاسدي ..

***

اليوم التالي .. مع شروق الشمس

يزعج نومها صوت رسالة نصية لكنها لا تستجيب وسهاد ليلة الامس يجعل نومها أثقل..

لكن الرنين هذه المرة جعلها تتأفف فتفتح جفنيها بتثاقل وهي تمد يدها لهاتفها النقال على المنضدة الصغيرة جوار سريرها..

كان رقما غريباً فسارعت لتفتح الخط حتى لا تزعج منام امها فتحاول التركيز مع المتصل الغريب وهي تقول بخفوت النوم " من معي.."

صوت رجل سكن كل احلام مراهقتها لا يمكن ان تخطئه، فيجعل تلك الاحلام تتوهج ضياء وسعادة وهو يقول لها بخفوت رقيق



عرافة تراكي في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www.rewity.com

عرافة تراكي في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www.rewity.com

" ردي على رسالة المتيم يا طبيبة .."

خفقات قلبها المتسارعة تطرد النعاس والخط يغلق ! فتحت رسالته ووجهها يحمر وهي تقرأ كلماته الآمرة (تعالي لنفس المكان الذي التقيتك فيه بين الحقول.. اريد ان اعطيك شيئا مهما) كانت اصابعها ترتجف وهي تقاوم اجمل احلامها بينما تكتب له (فراس ارجوك .. لا استطيع مقابلتك خاصة بهذا الوقت وبهذا الشكل..)

وكأنه كان يتوقع رفضها لتأتيها رسالة فورية منه (ستحضرين رهف والا سأزعج خالتي بشرى بوجودي غير المرغوب به في بيتكم)

زفرت بقوة قبل ان تستسلم وتكتب كلمتين لا غير (ربع ساعة) فيرد مشاكسا وكأنه يضحك مع كل كلمة كتبها (لا داعي للتعجل هكذا .. انا لن أطير يا ريم الفلا)

تحركت من السرير وهي تكز على اسنانها ..

لا تحب ان يفرض عليها هذا .. لقد تعبت من فرض الامور عليها ..

اخذت تقلب بملابسها في عشوائية وهي تفكر بغيظ انها لن تتساءل حتى كيف تحصل على رقم هاتفها الجديد .. لن يعدم وسيلة ليعرفه وقد بات معها بنفس المكان..



رمت فوق السرير بنطالا واسعا اختارته مع قميص فضفاض ثم بدأت بخلع منامتها وهي تشعر بالغضب منه والخوف على زعل امها اذا علمت ما يحصل في الخفاء من وراء ظهرها وابنتها عاجزة عن ايقافه بالقوة اللازمة ..

***

تقدمت منه وسط الحقل وهي تشعر كمن يرتكب جرماً .. تتطلع حولها بشعور بغيض بالقلق ان يراها احد لتواجهها ابتسامته المشعة وتنهيدة صدره العميقة ..

تبتلع ريقها وهي تقف على بعد خطوتين منه ثم تقول بتوتر ونبضات مجنونة

" ماذا هناك؟! اخبرني بسرعة ارجوك لأعود للبيت .. امي منذ ليلة اخذك لي الى بيت عبد الملك وهي غير مرتاحة .. رغم كل الاكاذيب التي اخترعتها لأقنعها بحالة العجوز عجمية والتي استدعت حضوري (كذباً) الا انها بدت صراحة ليست مقتنعة.."

بضعة خصل قصيرة من شعره تراخت على جبينه جعلته جذابا حيويا جامحاً وتلك الابتسامة المترنحة سعادة لا تفارق فمه افقدتها كثيرا من الخفقات..

قال لها بصوت أجش خافت وهو يقترب خطوة





قصيركاردينيا 73 www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

" امك غير مرتاحة وانا لا انام الليل الا قليلا.."

بإيمان راسخ شمخت وقالت باختصار يعبر عن الكثير " هي امي وكفى.." فتتسع ابتسامته ليقول بعذوبة ومشاكسة " وانا حبيبك ومن سيكون زوجك و.. كفى..!"

تبتلع ريقها بصعوبة وتشعر انها لا تجاريه .. كل يوم تلتقيه تتصدع جدران مقاومتها الباردة.. كانت تتعذب وهو يعلم بعذابها ..

لا تعرف كيف اصبح قريبا لهذه الدرجة وهو يهمس بحلاوة " وجهك هذا الصباح يذكرني بوجه رهف الصغيرة التي كانت تختبأ خلف الستائر الشفافة في شباك غرفتها لتراقبني خفية.." قلبها يتألم وهي ترد بصمود " رهف الصغيرة كما تسمها اختفت .. فلا تبحث عنها"

بنفس الرقة والعذوبة يرد " رهف الصغيرة كانت تهمني فقط كأخت صغيرة حلوة .. لذلك انا لا ابحث عنها الان فيك .. انا فقط اشبه وجهها الحلو بوجهك اليوم.."

تنتفض انفاسها وهو يواصل تعذيبه لها قائلا بصوت رجولي صادق " انا احببت وعشقت رهف الشابة.. تلميذتي الجذابة الواثقة التي كانت تجلس على مدرجات الدراسة في الجامعة وانا القي المحاضرة فتجعلني اشرد واخطأ واكرر كلامي بغباء "



قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

يغرق في عينيها وهو يصفهما بسخرية رقيقة

" عيناها لوحدهما حكاية .. كادتا ان تتسببا بكارثة في حق تاريخي المهني في التدريس ولأكثر من مرة .."

كان قريبا للغاية مهاجما لأضعف ما فيها نحوه .. يهاجم ما ترفض نطقه كأنها حرمته على نفسها فتهمس بتوسل دون شعورها وهي تحيد بنظراتها بعيدا " ارجوك فراس .."

مرت لحظتان او ثلاث من الصمت قبل ان يقول بصوت خافت " اريدك ان تحتفظي بهذا .."

اعادت نظراتها اليه وعفويا انجذبت لكفه الذي يحمل علبة قطيفة حمراء وقد توسطها خاتم ذهبي بنقوش انيقة..

ارتجفت وارتجف معها قلبها وقبل ان تستطيع النطق قال لها موضحاً " خاتم خطبة اشتريته لك منذ ان علمت معنى ان اعشق انثى واريدها ان تكون انثاي .."

تهز رأسها يمينا وشمالا في رفض وهي تتمتم بإرهاق عاطفي " ارجوك لا استطيع .."

يعقد حاجبيه قليلا وهو يصر بالقول " بل تستطيعين .. هو لك ولن يكون لغيرك ولن اعيده لصانعه مهما حصل .."



عرافة تراكم في الفنجان
قصص كاردينيا 73
www.rewity.com

ما زالت تهز رأسها رفضاً فيترقق صوته هامساً بخشونة عاشق " رفقا بي يا من كنت يوماً فتاة الشباك .. أريحيني .. اريده معك .. سيخفف عني الكثير انه بحوزتك .."

تنظر اليه بعينين لامعتين .. ما بين تعب وبين مقاومة .. وما بين ضعف حلو وبين تماسك جليدي.. تتأرجح رهف تحاول الرسو على حال.. قالت له اخيرا بصدق وهي تواجه ضعفها " اتوسل اليك لا تجبرني على اخذه .."

يرد ببساطة " انت تجبرينني على اشياء كثيرة لا ارغبها .. فدعينا لا نشتكي من بعض ونتقبل قدرنا هذا "

ثم تبسم ليضيف وكأنه يقدم لها رشوة

" سأغفر لك هروبك مني اذا اخذته مني وابقيته معك .. فماذا تقولين ؟ انه عرض سخي للغاية .. لو تعرفين كم هو صعب علي الغفران في هذا لكني سأغفر فقط ان اخذتِ الخاتم .."

اوجعها ان يذكرها .. اوجعها انها حقاً اخطأت بحقه وجعلته يتحمل ألم قرارها دون ان تنذره حتى .. قررت ان تقبل الخاتم وبنفس الوقت ارادت قبولها به ان يرسل اليه رسالة واضحة فقالت وهي تمد يدها اليه " حسن فراس .. سأحتفظ به .. لكن لن يغير الامر شيئا.. اعطني اياه لأرحل .."



عرافة تراكِ في الفنجان
قصيرة كاردينيا 73
www.rewity.com

تبتهج عيناه في انتصار صغير حققه ويعني له الكثير لكنه يبعد العلبة عن مرمى يدها وهو يقول بتصميم " سألبسك اياه .."

تزفر رهف انفاسها وهي ترفع يدها لتدلك جبينها متمتمة اسمه بإنهاك وقلة صبر

" فراس !"

يصر من جديد وهو يحاول التلاعب لأقناعها فيقول " ماذا سيضرك ان البستك اياه بنفسي؟! ستخلعينه بعدها في كل الاحوال.."

دون انتظار لموافقتها يأخذ الخاتم من العلبة ثم يرمي العلبة بعيدا دون اكتراث ويمد يده الحرة مشوحاً اليها وهو يقول " اعطني يدك لا تعاندي .."

يكسر عنادها وهي تمد اليه كفها اليمين فتترقرق الدموع في عينيها وهي تشعر بالخاتم يستقر في بنصرها ..

كادت ان تنهار بالبكاء بينما قلبها الخائن يرفرف فرحاً طفولياً بل فرحاً انثويا بريئا ..

ما زال يمسك بيدها وهي لا تنظر اليه ..

همست وكأنها توبخه وتوبخ نفسها معه " هل ارتحت ..الان ؟ "

جاء همسه حاراً " ليس بعد.."



عرافة تراكي في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

ولم تشعر الا بشفتيه في باطن كفها ...

شهقت وهي تسحب يدها بعنف وتهرب راكضة محمرة الخدين .. وملمس شفتيه قد نقش كالنار على بشرتها ..

***

بعد ساعات .. في الطريق بين المركز الصحي وبيت الشيخ الاسدي

دون تخطيط مسبق وجدت رهف نفسها تجاور الشيخ عبد الهادي في سيارته الرباعية الانيقة .. !

لقد كان ينتظرها في المركز حتى قبل وصولها المبكر المعتاد لمكان عملها وبدا المركز بأكمله في حالة خنوع وطاعة تلقائية لرغبات الشيخ .. ورغبته محددة هذا الصباح بأخذ الطبيبة لمعاينة زوجته في بيت الاسدي .. لم يعد خافياً عن الجميع ان زوجة الشيخ تعاني حالة عصبية والبعض يفسرها بسبب الحمل فكان الامر طبيعيا للغاية ان يأخذ الطبيبة لزوجته في البيت ..

استسلمت دون اعتراض لمطلبه وها هي تجلس جواره يشق الطريق بسلاسة كأنه يقود سفينة في عرض بحر هادئ ..

اصابع يدها اليسرى لا شعوريا تلامس موضع قبلة فراس في باطن كفها الايمن ..



قصير كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراكَ في الفنجان

لن تنسى قبلته هذه لأخر يوم في حياتها ..

ربما فراس غير مقدر لها لكنها سعيدة ان حظيت من حلمها ولو بخاتم ..

ضمت كفها اليمين كأنها تحبس قبلته ليجفلها صوت الشيخ قائلا" ارجو اننا لا نعطلك عن عمل مهم يا دكتورة رهف .."

تلتفت اليه وتصطدم بعينيه اللتين كانتا تتابعانها بدلا من ان تتابعا الطريق امامه ..

عيناه رهيبتان .. نظراته اليها كالصحراء ليلاً.. جاذب وغامض ومخيف ومحير ..

لثاني مرة تشعر بهذا الهجوم منه على انوثتها.. نظراته كانت اقوى من كلمة (الرهف) التي

بقلم كاردينيا 73

قالها لها بالأمس فعقدت حاجبيها وهي تعتدل بجلستها وتقول بثبات " لا بأس .. ليس لدي الا ساعة واحدة يا شيخ وبعدها يجب ان اعود للمركز .. لدي الكثير من المرضى اليوم .."

يبتسم وتلمع عيناه وهو يرد " على امرك يا طبيبة .."

يحرك نظراته منها الى الطريق امامه ثم يقول مفاجئا اياها بالسؤال " تبدين شاردة كثيرا اليوم .. هل انت بخير ؟"

تبتلع ريقها وهي تؤكد بنفس الثبات " نعم يا شيخ .. بخير .."



عرافة تراكي في الفنجان
قصص كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراكي في الفنجان
قصص كاردينيا 73
www.rewity.com

هذه المرة ابتسامته كانت مبهمة وللحظة خطر لها انه يحب منها هذه الاجابات !

وكأنه يعجبه ان توقفه عن حده .. رغم انها حتى اللحظة ترفض الاعتراف بوجود شيء خاص منه موجه اليها بالتحديد ..

هذه المرة سؤاله كان بسيطا ولا افتراض لأي مشاعر مستترة فيه " اريد سؤالك عن امر .. "

فردت بهدوء " تفضل .."

بنفس البساطة والوضوح سأل " هل رغد طلبت منك في اي وقت اجهاض جنينها ؟"

لم يلتفت اليها بل كان ينظر امامه ويقود سيارته الضخمة بتوازن ومهارة ..

اسلوبه المباشر الواضح جعلها تشعر بالذنب وهذا الشعور كرهته جدا .. فاستجلب لها بعض الغضب لترد بانفعال وتوتر " هذه.. اسرار مريضتي .."

ما زال يلتزم نفس الاسلوب مع حجج مقنعة للغاية وهو يعلق بالقول " مريضتك زوجتي ومسؤوليتي انا اولا .. وانت بنفسك لأجل مصلحتها اخبرتني ببعض اسرارها اليس كذلك ؟"

شرحت بنفس الانفعال والاصرار وقد تلبستها روح مهنتها التي تؤمن بها " الامر مختلف .. انا من يقرر ما فيه مصلحة لأخبر ذوي المريض بما هو مهم .."

بقلم كاردينيا 73



www.rewity.com
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

يلتفت اليها اخيرا ليقول بصوت أجش " انت عنيدة قوية الشكيمة .."

فتشمخ عفوياً بذقنها وتقول

" عنيدة في الحق يا شيخ .."

يرتفع حاجباه قليلا ثم يقول بفطنة " اذن طلبت الاجهاض .. لو لم تكن طلبته لما عاندت اخباري بهذا الشكل المبالغ فيه.."

احمر خداها حرجاً وقد شعرت وكأنها طفلة اوقعها بسهولة في الكلام ليعرف ما يريد ..

عقدت حاجبيها ودون شعورها أفلت لسانها بكلام يخرج من قلبها وعقلها معاً " وان يكن طلبته .. الا ترى انها غير مؤهلة لتحمل هذه

المسؤولية .. كما انها انسانة من لحم ودم ولها كل الحق كي ترفض او تقبل امرا مهما كهذا .. ليس من حقك ان تفرض عليها امراً لا تريده بل تبغضه .."

لم تفطن لمدى جرأتها بالكلام هكذا معه وهو لم يمنحها الا نظرة تأنيب رقيقة بينما يتساءل بابتسامة حملت الفخر " هل ترين حمل المرأة بابن الشيوخ بغضا ؟!"

ردت عليه بصدق وانفعال مدافع عن حق رغد

" انت تراه عزا ومجدا ولكن رغد في حال سيء للغاية وتكره ما تحمل لأنها لم تختره بنفسها.. انها صغيرة يا شيخ .. صغيرة جدا "

عرافة تراكم في الفنجان قصر كاردينيا 73 www.rewity.com
عرافة تراكم في الفنجان قصر كاردينيا 73 www.rewity.com

نظراته عادت للغموض وهو يتطلع لتعابيرها

قائلا " انها أسدية .. ويوماً ما ستكبر وتفهم.."

تتنهد احباطاً فتحاول الشرح له اكثر وبمنطق

عقلاني " ربما انا لا افهم معنى ان املك مثل

هذا النسب لكن.."

قاطع محاولتها تلك بالقول " على العكس

انت تملكين المعنى اكثر من دماء اي امرأة

اسدية اخرى .."

رمشت رهف وطنت اذناها من نبرة صوته .. من

نظراته .. من كلماته .. من كل ما خفي عن

ادراكها من مقاصده ..

ماذا يريد منها الشيخ عبد الهادي ؟!

تصرفاته غريبة واختياره لها تحديدا كي

تراعي زوجته الحامل وحالتها الخاصة يجعلها

تنكر كل الاشارات الغامضة ..

فجأة باغتها الشيخ بالسؤال " قبل ان نصل

لبيت الاسدي اود سؤالك .. ماذا قالت لك

رغد عن استاذها بالضبط ؟"

سؤاله اخافها لكن استطاعت ان تسيطر على

نفسها وهي ترد بتصلب " ما قلته لك يا شيخ

بالأمس .."

فيطرح سؤالا للتأكيد وهو يدخل باحة دار

الاسدي " هل اخبرتني بكل شيء يا طبيبة؟"

فترد وهي تتشبث بكذبتها " نعم مؤكد .."



عرافة تراكي في الفنجان
قصيرة كارديا 73
www.rewity.com

اطفأ محرك سيارته وناظرها طويلا وهي صامدة امام نظراته المدققة ليقول اخيرا ما ضربها بمقتل " وانا اثق بكلمتك واصدقك.. رغم اني لا اثق الا ببضع اشخاص في حياتي.. يعدون على اصابع الكف الواحدة.."

***

مخدع الشيخ عبد الهادي ورغد

كان قلب رهف قد وصل الى قمة انقباضه عند باب المخدع الذي اشار له الشيخ عبد الهادي في اخر ممر طويل نسبيا ..



بقلم كاردينيا 73

تحركها مع الشيخ بمفردهما صعوداً للطابق الثاني ومرورا عبر اروقة بيت الاسدي لم يشعرها بالارتياح على الاطلاق..

رغم انها معتادة على زيارة بيوت القرية عند حاجتهم لها .. كل انواع البيوت دخلتها ..

من بيوت الشيوخ الى بيوت البسطاء ..

لكن بيت الاسدي له وقع اخر في نفسها ولا تعلم لماذا ينتابها خوف مبهم انها تدخل بقدميها الى تفاصيل وشؤون خاصة لا يفترض ان تطلع عليها.. حتى ولو كانت طبيبة فإحساسها الداخلي ينبض بالرفض لهذا التورط..

ترا هل كل هذا بسبب نصائح امها حول عدم التورط وقد اعتادت رهف التأثر بأي نصيحة منها منذ صغرها ؟ ام بسبب مخاوفها من كذبها على الشيخ والانغماس اكثر بالكذبات..؟!

ام بسبب تصرفات الشيخ عبد الهادي المبهمة معها والتي لم تستطع حتى اللحظة التأكد من نيته واسبابه ؟

تسمرت امام مقبض الباب ونفسها لا تطاوعها لفتحه .. لكن يد الشيخ امتدت وسبقت لتفتح امامها بابا لن يسد ابداً..!

صوته هادئ وواثق وهو يقول " تفضلي يا دكتورة.. البيت بيتك ورغد متشوقة لرؤيتك.."

جملته الاخيرة كانت القشة التي تشبثت بها لتخرج من دهاليز مشاعرها وافكارها السلبية.. فتقدمت بثقة لتدخل وهي تلقي السلام..

المخدع كان واسعاً حميميا معتنى بتفاصيله وبذوق عربي دافئ .. رائحة المخدع كرائحة صاحبه .. فيها مسك عربي اصيل ..

حضور الشيخ طاغٍ بوضوح في ارجاء المخدع وتفاصيله ..



قصيدكاردينيا 73 www.rewity.com
قصيدكاردينيا 73 www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

من النقوش الخشبية المميزة للسرير والخزانات وتلك الجلسة البسيطة من اريكتين في الزاوية بألوانها الاحمر والابيض والاخضر .. لقد شعرت انها دخلت لأقرب مما تخيلته ..

انها بحق في عرين الاسدي !

لم تلمح رغد موجودة وانما امرأة شديدة السمرة وضخمة الجسد تظنها الخادمة ..

وقبل ان تسأل عن رغد انفتح باب داخلي فتخرج امامها ..

بدت مرهقة متعبة لكن رهف شعرت انها اقوى بطريقة ما ..

تبسمت في وجهها وتقدمت نحوها وقد نسيت الجميع ولم يعد يهمها الا ان تساعد الفتاة وليحصل بعدها ما يحصل ..

" مرحبا رغد .."

تقدمت رغد ببطء وخرج صوتها مبحوحا متحشرجاً " دكتورة رهف .."

فقط كلمتين همست بهما بصوتها المجروح وهي تقف قبالة رهف ثم دون مقدمات أرخت رأسها بهدوء ووضعته على كتفها وهمست متنهدة كمن التقى وجه قريب وسط الغرباء

" شكرا لأنك هنا.."



عرافة تراكـ في الفنجان
تصميم كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراكـ في الفنجان
تصميم كاردينيا 73
www.rewity.com

في لحظة اشار عبد الهادي للخادمة كي تغادر فأطاعت ليغلق عبد الهادي بنفسه الباب وعيناه لآخر لحظة لا تحيدان عن رهف ..

وجودها هنا اللحظة هو البداية التي كان يريدها وينتظر حصولها منذ زمن .. ستكون عوناً له في كل شيء .. حتى في حمله لابنة عمه .. ستكون بحق شيخة الاسدي..

***

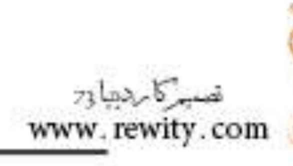
ربع ساعة مرت ورهف تتكلم مع رغد عن احوالها .. عن صحتها وحملها .. للاسف رغد لم تكن تهتم حتى اللحظة بذاك المسكين الذي ينمو في احشائها ..

لكن رهف اخذت منها وعداً بالحضور غداً الى المستشفى العام لإجراء فحوص كاملة .. وقد وعدتها رهف بالمقابل انها ستكون معها في كل الخطوات هناك حتى لو ألغت كل مواعيدها في المركز الصحي ..

بعدها كان يجب ان تطلعها على كل ما حصل مع الشيخ من حوار .. شحبت رغد وهي تهمس

" هل صدقك ؟ انه لم يظهر لي شيئا ! لم يسألني حتى .. انه غامض مخيف ! "

اطمأنت رهف ان كذبتها لم تنكشف امام الشيخ بينما تنهار رغد فجأة في نشيج بكاء من القلب وهي ترمي برأسها على صدر رهف ..

عرافة تراكِ في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

يد جمانة كانت قد واربت الباب وأرهفت السمع لما تتحدثان به .. لقد كانت هنا منذ خروج الشيخ وتركه المخدع للطبيبة وزوجته.. بل كانت تراقب قبل هذا من الشباك المطل على باحة دار الاسدي ورأت بعينيها نظرة الشيخ عبد الهادي للطبيبة وهو يفتح لها الباب ويجعلها تتقدمه الدخول للدار كأنها ملكت كل ما فيها ..

اخذت رهف تمسد فوق رأس رغد وهي تقول لها بحنان كبير كأنها اختها الصغرى

" ابكي حبيبتي ان كان هذا يريحك.. لقد انتهى كل شيء يا رغد فامضي قدماً .. انسي الماضي الاليم وكل ما فعله بك ذاك النذل.. اهتمي بصحتك وصحة طفلك .. هذا الطفل نعمة فاعتني به كثيرا لأنه يستحق المحبة منك.. هو جزء منك .. متعلق برحمك بضعف فلا تخذليه .."

عندما هدأ بكاء رغد قليلا شعرت رهف ان الوقت يداهمها وعليها تسليم الامانة التي ارسلتها العجوز عجمية الغريبة الاطوار الى هذه الفتاة ..

تشعر رهف ان المسكوكة سيكون لها تأثيرا خاصاً على رغد بما تحمله من معانٍ .. قالت اخيرا " هناك امرأة ارسلت لك هدية .. ربما انت تعرفينها.. هي عجمية كما ينادونها.. والدة عبد الملك الشيخ .. "

عرافة تراكر في الفنجان قصبر كاردينيا 73 www.rewity.com
عرافة تراكر في الفنجان قصبر كاردينيا 73 www.rewity.com

رفعت رغد وجهها الغارق بالدموع وقد بدت ذاهلة بعض الشيء من شدة الانفعالات التي انتابتها وهي تبكي في حضن رهف..

فهمست بتساؤل " عجمية ؟! لا اعرفها .. رغم ان الاسم ليس غريباً علي .."

التقطت رهف حقيبتها فتفتحها ثم تفتح الجيب الداخلي حيث تضع المسكوكة كأمانة تحملها معها اينما تحركت بانتظار ساعة اللقاء مع رغد لتوصلها اليها ..

اخرجت رهف المسكوكة وقدمتها لرغد وهي تقول بعزيمة تود بثها في روح رغد قائلة

بقلم كاردينيا 73

" انها هدية قيمة للغاية بمعناها .. هدية كانت لك قبل ان تولدي وكأنها قدرك وانت قدرها .. منذ الامس وانا لا اتوقف عن التفكير كيف اختارتك انت .."

تمسح رغد وجهها وهي تأخذ المسكوكة من يد رهف فتنظر اليها وتقلبها بينما رهف تسرد عليها كل ما حفظته من معلومات تاريخية عن تلك المسكوكة .. غرقت رغد بالصمت لتضيف رهف اخيرا " هناك رسالة من عجمية اليك.. رسالة يجب ان تحفظيها عن ظهر غيب وتكرريها مع نفسك دوماً "

رفعت رغد عينيها عن المسكوكة لتنظر في عيني رهف وتتساءل بفضول " ما هي؟"



فأخذت رهف تردد

تشبثي بحبال الله المنجية

العزة تصنع بالهمة العالية

ارفعي رأسك يا بنت الشيوخ

فالكسرة لا تجبر الشروخ

دمعة هي ليست ككل الدموع التي ذرفتها..

دمعة انحدرت على خد رغد وهي تتمتم بتلك الكلمات فتشد ازرها من حيث لا تعلم ويدها تقبض على المسكوكة بتشبث ..

***

عندما عاد الشيخ عبد الهادي للمخدع وجد حال زوجته غير حال .. التقطت عيناه تلك المسكوكة التي تحدق فيها لكنه آثر الصمت الان بينما يوجه كلامه للطبيبة قائلا

" الشيخة مليحة تريد السلام عليك قبل مغادرتك .."

تهز رهف رأسها بنعم ثم تحتضن رغد بقوة وهي توصيها العزيمة والثبات والاعتناء بنفسها وطفلها .. كما كررت امام الشيخ عن اهمية حضور رغد للمستشفى العام خارج القرية لتجري التحاليل والفحوص المطلوبة .. فقد مضت اشهر الحمل ولم تجري أيا منها ..





www.rewity.com
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

تحركت رهف لتغادر لكن رغد نادت زوجها

" عبد الهادي .."

فيلتفت اليها زوجها لتقول له " هلا طلبت من

امي ان تحضر .."

اكتفى بهز رأسه ثم نادى زادة ..

***

لم تكن رغد مستعدة لهجوم امها العنيف بعد

لحظات فقط من دخولها المخدع وحالما غادرت

الخادمة زادة ..

" ايتها الغبية تفضلين علي تلك الطبيبة

الافعى التي تحوم حول زوجك .."

كانت رغد تجلس على الاريكة فوقفت

عفويا والمسكوكة في يدها تطالع امها

وكأنها مجنونة ! همست دون استيعاب

" تحوم حول .. زوجي ؟!"

فتخفض جمانة صوتها وهي تقول لابنتها

بتوبيخ مغتاظ بل غاضب بشراسة " اجل ايتها

الحمقاء .. والادهى ان زوجك الشيخ التقط

الطعم .. لقد رأيته بالخفاء كيف ينظر اليها

وهو يظن نفسه ليس مراقبا .."

كانت تشعر رغد وكأنها دخلت بغتة

كابوساً.. كابوساً مريعاً لا تفهمه ولا تستوعب

ما فيه ..







قصبركاردينيا 73 www.rewity.com تراكم في الفنجان عرافة

بقلم كاردينيا 73

تواصل امها الهجوم وهي تنظر في عيني ابنتها بتحفز " هل تعلمين اين هي الان ؟ لقد اخذها لمجلس الشيخة مليحة لتسلم عليها قبل مغادرتها .. اخذها بنفسه الى هناك .. هل تدركين مدى اهتمامه ؟"

تحاول رغد الخروج من ذاك الكابوس فتهمس بتشتت " اجل .. اعلم انها ..." لكن جملتها التي اوشكت على قولها بتأكيد معرفتها ان عبد الهادي اخذ رهف لرؤية الشيخة تبددت مع اخر جملة من كلام امها

(" هل تدركين مدى اهتمامه")

تواصل امها تغذية الكابوس الاسود وهي تقول كمن تلقى مصيبة عظيمة

" ما الذي تفعله هنا هذه الخبيثة ؟! هل تحاول اظهار رقتها معك لتقنعه انكما ستكونان على وفاق كضرتين .."

رفعت رغد كفيها لرأسها وهي تشعر بصداع عظيم وبعض الاوجاع التي تنتاب اسفل بطنها لتسقط المسكوكة منها ارضا وتتدحرج اسفل السرير بينما تهمس

" ما الذي تقولينه ..؟! هذا جنون .."





قصير كاردينيا 73 www.rewity.com

امسكتها امها من كفيها لتجرهما معا عن رأسها وتهدر فيها وعينا الام تشتعلان بالكثير الكثير " الجنون هو جلوسك هنا وبكل غباء تنوحين وتبكين تفشين اسرارك للطامعات بمكانتك .. الجنون انك لا تقدرين اي نعمة انت فيها وعشيرتك لم تقتلك بل زوجوك لشيخهم .. اي غباء هذا الذي انجبته بطني للدنيا .. لو كنت مكانك وصرت زوجة الشيخ لكنت جعلته يحفر الرمل يبحث لي عن كنوز الارض سعياً كي يرضيني .."

تراخى كل شيء في جسد رغد وصارت كخرقة بالية لكن امها نجحت بحفر الكلمات في رأسها وهي تضيف بصوت صادق مؤثر" انت لا تعلمين معنى ان تملكي قلب بدوي .. انه الموت بالنسبة اليه فلا قلب له بعدها .."

لتهز ابنتها تود ان تفيق وهي تكمل هديرها

" ان امتلكته تلك الطبيبة لن تكوني الا مجرد زوجة منبوذة يعطف عليها وهو يرمي اليها بفتات احسانه .. وستكون هي الوحيدة من ستحظى به .. مهما حاول ان يكون عادلا فقلبه لن يستطيع العدل .. ستكون هي شيخة الاسدي من بعد امه .."



بقلم كاردينيا 73

لم تعد رغد تحتمل لتدب قوة صحراوية في جسدها لتقاوم كل هذا الجنون العاصف..

نفضت يدي امها عنها وهي تهتف بها " اتركيني وحدي ..اتركيني وحدي .."

لكن الام لا تشعر بما تعانيه وكل ما تريده ان تنقذ زواج ابنتها من الشيخ وهي تدرك الخطر المتجسد بتلك الطبيبة فتقول لها بإصرار " اسمعي الكلام يا ابنة بطني .. اكسبي زوجك لصفك .. ودعي الطبيبة بالوجه الاسود امامه .. صارحيه انك اخبرت الطبيبة بكل شيء عن طارق واطلبي سماحه واظهري ندمك .. "

كانت رغد تتعذب وهي تهتف " اخرجي من هنا ..كفى .."

لا تتوقف جمانة وهي تقول بصوت خافت وعيناها على الباب " الشيخ البدوي لن يغفر الكذب عليه خاصة من نسائه .. فكوني الصادقة الشجاعة واكسبيه ودعيها هي تحمل كذبتها معها وليظن بها ما يظن .."

تغمض رغد عينيها بقوة وتواصل صراخها (الهامس) " اخرجي .. اخرجي من حياتي .. اخرجي .."

***



عرافة تراكِ في الفنجان
قصيرة كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

خرج عبد الهادي عبر بوابة البيت للباحة الامامية .. كان في قمة الرضا لما انجزه اليوم ..

تحرك ناحية سيارته بانتظار خروج رهف بعد ان اصرت امه عليها بأن تشاركها شرب القهوة.. فتركهما يتسامران مع بعض ..

قبل ان يصل للسيارة لمح سيارة الدكتور فراس تقف امام البوابة الخارجية لدار الاسدي والحارسان هناك يثرثران معه..

ثارت الدماء في عروق الشيخ فيتقدم بنفسه الى هناك وبينما يترجل فراس من سيارته الجيب القديمة يشير الشيخ للحارسين بالابتعاد..

يقف فراس شامخا امام الشيخ فيبتسم الشيخ وهو يدرك اي ند هو .. لقد اصبحت المواجهة حتمية حتى وهي غير معلنة .. سأل بهدوء

" هل اتيت في حاجة يا طبيب ؟"

يرد فراس بنفس الهدوء الظاهري " اتيت لأجل الدكتورة رهف .. المركز الطبي اخبروني انها غادرت معك .."

فيرفع الشيخ حاجبيه قليلا وهو يتساءل بسخرية " هل لديك اعتراض ؟"




قصيرة كاردينيا 73 www.rewity.com
قصيرة كاردينيا 73 www.rewity.com

يضع فراس يده اليمنى في جيبه بينما يتبسم قائلا بنبرة ذات معانٍ " مؤكد لا .. فهي طبيبة لزوجتك.. أليست كذلك ؟ هذا عملها .."

قدحت عينا الشيخ وهو يرد عليه

" اذن لماذا شرفتنا الزيارة ؟"

كانت وتيرة الحوار بين الرجلين ترتفع ..

من نبرة صوتيهما .. من تعابير وجهيهما .. من نظرات العيون التي تخفي اشتعالا واحتراقا..

هما لم يعودا الشيخ عبد الهادي المعروف بصبره وحلمه ولا الدكتور فراس المعروف بقدرته على امتصاص انفعال من حوله ..

بقلم كارديليا 73

لقد باتا في لحظة عجائبية كغريمين غير معلنين تحركهما روح الرجل منذ بدأ الخليقة..

قال فراس بتحد " احتاجها بأمر طارئ وجئت لأخذها بنفسي .. هل لديك مانع يا شيخ ؟"

فيرد الشيخ بقوة " بيت شيوخ الاسدي ليس مكانا لتأخذ منه ما تشاء ووقتما تشاء .."

يقارعه فراس بنفس القوة وهو لا يهاب مكانته " الطبيبة مجرد زائرة لتؤدي عملها .. مؤكد ليست (من) بيت الاسدي.."

ابتسامة قاسية كحجر الجبل نحتت فم عبد الهادي بينما يقول بنبرة خافتة خطيرة



عرافة تراكِ في الفنجان
قصص كارديليا 73
www.rewity.com

" بل هي منه .."

ثم يرفع كفه ليسحب خنجره من غمده

وعيناه في عيني فراس لينحني بعدها للأرض

ويخط بنصل الخنجر خطا فاصلا بينه وبين

فراس ثم يعاود الوقوف دون ان يعيد الخنجر

لمكانه بل يشير به للخط على الارض وهو

يقول بنبرة مخيفة حملت تهديدا جدياً " انظر

لهذا الخط يا طبيب .. انه خط الشيخ

الاسدي.. حد فاصل تقف عنده ولا تتخطاه

نهائيا.."

ارخى فراس نظراته للخط ثم عاود رفع النظر

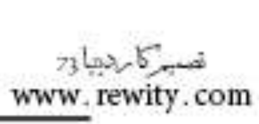
لوجه الشيخ وبهدوء تام وسيطرة حديدية

قالها صريحة " عندما تكون رهف هنا فاني

لن اتردد لحظة ان.. " وحرك قدمه ليدوس

الخط وهو يكمل " اتخطاه .."





بقلم كارديبيا 73

الرؤيا السادسة

ابتسامة قاسية كحجر الجبل نحتت فم عبد الهادي بينما يقول بنبرة خافتة خطيرة

" بل هي منه .."

ثم يرفع كفه ليسحب خنجره من غمده وعيناه في عيني فراس لينحني بعدها للأرض ويخط بنصل الخنجر خطا فاصلا بينه وبين فراس ثم يعاود الوقوف دون ان يعيد الخنجر لمكانه بل يشير به للخط على الارض وهو يقول بنبرة مخيفة حملت تهديدا جدياً " انظر لهذا الخط يا طبيب .. انه خط الشيخ الاسدي.. حد فاصل تقف عنده ولا تتخطاه نهائيا.."

ارخى فراس نظراته للخط ثم عاود رفع النظر لوجه الشيخ وبهدوء تام وسيطرة حديدية قالها صريحة " عندما تكون رهف هنا فاني لن اتردد لحظة ان.. " وحرك قدمه ليدوس الخط وهو يكمل " اتخطاه .."

في اللحظة المذهلة الخاطفة التي داس فيها فراس بحذائه فوق الخط كان نصل خنجر عبد الهادي على رقبته يغزه ويكاد يجرحه..

عينا الفارس المتحديتان دون خوف في مواجهة عينيّ النسر الذي يوشك ان ينهش..



عرافة تراك في الفنجان
تصميم كارديبيا 73
www.rewity.com
عرافة تراك في الفنجان
تصميم كارديبيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

بضعة من رجال الاسدي تحركوا في الخلفية عن بعد امتار قليلة دون ان يقتربوا اكثر لكنهم متأهبين لإشارة الشيخ ان أمرهم .. وجوههم المتجهمة في قسوة الاستعداد الدائم للذود عن شيخهم بأرواحهم وأكفهم السمراء الخشنة تحركت لتلامس مقابض وازندة اسلحتهم..

كل هذا لم يحرك شعرة في جسد فراس وقد تملكه احساس اللحظة انه خلع رداء العاصمة الانيق المتحضر ليكون مجرد رجل.. رجل يموت وهو يذود عن معشوقته بشراسة تعادل شراسة هؤلاء الرجال الغلاظ مجتمعين وذودهم عن شيخهم ..

النيران تستعر في الصدور والأنفاس تمتلئ برمال البادية الغاضبة الحارة التي تطايرت وتكاد تعمي البصائر فيتمتم عبد الهادي بنبرة البدو الهادرة الثقيلة " لولا مقامك عند الشيخ عمران وانك في حمايته وحماية عشيرة الاسدي مُذ وطأت قريتنا بقدميك لنحرت عنقك في التو واللحظة .. من الوريد الى .. الوريد .."

حتى اللحظة لم يُظهر فراس اي تأثر كما لم يُظهر اي تراجع! وفي ذات الوقت عيناه تبحثان خلسة عن اي اثر لرهف فيتشعب تركيزه دون ان يفقد الخيوط من يده ..



عرافة تراكـ في الفنجان
قصص كاردينيا 73
www.rewity.com

عرافة تراكـ في الفنجان
قصص كاردينيا 73
www.rewity.com

ليقول اخيرا وعيناه تهبطان بالنظر للخنجر المسلط على رقبته قائلا بلا مبالاة حقيقية

" ان هو الا عمر واحد يا شيخ .. اعيشه كرجل او الموت خير لي .."

ثم رفع نظراته لوجه عبد الهادي مرة اخرى مضيفاً بهدوء وقناعة " انا في حماية ربي وأما مقام الشيخ عمران ففوق رأسي .. لا اهاب موتاً تهددني به على حافة نصل خنجرك ولا يرعبني وقوفي وحيدا وسط دارك وحولك رجالك واهل عشيرتك.. كما اني لن اقف مكتوف اليدين بل سأدافع عن نفسي وعما يخصني حتى اخر نفس.. "

لم يكن يعرف من اين تأتيه الكلمات ليقولها.. ! لم يعرف كيف نطقها وما مصدرها.. كل ما يعرفه ان ثباتاً ربانيا هبط عليه وكل تفكيره اللحظة يحوم حول تحقيق هدف واحد لا غير .. ان يُعيد رهف معه.. لن يتزحزح من هنا حتى يراها ويُخرجها من بيت الاسدي ..

صوت عجمية في اذنيه يبثه المزيد من القوة والاصرار فيشعر وكأن جيوشاً من اجداد قدماء جلاد غلاظ لم يعرفهم يوماً قد تلبسوه من حيث لا يدري ويمضون بأهازيجهم في مسرى دمه .. كان يشعر بهديرهم الصاخب في صدره وقدمه ثابتة فوق الخط والخنجر يحزّ عنقه ..



عرافة تراكم في الفنجان قصة كاردينيا 73 www.rewity.com
عرافة تراكم في الفنجان قصة كاردينيا 73 www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

ابتسامة صغيرة شرسة ارتسمت على فم عبد الهادي وكأنه يستشعر هذا الذي يجري مع فراس فيزيده رغبة في مقارعته رجلا لرجل ..

فجأة علا صوت رهف لاهثا من الخلف وهي تجري مهرولة من باب الدار عبر الباحة الترابية ونحو المقدمة حيث يقف الشيخ مع فراس ... كانت نبرة صوتها مذبذبة بين خوف وغضب " ماذا يحصل ؟! ابعد خنجرك عن رقبته ! ماذا تفعل يا شيخ ؟! انه الدكتور فراس باللّه عليك ! ماذا حصل فليخبرني احدكما.."

تقف رهف بينهما تقريبا ترتعد..

صدرها يعلو ويهبط بجنون وهي ترى الخنجر على رقبة فراس هاذرة بكلماتها المتدفقة تلك ..

تطلع الشيخ طويلا لرهف .. ينظر في عينيها ويقرأ فيهما ما غمّه واوقد في فؤاده أتون الغيرة ومشاعل الغضب .. انها تهتم كثيرا لأمر الطبيب .. فمن يكون لها بالضبط ؟!

لكنه لن يكون (الشيخ عبد الهادي) ان اظهر ما يعتريه اللحظة فأرخى يده التي تحمل الخنجر ثم اعاده لغمده قائلا باستهانة " ارحل يا طبيب .. لا تركن (مرة اخرى) كثيرا لحميّتنا العشائرية مع ضيوفنا.. او .. وساطة طبيبتنا .. فالزم حدودك .."



عرافة تراكي في الفنجان
قصة كاردينيا 73 www.rewity.com
عرافة تراكي في الفنجان
قصة كاردينيا 73 www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

خيال ضرغام ظهر فجأة من العدم كغول عظيم يقف في ظهر الشيخ ثم يميل لاذنه وقد بدا على وجهه التجهم كمن يحمل اخبارا صاعقة خطيرة فيهمس بأولها

" عفوا يا شيخ .. كنت اكلم احد رجالنا .. لقد توفي قبل ساعة الشيخ محمد الضاري .."

التفت عبد الهادي عابس الوجه فيقرأ على وجه ضرغام ان وفاة الشيخ محمد (المتوقعة) ليست سبب تجهمه وخطورة نبرته وبنظرة واحدة تساءل عبد الهادي بصمت عن المزيد ليضيف ضرغام وملامح وجهه الخشنة تزداد تجهما " لقد وصلني ايضا خبر مؤكد ان ولده الاكبر حامد قد تنازل عن المشيخة للأصغر حمدان..! "

بينما الشيخ يستمع لهمس ضرغام في اذنه كانت رهف تختض حرفيا فتحتضن جسدها بذراعيها وهي تنظر لعيني فراس الجامدتين وتسأله بخفوت " ماذا حصل ؟! اخبرني انت !"

يمنع فراس نفسه بإرادة حديدية ان يجرها من ساعدها عنوة ليغادر بها المكان فيكتفي بالرد وبنفس الخفوت الآمر " اركبي سيارتي .. سنغادر في الحال.."

لحسن حظه لم تجادل ولم ترفض بل التفتت للشيخ وهي تقول بصوت واضح وصلابة



عرافة تراكي في الفنجان
تصميم كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراكي في الفنجان
تصميم كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

ظاهرية رغم اختضاضها الداخلي " انا راحلة مع الدكتور فراس يا شيخ .. انتظر رغد غدا في المستشفى لإجراء الفحوص المطلوبة .. من الضروري عدم التأخير اكثر.. "

عينا الشيخ تحركتا في حدة الى الجانب وبنصف اجفان مغلقة ينظر الى رهف على وجه التحديد .. كان يصارع نفسه وهم العشائر يشغل عقله عن اي هم اخر .. بهزة واحدة من رأسه أعلن موافقته وهو يستدير ليتحرك مع ضرغام عائدا نحو سيارته المركونة وضرغام يقول مضيفاً مزيدا من المعلومات " سيُعلن الخبر في القريب العاجل .. ربما الليلة بعد انتهاء العزاء او غدا على اكثر تقدير.."

رد عبد الهادي على ضرغام وهو يفتح باب سيارته بينما عيناه النسريتان ترمقان بدقة وشراسة مغادرة رهف مع فراس " لن ينتظر ذاك المارق للغد.. سيعلنها اليوم وليرحم اللّه عشائر قرية الشيوخ من اهوال القادم .."

ثم يشير لضرغام ان يركب المقعد المجاور قبل أن يقول له مستدركا " انتظرني .. سأدخل لأحضر بعض المال نقدا فقد نحتاج.."

يهز ضرغام رأسه بطاعة بينما يجلس في كرسيه والشيخ عبد الهادي يتحرك ناحية باب البيت فيعبرها داخلا بوجه متجهم وهو يفتح هاتفه متصلا بابيه الشيخ عمران ..***



عرافة تراكي في الفنجان قصير كاردينيا 73 www.rewity.com
عرافة تراكي في الفنجان قصير كاردينيا 73 www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

في غرفة وهج الطيب

تجلس جمانة جوار وهج على سريرها تهمس في اذنها كالوسواس الخناس " ارسلي الرسالة يا فتاة ! ارسليها.."

همس العمة جمانة في اذنها ونص رسالة مكتوبة على شاشة هاتفها النقال امام ناظريها تنتظر الارسال الى (صاحبها) ..

كانت وهج مرتعبة ! مرتعبة ومشوشة مع لذة غريبة تشعرها انها .. قوية وقادرة منتقمة .. تريد الانتقام .. تريد الثأر .. لذلك هي تطاوع العمة جمانة التي تبدو كالمارد السحري قادرة على تحقيق ما يطفئ نيرانها .. او هكذا وهج تظن ..!

تعاود قراءة الرسالة التي كتبتها بمساعدة عمتها (اريد رؤيتك .. في المكان المهجور عند الناعور الكبير الذي تعرفه..)

ثم تنظر لاسم المرسل اليه (حيدر)

فيتملكها شعور بالكره دفعها في لحظة ان تتجاوز إرتعابها من جرأة ما تفعله وتخطط لتنفيذه لتضغط على (ارسال) ...

تبتسم العمة جمانة ويغزوها شعور الشماتة!

تردد في سريرتها بخبث وحقد (الآن ستتساوى الرؤوس .. فليروا الشيوخ ابنتهم ماذا تفعل و..سـ..تفعل من خلف ظهورهم .. فليذوقوا طعم الاذلال الذي اذاقوه لي ولابنتي ..)

عرافة تراكِ في الفنجان
تصميم كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراكِ في الفنجان
تصميم كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا73

على الطرف الاخر يتلقى حيدر الرسالة فيفتح
فمه وينشده تماما عن السوق المكتظ من
حوله ! لم يعد يسمع او يرى ..

قلبه يهدر كطريدة تلهث هرباً من صائدها ..
لعن الله العشق !

أ يكون قلبه هو ..حيدر الاسدي.. طريد
طفلة كبرت امامه وعشقها حد التشبع بها..

اصبعه يرتعش وهو يحاول ايجاد كلمات للرد
وفجأة اختفت الرسالة وظهر اسم ابن عمه عبد
الهادي مع رنين هاتفه فابتلع حيدر ريقه
وشعور سخيف بالذنب يتملكه ثم يفتح الخط
يحاول ان يبدو طبيعيا ..

لم تطل المكالمة لأكثر من دقيقة وعبد
الهادي أخبره باقتضاب عن وفاة الشيخ محمد
الضاري وانه قادم لأخذه معه من اجل تشييع
الشيخ الى مثواه الاخير مع باقي رجال عشائر
القرية..

الهاتف ما زال في يد حيدر يقبضه مغتاظا
حانقاً من نفسه قبل ان يكون حانقاً منها ينظر
للرسالة مجددا بعبوس وهو يطبق اسنانه ..

لم يشعر الا وهو يمحو ما كتبه سلفاً قبل
اتصال عبد الهادي به ليكتب بدلا منه

(اللعنة يا وهج ! كنت انتظر كلمة واحدة
منك كي اطمئن عليك .. ألم تجدي غير



هذه الساعة ؟!.. الشيخ محمد الضاري توفي ويجب ان اذهب مع الرجال لتشييعه ودفنه)

وصلت الرسالة لتقرأها وهج بارتجاف وشجاعتها تتراجع قليلا بينما جمانة تقرأ بتلهف من تبحث عن صيدها فتغتاظ من رد حيدر لتقول لوهج " ردي عليه .. اكتبي فقط (كما تشاء).. وكأنك لا تبالين .."

كانت وهج عاجزة عن التفكير اللحظة وقلبها يخسف في صدرها يتنازعها شعوران ما بين شعور الذنب والخوف وخطأ ما تفعله وبين شعور رغبة الانتقام وكسر ابن عمها كما كسرها..

انتصر شعورها الاخير ففعلت ما تقوله لها العمة جمانة وارتعاشها يقل وهي تكتب له الكلمتين وترسل اليه الرد ..

الانتقام يمنح قوة وهمية .. انها وسواس الشيطان الذي يتلذذ بضعف البشر فيغذيه وهو يوهمهم انهم اقوياء به .. يوهمهم بجنة الرضا وهو يسحبهم لجهنم الغضب التي تستعر بنيران الانتقام التي تحرق صاحبها اولا لتلتهم الباقي في الطريق..

وها هو الشيطان يعربد ويتلاعب بها ما بين خوف ولذة عندما اتاها رد حيدر (سأراك قرابة العصر .. الرابعة .. لا اظن العزاء سيبدأ قبل السادسة..)



عرافة تراكم في الفنجان
قصر كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كارديبا 73

لم تصدق وهج انها ستفعلها ! للحظة رفعت عينيها اللامعتين للعمة جمانة وبدت مترددة وخائفة جدا وتوشك على التراجع لكن جمانة كانت تعد الحطب وتكب عليه الزيت وهي تنظر في عيني الفتاة المرتبكة وتقول لها بنبرة انتصار وترفع كأنها تحمل الشعلة الصغيرة التي ستلهب النيران

" هذا الشاب سيدفع ثمن فعلته معك وسيكون عبرة .. لا تردي .. دعيه يحترق .."

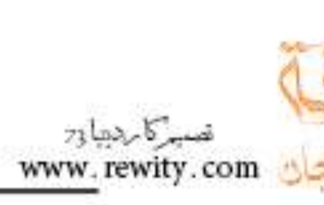
صوت رسالة جديدة جذبتهما معاً لتقرآها سوية (ردي علي يا وهج الطيب .. ستأتين؟)

فقالت جمانة بنبرة آمرة وهي تكاد تسيطر على ارادة الفتاة " اكتبي (ربما) .."

في الواقع لم تكن جمانة من تسيطر على ارادتها .. فجمانة ما كانت الا عاملا محفزاً ومرشدا مضللا ! وهج الطيب لم تكن غبية ولكنها كانت تغلي برغبة رد اهانة حيدر لها كما تغلي بعنادها كي تكمل تعليمها في العاصمة .. هذا الغليان هو ما يجعل حدسها الفطري السليم يضعف .. كما يخدرها لتبدو مسلوبة الارادة تترك لجمانة (الخبيرة) قيادتها .. فكتبت وهج الرد المقتضب الخبيث (ربما..)

***





www.rewity.com
www.rewity.com

مخدع الشيخ عبد الهادي

دخل عبد الهادي بخطوات متعجلة للمخدع متجهاً مباشرة نحو خزانته الخاصة بينما عيناه عفوياً تلمحان رغد جالسة على الارض طاوية ساقيها تحتها .. استوقفه لثوانٍ تلك النظرات الغريبة التي توجهها اليه ..

يفتح الخزانة ليخرج المال وهو يسأل

" ماذا بك ؟ "

ما زالت على جلستها وكفاها متراخيان في حجرها لترد عليه بسؤال مغاير" هل اوصلتها ؟"

يعقد حاجباه وهو يتساءل " من تقصدين ؟ الطبيبة ؟"

فترد بنبرة غريبة كأنها تسخر " نعم .. رهف.. الطبيبة.."

وضع المال في جيب جلبابه ثم يغلق الخزانة وهو يرد بهدوء غامض لا يظهر دواخله " كنت سأفعل لولا حصول طارئ يستدعي ان اذهب اليه على الفور اليه .. الشيخ محمد الضاري توفي وهناك بعض المشاكل .."

تتحرك من جلستها لتنهض وتقف على قدميها بينما عبد الهادي يعود نحو باب المخدع يزمع المغادرة فتلاحقه بسؤال " اذن من سيوصلها .."

عند الباب يلتفت اليها وتقدح عيناه غضباً وسخطاً وهو يرد عليها





" ما بالك تكثرين الاسئلة ؟! ليس لدي وقت لثرثرة النساء .. هناك امور جلل تحصل اهم بكثير من معرفتك بمن يوصل الطبيبة .."

ثم تركها ومضى ورغد تقف وسط الحجرة الواسعة تشعر كلها ينتفض على كلها ..

تشعر انها مطعونة .. مطعونة من الجميع دون استثناء .. انها مطعونة منذ الولادة !

***

كانت جمانة قد غادرت غرفة وهج الطيب للتو وابتسامة الانتصار تزهو على وجهها .. وعند الدرج التقت بالشيخ بخطواته المتعجلة لكن تلك الخطوات تباطأت ونظراته الحادة يسلطها على العمة جمانة التي سرعان ما رسمت بعناية تعابير الهم والغم .. يسألها عبد الهادي بنبرة اتهامية ضمنية " ماذا بها رغد ؟ لقد كانت حالتها جيدة عندما تركتها الطبيبة قبل اقل من ساعة .. هل قلتِ لها شيئا أزعجها ؟ "

أجادت جمانة بخبث النسوة المتمرسات اطلاق تنهيدة حسرة وضيق ثم اقتربت منه وكأنها تريد ان تسره بأمر خطير هامسة بخفوت

" لست انا من ازعجها.. يا شيخ لي كلام مهم معك .."

تحاول جمانة قراءته لكنها لا تنجح تماما ..



عراقة تراكـ في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com
عراقة تراكـ في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

ورغم هذا تستشعره مختلفاً وهي تراه غاضبا على نحو ما تجهله.. ترا هل هو منزعج من رغد ام من أمر يخص الطبيبة ..؟

يضيق عبد الهادي عينيه ورغم تعجله للحاق بالجنازة ورغم ما يعتمل في نفسه من مشاعر غضب الا انه لا يعرف ما الذي جعله يثبت مكانه ينتظر ما ستقوله حماته ..

تستجيب جمانة لذاك الترقب الصامت منه فتضيف بصوت خافت وهي تتلفت يمينا وشمالا

" انا غير مرتاحة لهذه الطبيبة .. انها تبث افكارا مسمومة في رأس ابنتي .. وهي صغيرة وسهل التلاعب بعقلها .."

تجهم وجه الشيخ وشع غضب رهيب في عينيه جعل جمانة ترتعد لحظياً ليقول بعدها بنبرة قاسية مخيفة " ماذا تقصدين ؟ افصحي دون مراوغة النسوة التي اكرهها .. هل قالت لك رغد شيئا عن .. الطبيبة ؟"

ترديده بنطق كلمة الطبيبة اغاظ جمانة واشعرها بغضب مهول وهي تتذكر خيانات زوجها لها .. وامام غضب المرأة فيها تراجع خوفها من الشيخ الشاب لتعود للدور الذي تلعبه قائلة بخفوت متقن بإظهار الخوف والقلق

" لم تقل .. انت تعرف رغد لا تصارحني بكل شيء.. لكن تلك الطبيبة ليست بهينة .. تدعي انها صديقتها وتخاف عليها .. لكنها



عرافة
تراكم في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

ليست كذلك .. انها تكسب ثقتها لغاية في نفسها.."

جاء صوت الشيخ باتراً للغموض الذي تتبعه حماته ليسأل بنبرة مخيفة " ماذا تريدين من كل هذا يا عمة جمانة ؟ "

فأبدت جمانة بعض الارتعاش المدروس وهي تلبس رداء الامومة بامتياز قائلة " يا شيخ .. لا اريدها ان تقترب من ابنتي .. اظنها .. اظنها .."

حتى تلكؤها كان مدروساً لتترك الاثر في نفس الشيخ يقلّبها في نفسه بينما يحثها لتكمل بنبرة آمرة " تظنينها ماذا ؟"

فقالتها جمانة اخيراً لتوقعها في نفس الشيخ بالتأثير المطلوب " اظنها تحرضها على الاجهاض .."

عينا الشيخ جحظتا بشكل مرعب .. وجهه شحب وشفتاه باتتا كخيطين رفيعين ..

كانت جمانة تعافر لتصمد امام هذا الطود المخيف ليميل اليها قليلا هامسا بنبرة حادة

" هذا كلام يوقع الرؤوس عن اعناقها يا عمة.. هل تدركين هول ما نطقتِ به اللحظة؟! لا احد.. لا احد على الاطلاق .. سيقترب من ابن الشيخ بغية قتله او اذيته.. منذ ان تكون ونشأ في رحم امه وهو يحظى





بمكانة لا يحظى بها غيره.. سأفلق نصفين من يفكر المساس به .."

كانت ترتجف بحق دون ان تحتاج للتمثيل !

هذا الرجل يخيفها .. لكن ابداً لن تتراجع فكيد النساء اعظم من أعتى الرجال ..

تمتمت وهي تنظر لعيني زوج ابنتها الوحيدة

" وانا .. معك .. لهذا .. انا قلقة .."

سألها وهو يناظرها عن قرب " هل لديك شيء محدد تقولينه ام انه مجرد كلام نسوة.."

فردت وهي لا تسيطر على خوفها منه " هو.. هو.. شعور أم يا شيخ .. لكن لا تستهن به .."

ما زال ينظر اليها بينما تبتلع ريقها وتضيف بمسكنة وخبث بعدة اوجه " ربما علاقتي بابنتي ليست جيدة ولكنها تبقى طفلتي واستطيع فهمها جيدا .. هذه الطبيبة تتلاعب بعقلها وتحرضها على التمرد اكثر .."

يهز رأسه وابتسامة مستهينة ساخرة تمر على شفتيه فيتركها ليهبط السلم وهو يقول

" الان ليس لدي وقت لهذا .. سأرى الموضوع لاحقا واتأكد مما قلته.." فردت جمانة وهي تشيعه بنظرات مسمومة بالحقد بينما لسانها يقطر عسلا " قواك الله يا شيخ واعانك.."

***



في سيارة فراس

لم تسأله الى اين يأخذها ولا هو نطق بحرف ..
لعشر دقائق او تزيد يلتزمان الصمت المشحون
بمشاعر متفجرة لكنها خرساء !..

حتى أجفلت وفراس يشتم كما لم تسمعه
يشتم من قبل ! ثم يلف بالسيارة بحركة
حادة شبه رعناء فادركت رهف انه اخطأ
الطريق وسار في درب يؤدي لنهاية مسدودة !

تجاهد رهف لتسيطر على جسدها الذي ما زال
يهتز بالكامل وصورة الشيخ يصوب خنجره الى
عنق فراس لا تبارح خيالها المرتعب وعشرات
الافكار تدور رحاها في عقلها ..

فجأة اوقف فراس السيارة على جانب الطريق
فالتفتت ببطء نحوه لتراه متجهم المحيا
نظراته تحدق للأمام في صمت مطبق ..

لقد آن اوان الكلام .. لم يعد السكوت خيارا

عيناها هبطتا بالنظر لعنقه فارتعدت وهي ترى
اثرا احمراً بسيطا من نغز خنجر الشيخ !

شابكت اصابع كفيها ببعض ثم سألته
والارتعاش يجعل صوتها مبحوحاً " هلا تشرح لي
ما معنى الذي حصل.. هناك ؟!"

دون ان يلتفت اليها قال فراس بجمود واقتضاب
" الشيخ .."





قصير كارديا 73 www.rewity.com

لحظة او لحظتي صمت قبل ان يكمل بكلمة خرجت كالنار على شفتيه "يريدك .." ثم ضرب بقبضته على زجاج النافذة جواره ضربة اوشكت ان تحطمها !

اما رهف فجرؤت على النكران .. او الاستنكار.. لقد جرؤت حقاً وقالتها وهي ترفضها برعب " ماذا تقول يا فراس .. لا يمكن .. هذا مسـ.."

قاطعها بعنف وهو يلتفت اليها ويصرخ بجنون متفجر " اقول لك يريدك .. الا تفهمين ؟! لا يعقل انك كامرأة لا تشعرين اذا كان رجل يـ.. " تقطعت كلماته بالغضب ليهتف بعنف أشد " اللعنة !"

عرافة تراكـ في الفنجان
بقلم كاردينيا 73
www.rewity.com

كانت تحرك رأسها يميناً وشمالا وداخلها يرفض الفكرة ولا يريد مواجهتها لتبرر او ربما تحاول تفنيد الامر بحجج واهية " لكنه متزوج .. زوجته مريضتي .. انا اعالـ..."

تتساقط الحجج كأوراق الخريف الذابلة حالما نطقتها وتتسع عينا رهف والفكرة تخنقها وترعبها بشكل لا يوصف بينما تضيف بشحوب " رباه .. لديه زوجة .. وطفله سيولد خلال اشهر .."

تنتفض وهي تهز رأسها بمزيد من الرفض وعودة لنبرة النكران " لا يعقل ! لا بد من وجود خطأ ..لماذا يفكر بي انا بالذات ؟! كيف اعتقد اني سأقبل به.. "



عرافة تراكـ في الفنجان
بقلم كاردينيا 73
www.rewity.com

رد فراس بأنفاس ثائرة يفتح عينيها ليجبرها أن ترى ما تصر على نكرانه " هو لا يعتقد .. هو يحاول باسلوبه الصبور.. الا تفهمين انه يقربك من دائرته بخطوات مدروسة..
يقحمك في تفاصيل اهل بيته .. شيئا فشيئا يريدك هناك .. جزءا منهم و .. منه هو تحديدا.."

في لحظة اخترقها صوت الشيخ عبد الهادي عندما ناداها (الرهف ..) لتتجسد كتفسير لكل ما قاله فراس للتو ..

اغمضت عينيها تبحث عن خيط عقل تتشبث به .. الامر جدي .. جدي وخطير ..

جاءها صوت فراس وهو يشعر بعجز يمقته ليدعم تشبثها بالخيط ذاك " لن استطيع حمايتك هنا بوضعنا السخيف الحالي وانت لا تمنحينني الصفة لأفعل واوقف امانيه نحوك.."

كانت تستطيع الشعور بثورة فراس فينقبض قلبها .. لقد رأت في عيني الشيخ اليوم قدرة وقسوة تمكنه ان يقتل فراس !

رباه .. فراس .. ستموت ان حصل له مكروه..

ستموت ..لن تحتمل.. لكن .. ماذا تفعل لتحميه ؟! ماذا تفعل؟





بقلم كاردينيا 73

شعرت بأصابع فراس تمسك مرفقها وهو يهدر بنبرة عاشق آمر " لن تذهبي مجددا لبيته.. هل تسمعين ؟"

فتحت عينيها والتفتت ببطء لتنظر لوجهه القريب .. قلبها ينزف .. روحها تنزف ..

كم تحبه وكم تتوجع لأنها تحبه .. ليت اللّه يبتليها بمزيد من الجليد فيقتل قلبها قتلا وتوقف نزيفه للابد ..

تذكرت صوت امها الداعي عند الفجر ان يجمع ابنتيها من جديد .. كل توسل من تلك الام العظيمة المضحية كان يقطع نياط قلب رهف ويجعلها تشعر بثقل ما تتحمله ..

آه يا قلب كم تحتمل !

دبّت قوة في روحها وهي تشعر بمسؤوليتها عنهم جميعا .. هي ليست ضعيفة ولن تكون..

الامر يحتاج لحسن تصرف .. يحتاج لتحمل ..

ان ارادت حماية كل من تحب يجب ان تفعلها..

ازاحت اصابعه عن مرفقها وهي تقول بنبرة جليدية " انا استطيع الدفاع عن نفسي وايقافه عند حده.. هو او غيره .. هل نسيت اني طبيبة ويفترض ان اتعامل مع اي وضع أواجهه .."

يحاول فراس ان يتكلم بتعقل عسى ان يجعلها تفهم فيواجهها بما لا تستوعبه





عرافة تراكم في الفنجان
قصيرة كاردينيا 73
www.rewity.com

" انت لا تفهمين .. هذا ليس (اي وضع) وهو ليس (اي شخص) .. عام كامل قضيته هنا معهم ولم تفهمي طبيعتهم.. انت في قرية الشيوخ وليس العاصمة .. هذه الارض تحكمها قوانينهم واعرافهم فقط .. ينفذونها عليك وعلي وعلى كل من يختار ان يعيش معهم وعلى ارضهم .."

تجادله بقناعة مصدرها ثقة بنفسها " لا يوجد عرفاً واحدا على هذه الارض يجبرني على الزواج منه او من غيره دون ارادتي .."

يهز فراس رأسه واحباط يسيطر عليه ويؤجج غضبه اكثر عليها وهو يهتف بها " لا اصدق سذاجتك ! هل انت بلا خبرة لهذه الدرجة ؟! هل ترين نفسك قادرة على مواجهة الواقع هنا في بيئة قاسية ذكورية شديدة الخشونة كهذه وانت مجرد فتاة وحيدة مع امها ؟! "

نظرت في عينيه لترد بقوة " هل تريدني اذن ان اترك عملي هنا واغادر ؟! لا .. لن افعل .. لن اهرب مجددا من اي شيء .. "

اشتعلت عيناه عندما ذكرته بالماضي والعام المنصرم الذي قضاه في عذاب فراقها ..

يغيب عقله للحظة عن الحاضر وتتشبع انفاسه بعطر عشق لم يكن يظن يوماً انه سيشعره نحو امرأة فيميل نحوها واسمها يخرج بحرقة من شفتيه



عرافة تراكِ في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

" رهف .. لا تهربي مني .. ابقي معي وكوني لي.. انت تريدين هذا مثلي.. هل تذكرين يا فتاة الشباك ؟ "

تدير وجهها بعيدا ونزيف من الوجع ينهكها..

تتحامل على كل هذا وهي تركز على هدف واحد .. ان تحمي فراس .. ان تحمي امها .. ان توقف ما يحصل مع الشيخ بطريقتها .. فقالت بهدوء ظاهري وهي تتجاهل تماما همسه الحارق الاخير كأنها لم تسمعه " في كل الاحوال ربما كل هذا محض خيال منك يا فراس والشيخ لا يقصد.. "

لم تشعر الا بأصابعه على ذقنها ليدير وجهها اليه عنوة ويعود لغضبه من اصرارها على الانكار هادرا " لا يقصد ؟! خيال ؟! لقد قال سأذبحك بخنجري من الوريد الى الوريد! هل لديك شك بعد هذا ؟!"

لم تستطع منع إرتعادة جسدها وهي ترى بخيالها فراس مضرجا بدمائه لكنها استطاعت تصنع الغضب منه فتدفع اصابعه وتلقي اللوم عليه متجنية بالقول " كله بسببك أنت !"

اتسعت عينا فراس ذهولا وهو لا يستوعب .. فقط يردد " بسببي انا ؟!!"





www.rewity.com

بقلم كارديا 73

تواصل رهف لعب الدور الذي اختارته فترد عليه بغضب وقسوة " اجل .. وجودك دائما بالصورة معي يسيء الي ولسمعتي .."

كانت ترى صدمته وهو يهمس اسمها " رهف !"

لم يكن لديها خيار اخر .. يجب ان تبعد فراس عنها .. بأي وسيلة حتى تحل مشكلة الشيخ عبد الهادي على الاقل .. كل هذا يجب ان يتم دون ان يصل شيء لمسامع امها ..

استغلت صدمة فراس وذهوله مما قالته لتكمل عليه بنفس القسوة والبرود " لا اريدك ان تتعقبني لكل مكان هكذا .. الكل سيظن بي ظن السوء .. ونحن لسنا مرتبطين ولن نفعل يوماً .."

ثم شمخت لتكمل " انا لا احتاجك لتحميني من الشيخ .. انا استطيع ايقافه عند حده دون تدخلك غير المرغوب به .."

تفتت قلبها ولا تعلم كيف استطاعت نطق الجملة الاخيرة .. اما فراس فلو كان بحالة طبيعية لكان قرأها بسهولة .. لكن غضبه وجنونه اعمى بصيرته..

قست نظراته ثم اعتدل بجلسته ليشغل السيارة وهو يقول بصوت خشن





بقلم كاردينيا 73

" سأتدخل .. وسأتصرف عند اي موقف.. بصفة او من دون صفة .. برضاك او دون رضاك .. حتى لو دفعت عمري ثمناً .. حتى لو خسرتك سأخسرك وانا احميكِ .. حتى لو .. كنتِ لا تحبينني كما احبك يا رهف .. "

انطلق بالسيارة ناحية المركز الصحي ورهف لم تستطع الرد عليه .. لم تجد قوة ان ترد..

لقد جرحته وآذته .. آذته كثيرا..

وربما لن يغفر لها كما لن تغفره لنفسها..

تشعر وكأنها في ظلام دامس لا تعرف ان كانت تسير طريقاً آمناً ام لا.. ورغم هذا لا ترى طريقاً بديلاً لتسلكه .. ***

بعد ربع ساعة في المركز الصحي

لم تستطع رهف استلام اي حالة مرضية وهي تشعر بهذا الشكل .. قلبها موجوع لكنها خائفة اكثر من كونها موجوعة ..

كانت تحتاج ان تتصرف بعملية .. ان تتصرف بعقلها لا قلبها.. وكي تفعل هذا كان يجب ان تهدأ .. ان تستعيد ثباتها وتجدد طاقات قوتها وتحكمها بنفسها .. ولم يكن لها مصدر قوة الا امها ..

اخذت نفسا عميقا قبل تلتقط هاتفها النقال وتتصل بوالدتها وحالما فتح الخط قالت بنبرة هادئة قدر المستطاع " مرحبا امي .."





ردت الام باستغراب واضح " مرحباً حبيبتي .. لماذا تتصلين الان ؟ ليس من عادتك ! هل هناك شيء ؟ "

دمعت عينا رهف وعضت طارف شفتها قبل ان ترد بحاجة ملحة تخفيها بشق الانفس " لا شيء .. اشتقت اليك فقط واردت الاطمئنان عليك .."

لحظة صمت اعقبها صوت الام الهادئ وهي تسأل ابنتها بإسلوب مباشر " ما بك يا رهف ؟ هل يقلقك أمر ما ؟ "

اغمضت رهف عينيها وهي تفكر انها مهما كبرت ومهما سيطرت الا انها لن تكبر ابدا على امها وستشعر بها مؤكد .. ردت اخيرا " لا ابدا .. كنت في بيت الشيخ .. عبد الهادي .. "

شعرت الام بقلق ابنتها لكنها فسرته في اتجاه آخر وان لم يكن بعيدا تماما لتسألها باهتمام قلق " هل زوجته بخير ؟"

تنهدت رهف وهي تجلس على كرسيها وتقول لامها " لا اخفيك سرا يا امي تبدو متعبة جدا.. لكنها ستأتيني غدا للمستشفى لأجري لها كل الفحوص .."

فتدعو لها امها قائلة " جازاك الله خيرا يا ابنتي لما تفعلينه لأجل تلك المسكينة .. لا بد ان الشيخ ممتن لك.."



عرافة تراكم في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

اخر جملة من امها عن الشيخ رفع توترها لأقصى حد لتسأل دون تردد " امي .. هل تريني قوية ؟"

انتظرت بتلهف اجابة محددة من امها ولم تخذلها تلك الام وهي ترد عليها بثقة كاملة " مؤكد .. ليس لدي اي شك انك بقادرة على مواجهة اي أمر وانك ستتصرفين بحكمة وحسم وما فيه صالح الطرفين.."

هذه المرة خرجت تنهيدتها تعبر عن راحتها وقد نجحت امها مرة جديدة ببثها هذا الدعم الخفي فتشعر بكل تخبطاتها وصراعاتها الداخلية تهدأ ويكتنفها ذاك البرود المريح الذي يمنحها صفاء الذهن والثقة والتبلد في اي مشاعر تعوق ذهنها عن التصرف بشكل عملي .. لقد حددت ما ستفعله .. وستفعله دون تردد ..

قالت اخيرا ترد على كلام امها " نعم امي .. حكمة وحسم .. لصالحنا جميعاً.."

لكن الام تساءلت بحيرة " ماذا تقصدين ؟"

ردت رهف بثبات كامل " لا شيء .. سلمي لي على مرام اذا اتصلت بك .."

لا تعلم لماذا ذكرت مرام اللحظة .. ربما لتفرح امها او ربما لتذكر نفسها فجاءت نبرة الام مكللة بالرضا " سأفعل حبيبتي .. حفظكما الله لبعضكما دائما .. " ***

عرافة تراكي في الفنجان
قصيرة كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراكي في الفنجان
قصيرة كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

الساعة الرابعة عصرا ..

كانت تقف هناك ترتجف داخليا مما اقدمت عليه ! كيف طاوعت العمة جمانة وأتت للقائه سرا هكذا ؟!

لا .. هذا خطأ .. عيب كبير بحق كرامتها وبحق اهلها ..

وما ان قررت التراجع والعودة من حيث أتت حتى تلاشت تماما وهي تسمع صوته يناديها..

" وهج الطيب .."

صوته المبحوح المألوف جعلها تشتعل بالكره من جديد فمنحها دفعة قوية لتستدير اليه تواجهه وتوصيات العمة جمانة ترن في اذنيها

(لا تتعجلي من اول لقاء .. اظهري الحزن .. الغضب .. الخصام ..)

تلقائيا طوّعت ملامحها لتغير تعابيرها نحو بعض الترقق ولمحة شجن ثم تهمس بنبرة توهن قلوب الرجال وقد انطلقت من حدس عفوي للأنثى الماكرة فيها " مرحباً ..يا ابن عمي .."

عندما قالت (يا ابن عمي) ارادتها عتابا وقد نجحت ايّما نجاح بتأثيرها عليه وهو ينظر اليها ملء عينيه يتمزع امامها ويكاد يفقد عقله ليقتل نفسه ان شاءت اللحظة فقط كي يرضيها ..



عرافة تراكم في الفنجان
قصيرة كاردينيا 73
www.rewity.com

عرافة تراكم في الفنجان
قصيرة كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا73

فيرد بصوته المبحوح متغزلا موجوعاً " يا مرحبا بقلبي ليته يعود لينبض في صدري.."

عيناه لا تفارقان عينيها تتوسلان الصفح ترجوان العشق تفرضان اللوعة والعذاب عليه وعليها ..

اما هي فلا تفعل اكثر من استذكار كلمات العمة جمانة لتخطو خطوتها التالية ..

(عاتبيه بدلال .. ابكي قليلا وارمشي بعينيك الواسعتين هاتين كثيراً وانت تنظرين في عينيه .. سيجثو طائعا امام محراب رضاك ..)

وقد عاتبت في خطوتها الاولى وحان الوقت للتتمة .. فتنظر بجرأة بوسع عينيها ثم ترمش قليلا حتى أفلتت تنهيدة محترقة من صدره فترخي اهدابها وتحيد بنظراتها بعيدا للأرض..

كان على بعد ثلاث خطوات لا اكثر والناعور الكبير يدور ويدور فيمنح هدوء الريف غزلا من نوع آخر ..

تقدم خطوة وهو يهمس بلوعة فؤاده " لا تقتليني بالجفاء من عينيك بعد ان منحتاني الوقوف على ابواب الجنة .. انظري الي يا وهج الطيب .. نظرة اخرى فحسب .."

بقلم كاردينيا 73

تمتمت اسمه في خفر وهي تستلذ بعذابه فيعمي بصيرتها عن عمق محبته لها " حيدر .."

كان يصطلي بنيران العشق وقد اعماه هواه هو الاخر عن رؤية حقيقة ما تفعله معه وهج الطيب .. همس بجنون عشق البادية " يا وجع قلبك يا حيدر لجمال مسروق من زهر اشجار الجبل .."

اقترب خطو ثانية وهو يهدر بخشونة وقد استبد به الغرام " سامحيني يا وهج الطيب.."

رفعت عينيها بارتباك وهي تخطو خطوة جديدة في خطتها " أأ.. انا .. لن اسامحك .."

كانت تحاول ان تبدو مسيطرة وجدية لكنها بدت ضعيفة خائفة وكان تأثير هذا على حيدر اقوى واعمق ..

لم يحتمل ان يرى هذا الضعف والارتباك فجاش في صدره الغضب والثأر من نفسه لأجلها فاقترب مزمجرا بذاك الغضب من نفسه لكنها فاجأته وهي ترتعب متراجعة خطوة للخلف وترفع كفها في الهواء كأنها توقفه عن التقدم اكثر قائلة " لا تقترب !"

ثم أخذت تتلفت يمينا وشمالا وهي تشعر بحمق مجيئها هنا لتختلي به في مكان مهجور..





بقلم كارديبا 73

صدمته ردة فعلها وخوفها منه .. صدمه واغضبه .. انعقد حاجباه وقال وهو يضرب على صدره " تخافين مني ؟! لا عشت ولا كنت يا ابنة عمي ان مسستك بسوء .. انت معي محمية من كل شيء بإذن اللّه .."

شعرت بسخافتها من خوفها منه فأطرقت وهي تشعر بالخزي من الوضع برمته .. هذا الخزي جعل كرهها يتجدد نحوه .. كل هذا لم يكن سيحصل لو تركها في حالها تحقق ما تشاء بإرادتها ..

سمعت صوته قريبا منها هامسا مع الريح الرقيقة التي تداعب خديها " انظري الي اتوسل اليك .."

انتفضت ثورتها على كل هذا فرفعت وجهاً حاقدا نحوه لتهدر فيه " تريدني ان انظر اليك ؟! سيظل قلبي يوجعني كلما رأيت وجهك .."

لم يغضب منها بل يتملى فيها وهي تواصل هدير ثورتها عليه تتهمه وتعذبه وتلومه

" سأرى في عينيك قهري واذلالي .. وكيف لا ارى هذا وقد طبقت عرف النهوة علي فتحمل غضب هذا القلب الذي نهيته عن الفرح .."

اشارت بإصبعها لقلبها فتسحر عيون حيدر ليرد عليها بمنطق عاشق فاض به عشقه



عرافة تراكي في الفنجان
قصة كارديبا 73
www.rewity.com
عرافة تراكي في الفنجان
قصة كارديبا 73
www.rewity.com

" وانت نهيت قلب حيدر عن عشق غيرك من بنات حواء فماذا نفعل بمصيبتي قبل مصيبتك ؟!"

تعاتبه هذه المرة بصدق وصوتها يتقطع بالقهر " أو تؤذينني هكذا يا حيدر ؟! لم توجعني هكذا يوماً .."

كان مجنونا ليشعر انه يحلق في اعالي السماء فيبتسم وهو يرد بحشرجة رقيقة " وانت لم تكلميني هكذا يوماً.. انت تؤذينني وتسعدينني بنفس الوقت .. دوماً كنت خشنة بلسان طويل كمراهق خط شاربه للتو فيتمرد .. هذه هي المرة الاولى تعاتبينني هكذا .."

تنظر في عينيه بتحدٍ وتلقائيا قالت بنبرة خاصة " انا لا اعاتبك ! "

بدا عاجزا الا ان ينتظر منها كلمة اخرى تفسر له ، فأضافت كلمات لا تعرف كيف وجدت طريقها على لسانها

" اردت اخبارك فقط اني .. اخاصمك.."

(أتعبيه بالخصام.. خصام عشاق البدو هو ود موصول .. سيشعل قلبه بيديه فقط كي يرضيك ..)

وكأن كلمات العمة جمانة نبوءة تتحقق !

تمتم كالمجنون " ماذا قلتِ؟"





صدرها يعلو ويهبط وكأنها أقدمت على اخطر خطوة معه ولا تعلم هل هي اكثر ثقة ام أقل!

لم يكن التراجع الآن مجديا فكررت جملتها

" قلت .. اخاصمك.."

يقترب كثيراً وهو يهمس بعذوبة وفرح "تخاصمينني ؟! قولي اني لا احلم.. "

تبتلع ريقها ولم تعرف بم ترد لتتهور قائلة بحنق طفولي مغتاظ ناسية كل كلمات العمة جمانة " اقول لك اخاصمك ! اي شيء مفرح في هذا ؟!"

يشاكسها بتلك الحركة وهو يمد يده يجر طارف عباءتها قائلة بضحكة رنانة

" كم انت صغيرة وينقصك الكثير لتتعلميه.. الا تعرفين ان خصاما كهذا كحبل ود موصول ؟! "

تحاول جر عباءتها من اصابعه وهي تغلي بمشاعر طفولية بينما يضيف حيدر بإغاظة

" سأريك على عشقي يوما يا وهج الطيب .. سأفتح عينيك المغمضتين كأنك (مولودة عشق) حديثة العهد بين كفي أنا .."

تدمع عيناها دون ان تعرف السبب لترفع وجهها تهدر فيه " انت تحلم هذه المرة بلا ريب .. اياك ان تكلمني هكذا مرة اخرى "

عرافة تراكي في الفنجان
قصير كارديا 73
www.rewity.com
عرافة تراكي في الفنجان
قصير كارديا 73
www.rewity.com

تخلص عباءتها اخيرا منه وهو يضحك منها ويقول برقة " لولا حلاوة الحمرة التي توشح بها خداك لكنت قلت ها قد عاد (المراهق المتمرد) .."

زمجرت بحنقها المعهود الطفولي " اياك ان تقول عني مراهق متمرد مرة اخرى.. انت كريه ولا تطاق .."

ثم تركته ومضت بخطوات نارية تلملم وشاحها حول وجهها المحمر تخفيه بينما ضحكاته تلاحقها فتتوعده انها قريبا سترى دموعه وقهره .. لن تجعله يستمتع طويلا بنصره عليها وإذلاله لها..***

الساعة الرابعة والنصف .. في طريق العودة من جنازة الشيخ محمد الضاري

يقود عبد الهادي سيارته الرباعية على مهل واجفانه نصف مغلقة .. اخيرا لديه فسحة دقائق يجد فيها بضع قليل من هوى نفسه ..

التفكير في رهف لم يبارحه ولهفته عليها توشك ان تعذبه ..

هل هذا هو العشق الذي تغنى به شعراء البادية؟ هل حقاً دق بابه زائرا ليسكن فؤادي صاغرا ويخطف منه ما خطف؟

سأل بصوت أجش مرافقه الذي يجلس جواره

" هل جربت العشق يوماً يا ضرغام ؟"



عرافة تراك في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراك في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

التفت اليه ضرغام مستغرباً بعض الشيء لكنه يرد " نعم .. مرة واحدة .."

ما زال الشيخ عبد الهادي يقود على مهل وتتبسم شفتاه ويبدو كمن يتعلم عن امر تاق له ولم يجربه قط طيلة حياته فيقول بنفس النبرة " العشق هو لمرة واحدة في العمر .. اليس كذلك ؟"

طال الصمت هذه المرة من ضرغام فالتفت اليه الشيخ جانبا ويعقد حاجبيه قليلا وهو يتفحص وجه مؤتمن اسراره وقد خلا ذاك الوجه الخشن من اي تعبير .. سأله الشيخ بإلحاح

" لماذا لا ترد ؟"



بقلم كاردينيا 73

لم يكن ضرغام يطالع الشيخ بل يحدق امامه وقد سرحت عيناه في ماض بعيد .. ماض ظل حاضره الابدي الذي يكرر نفسه كل يوم ..

رد ضرغام اخيرا بنبرة عميقة مؤثرة " العشق الحقيقي هو الموت يا شيخ .."

ارتفع حاجبا عبد الهادي عاليا في دهشة ..

لم يتصور يوماً ان يسمع هذا الوصف عن (العشق الحقيقي) ومن ضرغام بالذات ..

فيتمتم بذاك العجب " الموت !"

لا يرد ضرغام بشيء فيزداد فضول عبد الهادي ليعرف المزيد فيسأل " وهل متَّ قبلا يا ضرغام؟"

قصة كاردينيا 73 www.rewity.com

عصفت ريح من الألم فأتت على الاخضر واليابس وهي تمر على صفحة وجه ذاك الرجل الضخم المخيف لتحيله لرماد متناثر وهو يرد بصوت خشن خافت " سلمك اللّه يا شيخ .. لقد متُّ شر ميتة ومشيت في جنازتي وبكفي هاتين دفنت روحي في قبر مهجور لا زوار له !"

لا يعرف عبد الهادي لما شعر بالنيران تحاوطه من كل جانب .. لم يخف قلبه قط من شيء طيلة حياته لكن يراوده انذار انه على اعتاب هذا الشعور وهو يتذكر نظرة الطبيب اليه صباح اليوم .. هل يعقل أنه اخطأ التقدير ؟ هل يعقل انه يتوهم اهتمام الطبيب بالرهف ؟

وماذا عنها هي ؟! ماذا عن...

اوقف سيل افكاره وفي لحظة قرر اين ستكون وجهته فأدار مقود السيارة وغير مسار طريقه وضرغام يتساءل في دهشة عفوية

" الى اين تذهب يا شيخ ؟"

فيرد الشيخ عبد الهادي وعيناه النسريتان مسلطتان على الطريق امامه يكاد يطير محلقاً ليصل بغيته " للمركز الصحي .."

ما زالت الدهشة تكسو ملامح ضرغام ولم يسبق ان رأى شيخه بهذا الحال وقد عرفه منذ طفولته ..




عرافة تراكم في الفنجان قصبر كاردينيا 73 www.rewity.com
عرافة تراكم في الفنجان قصبر كاردينيا 73 www.rewity.com

يحاول تذكيره بالقول " ماذا عن العزاء ؟ لم يتبق الا ساعة ويجب ان نمر ببيت الشيخ الاسدي قبلها .."

بتصميم وقرار لا رجعة فيه يضغط عبد الهادي على دواسة الوقود وهو يرد بتصميم

" لدينا وقت لا تقلق .. لن أطيل الامر.. احتاج ان أفعل هذا الآن دون اي تأجيل.. فالوقت ينفد مني .."

اجل .. لم يعد الامر يحتمل تأجيلا ..

امور وهموم العشيرة لن تنتهي .. لكن فرصته معها قد .. تنتهي ..

**

المركز الصحي

طرق على الباب كانت بحدسها تتوقعه ..

تقف عند الشباك الصغير في غرفتها منذ بعض الوقت .. تخطط وترتب لهذا اللقاء ..

كانت مستعدة ولا تعلم اي يقين أتاها انه لن ينتظر للغد .. ارتجف قلبها الذي همس لها ساخراً (ربما يقينك أتاك من ذاك الخنجر الذي سلطه على رقبة فراس)

رعدة في كل جسدها بصعوبة استطاعت تجاوزها قبل ان تمسك زمام السيطرة وهي تأذن له بالدخول بصوت رزين ثم .. تواجهه ..





دخل الشيخ مسدل الاجفان مطرق النظرات للأرض بضع لحظات فقط وهو يرمي السلام بنبرة خاصة فيها عطر فواح لرجل مهتم بشدة " مرحباً ..."

ردت رهف وهي تستعد للمواجهة بشموخ وهدوء " مرحباً يا شيخ .."

عندها فقط رفع نظراته اليها وهذه المرة لم يترك حداً من الحدود دون ان يتجاوزها ليصل اليها بنبرة صوته قبل نظراته المقتحمة " ألم تتأخري بالمغادرة ؟"

ردت بنفس الهدوء والسيطرة وبنبرة عملية متعمدة منها " ليس تماماً .. لكن بعض النسوة ألغين حضورهن والبعض الآخر أتين متأخرات .. المواعيد كلها تلخبطت بسبب وفاة الشيخ محمد الضاري .. فقد أردن الذهاب للتعزية .."

كانت صامدة كجبل امامه وكلما ازداد صمودها شموخاً ارتفع قدرها في عينيه لعنان السماء .. لم يعد هناك تراجعاً عما انتوى ..

دون اطالة او مراوغة قالها صريحة وهو يخطو نحوها " ماذا يكون لك الطبيب ؟"

تكتفت وهي تعقد حاجبيها تدعي الاستغراب والتساؤل بنفس الوقت " ماذا تقصد ؟ ارجو ان تحدد يا شيخ .. لأني انا الاخرى اود سؤالك في المقابل ما معنى الذي حصل صباح اليوم ؟"



www.rewity.com

فيرد الشيخ بفطنة " ردك علي سيكون فيه ردا على سؤالك .."

كان هادئا رزيناً غامضا متأنيا كعادته .. لكن في عينيه شعلة اقلقتها ..

قبل ان ترد على كلامه الاخير عاجلها بسؤال فيه إلحاح من نوع خاص " لماذا يحامي لك كثيرا هكذا ؟"

اوشكت دمعة ان تخونها .. يا ليته يعلم !

لكنها اقوى من ان تضعف الآن .. تمزق قلبها أربا وهي ترد بهدوء بارد " انه من اقاربنا .."

للحظة ظهرت المفاجأة جلية على وجه الشيخ لكن سرعان ما تجاوزها ليسأل بنبرة فيها ايحاء واضح من التشكيك " وهل كل اقاربك يحامون لك بنفس الطريقة ؟"

شريط من الذكريات يمر خطفاً امامها ..

تقارب الخامسة عشرة وهي تقف في الشباك تنتظر فقط ان تراه .. فتشعر بتلك اللذة والعذاب معاً .. قلبها يجن .. يكاد يخرج من صدرها لينقر على الزجاج علّه يتنبه ويرفع عينيه للطابق العلوي فيراها ويشعر بها..

بطلته وروحه .. بابتسامته المائلة احيانا وكأنه يداعب برقة ..

تذكرت تلك الجملة التي سمعتها خلسة منه وهو يكلم والدتها عنها ..



عرافة تراكِ في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

(" رهف فتاة حلوة وذكية .. ستصبح شابة رائعة ..")

ليلتها توسدت كلماته مخدتها مع دموعها وزارت احلام صباها ودعت الله من كل قلبها الفتيّ العاشق ان يراها يوما (شابة) وقد آلمها ان يعتقدها طفلة صغيرة لا تتجاوز الثانية عشرة وهي من كانت فخورة ببلوغ ربيعها الخامس عشر !

يا لها من ايام .. كم مضت سريعا .. عشر سنوات تحقق فيها ما تمنته صبية بحرقة قلب لكن .. يا خسارة .. الماضي بكل ما فيه سيظل حاضرا بينهما الى الابد ..

ردت على الشيخ بدفء عفوي لتلك الايام الخوالي " دوماً كان يحامي لي.. علاقتنا به قوية .. يزورنا مع والديه ويطمئن عن احوالنا بعد وفاة والدي .. ثم .. "

تحشرج صوتها وتقطعت الحقيقة المؤلمة على شفتيها بينما عبد الهادي ينتظر بفارغ الصبر ليحثها بالقول " ثم ماذا ؟"

تلاشى دفء الماضي .. او ما كان دافئا منه .. ليسري برود الحقيقة المرة التي حطمت كل احلامها وتركتها خاوية زاهدة في قلبها ... زاهدة في انوثتها .. فلم تعد تهتم ..





قالت وهي تنظر في عيني الشيخ دون ان ترف عيناها " ثم خطب أختي مرام قبل عشر سنوات لكن لم يحصل نصيب وفسخا الخطبة لتتزوج من زوجها الحالي .. كانت فترة عصيبة لنا جميعاً .."

لم يكتفي الشيخ من هذا الرد فيتقدم خطوة تدفعه الغيرة ليقول بنبرة خافتة خطيرة

" وهل يطمع اليوم ان يخطبك انت كتعويض؟"

تعترف انها خافت منه وارتعبت .. تبتلع ريقها وهي تنظر لتعابيره .. انه رجل ليس بالسهل .. كيف تورطت بكل هذا ؟! كيف ورطت فراس معها ؟! لو لم تهرب وتأتي لهذه القرية لما كان فراس لحق بها .. كم هي غبية بكل تصرفاتها ومنذ البداية .. لقد تصرفت بغباء منذ ان اعطت لفراس ولنفسها الامل بارتباط مستحيل.. وها قد وصلت الامور لمنحى خطر ..

حاولت ان تكون مقنعة وهي ترد على الشيخ بالقول " قلت لك انه من اقاربنا ويعتبرني كأخت صغيرة له .. انا عرفته منذ .. مراهقتي.."

كان سيسأل المزيد عندما عبست وقررت ان افضل طريقة للدفاع هي الهجوم لتسأله هي بنبرة قوية صارمة



عرافة تراكم في الفنجان www.rewity.com

" أظنني رددت بكل شيء .. الآن من حقي ان اعرف لماذا تسأل كل هذا؟ ماذا تريد مني يا شيخ ؟"

شعت عينا الشيخ بوهج كالشمس حتى انكمش قلب رهف في صدرها رهبة قبل ان يقول بصوت رجولي حمل روح البادية وهيبة الشيوخ

" اريدك .. شيخة في دار الاسدي .."

قلبها يقرع في وجل وهو تواجه هذه المصيبة.. لقد استعدت لها لكن وقع المواجهة مختلف عن اي تخيل يسبقها ..

لم تكن تعرف ان وجهها شحب للغاية وعينا الشيخ تتفحصانها بتدقيق بينما خرجت كلمتان من فمها " هذا .. مستحيل .."

هو كان اكثر استعدادا منها وقد توقع هذا واكثر .. سأل ببساطة " لماذا ؟"

ردت عليه بارتعاش أفلت منها وعيناها تتسعان كأنها تستوعب الصدمة " انت .. متزوج .."

بنفس البساطة والهدوء قال " ان كان هذا سببك الوحيد فيمكن ان نتفق ونحله.."

ارخت ذراعيها الى جانبيها تقبض اصابعها الى باطن كفيها تحاول ان تسيطر على هذا الكابوس الذي تتعامل معه قائلة " يا شيخ .."



عرافة تراكم في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www.rewity.com

يقاطعها متفهما لما (يعتقده) يدور بخلدها ليقول بتأن وعيناه تسبران سواد ليل عينيها

" رغد ليست زوجتي بالمعنى الصحيح .. بل هي أمانة حملتها وتكفلت بها حتى مماتي .. رغد عهدتي من ابي .. وستكون عهدتك معي .."

ثم تثقل نبرة صوته على نحو عاطفي خلاب وهو يضيف " لكن انت .. انت .. الرهف ... وكفى .."

ترتد للخلف وهي ترفع كفها لتشوح به في اضطراب تملكها لهول ما يقول فترد عليه

" ما تطلبه هو المستحيل بعينه ..مستحيل ولن يتحقق ابدا .. انا لن اتزوجك مهما حصل .."

صمت مطبق وغيوم ملبدة بالسواد ظللت نظرات الشيخ .. بدا قاسيا للحظة .. قساوته ليست عادية .. فيها شيء بدائي يجعلها ترفع كل درع تملكه لتتقي ما يمكن ان تولده تلك القسوة من ردود افعال عنيفة..

أعادت ذراعها الى جانبها وهي تحاول التخفيف من وطأة كلامها السابق عليه فتقول " ليس تصغيرا لقيمتك يا شيخ .. فأي فتاة يشرفها الاقتران باسمك .. لكن لست انا .. لست بفتاة ترتبط برجل متزوج .. انه خط احمر بالنسبة لي .."

فيصدمها بما يعرفه محاججا اياها بالقول





عرافة تراكم في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

" لكن اختك فعلت .. تركت خطيبها لأجل رجل .. متزوج.. وله طفل من زوجته الاولى.."

شعرت بالدماء تنسحب من وجهها حتى آخر قطرة .. الامر لا يحتمل .. تقسم باللّه لا يحتمل .. ردت بعنفوان وجرأة تواجهه بقوة " انا لست اختي .. وان كنت تتصور زواج اختي يبسط الامور عليك فأنت مخطئ .. على العكس .. انه يرفعها من صعبة الى.. مستحيلة .." فجأة ابتسم .. وحالما فعل تلاشى كل اثر لتلك القسوة المخيفة .. ثم ترقق صوته في عذوبة فريدة من نوعها قائلا " حسن .. اقر انك فتاة متفردة .. وما ينطبق على غيرك لا ينطبق عليك.."

تخطى المسافة بينهما حتى تراجعت للخلف وارتطمت بحافة مكتبها ليتقدم اكثر تاركا شبه مسافة مقبولة بينهما وخليط من العذوبة والرجولة يتدفقان منه وهو يقول بصوت أجش متناغم " انا لست غبياً يا الرهف .. ومدرك انك من العاصمة حيث تعدد الزواج مكروه ومرفوض.. لكني لا ابحث عن تعدد .. انا ابحث عن امرأة مثلك تملأ العين بكل ما فيها.. قوية شامخة تكاد توقع الجبل محنيا على ركبتيه امامها .. تخطف قلب البدوي وتحفظه في قلبها .. تكون سنده وعزوته كعشيرة ينتمي اليها باقي حياته.."

عرافة تراكِ في الفنجان
قصيرة كارديا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

ها قد عاد لـ (الرهف) .. رباه .. ليته يفهم !

ليته يعرف انها ليست تلك المرأة .. ولن

تكون ابدا .. حاولت من جديد ثنيه

" يا شيخ .. انت واهـ.."

يقاطعها وهو يرخي النظر للأرض قائلا بتبسم

" الشيخ يريد منك التأني والتفكير ملياً قبل

حسم رأيك.. لا تتعجلي .. انا طويل البال جدا

واستطيع الصبر الى ما لانهاية .. "

ما زال مطرقا وهي تقف امامه ترتعش من

صدمة الوقوع بهذا الفخ فتحاول بجدية من

جديد " ارجوك دعني اشرح لك .. ما تقوله

مستحيل.. لن يتغير شيء .. انا لا انفعك ..

صدقني .. "

يعدل من عباءته فوق كتفيه وابتسامته تتسع

قائلا بمرح رقيق " تعلمي الصبر من الشيخ يا

طبيبة البادية .."

ثم يلم طرفي العباءة ليتحرك مبتعدا وهو

يقول كأن الامر عادي " غدا صباحا سأحضر

رغد بنفسي للمستشفى .."

ثم غادر غرفتها واغلق الباب خلفه ورهف ما

زالت ملتصقة عند حافة مكتبها صدرها يعلو

ويهبط .. رعباً وعجزاً ..

***



عرافة تراكـ في الفنجان
قصيرة كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراكـ في الفنجان
قصيرة كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

بعد ساعة .. عزاء الشيخ محمد الضاري

في صيوان العزاء المقام على روح الشيخ وفي جلسة مهيبة جمعت رجال وشيوخ عشائر قرية الشيوخ ومعهم رجال وشيوخ بعض العشائر من خارج القرية ..

عينا عبد الهادي ترمقان خفية بين الفينة والاخرى وجه ابن عمه كنعان وتلك النظرة السخيفة التي تطل من عينيه ..

نظرة فيها سخرية وشيء اخر غير مريح ..

لقد اختار كنعان الجلوس الى جوار حمدان الضاري ! بل انه حضر قبلهم جميعا الى العزاء..

يميل الشيخ عمران الاسدي نحو ولده ليقول له بصوت خافت " كنعان لا يريحني يا ولدي .. واخشى ان يقدم على عمل أشد حماقة من ان نستطيع تداركه .."

يلتزم عبد الهادي وعيناه ترنوان ناحية حامد الضاري .. الاخ الاكبر ومن يفترض ان يكون الشيخ بعد وفاة والده ومن يفترض ايضا ان يجلس في المقدمة ليأخذ عزاءه لكن الاصغر حمدان نفاه وحجمه ليجعله يجلس بعيدا كأنه غريب !

استدار عبد الهادي يمينا لينظر ناحية الشيخ عبد الجبار فيتبادلان النظرات وجو من التوتر يخيم ..



عرافة تراكِ في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراكِ في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

لم يشتت تركيز عبد الهادي الا وقوف
الدكتور فراس الذي كان حاضرا العزاء
لكنه أختار الابتعاد عن مجلس الشيوخ
وجلس في اخر الصيوان..

بعينين مراقبتين يتابع عبد الهادي خطوات
فراس الواثقة الهادئة فيشعر بطبعه البدوي
الخشن يطغى ويود لو يقف اللحظة ويواجهه..

ربما ما قالته رهف صادقا من ناحيتها .. لكنه
لا يصدق ان الطبيب يعاملها كـ(أخت) فقط ..
استعاد عبد الهادي تركيزه بمغادرة الطبيب
للعزاء باكرا لكن سرعان ما حصل شي
غريب..

نظرة متبادلة بين الاخين (حامد وحمدان)
جعلتا الاكبر يطرق في تخاذل بينما الاصغر
ينفش ريشه وهو يتحد الشيخ عبد الجبار
بنظرات مباشرة !

ثم وقف كنعان ليرفع صوته يجذب الانظار
اليه وهو يقول " دعونا نبارك للشيخ حمدان
الضاري .. خير خلف لخير سلف .."

عمّ الصمت بين الرجال ولاحت الصدمة على
وجوههم لما يحصل وتوقيته .. ثم وقوف
حمدان الضاري مختالا ليأخذه كنعان
بالأحضان كتفا بكتف ويقول له بصوت
يصل مسامع الكل متهللا بالفرح " مبارك يا
شيخ عشيرة الضاري.. "

عرافة تراكـ في الفنجان
قصبر كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراكـ في الفنجان
قصبر كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

قطع صوت الشيخ عمران تلك المباركة بنبرة حادة نادرة منه " صه يا كنعان ! هل تبارك وتهلل في عزاء الشيخ محمد الضاري ؟! الا حرمة لحزننا عليه ؟ سود اللّه وجهك .."

شعر كنعان بالإذلال لتصغير عمه الشيخ عمران له امام كل الرجال وقد عرف عنه صبره وحلمه وانه لا يغضب هكذا الا فيما ندر ..

أطرق برأسه وهو يتمتم صاغراً بغل مكبوت

" اعتذر يا شيخ عمران .. اخطأت التقدير ومنك السماح .."

لكن حمدان الضاري لم يتقبل الامر فهتف بحمق وعنجهية " ولماذا تعتذر انت لم تخطئ بشيء .." هذه المرة عبست الوجوه بينما يطالعهم حمدان فردا فردا ليشمخ بذقنه ويقول بمزيد من العنجهية والوقاحة " الحي ابقى من الميت.."

ثم تمادى بشكل غير مسبوق ليقول دون رادع " العزاء انتهى .. شكر اللّه سعيكم .."

جحظت عيون الرجال وسرت همهمة استنكار وهنا وقف الشيخ عبد الجبار ليقول لحمدان بوجه صارم المحيا





" هل تفض عزاء الشيخ محمد الضاري بهذا الشكل لتحتفي بمشيخة ليست لك ولا تليق بأمثالك ؟! قبحك اللّه من ولد عاق يستعر منك كل المشايخ .."

احمر وجه حمدان وثارت كرامته المهدورة لتفلت الكلمات منه " أمسك .. لسانـ..."

قاطع اهانته الرعناء صوت فرقد الشيخ الذي هبّ يدافع عن ابيه قائلا بتهديد صريح وهو يتقدم خطوة من حمدان " انت تكلم شيخ الشيوخ .. اعرف قدرك افضل لك .. كلمة اخرى وستجد اكثر من لسانك يُقطع!"

في اللحظة التي نطق بها فرقد بهذا كان باقي اخوته قد تجمعوا حول ابيهم عبد الجبار الشيخ كعزوة واحدة.. وحالما انهى فرقد كلماته المهددة نهض باقي المشايخ ووجوههم مكفهرة متجهمة في مواجهة حمدان الضاري الذي يقف في حمى بعض رجاله ولا يناصره من باقي العشائر الا كنعان الاسدي بينما اخاه الاكبر حامد ينكمش على نفسه منكس الرأس محني الهامة ..

كان حمدان ينظر لفرقد بكره وحقد بينما يبدو على فرقد انه على وشك ان يفقد اعصابه مع باقي اخوته فيتدخل الشيخ عبد الهادي ليطفئ النيران قائلا بنبرته الهادئة





" جعلها الله اخر الاحزان واسكن فقيدنا الشيخ محمد الضاري فسيح جناته .. الفاتحة لروحه .."

بقراءة الفاتحة هدأ الجميع ثم ناظر عبد الهادي الشيخ عبد الجبار فرد له النظرة بإيماءة قبل ان يستدير شيخ الشيوخ دون ان يقول كلمة ويستدير معه باقي المشايخ مغادرين يتبعهم رجال العشائر وقد امتنعوا عن قول تعزية او تبادل السلام المتعارف عليه قبل المغادرة .. نظرة جانبية اخيرة من عبد الهادي نحو ابن عمه كنعان فرآه منشغلا بالهمس في اذن حمدان الضاري .. عندها تأكد عن يقين ان القادم قاتم .. وان ابوابا للشياطين فتحت ولن تغلق بسهولة ..

***

في السيارة كان وجه الشيخ عمران يفصح عن رجل يحمل الف هم وهم ..

تمتم حيدر بعصبية الذي يجلس في المقعد الخلفي " لقد جن حمدان هذا ! انه مجنون لا ريب ليتحدانا جميعاً بهذا الشكل.."

فيرد الشيخ عبد الهادي وهو يحمل تعابير نفس الهم الذي يحمله والده " بل هو ارعن تسلم سلطة .. ولا نعلم ما الذي سينتظرنا معه "





بقلم كاردينيا 73

عندها علق الشيخ عمران " الليلة يجب ان نتفق على ما سنفعله في دار الشيخ عبد الجبار.. الجميع سيكون هناك .."

***

يقود فراس سيارته (الجيب) ببطء بين شوارع القرية الضيقة وقد عم ظلام كئيب .. او ربما هو مزاجه كئيبا الليلة ..

وجهه متجهم وعيناه سارحتان يفكر بما يحدث هنا ..

لقد انسحب باكرا من عزاء الشيخ محمد الضاري بعد استشعاره للأجواء العدائية المتوترة بين رجال العشائر ..

شعر انه غريب بينهم ولهم شؤونهم الخاصة التي لا مكان له فيها فآثر المغادرة..

الوضع اقلقه بعض الشيء وهو يفكر بأسوأ الاحتمالات اذا نشبت حروب داخلية بينهم..

عليه ان يتحضر ويجد طريقة لإخراج رهف والخالة بشرى او حمايتهما بأي وسيلة ..

أظلمت عيناه وهو يستعيد كل كلمة قالتها له رهف صباح اليوم .. يحتاج لبضعة ايام كي يتجاوز تأثير ما قالته ويجد حلا للوضع..

رهف اقل خبرة بالحياة من التعامل مع الشيخ عبد الهادي .. انها لا تفهم حتى عاداتهم وتقاليدهم وستورط نفسها دون ان تشعر ..

عرافة تراكي في الفنجان قصة كاردينيا 73 www.rewity.com
عرافة تراكي في الفنجان قصة كاردينيا 73 www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

رن هاتفه فالتقطه من الحافظة الخاصة للسيارة ليرى رقماً غير مسجل عنده ..

لقد بدأت ترده اتصالات مشابهة منذ البارحة فقد تكفل عابد ان ينشر بين الاهالي رقم هاتفه وعن استعداد الطبيب لزيارتهم في بيوتهم وعيادة اطفالهم وكبار السن..

ما ان فتح الخط حتى جاءه صوت خادمة بيت عبد الملك وبنبرة هلعة تطلب منه الحضور على الفور لان العمة عجمية ليست بخير ولم تستطع الخادمة الوصول لسيدها عبد الملك او زوجته وقد خرج الجميع للعزاء..

طمأنها فراس انه قادم وهو يغير مسار سيارته ..

بيت عبد الملك الشيخ.. غرفة عجمية

يقف فراس عند باب الغرفة المفتوح حاملا حقيبته الخاصة كطبيب وهو ينظر بتفحص الى حالة عجمية الغريبة ليقيم وضعها بينما الخادمة تقف جواره تختض رعباً منها ! ولا يلوم الخادمة وقد كانت عجمية تثير الرعب حقا! شعرها الابيض منكوش بعض الشيء وعيناها غائرتان متوهجتان وجسدها الضئيل محني وهي تترنح في خطواتها تحوم في حركات دائرية داخل الغرفة وتتمتم بكلمات غير مفهومة .. تلف ذراعها الايمن حول ما يشبه ساعة رملية تضمها لصدرها بإحكام..





www.rewity.com

همست له الخادمة بخوف واضح " انها تحوم هكذا منذ نصف ساعة.. حاولت اعادتها للسرير لكنها شتمتني ودفعتني بقوة لا تصدق ! لقد اوقعتني ارضا وكأن روحاً شريرة دبت بجسدها الواهن فجأة ..! انه جن .. اجل جن غاضب استولى عليها .."

قال فراس بصوت خافت وثابت " ليس هناك جن مستولٍ عليها.. هي فقط مهتاجة الاعصاب لسبب ما وهذا يمنحها قوة جسدية.. دعيني معها بمفردي.."

هزت الخادمة رأسها طاعة واحساسا بالتحرر من مسؤولية هذه العجوز المخيفة وفي داخلها لم تقتنع بكلام الطبيب وتؤمن بعقليتها البسيطة ان روحاً شريرا سكنت العمة عجمية.. حمدت الله ان سيدتها نسرين اعطتها رقم الطبيب اذا حصل اي طارئ للعمة عجمية..

ابتعدت الخادمة وفراس يخطو ليدخل الغرفة لتتسمر خطوات عجميه فجأة ثم ترفع نظراتها الهائجة التائهة للشباك وفي اللحظة التالية تحركت نحوه تحاول فتحه عبثاً بيد واحدة وهي تهتف بجزع وخوف حقيقي " عبد الملك .. اذهب ونادي والدك يا فتى .. اخبره ان يدخل البيت حالا.. عواصف رملية تهب وستعمي البصائر.."



بقلم كارديا 73

وضع فراس حقيبته أرضا ثم اقترب ليقول لها بصوت مهدئ " لقد ناديته ودخل البيت لا تقلقي.."

لم تلتفت اليه بل ظلت تحدق عبر الشباك بنفس الاهتياج ثم رفعت كفها الايسر لتحرك اصابعها وكأنها تلامس شيئا ثم تقول بصوت مبحوح يحمل بين طياته الكثير..

" انظر لحبات الرمل المهتاجة ..

كل حبة تعمي عيوناً بالرغبات وهاجة ..

وآه يا بشر .. آه من عمى بينكم انتشر .. "

ثم يغلي صوتها كمراجل الغضب مضيفة

" تائه القلب أعمى ولطريدة غيره صيّادا

والمعشوق يمسك بالسكين لعاشقه ذبّاحا

والحقد يثأر من الارحام فيُخرج من ظلماتها خائناً خوانّا "

ثم تهبط يدها باستسلام مخيف وتنود برأسها كأنها تولول قائلة بترنيمة حزينة ودعوة ضمنية

" القتل يقرع لفرحه الطبول

فقد بات الجميع بالعمى مشمول..

وعندها تراق الدماء وتتجمع الضباع ..

فأنجدنا يا رب الارض والسماء.."





قصة كارديا 73
www.rewity.com

تصمت عجمية وفراس جوارها ذاهل المحيا !

اقشعر جلده وتهدجت انفاسه وهو ينظر عبر الشباك كما كانت تفعل عجمية ورغم صفاء الجو في الخارج الا انه بات يرى حبات الرمل المهتاجة التي وصفتها للتو ..

انقبض قلبه وشعر ان هذه المرأة المميزة تلتقط من الاجواء ما يحصل في الخارج من توتر وصراعات ..

ان كان هو نفسه يشعر بهذه الاجواء فكيف بها هي وقد منحها اللّه قدرات عقلية نادرة وفراسة مميزة ..

تجلد وتجاوز احساسه القابض ليحاول ان يمسك عجمية من ذراعها يهادنها كطفلة قائلا " تعالي عجمية .. تعالي اجلسي على سريرك لنتسامر قليلا بالكلام.. "

لكنها ترفض بحركة حادة من جسدها لتبعده عن ملامستها .. لم ترفع رأسها وجسدها المحني يبدو اكثر ضمورا وانكماشا ..
لكنها على الاقل هدأت بعض الشيء ..
وكأنها كانت شعلة متقدة تقاذفت حممها في المكان حتى همدت وانطفأت ..

حاول فراس من جديد وهو ينحني بجذعه ليصل برأسه لمستوى رأسها يتساءل بابتسامة ملاطفة جذابة وهو يشير لما تحمله



عرافة تراكي في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

" ما هذه؟ ساعة رملية ؟ انها تبدو قديمة العهد والصنع.."

تهز رأسها المحني بوهن وهي ترد عليه بهمس متكسر مبحوح " صنعها لي زوجي .. رمالها من رمال هذه البادية .. انظر اليها .. الرمال فيها غاضبة .. غاضبة جدا .."

بينما قالت هذا ارتجف جسدها بقوة ثم فجأة أفلتت الساعة من يدها لتقع منها ارضا ويتهشم زجاجها مختلطا بالرمال التي تناثرت ...

شهقت عجمية وهي تنحني للأرض تندب ساعتها بكلمات بدوية ثقيلة لم يفهمها فراس وبينما ينحني ليجلس جوارها مواسيا

فاجأته وهي تمد يدها لتمسك الزجاج المكسور دون حذر فتجرح بعض اصابعها ويسيل دمها مختلطا بالرمل فتصرخ في ذعر

" رباه الرمال تخضبت بالدم .. دم الرجال المهدور على ارض اجدادهم .."

كانت حالتها صعبة للغاية واحتاج فراس لرباطة جأشه كطبيب متمرس فيمسك بيدها النازفة ليقيم الجرح وينظفه قليلا من حبات الرمل وهو يقول بهدوء محاولا اعادتها لوعيها " ركزي معي عجمية .. انه دمك انت.. لقد جرحتِ يدك بالزجاج المكسور .. دعيني اضمدها لك .."





عندها فقط رفعت وجهها اليه لتهدر فيه " انت غبي احمق .. اعمى البصيرة مثلهم جميعا .. ارحل .. ارحل .. ستبتلعك الرمال .."

كانت تنظر اليه لكنها لا تراه .. بل كأنها لا ترى ابدا .. لا ترى اي شيء !

يحاول من جديد وهو يلف يده حول يدها المجروحة ليوقف نزف الدم بينما يقول " عجمية انظري الي .. انا فارس الادهم هل تذكرينني ؟"

تهز رأسها نفياً وعيناها فقدتا كل وهج وقد احمر بياضهما فترد عليه بضياع " انا لا ارى شيئا .. الرمال الحارة تعميني !"

بذكاء يحاور حواسها قائلا " حسن انت تسمعين صوتي اليس كذلك ؟ مؤكد تميزينني .. تعرفينني .. انا الطبيب .."

تهز رأسها ايجابا هذه المرة وقد بدت ضعيفة للغاية مرتبكة كمن فقدت بصرها للتو ولا تعرف كيف تتصرف .. ثم تبدأ بهذر مرتبك مشوش تختلط فيها كل الافكار " الطبيب .. اجل الفارس الطبيب .. ريم الفلا .. النسر .. بيرق بارق .. هاجر الحشا .. ابنة الشيوخ تصرخ.. اين عبد الملك ؟! طفله يبكي .."

اصبح يفهم طبيعة شخصيتها ويستوعب حالتها العقلية ..





عرافة تراكِ في الفنجان قصة كاردينيا 73 www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

الاهتياج احيانا يجعلها تتشوش واحيانا يجعلها شديدة التركيز نافذة البصيرة .. يلف ذراعه الاخر حول جسدها ليعينها على الوقوف بينما يقول لها برقة " كل شيء سيعود لنظامه .. اريدك ان تهدئي تماما وتتركي الامور لي .. ستستعيدين تركيزك .. "

ما زال يحتوي كفها المجروح بكفه فيشد عليه ويسير بها يكاد يرفعها عن الارض بذراعه الاخرى وهو يحثها موجهاً بالقول

" تشبثي بيدي واغمضي عينيك .."

تفعل ما يطلبه وقد وهنت تماماً لكنها تشتكي بتذمر " انها تحرقني .. الرمال الغاضبة تؤذيني .. ناهيك عن هذه الرائحة البشعة التي تنتشر .. هل غزا ارضنا الخنازير ليعيشوا فيها قذارة ؟! "

يجلسها على سريرها ثم يرد عليها " لا بأس .. ركزي مع صوتي عجمية ونفذي ما أقول .. ابقي مكانك سأحضر حقيبتي فقط .."

جلست مطرقة الرأس فتحرك فراس بخطوات واسعة ليحضر حقيبته القريبة ثم يعود اليها ويبدأ بتنظيف الجرح وتضميده وعجمية لا تنطق بحرف .. فقط تغمض عينيها في استكانة..

لحسن الحظ كان جرحها بسيطاً ..





ساعدها لتستلقي بظهرها على السرير ثم طلب منها برفق " افتحي عينيك الان .."

فعلت ما طلبه لتعبس مباشرة في وجهه ويطمئن قليلا وهو يرى شعلتها الزرقاء تتوهج في عينيها فتبدو مشاكسة النظرات عدوانية المزاج ليسألها بابتسامة " هل ترينني ؟"

يزداد عبوسها وهي ترد عليها بفظاظة " وهل اخبرك احدهم اني عمياء ؟! ماذا تفعل في غرفتي بهذه الساعة يا فارس ؟! "

تتسع ابتسامته ويطمئن قلبه لكنه لا يرد عليها بينما تتنبه هي ليدها المضمدة

فتتساءل في عجب حانق " ماذا حصل لكفي؟ من الغبي الذي لفها بهذا الضماد السخيف؟"

يضحك فراس وهو يرد عليها متفكها " مجرد غبي عالج جرحا بسيطا .."

يزداد عبوسها وهي تتمتم بحنق وضيق " بت أجرح ولا اتذكر من جرحني ! "

تتلاشى ضحكة فراس تدريجيا ولا يبق الا اثر طيف من ابتسامة ساخرة فيقول بصوت أجش " ليتني مثلك .. لا اتذكر.."

***





آخر الليل .. دار الاسدي ..

ترققت ملامح عبد الهادي وهو يقف بمقدمة السلم يراقب استقبال امه لأبيه عند باب مخدعهما بالطابق الارضي بعد العودة من اجتماع الرجال في بيت الشيخ عبد الجبار ..

كيف استقبلته الشيخة مليحة كأنها تستقبل طفلها المرهق فترمي رداء الحزن المسيطر عليها منذ سنوات لتبتسم في وجه زوجها وتهون عليه بالكلام وتستفسر منه بذكاء وروية عن اخر تطورات الامور ..

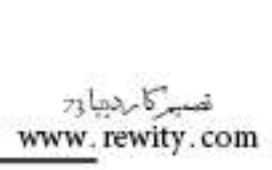
يكتم تنهيدة وهو يشعر بحاجته لمن يستمع اليه الليلة تماما كحاجة ابيه لامه ..

اكمل صعود السلم وكان يوشك التوجه لمخدعه عندما ظهرت العمة جمانة فجأة وهي تلقي السلام بمسكنة منفرة !

لم يكن بمزاج ليتحملها على الاطلاق الليلة فرد سلامها وهو يتوجه لمخدعه .. على الاقل من حقه النوم لبضع ساعات يستعيد نشاطه..

لاحقته حماته كأنها بومة ترفرف فوق رأسه وهي تقول له " لحظة يا شيخ .. رغد ليست في مخدعكما.."

التفت اليها عابس الوجه وهو يسأل " اين هي اذن؟!"


www.rewity.com
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

ردت بنفس المسكنة " ذهبت للحديقة الخلفية .. اظنها في بيت المضيف .."

كل رغبته بالنوم والراحة تلاشت لتتنبه حواسه ويزداد عبوسه وهو يسأل بنبرة خطيرة

" بيت المضيف ؟! لماذا تركتها تذهب وحدها الى هناك في هذا الليل؟"

خافت منه فتتراجع نصف خطوة وهي تتلكأ مدافعة عن نفسها " ليست.. وحدها ..اطمئن يا شيخ .. لقد اخذت تلك الخرساء زادة برفقتها بينما رفضت السماح لي.. "

يتنهد الشيخ عبد الهادي ويتأفف بينما تسارع جمانة لتضيف كي تنفذ خطتها الاصلية

" يا شيخ باللّه عليك يجب ان تفعل شيئا لتعلقها بتلك الخرساء.. انا لا استغرب انها اخبرت الخادمة عن كل اسرارها ايضا كما اخبرت الطبيبة الخبيثة .."

اشتعل الغضب في عينيه ليمسكها بقسوة خشنة من كوعها ويقول بنبرة خافتة

" حذاري يا عمة مما تصفين به الطبيبة .. اخر مرة تنطقين بكلمات مسيئة كهذه عنها.."

بدت جمانة للحظة مصدومة من ردة فعله العنيفة بينما نفضها عبد الهادي ليتحرك عائدا نحو الدرج ..







تتجاوز جمانة صدمتها سريعا وتلاحقه من جديد وهو ينزل اولى الدرجات قائلة بنبرة تصنع لبكاء وقهر " وبماذا يسعني ان اصفها وقد كسبت ثقتك وثقة ابنتي بسهولة عجيبة ! ها انت تدافع عنها بينما ابنتي تمنحها كل ثقتها لتخبرها بكل اسرارها .."

توقفت خطوات الشيخ عن النزول ثم التفت اليها ببطء متسائلا بهدوء " ها قد عدنا لتلميحاتك عن الاسرار .. عن اي اسرار تقصدين ؟!"

ردت جمانة مجازفة في لعبة خطرة للغاية " عن.. زواجها السري.. بذاك الخسيس .. ابنتي الغبية اخبرت الطبيبة بكل شيء .. بكل ما حصل.. منذ ان تعرفت اليه في الجامعة وتزوجته سرا وحتى ذهابها اليها تتوسلها المساعدة في البحث عنه ثم اكتشافها لحقيقته القذرة وانهيارها .."

استمتعت جمانة كل الاستمتاع وهي ترى الصدمة على وجه الشيخ ثم يسألها بنبرة حادة " كيف عرفتِ انها فعلت؟"

كانت تعرف ان صدمته ليست بسبب رغد لأنه يعرف زوجته حمقاء غبية .. صدمته الحقيقية بالطبيبة التي اوقعته بحبائلها وظن انها تصدقه القول في كل الامور ..



عرافة تراكـ في الفنجان
قصص كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

لم يكن صعباً على جمانة اكمال الدور خاصة والشيخ يبدو ليس في افضل حالاته فأبدت القلق والاضطراب وهي تخبره بصوت منخفض مليء بمشاعر امومة مزيفة " رغد اخبرتني بنفسها .. الفتاة خائفة ومحطمة .. انها صغيرة لتدرك حقارة البشر من حولها ومشوشة للغاية فتمنح ثقتها لمن لا يستحق .."

ثم تغمر وجهها بكفها وكأنها منهارة تبكي بينما يأتيها صوت الشيخ مهددا بقسوة " ان كنت تكذبين.."

تبعد يدها على وجهها وهي تواصل ادعاء نشيج البكاء وتقسم للشيخ اغلظ الايمان على صدقها

" قسماً باللّه يا شيخ لم أكذب بحرف واحد مما قلته لك اللحظة .. تأكد من رغد بنفسك .."

***

بيت المضيف

خرج عبد الهادي الى فسحة خارجية مظللة من البيت وفي اخرها بيت المضيف وهو ملحق صغير نسبيا تابع لبيت الاسدي .. يستخدمونه لاستقبال ضيوف الشيخ ممن يبيتون ليلتهم في القرية .. وقد كان المكان الذي مكثت فيه رغد طوال شهور العدة ..



عرافة تراكِ في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراكِ في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

بوجه شديد العبوس قاسي التعابير يخطو الشيخ عبد الهادي مقترباً من تلك الدار الصغيرة .. عقله يحمل تساؤلات وشكوك .. وقلبه يتقد بشعلة من نار ..

ان كذبت جمانة أهون عليه ألف مرة من ان تكون الرهف هي الكاذبة ..

يصل لبيت المضيف فيحاول بث الهدوء في نفسه كي يتعامل بشكل صحيح ..

الباب كان موارباً والانارة تملأ المكان فدخل عبد الهادي وهو يتذكر كل ما حصل قبل عام كامل .. كيف أتوا برغد في جنح الليل فمها مكمم ليمنعوا صراخها اذا استيقظت من نومها المتقطع ..

لا يزال يذكر تفاصيل حالتها البائسة كأنها حصلت بالأمس ! وجهها متورم من كثرة البكاء وصفع امها لها .. شعرها المنكوش في اهتياج وصوتها المبحوح من الصراخ وجسدها المنهك من المقاومة ..

أخذ نفسا عميقا ليهدأ .. لقد احتاج وقتاً طويلا العام الماضي حتى يستوعب حالتها ويتعامل معها ..

اللعنة ! لماذا أتت الليلة الى هنا ؟!



عرافة تراكِ في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

اول ما رآه كانت الخادمة زادة تقف وسط الدار تتطلع الى باب غرفة مفتوح ..

تنبهت لدخوله فوراً فأومأت في تحية ثم اشارت بيدها لتلك الباب ..

تحرك عبد الهادي بصمت متقدما من تلك الباب فيقف عندها وهو يتطلع لابنة عمه و.. زوجته ..

مؤكد لم تكن بنفس حالها قبل عام عندما احضروها عنوة .. الان بدت هادئة ولو ظاهرياً.. عباءتها السوداء انيقة ووشاحها الاسود فوق رأسها يظهر منه شعرها البني الطويل مسترسلا على ظهرها..

تقف وسط الغرفة تتطلع فيما حولها وكأنها لم تتنبه لوجوده بعد ..

سألها عبد الهادي اخيرا بنبرة خاصة فيها بعض الغلظة " ماذا تفعلين هنا ؟"

التفتت اليه وظلت للحظات طويلة تتطلع نحوه في صمت مريب ..

وجهها رغم شحوبه كان حلواً الليلة على نحو مختلف .. بدت متعبة لكنها متماسكة .. غامضة ومكشوفة بنفس الوقت .. باردة من الخارج لكن عيناها تقدحان بالشرر ..

فيها شيء يشد انتباهه ولا يستطيع انكاره..




عرافة تراكِ في الفنجان
قصيركاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

ردت عليه اخيرا بنبرة عجيبة وهو تشير بيدها " لأشهر ظللت حبيسة هذه الجدران لكني لم استكشفها يوماً وكأني لم أرها حقيقة .. ففي الاشهر الثلاث التي قضيتها هنا العام الماضي كان كل شيء ضبابيا مليئا بالصراخ والوجع .."

تطاير الشرر من عينيها فيكاد يشعر بشظاياه تصبه وهي تضيف بنفس الهدوء العجيب

" كنت اصرخ واصرخ دون ان اعرف حتى غايتي من ذاك الصراخ .. كل ما اعرفه اني كنت انتفض .. ارفض ما يجري لي ولا استوعبه او اصدقه .. كنت اقاوم .. اقاوم بحمق ! لكني قاومت حد الاعياء !"

يعقد حاجبيه عفويا بينما تكمل هي بنوع من السخرية التي طفحت بالمرارة " هل تعرف ان امي كانت تغلق علي الباب بالمفتاح ؟ في البداية كانت تضربني دون توقف وتئد محاولاتي الهروب بعنف ينهكها دون ان يكسرني .. وعندما وجدتني لا أكف فضلت ان تحبسني مع صراخي بين اربعة جدران .. لم تكن تفتح الباب الا عندما تتأكد اني نمت انهاكاً من نوباتي تلك فتضع لي صينية الطعام التي تحضرها الخادمة على الارض ثم تخرج.. "

اطبق فكيه بتصلب وداخله يتنازع بين حالين متناقضين ..



قصة كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة
تراكم في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

حال يجعله قلبه كجلمود قاس فيرى رغد استحقت هذا الذي مرت به وتصفه له اللحظة بل واكثر ! وحال اخر يشتعل برغبة ان يجعل امها جمانة تقاسي ما قاسته رغد اضعافا..
تلك المرأة هي السبب في كل ما حصل لابنتها .. هي السبب بالوضع الحالي الذي يعيشه والحمل الذي ارتضى به ..

تطرق رغد بالنظر للأرضية الصلبة وقد غطت جزء منها سجادة مزركشة قديمة الطراز وهي تصف المزيد بصوت متحشرج خافت " لم أكن دوماً نائمة .. احيانا كانت تدخل علي وانا شبه واعية مرمية على ارض الغرفة لكني مستنفدة القوى فأراقب بذهني المتلاشي

دخولها السريع وخروجها الاسرع وهي تهرول لاهثة كي تغلق الباب من جديد كأنها تتعامل مع كلب مسعور قد ينهشها لكنها مجبرة على اطعامه حتى لا يموت .."

لم يكن يعرف الى اين تريد الوصول من كل هذا الماضي البغيض .. رفعت عينيها نحوه لتسأل بصوتها ذاك " هل كنت .. تعلم ؟"

كان سؤالها غريبا وكأنها تريد ان تعرف حقيقة ما تدور في ذهنها ..

رد بصدق " لا .. لم أكن اعرف كل هذا.."

التمعت عيناها بما يشبه الدموع وهي تقول ساخرة



عرافة تراكم في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراكم في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا73

" نعم مؤكد لم تعرف .. انت لم تأتي الى هنا قط خلال فترة مكوثي هنا ولم أر وجهك منذ ان اعدتموني عنوة للقرية .."

فجأة انحنت لتجلس جاثية على ركبتيها ثم تميل لتفرد كلتي كفيها على الارض تنظر اليهما وتهمس بألم مبرح " اذكر ليلتي الاولى بين هذه الجدران.. اذكر صلابة وقسوة الارضية .. لقد اختبرتها بنفسي وانا اضرب بكفي عليها دون توقف حتى ادميتهما ! وفعلتها بالليلة الثانية حتى لم أعد اشعر بهما.. غاضبة .. ضائعة .. خائفة ! "

اخر ثلاث كلمات قالتها ومع كل كلمة كانت ترفع كفيها وتضرب بهما الارض !

تذكر في لحظة ذاك الحلم وهو يرى رغد في منامه تضرب الارض بكفيها ..

ثارت زوابع قديمة في صدره متذكرا تشبثها بالحقير الذي تزوجته فيسألها بقسوة

" خائفة من ان نقتلك ام خائفة ان لا تريّ الخسيس مرة اخرى ؟"

مستندة بكفيها على الارض بينما رفعت وجهها اليه لتقول بعنفوان ونظرة اتهامية تطالهم جميعاً " خائفة ان تغلبوني واخسر وانكسر .. لكنكم تركتموني لضياعي .. لآمال واهية اتشبث بها بحمق .. لأحلام تافهة لا تساوي فلساً واحدا .. لا تساوي دمعة واحدة





عرافة
www.rewity.com

ذرفتها ولا قطرة دم خرجت من جسدي ظلماً وقهراً واستبدادا ممن استقوى علي .. لا احد منكم على الاطلاق كلمني كإنسانة لها شعور وقلب .. فلا تلمني اني حاولت افهم بطريقتي .."

ثارت ثائرتها وهي تتحرك بجسدها لتقف على قدميها ببعض الصعوبة بينما تضيف بتلك الثورة " لثلاثة اشهر لم أر وجه انسان اخر عدا امي.. لا عمتي مليحة و لا اخواتك البنات.. الكل كرهني وعاملني كمنبوذة "

لم يجد ما يرد به عليها لتقترب منه وتكمل " فقط عمي عمران أتاني زائرا مرتين لا اكثر وفي كلتيّ المرتين كان يستمع لصراخي وبكائي وتوسلاتي لكنه لم يتطلع الى وجهي قط كأنه يعاف النظر الي ثم يتركني ويرحل دون ان ينطق بكلمة.. "

يعقد حاجبيه وهو يوضح لها قائلا " لم يكن يعاف النظر اليك بل لا يحتمل النظر لذنبه المتجسد بك .. حتى اللحظة انت لا تفهمين ابي .. لقد شعر بمسؤوليته لأنه اهمل امانة اخيه وكنتِ صغيرة جاهلة بالدنيا ليلعب برأسك ذاك النذل .."

نظرت في عينيه بتحدٍ فجائي لتسأله " هل تؤمن بما تقول ؟! هل تراني صغيرة جاهلة ؟!"



www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

لم يحب سؤالها .. شعر وكأنها تحاسبه !

لقد كان الامر اصعب عليه من ابيه .. لكنها لا تفهم مدى صعوبته .. حقاً صغيرة جاهلة !

اكتفى بالرد " عودت نفسي على الايمان به وتقبله.."

فتتساءل بسخرية " عودت.. نفسك ؟!"

لم يعد يعجبه ما تفعله وتقوله وتلك الذبذبات منها لا تريحه .. قال لها بصبر وقناعة " انت لحمي ودمي .. كان يجب ان اجد طريقة لأغفر واتفهم واتعامل .."

ابتسامة لاحت على فمها الواسع .. ابتسامة كان فيها معانٍ مبطنة وصلته كاملة وهي

تقول له " لحمك ودمك .. زوجتك وام ابنك ..لكن .. ليس امرأتك اليس كذلك؟ "

اتسعت عيناه قليلا .. انها تتذكر !

تتذكر ما قاله لها يوماً عن معنى ان تكون .. امرأة الشيخ .. امرأة بدوي ..

" امرأتي هي الحرة الابية التي تعرف كيف تصون نفسها وتفرض احترامها ولو وقفت بمفردها وسط مئة رجل فتعلمهم كيف يحنون الهامات ويغضون الابصار حتى عن طارف ثوبها .. انت لا تعرفين معنى ان تصبحي امرأة رجل بدوي فخور مثلي .. بعقلك هذا

عرافة تراكِ في الفنجان قصيرة كاردينيا 73 www.rewity.com

عرافة تراكِ في الفنجان قصيرة كاردينيا 73 www.rewity.com

تحتاجين لقرون كي تستوعبي .. فاحمدي ربك انك لن تحظي بهذا المكانة عندي .. لكنتِ رأيت العجب العجاب من الشيخ عبد الهادي.."

شعر بالغضب يعتريه .. غضب انه الليلة تحديدا لم يكن يحتاج الا لزوجة تقدر ما يمر به .. لم يكن حقا بقادر على ان يراعيها ويصبر عليها اكثر من هذا ..

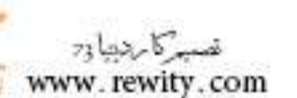
تصلبت ملامحه وهو يقول لها بتأنيب أفلت منه " هذرك السخيف هذا وغرقك بأمورك الطفولية لم يعد يطاق .. انا غارق بهموم اكبر بكثير من كل هذا .. العشائر ستتناحر فيما بينها وستسيل الدماء "

اقتربت منه كثيراً ورفعت وجهها تتحداه بعينيها في نظرة اخترقته " وهل هذا هو كل ما يشغلك هذه الايام يا شيخ ؟! ان تمنع اسالة الدماء ؟"

كانت المرة الاولى التي تنظر اليه بهذا الاقتحام ! اجل .. كانت المرة الاولى التي تحاول فيها استكشافه كما جاءت لتستكشف بدايتها هنا في بيت المضيف ..

فجأة تذكر ما قالته العمة جمانة قبل مجيئه هنا ودون شعوره امسك بمرفق رغد وبعبوس شديد يميل لوجهها يسألها بنبرة خافتة " هل الطبيبة تعلم بزواجك من ذاك الخسيس ؟"





قصير كارديبا 73 www.rewity.com عرافة تراكم في الفنجان

بقلم كاردينيا 73

ظلت تحدق في عينيه وترى فيهما الكثير مما اشعل فيها غضبا وغيرة لنفسها ..

دون ان تسيطر على نفسها همست منتقمة

" نعم تعلم .. اخبرتها بكل ما حصل .. لم اخفي عنها اي شيء .."

بدت ملامحه اللحظة قد قدت من الصخر وهذا اوجعها .. انه يعير الطبيبة اهتماماً اكثر بكثير مما ارادت تصديقه ..

تملكها نفور من الجميع فنفضت اصابعه القاسية عن ذراعها لتتراجع للخلف خطوة وهي تقول بخفوت ساخر " اذهب لأمورك وشؤونك يا شيخ ولا تهتم لاحاديث وثرثرة النسوة !"

ثم التفتت جانبا لتتحرك ببعض الألم اسفل بطنها وهي تنادي " زاااادة .. تعالي واسنديني .."

ألقت نظرة اليه فوجدته على نفس التعابير لتتحامل على نفسها وتقول بقهر

" غدا لا اريد الذهاب للمستشفى .. لا اريد رؤية وجه الطبيبة ولا غيرها "

التفت اليها ببطء بوجهه المتجهم القاسي لتحرك يدها فوق بطنها تلامسها لأول مرة بطريقة تملكية " انا وهذا الذي في احشائي سنكون بخير .. لوحدنا.."



عرافة تراكر في الفنجان
تصميم كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

ثم خرجت بصحبة زادة والشيخ عبد الهادي
يقف مكانه يسدل اجفانه وتتقبض كلتي
يديه بعنف الى جانبي جسده ..

***




الرؤيا السابعة

بيت عبد الملك الشيخ

في الباحة الخارجية يرافق عبد الملك الطبيب ليودعه حتى سيارته وهو يشكره مجددا بامتنان ويعتذر في ذات الوقت " لن انسى معروفك يا دكتور وبقائك مع امي حتى عودتي .. اعتذر لأني انشغلت بأمور العشائر في دار الشيخ عبد الجبار فتأخرت بالعودة حتى هذا الوقت.."

رد فراس بابتسامة وهو يضع حقيبته الخاصة على المقعد الخلفي لسيارته " لا تعتذر يا عبد الملك .. انها كأم لي.."

ينشرح محيا عبد الملك وهو يقول بصدق ودهشة رقيقة " وهي تخصك بمحبتها .. سبحانه مؤلف القلوب دون ميعاد.."

يغلق فراس الباب الخلفي ثم يفتح باب السيارة الامامي حيث مقعد السائق فيتردد قليلا قبل ان يعتزم فتح الحديث قائلا بحذر " هل الامور بخير ؟ اقصد العشائر والقرية .. شعرت اليوم في عزاء الشيخ محمد الضاري بتوترات ملحوظة .. لا اريد التدخل بشؤونكم .. اعتذر ان رأيتني اسأل فيما لا يعنيني .."

لكن عبد الملك يرد عليه معاتباً " انت لم تعد غريباً عنا يا دكتور .. لقد بت منا ودخلت بيوتنا ومكانتك كبيرة في قلوبنا.."



www.rewity.com

يكتفي فراس بالتبسم وهو يخفي توتره الداخلي بينما يكمل عبد الملك موضحاً بنبرة توحي جدية الامور " لا اخفيك سرا يا دكتور الوضع مقلق .. حمدان الضاري أرعن أهوج.. ربما انت لا تعرفه لكن كان له مواقف مخزية تم حلها بالتراضي .. الآن مع استيلائه على المشيخة بعد وفاة ابيه وضعف وتنازل اخيه الاكبر اصبح لزاماً علينا التعامل معه بحذر والا سيقود العشائر للتناحر .. وفي هذا هلاكنا جميعا وكسر شوكتنا .."

علق فراس بهدوء " أبعد اللّه عنكم الفتن والتناحر ..هل هناك حل للموضوع ؟ "

فيخبره عبد الملك بما تم الاتفاق عليه وسيعلن في الغد " نحن سنلزمه بعهد السلام والوفاق الذي اتفقنا عليه الليلة في بيت الشيخ عبد الجبار .. والشيخ عبد الهادي سيتكفل بجمع الاطراف لقبول العهد .. انه الانسب لأنه الاكثر قدرة على التعامل في هذه الامور كما لعشيرته مكانة كبيرة وثقل بين العشائر.."

يخفي فراس ما يجيش في صدره نحو الشيخ عبد الهادي ليعلق بجملة واحدة وعيناه تلمعان بعمق المعنى الذي يقوله " الشيخ عبد الهادي صبور هادئ .. أظنه يعرف كيف يصل لأقناع الاخرين في النهاية لينال مراده.."





قصص كاردينيا 73 www.rewity.com
قصص كاردينيا 73 www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

يضحك عبد الملك بخفة لاهيا عن افكار فراس ومنحاها ثم يرد " نعم هو كذلك .. انا اعرفه منذ صغره.. قليل الكلام وان تكلم أنصت له الكبار قبل الصغار.. غضبه نادر لكن أن أفلت منه فهو جبار مخيف .."

تتقلص اصابع فراس حول اطار باب السيارة المفتوح الذي ما زال يمسكه متكئا عليه..

انه خائف على رهف .. لم يعد الامر غيرته عليها .. انما يشعر بالأجواء هنا اصبحت تضيق خناقها حولها بعدة اتجاهات..

ما الذي يفعله ليقنع رهف بالمغادرة ؟ كيف يفهمها ان الامر يفوق قدرتها..

ليأتي صوت عبد الملك مضيفاً مازحاً دون أن يدري انه يصب الزيت على النار " دعنا ندعو ان لا نرى غضبه.. أتق شر الحليم اذا غضب ! "

***

مخدع عبد الهادي ورغد

تجلس على حافة السرير تحني وجهها وتضغط بيدها على اسفل بطنها .. الوجع لم يتوقف .. تطبق اجفانها تتحامل على الألم..

ويا ليت الألم في جسدها فحسب لكانت تحملته كالعادة .. دوما تحملت بجسدها الكثير .. لكن ألم الروح المطعونة بالغدر لا يحتمل ..



عرافة تراكم في الفنجان قصة كاردينيا 73 www.rewity.com

لماذا هي مبتلاة بالغدر هكذا ؟! لماذا هي تحديدا تجتذب اليها كل الغدارين ؟

لقد وثقت بطارق فتلاعب بها ارضاء لشهوته القذرة فحطم مستقبلها وحياتها.. ثم وثقت برهف لتنال منها ما تبقى من ايمانها بالبشر..

قطرات من العَرَق تتجمع على جبينها ودمعات تحرق جفنيها لكنها تأبى الاستسلام للبكاء الآن .. لن تمنح احدا فرصة ان يراها تبكي من جديد .. لا احد منهم سيرحمها .. بل سيذلونها اكثر ويشمئزون اكثر واكثر..

قد لا تستطيع دفع اذلالهم لها لكنها على الاقل لن تمنحهم الرضا مجددا برؤيتها تبكي تعاني بمفردها..

لقد دفعت اثماناً وأثمان .. لأخطاء حتى لم ترتكبها .. دفعت ثمن اب اتبع شهواته .. حاله كحال طارق .. ودفعت ثمن ام مريضة قاسية وقد تكون حتى سادية تجد متعتها في رؤية الاخرين معذبين واولهم ابنتها ومن خرجت للدنيا عبر باب رحمها ...

دفعت ثمن عاطفيتها الفائضة واحتياجها المتعطش لمن يمنحها ولو القليل من الاهتمام!





بقلم كاردينيا 73

الغلطة الوحيدة التي استحقت العقاب عليها هو اهانتها لنفسها وتفريطها بقيمتها عندما انساقت خلف طارق كالعمياء ..

اشتد الألم اسفل بطنها فعضت شفتيها وهي تكتم الآه .. ولأول مرة تجد في نفسها صدى لتكلم هذا الذي يشاركها جسدها وينمو من وصال آلامها وعذاباتها وقهرها وذلها..

همست " اصمد معي .. سنجد طريقنا لبعض .. لم يكن ذنبك انك تكونت وتصورت في رحمي انا كما لم يكن ذنبي اني ولدتُ من رحم امي .. "

هذه المرة دمعتها هطلت وهي تواصل الهمس بشهقات مكتومة " على الاقل ستحظى بأب كعبد الهادي .. لا تخف منه .. سيحبك.. انا واثقة من هذا .. ربما لن يحب امك ابدا لكنه سيحبك كما يحب دماءه الاسدية الفخورة التي تجري في عروقك.."

هدأت التقلصات للحظة وخفتت الاوجاع..

لكن رغد لم تفتح عينيها بل اخذتها روحها لتكمل استكشاف الماضي القريب الذي قررت مواجهته .. عليها ان تفعل هذا وتكف عن حماقة النكران والطيش ..





قصيرة كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

فأشهر العدة التي قضتها في بيت المضيف كسجينة متمردة قررت في اواخرها بل وخططت لقبول الزواج من (ابن عمها) ومجاراتهم فيما اعلنوه في القرية عن زواج تقليدي وما أخفوه من ستر لفضيحتها..

وكم كان مخططها احمقاً !

كانت غبية وهي تتخيل انها ستحقق هدفها بالعودة الى (حبيبها وزوجها طارق) .. خططت ان تثير الزوابع لعبد الهادي حتى يمل وييأس منها فيطلقها لتعود الى ذاك الحقير..!

أ يعقل كل هذه السذاجة التي عاشتها !؟

الليلة الاولى وهي بفستان العرس كانت منهكة الاعصاب متفجرة الحواس تكاد تمزع الفستان الابيض عن جسدها وهي بانتظار (عريسها) الذي غاب عنها ..

لكن نامت بالفستان على السرير دون ان يظهر لعبد الهادي أثر .. وفي الصباح وجدته جالسا على الاريكة في مخدعهما وهو يتناول من صينية الافطار الموضوعة امامه فيقول ببساطة " صباح الخير .. كنت سأوقظك لان الافطار سيبرد .."

هبّت من السرير وهي تتخيل ان حان وقت تنفيذ ما عزمت عليه فتقول له بشراسة





بقلم كاردينيا 73

" لا اريد أن اكل اي شيء .."

كل ما فعله عبد الهادي لحظتها ان اسدل اجفانه ليتناول لقمة اخرى ثم يتبعها برشف بعض الشاي ليقف بعدها ويتحرك بخطى ثابتة..

كانت ثائرة شرسة وهي مستعدة له او هكذا ظنت .. بينما في داخلها كانت مشوشة خائفة منهكة الى اقصى حد ..

لكن تحركه لم يكن شيئا .. فقد اقترب من الخزانة بدلا من السرير وبتجاهل كامل ارتدى عقاله وكوفيته ثم تحرك هذه المرة ناحية الباب وهو يقول بنبرة لها هيبتها

" لا تغادري المخدع على الاطلاق .."

ثم مضى مغادرا تاركا اياها بمفردها ..

لتمضي الليلة الثانية وحيدة على نفس المنوال وقد قضت ساعات النهار تقرض اضافرها كما كانت تفعل منذ طفولتها ولم تترك هذه العادة الا مجبرة بعد ان اصبحت مثار سخرية في الثانوية..

وليلة ثالثة كانت حملا فوق طاقتها ..

لم يكن يزورها الا امها التي تعنفها وتضربها احيانا لكن رغد لم تكن تأبه .. بالإضافة لبضع نسوة أتين مباركات لكنها كرهتهن جميعا ..





بقلم كاردينيا 73

لقد استشعرن عدم رضا (الشيخة مليحة) بزواج ابنها من ابنة عمه التي تربت في العاصمة فكن يرمقنها بنظرات استهانة وترفع تؤذي رغد فترد لهم الاذى وهي تتصرف معهم في المقابل بخشونة ووقاحة ورعونة..

كأنها في معركة حياة او موت مع الجميع تواجهم بمفردها لتدافع عن نفسها...

كل هذا وعبد الهادي صامت .. التشوش يزداد والثورة داخلها تستنفد تركيزها حتى لم تعد تفهم ما يجري .. ولا تعرف اين يبيت عبد الهادي لياليه .. تنام هي في السرير الضخم وهو ليس بجانبها لتصحو فتراه يتناول الافطار بنفس الهدوء ويكتفي بتحية الصباح ..

حتى كانت الليلة الرابعة ...

ارتجفت رغد وهي تتذكر تلك الليلة ..

كيف تفاجأت من دخوله عليها آخر المساء ..

تذكر انها ميزت عطره وقد باتت تشمه دوماً حولها في المخدع الذي جمعهما منذ يوم الزفاف ..

تذكرت كيف اقترب منها وهي تقف جوار السرير متقبضة الكفين .. هلعة .. متفاجئة مصدومة بوجوده ودخوله ..

تذكرت كيف اقترب وعيناه ترمقانها بنظرات مباشرة آمرة لم يوجهها اليها قبلها ..



عراقة تراكي في الفنجان
قصيرة كاردينيا 73
www.rewity.com
عراقة تراكي في الفنجان
قصيرة كاردينيا 73
www.rewity.com

لم ينطق بحرف وهو يخلع عباءته لتسقط أرضا ثم اتبعها بعقاله وكوفيته ليرميهما على حافة السرير دون اكتراث .. ثم أقترب منها .. أقترب كثيرا حتى بات لا يفصله عنها الا بضع سنتيمترات ..

شعره المموج الكثيف حالك السواد ويزيده وسامة .. عيناه المخيفتان بدتا هادئتين غامضتين فيهما وهجة وهما تمران على صفحة وجهها فتدققان قليلا في جانب خدها حيث أثر احمرار من صفعة تلقتها من امها .. لكنه لم يعلق بشيء بل مضت نظراته لتستقر على عينيها ثم هبطتا الى .. شفتيها ..

اخذ قلب رغد يقرع بعنف اللحظة وهي تتذكر كل هذه التفاصيل بأنفاس مسروقة وعيون بالذكرى مشدوهة .. رفعت وجهها واصابعها تنفرد على بطنها وعيناها تتسعان اكثر واكثر وهي تنغمس عميقا كأنها للمرة الاولى ترى تلك الليلة .. كأنها للمرة الاولى تلمح وجود تلك التفاصيل..

ليلة زفافها الحقيقية على عبد الهادي ..

الليلة التي تمم فيها زواجهما وصارت.. منتمية اليه بعقد لا رجعة فيه..

اختض جسدها وهي تتذكر لمسته الاولى ..



قصص كارديا 73
www.rewity.com
قصص كارديا 73
www.rewity.com

كيف لامسها ابتداء بظاهر كفه يمرره فوق
خدها المحمر .. فخرس لسانها امام هذا الفيض
من لمسات عجيبة طالت كل وجهها .. ثم
نحرها.. في نعومة لا توصف منحتها طمأنينة
ومواساة جعلتها تخضع لإرادته الجبارة بعد
رحلة طويلة مضنية تعاني الألم والاهمال
وتردهما بالصراخ والتمرد ..

ثم لم يكن يحتاج لأكثر من هذا ليجعل
ثورتها تتلاشى وتتغيب عن ادراكها..

اصابع مرتجفة رفعتها رغد نحو فمها مصعوقة
وهي تتذكر كيف قبّل شفتيها للمرة الاولى
وكيف سالت دموعها طواعياً لذلك الصبر
والحنان الذي ابداه نحوها ..

بعدها .. أتقدت عواطف كثيرة بينهما ولا
تذكر انها همست بكلمة اعتراض واحدة
حتى نالها عبد الهادي كاملة .. وانتهى بها
المطاف في حضنه تبكي وهو يمسح الدموع
عن خديها دون أن يسأل عن سبب بكائها ..
ومن ليلتهما هذه تكررت الليالي بينهما .. يأتي
النهار طويلا بخطط التمرد والهرب يتحملها
منها كأنها مشاغبة طفلة ! احيانا يرخي
الحبل معها ضاحكاً من محاولاتها واحيانا
يلجم تمردها بنظرة واحدة من عينيه .. وفي
كلتي الحالتين يأتي الليل ليمحو كل ما فات
عندما تستسلم بسحر عجيب لذراعيه وهو
يحرص كل الحرص لإرضائها ومراعاتها..



بقلم كارديا 73

ما زال قلب رغد ينبض بعنف وهي عالقة بتلك التفاصيل العاطفية ..

ثم قفزت لذاكرتها فجأة جملة قاله لها قبل فترة بسيطة وكأنه يشخّصها ويحدد علتها

(" انت عاطفية أكثر مما يجب وهذه مشكلتك الأساسية ومصدر حمقك.. و... مصدر ... ما يحصل بيننا فوق هذا السرير أيضا.. ")

غاص قلبها في صدرها وخفت تسارع نبضاته وهبطت اصابعها لحجرها وهي تعود لأرض الواقع بعد هذا الاستكشاف الذي خاضته لتنتهي الرحلة الى انحسار كل شيء فيسود صمت قاتل...

اصابعها يدها الأخرى المفرودة حول بطنها تتوتر وتخنقها غصة خزي من حالها ..

هي العاطفية كما وصفها .. من تصرفت بحمق وسلمت نفسها لطارق بزواج سري .. المفارقة انها لا تذكر تفاصيل المرة اليتيمة التي عاشرت بها طارق كحبيب وزوج ! كل ما تذكره انها كانت مندفعة بحمقها ورغبتها الاثبات لنفسها انها ستكون سعيدة معه فانجرفت بأقصى ما لديها حتى لا تتراجع ..





عرافة تراكب في الفنجان
تصميم كارديا 73
www.rewity.com

تصميم كارديا 73
www.rewity.com

عاودها الوجع وهي تحني رأسها من جديد وتمسد اسفل بطنها وهي تهمس للجنين بحشرجة" اعدك سأصلح من نفسي .. لن اسمح لاحد ان يستغلني ويستغفل عاطفيتي التافهة .."

شعرت بدخول احدهم للمخدع ومع رائحة شاي الاعشاب التي تميزها علمت انها زادة ..

رفعت رأسها بارتياح تلقائي لمرأى هذه الخادمة التي باتت تشاركها اصعب لحظات حياتها ..

تقدمت زادة ودون ان تبدي اي تعابير فقط قدمت لها شاي الاعشاب لتأخذه رغد هامسة بالشكر ..

بقلم كاردينيا 73

قربت القدح من فمها لترتشف منه القليل فتشعر بالاسترخاء قليلا رغم استمرار الوجع اسفل البطن ..

زادة تقف جوارها وقد مدت يدها بحركة مألوفة لتمسد فوق شعر رغد ..

بعينين لامعتين محدقتين بالسائل الدافئ تساءلت رغد " هل غادر عبد الهادي ؟"

رفعت رغد عينيها اخر السؤال لترى زادة تهز رأسها بنعم ..

شعور الغدر عاودها مع طعم غريب بالخيبة لا تعرف مصدره وهي تتساءل من جديد " لقد ذهب اليها الا تظنين يا زادة ؟"



هذه المرة زادة لم تبدي اي حركة من رأسها .. لكن يدها الضخمة لم تتوقف عن التمسيد بحركات مريحة فوق رأس زوجة الشيخ ..

لم تستطع رغد منع نفسها من التفكير ترا كيف سيتعامل عبد الهادي مع رهف ان جعلها (امرأته) ؟ كيف سيدللها ويراضيها ؟ كيف سيلامسها ويضاحكها ويناغيها ..؟ كيف ؟!

لم تستطع رغد شرب المزيد فوضعت القدح جانبا على منضدة جانبية قرب السرير لتقول بشعور الغدر ذاك " لم يحتمل ان ينتظر للصباح ليذهب اليها وربما يعاتبها على كذبها عليه .."

ثم مالت بجسدها لتضطجع على السرير بجانبها وهي تلامس موضع الوجع متأوهة " آآه.. يجب ان ارتاح .. اشعر اني فقدت كل قواي.. "

اغمضت عينيها وزادة تجلس جوارها على حافة السرير بينما تستسلم رغد للرقاد وهي تقسم اغلظ الايمان انها لن تظهر ضعفها لاحد مرة اخرى.. ابدا لن تفعلها مع اي بشر ..

***

اصابعها تتلاعب بالزرين العلويين الصغيرين لمنامتها لاهية بأفكارها البعيدة عن ضحكات امها التي تتفرج على فيلم كوميدي يعرض على احدى القنوات الفضائية ..



عرافة تراكِ في الفنجان قصيرة كاردينيا 73 www.rewity.com
عرافة تراكِ في الفنجان قصيرة كاردينيا 73 www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

عيناها لمن يمعن النظر يرى فيهما وهجاً مرتجفاً ولو امعن النظر اكثر وامتلك بصيرة لرأى هذا الارتجاف منبعه من قلبها ...

انها تخاف الشيخ عبد الهادي .. تعترف بهذا ولا تنكره .. حدسها منقبض منه .. لقد تعودت مواجهة مشاعرها بمنطقية لتتغلب عليها بالعقل .. لكن كل ما حصل اليوم يجعلها في حالة خوف تغلب قدرتها على المنطق ..

خوفها من شخصية غير متوقعة كشخصية الشيخ عبد الهادي يجعلها مشتتة بعض الشيء لأنها غير قادرة على تحديد أبعاد ردود افعاله..

تشعر بالجهل التام والتوجس الكامل ..

ترا هل اقتنع ان فراس لا يعني لها اكثر من قريب للعائلة وبمثابة اخ اكبر ؟ هل سيتركه وشأنه ولن يتعرض لها بأذى؟

شحب وجهها وهي تتذكر من جديد نصل الخنجر على رقبة فراس فيخسف قلبها وهي تتساءل ان كان الشيخ قادرا فعلا على ايذاء فراس بهذا الشكل ام انه مجرد تهديد !

توترت اصابعها عند الزر الثاني وهي تتذكر كلمات رغد عنه عندما أتتها منهارة للمركز الصحي تطلب مساعدتها لتعرف مصير استاذها وقد ظنت انهم قتلوه..





بقلم كاردينيا 73

(" لقد قتلوه .. انهم مجرمون .. عبد الهادي وحشيّ قاس .. اليوم رأيته بأم عيني يغرز خنجره في كف ابن عمه دون ان يرف له جفن..")

رعدة سرت على طول جسد رهف فتغمض عينيها بقوة وهي تشعر بجلدها يقشعر رهبة ورعباً.. لم تكن تدري ان امها توقفت عن متابعة التلفاز منذ بعض الوقت لتتابع حالتها هي .. اطفأت الام التلفاز بجهاز التحكم عن بعد ثم سألت ابنتها بقلق " ما بك يا رهف ؟"

في لحظة كانت رهف تسيطر على واجهتها المسيطرة التي باتت واهنة لتخفي كل ما يعتمل داخلها فترد على امها وهي تظهر بعض الدهشة " انا بخير امي ..لكن لماذا تسالين؟!"

تتفحصها الام للحظات ثم تعقد حاجبيها لتقول بحزم امومي " انت لست بخير .. لا تكذبي علي .."

دون شعورها أطلقت رهف نفساً طويلا ثم شعرت بالقنوط والتعب لترخي رأسها للخلف تحدق في السقف وهي تشعر بحاجتها لهدنة من كل هذا ..

شعرت بيد امها فوق يدها تشدها كأنها تدعمها ثم تقول لها متسائلة " يرهقك وجوده هنا اليس كذلك ؟"





عرافة تراكم في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www.rewity.com

عرافة تراكم في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www.rewity.com

لم تستطع مواجهة امها فتراوغ بطفولية قائلة " من تقصدين ؟" توبخها امها بالقول " انت تعرفين من اقصد .. لا تراوغي معي يا فتاة .."

التفتت رهف برأسها جانبا وهي ما زالت ترخيه على ظهر الاريكة لتقول لامها بنبرة خافتة

" ليتنا لم نترك العاصمة اماه .."

عبست الام وهي تتساءل " لماذا تقولين هذا ؟"

وقبل ان ترد رهف بشيء اضافت الام بحنق " ان كان فراس يضغط عليك سأتدبر.."

هبت رهف لتعتدل بجسدها وهو تقول بانفعال مفاجئ " اياك امي ان تفعلي له اي شيء .. يكفي ما فعلناه به في الماضي .. يكفي ما فعلته انا به العام الماضي .. وما زلت حتى اللحظة افعل .."

بدهشة تحدق الام في وجه ابنتها ثم تتساءل " ما الذي تفعلينه به حتى اللحظة ؟! كلامك اصبح بالألغاز ولم اعد افهمك يا رهف .."

لم تحتمل رهف الجلوس اكثر فوقفت على قدميها قائلة بجدية وبعض الغموض " انا قوية واستطيع مواجهة اي شيء .. ألم تقولي لي هذا مرارا ؟ اذن ثقي بما زرعته بي وسأحل المسألة دون ان يتأذى احد.. لكن ارجوك دعي فراس خارج حساباتك .. لم يستحق منا كل هذا .. لم يستحق .."





عرافة تراكم في الفنجان
تصميم كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراكم في الفنجان
تصميم كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

ثم تحركت لتترك امها دون ان تمنحها الفرصة لتعترض او تطالبها بتفسير مكتفية بالقول الخافت " تصبحين على خير امي .."

في غرفتها أطفأت الانوار وبدلا من اللجوء للسرير تقدمت من الشباك لتحدق من خلاله بتعابير واجمة منهكة قلقة ..

احساس بغيض يقبضها ولا يتركها هادئة البال لحظة واحدة ..

الظلام دامس في الخارج كما الداخل ..تنظر من الشباك وهي تشعر بالاختناق .. الليلة حارة والهواء فجأة اصبح معبأ بالغبار..

ما هذا الجو الذي يتقلب بين صفاء وغبرة ؟! طيلة اليوم لم يستقر على حال ..

حركة بين الاشجار افزعتها ! ظلال تتحرك.. بدت وكأنها ليست بشرية على الاطلاق ...

ثم .. رأته .. يقف هناك ..

***

في البرية ..

في ظلام البرية يتربع الشيخ عبد الهادي جالسا على الرمل وجواره ضرغام الذي يحرك الحطب المشتعل.. يتلثم عبد الهادي بكوفيته ليتقي الغبرة التي بدأت تثار ..

عرافة تراكـ في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراكـ في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

عيناه جامدتان تشع منها القسوة وهما تحدقان بوهج النار التي اشعلها ضرغام حال وصولهما لهذه البقعة الخالية ..

الرمال تمنحه السلام دوماً .. تمنحه القدرة على الصفاء .. لكن يبدو انها الليلة غير موفقة بمنحه ما جاء لأجله ..

للمرة الاولى الرمال تخذله !

في قلبه نار أشد وهجا من هذه النار المشتعلة امامه .. لماذا كذبت عليه رهف ؟ لقد اعطاها منزلة صدق دون ان يراجعها في اي كلمة تقولها .. يكفي انها هي من تقولها ليصدقها حتى لو رفضها عقله وحدسه ..

يتجهم وجهه وظلال النار تتلألأ على محياه القاسي وغارت اصابع كفه عميقاً في الرمال...

جاءه صوت صاحبه يسأله

" ماذا بك يا شيخ .. لست كما أعهدك.."

لم يزح عبد الهادي عينيه عن النار بينما يسأل ضرغام بنبرة غامضة لا تكشف عما هو فيه " وكيف تعهدني ؟ بل كيف تراني كرجل يا صاحبي؟"

يأتيه صوت ضرغام محملا بالصدق " اراك رجلا هادئا حليما حكيما صبورا نادر الغضب "





قصص كاردينيا 73 www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

يلتفت اليه الشيخ اخيرا فيسأل بنظرات فيها فحيح غضب مكبوت " وما الذي اكرهه اكثر من اي شيء اخر؟"

يحدق فيه ضرغام لبضع ثوان قبل ان يرد بهدوء " الخيانة .. والكذب .."

كف الشيخ المغمورة بالرمال يتقبض حولها ليقول بخفوت حمل قسوة مخيفة " اجل .. الكذب.. ان يستغفلني احدهم ويكذب علي.."

عاود ضرغام تقليب الحطب واضاف المزيد وهو يرد عليه بالقول الحكيم " البشر احيانا يكذبون لأسباب اخرى يا شيخ .. وانت سيد العارفين .. يكذبون للنجاة بأرواحهم او لحماية من يهتمون له ويحبونه .. "

هدر عبد الهادي بخشونة " لكني منحت الامان المطلق .. كلمة شيخ !"

هذه المرة نظر ضرغام للشيخ بعجب ! فيحاول تهدئته وهو يقول منصفاً " وان يكن .. ليس الجميع يستوعب معنى (كلمة شيخ) .. البشر يخافون حتى مع منح الامان.. يرتبكون الحماقات لانهم عاجزين عن الشعور بالأمان.. "

يطرق الشيخ ويعاود النظر للنار وكلام ضرغام لا يجد صدى قوياً في نفسه ..

يتمتم ضرغام " لم أرك هكذا من قبل .."



عرافة تراك في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

عرافة تراك في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

لكن عبد الهادي لا يعقب بشيء ..

هو نفسه لم يشعر بنفسه هكذا من قبل..

انه غاضب .. غاضب للغاية ..

***

بيت رهف

التفتت رهف بقلب متسارع للخلف نحو باب غرفتها المغلق .. صوت التلفاز العالي نسبيا طمأنها بل وجعلها تجازف وتفتح الشباك ..

ظلت تحدق في الخيالين في تلك الظلمة ..

خيال غير بشري تجسد في حصان حالك السواد وجواره خيال فارسه ..

ابتلعت ريقها بصعوبة وهي تستند بكفيها على إطار الشباك وللحظة ودت لو تتسلق فوقه لتخرج برشاقة الى الفسحة الخلفية للدار.. لكنها لم تفعل ..

قيود ثقال تمنعها ان تفعل .. تمنعها ان ترضي لهفتها الحارقة لتذهب اليه .. لقد جرحته .. آذته .. كيف تؤذيه وهو قلبها ؟! كيف تجرحه وجرحه تنزفه معه ؟!

يتحرك في الظلمة ناحيتها فتتوتر يداها حول حافة الشباك تمنع نفسها التهور ..

دمعت عيناها وهي تتذكر اختها مرام ..



عرافة تراكِ في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراكِ في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

اول من علمها التسلق بشقاوة على اي شيء تراه ويقف عائقا بوجهها .. تسلق الجدران الفاصلة.. تسلق الاشجار العالية .. تسلق الخزانات ! كم كانت اياماً حلوة ..

بانت ملامح فراس على ضوء القمر وهو يقف اخيرا عند شباكها ينظر لوجهها بصمت ..

هبت ريح خفيفة لكن محملة بالغبار فدخلت بعض الحبات في عينيها فتأوهت وهي تدعكهما ليهمس لها فراس " لا تدعكيهما هكذا .. فقط ارمشي قليلا حتى تخرج من نفسها .." فتتمتم بردة فعل تلقائية طفولية "لا استطيع يا فراس "

فيضحك بخفوت ثم يناغشها بنبرة محببة " اسمعي كلام الطبيب يا طبيبة .."

احمر خداها ثم فعلت مثلما قال وهي تشعر انها مجرد حمقاء !

أحنت رأسها وهو يسأل برقة " هل عيناك بخير الآن ؟" فتهز رأسها بنعم ثم تسأله دون ان ترفع وجهها " ما الذي يوقفك هنا ؟"

يرد بهدوء وبكلمات جدية " لم احتمل الانتظار للغد وقد احتجت رؤيتك وجهاً لوجه وانا اقول لك الكلام المهم الذي اريد.."

شعرت بوجود أمر مقلق حقيقي فترفع وجهها وتسأله بتوجس " ماذا هناك ؟"



عرافة تراكِ في الفنجان قصير كاردينيا 73 www.rewity.com

كانت تعابيره صلبة وخصلات شعره تبعثرها نسائم الريح التي بدأت تشتد ليقول بخفوت

" اريدك ان تأخذي ما سأقول على محمل الجد.. باختصار الوضع غير مطمئن في القرية.." بحيرة تساءلت " ماذا تقصد ؟"

فرد فراس بنفس التصلب " العشائر وضعها يقلقني للغاية .. هناك نزاعات ومشاكل قد تتطور لما هو خارج عن السيطرة .."

انقبض قلب رهف فسألت ببعض الاضطراب

" سمعت كلاما مشابها من بعض العاملات بالمركز لكني ظننتها مجرد ثرثرة .. هل تظن حقاً سيشب .. نزاع .. مسلح ؟"

يرد فراس وعيناه تشردان قليلا وكأنه يفكر بأبعاد وخطورة الامور " لا اتمنى هذا لكني لا استبعده .. اي فتيل صغير سيشعل نار حرب شرسة بين رجال العشائر.. ويبدو ان هناك من يسعى لافتعال وجود فتيل.."

تمتمت رهف وعقلها لا يفكر الا بأمها

" رباه .. امي لا تحتمل حتى اللحظة صوت اطلاق الاعيرة النارية في الافراح فكيف ستحتمله ان حصل قتال لا قدر اللّه .."

يتململ الادهم وهو يداعب بمقدمة رأسه كتف فراس كأنه يستعجله إنهاء الكلام او ربما .. قول شيء .. مختلف !



عرافة تراكـ في الفنجان
قصيركاردينيا 73
www.rewity.com

لكن فراس لاه عن حصانه ليقول بنفس الجدية " كوني حذرة يا رهف ونصيحتي ان تمهدي الامر للخالة بشرى .. وتتأهبي لكل الاحتمالات .. قد نضطر للمغادرة ان ساءت الاحوال لا سمح الله.."

عادت الريح الموسمية المغبرة لتشتد فتطايرت خصلات من شعر رهف حول وجهها وهي تنظر اليه نظرة تعلق أفلتت منها لتذكره بنظراتها الحلوة الشبيهة بهذه عندما كانت مراهقة وتنظر اليه مفتونة به كأنه فارسها الاوحد .. تترقق نظرات فراس التي تلاحق تلك الخصل مضيفا بصوت أجش " سأحاول أن أكون قريبا منك على الدوام دون حتى ان اظهر في الصورة معك .." يتلكأ عن عمد قبل ان يكمل بابتسامة مريرة ساخرة

" فأنا لا اريد ان اسيء لسمعتك ..؟"

تنظر في عينيه وترى جرحه نابضاً فيهما ..

ثورة غضب اندلعت داخلها .. تذكرت وجهه الشاحب قبل عشر سنوات عندما قررت اختها مرام ان تتركه بقسوة وتهين رجولته بتفضيلها رجلا اخر عليه ..

تمرد المراهقة غلبها لتقول باندفاع صادق وحرقة قلب عاشق " انا .. آسفة .. لم أرد ابدا ان اجرحك اليوم.. اقسم بالله ابدا لم ارد .. "

عرافة تراكم في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كارديا 73

دفعة من رأس الادهم مصوبة الى ظهر فراس
جعلته ينساق لتوق نفسه فيقترب من الشباك
وكفاه تمتدان بجرأة لتتشبثا بذراعيها
فيقربها منه ليهمس قريبا جدا من خدها

" دون ان تقسمي انا أعرف .. مهما غضبتُ منك
فأن قلبي يعرف .. فقط لو تطاوعيني وتكفي
عن محاولة حماية الجميع .. "

تهمس بارتباك شديد وقلبها سيشق صدرها
سعياً اليه " لا استطيع تغيير نفسي الآن.."

كل همه انزاح بلحظة وهو قريب منها هكذا
يرتضي بشق الانفس بهذا الاقتراب دون ان
يتمادى اكثر .. انها صغيرة لتدرك ان لا احد
سيعوضها شيئا عما تضحي به في سبيلهم..

يكاد يبتسم وهو يكتشف انها بمنامتها
القطنية .. محتشمة طفولية وذات دب كبير
في الوسط !

تمتم يشاكسها وانفاسه الدافئة تداعبها

" احيانا انسى انك صغيرة هكذا .. انسى اني
يوماً كنت شاباً ناضجاً وانت مجرد مراهقة
احتاجت فرصة اذن لتتوقف عن ملاحقتها
الغرامية لي.. انسى هذا الفارق العمري الكبير
نسبيا بيننا.."




قصيرة كارديا 73
www.rewity.com
عرافة تراكي في الفنجان
www.rewity.com

يدرك ان خديها يتضرجان حتى لو لم ير الحمرة بعينيه وقد حجبت الظلمة لون بشرتها عنه .. يكفي ان ترتعش هكذا بين كفيه ويموت شوقاً لأخذها في حضنه ..

ورغم هذا فقلبه يقرع بفرح مراهق لمجرد ان يلمسها من ذراعيها بينما يشعرها تذوب بخجلها وتضطرب وهي تتلفت برأسها لا تقو على مواجهته ولا صده ..

ثم جاء صوتها معاتباً بنبرة يحبها .. هي نبرة رهف التي يعشق .. " انت اخبرت امي اني كنت ارسل اليك رسائل الكترونية باسم مستعار عندما سافرت قبل عشر سنوات .. اليس كذلك ؟"

همس معترفاً " نعم .. انا .." تنهدت تنهيدة طويلة قبل ان ترد عليه " هذا الذي فعلته في ذلك الوقت كان اليوم حصاده ..!"

ثم رفعت وجهها اليه وشعرها البني قد هدأت خصلاته مع هدوء الريح ليستقر على كتفيها وهي تخبره كأنها تشكوه ما حصل لها في غيابه " كان لامي حديث طويل معي وقتها .. تمنيت الارض ان تنشق وتبلعني .. شعرت بخزي ممتد حتى اللحظة أ تصدق ؟! وبعدها تغير كل شيء .. كل جهودها كرستها لتبني داخلي هذه القوة كي أقاوم اي مشاعر تقودني لدرب شائك .. أنا لا ألومك ولا ألومها .. لكني .. اخبرك فقط بما تجهله .. "



عرافة تراكر في الفنجان قصبر كاردينيا 73 www.rewity.com
عرافة تراكر في الفنجان قصبر كاردينيا 73 www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

كان ينصت بكل روحه لتلك الشكوى منها
ثم يحرر احدى ذراعيها ليرفع يده وبسبابته
يمررها فوق طارف خصلة من شعرها وهو يقول
متأوها " اه منك يا ريم الفلا .. تتعبين نفسك
وتتعبينني .. تشقين قلبك وتشقينني .. "

فترد بعاطفة " أ تفضل ان اشقي قلب امي ؟"

نظر في عينيها فرأى التماعهما بدموع تزدان
بها نظرات عاطفية للغاية ..

هبطت يده التي كانت تلامس شعرها ثم
انسحبت يده الاخرى التي كانت تتشبث
بذراعها ليشعر انه ما زال يدور بتلك الحلقة..

تمتم بصدق " لا .. لا افضل .."

ثم أحنى رأسه يكتم لواعجه ليبتعد للخلف
تبتلعه الظلمة كما اخرجته قائلا بهمس
خشن " جئت فقط كي احذرك واوصيك
بالاستعداد .. الآن .. تصبحين على خير .."

ثم تلاشى مع الادهم ورهف تحدق باختناق
كأنه سحب منها انفاسها معه ..

***

صباح اليوم التالي .. قرابة العاشرة ..

مخدع الشيخ عبد الهادي

العرق يتصبب من جبينها وهي تتقلب في
السرير وتشعر بأوجاع مبرحة زادت عن حدها
ولم تعد بقادرة على الاحتمال ..

عرافة تراكِ في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراكِ في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

شعرت بدخول احدهم وقد ظنتها زادة فنادتها في وهن " أنا اتألم... زادة .. "

شعرت بيد مألوفة تلامس جبينها وقبل ان تنطق عرفتها " يا الهي .. لديك حمى ! "

فتحت رغد عينيها وهي تناظر امها بضبابية الألم " انا اتألم أمي .. اتألم بقوة .. هنا أسفل بطني .." اتسعت عينا جمانة في صدمة لكنها كان سريعة التصرف وهي تنهض ابنتها تسحبها من كتفيها وتنادي زادة باعلى صوتها لتدخل زادة مهرولة الى المخدع بينما كانت رغد تهمس بوهن وهي تتشبث بذراعي والدتها " الي اين تأخذينني .. لا اقوى على حمل نفسي.. الألم لا يطاق.."

بعزيمة تعقد جمانة حاجبيها وهي تسند ابنتها وتقول " سآخذك للمستشفى .. يجب ان تذهبي حالا.. "

اسندتها جمانة من جهة وزادة تسندها من الجهة الاخرى بينما رغد تخذلها ساقاها وقلبها ينبض بتثاقل كأن الحياة تفارقه ..

***

مجلس الشيوخ

يعبث حيدر بهاتفه وهو عابس متجهم ..

منذ البارحة سيموت منتظرا منها اي رسالة لكن لا شيء ! يالَ السخافة ان ينتظر اي شيء من وهج الطيب ؟! كم هو غبي !

عرافة تراك في الفنجان
قصص كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراك في الفنجان
قصص كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كارديا 73

اغلق الهاتف وهو يوبخ نفسه لشروده في مجلس مهم كهذا المجلس .. عليه ان ينسى وجع القلب اللحظة ويركز بما يحصل بين العشائر..

نظرته حادت نحو ابن عمه عبد الهادي فيراه يتكلم بخفوت مع الشيخ عبد الجبار ..

وجهه متجهم او ربما متعب !

لماذا يشعر حيدر ان هناك امورا غير عادية تحصل مع ابن عمه وشيخ عشيرته ؟

على الجهة الاخرى يجلس حمدان الضاري مختال النظرة كعادته ومعه لفيف من اقرب رجاله اليه ومن اشترى ولاءهم بالمال ..

هناك أمر يقلق حيدر من ابناء عمومة حمدان الضاري من الدرجة الثانية.. لا يعرف لماذا يشعر في نظراتهم انهم يحيكون لأمر ما لا يبشر بالخير.. ولا يعرف ايضا لماذا كلما طالع وجوههم تذكر وجوه الضباع !

انه لا يرتاح اليهم على الاطلاق خاصة مع غياب حامد الضاري عن الصورة الذي يبدو جلياً أنهم جميعا في عشيرة الضاري قد تحالفوا ضده واقصوه تماماً ..

هناك صراع دائر في تلك العشيرة .. صراع سلطة مباح فيها كل الاساليب القذرة ..

***



بقلم كاردينيا 73

بيت الاسدي

خرجت جمانة عبر الباب وهي تنادي من يساعدها لنقل ابنتها فهرول عبد القادر ناحيتهن بينما يحني باقي رجال الشيخ رؤوسهم في احترام وغض بصر عن نساء بيت الاسدي ..

هدرت جمانة وعبد القادر يكاد يصل اليها "احضر سيارة في الحال .. يجب ان آخذ ابنتي للمستشفى .."

تتأوه رغد ولم تعد تستطيع كتم آلامها بينما يرد عبد القادر بنبرته القوية الثقيلة " زوجة الشيخ لن تغادر الدار .. عليها انتظار عودة الشيخ .. ولا استطيع الاتصال به فهو مشغول في اجتماع العشائر .. والاوامر ان زوجته لا تخرج بمفردها .. اما هو او الشيخة مليحة .."

هتفت به جمانة في حنق " والشيخة مليحة خرجت في زيارة قبر ولديها واخذت معها ابنتها وهج الطيب .. فماذا يفترض ان نفعل ؟! الا تراها كيف تتألم ؟! "

بدا عبد القادر مرتبكاً محتاراً وهو يلحظ فعلا شحوب زوجة الشيخ والعرق المتصبب من جبينها وقد كانت متوجعة بلا ادنى شك ..




زمّت جمانة شفتيها قبل ان تقول بنبرة صارمة تحاول اقناع هذا (الغبي) انه امر طارئ حتى وان اضطرت للكذب والتلاعب

" زوجة الشيخ تحتاج للمستشفى.. اتصلنا بالدكتورة رهف وهي من قالت يجب ان تحضر حالا للمستشفى .. فهل ستعارض كلامها ؟ الشيخ ان عرف لن يمانع وهو من احضر لها الطبيبة بالأمس بنفسه ..اليس كذلك ؟"

بتردد قرر عبد القادر قائلا " حسن .. سآخذكما بنفسي الى هناك .."

ثم يتحرك عبد القادر مهرولا لينادي احد الرجال كي يحضر السيارة ..

كانت رغد تترنح وهي تطالب بخفوت " زادة .. اريد زادة .." لكن أمها زجرتها قائلة " ليس هذا وقته .. لا مكان لامرأة ضخمة كزادة لتصحبنا في السيارة .."

***

بيت عبد الملك .. بعد ساعة

تقف نسرين عند باب غرفة عجمية.. يدها على فمها تحدق بعجز وقلب مقبوض في حماتها وحالها المخيف هذا اليوم..

العمة عجمية رفضت تناول الافطار ورفضت الرد على احد .. رفضت ان تتفاعل مع اي شيء!




قصيركاردينيا 73 www.rewity.com
قصيركاردينيا 73 www.rewity.com

فقط تتربع فوق سريرها كما تفعل الآن
وتقبض يدها اليمنى التي جرحتها بالأمس
كأنها تمسك بشيء ما وتدور بهذه القبضة
دورانيا وكأنها تدير حجرا رحى !

تحرك رأسها يمينا وشمالا مغمضة العينين
كأنها في ملكوت آخر وفمها يتمتم بكلمات
لا تصل مسامع نسرين بوضوح..

اخذت الخادمة المرتعبة تهمس لسيدتها قائلة
" هل نستدعي الطبيب ؟ هو الوحيد القادر
على تهدئتها .."

هزت نسرين رأسها وهي ترد عليها " اجل ..
اذهبي في الحال واتصلي به .."

هرولت الخادمة بينما نسرين تقترب من العمة
عجمية تحاول نداداتها من جديد " عمة
عجمية .. باللّه عليك ردي علي.. انت
تخيفينني عليك .. باللّه عليك اخبريني ما
الذي يزعجك هكذا ؟!" عندها ارتفع صوت
عجمية بنبرة تهز أقوى القلوب وهي ما زالت
تحرك يدها دورانياً

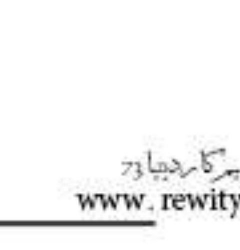
دارت للحرب الرحى

دارت للموت الرحى

ويلك يا شقيّ الرحى .. ويلك يا شقيّ الرحى

حجران يطحنانك وذكرك انمحى..

***





عيادة الدكتور فراس

يحاول الاتصال برهف منذ بعض الوقت دون رد منها.. في المركز الصحي اخبروه بورود اتصال حالة طارئة للدكتورة رهف استدعى ذهابها للمستشفى ... لا يعرف لماذا يشعر بالقلق عليها هكذا اليوم .. يضع هاتفه جانبا بينما عابد يدخل اليه ليخبره عن وجود مراجعة جديدة.. أم ومعها طفلها ذو العامين يعاني من حمى .. وقبل ان يرد فراس عليه أتاه اتصال هاتفي.. فالتقط الهاتف بلهفة ظاناً انها رهف ليخيب أمله وهو يرد على خادمة بيت عبد الملك ..

***

بعد ساعات .. المستشفى العام ..

دخل الشيخ عبد الهادي متجهم الوجه خطواته تتسارع رغما عنه وهو يبحث بعينيه عمن يرشده لمكان زوجته ويطمئنه على حالتها وحال طفله ..

عندما اتصل به عبد القادر ليخبره بتوعك زوجته كان في طريق العودة من مجلس الشيوخ منهكاً مستنزفاً بعد جلسة فاشلة سادتها المشاحنات وتراشق الاتهامات بل وحتى السباب والشتم! كأن هناك اياد ٍ خفية تثير وتتلاعب بشياطين الرجال لتؤلبهم ضد بعض.. ولولا وجود الشيخ عبد الجبار لتقاتل الرجال في المجلس دون رادع ..



عرافة تراكِ في الفنجان
بقلم كارديبيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

ليغادروا جميعا دون أن يتفقوا على العهد وقد أصر حامد الضاري ان يمنحونه الحرية ان يتعامل مع قطاع الطرق في الجبل تجاريا معللا حاجته اليهم بأن لهم طرقهم الخاصة لتسهيل مرور البضائع والمواشي.. أثار الزوابع وأصر انه حر في تحديد الاسعار كما يشاء وليس لعشيرة اخرى ان تفرض عليه اي أمر ..

لمح عبد الهادي من بعيد هيئة العمة جمانة فتوجه نحوها ثم انقبض قلبه وهو يراها تضرب بكفيها على ساقيها وكأنها تندب !

تقدم اليها بينما يرى امرأة بزي ممرضة تطبطب على كتف العمة جمانة بمواساة والعمة جمانة تبدو فجأة بحالة غريبة وهي تكلم الممرضة على عجالى كأنها تلهث !

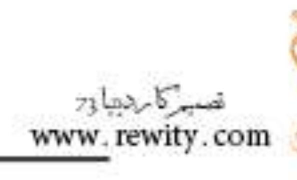
لقد شعر بالقادم قبل ان يسمعه !

كان يتقدم ناحية حماته ليناديها وهو على بعد مترين " عمة جمانة .."

أجفلت جمانة بقوة وهي تلتفت لمصدر الصوت المهيب .. ولم يعد هناك ما تفعله الا ان تلعب الدور الذي سينقذ ابنتها وينقذها ..

اخذت جمانة تضرب على رأسها وتولول

" إلحقنا يا شيخ .. إلحقنا.. الطبيبة اجهضت ابنتي .. قتلت الولد .. ولدك يا شيخ .."

بقلم كاردينيا 73 www.rewity.com عرافة تراكم في الفنجان

تجمد عبد الهادي وعيناه اخذتا تطلقان نيران
الجحيم !

ضرغام يخطو اليه وفي اثره عبد القادر مهرولا
بينما تواصل جمانة صرخاتها وتلطم الخدين

" لم استطع فعل شيء يا شيخ .. لم استطع
منعها .. لقد استغلت وضع ابنتي المسكينة
وألمها لتجري لها الاجهاض ..قالت لها
سأساعدك للتخلص مما يؤذيك ولن أخبر
احدا.. الممرضة سمعتها .. يا سواد وجهك يا
جمانة.. يا سواد وجهك .. يا وجع قلبك على
ابنتك وما حصل لها .."





قصص كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

الرؤيا الثامنة

تجمد عبد الهادي وعيناه اخذتا تطلقان نيران الجحيم !

ضرغام يخطو اليه وفي اثره عبد القادر مهرولا بينما تواصل جمانة صرخاتها وتلطم الخدين

" لم استطع فعل شيء يا شيخ .. لم استطع منعها .. لقد استغلت وضع ابنتي المسكينة وألمها لتجري لها الاجهاض ..قالت لها سأساعدك للتخلص مما يؤذيك ولن أخبر احدا.. الممرضة سمعتها .. يا سواد وجهك يا جمانة.. يا سواد وجهك .. يا وجع قلبك على ابنتك وما حصل لها .."

بدا عبد الهادي كجبل بركانيّ .. ثابت راسخ لكن الغليان الذي يودي لتفجر الحمم وشيك ... التفتت جمانة في هياجها المفتعل تنظر في وجه الممرضة وتمسك بذراعها تهزه وهي تحثها بالقول " قولي .. قولي ما سمعته من الطبيبة رهف .. قولي والا إتهمناك معها بالتواطؤ والتسبب بقتل ابن الشيخ الاسدي .."

عينا الشيخ ماجت بعنف اسود وهو ينظر للممرضة لتسارع المرأة قائلة بارتجاف وهي تدفع عن نفسها التهمة





عرافة تراكُ في الفنجان
تصميم كاردينيا 73
www.rewity.com

www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

" انا ليس لي دخل بما حصل لزوجتك يا شيخ.. انا مجرد ممرضة .. القرار للطبيبة .."

اخيرا تكلم الشيخ يسأل بصوت آمر خافت لكن فيه وحشية غضب بدوية " هل قالت الطبيبة هذا ؟"

أخذت الممرضة ترتجف حرفياً وهي تفكر اي مصيبة ستقع بها مع شيخ الاسدي ! ما هذا الحظ النحس الذي جعلها تعين الطبيبة في اجهاض زوجة الشيخ ؟!

الامور تشوشت برأسها ولم تستطع الا درأ الخطر عنها لتهمس برد " اظن انني .. سمعت الطبيبة تقول كلاما مشابهاً .."

عمّ الصمت وعلت خفقات القلوب في خوف والشيخ على حاله لا ينطق ..

جمانة تحدق فيه وهي تدعو ان تصمد امامه وتنجح خطتها .. تلك الغبية ابنتها فقدت الطفل الذي كان سيعزز مكانتها في العشيرة ويجعلها (شيخة الاسدي) رغم أنف الجميع ..

كزّت على اسنانها وهي تفكر بسواد انها لن تسمح للطبيبة ابداً بأخذ مكان ابنتها بل ستجعل الشيخ عبد الهادي يدفنها حيّة !

" اين رغد ؟"

سؤال مقتضب أجفلت له جمانة وهي ترد عليه




www.rewity.com

" في تلك الغرفة .. حالها يثير شفقة الكافر.."

علا صوت الشيخ منادياً بنبرة مخيفة " عبد القادر .." تحرك عبد القادر ليقف جواره مطيعاً مصغياً " أمرك يا شيخ.."

عندها قال له في بضع كلمات موجزة أمراً يُنفذ في الحال ..

الممرضة تكتم شهقة ارتعاب .. وجمانة تكتم ابتسامة شماتة وانتصار وضرغام يكتم مخاوفه مما سيحدث خلف واجهة من الصلابة ودعم كامل للشيخ..

***

غرفة استراحة الاطباء

استغلت رهف خلو الغرفة لتكلم فراس بحرية عبر الهاتف وهي تتحامل على نفسها كي لا تنهار .. انها المرة الاولى التي تفقد فيها جنينا .. ولا تعلم مشاعرها المرتجفة هذه هل بسبب كونها المرة الاولى أم لأنها لم تحتمل خذلانها لرغد بالذات .. نزلت دمعاتها وفراس يواسيها بحنو وهو يغادر بسيارته بوابة بيت عبد الملك " اهدئي رهف .. اهدئي حبيبتي.. انا في طريقي اليك .."

تشهق ببكاء مكتوم وهي تقول بخفوت حزين







" لو رأيت وجهها وانا اسحب الطفل منها.. لقد كان ميتاً بالفعل وهو في رحم امه ..لو رأيت الامل الذي انطفأ وانا اخبرها انها خسرت الجنين ولم استطع الا انقاذ حياتها هي.. كم هذا مؤلم .. يا ربي .. كم هو مؤلم ان تتعرض هذه المسكينة لكل هذه المآسي والآلام .. اشعر بالذنب ! وكأني شاركت بإيلامها دون ان اقصد .."

يركن فراس سيارته على جانب الطريق وقد ازعجه صوت المحرك ليطفئه ثم يركز مع رهف يهدئها بالقول " رهف لا تحملي نفسك مسؤولية الامر .. انها الحالة الاولى لك التي تخسرين بها كطبيبة.. لا بأس ستعتادين .. مهنتنا تتعامل مع حياة البشر مباشرة وهذا أمر يحتاج للقوة والجَلَد كي نتحمل ونفعل ما نستطيع ونتقبل ان لقدرتنا حدودا .."

اخذت رهف تمسح دموعها وهي ترد عليه

" اعرف هذا .. اعرف اقسم لك .. لكني تعلقت برغد كثيراً.. لا تعرف كم توسلت بي لأنقذ الـ..."

فجأة توقفت كلمات رهف وهي تستذكر ما قالته رغد عندما ادخلتها صالة الولادة !

اتسعت عينا رهف بصدمة وهي تتذكر تلك الكلمات التي تفوهت بها رغد ولم تركز فيها بوقتها



عرافة تراك في الفنجان قصص كاردينيا 73 www.rewity.com
عرافة تراك في الفنجان قصص كاردينيا 73 www.rewity.com

(" ارجوك .. اتوسل اليك انقذي الجنين .. اعدك سأبتعد عن طريقك انت وعبد الهادي.. فقط أنقذيه..")

جاءها صوت فراس بنبرة غامضة وهو يسألها بتركيز " ماذا قال الشيخ عبد الهادي ؟"

كانت ما تزال مضطربة من المعنى الذي قصدته رغد بكلماتها تلك لترد على سؤال فراس الآني بتوتر " حتى الآن لا يعرف .. فقط امها من حضرت معها ورافقهما رجلان من رجال الشيخ ... كانوا يحاولون الاتصال به .. لكن يبدو انه كان مشغولا باجتماع مهم للعشائر او ما شابه .."

صمت فراس للحظة وهو يغمض عينيه يكاد يشتم ثم يسأل رهف بتوتر

" اجريت عملية الاجهاض بدون موافقته ؟"

لم يكن سؤالا بل شعرت وكأنه يؤنبها مما زاد من توترها وهي ترد عليه بدفاعية " ماذا تقصد ؟! لم يكن موجودا معها فهل اتركها تموت ؟! ثم ان امها كانت معها وهي من احضرتها .."

لم يضيع فراس الوقت في تأنيب بل سألها باختصار وهو يدعو الله ان تكون اجابتها بـ(نعم) " هل هم من اتصلوا بك لتحضري للمستشفى ؟"



عرافة تراكي في الفنجان
قصر كاردينيا 73
www.rewity.com

فبلغ توتره اقصاه وهي ترد " لا .. انا كنت هنا منذ الصباح في مواعيد خاصة لإجراء فحوص لبعض مريضاتي.. ورغد كانت من ضمن هذه المواعيد .."

عندها سأل بتحديد" هل الشيخ بنفسه من اتفق معك على هذا الموعد؟"

عندها تنفس الصعداء وهدأت بعض مخاوفه وهي ترد عليه باستغراب " نعم فراس بالطبع هو من أتفق معي بالأمس .. ما بك تسأل هكذا وكأنك تحقق في جريمة .."

بجدية بالغة يحاول فراس توجيه رهف للتصرف الصحيح حتى لا تقع في مشاكل هي



بقلم كارديا 73

تبدو غير مدركة لمدى خطورتها فيقول "اسمعيني رهف وانصتي بتركيز لما سأقوله.. عليك ان تكوني حذرة للغاية فيما ستقولينه وان تحضري تفاصيل مختصرة للحالة تقولينها وبنفس الوقت يجب ان تكون مقنعة لهم.. ان تركزي كيف بذلتِ قصارى جهدك لإنقاذ الجنين .. لا تظهري خوفاً ولا تر..... "

توقف فراس في اللحظة التي سمع فيها عبر الهاتف صوت باب يفتح بقوة ورهف توجه كلاماً غاضباً لمن دخل عليها " كيف دخلتم هكذا دون استئذان؟ من سمح لكم ؟ هذه استراحة الاطباء .."

بقلم كاردينيا 73

كان قلب فراس ينبض بعنف ويتقلص كل جسده بينما يسمع صوتاً مألوفا يعرفه بنبرة قروية ثقيلة وكلمات خشنة جافة " الشيخ أمرنا ان نحضرك في التو واللحظة الى دار الاسدي.."

تردد رهف الكلمة باستنكار ودهشة

" تحضرونني ؟" بينما يكمل ذاك الرجل المتحدث " الشيخ اخذ زوجته للتو بسيارته ليعيدها الى البيت وأمر ان نحضرك ونلحق به"

عندها هدرت رهف باعتراض حانق

" كيف يأخذها دون مشورتي .. دون اذني .. انا طبيبتها .."

يحاول فراس تشغيل سيارته وهو يستشعر الخطر الذي يخشاه بينما يسمع الرجل يرد عليها بنفس النبرة الجافة الصارمة " الشيخ لا يأخذ اذناً من احد.. انه شيخ عشيرة الاسدي .. هيا بنا يا طبيبة .. فالشيخ لا يحب الانتظار.."

في اللحظة التالية انقطع الاتصال وفراس يشتم لان محرك السيارة لا يستجيب !

ولم يضيع وقتاً ليترجل من سيارته ويحاول اصلاح العطل وهو يدعو اللّه بقلب مرتجف ان يلحق برهف لبيت الاسدي قبل ان تفلت الامور ويقع ما هو اسوأ ..

***





عرافة
تراك في الفنجان
بقلم كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

بيت الاسدي

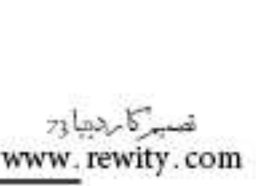
يقف عبد الهادي وسط الباحة الداخلية للبيت قريبا من السلم وقد اختفت الخادمات وكل نساء الدار بدخول الطبيبة مع رجاله..

كان يغلي وهو ينظر لرهف تقف قبالته وفي ظهرها يقف ضرغام بينما غادر باقي الرجال .. الحمم البركانية تنطلق في كل اتجاه حتى وكأن رأسه يشتعل بالنيران .. قسوة قبضت قلبه وعاثت في حكمته وصبره فساداً ..

لقد أفلت الامر منه وهو مدرك انه اللحظة ليس الا رجل بدوي فخور .. كبير عشيرته الاصيلة .. وهو ذات الرجل الذي تم إستغفاله وقتل ولده..

رآها بعينيه الغاضبتين مرتبكة وهي تحاول ان تبدو مسيطرة " يا شيخ .. اسفة لخسارتك.. لكن لم يكن يجدر بك اخراجها من المستشفى قبل ان .."

انفجر فيها في نبرة مرعبة لم تسمعها في حياتها قط من أي انسان " قسماً باللّه ستدفعين الثمن .." اتسعت عينا رهف صدمة وتراجعت نصف خطوة للخلف دون ان تشعر وكأنها تتلقى وهج نيران الجحيم بينما تتمتم بتشوش وقلب خافق بالرعب " ماذا ؟"

عرافة تراكي في الفنجان
قصص كاردينيا 73
www.rewity.com
www.rewity.com

كانت ذاهلة من هيئته وحالته .. متسمرة مكانها والرعب يكاد يشلها .. هذا الذي كانت تستشعره موجوداً فيه وتخشى ظهوره..

هدر فيها والعنف يلف حرفاً حرفاً " لقد قتلتِ طفلي .. ولدي.. نفذتِ ما كنت تخططين له وأنا من ائتمنتك ووثقت بك.. اذن تحملي العواقب يا طبيبة .."

تهز رأسها وهي تشعر بالتمايل كأن الوهج اصبح ريحا عاصفة تتقاذفها وتحرقها

" انا لم أفعل .."

صرخته هذه المرة رجت أركان البيت وهو يتهمها " انت كاذبة .. الممرضة سمعتك

بقلم كاردينيا 73

وانت تقولين لرغد (سأساعدك للتخلص مما يؤذيك ولن أخبر احدا) .. ألم تقولي لي هذا سابقا ؟! أم تظنينني نسيت ما قلته بالامس ؟! ألم تعترضي لحصول الحمل وقلتِ ان رغد ليست مستعدة له..؟"

تنكر بصدمة " ماذا ؟! هذا لم يحصل ! انها كاذبة .. رغد كانت تنزف والجنين ك..."

يتلاشى صوتها رعباً وعبد الهادي يقترب بخطواته وعيناه تجحظان وقد فقد كل سيطرة وغضب مهول مريع تملكه من اعلى رأسه لأخمص قدميه



بقلم كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

" بل حصل وانت هي الكاذبة .. ليست المرة الاولى التي تكذبين فلماذا اصدقك ؟! قلت لي لا تعرفين شيئا عن زواجها السري ولكنها اخبرتك .. ألم تفعل ؟!"

شحب وجه رهف وبانت الحقيقة على وجهها ولم تستطع النكران بينما يواصل عبد الهادي هجومه وهي تتراجع لترتطم بجسد ضرغام الضخم حولها فتلتفت اليه مستنجدة عفوياً فترى الجمود يصدها لتعود للشيخ عاجزة عن فعل شيء اخر وهو يهدر فيها " هل كنت تخططين لها كل هذا ؟! تحرضينها وتدخلين برأسها ان تتخلص من الجنين ؟ "

فترد بارتجاف لم تستطع السيطرة " لا يا شيخ.. كيف تقول هذا .. الجنين كان ميتاً وانا اخرجه من رحم امه .. اقسم لك .."

لكن الشيخ عميت بصيرته ووقع في شرك شياطينه .. شياطين ترتب الاحداث في رأسه في تلاعب يوحي بالحقيقة وتخفي اثار الزور والبهتان ليغرق في ظلم اسود ..

كان ينتفض هو الآخر وشعت كلماته بهذه الانتفاضات " هل اردتِ تهربيها بعد ان تخلصيها من الجنين؟! هل هذا هو مخططك؟"

اخذت دموع رهف تهطل ولم تعد تحتمل وهي تدافع عن نفسها قائلة بتلعثم



عرافة تراكي في الفنجان
تصميم كاردينيا 73 www.rewity.com
تصميم كاردينيا 73 www.rewity.com

" هذا لم يكن بغيتي يا شيخ .. ارجوك اسمعني .. الممرضة تكذب.. ولا اعلم لماذا تفعل.. هذا ؟ او ربما فهمت كلامي.. بشكل مغلوط.. انا قلت ..."

لكنه قاطعها بعنف وهو يلوح بذراعه ناحية الدرج " وماذا عن حالة رغد ؟! ايضا كذب ؟! انها ساهمة في عالم اخر.. ولا تكف عن ترديد (انا قتلت طفلي) .. فلماذا تقول هذا ؟!"

حاولت ان تتمالك نفسها وهي تتذكر توصيات فراس لها قبل قليل فتمسح وجهها من الدموع وتحاول التفسير له بمنطقية " مؤكد لأنها تشعر بالذنب .. تظن انها اذته بطريقة ما فتسببت بموته.. لأنها كانت ترفضه .. وهذا ما كنت اخشاه عليها ونبهتك له سابقا .. لكنها اليوم توسلت بي لإنقاذه .. لقد تعلقت به .. الآن هي تمر بمرحلة ما بعد الاجهاض.. ارجوك حاول ان تفهم .. هذه الامور تحصل لكثير من النساء .. في الايام المقبلة قد تعاني من كآبة بعد فقدان الطفل .. النساء بعد الاجهاض يشعرن بالخواء بعد امتلاء ارحامهن بالجنين ونبضاته.. فجأة تلك الارحام لا يملؤها الا الفراغ .."

تنظر اليه وقلبها يخسف اكثر واكثر وهي تراه بهذه الحال .. لم يكن يصدقها ورد عليها بما يؤكد هذا قائلا " انت تكذبين .. كلامك لا يقنعني.."

عرافة تراكم في الفنجان
قصيرة كاردينيا 73
www.rewity.com

ثم شمخ وللحظة رأته اقسى من أي شيء في الحياة وهو يقول بنبرة ثقيلة " في عُرفنا لا بد من الديّة .."

تتمتم رهف وهي لا تستوعب " ديّة ؟!"

فيرد بتلك القسوة النابعة من تمرد الصحراء وتعانق الصخور فوق قمة الجبل " نعم .. دفع الديّة .. وانت من ستدفعينها يا دكتورة .. انت اجهضتها وحرمت الجنين الاكتمال في رحم امه وانت وحدك من ستدفعين ثمن فعلتك هذه .."

نبضها يقرع وصدرها يعلو ويهبط وهي تحاول بيأس " اسمعني يا شيخ من فضلك.."

لقد رأت في عينيه مشاعر مهولة لا قبل لها على ادراكها حتى .. غضب خام كأنه عين متدفقة بنفط اسود .. صوته بدا مضخماً لمسامعها وهي بتلك الحالة من الصدمة والرعب والعجز عن الاتيان بأي تصرف .. تشعر بالنيران تحرقها من كل جانب فتهدر في اذنها كلمات العجوز عجمية (" انت مرسال فأوصلي الامانة اليها .. انها تتشبث بك.. ستكون كرة النار التي تذيب الجليد.. ليتها فقط لا تحرقك !") لم تعد تستطيع التفكير .. بل تشعر انها توشك على الاغماء فتقاومه بكل ما تملك من شجاعة بينما الشيخ يقول ردا لطلبها السماع





عرافة تراكِ في الفنجان
قصة كارديبيا 73
www.rewity.com
عرافة تراكِ في الفنجان
قصة كارديبيا 73
www.rewity.com

" انتهى .. لا سماع لك يا طبيبة .. حرمتني ولدي وهو في رحم امه .. ولدي.. ابن الشيوخ .. ومن كان سيكون شيخ العشيرة القادم .. قسما بذات العزة لتنجبن لي ولدا من رحمك انت ولا سواكِ.."

هل ما سمعته اللحظة حقيقي ؟!

فتتضخم معاني الكلمات في صوته من جديد وهو يضيف بنبرة انتقام رهيب " واحدة بواحدة .. هذا عرف العشائر نطبقه .."

أجفلت بعنف وباب الدار تفتح ليدخل احدهم مع صوت صراخ وعراك فتلتفت رهف شبه مغيبة لتخور قواها وتتجمع الدموع في عينيها وهي ترى فراس يصارع عبد القادر كي يدخل..

دخل كثير من الرجال بينما يعتذر عبد القادر قائلا " يا شيخ عفوك .. الطبيب أصر على الدخول وقاومنا بشراسة .. ولولا مكانته عند الشيخ عمران لكانت طلقتي تسبق خطوته .."

بطريقة ما رجلان يسحبان رهف للخلف وهي اضعف اللحظة من ان تقاوم او حتى تعترض .. ثم يسدون الرؤيا عنها وفراس يحاول الفكاك من أسر باقي الرجال وهو يصرخ " اين رهف ؟! لماذا تبعدونها هكذا ؟! ماذا يحصل ؟"





عرافة تراكِ في الفنجان
قصص كاردينيا 73
www.rewity.com

صوت رهف يخرج حشرجات باسمه لكن لا يسمعها احد .. الاسماع كما الابصار عُميت !

الشيخ مكانه لا يتقدم ولا يتأخر .. الغضب الجامح يسيطر عليه بالكامل في ثورة نادرة غير مسبوقة ..

يقف شامخا وسط المسافة بالضبط ..

بين رجاله الذين يمسكون رهف من جهة ورجال يمسكون فراس من الجهة المقابلة ..

يرد بتلك القسوة التي تتملكه اللحظة ولم تعد انسانيته تشعر او تتنفس لتعترض " ما يحصل يا طبيب ان هناك ديّة واجبة الدفع على الطبيبة لأنها قتلت طفلي.. ومؤكد انت تعرف اعراف العشائر في حالات كهذه .. روح مكان روح .."

يلهث فراس وهو يصارع كي لا يفقد سيطرته.. الامر اسوأ بكثير مما كان يخافه.. يأمر الشيخ في اللحظة التالية " خذوا الطبيبة الى بيت المضيف ولا تغادره ابداً حتى نفصل في الديّة .."

صرخ فراس بعنف وهو يقاوم الرجال الغلاظ الذين يقيدونه " لا يحق لكم احتجازها ! اين نحن بالضبط؟! في غابة ؟! "

في لحظة واحدة خاطفة اربعة رجال ارتفعت فوهات بنادقهم نحوه ..



عرافة تراك في الفنجان قصة كاردينيا 73 www.rewity.com

عيونهم بغضب شيخهم تطلق الشرر بينما يقول عبد الهادي بنبرة تؤكد انه سيفعل ما يقوله

" غادر يا طبيب .. رجالي يصوبون بنادقهم نحوك .. كلمة واحدة وسيفرغون في جسدك الطلقات .."

كان الامر جنونيا .. جنونيا بشكل لا يمكن لعقل استيعابه .. البنادق نحوه ورجلان يسندان رهف التي بدت كطائر مذبوح مستسلم للموت وفجأة يقف في مواجهته ضرغام بضخامته المميزة بين الرجال ليمسك كتفيه ويقول له وهو يدفعه الخروج " غادر في التو يا طبيب فهذا شأن اكبر منك .."

يقاومه فراس للحظة بينما يدفعه ضرغام للخروج ثم يميل اليه ليهمس له بخفوت " ان لم يعجبك ما يحصل فاشتكي للشيخ عمران.. تجده في دار الشيخ عبد الجبار .."

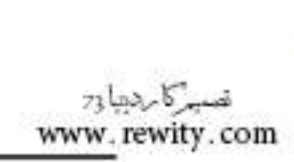
توقفت مقاومة فراس وهو يرفع عينيه نحو هذا الرجل بسحنته المخيفة فيرى في نظراته امراً أبعد من التهديد او السخرية ..

ضرغام يوصل اليه رسالة طلب نجدة ..

استوعب فراس رسالته وفي طرفة عين كان يغادر بسيارته دار الاسدي متوجها الى دار الشيخ عبد الجبار ..

***





قصص كاردينيا 73 www.rewity.com
عرافة تراكـ في الفنجان

مخدع عبد الهادي ورغد

نصف راقدة على السرير الضخم وهي تتساءل في عجب .. هل هناك ألم في جسدها لتأخذ مسكناً كما طلبت منها رهف ؟! لا تعلم !

تحدق في بطنها ولا تصدق انها خلت من ساكنها .. ساكن ضعيف مكسور كأمه كانت تبغضه وترفض صحبته الملازمة لجسدها فقتلته بذاك البغض !

لكنه منتقم ! دماؤه الاسدية لم تصمت امام الاذى الذي اوقعته به .. فتحين الفرصة وحالما ارادت مصالحته والتشبث به هجرها راحلا ليلفظ نفسه من رحمها وكأنه يقول لها.. (فات الاوان انا لا أريدك امّا لي) ...

تمرر يدها فوق تلك البطن وعيناها ذاهلتان ..

تمتمت " انا قتلتك يا طفلي .. قتلتك .."

لم تتأوه حتى ويد امها تمتد لتمسك برأسها تجر شعرها من الخلف لتهز رأسها يمينا وشمالا بقسوة الغيظ الذي يأكلها " أفيقي من ذهولك يا غبية ! لقد فقدت طفلا فقط ! تستطيعين التعويض بغيره .. لكن الآن يجب ان تركزي بالشيخ .."





www.rewity.com

تجر شعر ابنتها للخلف هذه المرة لترفع وجهها اليها فترى عيني رغد تلمعان بذاك الذهول ولا ترد عليها فتولول جمانة

" يا مرارك يا جمانة ! افيقي يا رغد الا تفقهين ما يحصل ؟! سنخسر كل شيء .."

لكن رغد لا تستجيب لها بالشكل الذي تريده بل تتمتم " لقد وعدته أن أكون قوية.. وعدته أن اتغير ليكون فخوراً بي.."

أمها لاهية عنها وعقلها مشتت بما حصل اليوم لتقول بهذر مصدوم " زوجك الشيخ فعل ما لم أتوقعه .. سيتزوج الطبيبة وينجب منها .. ظننته سيقتلها او يطردها من القرية .. لم أفكر للحظة انه سيطلب الدية بهذا الشكل.."

تنبهت جمانة لخيال ضخم جوارها فالتفتت برأسها لتعبس في وجه زادة التي بدت عابسة هي الاخرى فتهدر فيها " ماذا تريدين يا غراب البين .. اخرجي من هنا .. دعيني مع ابنتي.."

لكن زادة برقت عيناها في غضب واضح فمدت يدها وبالقوة ازاحت يد جمانة عن شعر ابنتها ثم جرتها بالقوة ايضا تقودها بعنف ناحية الباب وجمانة تهتف بلا تصديق

" اتركي ذراعي يا زادة .. هل جننتِ ؟! اتركي ذراعي يا امرأة.."





دفعتها زادة خارج المخدع واغلقت الباب ..

ثم عادت لرغد تجلس جوارها على السرير وبصمتها العميق احتوت الفتاة الذاهلة بين ذراعيها ليهتز جسد رغد وهي تأوي بكليتها في حضن الخادمة وعندها شعرت بالخدر الكامل يسري فيها فتغمض عينيها لتدخل هدنة من كل هذه الآلام التي ابتليت بها..

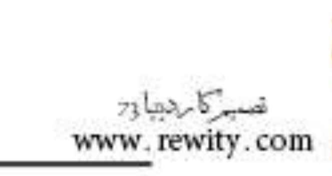
***

بضيق شديد تتحرك وهج الطيب في مجلس امها الخاص دون هدى بينما تمسك الشيخة مليحة القرآن في يدها وبمكبرة خاصة تقرأ الآيات بعينها السليمة في تمتمة خافتة..

لم تستطع وهج الصمت السكون وقد بلغ توترها الذروة.. كل ما حصل اليوم كان مريعاً .. وكل الاحداث في كفة وصدمتها بأخيها عبد الهادي كفة اخرى ..

ابتلعت ريقها بصعوبة وهي تتذكر رؤيتها له من شق باب احدى الغرف في الطابق السفلي وكيف كان يتعامل مع الدكتورة رهف ! لقد كانت المسكينة اشبه بحمامة تتعرض لانقضاض احد الجوارح عليها ..

همست وهج الطيب دون شعورها " انا خائفة امي .. لم أر اخي عبد الهادي بهذا الشكل من قبل .. لم اتخيل ان داخله قسوة كهذه .."

قصيرة كاردينيا 73 www.rewity.com قصيرة كاردينيا 73 www.rewity.com

اوقفت الام قراءة القران لتضعه جانبا على المسند الخشبي الخاص بينما تسرح نظراتها الغارقة بالمخاوف والحزن لكن نبرة الشيخة كانت ثابتة قوية وهي ترد على ابنتها بالقول " لا تتدخلي انت بهذا.. هذه امور الرجال .."

تجثو وهج الطيب لتجلس قبالة امها وتسألها

" ألم تكلميه انت ؟ ألم تحاولي تهدئته؟"

نظرت الام بهم وغم لابنتها ثم قالت بحشرجة " كلمته قبل خروجه ليدفن .. ولده.."

ارتجفت شفتا وهج وهي تفكر بذاك المولود المسكين فتسأل بوجع " هل كان ولدا ؟!"

تطرق الام وهي ترد " نعم .. اسماه الوليد .."

نزلت دموع وهج ولم تعد تستطيع تحمل انفعالاتها لتهمس بشجن " اسم يثير الحزن .. انه الوليد الذي لم يولد حياً .."

ضربت الشيخة مليحة على ساقها وهي تنود برأسها يمينا وشمالا وتتمتم في اذى " لهف قلبي على اخيكِ .. لا يُظهر ألمه للخسارة .. انا فقط من اشعر به .."

مسحت وهج الطيب دموعها لتعود للقول " لكن الطبيبة ما ذنبها ؟! انه قضاء وقدر .."

تنهدت الشيخة ثم ردت " لو اقتنع الشيخ انه أمر الله وليس لها دخل فيه لن يظلمها .."



عرافة تراكِ في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

تواصل وهج الطبيب الالحاح والموضوع يشغل بالها بشكل لا تستطيع التوقف عن التفكير فيه " وكيف سيقتنع .. ألا ترين كيف حبس الطبيبة يطالبها بالدية .. ألم تريه كيف طرد الدكتور فراس لأنه يدافع عنها ؟ "

ما زالت الشيخة مليحة مطرقة تشغل بالها كل هذه الامور التي تحصل متوازية في قرية الشيوخ لتقول اخيرا " سيهدأ من ثورته ويفكر برجاحة عقل .. "

شعرت وهج بالاختناق وقلبها ينعصر في توجس وخوف بينما تهمس " آمل هذا .. "

***

دار الاسدي

ترجل الشيخ عبد الهادي من سيارته بصمت وبدلا من أن يدخل الدار تحرك في الباحة الترابية وعيناه شاردتان تحدقان في السماء ..

الثورة في داخله ما زالت مستعرة لكن مرارة كالعلقم تلتصق في فمه ..

سيذكر لآخر حياته تلك القطعة الصغيرة من لحمه ودمه التي واراها التراب بيديه .. اول بذرة من صلبه يدفنها قبل ان تشم هواء قرية الشيوخ ..

جاء صوت ضرغام مواسيا " عظم اللّه أجرك يا شيخ .."







www.rewity.com

تتصلب قبضتا الشيخ الى جانبيه وما زالت عيناه شاخصتان للسماء ليقول بنبرة خشنة انفعالية " لا تعزيني فيه قبل أن آخذ حقه .."

اوشك ضرغام ان يفتح فمه بالمزيد عندما جاء عبد القادر من جانب البيت مهرولا وهو ينادي " يا شيخ عبد الهادي .. " بملامحه الصلبة يسأل الشيخ وهو يشير بحركة من رأسه للسيارة التي يستخدمها والده للتنقل " متى عاد الشيخ عمران ؟" يرد عبد القادر " قبل عشر دقائق فقط لا غير ومعه الشيخ عبد الجبار والطبيب فراس.." قدحت عينا عبد الهادي واتسعتا بينما يتمتم

" الطبيب ؟! واين هم الآن ؟"

يرد عبد القادر " انهم في بيت المضيف يا شيخنا .. الكل بانتظارك هناك .."

***

يجلس فراس على احدى الارائك في بيت المضيف يرخي رأسه للأسفل مخفياً تعابيره بينما يمزقه إربا صوت رهف المرتجف الخائف وهي تحاول الصمود تشرح للشيخين " صدقني يا شيخ عمران .. اقسم بالله يا شيخ عبد الجبار .. انا لم أفعل امرا بشعا كهذا .. انا هنا منذ عام ولم تعرفوا عني امرا مشينا.. الشيخ عبد الهادي فهم خطأ .. وتلك الممرضة لا اعلم لماذا قالت كلاما تريد ان تدينني به.."




www.rewity.com

يلتزم الشيخ عبد الجبار الصمت بينما الشيخ عمران يقول بهدوء " اهدئي يا طبيبة سنحل المسألة .. لقد قدمنا انا والشيخ عبد الجبار سوياً لأجل هذا .."

شعر فراس انه في كابوس طويل ! اليوم منذ بدايته كان مريباً .. كان يشعر بالانقباض والتوتر كأن حدسه انبأه او ربما شعر بذبذبات سلبية تعم الاجواء عامة .. ربما لهذا عجمية ايضا بدت في قمة الانفعال وتهذر بكلمات مشتتة غير مفهومة وتصارع بكفيها في الهواء تبعد ما يخيفها ويفزعها .. الخطوط اليوم كانت كثيفة متشابكة كما وصفتها ..

لقد اخذت منه وقتاً طويلا ليجعلها تهدأ حتى خلدت للنوم كطفلة .. لم يستطع تركها وقلبها كان يخفق بقوة في انفعال مفرط وترى خيالات بشعة تتجسد بتلك الخطوط تجعلها في حرب ضروس معها ..

رفع فراس وجهه اخيرا لينظر مباشرة الى رهف.. كانت تجلس على الكرسي المقابل لكرسيه بينما شغل الشيخان الاريكة الوسطية ..

تبادل معها النظرات فأطبق اسنانه وهو يلمح في عينيها الاستنجاد .. رباه انها خائفة من عبد الهادي جدياً ..

ابتسم لها بشق الانفس فقط ليبثها بعض القوة بينما يفكر ان نصيحة ضرغام كانت في محلها .. وقد اخذ وقتاً في بيت الشيخ عبد الجبار ليشرح ما حصل للشيخين ويطلب حميتهما لنصرة الطبيبة في مكيدة بينة للإيقاع بها واثارة غضب الشيخ عبد الهادي ..

لم يكن امامه الا ان يقول هذا .. كان يجب ان يكون حذرا فيما يقوله عن الشيخ عبد الهادي .. ليس امامه الا المهادنة ليخرج برهف من هذا المأزق الذي وقعت فيه..

انفتح باب المضيف ليطل منه عبد الهادي وتطل معه شحنات نارية انتشرت في ارجاء بيت المضيف الصغير ..

ألقى التحية وعيناه تدوران بين الوجوه الاربعة " السلام عليكم .." ناداه والده الشيخ عمران وهو يشير بيده " تعال يا ولدي .. تعال واجلس .." تقدم عبد الهادي بخطواته وهو يتساءل بهدوء مريب " ماذا يحصل هنا ؟"

عينا عبد الهادي تلكأتا للحظة على رهف بنظرة صاعقة فتنكمش هي طواعياً ..

يتحفز فراس ويشد بكفيه على ذراعي الكرسي يمارس اقصى درجات ضبط النفس بينما يتدخل الشيخ عبد الجبار ليتكلم مفتتحاً الموضوع " عظم اللّه اجرك بوفاة طفلك .. عوضك اللّه بالخلف الصالح"





قصير كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

حتى اللحظة لم يجلس عبد الهادي بل يشمخ في وقفته بتصلب قائلا " طفلي .. ابن شيوخ الاسدي .. الا حق له لنأخذه يا شيخ عبد الجبار قبل أن اقبل عزاءه؟ اليس هذا عرفنا؟ "

ترتجف رهف في جلستها لكن لسانها معقود ..

بينما يقسم فراس في سره أغلظ الايمان ان لم تنفع وساطة الشيخ عبد الجبار فأنه سيتسلل ليلا ليخلص رهف من حبسها هذا ويهربها خارج القرية مهما كان الثمن .. ستكون مجازفة مجنونة لكن سيفعلها.. يرد الشيخ عبد الجبار وعيناه مثبتتان في عيني عبد الهادي كأنه يحاول قراءته " لو ثبت ان لك حقاً ستأخذه.."

فقال عبد الهادي بمنتهى الهدوء " هذا جيد ان نتفق عليه .. وحقي يا شيخ آخذه من الطبيبة.. تعوضني بطفل آخر من رحمها .."

يعقد الشيخ عبد الجبار حاجبيه وهو يسأل

" اذن انت تريد الزواج بها ؟"

تنظر اليه رهف ولا تصدق ما يحدث لها يأكلها الندم لأنها اقحمت نفسها بغباء في كل هذا.. فيأتي رد الشيخ عبد الهادي وهو يبادلها بنظرة عابرة " نعم .."

شعرت رهف بالدوار وكأنها سيغمى عليها ولم تعد تحتمل الصمود اكثر وعندها وقف فراس على قدميه ليقول بثبات وهدوء



عرافة تراكي في الفنجان
قصيركاردينيا 73 www.rewity.com
عرافة تراكي في الفنجان
قصيركاردينيا 73 www.rewity.com

" وانا اطالب بحق النهوة .. أنا انهي رهف عن الزواج برجل اخر واريدها لنفسي .. اليس هذا من عرف العشائر ايضا؟"

تغيرت سحنة عبد الهادي ليكشف عن جزء مما يستعر فيه من انفعالات شتى تراكمت منذ ايام ليقول له بتجهم " اي نهوة ؟! النهوة للعم او ابن العم وانت لا تحمل ايا من القرابتين.."

فيرد فراس وكأنه يقارعه الحجة " ليس لها ابن عم اقرب مني بالدم .. والدي قريب لوالدها.. اولاد عمومة .. كلانا من عشيرة الحاتمي .. يمكنني ان اسافر لمكان عشيرتي في الجنوب الشرقي واقنع شيخ عشيرتنا الحضور مهما كلفني الامر "

الرجلان ينظران لبعض في تحد معلن ليرد عبد الهادي " هذا لن يكون .. الدية في هذه الحالة اوجب لان صلتك بعيدة ولا حكم للنهوة لك .." يلتفت فراس للشيخ عمران قائلا بنفس الثبات " يا شيخ عمران اطلب انصافك.."

يتبادل الشيوخ النظرات الحيرى ليتكلم الشيخ عبد الجبار هذه المرة " المسألة ليست بالهينة يا طبيب.. لو كنت ابن عمها مباشرة لعلت النهوة فوق الدية .."

كانت رهف تهز رأسها بين وجوه الرجال وعيناها غائرتان في جزع تكاد نبضاتها تختفي ..



عرافة تراكُ في الفنجان
قصبر كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

عندها اضطر فراس لاستخدام ورقة جديدة

" ماذا ان قلت انها وعدتني الزواج منذ العام الماضي وفي حكم خطيبتي ولولا مشاكل عائلية لكنا اتممنا الزواج .. لكنها اخذت خاتمي كعهد انها ستكون زوجتي .. وهذا العهد أنا الزمها به امامكم وامام اللّه .."

التفت لرهف يحاكيها بعينيه قبل لسانه يدفعها لتؤكد ما يقول " اخبريهم رهف عن الخاتم .."

كان يجب ان تسيطر على ارتجافها .. كان يجب ان تكون على قدر هول الموقف الذي هي فيه وتعين نفسها وتعين فراس الذي يبذل المستحيل لإخراجها من هذه الورطة فردت وهي تتعثر بكلمات مضطربة

" نعـ...عم.. هذا صحيح .. خاتمه معي .. في البيت.. انا وعدته الزواج .."

شيء ما انكسر في نظرات الشيخ عبد الهادي واشعل نارا اخرى في صدره.. ها هي كذبة جديدة تنكشف له .. لم تتنبه رهف وسط ما تعانيه انها كشفت امام عبد الهادي تلك الكذبة التي قالتها له بالأمس عن علاقتها بفراس ومكانته عندها ..

اهتاج عبد الهادي بشكل أعنف هادراً " انا لن اتنازل عن دية طفلي الذي قتلته الطبيبة.."



عرافة تراكِ في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www.rewity.com

قال الشيخ عمران في حيرة " الامور تشابكت كثيرا وتحتاج لترو وفصل عشائري وطرف محايد .."

وقف الشيخ عبد الجبار ليقول بنبرة حازمة

" انا طرف محايد .. والديّة تكون بالمال ايضا.. وسأدفع الديّة عن الطبيبة مهما بلغت.."

كان الشيخ عبد الجبار يفكر بما هو أبعد .. انهم في شبه صراع عشائري وليس وقته على الاطلاق ان تدخل عشيرة غريبة عنهم في صراع حول (دية) .. يتبادل النظرات مع الشيخ عبد الهادي فيرى في عينيه الثورة ما زالت مستعرة .. وثورة امثاله من الرجال لا تقوم بالهين وان قامت فإنها لا تقمع بالهين !

يحاول ان يستوعب حالته ويتدارك الامور مستخدماً تأثيره ومكانته

" الطبيبة لها مقام كبير عندنا وقد وُلد على يديها حفيديّ .. البارق وآلاء .. واي ترضية تبتغيها ستكون لك يا شيخ عبد الهادي .. ومن شاربي هذا اضمنها لك.."

يتصلب وجه عبد الهادي والعنف ما زال يكسو محياه ثم يقول بخشونة تفصح عن مدى أذيته

" يا شيخ هذا ولدي .. أأرتضي ديّته مالا ؟! "



عرافة تراكـ في الفنجان قصيرة كاردينيا 73 www.rewity.com

يقف الشيخ عبد الجبار على قدميه ثم يقترب من الشيخ الشاب ليقول له " نتأكد اولا ان الطبيبة مسؤولة وبعدها نتفاوض .."

تأججت النيران في عيني عبد الهادي ليلتفت بحدة ناحية رهف ويهدر " وحتى نتأكد الطبيبة ستبقى محتجزة هنا في دار المضيف "

عاود فراس التدخل ليقول بحاجبين معقودين انفعالا " لكن هذا ليس منصفاً بحقها .. ماذا سيقول عنها الناس في القرية ؟ مستقبلها كطبيبة سيتحطم دون ذنب .. وحتى تتأكد من براءتها ستكون هي قد خسرت كل شيء والتصقت بمستقبلها المهني وصمة عار.."

يتواجه الاثنان والشيخ عبد الجبار بينهما وعبد الهادي يرد بنفس العنف " وانا لن أتركها تعود لبيتها حتى تهرب تحت جنح الظلام .."

احتد فراس دون ان يسيطر على نفسه قائلا

" الا تفكر بأمها وما سيحدث لها وابنتها محبوسة كأي مجرمة ؟ أترضى بهذا لنساء أهل بيتك ؟! انها فتاة غريبة عندكم كيف تعاملونها بهذا الشكل ؟!"

كان وتيرة الانفعال بينهما تتعالى بشكل مخيف ليرتفع صوت الشيخ عبد الجبار ينهي الامر بحزم



قصير كاردينيا 73
www.rewity.com

" عندي حل يرضي كل الاطراف.. ولن ارتضي ان يراجعني أحد فيما سأقول .. الطبيبة ستأتي لداري كضيفة .. هي وامها .. ولك كلمتي يا شيخ عبد الهادي انها لن تغادر القرية قبل حل المسألة .."

تتقبض يدا عبد الهادي ويطرق قليلا كأنه يحاول استعادة بعض زمام نفسه .. لم يستطع النطق فقط أكتفى بهز رأسه في قبول ..

تنفس فراس الصعداء بينما رهف تختض تحمد اللّه في تمتمة خافتة ولا تصدق انها ستغادر هذا المكان .. كانت ستموت لو قضيت ليلة واحدة فيه ..

يقف عندها الشيخ عمران ويقول موجهاً كلامه للطبيب " دكتور فراس .. أكرمك اللّه خذ الطبيبة الى سيارتي وانتظرا هناك الشيخ عبد الجبار سيلحق بكما بعد دقائق .. سيوصلكم عبد القادر حتى دار الشيخ.."

تحرك فراس بحذر متجاوزا عبد الهادي الذي بدا ككتلة مشعة من الانفعال ..

تقف رهف تكاد تترنح لكنها تتجلد وفراس يقول لها بخفوت " هيا رهف .." وقبل أن تتحرك مع فراس قالت للشيخ عبد الهادي بنبرة صادقة " يا شيخ .. اقسم لك باللّه العظيم ان الطفل كان ميتاً وهو في رحم امه..





زوجتك وصلت المستشفى بأعراض واضحة للإجهاض.. أنا اسفة .. كنت أتمنى انقاذه .."

لم يبدِ عبد الهادي اي ردة فعل بينما تتحرك رهف اخيرا بصحبة فراس وتكاد دموعها تهطل عندما خطت مغادرة عتبة باب بيت المضيف ..

حالما غادرت رهف مع فراس قال الشيخ عبد الجبار " عبد الهادي .. هناك رجل من عشيرة الجبلي قتل طعناً.. ربما مجرد حادث شجار عارض لكن انت تعرف احتقان النفوس .."

رفع عبد الهادي رأسه ليتساءل بعبوس جدي

" متى حصل هذا؟!"

يرد والده الشيخ عمران " وصلنا الخبر ونحن في طريقنا الى هنا.." ثم وقف الشيخ الاب ليقترب من ابنه ويضيف " يا ولدي .. نحتاج التركيز بأمور العشائر الان.. شد على قلبك ودعنا نؤجل الحكم بموضوع الطبيبة والدية.." فيرد عبد الهادي بنفس الاصرار " لكني لن انس حق ولدي .. " عقب الشيخ عبد الجبار منهياً الجدل في الامر " لا تنسه .. فقط نطلب منك التأجيل .. ارواح رجالنا واهل قريتنا اولى الان ان نحميها .."

يهز الشيخ عبد الهادي رأسه ليكتم حرقة قلبه في جوفه ..

***





بقلم كاردينيا 73

في السيارة يجلس فراس جوار رهف بالمقعد الخلفي وهو يمسك بكفها البارد المرتعش يدلكه ويحاول تخفيف انهيارها بالقول الرقيق " لا تبكي يا رهف .. ارجوك لا احتمل رؤيتك هكذا.. لقد انتهى الامر وسنخرج من هنا خلال دقائق.."

كانت تختض وهي تحاول جاهدة السيطرة على نفسها ومسح دموعها الجارية على خديها.. لم تكن معتادة على هذا الشعور بالانهيار في البكاء لكن تجربة الخوف والرعب التي مرت بها كانت اقوى مما تخيلته يوماً انها قد تتعرض لها .. ناهيك عن شعورها بالغباء كطبيبة تعرف جيدا ان عليها الحذر الشديد وعدم التورط مع مرضاها وشؤونهم الخاصة .. لكنها تورطت للأسف .. تورطت حتى احترقت!

تتكلم بخفوت مرتعش وعيناها تدوران فيما حولها خارج السيارة تنظر بتوجس لرجال الشيخ الاشداء القريبين من البوابة " لم ينتهِ يا فراس .. انت لا تعرف الشيخ عبد الهادي كما اعرفه انا .. رغد اخبرتني الكثير عنه.. انت لا تعرف كيف يتعامل بقسوة وحشية اذا ثار غضبه أو شعر بغدر احدهم يطاله.. هل رأيت اصراره امام الشيخ عبد الجبار ؟! يظنني قتلت ولده عن عمد ! كيف يظنني أفعل هذا.. كيف؟! "

عرافة تراكم في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراكم في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

يحاوط فراس يدها بكفه يشد عليها وهو ينظر بثبات في عينيها يحاول ان يتكلم بمنطقية يقنع بها نفسه قبل ان يقنعها هي فيقول " سيهدأ .. هي ثورة غضب نادرة أفلتت منه وسيسيطر عليها فيما بعد .. انا واثق.. لقد سمعت عنه الكثير ايضا يا رهف.. وعندما نثبت براءتك من الموضوع سيعوضك عن كل هذا الذي اصابك ويعاقب المتورطين.."

فجأة هتفت رهف باضطراب " رباه .. هل علمت امي ؟ الهاتف ليس معي .. اخذوه مني .."

أخذت تتلفت بينما يقاوم فراس غضب الرجل فيه .. انه في صراع داخلي مع نفسه كي يهدأ هو الآخر .. ليس سهلا عليه على الاطلاق ان يراها هكذا .. ليس سهلا على الاطلاق ان يتجلد امامها ويحاول طمأنتها وهو نفسه غير مطمئن نهائيا .. يعترف انه خائف .. خائف على رهف بشكل جنوني .. انهم عشائر فيما بينهم وعند الضرورة سيناصرون بعض ..

يشد من جديد على يدها قائلا " لا تقلقي الآن لهذا .. مؤكد هي تظن انك في يوم عمل معتاد .. لم نتجاوز بعد الرابعة عصرا.."

لكنها مضطربة مشوشة الافكار وهي تتساءل بما يدور في خلدها " ماذا سأفعل ؟ الممرضة كذبت يا فراس ولن تتراجع عن كذبتها.."



عرافة تراكِ في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

عرافة تراكِ في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

يعقد حاجبيه بتفكير بينما يقول لها بحزم

" اليوم لا تفكري بشيء .. دعينا اولا نرتب أمر ذهابكما انت ووالدتك الى بيت الشيخ عبد الجبار لضمان سلامتك ثم نمهد الامور لإخبار الخالة بشرى حتى لا تفزع.."

يتزايد اضطراب رهف ويبدو الجزع في عينيها وهي تتساءل " كيف سأخبرها ؟ كيف ؟ سيقتلها الرعب علي .. كيف سأبرر لها؟!"

رد فراس بهدوء وروية " اليوم لا تخبريها بشيء.. قولي لها اي سبب اخر.. قولي ان الشيخ اراد استضافتكما .. او قولي ان الشيخ قلق على سلامتكما لان داركما منعزلة بعض الشيء عن باقي الدور في القرية ووضع العشائر ليس مستقراً .."

سحبت رهف يدها من يده وغمرت وجهها بين كفيها تتنهد في انهاك وتتمتم " انا لم أعد استطيع التفكير بشيء .. كل الامور باتت مخيفة وغير متوقعة .."

لكن فراس لا يكل ولا يمل بثها الطمأنينة

" ستكون كلها بخير .. سترين في الغد انك ستكونين اكثر استيعابا لما حصل ثم نقرر كيف سنتصرف بحذر وعقلانية "

ترفع وجهها لتسأله بنبرة خوف حقيقي " هل تتخيل انه سيتنازل عن الديّة ؟"



عرافة تراكِ في الفنجان
قصص كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

يرد فراس بابتسامة اراد بها ملاطفة لتسترخي

" قلت لك سنجد طريقا .. فقط اهدئي يا ريم الفلا .." فتستجيب وهي تهمس في عاطفة تلقائية حلوة " لو لم تكن معي لكنت .. ضعت.." يحدق في عينيها ليقول بنبرة عذبة وايمان راسخ " فتاة بقوتك لا تضيع ابداً .. كنتِ ستجدين مخرجاً بنفسك انا واثق .."

ترمش بعينيها تأثرا بثقته هذه وهي تهمس بالشكر بينما تشابك يديها وتغمض عينيها تحاول السيطرة على هذا الارتجاف الذي يأبى مفارقة جسدها .. يهمس لها فراس مناغشاً يحاول ان يخفف عنها وعن نفسه خطورة القادم ! " ليتني فقط استطيع احتضانك اللحظة لأوقف ارتجافك .."

فتبتسم رهف بارتعاش وهي تكاد تبكي من جديد ..

***

بيت عبد الملك الشيخ.. بعد الغروب

تساعده بخلع عباءته بينما ينزع عن رأسه عقاله وكوفيته ..

بدا مرهقاً مهموم النظرات فتسأله وهي تعلق العباءة " هل حصل أمر جديد ؟"

يرد عبد الملك على زوجته وابنة عمه





قصص كاردينيا 73 www.rewity.com
قصص كاردينيا 73 www.rewity.com

" لا .. تكلمنا مرة اخرى في بيت الشيخ الاسدي ..الوضع غير مطمئن يا نسرين.."

اقتربت منه نسرين وللحظة ارادت ان تخبره بأمر لكنها آثرت الانتظار لتسأله في موضوع اخر " ماذا عن الطبيبة رهف يا عبد الملك ؟ لماذا استضافها ابي هي وامها في بيته ؟ "

يعقد عبد الملك حاجبيه قليلا في تساؤل

" كيف عرفتِ ؟" ترد نسرين " امي اخبرتني للتو .. اتصلت بي تريد مني الحضور غدا "

يهز عبد الملك رأسه بحيرة بينما يقول " شيء ما يجري يا نسرين .. لكن الشيخ عبد الجبار لا يريد لاحد ان يخوض فيه .. شيء يخص الطبيبة .. " بدت نسرين في حيرة اكبر منه وهي تقول " أمر غريب حقاً .. كل الامور باتت غامضة في القرية .. حتى امك ليست بطبيعتها على الاطلاق .. لولا الدكتور فراس لا نعرف كيف كنا سنتصرف .." عندها تحرك عبد الملك ناحية باب الحجرة وهو يقول " سأذهب اليها .."

***

يدخل على امه مشرق الوجه بشوش التعابير وحالما يراها جالسة في سريرها هادئة المحيا يشرق قلبه بالفرح خاصة وهي تناديه بنبرة امومية دافئة " عبد الملك .."

عرافة تراكي في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كارديا 73

يتقدم اليها حامدا اللّه في سره انها بخير الآن ليرد على ندائها وهو يجلس جوارها على السرير " عيون عبد الملك .."

كان سيميل لكفها يلثمه عندما رفعت كلتي ذراعيها تطلبه بإلحاح

" تعال في حضني بني .. اشتقت اليك .."

يميل برأسه ليستكين به فوق صدرها ثم يتنهد براحة عجيبة كأن كل الهموم انجلت فيتمتم لها " وانا اشتقت لحضنك اكثر .. كأني لم أرك منذ سنوات وسنوات .. افتقد أن أعود طفلا يأوي اليك فيمحى كل ما يزعجه.. "

اخذت تمسد فوق شعره وتترنم بالأشعار

" الفقد وجع لا شفاء له الا الرضا بالمكتوب..

ابكي يا قلب من فقدت وانعى الغالي والمحبوب

لكن تصبّر فالحلم عند النوائب مطلوب

هو كأس دائر بين البشر و بالغيب محجوب

وقد فاز من حكّم عقله عند الخطوب "

يحاوط جسدها الضئيل بذراعيه وهو يسألها بحنان رقيق وضحكة خافته

" هل تفتقدين ابي يا عجمية؟"

ما زالت تمسد فوق شعره وهو ترد عليه بحنين



عرافة تراكِ في الفنجان
قصة كارديا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

" أفتقد الجميع .. أباك .. جدي .. ابي.. امي .. طفلي الذي وُلد قبلك بسنوات فكان معلولا ليمضي مردوداً لخالقه وهو بعمر اليومين.. هل اخبرتك عن اخيك من قبل ؟ "

يهز عبد الملك رأسه بنعم بينما تعود عجمية لأشعارها قائلة بشجن

" الشوق والفقد سيفان لا يرحمان

عن اليمين وعن الشمال يقطعان "

يشدد من احتضانها وهو يقول بدعاء

" لا اوجعني الله بك اماه .."

تمد سبابتها اليمنى بين ثنايا شعره حتى تصل فروة رأسه فتدلكها في حركة دورانية صغيرة .. كان أمراً مألوفاً تعوده منها في الصغر عندما كان ينام طفلا على حجرها ..

اخذت تقول بينما هو يغلق عينيه في رضا

" سبحان من توحد بالعز والبقاء

وقهر عباده بالموت والفناء "

تميل اليه تشمه وهي تقول بأمومة فياضة

" عطرك من الجنة بني .. انه عطر ابيك .."

يقسم بالله ان عيناه دمعتا رغماً عنه ..





قصص كاردينيا 73 www.rewity.com

لقد كانت احدى اوقاتها المميزة عندما تبدو في كامل ادراكها لكن ما هي الا لحظة واضافت بحنق " لقد غابت الشمس ! اقسم باللّه ان لم يعد ابوك خلال ساعة لأغلقن الابواب في وجهه واجعلنّه يبيت ليلته في الصحراء .." لم يستطع عبد الملك الا ان يضحك وهي تبدو حانقة جادة هكذا لتضيف المزيد قائلة بحنق اكبر وهي تشتم عمه " لا بد ان عبد الجبار من أخرّه ثانية ! هذا الرجل النكدي العبوس الجاف المؤذي كأشواك الصحراء "

يرفع عبد الملك رأسه وهو يغرق بضحكات من القلب بينما امه ما زالت في الماضي لتقول بنبرة صارمة " اياك ان تذهب لتلعب مرة اخرى مع ابن عمك الأهوج فرقد.. "

يضحك ويمسح عينيه من اثر دموع الضحك وهو يتمتم طائعا " حاااضر .. لن ألعب معه .."

بوجهها العبوس الحانق تقول اخيرا " هذا الصبي مجنون ابن مجنون !.. أعان اللّه من ستبتلي بقلبه عندما يغدو رجلا ويعشق.."

يلم أمه لصدره يحضنها بين ذراعيه وكتفاه يهتزان من شدة الضحك ثم يلثم أعلى رأسها متمتماً بشقاوة " فرقد سيحب هذا اكثر مني .. لا اطيق صبراً للغد حتى احكي له .."

***



عرافة تراكم في الفنجان قصبر كاردينيا73 www.rewity.com

بيت الاسدي .. حجرة جمانة

بوجه متجهم تدلك جمانة معصمها حيث ما زال اثر خشونة تلك الخادمة الخرساء معها اليوم وهي تخرجها عنوة من مخدع ابنتها..

اخذت جمانة تتوعد الانتقام من زادة بطريقة ما .. لكنها في الواقع لم تهتم لتفعل ..

ربما كانت ستهتم لو لم تر عبد الجبار بعدها واثرت فيها رؤيته ابلغ التأثير ..

لقد رأته اليوم من الشباك والشيخ عمران يوصله للسيارة ليرحل مع الطبيب والطبيبة ..

لوهلة نسيت كل شيء ولم يهمها ان تعرف ما الذي جرى كي يأخذ عبد الجبار تلك الطبيبة معه ويفك اسرها من عبد الهادي ..

كل ما اهتمت به ساعتها ان تنظر لعبد الجبار ملء عينيها.. ما زال مهيباً وفي قلبها له حظوة .. دوما حرك فيها شيئا ملحاً تبتغيه .. تهابه وتتعطش اليه في نفس الوقت .. كم تعلقت به في الماضي .. وهو تعلق بها .. عيناه كانت تشتعلان كلما وقعتا عليها .. كانت صغيرة حلوة قوية مشاكسة تظهر امامه دون ميعاد فتخطفه بطلة خاصة تتعمدها امامه ..

ظنت انها استطاعت دحر قلب البدوي فيه واعلن استسلامه لكن جبروته اقوى وصفع نفسه قبل ان يصفعها .. أفاق وخذل امانيها وحطم رغباتها ان تكون له ويكون لها ..

عرافة تراكِ في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

كانت سترضى ان تكون زوجة ثانية ما دامت ستكون له .. وهو بجزء منه يكون لها ..

تعبس بحقد .. يتشوه جمالها الأربعيني وهي تشعر وكأنها خُذلت من عبد الجبار للتو وليس قبل اكثر من عشرين عاما .. منذ صغرها وهي لا تحصل على ما تريد ..

امها وصفتها بالمتمردة ناكرة الجميل قليلة الحمد والشكر .. لكن امها لم تفهم رغباتها ولا تطلعاتها الكثيرة ولا ميولها المختلفة عن بنات القرية .. كانت جامحة متطلبة مغرورة بجمالها ومعتدة بجرأتها..

وبكل هذا استطاعت التأثير في شيخ الشيوخ وكانت قاب قوسين او ادنى لتملك فيه ما لم تملكه امرأة..

راهنت وخسرت الرهان وبدلا من شيخ الشيوخ رضيت بالزواج من ارذل الشيوخ !

لم تحتمل ان تبقى بالقرية بعد ان رفضها عبد الجبار وجرح انوثتها وكسر ثقتها بنفسها ..

رن هاتفها ليخرجها من ذكريات الماضي فتطلعت للمتصل لتزمجر قائلة " هذه المرة العاشرة التي تتصل ! لا ينقصني الا هذه التافهة كي تلح كي ارد عليها ! ما الذي تريده الان "



عرافة تراكي في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

عرافة تراكي في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

فتحت الخط وهي تتأفف ليأتيها صوت الممرضة هلعاً " يا خالة جمانة لماذا لا تردين؟! انا خائفة جدا.."

تثور جمانة وهي تصرخ بها " اي خالة ؟! انت تصغرينني ليس بأكثر من عشر سنوات ! "

ثم اطلقت صوتاً مستهجنا لتضيف بعدها ساخرة " ماذا يخيفك يا صغيرة اخواتها البنات.."

الممرضة كانت في حالة كبيرة من الذعر والتشوش والندم لتقول بارتباك " أنا خائفة من الشيخ .. أظنني اخطأت أن أكدت كلامك الذي يدين الطبيبة .. فهي لم تقل لابنتك اكثر من (إطمئني سأخلصك حالا من هذا الألم..) لم تكن تقصد الجنين .."

اسود وجه جمانة من الغضب لتتغير نبرتها الى الوعيد والتخويف قائلة " ليس هذا وقت التراجع أفهمت ! شيخ الاسدي سيقطعك اربك ويرميك للضباع في الصحراء .. اياك التراجع عما قلته .. ستندمين أشد الندم وأنا سأرمي التهمة عليك انك من كذبتِ علي .."

تضاعف رعب الممرضة لتتوسلها بالقول

" ارجوك لا تفعلي هذا .. انا واهلي مجرد اناس بسطاء لا حول لنا ولا قوة في مجابهة اعالي القوم من الشيوخ .."




www.rewity.com

هدرت جمانة بنفس النبرة " اذن اغلقي فمك الكبير وان سألوك مجددا أعيدي نفس الكلام ببساطة .. هل فهمت ؟ ام اشرح من جديد ؟" تمتمت الممرضة بخنوع " حاضر .."

ثم ترخي جمانة الحبل قليلا لتقول لها بمداهنة " هذا ممتاز .. احبك مطيعة هكذا.. وانا سأعطيك بعض المال ليمحو خوفك و.. يعين اهلك .."

***

اخر الليل .. مخدع الشيخ عبد الهادي ورغد

خلع عباءته ثم اتبعهما بعقاله وكوفيته فيضعها على حافة السرير ..

ظلمة تسود المخدع فلم يجد في نفسه رغبة اضاءتها ليرى دربه .. كان منهكاً مرهقاً لأبعد حد لكن لم يشأ النوم اللحظة .. توجه ناحية الاريكة وهو يسلك دربه في الظلام دون احتراس معتمداً على حدسه واعتياده على المكان .. ورغم هذا تأوه وساقه ترتطم بحافة المنضدة لم يحسب حساب ابعادها بشكل صحيح ..

جلس اخيرا على الاريكة وعيناه تعتادان على الظلمة من حوله .. ها قد اختلى بنفسه اخيرا بعيد بعد ضجيج الطالبين !

عيناه للحظة حادتا نحو السرير في حركة تلقائية عفوية فيرى خيال رغد ..



www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

يعقد حاجبيه وهو يفكر انه يحتاج الليلة الابتعاد عنها كي لا يؤذيها .. ليته ذهب ليبيت في الصحراء كما فعل في اولى ليالي زواجه منها..

الصحراء سره والرمال تفهمه وارض اجداده عندما يلامسها تمنحه القوة والصبر وصفاء الذهن .. التفت برأسه للخلف لينظر عبر الشباك فيرى عاصفة رملية هائجة .. لولاها لكان الآن هناك وسط البرية يستمد طاقته التي نضبت..

ما زال عاقد الحاجبين ليحاور نفسه .. ماذا جرى لك يا عبد الهادي .. الكسرة تقهرك والخيبة تنخرك والغضب يعميك..

كذب الرهف عليك جعلها تشوه الصورة التي رسمتها لها .. حتى لو كان كذبها مبرراً فلن يتغير شيء ..

تصلب وجهه بالقسوة وتقبضت يداه فوق ركبتيه ليتمتم بصوت خافت " قسماً بالله ان ثبت أنها قتلت طفلي عن سابق تصميم وتخطيط لأجعلن منها عبرة ولن يقف بوجهي أحد .. وستنجب لي الطفل الذي اريد .."

صوت أنين رغد يأتيه فيدير رأسه ناحيتها..

انها تئن في نومها دون ان تعطيه جواباً شافياً ..

يعد نفسه بتجهم .. غداً .. غداً صباحاً سيعرف منها ان كان لها دخل بما حصل ؟



عرافة تراكِ في الفنجان
بقلم كاردينيا 73
www.rewity.com

عرافة تراكِ في الفنجان
بقلم كاردينيا 73
www.rewity.com

ان كانت حرضت رهف على اجهاضها ام ان الطبيبة وحدها من قررت الامر لغاية لا يعرفها حتى اللحظة ..

يشعر بوجود خطأ فيما يفكر فيه لكن احتدام مشاعره وثقل همومه بالعشائر يجعله لا يضع يده على موضع الخلل ..

ومهما كان هو لن ينسى ثأره .. عندما تستقر الامور سيعرف كل شيء .. ولن يرحم أحداً تسبب في خسارته لولده ..

اي يد آثمة شاركت وخططت في هذا سيقطعها !

***

بيت الشيخ عبد الجبار

تولي ظهرها لامها في السرير الضخم الذي تتشاركانه في الغرفة التي جُهزت لهما بينما تحدق في شاشة هاتفها تقرأ رسالة فراس اكثر من مرة فتجد فيها القوة والدعم ..

(اريدك ان تنامي جيدا الليلة .. انا معك واللّه معنا يا رهف لان الحق معنا وبعون اللّه سنخرج من هذه المحنة .. حتى لو لم يستطع الشيخ عبد الجبار حل المسألة فأنا لدي حلولا اخرى نلجأ اليها .. فاطمئني .. تصبحين على خير يا ريم الفلا .. يا من أتعبت قلبي بالجري خلفها في الصحاري لكني سأظل هكذا حتى آخر العمر..)



قصص كاردينيا 73 www.rewity.com

اطفأت الهاتف وهي تتنهد .. قلبها ينبض سريعاً.. رغم كل الخوف والتفكير بما حصل ويحصل مع الشيخ عبد الهادي الا ان فراس ينجح تماما بسحبها بعيدا ليعطيها تلك المساحة من القلب كي تلتجئ اليها ..

مساحة سرية كأنها تخلع عن نفسها رداء اجبرت عليه لتختار رداء آخر تحبه وتريده بشدة .. معه هي ريم الفلا حقاً .. تنطلق في رحاب الدنيا حرة ما دام الفارس خلفها يحميها..

دمعت عيناها وهي تتنهد وفجأة شعرت بحركة خلفها وفتحت الانارة الجانبية جوار السرير ..

مسحت رهف عينيها بسرعة قبل ان تستدير لامها وهي تعتذر بصوت حمل نبرة الشعور بالذنب " اسفة امي هل اقلقت منامك ؟"

لكن الام ترد عليها بطلب حازم وهي تعتدل بجذعها لتجلس على السرير " الان ستخبرينني بما يجري .. لم اعد بقادرة على تصديق السبب الذي ادعيته لوجودنا هنا .. حتى الشيخة نزهت بدت مستغربة رغم ترحيبها الدافئ وحفاوتها بنا .."

حاولت رهف التهرب وهي ما زالت مستلقية قائلة " امي ارجوك انا متعبة جدا.."

تشير الام بسبابتها لرأس ابنتها وهي تقول





عرافة تراكر في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www. rewity.com

عرافة تراكر في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www. rewity.com

" انت متعبة في عقلك وهذا سبب أرقك .."

عضت رهف طارف شفتها وحاولت ان تظهر الثبات بالقول " الامور ستكون بخير .."

تضيق الام عينيها وهي تدرس وجه ابنتها لتسأل بعدها " لماذا في مجلس النساء كانت هاجر تخبرك بصوت منخفض (لا تقلقي سأجعل فرقد يتكلم معه ايضا) .. وعندما انتبهت لاقترابي غيرت الموضوع ؟ من قصدت بالضبط ؟ ولماذا كانت تطمئنك في سرية هكذا؟ هل الشيخ عبد الجبار مستاء منك في أمر وهاجر ستوسط ابنه فرقد كي يراضيه؟"

شعرت رهف انها مستنزفة حقاً لكنها تقاوم بالصمت وهي تنظر في عيني امها برجاء لكن بشرى لم تعطها فرصة للهرب لتقول بأمر أمومي وعتب ضمني " انطقي رهف .. دعيني اشعر ان لي فائدة ولو بمعرفة ما يحصل مع ابنتي التي اعيش معها تحت سقف واحد وباتت غريبة منعزلة عني.."

تتألم رهف وهي ترى ألما في عيني امها فتنهض تواجهها وتحاول ان تسترضيها بالقول " لا تقولي هذا امي .. فقط لا اريدك أن .."

تقاطعها بشرى وبنبرة حملت كل مخاوف قلب الام تطالبها الافصاح





بقلم كاردينيا 73

" اخبريني يا ابنتي .. انا لست غبية ولا
استطيع ادعاء تصديق قصصك بعد الآن ..
لقد تركتك دوماً تتصرفين بمفردك
وتتخذين قراراتك لأنك فتاة قوية
وذكية.. لكن ليس بعد الآن .. فلكل انسان
طاقة ويحتاج للدعم .."

تبتلع رهف ريقها وهي تشعر انها حقاً محتاجة
اللحظة لدعم امها .. لم تعد تستطيع حمل
كل هذا بمفردها .. استجابت لرجاء امها وردت
عليها اخيرا بنبرة متعبة " حسن .. سأخبرك
بكل شيء .. انه ليس الشيخ عبد الجبار "

يرتفع حاجبا بشرى ببعض الدهشة وهي
تتساءل " اذن من ؟"

رعدة سرت في جسد رهف وهي تنطق اسمه
" الشيخ عبد الهادي الاسدي .."

***

اشراقة اليوم التالي .. دار الاسدي

استيقظ من نومه القلق المتقطع على لمسة يد
ونداء متحشرج " عبد الهادي .."

فتح عينيه مباشرة ليجدها تخيم فوقه بوجهها
المتعب فيرد بجمود " نعم .."

ردت ويدها ما زالت مستقرة على كتفه كأنها
طفلة تتوسله " اريد رؤية طفلي .."



عراقة تراكي في الفنجان
قصص كاردينيا 73
www.rewity.com
عراقة تراكي في الفنجان
قصص كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا73

قست ملامحه وتصلبت قبضتاه وبذل مجهودا خرافياً كي لا ينفجر فيها غضبه المكتوم ..

شفتاه شحبتا من هول ما يكتمه بينما يتمتم بقسوة " الآن بات طفلك وقد رفضته مرارا ليهجر رحمك ويرقد في رحم التراب .."

لم تتأثر بتلك القساوة منه ! لم تكن تشعر بأي ألم آخر يفوق ألمها لما فقدته ..

تلح بالطلب وهي ساهية عما يعتمل في جوف زوجها " اريد رؤيته .. رؤية .. قبره .."

بنفس القسوة وعيناه تلمعان بما يخيف قلوب الرجال رد " كما تشائين .. سآخذك اليه حالا ان كان لديك القوة لتفعلي.."

ردت بكلمتين ثابتتين ودكنة عينيها تحملان اصرارا عجيباً " نعم .. لدي .."

***

مقابر شيوخ عشيرة الاسدي

عند الشاهد الصغير للقبر الحديث العهد كعمر المدفون فيه تجثو رغد على ركبتيها وتجري الدموع على خديها تتساقط فوق عباءتها السوداء ويسقط عن رأسها الوشاح فينكشف شعرها لغبرة الرمال التي لم تهدأ تماما منذ عاصفة ليلة الامس ..

على بعد نصف متر يقف عبد الهادي شامخاً مهيباً صامداً يراقب زوجته وام طفله الوليد ..



عرافة تراكَ في الفنجان
قصة كاردينيا73
www.rewity.com
عرافة تراكَ في الفنجان
قصة كاردينيا73
www.rewity.com

تبعثر شعرها الطويل مهتاجا ورغد تهتز امام قبر وليدها ..

ثم ترفع وجهها للسماء فلا تعميها الغبرة عن الوصول ببصيرة قلبها لرب السموات والارض ..

تناديه .. تستغيث به .. تصرخ بالوجع والوجيعة على قطعة منها فارقتها ولم تكن تدرك كم هي غالية حتى باتت تحت التراب..

" يا رب .. رحماك .. ما هذا الوجع الذي ينتفض في روحي .. وجع يجلد ذنوبي واخطائي .. ادركت وآمنت ان كل ما حصل لي كان عقابا منك على سوء افعالي .. لكن رحمتك اقرب من عقابك اليس كذلك ؟ فاغفر لي وارحمني اتوسل اليك .. لم أعد احتمل هذا الالم .. أغفر لي .. اوقف الالم اتوسل اليك ..."

ترفع كفيها عاليا للسماء كاشفة عن ذراعيها السمراوين كسمرة الرمال تستجير من ألمها بتلك الرحمة التي لا حدود لها كما لتلك السموات لا يحدها شيء الا في علمه سبحانه..

شعرت بقوة ترفعها عن الارض وللحظة هزها ذاك الشعور وهي لا تعرف ما يجري حقاً حتى ايقظتها كفا زوجها القاسيان حول خصرها وهو يرفعها لتقف على قدميها وهدير صوته الغاضب قرب اذنها



www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

" قبل ان تطلبي الرحمة اخبريني اولا عن عظم ذنبك ! والا سأريحك اللحظة بدفنك هنا جوار الوليد المقتول .."

***





قصص من وحي الاعضاء
www.rewity.com
www.rewity.com

الرؤيا التاسعة

شعرت بقوة ترفعها عن الارض وللحظة هزها ذاك الشعور وهي لا تعرف ما يجري حقاً حتى ايقظتها كفا زوجها القاسيان حول خصرها وهو يرفعها لتقف على قدميها وهدير صوته الغاضب قرب اذنها " قبل ان تطلبي الرحمة اخبريني اولا عن عظم ذنبك ! والا سأريحك اللحظة بدفنك هنا جوار الوليد المقتول .."

صدرها يعلو ويهبط في تناسق شرس مع علو وهبوط صدر عبد الهادي الملتصق بظهرها..

عيناها شاخصتان على شاهد قبر (الوليد)وهي تشعر بآلام تقطع اوصالها وتنحر روحها نحراً..

كلاهما كان يموج بعنف انفعالاته على اختلافها وتناقضها..

كلاهما متلاصقان واصابع الشيخ تضغط على خصرها ثم تمتد بعنف فوق بطنها التي ما زالت تحمل امتلاء فارغا في جوفه .. هدير الشيخ يشق روحها وهو يناديها بنبرة قروية ثقيلة خشنة " قولي يا رغد العيش .. قولي انك لم تقتلي طفلك .. لم تقتلي (الوليد).."

تتأوه وصوتها يخرج مجروحا باللوعة وحرقة القلب " لكني فعلت .. فعلت .."

اصابعه حفرت اثارها فوق بطنها وقد استبد به غضب اعمى ..



عرافة تراك في الفنجان قصير كاردينيا 73 www.rewity.com
عرافة تراك في الفنجان قصير كاردينيا 73 www.rewity.com

يرتعد جسده الضخم وهو يقاوم عنفاً وحشيا سيفلت منه بينما يستقصي بطريقته وعيناه تبرقان من خلف رأسها

" هل اتفقت معها ؟! متى وكيف .. قولي .."

لم تعد تحتمل الألم وقد تآلف ألم الروح والجسد لتصرخ " آآآه ... انا اتألم .. آه .."

ثم اغمي عليها مع ريح غابرة عصفت ليقع رأسها فوق صدره .. شعرها يتناثر بجنون حوله ودمها يسيل بين ساقيها حتى يصل الرمال ويختلط في وجيعة بأرض اجدادها ..

***

بيت الشيخ عبد الجبار

بإجفال استيقظت رهف من نومها لاهثة من كابوس .. قلبها متسارع بشكل جنوني وهي تفتح عينيها على وسعهما في رعب كأنها تعيش لحظة الكابوس والشيخ عبد الهادي يغرز خنجره في عنق حمامة !

ابتلعت ريقها وهي تستعيذ باللّه من الشيطان الرجيم في صوت هامس ثم ادارت وجهها جانبا فترى شمس الصباح الخجول تشرق من الشباك.. أخذت نبضاتها تهدأ تدريجيا وهي تمد يدها لهاتفها على المنضدة الجانبية فتجد الساعة تشير للسابعة صباحا ..





بقلم كارديا 73

لم تنم الا ساعتين او اقل !

بعد حوار طويل مع امها ليلة الامس استغرقهما
حتى اذان الفجر فصليتا الفريضة معاً ثم أوت
رهف للفراش تاركة امها تدعو وتسبح ..

تنبهت رهف انها بمفردها على السرير
فاعتدلت مستقيمة بجذعها تبحث بعينيها عن
امها لتتفاجأ بها ما زالت حيث تركتها عند
سجادة الصلاة .. بدت امها مستغرقة بتفكير
بعيد وهي تحرك اصابعها بما يشبه التسبيح..

تحركت رهف بقلق لتغادر السرير وهي تقول

" صباح الخير امي .."

تدير بشرى وجهها ناحية رهف وهي ترد
التحية بنظرة عميقة تتأمل فيها ابنتها

" صباح الخير .. "

اقتربت منها رهف لتنحني وتجلس جاثية جوار
امها تتساءل بقلق " اما زلت على سجادة الصلاة
مذ تركتك؟!"

فترد الام وهي ما زالت تنظر لابنتها تلك
النظرة " لم استطع العودة للنوم .."

شعرت رهف بالاختناق والغصة وهي تضع يدها
في يد امها كأنها تأوي اليها قائلة بتوسل

" ارجوك امي لا تشعريني بالذنب لأني
اخبرتك .."



عرافة تراكـ في الفنجان
قصص كارديا 73
www.rewity.com
عرافة تراكـ في الفنجان
قصص كارديا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

عندها بدت بشرى صلبة وجادة للغاية وهي تقول " وانت لا تشعريني بالعجز وقد اردت اخفاء موضوعاً خطيرا كهذا عني.."

تدور نظرات رهف في ملامح امها تبحث فيها عن اي شيء يلهمها او يمنحها طارف الخيط لتضيف الام وهي تواجه الامور مهما كانت قاسية .. قاسية عليها اضعاف قسوتها على ابنتها " اسمعيني يا رهف وانصتي لكلامي جيدا.. انا استمعت لك بالأمس ولم ارد بشيء حتى استوعب الامور واقلبها في عقلي .. "

صمتت للحظة قبل ان تضيف " الشيخ عبد الهادي الآن ليس مجرد رجل ارادك لنفسه زوجة ثانية لأنه يرغبك او ربما يهواك او ربما ببساطة لأنه يرى زوجته الاولى لا تليق به.. الامور الآن تغيرت وان ارتبطت بطريقة ما بسعيه اليك نظرا لان زوجته مريضتك .. يتضح جلياً ان زوجته الاولى ارتضى زواجه منها وستر عليها لأنها من دمه وفي هذا دلالة كبيرة فيما اريد قوله .. الشيخ الآن هو مجرد رجل بدوي فخور بنسبه واصله .. هنا يهتمون اضعافاً ويحمون بعضهم البعض ولو بالدم.. وهو ليس اي شخص في العشيرة بل شيخها .. والشيخ يراك الآن قاتلة لطفل من صلبه .. طفل يحمل دماء عشيرة الاسدي .. وخسارته هذه التي يراها أتت عن عمد لها ثمنها الغالي .."



عرافة تراكِ في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www.rewity.com

تبتلع رهف ريقها بصعوبة وهي تقاوم استعادة ما حصل بالأمس لتكمل الام

" هل تعلمين معنى زواج الدية يا ابنتي ؟ ان حصل واجبرك الشيخ عليه لن تكوني زوجة ثانية فحسب بل المصيبة ستكون مصيبتين ! ستكونين زوجة مهانة ومنبوذة عندهم .. سيعاملونك ادنى كنوع من العقاب لأنك بفهمهم وعرفهم قتلتِ ولدهم الجنين الذي دبّت فيه الروح وهو في رحم امه .. ابن الشيخ المنتظر وبكره .. ستكونين مجرد وعاء لرد الدية .. وان تحقق ما يريده منك كتعويض وعقاب قد يأخذ طفلك ويرميك .. هل تستوعبين ما اقول جيداً ؟ "

الدم كان ينسحب من وجه رهف تدريجيا لكن تلك النظرة الجادة الصلبة من عيني امها أمدتها بالثبات لتواجه الامور بشجاعة فتقول " نعم امي .. لذلك احتاج التركيز لإثبات براءتي حتى لا نصل لمواجهة موقف عصيب كهذا.. "

رن هاتف رهف فالتفتت ناحيته هي وامها في نفس الوقت بينما تلقائيا تتوتر يد رهف في قبضة يد امها فتحاوط الام على تلك القبضة لصغيرتها تشد ازرها بالقول

" اذهبي وانظري من المتصل .."



عرافة تراكِ في الفنجان
قصص كاردينيا 73
www.rewity.com

تمالكت رهف نفسها وهي تعقد حاجبيها بتأهب لتقف على قدميها وتتحرك ناحية المنضدة وحالما ترى اسم المتصل يرتعش قلبها ويتورد خداها وهي تقول لامها بخجل وحرج " هذا ... فراس .."

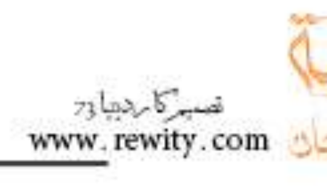
كانت قد اخبرت امها ليلة الامس عما قاله فراس بخصوص كونها (خطيبته) لكنها أخفت عنها موضوع الخاتم .. كما اخبرتها بما لم تصرح به امام فراس حتى الآن وهو طلب الشيخ يدها للزواج قبل حصول المشكلة..

قالت الام بهدوء وهي تطرق برأسها " كلميه .. نحن نحتاج معونته .. نحتاج لرجل منا يقف معنا في هذه المحنة.."

فتحت رهف الخط بارتباك تشعر بإنصات امها لها وهي تقول ببعض التعثر " مرحبا فراس .."

يلقي تحية الصباح وقد جاء صوته بنبرة متعبة " صباح الخير .." ثم ينشغل عنها للحظة وهو يكلم الرجل الذي يعمل عنده " شكرا للشاي يا عابد لن افطر اليوم فقط الغي مواعيدي الصباحية رجاء.." ثم يعود لرهف قائلا " اسف للاتصال باكرا لكني اردت اللحاق بك قبل ان تخرجي للمركز الصحي.."

رغم وجود امها القريبة المنصتة الا انها لم تستطع اخفاء تأثرها به ووجوده الملهم في حياتها ..



قصص كاردينيا 73 www.rewity.com عرافة تراكم في الفنجان

فراس هو فارسها منذ المراهقة .. هو الرجل الوحيد الذي من بعده الرجال مجرد خيالات عابرة يمرون عبرها كأطياف متلاشية ثم يرحلون دون أن يتركوا أثر ..

وسيظل أبد الدهر فارس قلبها الاوحد ..

ردت رهف وهي تقاوم حرقة دموع في عينيها

" سآخذ اجازة طارئة لأسبوع .. الشيخ عبد الجبار نصحني بهذا .. "

فيداعبها بالقول الرقيق " سعيد انه كان قادراً على اقناعك وأراحني من مهمة شاقة كهذه .. ربما سأطلب منه مستقبلا ان يقنعك بما هو أهم .."

تمتمت اسمه بحشرجة وهي تدير وجهها المتورد بعيدا عن نظرات امها " فراس .."

يشعر بحرجها فيتكلم بجدية قائلا " آسف .. نسيت ان الخالة بشرى قد تكون جوارك ولا اريدك ان تشعري بضغط اكبر .. الان أطلب منك فقط ان تحكي لي كل ما حصل منذ وصول زوجة الشيخ للمستشفى وحتى اخذهم لك لبيت الاسدي.. اريدك ان تتأني وتخبريني بالتفاصيل الدقيقة .."

تبتلع ريقها ثم تغمض عينيها للحظة تحاول التركيز لتبدأ باستعادة ما حصل البارحة فتقول بتأنٍ





www.rewity.com

" كنت في المختبر اسأل عن تحليل متأخر لإحدى الحالات لدي عندما اتصلوا بي من استقبال المستشفى لإعلامي عن وصول رغد بحالة تقلصات شديدة فطلبت نقلها فوراً الى غرفة الاشعة فوق الصوتية ، ثم هرولت الى هناك لأجدها وصلت قبلي وقد بدأت تنزف والممرضة تساعدها.. حاولت تهدئتها وهي تعاني الألم الشديد فأخبرتها .."

صمتت رهف للحظة ثم فتحت عينيها على اتساعهما بينما فراس يحثها لتكمل وقد استشعر اهمية خاصة فيما تذكرته رهف

" اخبرتها بماذا بالضبط ؟"

قالت رهف بقلب خافق " اخبرتها اني سأخلصها من الألم .. اجل يا فراس هذا ما قلته .. ربما الممرضة فهمت خطأ او اختلط عليها الامر فيما سمعته مني.."

يسجل فراس برأسه هذه المعلومة على نحو خاص بينما يرد عليها بنبرة عملية " دعي اسباب الممرضة الان واكملي .. ماذا حصل بعدها ؟"

كانت رهف في قمة التركيز الآن وذهنها يستعيد التفاصيل فلم تشعر حتى بأمها التي وقفت على قدميها تتابع بنفس التركيز كل ما تقوله ابنتها التي أكملت قائلة




www.rewity.com

بقلم كارديليا 73

" كانت رغد تتوسل انقاذ طفلها .. لقد كانت تريده حقاً .. لكن للأسف لم تمض دقيقتين وأنا اجري لها الفحص بالجهاز الا والجنين ينزل ميتاً .. لقد كان ميتاً في رحم امه .. "

علق فراس ببعض الغيظ " لو كان لديك وقت لاستخدام جهاز تخطيط نبضات الجنين ساعتها لحصلنا على دليل براءتك .. لكنّا اثبتنا بسهولة انه كان ميتاً بالفعل .."

تمتمت رهف " لسوء الحظ نزل قبل ان انهي الفحص الاول بجهاز الاشعة .." عندها سأل فراس " هل اجريت لها عملية تنظيف للرحم؟" فردت رهف تلقائيا " نعم مؤكد .. مخدر موضعي ونظفته.." هذه المرة ابدى فراس غضباً واضحاً منها وهو يلومها بالقول " كيف تفعلين هذا دون أن تفكري بأخذ اذن زوجها يا رهف .. انها غلطة كبرى منك.. انها ابسط المبادئ التي تعلمناها كأطباء .." تشعر رهف بخطئها وتسرعها ذاك فتحاول تبريره بارتباك "لكني اخبرت امها وتلك المرأة لم تكن تفعل شيئا الا الولولة.. ثم اني طبيبة رغد وزوجها يثق بي.. او كان يثق بي ! لا اعلم فراس .. تصرفت بشكل عاطفي وليس مهني .. ربما.. او تصورت ان.." قاطعها فراس بالقول "تصورتِ ان الشيخ منحكِ تخويلا كاملا لتفعلي ما تشائين مع زوجته دون ان يراجعك اليس كذلك ؟"



قصر كارديليا 73 www.rewity.com عرافة تراكي في الفنجان
قصر كارديليا 73 www.rewity.com عرافة تراكي في الفنجان

هذه المرة شعرت رهف بالحمق لتورطها عاطفيا هكذا مع حالة رغد فتواجه خطأها الجسيم وهي تشعر بالظلم والدهشة في نفس الوقت

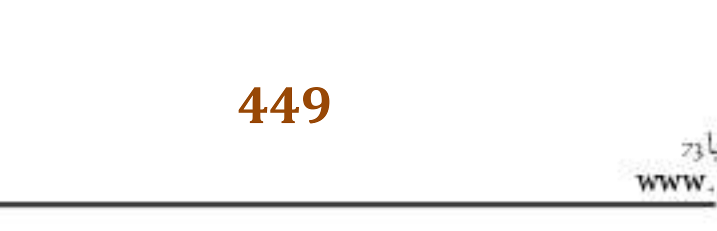
"نعم .. اعترف اخطأت التقدير والتصرف .. لكنه كان يثق بي بشكل مطلق ولا اعرف كيف اتهمني .. ما زلت مذهولة مما حصل .. كيف كذبت الممرضة ولماذا ؟! والشيخ كيف صدق ببساطة وغضب كل هذا الغضب الرهيب .."

كانت بشرى تستمع لكلمات ابنتها وهي تعبس وتفكر هي الاخرى .. تشعر ان هناك من كان يحفر لابنتها ويوغل قلب الشيخ عليها رغم اعجابه بها ورغبته الزواج منها ..

يسأل فراس عندها " ماذا عن امها يا رهف ؟ ماذا كان موقفها منك بالضبط ؟ هل ألقت باللائمة عليك مثلا ؟"

لا تعرف رهف لماذا صورة هذه المرأة مشوشة بذهنها في المستشفى ولا تذكرها بوضوح .. ربما لأنها التقتها للمرة الاولى .. ثم استدركت انها ليست المرة الاولى .. لقد سبق ورأتها يوم انهيار رغد في المركز الصحي ولحقت بها لدار الاسدي مع فراس .. لكن رهف لا تذكرها الا كظل ! مجرد ظل اسود !

ردت على تساؤل فراس وهي عاقدة الحاجبين تركز اكثر بتلك المرأة (الظل)



عرافة تراكي في الفنجان قصص كاردينيا 73 www.rewity.com

" لا لم تفعل .. كانت فقط تولول على طريقتهم عندما يفقدون طفلا .. حتى بعد انتهاء كل شيء اردت مواساتها وتهدئتها لكنها لم تلق الي بالا ! اظنها كانت خائفة من امر ما .. ربما خائفة من ردة فعل الشيخ.. وبصراحة انا ايضا لم اهتم بها كثيرا فقد كنت متألمة لكل ما حصل لرغد وفشلي في انقاذ جنينها .."

عقب فراس وكأنه يجمع الخيوط المهمة في رأسه ليصل الى صورة اوضح " حسن .. علينا ان نعرف لماذا الشيخ غضب هكذا .. ولماذا صدق كذبة الممرضة .. لا بد ان في الامور امورا يا رهف .. لا يعقل ان شهادة الممرضة وحدها التي تسببت بكل هذا.."

فجأة هتفت رهف " تذكرت امرا .."

تنبهت امها مع تنبه صوت فراس عبر الهاتف متسائلا باهتمام وتركيز " ما هو ؟"

كان قلب رهف يخفق بجنون رغماً عنها وهي تتذكر ما تعرضت له بالأمس في دار الاسدي كأنها تعيشه اللحظة من جديد لكنها تقاوم هذا الخوف الرهيب فتتجاهله وتلقي الضوء على حدث صغير فيه لتصفه " عندما اخذني رجال الشيخ الي دار الاسدي اتهمني اني كذبت عليه بخصوص ز..."




www.rewity.com

توقفت عند اول حرف (ز) وعيناها تحركتا نحو وجه امها التي فهمتها بينما يسأل فراس بدهشة " لماذا توقفت ؟! اخبريني .."

ما زالت عيناها في عيني امها وهي ترد على فراس بالقول " لا استطيع اخبارك انها اسرار مريضتي .." يصمت فراس وهو يدرك ان هناك اسرارا شائكة جدا تخص الشيخ وزوجته وهذا سبب كل ما يحدث لرهف اليوم وقد تورطت فيها بطريقة او بأخرى ..

قال بنبرة هادئة حازمة " لا تخبريني السر فقط اريد ان افهم ما جرى .."

عندها ردت رهف بحذر كي لا تخطئ وتفصح عن اسرار رغد "هناك امر خاص اخبرتني به رغد منذ اشهر .. كانت في اول حملها وقتها وانا اكتفيت بنصحها.. ثم غابت لبضعة اشهر حتى أتتني المركز الصحي وعاودت الكلام بنفس الموضوع وحصلت امورا اخرى أدت لانهيارها في ذلك اليوم وانت تعرف باقي ما حصل .. "

شعر فراس كأن الفخوخ تربصت برهف دون ان تراها في طريقها وقد وقعت بأسوئها دون ادراكها فسأل بشكل مباشر ما هو متوقع حصوله " هل سألك الشيخ بعدها ان كانت اخبرتك شيئا؟"



بقلم كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراك في الفنجان

ردت رهف وهي تشعر بما تورطت فيه " نعم..
أظن في اليوم التالي بعد انهيارها سألني عما
قالته لي رغد من اسرارها وانا .. لم اخبره
بكل شيء .. كتمت معرفتي بجزء مهم..
لكني فعلتها حماية لها وحفظاً لكرامته .."

كانت بشرى تتنهد وهي تحرك رأسها يمينا
وشمالا يأكلها الندم لأنها من نصحت ابنتها
اخفاء الامر عن الشيخ بينما تكمل رهف
بتوتر " لا اعرف كيف لكنه عرف اني
كذبت عليه واني على علم بكل شيء .. على
الرغم من حرصي للاتفاق مع رغد على هذا.."

كانت رهف تشعر بتراكم الامور عليها من
كل جانب وهي تتذكر كلمات الشيخ لها عن
الثقة بها وكيف انها من المعدودين الذين
منحهم مكانة كهذه .. رباه .. الآن باتت
الامور تتوضح اكثر لكل الغضب الذي اعتراه
بالأمس ..

جاء نداء فراس بنبرة غريبة " رهف .."

ردت بمزيد من التوتر " نعم .."

عندها سأل فراس بكلمات محددة صريحة
وهو يتحامل على نفسه ورجولته وغيرة العاشق
المتملك فيه " هل طلبك الشيخ للزواج ؟"

لم تستطع رهف الرد وارتفع رأس امها لتنظر
اليها باستفهام لصمت ابنتها وعدم قدرتها على
التكهن بسؤال فراس عبر الهاتف..

عرافة تراكم في الفنجان
قصص كاردينيا 73
www.rewity.com

كان فراس يحترق وهو يحاول ضبط اعصابه ليضيف بحزم " لما تصمتين ؟ قولي الحقيقة لأني انتظرها منك.." ردت رهف على السؤال بسؤال " لماذا تسأل ؟" كان فراس يركن للجانب المتعقل الذكي اللماح فيه .. يبحث بمنطقية وخبرته في الحياة تدعمه .. كان يعلم ان عليه تجاوز كل مشاعره اللحظة لأجل رهف .. قال بثبات ونظرة ثاقبة للأمور "لان غضبه من كذبك عليه مبالغ فيه.. ليس غضبا عاديا .. كأنه اعطاك مقاما مُعلنا بينكما وانت غدرت به.. كأن له حق معك من نوع خاص لا يشعره الرجل هكذا الا اذا اقدم على خطوة صريحة "

قررت اخباره ولم يعد بإمكانها إخفاء الامر

" نعم .. لقد .. طلبني الشيخ للزواج.."

ضاق صدره بغضب العاشق لكنه يكتمه في جوفه وهو يسأل باختصار " متى ؟"

ردت بارتباك وهي تنظر لامها التي تظهر لها اسنادا ودعماً " أول الامس .. في نفس اليوم الذي حصلت بينك وبينه تلك المواجهة في دار الاسدي .. اتاني بعدها عصراً للمركز وطلبها صريحة .. انه يريدني شيخة في داره.. لكني رفضته ولم أعطه اي أمل رغم اصراره علي ان اعيد التفكير وأن اتروى .."





قصة كاردينيا 73 www.rewity.com عرافة تراكم في الفنجان

تتقلص اصابعه حول الهاتف بعنف وتقدح عيناه لكنه يغمضهما كأنه يطفئ لهيبهما ليسيطر عليه ..

مضت لحظات ينظم افكاره ليجعلها تنتصر على تشويش مشاعره وفجأة فتح عينيه ليسأل بتوجس " هل سألك من أكون لك ؟"

ردت متفاجئة قليلا من سؤاله " نعم .."

للحظة شابت الابتسامة شفتيه وصوته وهو يسألها بذكاء " وماذا اخبرته لتبعديه عني ؟"

تورد وجهها وهي تشعر بالحصار لوجود امها رغم انها اخبرتها بكل هذا الا انها تشعر بالخجل خاصة وفراس يكلمها بهذا الاسلوب الذي يرخي اي دفاعات لها فتهمس باستغراب ودهشة لتخمينه الصحيح " كيف عرفت ؟"

يرد متنهدا وبصوت رجولي أجش " ان لم اعرفك انا فمن سيعرفك يا ريم الفلا؟"

تخضب وجهها بالحمرة القانية بينما تتهرب من نظرات امها الملاحقة وهي تخبره على عجل وبشكل آلي " اخبرته انك قريب لي وبمثابة اخ لذلك تخاف علي هكذا.. وانك كنت خطيبا لأختي قبل عشر سنوات ولم يحصل نصيب .." صمت للحظة تفكير ليقول بهدوء "اذن نضيف نقطة جديدة ليست في صالحنا .. إنها كذبة ثانية ثبتها على نفسك في اليوم التالي .."

عرافة تراكِ في الفنجان قصير كارديبيا 73 www.rewity.com عرافة تراكِ في الفنجان قصير كارديبيا 73 www.rewity.com

تمتمت وهي لم تدرك مقصده " ماذا تقصد كذبة ثبتها على نفسي؟" فيذكرها قائلا "هل نسيت الجلسة مع الشيخين ؟ لقد قلتُ لهم اننا بحكم الخطيبين ولولا خلافات عائلية لكنا متزوجين .. وانك اخذت خاتما مني كعهد زواج .. وانت أكدتِ صحة كلامي هذا.." شعرت رهف بالصدمة .. وسط كل ما عانته منذ البارحة نسيت تماما هذه التفصيلة .. تذكرت نظرة الشيخ اليها بالأمس .. لقد فقد ثقته بها تماماً لتهتف رهف بتوتر شديد" انا غبية.. غبية.. انه لن يصدق مني كلمة بعد كل هذا .."

قال فراس وهو يحاول اعادتها للثبات والتركيز " الآن اريدك ان تهدئي وتستجمعي افكارك.. كوني واثقة وقوية كما اعهدك وكما عهدوك هم ايضا .. تصرفي كصاحبة حق امامهم ولا تخافيهم ابدا .. الخوف قد يفهموه انك مذنبة .."

ترفع انامِلها لتدلك جبينها بإحباط تقاوم حالة ذعر توشك ان تفلت منها فتتساءل

" ماذا سنفعل ؟" رد بنفس الهدوء والثبات "سأذهب اولا الى تلك الممرضة في المستشفى وافهم منها لماذا كذبت او حرّفت كلامك بشكل يدينك.."

***



عرافة تراكِ في الفنجان
قصة كاردينيا73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

في مكان قصي يتوارى خلف الجبل اجتمع اربعة رجال .. رجال جمعتهم الخيانة وشوهت سحنتهم الاطماع ليغذيها الكره والحقد..

كنعان الاسدي مع الاخوة الثلاث من عشيرة الضاري .. ينظر اليهم كنعان نظرة ثعلب ماكر بينما يسألهم بنبرة خاصة " هل لكم يد بمقتل ذاك الرجل من عشيرة الجبلي ؟"

يرد له النظرة كبير اخوته ذياب قائلا بتكشيرة قبيحة حملت رائحة تهديد " كان يثرثر كثيرا مثلك .. رحمه اللّه .."

ينفجر كنعان ضاحكاً بلا مبالاة والجبل يصد ضحكاته فلا تصل لما بعده ..

تساءل خلفان الاصغر بنزق " ألم تستطع تحفيز حمدان ليرفض العهد تماماً؟"

تخفت ضحكات كنعان بينما يرخي اجفانه قليلا ليمرر نظراته بين الاخوة الثلاث ثم يقول بعدها بنبرة لا تحمل معنى محددا " لم استطع رغم تأثيري عليه .. انه جبان يتبجح بالكلام.. لكن علينا ان نعترف بأن اي واحد منا لو كان مكانه لما جازف بمقارعة العشائر وقد اجتمعوا كلهم ضده .. حتى قطاع الطرق في الجبل صارحوه بعدم قدرتهم على مواجهة العشائر معه منفردين .."

فيتكلم الاصغر من جديد ببعض الحماسة





قصير كاردينيا 73
www.rewity.com

" لكن العشائر لم يتفقوا بالأمس .."

ليرد عليه كنعان بخبث " ولم يختلفوا تماماً ..
عند الضرورة سيتكاتفون يدا واحدة وينسون اي خلافات بسيطة عابرة.."

عاود الاكبر الكلام ليقول باختصار " اذن .. نفرق العشائر .."

تساءل كنعان باهتمام لئيم " كيف ؟"

يرد عليه الاكبر " نقتل حامد الضاري .."

يعترف كنعان بالمفاجأة وهو يردد الجملة " نقتل حامد ؟!"

عندها فقط نطق الاوسط مروان ومن هو اكثر اخوته خبثا وحقارة ليقول بملامح بشعة بالخسة والدناءة " اجل .. وانت من ستفعلها يا كنعان .. انه يذهب كل ليلة جمعة منفردا للبرية ولا يعود الا قبيل صلاة الفجر فيسلك طريقاً محدداً نعرفه وسنخبرك عنه.. تتربص به هناك عند عودته وتقتله.."

فيعلق كنعان " وانتم ستثبتون وجودكم بمكان آخر لمنع اي شبهة قد تطالكم.."

يهز مروان رأسه مؤكدا " سنسهر حتى صلاة الفجر مع الشيخ حمدان الضاري نتباحث الامور ونجد .. الحلول .."





بقلم كاردينيا 73

يضيق كنعان عينيه وهي ينظر اليهم بتقييم جديد .. يقلب ما قالوه في راسه .. يراه من كل الاوجه ليصل لمغزاه وكنهه ..

ثم قالها اخيرا بسؤال ومعه اجابته " تريدون دفع الشيخ حمدان للثأر لأخيه واتهام عشيرة الجبلي ؟" تطفح نظرات مروان بالخبث وهو يرد بصوت أشد قبحاً من سحنته " بعد ان نثير بلبلة بين العشائر لنقلبهم ضد بعض "

يلتزم كنعان الاسدي الصمت للحظات كأنه يفكر لكنه في الواقع كان يحدد اولوياته ليسأل بفضول وأنفه يشم رائحة مؤامرة خفية يُحيكها الاخوة الضباع الثلاث " ما الذي تبتغونه بالضبط من اقحام حمدان في حرب كهذه ؟ هل تريدون توريطه بما لا قبل له به؟ لا اظنكم تسعون لصراع العشائر .. انها وسيلة فقط اليس كذلك ؟"

يتبجح الاصغر خلفان ببعض الحمق " في الحروب يقع الرجال صرعى دون ان يسأل احد من قتل من .. ولن يخرج حمدان من هذه الحرب الا بوجه اسود لما جنت يداه بحق العشائر او وجه احمر مخضب بالدم ! "

زمجر الاكبر " صه ! " وهو يحدج اخاه الاصغر بنظرة غضب بينما سطعت عينا كنعان بالمعرفة ليقول بلهاث وحوش البرية عندما تنشب انيابها بطريدتها



عرافة تراكِ في الفنجان
قصيركاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراكِ في الفنجان
قصيركاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

" الان فهمت .. تريدون مشيخة الضاري .. تسعون لموت (نظيف من الشبهة) للشيخ حمدان خلال القتال لتمسكوا بزمام الامور وتقودوا العشيرة مدعين جنوحكم للسلام.. وان عجزتم عن قتله في الحرب دون اثارة الشكوك حولكم يكفيكم اظهاره بالوجه الاسود فيتنحى مرغماً ويتنازل .. حامد وحمدان عصفوران يقعان بحجارة واحدة .. وبموت الاخوين لن يتبق غيركم في العشيرة لينال المشيخة .."

هنا تكلم الاوسط مروان قائلا بحقد ثأري عمره ثلاثة اجيال " انها حقنا .. و جدّ حمدان انتزعها من جدنا بالقوة ولم يكتفِ بهذا بل أورثها لولده محمد .. ثم مات محمد واوشك ان يخلفه ولده الاكبر الضعيف لكن حامد الغبي تنازل عنها لأخيه حمدان الاحمق المغرور .. فليدفعوا ثمن نسل فرعهم النجس الضعيف .. غصن من العشيرة ونقطعه ! "

ارتفع حاجبا كنعان قليلا وهو يشملهم بنظرات خاصة قبل ان يقول " لكنكم نسيتم صفوان .." شمخ الاكبر قائلا " صفوان الضاري لا يُعرف له مكان منذ اثني عشر عاما ولم يعد للقرية قط .."

فيغيظه كنعان باستمتاع خفي ليثير اعصابهم جميعا ويتلاعب بهم



عرافة تراكي في الفنجان قصير كاردينيا 73 www.rewity.com
عرافة تراكي في الفنجان قصير كاردينيا 73 www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

" لكنه ابن عمهم من الدرجة الاولى والأحق بالمشيخة اذا مات الاخوان حامد وحمدان .. "

بنفس الشموخ والثقة رد الاكبر ذياب "صفوان لن يعود .. اضمن لك هذا .. وحالما يختفي حامد وحمدان من الوجود ستكون المشيخة لي .."

يدعي كنعان بعض اللامبالاة وهو يتساءل

" وما الذي سأكسبه أنا .. حفنة من المال ؟"

فيؤكد له الاوسط يثير طمعه " بل كثير منه .. كما لا تنسى .." توقف مروان قليلا ونظراته تشع بمعانٍ واضحة وهو يكمل "شيوخ كثيرون قد يموتون بمواجهات كهذه .. كشيخ عشيرة الاسدي مثلا .. فتكون فرصة لعودة كل الحقوق لأصحابها .."

يعترف كنعان ان الامر لم يخطر بباله حتى اللحظة لكن مروان الضاري استطاع نبش أبعد امانيه وما يراه حقه هو اكثر من عبد الهادي الذي يصغره بسنوات .. وقبل ان يمد كنعان كفه قال " اذن نتفق على اتعابي .."

يمنيه ذياب بالقول " اطلب من المال ما تشاء .."

لكن كنعان اللحظة يفكر بالكثير ليجنيه ويحتاج لمن يثق به في مواجهة هؤلاء الضباع اذا غدروا به فيطلب منهم





عرافة تراكِ في الفنجان
تصميم كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراكِ في الفنجان
تصميم كاردينيا 73
www.rewity.com

" ليس المال فحسب .. بل تحرير اخي خزعل ايضا .. والليلة قبل صباح الغد .."

نظر الاخوة الثلاث لبعضهم قبل ان يعلنها الاوسط مروان قائلا " يكون لك هذا ..لكن ليس الليلة حتى لا نثير الشكوك .. دعنا نؤجل حتى ليلة الجمعة .."

يهز كنعان رأسه بموافقة ثم مدوا أكفهم سوية فوق بعضها البعض لتنضم لهم كف كنعان في اتفاق تعاهدوا عليه مع الشيطان وقد آن أوان حصاد قريب للأرواح ..

***

بعد ثلاثة ايام.. الاربعاء

سيارة حيدر عائدا بوهج الطيب من المستشفى

تجلس وحيدة في المقعد الخلفي ساهمة شاحبة تحدق من شباك السيارة دون ان تنظر حقاً .. عينا حيدر لا تكفان عن النظر اليها ..

لم يكن يظنها ستتأثر هكذا لمعاناة رغد ..

لكنه يشعر ان الامر ليس رغد وحسب .. وهج الطيب تربت امامه ويعرفها عن قرب .. لكنه ابداً لم يرها بحال كهذا الحال .. انها تعيسة!

سألها وهو يخفف من سرعة سيارته يبتغي إطالة المدة قدر الامكان " ما بك يا وهج الطيب .. لست على ما يرام .."



عرافة تراكي في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا73

استدارت اليه بوجهها لتهتف على حين غرة "ما بي ؟! او تسأل ما بي .. رغد كانت ستموت بعد النزيف الذي تعرضت له قبل ايام.. هل تدرك معنى ان تموت ؟! ان تلحق بوليدها المسكين ! وامي حتى اللحظة لا تشفق عليها وتلتزم الصمت حيال الوضع برمته..!"

يرد حيدر بغموض " ربما الشيخة مليحة لها اسبابها .." لكن وهج تنفجر بدموع جارية على خديها تذبح حيدر ذبحاً وهي تصرخ " اي اسباب .. افهمني اي اسباب يا حيدر .. ما الذي فعلته رغد ليجري عليها كل ما جرى .. ما هذه القسوة وغلظة القلوب .. حتى اخواتي لا يعرن الموضوع اهتماماً بقدر اهتمامهن بمشاعر اخي لا غير .. اما ابي فيلتزم صمتاً اقسى من صمت امي .." لا يحتمل حيدر هذه العيون تجري دموعها بهذا الألم يتوسلها بصوت أجش"اهدئي يا وهج الطيب .." تضرب بقبضتها فوق فخذها وهي تصرخ بحرقة قلب " انه ظلم .. ظلم .." يحاول ان يخفف عنها فيقول " انها بخير الآن والدكتورة اسراء سمعتها بنفسي تخبر عبد الهادي اليوم ان زوجته تستطيع الخروج غدا صباحا واستكمال علاج المضاد الحيوي في البيت .."

وسط بكائها الحارق تضحك بهستيرية مريرة قائلة بشهقات بكاء




قصص كاردينيا73 www.rewity.com تراكم في الفنجان عراقة
قصص كاردينيا73 www.rewity.com

بقلم كارديبا 73

" الدكتورة اسراء تلك المسكينة ! ترتجف كلما رأت اخي قريبا او اضطرت لترد على اسئلته حول حالة رغد.. بعد ما حدث للدكتورة رهف اصبح كل الاطباء والطبيبات في المستشفى مرعوبين من وقوع الاختيار على احد منهم ويتنفسون الصعداء لانهم افلتوا من علاج زوجة الشيخ بينما يشفقون على زميلتهم لأنها تحملت مسؤولية انقاذها .."

لم يعد يحتمل ليدخل في اول طريق جانبي ويحمد الله ان نوافذ سيارته مظللة وتخفي ما داخلها فيوقف السيارة ويستدير بكل جسده لوهج التي تواصل صرخات حزنها لما يجري "انها صامتة في هدوء عجيب ولا ترد على احد .. اليوم فقط تكلمت وكان طلبها الوحيد ان نأتي لها بزادة.. لم تطلب امها.. ولم تردني انا .. فقط تريد زادة الخرساء..!"

حتى اللحظة لم يقتنع حيدر ان كل هذا الذي تظهره وهج هو حقيقة الامر لما تعانيه وتبكيه .. لا ينفي انها حزينة لوضع رغد لكن هناك أمر اخر يستطيع استشعاره بوضوح منها.. حاول مسايرتها بالكلام وهو يقول " نعم .. عبد الهادي طلب مني ان احضر له زادة عندما اعيدك لبيت الاسدي.."

عندها طفت على وجهها الحلو الاسمر مشاعر الخوف ! ذهل حيدر وهو يلمس ذاك الخوف لمساً .. لم يكن خوفاً عاديا .. وهج مرعوبة !

عرافة تراكي في الفنجان
قصير كارديبا 73
www.rewity.com
عرافة تراكي في الفنجان
قصير كارديبا 73
www.rewity.com

اخذت تمسح خديها بيد مرتعشة وهي تهمس بما يقض مضجعها منذ ايام وتفكر به ليل نهار " بيت الاسدي .. ! انا ابنة شيوخ الاسدي وخائفة في عقر داري ! اذا كنت انا وبعزي وجاهي ومقامي طبقت علي عرف النهوة .. والطبيبة بشخصها المميز وشهادتها العليا ومكانتها عندنا فإن اخي يريد تطبيق زواج الدية عليها لتعوضه بولد من رحمها! يتهمها دون ان يتحقق حتى .. فماذا تفعل الاخريات؟!"

ينظر في عينيها قائلا بتبرير " اخوك غاضب.. وما حصل كان خارج سيطرته .."

صوتها يرتجف بثورة مكبوتة وكلام يخرج من صميم قلبها وروحها

" هو غاضب وانت غاضب .. أ يفترض ان يحصل لنا هذا لأنكم غاضبون ..! أ لأنكم رجال ونحن نساء تتجبرون علينا ؟! بأي شريعة تجبرني على امر لا اريده .. أخلقت انثى لأكون طوع يدك لمجرد انك ابن عمي .."

يرد وهو يصطلي بالنيران " لست ابن عمك وحسب .. انا احبك يا وهج الطيب .. الا تفهمين ؟" تختنق بالبكاء من جديد وهي ترد بنفس الحرقة " وماذا عني ! ألست حرة كما خلقني ربي لاحبك او ارفضك ؟! اليس ديننا من يعطيني حق الرضا والقبول ؟ اليس من حقي ان أتعلم وآخذ شهادة كشهادة الطبيبة ؟ انا لم اطالب بخروج عن عاداتنا وحشمتنا ..

عرافة تراكي في الفنجان
قصيرة كاردينيا 73
www.rewity.com

كل ما طلبته ان اكمل دراستي وان اتزوج بمن ارتضي .. ليتني أموت !"

دون شعوره يمد يده ليمسك كفها وهو يهدر بوجيعة العاشق " اسم اللّه عليك .. لأموتن ألف مرة قبل ان تنطقيها ثانية .. لو كان يطفئ نارك ذبحي فسأفعلها عن طيب خاطر يا ابنة العم .." كانت كفه تحاوط كفها المرتجف وهي غارقة بنفسها وبما تعانيه لترمي تلك المعاناة في وجهه كما هي " اشعر بالغضب والخوف .. وكأني وسط النيران .. لا هي تحرقني ولا انا اطفيها .. لقد بت خائفة مم كنت فخورة به طوال حياتي .. خائفة من ابي واخي وعشيرتي كلها.. خائفة أن يظلموني ولا املك قوة لاحمي نفسي .. اشعر اني سأموت عجوزا وحيدة بين اربعة جدران .. عجوز كانت تحلم يوماً بأحلام بسيطة لم تحقق منها شيئا .." ثم اخذت تبكي وتشهق وهي تتمتم بخفوت " لم أعد ادري كيف يفترض أن أفكر .. اشعر بالقهر .." رفع كفه الاخر ليحاوط يدها بين كفيه الاثنين ثم يعدها بصدق ولا يهتم بشيء اللحظة الا هي " ما عاش من يقهرك وانا أشم وهج طيبك .. اصبري علي قليلا حتى نعبر هذه المحنة وتستقر امور العشائر وبعدها لن يكون لك الا ما يبهج قلبك .."

***





عرافة تراكم في الفنجان
قصيرة كاردينيا 73
www.rewity.com

غرفة المستشفى بعد ساعات..

تتمدد على السرير تحاول الاسترخاء .. ما زالت الاوجاع تعاودها لكنها محتملة .. حتى انها اليوم رفضت اخذ مسكن..

محنة لا توصف مرت بها الايام الماضية .. ألم قهر .. خوف ! نعم خوف .. خوف من ان تموت !

ليس خوفاً من الموت نفسه لكنها شعرت بشيء ثائر يحفزها المقاومة لتعيش .. كانت ثائرة وهي تتشبث بالحياة تصرخ انها موجودة ..

تصرخ انها ستقف على قدميها .. مهما كلفها الامر ستفعلها !

شعرت بيد زادة تربت على بطنها ..

فتحت عينيها فرأت زادة قربها تمد يدها الاخرى تبسط راحتها امامها وتلك المسكوكة الذهبية تستقر هناك ..

للحظات طوال ظلت رغد تحدق بالمسكوكة وتشعر كأن دهورا مرت منذ أن رأتها اول مرة ..

لقد نسيتها تماماً ولم تفكر بها لكن عقلها كان يحتفظ لها في مكان ما لتتعرف عليها حالما تراها من جديد ..

وها قد عادت اليها المسكوكة بيد زادة لتأخذها منها وتسألها بنبرة مبحوحة

" كيف وصلت اليك ؟ لقد ضاعت مني ولا اذكر متى وكيف .. اين كانت ؟"





www.rewity.com

بقلم كارديا 73

اشارت زادة بيد واحدة بمعنى اسفل شيء ما ثم بسطت كلتي يديها معاً بانسيابية بوضع افقي لتتبعها بحركة ثالثة وهي تطبق راحتي كفيها لبعض وتجمعهما تحت خدها وتميل بوضع النوم ..

تفكر رغد قبل ان تفسر حركات زادة باستدراك وفهم " وجدتها تحت السرير ؟! !! .. تذكرت .. تدحرجت مني في ذلك اليوم .."

عاودت النظر لتلك القطعة الذهبية القديمة تقلبها وتتفكر بها .. همس بعيد بصوت رهف التي لعبت دور المرسال لتوصلها اليها مع كلمات ليست كأي كلمات ..

من حيث لا تدري أخذ لسانها يرددها

تشبثي بحبال اللّه المنجية

العزة تصنع بالهمة العالية

ارفعي رأسك يا بنت الشيوخ

فالكسرة لا تجبر الشروخ

" تبدين بخير لترتجلي الأشعار .. لم اظن ان زادة الخرساء ستجعلك تنطقين بعد ايام صمت بل وتطلق لسانك البدوي ايضا.."

رفعت رغد عينيها عن المسكوكة بينما تبتعد زادة تلقائيا تاركة للشيخ المكان والانفراد بزوجته ..



عرافة تراك في الفنجان
قصيرة كارديا 73 www.rewity.com

عرافة تراك في الفنجان
قصيرة كارديا 73 www.rewity.com

انه امامها لكنه بعيد جامد ..

منذ ثلاثة ايام وهو معها .. في اليومين الاولين تذكره كهمس خشن وهو يناديها " رغد العيش .. " لم يكن يقول غيرها .. او ربما هي لم تفهم منه غير اسمها كاملا ..

لقد خرجت من تجربة محنة جديدة ولأول مرة تشعر انها خرجت منتصرة .. الطبيبة اخبرتها انها حالتها كانت خطرة لكنها تجاوزتها وها هي تتعافى..

لم تكن ترد على احد منهم .. شعرت انها بحاجة لاستراحة محارب بعد انتصار كهذا..

لقد تشبثت بالحياة ولم تكف عن نداء اللّه في قلبها لينجيها .. حتى انها تراءت لها خيالات لروح وليدها تحلق فوقها ووجهه الصغير يبتسم لها كأنه يسامحها .. حتى لو لم تكن تلك الخيالات حقيقية لكنها اراحتها وأخذت بيدها..

فجأة رفعت نظراتها لزوجها فتقول بنبرة هادئة " اريد الخروج من هنا يا عبد الهادي .."

نظراته اخترقتها على نحو جديد .. شعرته مختلفاً عن كل ما سبق .. ترا هل كانت محنتها ودنو الموت منها سببا لهذا الذي تشعره منه ؟! أم لأنه اذاها عند قبر طفلهما ؟





www.rewity.com

رد عليها بغموض لا يخلو من خشونة " غدا تخرجين .. وفي دار الاسدي نكمل حوارا لم ينته بعد يا رغد العيش .."

أرخت اجفانها بتعب ونعاس وهي تضم قطعتها الاثرية في قبضتها .. لم تعد تخاف من شيء.. لم تعد تخشى مواجهة شيء .. اليوم هي أقوى واكثر شجاعة ولن تحني هامتها ..

تشعر بخروجه حتى دون ان تسمع صوتاً لباب او خطوات .. كما تشعر باقتراب زادة منها فتبتسم لأول مرة منذ وقت طويل جدا عندما شعرت بيد زادة تسرح شعرها..

***

خارج المستشفى يقف عبد الهادي قرب سيارته متكئا بظهره عليها .. يحني رأسه قليلا في تفكير وعيناه لا تطرفان بعيدا عن جلبابه البدوي الابيض .. تذكر جلبابا اخر بنفس البياض قد تخضب بدم رغد وهي تنهار على صدره وقبالة شاهد طفله الوليد ..

لون دمها أيقظه .. ! ايقظ بصيرته من سبات الغضب وهتف به مناديا جذوره ليفزعوا لها عنده فيتذكر من هي ومن هو ..

انها ابنة عمه الاسدية وكفى !

لساعات طوال في المستشفى كانت رغد بين الحياة والموت وهو صامد كجبل لا يهتز ..



عرافة تراكم في الفنجان قصص كارديبيا 73 www.rewity.com

بقلم كاردينيا73

عندما استقرت حالتها دخل عليها فرآها ذابلة

لكن قلبها ينبض في تحدٍ .. لم يجد الا ان

يميل لاذنها ينطق اسمها (رغد العيش) كما

سماها والدها يوم مولدها وكأنه يذكرها

بالمولد لتتذكر الحياة وتتشبث بها ..

وفعلتها بنت الاسدي .. صمدت وتشبثت ..

وكانت له انقاذا دون ان تقصد .. أعادته

لحُلمه وتأنيه .. ذكرته بما كاد ان ينساه ..

الصبر على البلاء وتحكيم العقل قبل الثأر ..

وها هو صابر .. صابر على الغضب المؤجل وثأر

الدم ودية الوليد .. صابر على وجع فقده

لبكره.. صابر على ....

رفع رأسه عاليا للسماء فهبت ريح من الصحراء

تحمل مسك الجبال ودون ارادته يتنشقها عبد

الهادي حتى امتلأت رئتاه ..

فيكمل ما قطعه من الهمس في سره ..

صابر على ريح ظنها تسير لهواه وقلبه البدوي

يجد فيها منتهاه.. من ظنها ستكون امرأته

ولروحه توأمته .. وقد خاب الظن وخاب

المسعى والشك بات لليقين مرعى ..

لسانه لا ينطقها لكن فؤاده يتوجعها وهي

تتردد بين الجنبات .. (الرهف) ..

***



www.rewity.com
www.rewity.com

دار الشيخ عبد الجبار .. الحديقة

تطلق رهف تنهيدة ارتياح عميقة وهي ترد على زميلة لها بالمستشفى قائلة بامتنان

"الحمد لله .. الف حمد .. جازاك الله خيراً يا اسراء لأنك تطمئنينني عليها .."

ترد الطبيبة الشابة من على الطرف الآخر

" اعانك الله على ما مررتِ به.. الشيخ رجل مخيف .. رغم وسامته وهيبته لكن فيه شيء مخيف حقاً "

ما زالت الرعشة تمر عبر جسد رهف كلما تذكرت ما حصل قبل ايام .. اجل الشيخ عبد الهادي مخيف .. هي اكثر من تعلم هذا .. !

الايام السابقة كانت تصلها اخباره بعد ما تعرضت له رغد من انتكاسة ونزيف نقلوها على إثره للمستشفى .. وقد كان الشيخ يحضر يومياً بأوقات متفاوتة .. لم يكن يخفي ما يفعله والمستشفى كلها كانت قائمة على قدم وساق لتلبية طلباته والرد على تساؤلاته خوفاً من غضب عشيرة الاسدي التي تستطيع بساعة من الزمن قلب عاليها اسفلها في المستشفى ..

واهم ما سعى لمعرفته تفاصيل ما حصل في ذاك اليوم المشؤوم الذي اجهضت فيه زوجته..





عرافة تراكم في الفنجان
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

كانت الاخبار تتوارد الى رهف عن تحركات الشيخ .. لقد تأكد بنفسه ان (الدكتورة رهف) لم تصرف من عهدة المستشفى اي حقن او عقار يتسبب الاجهاض ورغم انه اراحها عودته لهدوئه وعقله الا انها لا تأمن جانبه .. فربما سيتهمها انها كانت مستعدة مسبقاً للأمر واحضرت معها بطريقة ما عقارا مجهضاً .. خاصة أن لا دليل على نزول الجنين ميتاً من رحم امه كما لا دليل ان رهف بذلت كل ما تستطيع لمنع الاجهاض.. لم يعد هناك الا شهادة الممرضة التي اختفت خارج القرية ..

فراس كان يؤدي دورا من خلف الواجهة دون ان يظهر بالصورة .. لقد سعى مع المستشفى لترتيب الامور لتكون جلية امام الشيخ ومقنعة على حسن تصرف الطبيبة مع زوجته..

فكرت رهف ان عودة تلك الممرضة ستحل الامر او ربما .. ستعقده !

سألت رهف زميلتها " هل الممرضة ظهرت او اتصلت ؟" ردت الدكتورة اسراء بحنق " ليس بعد .. لكن لا تقلقي تلك الحقيرة يجب ان تعود في يوم ما للقرية ولن تصمد امام الشيخ وستقر بكل شيء من نظرة واحدة منه وستعترف بمن حرضها .."

بإحباط ردت رهف



عرافة تراكـ في الفنجان
تصميم كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراكـ في الفنجان
تصميم كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

" سواء هناك من حرضها او انها ارتبكت غلطة بتفسير كلامي الا ان الضرر قد وقع يا اسراء ومس مصداقيتي.. ورغم محاولتهم التكتم على الامر الا اننا في قرية صغيرة والكل عرف بما حصل .."

قالت اسراء بتعاطف " انا اسفة .. اتمنى ان يعوضوك عندما تثبت براءتك وتنتهي الامور على خير .."

أنهت رهف المكالمة مع اسراء وهي تحمد اللّه من جديد ان رغد بخير وستغادر المستشفى في الغد .. قلبها مقبوض وهي تهمس في سرها " يا خوفي ان تكون النهاية لمهنتي وانا في اولها.."

أخذت تجول بعينيها في هيئة البيت الكبير ذي التصميم البدوي القروي .. انها هنا منذ اربعة ايام لا تغادره .. الكل يعاملها بحسن ضيافة وتعترف ان وجود هاجر خفف عنها الكثير .. لحسن حظ رهف تأجلت عودة هاجر لبيت المزرعة مع زوجها وطفليها المولودين حديثاً بسبب الاحداث المقلقة في القرية .. فالشيخ عبد الجبار أمر ببقائهم جميعا هنا خاصة وبيت المزرعة منعزل ..

اما افضل جزء من يومها الطويل هو اخر الليل.. في تلك الساعات التي يحيطها الظلام الدامس ينير قلبها بشمعة وجوده القريب ..



عرافة تراكم في الفنجان
قصر كاردينيا 73
www.rewity.com
www.rewity.com

فراسها وفارسها .. كل ليلة يراسلها ويكتب لها .. كل ليلة يسحبها بعيدا لتقفز من فوق الاسوار التي تفصلهما عن بعض وتكون معه .. فتشعر بروحها تتنفس وهي تتمرد .. تشعر بالشغف بالسعادة باللهفة و.. الاطمئنان ..

تشعر بذاك الجليد يذوب عنها ويحررها ولو لساعات الليل فقط ..

لقد كانت سعادتها المسروقة التي تخبئها عن الجميع بمن فيهم امها .. لم تعد تحب اسمها (رهف) بل باتت نفسها تهفو لنداء (ريم الفلا) منه .. (رهف) هو القيد والجمود .. اما (ريم الفلا) هو الانطلاق التمرد فورة لمشاعر لا تحصى لكنها بكليتها تشعرها بالسعادة ..

حيث لا خوف .. لا تشوش .. لا كبت ..

تكون هي فقط .. روحها الشغوفة الحرة المطمورة تحت ركام سنين طويلة من الضبط والسيطرة ..

نداء متردد اخرجها من افكارها " دكتورة رهف .." تبسمت رهف لوجه نسرين وهي ترد عليها " نادني رهف يا نسرين .."

أطرقت نسرين للحظة وبدت اكثر ترددا ..

وللحظة شعرت رهف ان ما تراه ليس ترددا فحسب .. نسرين فتاة بسيطة طيبة .. وتبدو مرتاحة بزواجها الثاني من ابن عمها عبد الملك ..

عرافة تراكر في الفنجان
تصميم كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

لكن في اليومين الماضيين كانت تلمح في عينيها شرودا واحيانا كانت تشعر انها تراقبها او ربما تتبعها كأنها تريد ان تقول لها شيئا ..

افصحت نسرين اخيراً " اخجل ان اطلب منك وانت بمحنتك هذه.."

لم يعد الامر سراً وبات الجميع يعرفون بمشكلتها مع الشيخ عبد الهادي ، اقتربت رهف منها لتقول لها بجدية ومحبة " اطلبي ما تشائين .. انا التي اخجل من كرمكم معي وحماية والدك الشيخ لي لن انساها ما حييت"

ما زالت نسرين مترددة فتحثها رهف " قولي يا نسرين ألست كأخت لك ؟"

قالتها نسرين دون مقدمات " اريد ان تكشفي علي .." فسألت رهف بتركيز " هل تعانين من شيء لا سمح اللّه ؟" ردت وفي عينيها الامل يلتمع " اريد ان أعرف هل انا .. حامل ؟"

ترقق قلب رهف لها واتسعت ابتسامتها بينما تضيف نسرين بلهفة ونبرة خافتة " عندما حملت بابنتي نجمة فإن القابلة ام صباح رحمها الله استطاعت ان تعرف بمجرد ان رأت بطني ولامستها .. مؤكد انت ايضا ستعرفين .. انا أثق بك واتفاءل ايضا .."

كانت رهف تعرف أن فحوصا يدوية كهذه تعتمد على التحسس بوضعية الرحم ليست صحيحة دائما وتحتاج لخبرة طويلة ..

عرافة تراكم في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراكم في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

سألتها بلطف " كم يوماً تأخرت دورتك الشهرية ؟"

ردت نسرين " ربما خمسة ايام او ستة .."

فاقترحت عليها رهف " لماذا لا تجرين تحليلا للدم ؟ نتائجه موثوقة "

ردت نسرين بتلعثم " لأني .. خائفة.."

بعبوس طفيف تساءلت رهف بدهشة "خائفة؟! ما الذي يخيفك ؟" ردت نسرين وخوفها يطل في عينيها " خائفة أن لا أكون حاملا .."

***

يغادر الشيخ عبد الهادي المستشفى بسيارته وعيناه في المرآة الامامية يحدق في مبنى المستشفى خلفه وهو يتباعد عن ناظريه ..

منذ ايام كلما فعلها ينتابه احساس غريب انه يريد العودة وملازمة رغد ..

لا يعرف سر احساسه القوي بها وكأنها من صلبه وليست ابنة عمه .. احيانا يتساءل ان كان حمل هذه الامانة عن طيب خاطر وليس اجباراً وطاعة لأبيه ورفعاً لشعور الذنب..

يختفي مرأى المستشفى من خلفية سيارته فتراوده رؤيا بعيدة .. كان شاباً في الثامنة عشرة وصل العاصمة ليدرس في الجامعة ..

بقلم كاردينيا 73

زيارته الاولى والاخيرة لبيت عمه .. طفلة تختبئ خلف باب احدى الغرف تأبى الاستجابة لندائه كي تقترب وتسلم عليه .. لم تظهر الا عينيها وبعض وجهها ..

كم كان عمرها ؟ بحساب بسيط لم تكن تتجاوز السادسة ! تلك العينان الثائرتان الغاضبتان وقد حملتا بغضاً وكرهاً ورفضاً و.. خوفاً..

يذكر امها حاولت جرها من شعرها لتجبرها على إلقاء السلام على ابن عمها والاب لا يبالي بشيء وكل ما كان يهمه كم ارسل له اخاه الاكبر (الشيخ عمران) من المال !

لقد كره عبد الهادي البيت وما فيه ولم يعاود الزيارة .. لكن تلك العينان الصغيرتان ظلتا مدفونتين في مكان قصي من ذاكرته ..

كانت اول واخر مرة رأى فيها رغد .. حتى عند وفاة عمه لم تسنح فرصة لذلك ..

سأل عبد الهادي بنبرته الهادئة واسلوبه المباشر المختصر

" هل من اخبار عن الممرضة يا ضرغام ؟"

رد ضرغام " اهلها يقولون انها ستطيل بقاءها عند اقاربهم في الشمال لأنها طريحة الفراش من مرض ألم بها هناك.. ولقد لمحوا انها قد تغيب لأسابيع !"



www.rewity.com

تمتم عبد الهادي " اممم.. طريحة الفراش !.."

يعلق ضرغام بما يجول بخاطره منذ يومين

" يا شيخ الامر كله غير طبيعي .. لا بد انك تشعر بهذا .. سفرها المفاجئ في فجر اليوم التالي من الاجهاض ثم اعذار واهية لإطالة بقائها هناك .." تساءل عبد الهادي دون ان يعلق على كلام ضرغام " ماذا عن الطبيبة ؟"

نظرة جانبية من ضرغام للشيخ قبل ان يرد

" انها في اجازة من العمل طوال هذا الاسبوع .. ومنذ ان دخلت بيت الشيخ عبد الجبار لم تغادره .." يعاود ضرغام الالحاح وعلى غير طبعه ليسأل الشيخ موافقته " هل نرسل بعض رجالنا للشمال؟ استطيع الذهاب بنفسي ان أمرت " لكن الشيخ يرد بنبرة قاطعة " ليس الآن .. سننتظر حتى تعود الممرضة من تلقاء نفسها .. كما اننا نحتاج اليك والى كل رجالنا ليركزوا بما هو اهم اللحظة .. " يتجهم وجه ضرغام وهو يقول " حرق مزرعة الشيخ طالب الجبلي ليلة الامس بفعل فاعل .."

لم يتفاجأ الشيخ عبد الهادي بل أضاف بفطنة " وحمدان الضاري يماطل بالقبول بالعهد ! هناك من يتلاعب بعقله ويستغل غروره وحماقته ! كل حدث يسير وفق مخطط أشم رائحته لكني لا أرى تفاصيله.. "

***



عرافة تراكِ في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراكِ في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

بيت عبد الملك.. مساء .. غرفة عجمية

يشاكس فرقد اخته نسرين وهو يجلس جوارها على الاريكة ليقرص خدها قائلا بوقاحة " ما هذه الحمرة في خديك ؟ ماذا فعل بك اليوم ابن عمنا يا ابنة ابي .."

تهتف به بحنق وتوبيخ ووجهها يتخضب

" الا تستحي ؟! كف عن مزحك هذا يا فرقد والا سأشكوك لعبد الملك.."

يقهقه فرقد من قلبه وعيناه ترنوان لزوجته في مراقبة جريئة حارة تروق له بينما يراها تحايل العمة عجمية وهي تضع التوأم امامها متجاورين قائلة

" ارقيهما يا عمة عجمية .. البارحة اصابتهما بعض الحمى .. الدكتورة رهف أصرت انهما لا يشكوان من شيء لكنهما لم يتوقفا عن البكاء .."

تعبس عجمية وهي تنظر للبارق الذي يبادلها العبوس بينما آلاء ترفس بقدميها في حيوية..

تعاود هاجر الرجاء وعجمية تعاند وهي ترد عليها " الفارس سيأتي ويرى ما علتهما.. رغم اني اظنهما متآمرين عليك لإخافتك.."

لكن هاجر لا تيأس وهي تثير عطفها

" فقط ارقيهما .. اظن احدى نساء ال الشيوخ التي زارتنا قبل يومين حسدتهما .."

عرافة تراكي في الفنجان قصر كارديا 73 www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

اخيرا تقتنع عجمية لتمد يدها اليمنى .. تبدأها بسملة ثم تتبعها بحوقلة لتصلي على الرسول واهل بيته الكرام قبل ان تبدأ قراءة الرقية عن خاتم النبيين

" بِاسْمِ اللّهِ أَرْقِيكما، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكما، مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنِ حَاسِدٍ، اللّهُ يَشْفِيكما بِاسْمِ اللّهِ أَرْقِيكما .."

حالما أنهت العمة عجمية الرقية انحنت هاجر لتقبل اقدام الصغيرين في نهم وكلها يفيض بالحب الجارف لهما .. حب يزرع بذور الخوف ..

همست لها العمة " الخوف يعبث بقلبك يا عجمية ال الشيوخ.."

ترفع هاجر وجهها قائلة بصوت يشع بعاطفة الامومة " احبهما فوق الوصف واخاف عليهما بشكل جنوني.."

تعبس عجمية وهي توبخها بالقول " قوي قلبك وادحري خوفك لا يليق بك ضعفاً كهذا.. توكلي على الله .. فهو وحده في علاه .. لو شاء امرا ان هي الا كلمة كن فيكون .."

ثم تلتفت عجمية يميناً ليرتفع صوتها الهادر وهي تقول بعبوسها الذي لا يلين " اين الفحل الذي تزوجتِه ام انه فحل فقط ليجعلك تحملين بطفلين دفعة واحدة ؟"



عراقة تراكي في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www.rewity.com
عراقة تراكي في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www.rewity.com

شهقت نسرين حرجاً بينما تتعالى ضحكات فرقد مجلجلة وهو يرد لها بوقاحة تعادل وقاحة كلماتها " الفحل هنا يسمعك .. هل تغارين علي لهذه الدرجة يا عجمية ؟! "

تحدجه عجمية بنظرة موبخة وهو يجلس على بعد متر واحد جوار اخته نسرين لتهتف به "تعال وخذ امرأتك وامنحها بعض القوة بدلا من جلوسك دون منفعة هكذا يا اهوج القلب.."

في تلك اللحظة دخل عبد الملك وهو يتنحنح معلناً عن وصوله مع الدكتور فراس ..

لقد أصر على احضاره بنفسه ليكشف على التوأم ويريح قلب امهما التي تتلاعب بها المخاوف والوساوس ..

ألقى فراس السلام وهو يرخي ناظريه في احترام لوجود النساء بينما يعتذر لان سيارته خذلته ولم يستطع الحضور بنفسه ..

خلال دقائق كان فراس يتفحص الطفلين على سرير عجمية ويلاعبهما وقد بديا بقمة الحيوية والنشاط..

فتبسم لوجه امهما مطمئنا اياها بالقول

" انهما محتالان بارعان ليخيفاك بهذا الشكل .."



www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

يتقدم فرقد ليقف قرب زوجته وهو يعلق بالقول " ليتها تقتنع وتكف عن هذا القلق والخوف .. الدكتورة رهف ايضا اكدت لها بالأمس انها بألف خير ولا يعانيان من اي حمى.." فتعبس هاجر وهي ترد على زوجها " انا أثق برهف لكن الدكتور فراس متخصص اطفال وكان يجب ان يراهما ليطمئننا عليهما.."

يستمر الجدل بين هاجر وفرقد بينما تمد عجمية كفها الايمن ودون مقدمات تضعها فوق مكان قلب فراس وتبدأ بقراءة الرقية عليه ..

عمّ الصمت وعينا عجمية تتوهج وهي تنظر في عيني فراس بارتباط عاطفي خاص جدا .. وحالما أكملت الرقية قالت له بإشفاق

" قلبك خائف يا فارس .. أناره لك اللّه وطمأنه وأفرح قلبي بفرحه .. "

يرخي فراس اهدابه ويد عجمية تربت على صدره في مواساة ودعم ..

يميل فرقد نحو عجمية فيقول لها مغيظا

" اظن انني من بدأت أغار عليك .. هل اصبحت تغوين الغرباء وتفضلينهم علينا نحن رجال القرية ؟ الا نملأ عينيك يا امرأة ! "



www.rewity.com

لم تتوانَ عجمية عن شتمه وهو يضحك وعبد الملك يوبخه لإزعاج امه بينما هاجر ونسرين تغرقان بالضحك .. اما فراس فيبتسم باستمتاع شارد وعقله مشغول بالكثير ..

قال له فرقد بعد دقائق " تعال يا فارس عجمية وصاحب الحظوة عندها.. تعال للخارج اريد مكالمتك في أمر خاص .."

فيقف فراس مستجيباً ويلحق خطوات فرقد الى خارج غرفة عجمية ..

لم تمر لحظات على انفرادهما عندما تكلم فرقد بجدية قائلا " هاجر اقترحت على الدكتورة رهف ان أكلم الشيخ عبد الهادي للوساطة والتهدئة .. انا لا مانع عندي لكني اظن أن تدخلي قد يأتي بنتائج عكسية وهو بهذه الحالة من الغضب ورغبة الثأر لابنه .. اظن الافضل ترك الامور لابي وهو له تأثير على الشيخ عبد الهادي اكثر من اي شخص اخر في امور كهذه.."

يرد فراس مؤيدا " وانا من رأيك .. مع تقديري لزوجتك انها تريد المساعدة .."

ثم يصمت فراس ويسرح بعيدا دون ان يشعر ليقول له فرقد " انت قلق .."

تنبه فراس لشروده فيصارحه مؤكدا " نعم قلق.. جداً.."



بقلم كاردينيا 73

يمعن فيه فرقد النظر ثم يقول

" اخبرني بما يقلقك تحديدا فقد استطيع المساعدة بشكل اخر .."

يرد فراس بالقول " انا قلق من ان لا تنفع وساطة والدك الشيخ عبد الجبار وليس لدينا اثبات لبراءة رهف الا تراجع شهادة الممرضة التي سافرت للشمال ولا يعلم الا اللّه متى ستعود .. حاولت ان اصل للعنوان لكن اهلها يدعون الجهل والغباء فلا يصفونه لي بشكل دقيق .." ثم يصمت للحظة ويضيف ببعض الشرود وعيناه تلمعان بأمر يخفيه " لكن مهما حصل لن ادع رهف تواجه مصيراً اسودا كهذا دون ذنب أو جريرة .."

عندها قال فرقد بكلمات تحمل معنى واضح

" ما تفكر به كحل (اخير) في حال فشل كل المحاولات انا اؤيدك به .. بل وسأكون معك فيه .. "

رمقه فراس ببعض الدهشة بينما يضيف فرقد بجدية ودعم كامل " أكاد أراه في عينيك او ربما لأني اشعر بك وكنت سأفعل المثل لو كنت مكانك لذلك استطيع التخمين الى اي درجة انت مستعد للمجازفة من اجلها.. وانا معك في اي فعل تقرره مهما كانت عواقبه.."

يرتفع حاجبا فراس عاليا وهو يعبر عن دهشته بالقول " لكن انت ابن..."

عرافة تراكم في الفنجان
قصيرة كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراكم في الفنجان
قصيرة كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كارديليا 73

يقاطعه فرقد قائلا بابتسامة عريضة وهو يغمز بعين واحدة " ابن شيخ الشيوخ ؟! لا تستغرب .. كلهم يعرفونني هنا .. انا المجنون العاقل في قرية الشيوخ .. الوحيد الذي يحمل الصفتين معاً وهما تكفيان لأساعدك في تهريب الطبيبة خارج القرية ان وصلنا لطريق مسدود مع الشيخ عبد الهادي ولم يتنازل.." ثم يعاود فرقد جديته وهو يضيف بحمية وعرفان بالجميل " الطبيبة لها ديون كثيرة في رقبتي وهذا جزء من رد ديونها.. انا من قوم لا ننسى المعروف واهله .." يتمتم فراس بالشكر ثم يضيف بخفوت " اتمنى ان لا نضطر لفعل هذا .. هي تستحق ان تثبت براءتها وتشمخ وسط القرية .. " ليصارحه فرقد " احذرك ان الهروب سيكون صعباً للغاية فلا تستهن بالشيخ عبد الهادي ابدا لان العواقب ستكون خطيرة .." يهز فراس رأسه قائلا " نعم .. انا مدرك لهذا.."

في غرفة عجمية تمرر العجوز راحة يدها فوق ساقي البارق وآلاء فينتابها تعجب البشر من مقارنة مجحفة بين بشرتها المجعدة وبشرة الرضيعين الملساء ..

انها الحياة بين ظهور وضمور .. ولادة وتلاشٍ..

لا فائدة من خوف في مواجهة المحتوم ..

الخوف جبان ! الخوف .. جبان ...



عرافة تراكم في الفنجان
قصة كارديليا 73
www.rewity.com

أخذت عجمية تترنم بالكلمات

" الخوف غول جبان

ان اضاءت شمعة تلاشى كدخان

يختبأ من جبنه في الظلام

يبث من روحه الظلماء في الانام

سره في المجهول

ووسواسه.. هل هذا ممكن أو معقول ؟!

والعقل زينة

وكل امر بمشيئة الرحمن رهينة "

***

اليوم التالي .. الجمعة .. قبيل الفجر ..

يتثاءب عبد الهادي وهو يترك امه الشيخة مليحة ترتل القرآن .. لا يعلم كيف غفا ليلة الامس في مجلس امه الخالي عندما عاد متأخرا من مجلس الشيوخ لتوقظه بنفسها عند دخولها هناك وهي تستعد لصلاة الفجر كعادتها بقراءة القران..

كان يوماً طويلا بالأمس .. أخرج رغد بنفسه من المستشفى واوصلها لدار الاسدي وعندما وصلوا هناك بدت ساكنة ومستقرة وهي تتكأ على زادة لتترجل من السيارة تنظر فيما حولها كأنها تراه للمرة الاولى !



عراقة تراكي في الفنجان
بقلم كاردينيا 73
www.rewity.com

لم يكن لديه وقت اكثر من هذا فتركها لزادة وهو يوصيها ان تمنع عنها اي شخص وخاصة امها جمانة ..

كان عقله يعمل في ألف اتجاه .. ورغم اتفاق العشائر ليلة الامس على اللقاء في اليوم التالي في مسجد القرية بعد صلاة الجمعة والاعلان عن العهد الا انه لم يكن مرتاحاً .. الوجوه لم تكن صافية المحيا والنوايا الطيبة التي تؤكدها الألسن بظاهر القول تكذبها العيون بباطنه.. الطمع والابتسامات الصفراء لاحت على اكثر من وجه !

حدسه يخبره ان القتال قادم لا محالة ..

في ظلمة الدار يتسلق عبد الهادي درجات السلم .. والده لم يقل شيئا بخصوص رغد لكنه يشعرها من نظراته .. الشيخ عمران كان يذكره بالوعد .. تقلصت اصابعه على الدرابزين وهو يفكر رغم كل ما حصل في الايام الماضية .. رغم خروجه من حلقة الغضب الاعمى الذي كاد ان يودي بحياة رغد ورغم الدلائل ما بين غموض ووضوح حول حقيقة اجهاض وليده .. الا انه يحتاج لإجابة صريحة من رغد الآن ..

فتح باب مخدعه وعيناه ناعستان وشعره مشعث.. عباءته على ساعده وعقاله وكوفيته بيده غير مكترث بوضعهما فوق رأسه ..



قصص كاردينيا 73 www.rewity.com عرافة تراكم في الفنجان
قصص كاردينيا 73 www.rewity.com عرافة تراكم في الفنجان

جلبابه مجعد من نوم غير مريح قضاه يتقلب عن اليمين والشمال ..

تصلب جسده في صدمة لحظية واتسعت عيناه في تركيز فوري وهو يرى رغد تقف وسط الغرفة بإزار الصلاة وتحمل بيدها .. مسدسا !

تقدم بهدوء معلناً عن وجوده لتلتفت اليه رغد تبادله نظرات لم يفهمها وما زالت راحتها مبسوطة بالمسدس .. رمى عباءته وعقاله وكوفيته على السرير ليسألها مباشرة وهو يقف جنبها " من اين لك هذا المسدس ؟"

رفعت عينيها اليه تحدق فيه بتلك النظرات الساكنة ثم ترد ببساطة " انه مسدس ابي .."

يسألها بحزم " كيف وصل اليك ؟"

تقلقه بنظراتها وسلاسة ردودها " هل نسيت ؟ عمي عمران منحه لي كهدية .. زواجي منك.." تهبط نظراته للمسدس ويستعد لأسوأ الاحتمالات قبل أن يسأل المزيد بنبرة ثابتة

" هل فيه طلقات ؟" لم ترد فرفع نظراته لوجهها يحاول قراءة الاختلاف فيه .. هل ازار الصلاة من يجعلها تبدو هكذا ؟ ام أمر اخر يحدث معها ومحجوب عنه ؟ هل تفكر حقاً بالموت وقد كادت ان تصل اليه قبل ايام؟

لكنها قاومت ولم تستسلم فهل يعقل ان تطلبه الآن ؟! هل انتكست حالتها من جديد ؟

عرافة تراكـ في الفنجان
تصميم كارديليا 73
www.rewity.com
عرافة تراكـ في الفنجان
تصميم كارديليا 73
www.rewity.com

كان ردها هو الاعجب بعد لحظات طويلة من الصمت " هل تخاف ان أقتل نفسي به ؟ لا تخف.. بل اريد ان اتعلم كيف احييها .."

حدق في عينيها متفاجئا من ذاك الاصرار الذي يراه فيهما .. ترددت داخله جملتها الاخيرة بصدى خاص (بل اريد ان اتعلم كيف احييها).. ولا يعلم كيف خطر بباله كيف ستتصرف اذا تعرضت لخطر حقيقي؟!

خرجت الكلمات من فمه عفوية للغاية

" هل تريدين التعلم على استخدامه ؟"

سألته وهي تفطن بتلقائية انه طلب وليس سؤال " ولماذا تريدني أن أتعلم ؟"

رد عليها وعيناه تشعان بالقوة والجدية " كل نسائنا يجدن استخدام السلاح ويجب ان تفعلي انت .. لا نعلم ما سيحدث خلال الايام القليلة المقبلة.." شاب عينيها تساؤلات وهي تنظر لوجهه فيضيف " اريدك ان تعرفي كيف تحمين نفسك.. فقد يحصل لي اي شيء .."

تعقد حاجبيها في لمحة جدية كادت ان تضحكه .. كادت فقط .. لتسأل بعدها

" هل نحن في خطر ؟"

يعترف أنه لم يتوقع على الاطلاق ان تسأل سؤالا كهذا .. للمرة الاولى يشعرها تخرج من دائرتها الضيقة لتنظر لما يجري حولها ..



عرافة تراكي في الفنجان قصير كارديبيا73 www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

لم يحاول ان يطمئنها بل رماها في عقر المخاوف قائلا " أجل .. اشعر الخطر يدق ابواب كل بيت في قرية الشيوخ .."

سلمته المسدس بيده ثم خلعت ازار الصلاة فتشعث شعرها قليلا بينما تقول له

" اذن علمني .. انا مستعدة .."

عندما ظهرت امامه بجلبابها البيتي الصيفي الخفيف رمق تفاصيلها مطولا قبل أن ينادى اسمها بصوت رخيم " رغد العيش.."

ردت " نعم .." فتشع نظراته بناره التي يخبئها ويحاول السيطرة عليها وهو يسأل بصوت أجش

" هل طلبتِ من الطبيبة اجهاض الطفل ؟"

ردت دون وجل او خوف " نعم .."

ناره الخامدة تأججت بعنف مخيف دون ان تخيف رغد بل أضافت " لكن هذا حصل قبل اشهر وهي رفضت.."

لم يشعر الا بأصابعه تلتف حول زندها العاري تنغرز هناك وهو يسأل بنبرة خافتة مشحونة

" وماذا عن قبل اسبوع ؟هل طلبتها مجددا؟ "

قربها منه بأنفاسه العنيفة بينما ترد عليه بنفس الشجاعة رغم تأوهها المتوجع الخافت من خشونته " آه .. وهل ستصدقني ؟"

فاجأته مرة جديدة فينظر في عينيها ليتذكرها كيف وقعت على صدره تنزف..

عرافة تراك في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراك في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

كيف كانت ضعيفة وحيدة على ذاك

السرير في المستشفى بين الحياة والموت ..

تخبت حممه فيخفف من ضغط اصابعه وهو

يرد متماسكاً " لا اعلم ان كنت سأفعل ..

لكني اريد سماع الرد منك .."

فمنحته الرد دون إبطاء " لا .. لم اطلب .. "

أرخت اهدابها تخفي نظرة اخرى عنه ..

تمتمت " هل تسأل لأجلي ام لأجلها..؟"

في لحظة أفلت ذراعها وابتعد خطوة ..

شيء ما جعله لا يرغب بموقف كهذا معها..

وبدلا من أن يرد على سؤالها بادرها بسؤال

" هل أخذتِ دواءك ؟"

هزت رأسها بنعم دون ان ترفع نظراتها اليه

ليضيف وهو يتحرك ناحية الحمام

" استعدي خلال ربع ساعة .. سنذهب للبرية

ونكون هناك قبل شروق الشمس .."

***

وسط البرية جسد رجل مسجى على الرمال..

عينا حامد الضاري شاخصتان للسماء في جمود

كأنه يستغيث بالله .. دماؤه تسيل من نحره

وقد ذبح بسكين الغدر والخيانة ..

والسكين دائر .. الى نحور الرجال سائر..

بقلم كارديليا 73

الرؤيا العاشرة

في البرية .. مع شروق الشمس ..

يرتب الاحجار فوق بعض في مجاميع متعددة متفرقة لتكون اهدافاً بينما تقف رغد على مسافة تنتظره .. عيناه تطرفان خفية اليها كل بضع لحظات في تصرف عفوي ليتأكد انها بخير .. وكلما طرف بناظريه اليها يلمح عباءتها السوداء ترفرف ووشاحها يسقط عن رأسها فينبهها في هدوء ان ترفعه وتغطي شعرها من جديد .. يعقد حاجبيه وافكار غير مسبوقة تراوده .. بل ربما مرت سريعا في رأسه دون أن يقف عليها سابقاً .. فقد تعود ان يتصرف حسب الموقف الآني ليحله .. لكن

منذ ان استعاد ذاك المخزون من ذاكرته عن رغد وهي طفلة في السادسة وقد بدأ يرى الامور من منظور آخر..

لماذا تزوجها حقاً ؟ ولماذا عاملها ويعاملها بكل هذا الصبر ؟ اشياء كثيرة تتزاحم في رأسه وهو يعيد لنفسه الأسباب .. اولا وعده لأبيه .. ثانيا رغبته الستر على ابنة عمه .. ثالثا اصلاح حالها المعوج ..

وضع عبد الهادي حجراً جديدا وهو يفكر ان ليس والده فحسب من يشعر بالذنب نحو رغد لان اهمل متابعتها بعد وفاة والدها .. بل مؤخرا.. هو عبد الهادي ذاته اكتشف في عمقه شعوراً بالذنب نحوها ..

عرافة تراكم في الفنجان
قصة كارديليا 73
www.rewity.com
عرافة تراكم في الفنجان
قصة كارديليا 73
www.rewity.com

في الواقع ربما هو شعور اقوى من الذنب .. إنه دمه الذي يحن لدمها .. شعور بالحمية التلقائية والانتصار لها .. انه كان يجب ان ينقذها منذ سنوات طويلة .. كان يجب ان يفعل شيئا منذ ذلك اليوم عندما رآها طفلة تتعرض للأذى وتهان وتعنّف كذليلة.. كيف تتعرض لهذا وهي ابنة شيوخ الاسدي ..؟!

كان يجب ان يكلم والده الشيخ ليجبر اخاه ان يرسل ابنته الى دار الاسدي في القرية كي تتربى هناك مع اخواته البنات .. تكبر مع وهج الطيب لتكون مثلها .. بنت شيوخ اصيلة مرفوعة الهامة ..لربما ساعتها كان سيزوجها بنفسه لمن يصونها ويحميها ..

عند هذه النقطة عبس عبد الهادي وقدحت عيناه خفاء وداخله يستنفر في رفض عنيف ..

الجانب الاناني منه كرجل يرفض التفكير بهذه الافتراضية.. فمهما كان رغد الآن هي زوجته هو .. ملكه .. وفكرة ان يزوجها لرجل آخر لا ترتضيها نفسه حتى ولو كان خيالا مستحيل التحقق..

رفع رأسه اخيرا وهو يستدير بجسده لمواجهتها وينفض كفيه ببعض وعيناه تمعنان النظر فيها.. تقف ثابتة مكانها بنظرات توحي بهدوء حزين .. نظرات تكشف ان صاحبتها مرت بالكثير ووقعت اكثر لكنها في كل مرة تنهض .. التمعت عيناه فخراً للفكرة ..



عرافة تراكَ في الفنجان
قصبر كاردينيا 73
www.rewity.com

العباءة السوداء تلفها والوشاح يغطي بعض
شعرها دون ان يغطي خصله الطويلة
المتدلية.. سلاح ابيها في يدها باستعداد
كامل ان تتعلم ..

سمرتها تعانق الشمس في تحد حار وملامحها
المليحة تستعيد عافيتها وحلاوة البدويات
فيها.. بدت ابنة الشيوخ بحق ولو ظاهراً ..
ويتساءل الى اي درجة وصل باطنها..

تقدم منها في هدوء وهو يشرح لها بكلمات
متأنية تحمل معنى ومغزى " هذه البقعة شهدت
الكثير من تاريخ عشيرة الاسدي .. انها بقعة
البداية منذ اجيال ولأجيال قادمة .. فهنا
علمني ابي للمرة الاولى كيف اطلق النار من
مسدس كما علم اخويّ من قبلي .. رحمهما
اللّه.. وربما هذه الصخور هي ذاتها التي رتبها
ابي فوق بعض قبل اكثر من عشرين سنة ..
وبعد المسدس علمني على باقي انواع السلاح
وبالتدريج .. ابي كان معلما صبورا بارعا .."

يقف قبالتها قريبا جدا منها لتداعب قلبه
نبضة رقة وحنان وهو ينظر اليها مضيفاً

" وانا بدوري كنت معلم وهج الطيب بعدها
عندما كبرت وصارت صبية.."

تنظر في عينيه وهي تتساءل بأمل وعزم

" ستعلمني مثل وهج الطيب ؟"

عرافة تراكِ في الفنجان
قصص كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراكِ في الفنجان
قصص كاردينيا 73
www.rewity.com

تبرق عيناه هامساً في خشونة رجولية " لن يفوت الاوان ابداً للتعليم .." تحرك بعدها ليلتف حول رغد ويقف بظهرها يمد ذراعيه من جانبيها محاوطاً جسدها فيمسك كفيها ويرفع بهما المسدس ليلغي خاصية الأمان من مؤخرة السلاح بحركة من ابهامه الايمن ثم يعلم رغد كيف يفترض ان تمسك به قائلا

" ارفعي ابهامك الآخر وثبتي المسدس بكلتيّ يديك لتسيطري عليه.."

تفعل ما يقول وكلماته قرب اذنها تمر عبر قماش الوشاح الخفيف وهو يضيف " امسكيه جيدا وبثبات .. ثم بعين واحدة حددي الهدف ليكون وسط المسافة المقوسة الصغيرة اعلى المسدس .." رغم توتر جسدها الا انها تنفذ تعليماته لكنه يشعر بنبض قلبها المتسارع خوفاً او ربما رهبة فيأمرها بحزم " اطلقي .."

ارتد جسدها بصدره وهي تطلق اول رصاصة التي لم تصب الهدف فلا يمهلها التفكير ليحثها بنفس النبرة الآمرة الحازمة " مرة اخرى .. لا تخافي .."

أطلقت هذه المرة وهي أكثر ثباتا فتمس بالرصاصة جانب الحجر فتتسع عيناها في ذهول التجربة بينما يأتيها صوت عبد الهادي بنبرة خافتة تفوح برائحة الوعيد " ان علمت انك تكذبين علي يا رغد .."



عرافة تراك في الفنجان
تصميم كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا73

قال جملته وتركها عالقة ليصل الى رغد معناها وكنهها وتفهم عمّ يقصد .. كفاه يتحركان من ظاهري كفيها متراجعان ليستقرا عند معصميها تاركا لها امساك المسدس وتثبيته مكتفياً أن يكون فقط كسند لها بينما تتساءل رغد في لهاث وعينها تبحث عن هدف جديد تتمركز رؤيتها اليه

" ولماذا أكذب ؟"

فيرد بثبات " لسببين .. اطلقي .."

تطلق فتصيب جانب الحجر من جديد ثم يأتيها صوته مفسرا بخشونة " الاول .. كي تنقذي نفسك مني .."

رعشة تلقائية وهي تتساءل بهمس " والثاني ؟ "

أمرها بنبرة ضبط عسكري " اطلقي .."

ارتبكت وعقلها تشوش فلم تصب رصاصتها اي هدف ، مرت لحظتين او ثلاث وهي تنتظر رده بفضول ينغزها بألم غريب عليها فيأتيها رده بنبرة صوته الرخيم الخافت " كي تمنعي زواجاً لا يروق لك من الطبيبة .."

التفتت برأسها جانبا لتنظر لوجهه فتراه يحدق فيها بتدقيق كأنه يدرسها ..

شعرت بالقهر منه فقالت له بصوت مبحوح

" اذن فقد سألتني لأجلها .. هل كنت تود أن اقول (نعم) ؟! "



عرافة تراكي في الفنجان
تصميم كاردينيا73
www.rewity.com
عرافة تراكي في الفنجان
تصميم كاردينيا73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

تراخت ملامحه قليلا دون ان يظهر اي تعاطف ليرد على سؤالها بفطنة " بل (اودك) ان لا تكذبي علي .. فالكذب في شريعتي محرم !"

لا تعرف لماذا قلبها اخذ يدق بسرعة هكذا وهي تتطلع لوجهه عن هذا القرب .. تتعلق نظراتها بلحيته الكثيفة للحظات قبل ان تعيدها لعينيه وهي تقول بشموخ ونظرة تحد

" وانا صدقتك القول فهل تصدق كلمتي ؟"

شبح ابتسامة يمر على شفتيه قبل ان يرد عليها بتأن " البرهان يا ابنة العم .. هذه المرة لن اتعجل التصديق او التكذيب .."

عمّ هدوء وهي تنظر الى عينيه .. تهب ريح عطش في حشاها تظمأ لها روحها .. تبحث في عينيه في ذهول فلا تجد فيها شربة ماء !

شعرت بالدوار وسط ذاك السكون وهي تتلمس طريقاً شائكا مقفرا لا تعلم ما تبحث فيه بالضبط ..طريق تصلب فيه طولها بعناد وتمضي والاشواك تجرحها فلا تردعها عن الاستمرار..

تتراخى اجفانها مع تراخي رأسها على كتفه كأنها تتأوه من وجع شوكة جديدة انغرزت فيسألها باهتمام مفاجئ " هل انت بخير ؟"




www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

ردت وهي تتحامل على ظمى الروح لترد بإباء تخفي عطشها " متعبة قليلا .. لكني قوية كفاية .." يتمتم بحزم ويده تمتد ليأخذ المسدس منها " سنعود .."

كان بعيدا للغاية عنها رغم قربه الاليف .. لا تعلم كيف يسندها هكذا وكأنه ثباتها الوحيد وفي ذات الوقت تشعر بالنقص الغامض المبهم الاسباب ..

تحرك رأسها وهي تقاوم الدوار لتقول بعناد

" دعني ارتاح قليلا وبعدها نكمل التدريب .."

فيرد لها وهي تشعره يبتعد عنها اكثر " لا احب ان أكرر كلمتي مرتين يا رغد العيش.. "

ضوضاء شوشتها فجأة ثم حركة سريعة خشنة بعض الشيء من عبد الهادي ليبعدها عنه دون أن يفلتها .. نادت اسمه بدهشة وهي تستوعب في نفس الوقت ان الضوضاء القادمة ما هي الا اصوات سيارات مسرعة في البر ثم في اللحظة التالية كانت حواسها تتأهب وعبد الهادي يضعها خلفه يكاد يخبئها بكليتها بضخامة جسده ..

صوت عجلات السيارات تتوقف برعونة مع تطاير الرمال يتبعها صوت ابواب تفتح وهمهمة رجال انفاسهم تقدح فتشعر رغد بتوتر فوري في جسد عبد الهادي وهو يقول بنبرة هادئة للغاية



عرافة تراكم في الفنجان
قصبر كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراكم في الفنجان
قصبر كاردينيا 73
www.rewity.com

" مرحبا حمدان.. ماذا تفعل هنا مع رجالك ؟"

يقف حمدان وحوله خمسة رجال بينهم ذياب وخلفان بينما الثلاثة الاخرون كانوا من رجال حمدان الخاصين بمرافقته وقربه .. سيارتان رباعية الدفع التي ترجلوا منها خلفهم ومسافة مترين تفصلهم عن عبد الهادي ومن خلف ظهره رغد..

الرجال وجوههم تنطق بالعداء السافر والعنف الثائر وقد بدا حمدان تحديدا جاحظ العينين في غضب أهوج لا قرار له !

شعر عبد الهادي ان أمرا خطيرا للغاية قد حصل .. طال الصمت بعد سؤاله حتى رد

خلفان اصغر اخوته الضباع على سؤال الشيخ عبد الهادي قائلا بنبرة فيها استهانة

" جذبتنا اصوات الاعيرة النارية فتتبعناها.."

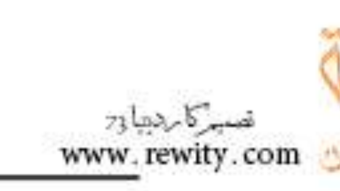
ينقل عبد الهادي نظراته بينهم في هدوء تام بينما يتساءل " وهل تتبعون اي اعيرة تسمعونها وتبحثون عن مطلقيها ؟"

عندها تقدم حمدان في عنف وهو يرفع قبضته هادرا " افعلها عندما اجد اخي جثة هامدة ملقاة على اطراف القرية .."

اتسعت عينا عبد الهادي في صدمة تلقائية وهو يتمتم" اخوك حامد ؟! متى ؟"







قصص كاردينيا 73 www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

ليتقدم ذياب هذه المرة ويقف جوار حمدان قائلا بنبرة تثير الفتن والشكوك " وجدنا حامد على مسافة ليست ببعيدة من هنا .. مذبوحاً بالغدر .. "

ردد عبد الهادي ليستوعب هول الموضوع

" مذبوح ؟"

يتقدم حمدان خطوة اخرى فيتبعه ذياب كأنه شيطان يوسوس اليه ويحثه المزيد ويلتحق بهما خلفان ونظرات عينيه تنافس نظرات الضباع تلهفاً لجيفة طريدة التهمتها الوحوش .. يهدر حمدان وهو يشير براسه للغمد الذي يحمله عبد الهادي " هل هذا خنجرك الذي تحمله ؟ ترى ان كشفته من غمده الآن هل سيسيل الدم منه؟"

حالما قال حمدان جملته الرعناء تقدم الرجال الثلاث لينضموا لجمعه ..

أصابع رغد التفت حول ذراع عبد الهادي فكان عليه التصرف بحذر شديد لحمايتها اولا ..

التفت اليها برأسه يطمئنها قائلا بخفوت " لا تخافي .." لكنها رفعت وجهها اليه لتنظر بثبات وهي تقول همساً " لست خائفة .."

فأدرك انها ليست خائفة حقاً بل تبثه دعمها حتى وإن كان دعماً واهياً غير فعال ..



قصة كاردينيا 73
www.rewity.com
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

عاود النظر لرجال الضاري ليقول بنبرة ثابتة

" اجمع رجالك وارحل يا حمدان ولا تتمادى أكثر .. ولنا مجلس شيوخ نتكلم فيها .."

يرد حمدان بسخرية "مجلس شيوخ ! وماذا سيفعل هذا المجلس ؟ هل سيعيد الحياة لأخي.." ثم تتشوه سحنته والحقد والغضب يوغل في صدره وقد اشعل ابناء عمومته الفتيل حالما وصلهم خبر مقتل حامد ..

بهذه المشاعر العنيفة أضاف حمدان بتهديد صريح أخرق " دم اخي لن يذهب هباء .. وعهدكم لا قيام له حتى آخذ بثأره .. وليحترق الاخضر قبل اليابس .."

وما إن أنهى جملته حتى رفع مسدسه ليتبعه في اللحظة التي تليها رجاله الثلاث فيرفعون بنادقهم وكل يسحب الجزء العلوي المتحرك من سلاحه في استعداد عدائي بينما تراجع ذياب وخلفان بشكل غير محسوس وداخلهما يبتهج بنيران الفتنة التي اندلعت اللحظة ..

فحتى لو تراجع حمدان الآن فالشيخ عبد الهادي الاسدي لن ينسى ابدا من رفع سلاحاً عليه خاصة ومعه زوجته منفردين في البرية..

غلت الدماء في عروق عبد الهادي فيزمجر " أو ترفع سلاحك انت ورجالك في وجهي ! الا حرمة حتى لوجود أهل بيتي ! لو كنتم رجالا من ظهور رجال لما فعلتم هذه العيبة !"



عرافة تراكـ في الفنجان
قصص كاردينيا 73
www.rewity.com

فيكُبّ ذياب اخر قطرة من الزيت على النار وهو يقول بخبث " الدم بالدم يا شيخ .. وعند الدم تسقط شمائل العرب .."

هدر عبد الهادي كأسد غاضب وجسده يتحفز في مواجهتهم بل ومواجهة الموت بشجاعة "هذا عرف الناقصين لا عرف العرب ! الا لعنة اللّه على الجبناء واشباه الرجال .."

اعيرة نارية كثيفة انطلقت على حين غرة لكن لم يكن مطلقوها رجال حمدان الضاري بل كان المصدر من خمس سيارات اقتربت بسرعة جنونية حملت رجال عشيرة الاسدي كعاصفة هوجاء رملية وعلى رأسهم حيدر وضرغام ..

انكمش ذياب وخلفان يخفيان غيظهما وقد ارادا الموت لعبد الهادي ليثأر لدمه جموع العشائر من حمدان ..

اما حمدان ورجاله الثلاث فتراجع تأهبهم وتراخت اذرعهم بالسلاح في وجل وهم يراقبون توقف السيارات الخمس وقفز رجال شداد غلاظ منها يفوق عددهم العشرين ومعهم اسلحة مشرعة وبلمح البصر احاطوا بالشيخ عبد الهادي وزوجته وضرغام يتقدمهم بينما حيدر يقف جوار ابن عمه الشيخ ويسلمه سلاحاً .. يحترق حمدان غضبا وغيظا لكن الجبن يغلبه فلا يقو على المواجهة ..



عرافة تراكِ في الفنجان
قصص كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

يهدر ضرغام بنبرة مخيفة وسلاحه مشرع الى حمدان " تراجع يا شيخ حمدان مع رجالك وعودوا من حيث أتيتم.." بعجز وحقد يتراجع حمدان للخلف ورجاله الثلاث حوله بينما يسبقهم ذياب وخلفان في العودة للسيارة .. رغم كل هذا كان الشيخ عبد الهادي اكثر سيطرة وثباتاً من الجميع فتقدح عيناه وهو يقول أخيرا لحمدان " قسما بذات العزة لولا اني مقدر لحالتك وفقدك لأخيك لكان لي شأن اخر معك اللحظة .." لم يرد حمدان بشيء بينما يسحبه رجاله للسيارة وخلال لحظات كانوا ينطلقون مبتعدين ..

***

بيت الاسدي .. غرفة وهج الطيب

بحقد تخفيه وابتسامة محبة تظهرها بينما تقدم لوهج الشاي وهي تقول لها" اشربي بنيتي.. سيحسن مزاجك.."

تأخذ وهج الطيب الشاي من عمتها جمانة متمتمه بالشكر ثم تعود لنظراتها الساهمة المثقلة بهموم صبية شابة مشتتة الفكر..

جلست جمانة جوارها على الاريكة الصغيرة تراقب خلجاتها بتمعن فتقول بعدها " ألم يرسل لك حيدر اي رسالة ؟ ألم يشرح كيف سيحقق لك ما يسعدك ان صدقك قولا ؟"



عرافة تراكِ في الفنجان
قصبر كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراكِ في الفنجان
قصبر كاردينيا 73
www.rewity.com

ردت وهج وعيناها مطفأتان " لا .. لم يرسل اي شيء.."

كانت جمانة مبتهجة لان وهج الطبيب لم تعد ترى عيباً او خطأ في تواصل كهذا مع ابن عمها .. فتلمع عيناها برضا خبيث وهي تتوعد المزيد ! ستجعلها تخطئ وتخطئ حتى تقع في اسوأ اخطائها .. أطلقت جمانة تنهيدة قصيرة ثم أصدر فمها صوتاً دلالة الحسرة قبل ان تقول " قلبي حزين لأجلك يا ابنتي .. فيبدو ان حيدر يحتاج الكثير ليقع في هواك حقاً ويحقق احلامك.. هو ليس كعمه ! فزوجي رحمه الله وطيب ثراه لم يطق ان اطلبها منه مرة واحدة لينفذها في الحال .."

وضعت وهج الشاي جانبا لتسأل العمة جمانة باهتمام " حقا .. هل انت من طلب منه ان تعيشا في العاصمة ؟" تواصل جمانة دورها وهي تظهر الحزن والاشتياق قائلة بصوت يتصنع التأثر الشديد " مؤكد .. كنت احلم دوماً في العيش هناك.. رحمه الله كان مجنوناً بعشقي لينفذ لي كل ما اريد .. دللني كما لم يفعل ابي وامي .. حقق لي كل ما احلم واكثر .."

تعترف جمانة ان داخلها (انثى تغار) من هذه الصبية الحمقاء .. تغار ان رجلا كحيدر يهيم بها بهذا الشكل والغبية لا تفهم !

وبهذه الغيرة الموغلة في صدرها تهز ثقة وهج بنفسها وبحيدر قائلة باستهانة



عراقة تراكم في الفنجان
قصيرة كاردينيا 73 www.rewity.com

" حيدر هذا بيّاع كلام ... او ربما هو لا يعشقك كما يدعي .."

يحمر خدا وهج الطيب وهي تشعر ان كلام العمة صحيح بينما تهمس بحيرة " ان كان لا يشعر نحوي هكذا فلماذا مصر هكذا على الزواج بي ؟ لماذا طبق علي النهوة ؟ لماذا لا يتركني بحالي .."

فتؤذيها جمانة اكثر وهي تحوك لها الاسباب " لأنه يريد اذلالك لرفضك اياه .. يظن انك مجرد ملكية له لأنك ابنة عمه .. انهم متجبرون ويظنون الكون خلق لأجل الذكور ! "

بقلم كاردينيا 73

تتقبض يدا وهج الطيب وهي تهتف بغضب وقهر " لا اعرف ما أفعل ! أشعر بالاختناق هنا ولم أعد اطيق هذه القرية .. كأني لم أكن أعرفها من قبل.." تتنهد جمانة بذاك التصنع لتسحرها بالوصف قائلة " لا تذكريني يا وهج .. فرق شاسع بين العيش هنا وسط الجبروت والقتل والتحكم وبين العيش حرة في العاصمة بأجوائها المضيئة المبهرة وجمال ورقيّ سكانها المتعلمين المتحضرين.. حيث لا اعراف خانقة ولا نزاع كالوحوش ، فالأمن مستتب والشرطة فعالة " كانت عينا وهج تلمعان مسحورة بالوهم الذي تصفه لها جمانة وتصوره كأن العاصمة (جنة) على الارض ..





ثم ملأت قلب الصبية الحسرة وهي تتساءل في همس " ماذا أفعل ؟ هل أكلم حيدر ؟"

تكاد ابتسامة جمانة تفلت منها فتمسكها عنوة لتظهر الجدية والنصح وهي تقول لها

" انتظري يومين اخرين وإن لم يفعل هو فكلميه بنفسك .. و أوصيك أن تتباكي وتتوجعي قهراً .." بإحباط ترد وهج " اتمنى ان يجدي الامر نفعاً.."

تشع عينا جمانة وهي توسوس لها بالمزيد

" وان وعدك بتنفيذ ما تريدين فدلليه واشبعي غروره وإن استطعت ادعي امامه ان قلبك بات ملكه .."

يتخضب وجه وهج الطيب لتبدو بريئة للغاية وهي ترد بخفوت " لا استطيع فعل هذا يا عمة! انا استحي .. حتى لو كان الامر صحيحا فلن استطيع .." عبست جمانة وهو توبخها بالقول "لا تكوني غبية يا وهج .. هذا مستقبلك وحلمك .. كوني ذكية مثلي .."

وقبل ان ترد وهج ارتفع صوت رصاص كثيف!

***

عيادة الدكتور فراس

يخرج فراس مهرولا عبر باب عيادته يتطلع حوله بحثاً عن اي علامة مفسرة وهو يستمع لصوت الاعيرة النارية الكثيفة ..




www.rewity.com

يستبد به القلق وهو يأمل انه ربما احتفال من نوع ما .. لكنه كان يعرف ان هي الا آمال واهية منه فالوضع كان محتقناً للغاية وهذه الاعيرة ما هي الا نذير سوء ان حلف وعهد العشائر المزمع الاتفاق عليه اليوم بعد صلاة الجمعة قد انتهى قبل أن يبدأ ..

ماذا سيفعل ؟! كيف سيتصرف ؟ كيف سيُخرج رهف والخالة بشرى من هنا وقد باتت رهف رهن احتجاز غير رسمي حتى تثبت براءتها ..

رأى من بعيد عابد مهرولا نحوه وعلى وجهه علامات التجهم فأدرك فراس ان مخاوفه تحققت..

بوجهه المكفهر يلقي عابد السلام ويبلغ فراس ما جاء لأجله " السلام عليكم يا دكتور .. أتيت لأحذرك ان تلزم العيادة اليوم على الاقل وانا سأغيب عنك فوجودي في بيت الاسدي اصبح ضرورة " فيرد فراس السلام ثم يتساءل "وعليكم السلام .. ماذا يحدث يا عابد.."

كان لعابد وجه سمح محبب في العادة لكن اللحظة لا يراه فراس الا خشناً جلداً وهو يرد عليه

" حامد الضاري اخو الشيخ حمدان قد وجد مذبوحاً على اطراف القرية .."



قصص كاردينيا 73 www.rewity.com
قصص كاردينيا 73 www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

الصدمة كست ملامح فراس وعقله يعمل سريعاً كأنه في حالة طوارئ بينما يلقي سؤالا لعابد كأنه يقيم حالة مريض بين الحياة والموت " هل الشيخ حمدان من يطلق هذه الاعيرة ؟" يرد عابد بنفس الوجه " نعم .. هو ورجاله دخلوا القرية يجوبونها مع جثة اخيه غارقة بالدم ويطلقون الرصاص في الهواء ويصرخون بالثأر .."

فيسأل فراس بتوجس من الاجابة " وهل عُرف من قاتله ؟" يهز عابد رأسه نفيا وهو يرد عليه "ليس بعد .. لكن الامر اسوأ .."

يتقدم منه فراس ليكون على مقربة وهو يسأل بوجل " كيف ؟"

شع غضب الحمية من عيني عابد لتغير كل ملامحه على نحو عجيب وهو يقول من بين اسنانه " لقد تعرض للشيخ عبد الهادي وحاول.. قتله.. مع زوجته .." اتسعت عينا فراس حتى اخرهما وهو يتمتم بذهول " ماذا ؟!"

يضرب عابد قبضة قوية بباطن كفه الاخر وكأن الامر يمسه في الصميم وهو يرد على فراس هادرا " الشيخ كان بصحبة زوجته في البرية منذ اشراقة شمس اليوم .."

هتف فراس بتوتر " يا الهي .. هل هما بخير ؟"

ليتنفس فراس الصعداء عندما رد عابد عليه والفخر يشع منه



عرافة تراكي في الفنجان
قصص كاردينيا 73
www.rewity.com

عرافة تراكي في الفنجان
قصص كاردينيا 73
www.rewity.com

" نعم هما بخير .. رجال الشيخ كانوا بلمح البصر عنده .. ضرغام عندما وصله خبر مقتل حامد الضاري انطلق مباشرة مع رجالنا الى حيث يعلم موقع الشيخ وزوجته .. لكن ما حصل لن يمر سهلا.. هذا الشيخ عبد الهادي الاسدي يا دكتور .. وقد كان شبه اعزل ومعه اهل بيته.. " ثم عاود عابد ضرب قبضته اليمنى بباطن كفه الايسر وهو يردد " خسئ حمدان .. بئس الرجل وشيخ عشيرة .."

شعر فراس كمن دخل مصيدة !

يدور برأسه وعقله يحاول ترتيب الامور من جديد .. يكلم نفسه " ركز فراس .. ركز.." لكنه لا يصل الى اي حل ! الشيء الوحيد الذي يطمئنه ان رهف في بيت الشيخ عبد الجبار .. وليس هناك مكان في القرية أكثر امانا منه .. او ربما .. العكس !

***

دار الشيخ عبد الجبار

تجلس رهف جوار امها على السرير المزدوج تحتضنها بقوة وتشد ذراعيها حولها بينما صوت الرصاص الكثيف يقترب جدا فتخفف رهف عن امها بالقول الرقيق " اهدئي امي .. اهدئي حبيبتي .. انها مجرد رصاصات في الهواء .. لا تخافي هكذا "





لم تكن بشرى تستطيع السيطرة على نفسها وهي تغمض عينيها بقوة وتلجأ لحضن ابنتها تهمس في ضعف " انا فقط لا اطيق هذه الاصوات .. اذناي لا تحتملها .. اتوتر بشكل تلقائي .."

بحنان فياض تميل رهف لتقبل رأس امها هامسة لها بحب لا يعادله حب " اعلم.."

اخيرا اخذت الاصوات تتباعد لتتنفس بشرى الصعداء وهي تبتعد قليلا عن ابنتها وتقول في خجل " ابدو كطفلة سخيفة ! لكن ماذا يحدث ليوقظونا صبيحة الجمعة بهذا الجنون؟ لم يحصل من قبل بهذه الكثافة .."

ترد رهف وصوت الرصاص يكاد يختفي لتحمد اللّه سرا انهم ابتعدوا عن دار الشيخ

" احدى الخادمات التي احضرت لي الشاي قبل قليل قالت ان اخا الشيخ حمدان وجد مقتولا وعشيرة الضاري هائجة في غضب .."

تمتمت الام في وجل " يا اللّه ..."

وضعت رهف يدها فوق ذراع امها ونظرت اليها عن قرب لتقول لها بقوة وثبات وكلام واقعي عملي " امي اريدك قوية .. انا استمد قوتي منك.. لا تجعليني اقلق فأتشتت.. لا نعلم ماذا سيحدث هنا في القرية ونحن عالقون فيها .. اتمنى ان تتدخل الشرطة هذه المرة .."





بقلم كاردينيا 73

كانت رهف تخفي قلقها الشديد مما يحدث كما تخفي غضبها وغيظها من الوضع برمته بينما امها تستعيد ثباتها وهي تفسر لابنتها من واقع خبرتها في الحياة ومعرفتها لما يجري في بيئات كهذه " لن يسمحوا لهم بالتدخل .. سينكرون جميعا ويحلون الامور بينهم بطريقتهم.. والشرطة تعلم هذا ولا تتدخل الا عند حصول امر خارج عن السيطرة .."

فتعقد رهف حاجبيها وهي تحرك ساقيها لتنزل عن السرير تتساءل في حنق " والنزاع بين العشائر اليس خارجا عن السيطرة ؟!"

ردت الام بغم وهم " لا قدر الله ! اتمنى ان يحلوها حقا قبل ان يتحول الامر لصراع يحصد الارواح ويسفك الدماء.."

تتحرك رهف في الغرفة وهي تشعر كالأسد الحبيس .. ليست معتادة على بقائها دون عملها كل هذه الفترة .. اصبحت قليلة النوم وتشرب الشاي والقهوة بإسراف ..

كانت تنتظر بفارغ الصبر اثبات براءتها لتعود لعملها وتبدأ من جديد لكن ما يحصل الان يجعلها تشعر انها مكبلة اكثر وعاجزة عن فعل ايجابي ..





نادتها امها " رهف.." فالتفتت اليها لتضيف الام بتعاطف " انا اعلم انك ضجرت من ملازمتك البيت هكذا .. " تلتزم رهف الصمت للحظات ثم بهدوء تقول " سأتصل بفراس .. احتاج ان اتباحث معه بالأمور " ودون ان تنتظر رد امها تتحرك رهف لتلتقط هاتفها وتتصل بفراس وهي تغادر الغرفة تحت انظار امها المذهولة !

لفترة طويلة ظلت بشرى في السرير تسرح في الافكار ..

لأول مرة تتساءل ان كانت اخطأت بحق رهف!

لأول مرة ينتابها شعور غير مسبوق بالذنب نحوها .. ورغم هذا لم يكن الذنب الا فتيل صغير سهل اخماده امام ما تراه الام هو الاهم.. ربما ما يحصل بالقرية ومحنة رهف قد قرب بينها وبين فراس حتى باتت تجاهر بتقاربهما هكذا امام الام .. لكن بشرى حتى اللحظة لا تستسيغ ان تراه مع ابنتها الصغرى وقد رأته سابقا مع الكبرى ! كيف تنسى نظراته المعجبة بمرام قبل عشر سنوات ؟! كيف تنسى ذاك التقارب الرقيق الذي كان يفرح قلبها كأم وهي ترى فراس زوجاً نموذجياً لابنتها العاطفية المتهورة .. ربما رهف وفراس يريان (عشر سنوات) وقتا طويلا كفاية لتنسى .. لكن امرأة في عمرها فالعشر سنوات لا تعني شيئا في احساسها وذاكرتها..



بقلم كاردينيا 73
www.rewity.com

العمر كله يمضي بسرعة الريح وكأنها اول الامس رزقت بمولدتها الاولى (مرام) !

تطرق الام بتفكير وقلبها ينقبض بقوة.. تتمتم بدعاء كشف الهم وهي تمسح على صدرها " اللهم اني عبدك وابن عبدك .. ناصيتي بيدك ماض في حكمك ، عدل قضاؤك ...."

***

تتكلم رهف ببعض الانفعال وهي تتحرك على غير هدى في حديقة دار الشيخ عبد الجبار " الامور تتعقد يا فراس والجميع بات مشغولا بما يحصل بين العشائر.. انا لن اظل حبيسة دار الشيخ الى ما شاء الله.. سأعود لعملي ابتداء من الغد وليفعلوا ما يشاؤون .. "

صوت فراس كان هادئا لا يظهر حقيقة قلقه وتوتره بينما يحاول جهده تفهمها " حسن يا رهف .. اهدئي .. اعترف اني بين نارين.. نار موافقتك فيما تقولين ونار قلقي عليك.."

تلف طارف الوشاح حول رقبتها وهي تقول بتظلم " ارجوك فراس احتاج حقا ان أفعل هذا .. اشعر كمن يختبأ من ذنب ! "

يتنهد وهو يسير بين البساتين وصوت الرصاص في ارتفاع وهبوط فيقول لها يواجها بما أجل قوله منذ ايام




عرافة تراكي في الفنجان
قصيرة كاردينيا 73
www.rewity.com

" انت لم تذنبي لكنك اخطأتِ فعلا يا رهف فلا تكابري .. لم تتصرفي بمهنية وهذا سبب مأزقك الحالي .."

تتوتر رهف وهي ترد عليه بدفاعية " لكني لم اجهض رغد ولم اقتل الجنين ؟" بحزم يرد عليها " نعم لم تفعلي جريمة كهذه .. لكن يظل تصرفك وتعاملك بالموقف خطأ .. واول التعلم هو الاعتراف والمحاسبة حتى لا يتكرر نفس الخطأ في المستقبل وتتورطي مع مرضاكِ بهذا الشكل الشخصي .."

ردت بحرقة " أ تظن اني لا الوم نفسي على هذا ؟! كل ساعة من ساعات اليوم اعيد بذاكرتي ما حصل واوبخ نفسي بل اعنفها ! ومن كثرة الاعادة حفظت أدق التفاصيل .."

يذوب مبتسماً ويكاد يقسم ان لو كان جوارها لكان ضمها الى صدره بتهور .. يناغشها كصغيرة متعلق قلبه فيها " هذا جيد .. فتاتي الصغيرة التي اعشق .."

مع اخر كلمة نطقها مغازلا خطفت رصاصة بشكل مباغت قرب رأسه لتصيب جذع شجرة على بعد خطوة منه .. الرصاصة جعلته يجفل ويطلق صوتا عفويا ثم يتسمر مكانه مصدوماً!

هتفت رهف في رعب " فراااس .."





عرافة تراكِ في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www.rewity.com

صوت رهف المرتعب اجبره ان يستوعب اللحظة هذه ليحاول طمأنتها " انا بخير .. لا تخافي .." بهستيرية اخذت تتكلم " هذه رصاصة اليس كذلك ؟! يا الله .. اين انت ؟ هل اطلق عليك احدهم ام ماذا ؟"

حاول فراس التواري بين الاشجار وهو ينظر فيما حوله بحذر قائلا " لم يطلق علي احد .. انا بين البساتين كنت ذاهبا في طريقي للسوق القريب ابتاع بعض الامور .. مجرد رصاصة طائشة لا تقلقي .."

اخذت رهف تتوسل اليه وصوتها يرتجف " عد للبيت ارجوك .. لا تخرج اليوم حتى تهدأ الامور .." رد فراس وهو يعاود التحرك بين الاشجار " في الواقع انا خرجت لاستكشف ما يجري واتتبع الاخبار .. ربما سأمر لبيت عبد الملك .." تدمع عينا رهف بقهر وهي تقول بخفوت وشعور الذنب يطغى عليها " لو لم اتسبب بهذه المشكلة لما علقتَ هنا معنا ولكان بمقدورنا مغادرة القرية .."

ثم توقفت للحظة وهمست بعدها " فراس .. يجب ان تغادر.. ليس ذنب.." قاطعها بحزم " انا لن اغادر بدونك .. لا تضيعي وقتك في حوارات من هذا النوع .."

تمسح دمعة سالت على خدها لتهمس له " ان حصل لك مكروه ف.."



عرافة تراكـ في الفنجان
قصيركا رديا 73
www.rewity.com

عاود مقاطعتها بحزم اكبر " سيكون قضاء الله وقدره .. كفي عن تحميل نفسك مسؤولية الاخرين .. كل واحد منا يتخذ قراره ويتحمل تبعاته.."

اخذ الصداع ينبض برأسها وهي تقول بتعب وحيرة " سهل ان تقول هذا .. لكني لا استطيع التفكير الا اني السبب في انك عالق معي هنا.." فرد اخيرا وهو يصل الشارع " انا عالق فيما اخترته .. لا انت ولا غيرك السبب.."

اخذ يشير لسائق عربة يجرها حصان وهو يضيف " نحن معاً في هذا يا رهف حتى النهاية.. كوني واثقة .."

***

مخدع عبد الهادي ورغد

مغمضة العينين ساكنة لصدره .. اطراف اناملها تلامس بشرود تلك الازرار الصغيرة لجلبابه .. يحملها دون شكوى حتى باب المخدع ويعبره بينما زادة تمنع جمانة الدخول بعد أمر من الشيخ..

لم يتعب عبد الهادي نفسه بوقف ثورة حماته التي تدعي التظلم كعادتها من عزلها عن ابنتها (الوحيدة) ..

أغلق الباب وتلاشت الاصوات بينما يتحرك عبد الهادي ناحية السرير ثم يضع رغد باهتمام فوقه ..



عرافة تراكي في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www.rewity.com

نظر اليها بقلق حقيقي وهو عابس المحيا صلب التعابير فتفتح رغد عينيها لتنظر اليه في المقابل دون ان تقول كلمة ..

سألها وهو يشعر بالعجز عن تقدير حالتها الجسمانية اللحظة " هل احضر لك الدكتورة اسراء ؟ لقد تعرضتِ لضغط شديد"

كيف تخبره ؟! كيف تشرح له ؟ هي لم تكن خائفة ولم تتعرض لضغط شديد كما يتصور .. بشكل عجيب لم تكن تهتم ساعتها.. لا تعرف مصدر هذه القوة التي تشع منها منذ نجاتها من الموت قبل ايام .. وكأنها قد مرت بأقصى ما يمكن ان تصل اليه مخاوف البشر وخرجت منه منتصرة .. وستكون منتصرة للنهاية .. عهد قطعته على نفسها ..

ردت عليه برباطة جأش " انا بخير لا تقلق علي .. ذاك الحقير لم يرهبني .. "

بدا غير مقتنع لكنه متعجل بنفس الوقت فيتحرك مبتعداً قليلا ليبحث عن عباءة يلبسها وهو يقول على عجالى " يجب ان اغادر الى دار الشيخ عبد الجبار على الفور.. لا استطيع البقاء اكثر هنا.. سأرسل مع زادة هاتفا نقالا اتصلي بي ان احتجت لأي شيء .."

يضع العباءة فوق كتفيه ويتحرك نحو باب المخدع وهو يضيف





عرافة تراكِ في الفنجان قصة كاردينيا 73 www.rewity.com
عرافة تراكِ في الفنجان قصة كاردينيا 73 www.rewity.com

" سأضع لك فيه رقم الدكتورة اسراء ايضا ربما تريدين استشارتها.. زادة ستظل معك تلازمك واذا احتجت لحضور الطبيبة فزادة ستطلب من عبد القادر احضارها لك الى هنا.."

عند الباب وقف يطالعها بقلق وبعض الشعور بالذنب ، كفه على المقبض تتقلص بغضب وهو يقول اخيرا " لم يكن يجدر بي اخذك للبرية وسط الوضع الراهن للعشائر.. مرة جديدة اخطئ التقدير معك يا ابنة العم .. "

لا تعرف لم دمعت عيناها لهذه الحمية التي يظهرها نحوها فنادته بحشرجة

" عبد الهادي.." فرد ببساطة " نعم .."

ظلت تنظر اليه بهيبته وضخامته .. بعبوسه وتصلب ملامحه .. وخلف كل هذا روحه التي توالي وتؤازر كل ما هو (أسدي) .. وهي (أسدية) .. لقد منحها هذا الشعور كيف تكتشف نفسها ..

ارادت ان تشكره على اشياء كثيرة لا تحصى فعلها لأجلها .. ارادت ان تعترف له ان جزءا من قوتها الراهنة استمدتها منه بشكل تلقائي .. طال الصمت وعيناها الدامعتان اوصلتا رسالة خاطئة اليه .. ظنها قلقة خائفة فعاد اليها مقترباً وهو يقول بوعد يطل من عينيه





" انت هنا بأمان .. في دار الاسدي لن يصيبك مكروه .."

ترتعش شفتاها وداخلها يثور بمطالب خفية لا تستطيع توصيفها اللحظة لتسأله بأمل

" هل ستحميني يا عبد الهادي ؟"

دون إبطاء او تفكير رد عليها " قسما بذات العزة ما دام أنفي يشم الهواء لن يمسك واهل بيتي اي سوء .."

أرخت اجفانها تخفي خيبة الأمل التي حرقت جوفها واشعلت قلبها غيرة .. أتراه كان سيرد المثل لو سألته.. رهف ؟!

ماذا يحصل لها ؟ لماذا هذه الخيبة ؟ لماذا لا تكف عن المقارنة بين ما يفعله لها وما يمكن ان يفعله لو تزوج .. رهف ..

تمتمت وهي تظهر الشموخ في النبرات

" حماك لنا اللّه .."

سمعت كلماته وهو يبتعد " لا تقلقي من شيء.. استرخي وارتاحي .."

ثم صوت الباب يفتح ويغلق ليعم الهدوء ورغد تفتح عينيها وكفها الايمن يتسلل تحت مخدتها تبحث عن مسكوكتها الذهبية حتى لامستها فتشد عليها اصابعها في عزم..

***




www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

تقف نسرين عند شباك غرفة حماتها تقرأ ما تحفظ من السور القرآنية وكفها اليمين يمسد فوق بطنها وقد اصبحت شبه واثقة انها حامل حقاً .. تشعر بجسدها يتغير وبعد فحص الدكتورة رهف قبل ايام وهي تخبرها باحتمالية الحمل فعلا لكنها تحتاج للتحليل لتتثبت .. قلبها خائف على حبيبها عبد الملك .. اجل هو حبيبها .. لا تراه الا حبيباً..

حبيبها وسندها وبهجة روحها .. لا تطيق صبراً ان تهدأ الامور في القرية وتجري التحليل لتبشره انها تحمل طفله ..

ابتعدت عن الشباك وقد خفت اصوات الرصاص لتلقي نظرة على حماتها المستلقية..

كانت تعرف ان عجمية ليست نائمة .. لقد باتت تحفظها وتعلم متى تكون نائمة حقاً ومتى تدعي النوم كطفلة محتالة اذا لم ترد ان تكلم احدا ..

اقتربت نسرين من السرير تنظر لام زوجها بحنان .. انها تحبها بطريقة مختلفة .. تحبها لأنها أمه .. لأنها من ولدته وانجبته ..

تحتمل منها سوء طباعها ونرجسيتها احيانا وغرابة اطوارها احيان اخر ..

لقد تعلمت من عبد الملك كيف تحتملها وتراضيها وتصبر عليها وتتقبلها في كل حالاتها ..



عرافة تراكِ في الفنجان
تصميم كاردينيا 73
www.rewity.com

تقف نسرين عند سرير العمة عجمية تكاد تضحك من ادعائها الطفولي بالنوم ..

ولولا هول ما يمر في القرية الآن لكانت ضحكت نسرين حقاً ملأ شدقيها ..

ما يثير استغراب نسرين ان العمة عجمية لم تبالي ابدا بأصوات الرصاص الكثيف بل كانت ساكنة تماما وبشكل مريب غريب ..

مالت اليها نسرين لتهمس لها " سأعود اليك خلال دقائق .." فتفتح العمة عجمية عينيها اخيرا وتبدو حانقة نزقة فجأة وهي تسأل

" اين نجمة ؟! لقد وعدتني ان تعلمني تلك اللعبة .."

ترد نسرين بصبر " نجمة تبيت في بيت جدها عبد الجبار منذ ليلتين يا عمة .."

تستاء عجمية اكثر لتقول بسخط " ولماذا عبد الجبار يأخذ البنت ليومين ؟! الا يتوقف عن افعاله المزعجة هذه ! "

بنفس الصبر تهادنها نسرين " سأعيدها اليوم بنفسي .. او سأطلب من عبد الملك ان يفعل.."

ثم تسرح نظرات نسرين وهي تفكر بزوجها كيف خرج قبل قليل يحمل الهم لما يحصل بين العشائر .. لقد قالها لها صريحة .. ان النزاع اندلع .. ولن يطفئ هذه النار الا اللّه وحده ..





قصص كاردينيا 73 www.rewity.com تراكي في الفنجان
قصص كاردينيا 73 www.rewity.com تراكي في الفنجان

بقلم كاردينيا 73

اخذت عجمية تشدو

للّه دروب في بث السند

قد يبثها في اب او اخ او زوج او ربما ولد

وقد يبثها في روح أبية لا تهن بالجسد

واقوى سند...

هو درب يوحد الجماعة

عصبة واحدة لا تفرقها النفوس الخداعة

الدم يحن لشبيهه والقلب يحن لوليفه

وغدا سيعود من يحمل رائحة العود

***

مجلس الشيوخ

يلتزم كنعان الاسدي الصمت وسط الهوجاء

يخفي ابتسامة رضا ينشرح لها صدر الغدر..

عيناه تطرفان ناحية ذياب الضاري فيحرك

رأسه حركة غير محسوسة لكن نظرات ذياب

تخبر كنعان ان مطلبه يتحقق اللحظة واخاه

خزعل قاب قوسين او ادنى ليتحرر وسط انشغال

الجميع بما يجري ..

يستمتع كنعان خفية بغضب الشيخ طالب

الجبلي الذي يتبادل الاتهامات مع الشيخ

حمدان الضاري بينما يعجز ابن عمه الشيخ

عبد الهادي عن وقف طوفان الخلاف والدم ..







www.rewity.com

www.rewity.com

ارتفعت اصوات الرجال في نبرة قروية ثقيلة هادرة بما يجيش في الصدور ..

اختلف الشيوخ وتنازع رجالهم فيما بينهم وكلٌ يرفع راية حق يظنها له ..

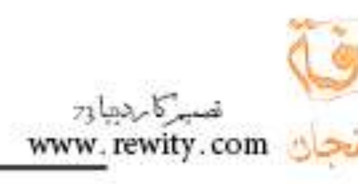
عجز شيخ الشيوخ عبد الجبار عن رأب الصدوع فتشققت الجدران ونزفت العصبة دم الفرقة ...

اخذت تحالفات متضادة تتشكل وتتشابك دون اعلان صريح.. وكل عشيرة تؤازر الاقرب لها ضد عشائر اخرى وكل يفكر بثأر له يطالب به ..

حتى دخل رجل من رجال عشيرة الجبلي مهرولا هادراً لاهثا ليبلغ شيخها ان مخازن العلف الخاصة به قد شبت فيها النيران وان احد ابناء اخيه قد قتل مذبوحاً!

***





قصص كاردينيا 73 www.rewity.com

الرؤيا الحادية عشرة

بعد عشرة ايام .. دار الشيخ عبد الجبار

تلف رهف وشاحا اسود فوق رأسها وهي تقول لامها " انا ذاهبة لأجالس هاجر والطفلين .."

تنظر اليها امها في حزن .. بدت ابنتها جميلة للغاية بجلباب اسود طويل الكمين ينسدل حتى كاحليها ذي تطريزات عربية بدوية بخيوط حمراء.. الالوان اظهرت بياض بشرتها وحلاوتها .. الجلباب اهدته لها الشيخة نزهت وقد لاءم رهف كل الملائمة .. ورغم هذا كان وجه رهف يحمل تعباً من نوع خاص .. يعكس هموماً ويرسم وجوماً..

ردت الام وهي تخلع نظارتها الطبية " لكنها تجاوزت الحادية عشرة يا ابنتي.."

ردت رهف وهي تغلق باب الخزانة " هاجر تسهر مع صغيريها كل ليلة .. سأعينها في العناية بهما.. زوجها مشغول في الاسفل مع والده والاجتماع المعقود في مجلس الشيخ .."

عقدت بشرى حاجبيها وهي تتساءل بدهشة " ظننت الليلة لا اجتماع هنا .. فلم ألمح سيارات كثيرة في بهو الدار الخارجي كما العادة في اجتماعات العشائر.."

تحركت رهف ناحية السرير حيث تجلس امها تقرأ كتابا وهي تشرح لها موضحة



عرافة تراكم في الفنجان
قصيم كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

" لأنه ليس اجتماعاً للعشائر امي .. هو اجتماع خاص بين الشيخ عبد الجبار والضابط يحضره ولده الاكبر ناصر وايضا فرقد لأنه يقيم هنا بالإضافة للشيخ عمران الاسدي وابنه الشيخ .. عبد الهادي .."

لسانها تعثر كالعادة عند ذكر الشيخ عبد الهادي .. حتى اللحظة لم تتجاوز ما حصل ولا تظنها ستنسى يوماً ما تعرضت له معه ..

تساءلت الام " كيف عرفتِ كل هذا؟"

جلست رهف على حافة السرير وهي ترد بهدوء " الخادمات .. يحلو لهن الثرثرة كلما دخلت عليهم المطبخ لأطلب الشاي .."

تنهدت بشرى وهي تقول باهتمام تلقائي امومي " انت تكثرين من شرب المنبهات يا رهف .. وهذا مضر لك .. انت تتعبين طيلة النهار ما بين المستشفى والمركز الصحي.. والضغط عليك كبير .. لماذا لا تنسين الذهاب لهاجر وتأوين للسرير كي ترتاحي حبيبتي ؟ "

جمدت نظرات رهف وكأن عيناها تحكيان حكاية اخرى بعيدة عن الزمان والمكان .. بل هي حكايات من الألم والوجيعة والفقد باتت تشهدها بشكل مكثف كل يوم منذ اندلاع النزاع في القرية ..

والليلة تحديدا لن تستطيع النوم ..





بقلم كاردينيا 73

لسانها ينطق مع نظراتها تلك لتقول بجمود
من يتعرض لصدمة ألم شديد وهو عاجز عن
ايقافه " لا استطيع النوم .. مخيلتي تأبى
انتزاع وجه تلك الطفلة ذات الخمس سنوات ..
يدها الصغيرة السمراء وهي تتشبث بملابسي
تجرني لتلفت انتباهي لصغر وجودها بين
الكبار وعويل النسوة من حولها ثم تطالبني
بجدية وثقة ان ادلها على مكان ابيها لتذهب
اليه فقد تعبت من الانتظار ! خرست .. وجزعت
ثم عجزت .. فكيف افسر لعقلها البريء
الصغير ان والدها مات بين يدي قبل سؤالها
عنه بدقائق.." لم تشعر بشرى الا بدمعات
التأثر تهطل على وجنتيها رغم انها سمعت من
ابنتها القصة قبل ساعتين او اكثر لكن ليس
بهذه التفصيلة المؤلمة عن ابنة الضحية ..
فتمسح بشرى دموعها بيدها اليمنى بينما تمد
اليسرى ناحية ابنتها تواسيها بطبطبة رقيقة
على حجرها " هذا ليس ذنبك حبيبتي .. انت
قلتِ ان اصابته كانت خطيرة وعائلته
احضرته وهو يلفظ انفاسه الاخيرة.."

تنظر رهف في عيني امها وهي تقول بغضب
مكبوت " جنون وبشاعة ما يحدث .. لقد
فقدنا احد عشر رجلا حتى اللحظة .. "

تمتمت الام بسؤال عفوي وهي تفكر من
ناحية اخرى " من اي عشائر هم ؟ "





بقلم كاردينيا 73

تهب رهف على قدميها في ثورة هاتفة " وهل يهم من اي عشائر هم ؟! انها ارواح تزهق واطفال تتيتم وامهات ثكلى .. البارحة ام مزقت ثيابها جزعاً على ولدها الوحيد .."

تخنقها العبرة عند اخر الكلام فتدير وجهها بعيدا تخفي دموع القهر والعجز عن انقاذ تلك الارواح ثم تحيط جسدها بذراعيها كأنها تدعم نفسها لتصمد ..

تمتمت بشرى بقهر يعكس قهر ابنتها " لا حول ولا قوة الا بالله .. لعن الله الفتنة وموقظيها .." لتقول رهف بصوت متحشرج "هذا عدا الجرحى كل يوم .. حتى النساء والاطفال الابرياء لم يسلموا من الرصاصات الطائشة بين المتناحرين .. " تساءلت الام بضيم " هل باتت حرب معلنة بهذا الشكل ؟!"

ترخي رهف ذراعيها الى جانبيها تشد قبضتيها تحاول ان تقاوم احساس العجز وتتذكر نصائح فراس لها بهذا الشأن .. لولا وجود فراس معها في المستشفى كل يوم يسعف المصابين مع باقي الكادر الطبي هناك لما استطاعت احتمال هذا الضغط الرهيب .. ردت اخيرا على تساؤل امها بالقول الغاضب " كلهم يرفضون الاعتراف بهذا .. يريدون الاعتقاد ان الامور تحت السيطرة .. لكن التراشق بالسلاح موجود.. والتهديدات موجودة .. وحرق مزارع ومخازن من كل الاطراف ايضا موجود.."

عرافة تراكي في الفنجان
قصيرة كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراكي في الفنجان
قصيرة كاردينيا 73
www.rewity.com

فجأة رن هاتف بشرى فالتقطته من المنضدة الجانبية للسرير ثم قالت وهي ترى اسم ابنتها نابضا على الشاشة " هذه مرام .. لا بد انها قلقة.. انا متأكدة بأنها لم تقتنع بكل ما قلته لها في الصباح .."

تحركت رهف ناحية الباب وهي تعود لجمودها قائلة " انا ذاهبة لهاجر .." ما زال هاتف بشرى يرن بينما تنادي الام ابنتها في رجاء " الا تكلميها لتطمئنيها ؟"

ردت رهف وهي تفتح الباب " طمئنيها انت امي.. لا استطيع ان اكون متفهمة لمخاوف اختي التي تبدو كالترف لما تعانيه العوائل البسيطة هنا من خوف ورعب .."

غادرت رهف واغلقت خلفها الباب بينما تتنهد بشرى بحسرة وهي تفتح الخط مع ابنتها الكبرى تحاول ان تبدو طبيعية في ردة فعلها معها حتى لا تشك فتقول مظهرة القلق "مرحبا مرام .. خيرا يا ابنتي لماذا تتصلين بهذا الوقت المتأخر.. هل الاطفال بخير ؟"

بدت مرام متوترة للغاية وهي ترد " كلنا بخير امي لكني لا استطيع النوم .. تركت احمد نائما بمفرده ونزلت لغرفة المعيشة حتى اكلمك بحرية .."

تساءلت الام وهي تدعي عدم فهمها لمقصد ابنتها " اقلقتني مرام .. ماذا بك ؟"



قصيركاردينيا 73 www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

قالت مرام بنبرة إلحاح عاطفي " اخبريني الحقيقة .. ماذا يجري عندكم في القرية ؟ لماذا اشعر ان هناك الكثير تخفينه عني .."

تناهي لمسامع بشرى صوت رصاصات من بعيد فحمدت الله انها لا تصل لاذني مرام .. لم تعد بشرى تشعر بنفس الرعب لتلك الاصوات لكن ما زال قلبها يخسف في صدرها ..

حاولت جهدها ان تتكلم بنبرة تظهرها هادئة وهي ترد على مرام بالقول " لا شيء يا ابنتي .. امور معتادة .. اختك مشغولة بالعمل و.."

لكن مرام قاطعتها بانفعال اكثر عاطفية "لماذا لا تريدوننا ان نحضر حقا ؟! هناك امر يحصل واشعره .. فلا تتحججي بانشغال رهف بالعمل .." حاولت بشرى ان تعطيها صورة عامة دون تفاصيل مقلقة " قلت لك اجواء القرية غير مناسبة ايضا خاصة لأطفالك.. هناك مشاكل وتوتر بين العشائر والجو مشحون .."

عندها اقترحت مرام " اذن لماذا لا تأتيان انتما للعاصمة ؟ من جهة تبتعدان عن هذا الجو ومن جهة اخرى انا والاطفال واحمد اشتقنا لكم.. حتى عمي كريم وخالتي نجاة يسألان عنكما وسر غيبتكما الطويلة .."

ردت الام بحزم" اختك في حالة طوارئ في المستشفى يا مرام ولن تستطيع اخذ اجازة.."





www.rewity.com

تساءلت مرام بقلق وتوتر متصاعد " هل الوضع خطير لهذه الدرجة ؟!"

تحاول الام تهوين الامر بالقول " بعض المناوشات الفردية لا اكثر .."

عندها قالت مرام بإصرار مفاجئ " اين رهف ؟ اريد ان اكلمها رجاء .."

كتمت الام لوعة قلبها وهي ترد " ليست جواري .. انها عند زوجة ابن الشيخ تتسامران.. تلك التي ساعدتها بولادة التوأم في البيت.."

هنا قالت مرام بارتياب " وهذا امر اخر لا افهمه.. لماذا انتم في بيت شيخ العشيرة؟! "

ردت الام بنبرة مقنعة

" يا ابنتي اخبرتك سابقا ان الشيخ يقدر اختك كثيرا .. ولان الوضع غير مستتب ودار المضيف التابع للمركز الصحي الذي نعيش فيه منعزل بعض الشيء فأصر علينا ان نقبل ضيافته حتى تهدأ الامور .."

بدت مرام محتارة ثم تتنهد لتقول بصوت يحمل اسى وضيق " امي .. اريد أن اعيد علاقتي برهف كما كانت .. فكيف السبيل بالله عليك ؟" لم يكن لدى بشرى اي اجابة ! الامور باتت كلها خارج السيطرة .. حالها كحال هذه القرية التي تغلي بالأحداث العنيفة .. لم يكن لديها الا اجابة واحدة تتشبث فيها " الزمن يعالج كل شيء .."



عرافة تراكي في الفنجان
قصير كاردينيا 73 www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

عندها قالت مرام " لقد مضى عام كامل .. وما حدث كان.." فعاودت الام مقاطعتها قائلة بفكرة طرأت برأسها فجأة " ما حدث قد حدث يا مرام .. عندما نلتقي قريبا ان شاء اللّه علينا ان نقعد جميعا في جلسة مصارحة ومصالحة حقيقة .." صمتت مرام للحظات قبل ان تقول بحزن وألم " أشعر انها تحملني مسؤولية ما حصل .. انا حتى لم اكن اعرف انها متعلقة بفراس هكذا .. لا احد يعرف مشاعرها .."

اوشكت الام ان تعترف بالمثل لكنها آثرت كتمها في صدرها لتكتفي بالقول " فليفعل اللّه ما فيه الخير .."

***

مجلس الشيخ عبد الجبار

دخل فرقد المجلس بينما والده الشيخ يسأله " هل رحل الضابط ؟" يرد فرقد وهو يتخذ مجلساً قريبا من ابيه " نعم اوصله ناصر بنفسه حتى البوابة قبل ان يرحل لبيته هو الآخر .."

فسأل الشيخ عبد الجبار " هل معه رجالنا ؟"

رد فرقد يطمئنه " لا تقلق ابي .. معه اربعة يفدونه بأرواحهم "

يصمت الشيخ عبد الجبار للحظات بينما الشيخ عمران الاسدي يطرق بتفكير مهموم واما ابنه الشيخ عبد الهادي فيقظ النظرات رغم الاجهاد الواضح عليه ..



www.rewity.com

بقلم كاردينيا73

قال الشيخ عبد الجبار اخيرا وهو يلخص الوضع الراهن الذي هم فيه " الضابط رسالته واضحة.. اننا ان لم نحل الامر خلال اسبوع كحد اقصى فالجهات المختصة في الدولة ستتدخل وتوقف ما يحصل بالقوة.."

عينا الشيخ عبد الجبار تنظران لعبد الهادي بتقدير خاص .. يكاد يشعر ان هذا الشاب سيكون له شأن تتحاكى به العشائر خلال السنوات القادمة.. انه يجمع الحزم مع المرونة.. التأني بالتفكير مع القرارات القاطعة.. الولاء الشديد لعشيرته مع حكمة العقل .. سيفوق والده مكانة في يوم ما ..

اضاف الشيخ عبد الجبار معبرا عن افكاره هذه " كنت على قدر المسؤولية يا شيخ عبد الهادي وتنازلت عن حقك مع تهجم المعتوه قليل العقل معدوم الحكمة حمدان .. هو من كان يستحق الذبح لا اخوه المسكين.. "

رد عبد الهادي بصلابة " ليس الوقت وقت ثارات كهذه يا شيخ .. فأرواح اهلنا أهم .. وبعد ان ننتهي مما نحن فيه سيكون لي شأن آخر معه .. فحق اهل بيتي لا اتنازل فيه .. "

يرد الشيخ عبد الجبار مغتاظاً " الارعن حمدان لم يعاود اتهامك بل رماها جزافا على الشيخ طالب الجبلي واستطاع تأليب عدة عشائر معه.. حتى قطاع الطرق باتوا يده القذرة التي تشعل



عرافة تراكي في الفنجان
قصبر كاردينيا73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

الحرائق في المخازن بعد ان ينهبوها لأنفسهم..
لقد اشعل نار الفتنة والفوضى والفرقة ! "

تمتم فرقد مزمجراً " غبي احمق ! وهناك من
يتلاعب برأسه أنا واثق .."

يهز الشيخ عمران رأسه بأسى وهو يتمتم

" غباؤه ادخلنا كلنا في دروب التهلكة .."

عندها قال الشيخ عبد الجبار بنبرة خاصة

" لذلك نحتاج ان نجد حلا اخر مع عشيرة
الضاري لجرهم الى الصلح ووقف النزاع .. وهذا
ما أريد ان نتكلم فيه بيننا اولا .."

قال عبد الهادي بانتباه وفطنة

" تفضل يا شيخ .. كنت أشعر ان هناك امر ما
وصل اليك .."

يهز الشيخ عبد الجبار رأسه موافقاً ثم قال

" نعم .. وصلني .. الاخوة ذياب ومروان وخلفان
ارسلوا لي في سرية تامة مرسالا .."

يضيق عبد الهادي عينيه يسأل بتركيز " ماذا
يريدون ؟" فيرد الشيخ عبد الجبار " لم يقل
مرسالهم شيئا فقط قال انهم يريدون الاجتماع
بي دون ان يعلم احد على الاطلاق وانهم
يريدون السعي للسلام .."

الشيخ عمران يرفع وجهه المتعب ليقول بثبات
" انا لا ارتاح لهم يا عبد الجبار.."





عرافة تراكم في الفنجان
قصص كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراكم في الفنجان
قصص كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

قالها عمران بنبرة الصداقة القديمة الطويلة فيرد عليه صديقه بالقول " هل تذكر جدهم يا عمران ؟" يهز الشيخ عمران رأسه وهو يتبادل نظرات خاصة مع عبد الجبار ليقول " نعم اذكره بالطبع .. واذكر حكاية اخيه الذي أخذ منه المشيخة لأنه كان ضعيفاً .."

ثم يصمت الشيخ عمران للحظة قبل ان يضيف بنبرة بدوية اكثر ثقلا وقدماً " الحقد ولّاد .. رحم من جوف رحم .."

عندها قالها عبد الهادي بادراك واضح " انهم يريدون المشيخة ! يريدون استعادة ما خسره جدهم .."

تمتم الشيخ عبد الجبار " هذا تخميني .."

ثم وجه عبد الجبار سؤالا لعبد الهادي قائلا

" ألم تعرف اين بات ابن عمك خزعل بعد فراره من حبسه ؟" رد عبد الهادي وهو يفكر بحسابات كثير مؤجلة " كنعان يدعي انه لا يعرف شيئا عن اخيه ولا من هرّبه.. لكني اظن خزعل التجأ للجبل مع قطاع الطرق .."

هتف الشيخ عبد الجبار بتوعد جدي " قطاع الطرق لي شأن معهم بعد انتهاء الازمة وعودة الصحوة .. سأجعلهم يدفعون الثمن غاليا لاستغلالهم الوضع .."



قصيرة كاردينيا 73
www.rewity.com



قصيرة كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كارديا 73

يبدو الشيخ عمران معتلا وهو يرفع كفه لرأسه ويقول بخفوت " يا خسارة الرجال !"

يسأله ولده عبد الهادي بقلق " ابي هل انت بخير ؟" ليتبعه الشيخ عبد الجبار بنفس القلق " ما بك يا شيخ عمران ؟" اخذ الشيخ عمران يتمتم بصوت متقطع "صداع شديد وبعض الزغللة في الرؤيا .. اظن الضغط مرتفع قليلا.." يسأل عبد الهادي وهو ينهض ليقترب من ابيه " هل دواء الضغط معك ؟"

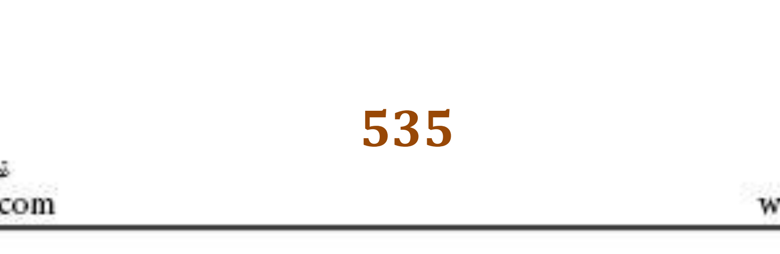
فيرد الشيخ عمران " أظنني احضرته وتركته في السيارة .."

فيتحرك عبد الهادي من فوره وهو يقول " سأحضره في الحال.." بينما يقف فرقد قائلا "وانا سأستدعي الدكتورة رهف كي تقيس الضغط .."

***

مر وقت قبل أن تبدأ الحبة بالتأثير وتستقر حالة الشيخ عمران .. كانت رهف تجلس جاثية على ركبتيها امامه وهي تقيس له الضغط من جديد لتتأكد انه عاد لمستوى مقبول ..

يشكرها الشيخ عمران ممتناً " بارك اللّه فيك يا ابنتي .. وجعل بيدك الشفاء دوماً .."



عرافة تراكم في الفنجان قصة كارديا 73 www.rewity.com
عرافة تراكم في الفنجان قصة كارديا 73 www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

تبتسم رهف له ثم تعيد جهاز الضغط داخل علبته الخاصة ..

يراقبها عبد الهادي دون ان يمنع نفسه ..

جلوسها بهذا الجلباب قبالة ابيه وبهذا الشكل وهي تعتني بصحته ألهبت حرقة في صدره لتنتشر حتى اوصاله..

كانت المرة الاولى التي يراها مذ اخذها الشيخ عبد الجبار من داره .. هل اشتاق ؟! ام يكره اشتياقا كهذا ؟ ما الذي يشعره اللحظة وسط هموم النزاع والقتال؟! لكنه اكيد من أمر واحد لا جدال فيه .. انه ارادها بقوة .. وما زال جزء منه يصرخ فيه يريدها ..

تتبع عيناه تلك الخيوط الحمراء في جلبابها فيشعر وكأنها طرزتها من دمه ..! ليتها كانت من دمه حقاً .. ليته يستطيع الغفران ان كانت مذنبة .. ليته يستطيع محو ما حصل ان كانت بريئة .. وما بين ليت وليت تضيع قدرته على تحقيقهما ... قدرته وقدره تعاضدا ضده..!

وقفت رهف على قدميها لتطرق قليلا برأسها قبل أن تقول بثبات " اعلم ان الوقت غير مناسب .. لكن متى ستثبت براءتي للشيخ ؟"

قبل ان يرد الشيخ عبد الجبار جاء رد الشيخ عبد الهادي بتساؤل ذي معانٍ " هل انت متعجلة لتتركي القرية يا طبيبة ؟"





بقلم كاردينيا 73

رفعت رأسها لتواجهه بنظرة مباشرة جعلت حرقته حريقا ! ثم ترد عليه " لو سألتني قبل عشرة ايام لرددت عليك بنعم .. لكن بعد ما رأيته من معاناة الناس هنا في ظل الظروف الراهنة فانا لن اتخلى عنهم .. انها حالة طوارئ وكلنا كأطباء في القرية مستنفرون للإسعاف " عيناها في عينيه بتحد وهي تضيف بقوة " لكن براءتي من حقي .."

كان اقوى من ان يظهر عليه شيء ليرد بهدوء وهو يطرق بنظراته " اذن اصبري علينا اكثر يا طبيبة ما دمت متعاطفة معنا ومع اهلنا هكذا.. وعند اثبات براءتك سيكون لك حق برقبتي ارده اليك.. هل يرضيك هذا ؟ "

عندها تقدمت نحوه وهو يجلس جوار الشيخ عبد الجبار لتقول له بشجاعة وإصرار يعكسان صدقها " اقولها لك مرة اخيرة يا شيخ واشهد الشيخين عبد الجبار وعمران عليها.. لم احرض زوجتك ولا اي امرأة في حياتي المهنية القصيرة على الاجهاض لأني اخاف الله اولا قبل شرف المهنة وحرمة القانون .. ذلك اليوم كنت بانتظار زوجتك لإجراء الفحوص التي اتفقنا عليها وقد وصلت زوجتك للمستشفى بأعراض واضحة للإجهاض حتى ان الجنين نزل وانا اجري اولى الفحوصات المعتادة في مثل حالتها.. وقد نزل ولدك ميتاً للدنيا.."

عرافة تراكِ في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراكِ في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

عم الصمت بعد ايجازها ما حصل بتفاصيل واضحة ومقنعة وانتظر الجميع رداً من الشيخ عبد الهادي ليقول بعد انتظار منهم " ليس هذا وقته يا طبيبة .. " قالها ثم رفع عينيه من جديد نحوها بينما فرقد يراقبه من مسافة فيدرك ان هناك اموراً أبعد من ديّة جنين تجمع بين الطبيبة وبين الشيخ عبد الهادي ..

زمّت رهف شفتيها قبل ان تقول له " ربما ليس وقته بالنسبة اليك .. لكنه معي في كل وقت .." ثم تحركت وهي تقول بسيطرة وثقة تثيران الاعجاب " دمتم بخير.."

***

دار الاسدي .. في نفس الوقت

دخلت رغد مجلس الشيخة مليحة تناديها دون ان تقصد النداء " عمتي مليحة .."

رفعت الشيخة رأسها وقد كانت مطرقة ساهمة النظرات في فكر مشغول .. حالما رأت زوجة ابنها تقف عند باب مجلسها انتابها نفس الشعور بالغم والنفور منها .. لم تكن هذه البنت تليق بولدها الشيخ على الاطلاق .. وها هي الطبيبة التي تمنتها الشيخة لقلب ولدها قد بات القادم معها في علم الغيب !

نظرت الشيخة الى رغد باستهانة لتقول بنبرة تعكس نظرتها




www.rewity.com

" أ مستيقظة من جديد ؟ عادة جديدة منك.."

تقدمت رغد خطوة وهي تقول بنبرة قلق

" لا استطيع النوم .."

تطبق الشيخة مليحة فكيها في صرامة ويقسو قلبها على الفتاة وهي ترد بتوبيخ جاف " على الاقل لا تهيمي على وجهك في الحديقة في هذا الليل تجعلين الحراس المساكين يهرولون خلفك هنا وهناك لحمايتك.."

في صدق وعفوية قالت تعبر عن نفسها بما يختلجها من مشاعر كثيرة نحو زوجها منذ ايام " انا قلقة على عبد الهادي .. انتظر عودته .."

فعنفتها الشيخة مليحة وهي لا تملك صبراً عليها " هو شيخ عشيرة وليس بطفل ؟"

تفاجأت الشيخة وهي ترى رغد كيف تشمخ بأنفها وترفع طارف العباءة البدوية السوداء التي ترتديها ثم ترد على حماتها بنبرة حملت معاني الكلمات " هو زوجي وابن عمي .."

توارى العجب وتلاشت المفاجأة تدريجيا ثم ...

حسرة ملأت قلب الام فأطفأت نقمتها على رغد.. ؟ تلك النقمة لأنها حظيت بابنها بعد فعلتها المخزية ..





عرافة تراكِ في الفنجان
تصميم كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

منذ اكثر من عام وهي تتجاهل وجود هذه الفتاة الرعناء في حياتهم .. تتجاهل كونها كنتها.. ورغم قلبها المكلوم لم تتدخل وقد وعدت الشيخ عمران بهذا فتركت لعبد الهادي ان يكبح جماح الحمق والتهور في ابنة عمه..

عاودت التدقيق فيها وفي وقفتها الشامخة لتقول لها بتلك الحسرة " تواً تذكرت انه زوجك وابن عمك يا ابنة جمانة ؟! "

فردت رغد بكبرياء " انا ابنة الاسدي .."

لم تكن الشيخة بمزاج يسمح لها فهم ما يجري مع رغد فاكتفت ان شوحت بيدها وهي تأمرها الانصراف قائلة " اذهبي لشأنك .. دعيني اقرأ بعض القرآن واسبح .. "

لكن الفتاة العنيدة لم تتركها لحالها بل اقتربت خطوة اخرى وهي تقول بإلحاح ازعج الشيخة " انت ايضا تنتظرين عودة عمي عمران .." ردت الشيخة مليحة بولاء " لم أنم ليلة الا واطمأننت لنومه اولا .." كان جدالا عجيبا يجري بينهما ورغد ترد على حماتها بالقول " اذن لماذا تستغربين المثل مني ؟"

فتردها لها الشيخة وهي تعقد حاجبيها " لان عمران لي ليس كعبد الهادي لك .."





عرافة تراكم في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراكم في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

عندها تقسم الشيخة ان عيني رغد أنارتا بشكل غير مسبوق ثم تغيرت نبرة صوتها وهي تقول بكلمات لها معان " انت محقة .. عبد الهادي لي ليس كأحد غيره .."

تستغرب الشيخة مليحة حال رغد ! كما تستغرب كيف تتجرأ بهذا الشكل على مواجهتها .. دوماً كانت تتجنبها وتعتزل نفسها في المخدع واذا التقتها وجهاً لوجه فتظهر رغد بعينيها كرهاً ربما هو ما زرع النفور اكثر في قلب الشيخة .. لكن الليلة بل ربما منذ ليال وايام اصبحت رغد تحوم في ارجاء دار الاسدي وكأنها تراه للمرة الاولى .. وكأنها تختبر خطواتها الاولى في المكان .. لم تسمح حتى لزادة ان ترافقها في ذهابها وايابها .. قالت الشيخة مليحة اخيرا وهي تنظر في عيني رغد المتوهجتين " اصبحت تجادلين يا ابنة الاسدي .. وترفعين عينيك بعيني .."

لم ترد رغد بل أرخت جفنيها لتتراجع خطوة للخلف وهي تقول باختصار " سأخرج للحديقة.."

عاودت الشيخة مليحة اسلوبها الساخر وهي تحذرها بالقول " أتمنى فقط ان لا تبدئي بإطلاق الرصاص كما تفعلين كل صباح .. لا ينقصنا توتر في هذه الساعة من الليل .."

فجأة قالت رغد وكأنها احرزت انتصارا مهماً

" اليوم اصبت الهدف لأول مرة .."

ترد الشيخة بنفس النبرة "هنيئا لك .."

ثم تتجاهلها كلياً وهي تمد كفها للمصحف لتفتحه وتبدأ التلاوة بينما تشعر بخطوات رغد المغادرة تاركة مجلسها ..

***

تتحرك رغد ناحية باب البيت بثقة .. لم تعد تهاب الظلام .. لم تعد تهاب المكان .. تلقي التحية على الحراس الذين بدأوا يألفون وجودها اخر الليل لتضيف في نفسها انها لم تعد تهاب خشونة وجوههم ولا تكره غلاظة ملامحهم .. بل باتت تشعر انها تشبههم !

تحركت ناحية الحديقة وهي تشعر بالخطوات الثقيلة خلفها .. تكاد تبتسم وهي تتخيل وجه عبد القادر وفمه الكبير يتثاءب ! توقفت خطواتها ورفعت عينيها لتحدق في السماء العالية المظلمة وتلك النجوم المتناثرة بجمال خلاب ..

عندها فقط شعرت بالمهابة الحقيقية امام هذا الصنع البديع .. قلبها الصغير الوحيد شعر بالأنس فدمعت عيناها امتنانا وهي تهمس لربها " ابدا لن اخاف وانت معي .. سامحني لأني لا احفظ دعاء تحبه .. لكني اريد ان اقول لك اني احبك .. احبك يا الله .."

***





قصير كاردينيا 73 www.rewity.com

بعد ساعة ..

ترى طيفه في الظلمة كيف يخلع عباءته ويعلقها على المشجب ثم يقترب من الخزانة ليخلع ملابسه ثم دقائق اخرى غاب فيها وهو يأخذ حماما قبل ان يتوجه للسرير جوارها ..

قلبها يخفق بقوة ككل ليلة .. يخفق انه عاد سالماً لينام جوارها هكذا .. لا يهم انه خلال لحظات سيغفو من شدة الارهاق والتعب .. كل ما يهمها انها اطمأنت انه بخير ..

لم يكن يدري انها تنتظره هكذا او ربما يدري ويتركها تفعل ما تشاء ..

تفاجأت الليلة انه لم يغفُ ! بل طوى ذراعه واسنده فوق جبينه وعيناه مفتوحتان محدقتان في السقف .. ترى .. ما الذي سرق النوم منه ؟! ما الذي تغلب على ارهاقه واستنزاف طاقته طيلة النهار ؟!

يحدق عبد الهادي في ظلمة السقف وتأبى عيناه الاستسلام لسلطان النوم .. هو كله يأبى الانصياع لحاجة ملحة ان يريح جسده لبضع ساعات ..

رؤية الرهف الليلة أحيت داخله ما كان ..

في لمح البصر أتاه اليقين ببراءتها وعاد لنفس البداية معها ..





قصير كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراك في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www.rewity.com

ذاك الجلباب البدوي كأنه يصلح من عطب صورة (الشيخة) التي ارادها .. ثم يواجه نفسه اكثر (لا يا عبد الهادي .. انت لم تردها شيخة في دار الاسدي وحسب بل اردتها شيخة في قلب البدوي .. اردت ان تجازف فيها لتصل مقتلك من العشق .. ذاك المقتل الذي تهفو اليه نفسك وقد تعديت الثلاثين دون ان تجرب مذاقه .. فهل مقتلك في عشق الطبيبة يا شيخ ؟)

رغماً عنه أجفل ويد رغد تحط على كتفه فجأة وهي تسأله " بالك مشغول الليلة .. "

ابعد ذراعه عن جبينه ليلتفت اليها بوجهه ينظر اليها عن قرب ويتلمس ملامحها في الظلام وهو يرد عليها بهدوء " بالي مشغول كل ليلة .." ليضيف في سره " براءتها تعني براءتك انت الاخرى يا رغد العيش .. وعندما تهدأ الامور سأعيد تلك الممرضة بنفسي وأجعلها تثبت ما يخبرني به يقيني .. يقيني الذي يخبرني ايضا ان لا هي باتت هي ولا انت تبدين انت .. ولا حتى أنا هو أنا ؟"

اصابع رغد فوق كتفه تتحرك ببعض الاضطراب الخفي وهي تقول بنفس هدوئه "لكن اراك مختلفاً .." لا يعلم من اين أتاه حس الفكاهة فيتساءل بسخرية " هل اصبحت ترين في الظلام ؟!" لترد بكلمتين لا غير " اراك انت.."



عرافة تراكي في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www.rewity.com

يصمت وهو يمعن النظر لوجهها .. الظلمة لا تمنحه رؤيا واضحة لكنه استطاع تحديد عينيها وارتفاع انفها ومرأى شفتيها ..

هل ينكر انها انثى حلوة حارة ؟! هل ينكر أن عقله اللحظة يحتسب بدقة متى كان آخر مرة عاشرها بها..؟ لقد مر وقت طويل .. طويل جدا .. اسابيع كثيرة ...

باغتته لحظة حركته ليجد نفسه يميل اليها يطلب شفتيها ثم اصبح الطلب أمرا وجوع الغريزة سلطانا وجسده يستجيب بضراوة فيرد جسدها باستجابة اشد ... عند هذه النقطة أفاق ! الحمد للّه ان عقله ما زال يعمل كفاية ليذكره انها جسديا غير مستعدة ..

ابتعد قليلا بشفتيه وهو يقول بخفوت في الظلام وانفاسه متسارعة " هل تحاولين اغوائي يا بنت العم.." فردت لاهثة بهمس " بل كنت احاول اخبارك اني اخيرا أصبت الهدف اليوم.." بنبرة فخر رقيق يرد " هذا ممتاز .."

تميل برأسها لتضعه على كتفه تتوسده !

يعترف انه تفاجأ من حركتها العاطفية هذه.. لم تفعلها من قبل ! جعلته يشعر بذاك الحنين نحوها كي يكون لها أبا يدللها .. يده امتدت لتلامس خدها بشرود فتناديه من جديد " عبد الهادي .."

بقلم كاردينيا 73

يرد بهمهمة " همممم" لتقول بجدية " الحل في عشيرة الضاري.."

عقد حاجبيه بدهشة ثم تحركت اصابعه التي تلامس خدها ليمسك بذقنها ويرفع وجهها اليه وهو يتساءل " عم تتكلمين بالضبط؟"

ردت بتركيز وهي تنظر في عينيه " اتكلم عن نزاع العشائر .. لن يتوقف الا اذا رفعت عشيرة الضاري راية السلام .. فالحل عندها .. والشيخ حمدان هو المفتاح ..فربما لو تم استتب.." قاطعها وهو يتساءل بدهشة اكبر " مع من كنت تتكلمين في امور كهذه ؟"

فترد ببساطة " عبد القادر.."

ما زال حاجباه معقودين وهو يسأل

" ومتى تثرثران بكل هذا؟"

فتبدو كمن لا حيلة له بالأمر وهي ترد " هو من يكثر الثرثرة عندما يلازمني وانا اتدرب على اطلاق الرصاص .. انا استمع اليه فحسب.. يبدو مستاء وساخطاً لأفعال الشيخ حمدان.. "

لم يعرف بم يرد عليها فآثر الصمت وهي تواصل (الثرثرة) على كتفه حتى بدأ يشعر تدريجيا بالاسترخاء لكن عقله ما زال ينصت لما تقوله ..

***





عرافة تراكـ في الفنجان
قصيرة كاردينيا 73
www.rewity.com

قصيرة كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراكـ في الفنجان

بقلم كاردينيا 73

بعد ايام .. المستشفى العام.. ظهراً

في غرفة الطوارئ تقف رهف جانبا مع طبيبة اخرى وممرضتين يراقبن بنفس العيون اللامعة كيف اقنع الدكتور فراس تلك الطفلة ان يعالج لها جرح اصابة سطحية من رصاصة طائشة بعد ان عجزن كلهن عن اقناعها..

لقد كان صوته وكلماته كالسحر..

يخفق قلب رهف وهي تنظر اليه هكذا .. ابتسامته لوحدها سحر .. تذكرت للمرة الاولى عندما وقعت بسحره هذا وهي صبية مراهقة..

بدأ كل شيء عندما انفصلت عنه مرام بشكل مفاجئ صادم دون أن تكشف لاحد عن الاسباب .. بوقتها شعرت رهف بدمها يغلي حمية له.. فقد كانت تراه مثاليا كزوج لأختها .. وعندما انكشفت الاسباب شعرت رهف بالسخط واصبحت ترى مرام كأنها خائنة وطعنت فراس في الظهر .. ثم بدأ قلبها الفتي يميل اليه وهي تفكر ان اختها لا تستحقه فبدأت تمني نفسها انها ستعوضه ..!

كان تفكيرا طفوليا مضحكا تحول الى مشاعر اقرب للهوس .. منجم من الخيالات التي تفسرها طوعاً لرغبتها بتحقيق الصورة..







اخرجها صوت فراس من الماضي وهو يكلم الطفلة قائلا بحلاوة " انت شجاعة للغاية وربما يوماً ما ستكونين طبيبة رائعة تعالجين الاطفال المليحين الوجه .."

تراقب رهف عينيّ الطفلة اللامعتين بأنفاس متسارعة تخرج من رئتيها كدغدغات تكاد تدفعها للضحك والبكاء في ذات الوقت ..

كانت في قمة التأثر باللحظة الراهنة وقد نسيت كل ما يحدث من مآسي حولهم ..

للحظة تخيلت نفسها مكان الطفلة وفراس يفعلها معها ويزرع فيها بذرة حلم وهدف ..

ثم أخذت ترسم بعيني خيالها صورة اخرى للماضي ..

ان فراس لم يخطب مرام وانه ظل يزورهم مع والده بين فترة واخرى كالمعتاد.. حتى كبرت واعانها لدخول كلية الطب واصبح استاذها .. ثم انتظرت طويلا حتى شعر بقلبها الذي يهيم به ثم.. تحققت الامنيات واقيم العرس وامها ومرام ترقصان لها فرحاً وسعادة...

خنقتها غصة وهي تحت تأثير هذه الصورة التي رسمت تفاصيلها .. يا له من شعور ان تمحو ما تريد وتعيد تشكيل الاحداث .. تختفي اسامي لا ترغبها .. احداثاً لا تتمناها .. الآماً لا تنساها ..



بقلم كاردينيا 73

اخيراً قال الدكتور فراس وهو يغمز للطفلة ذات العشر سنوات " انتهينا .. ألن تخبريني باسمك الان ؟ " تضحك الفتاة بخجل بينما ترد امها التي تقف جوارها " اسمها عائشة يا دكتور .. سلم الله عمرك .."

تلمع عينا فراس وتتسع ابتسامته وهو يعلق بصوت أجش حلو " ما اغلاه من اسم .. ليت كل الصبايا اسمهن عائشة .."

دلو ماء بارد انسكب فوق رأس رهف ! وبينما باقي (الاناث) يتنهدن من حوله فقد انتقلت رهف في اللحظة التالية من برود الصدمة الى غليان الغيرة ! فلم تشعر بجسدها الا وهي تستدير بعنف لتغادر غرفة الطوارئ ..

في غرفة الاطباء تدعي انها تعد لنفسها القهوة لكن يدها المرتعشة وهي تشعل النار تحت الدلة فضحت انفعالها وقهرها ...

" هل حسبت حسابي في القهوة يا ريم الفلا؟"

صوته استفزها فالتفتت بعنف والغيرة تتقافز من عينيها وهي تقول ساخرة " ريم ! ربما تفضل مناداتي عائشة ايضا فـ (يا ليت كل الصبايا اسمهن عائشة) اليس كذلك ؟ "

ينظر اليها مطولا قبل ان يقول " لا تستسلمي لصورة يرسمها خيالك يا رهف .. فالخيال تشكله المشاعر والرغبات اكثر من الافكار المنطقية .. "



عرافة تراكِ في الفنجان
قصيرة كاردينيا 73
www.rewity.com

عرافة تراكِ في الفنجان
قصيرة كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

تحاول رهف ان تردع نفسها عن هذا الانفعال فلا تنجح فترد عليه باندفاع " هل تقصد اني مخدوعة وانك لم تحب عائشة ؟ لم تكن لك حبيبة وزوجة ؟! اياك ان تكذب علي.. انت .. انت احببتها .. وربما ما زلت .."

تذكر فراس كلام عجمية عن (عائشة) واوجعه ان رهف حتى اللحظة لم تدرك ان عائشة هي الاحق بهذه الغيرة منها ..

قال لها اخيرا " استطيع ان اكلمك مطولا عنها .. استطيع ان اصف لك اصغر تفصيلة من حياتي القصيرة معها .. من كل شيء تشاركناه انا وهي .. لكن لن يكون فيه راحة نفسك .. ولا ردا ينفي افتراضاتك .."

كانت متوترة للغاية والغيرة تعميها فتقول بتشوش " اذن انت لا تنفي ؟ "غلت القهوة في الدلة وفارت حتى انسكبت خارجها لتطفئ النار فمد فراس يده كي يوقف تسرب الغاز وهو يرد بهدوء " عندما تكونين مستعدة سأشرح لك ما يستعصي عليك فهمه الان وانت منفعلة غيورة هكذا .." هتفت به دون وعيها ناكرة " انا لست غيورة .." يرخي نظراته للأرض ثم يقول بصوت رجولي" ولا يجدر بك ابدا ان تكوني غيورة من اي انثى.. فدعي من مات هانئا بقبره.. "

ثم استدار مغادرا تاركاً رهف تهدأ من نفسها..

***



عرافة تراكم في الفنجان
قصيرة كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

دار الشيخ عبد الجبار

في باحة الدار الخارجية يقف فرقد ساخط المحيا جوار ابيه وهو يسأله " ابي .. هل ستوافق حقاً الاخوة الضاري على ما طلبوه ليلة الامس في بيت عبد الملك؟" يتبادل الشيخ عبد الجبار النظرات مع ابنه الاكبر ناصر قبل ان يرد على فرقد بالقول " لم اقرر بعد يا بني .. طلبنا مهلة ثلاثة ايام وعسى اللّه ان يفعل امرا اخر فيه الصلاح والصلح.." بنفس الملامح يهدر فرقد " لا اصدق انهم طلبوا هذا الاجتماع السري كي يطلبوها صريحة ! مشيخة الضاري! بل ويلمحوا لاستعدادهم لقتل حمدان.. انهم ينبوع من الخسة والدناءة .."

حاول ناصر تهدئة اخيه الاصغر بالقول " لا تنفعل هكذا يا فرقد .. نحن لم نوافقهم بالأمس .. لقد استمعنا فقط لما ارادوا قوله.."

فتساءل فرقد " وما رأي الشيخ عبد الهادي ؟"

رد الشيخ عبد الجبار " انه لا يأمنهم.. لكنه مثلي يفكر ان السلام اللحظة هو الاهم .. والا ستخرج الامور نهائيا عن سيطرتنا وتتدخل اجهزة الدولة وتعم الفوضى بنظامنا كله .."

عندها سأل ناصر والده بما بات ليلته يفكر فيه ويقلبه في رأسه بعد ذاك الاجتماع



عرافة تراكِ في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

" هل تصدق ذياب الضاري عندما قال ان عشيرته انقلبت ضد شيخها حمدان ويريدون له بديلا حتى يوقف النزاع ؟"

يرد الشيخ عبد الجبار على بكره بالقول "ربما بالغ بتهويل الامر لكني لا استغرب وجود تمرد .. كما لا استغرب ان ذياب وأخويه هم من يثيرونه .." يهز فرقد رأسه بغير اطمئنان ولا تقبل ثم يقول " لا احب ما يحدث.. اشعر وكأنه طعن في الظهر وهذا ليس من شيمنا .. وربما سيغدرون بنا بعدها المستقبل .. فكيف نأمن لهم ؟!"

يلم الشيخ عبد الجبار طارفي عباءته وهو يقول " المستقبل نتركه لوقته .. الآن لم يعد امامنا خيارا اخر لإيقاف الدم والوقت ينفذ فلا بد ان نفعلها وندعم ذياب كشيخ جديد لعشيرة الضاري.. خيار صعب لكن حتى اللحظة لم نجد بديلا .."

اخذ فرقد يشوح بيده بانفعال وهو يهدر "وماذا عن الابرياء ما بين قتيل وجريح ؟ ماذا عن الرجال الذين فقدناهم وسالت دماؤهم من كل العشائر.. الا دية لهؤلاء البسطاء ؟! ام اننا نحمي شيوخنا ومصالحنا فقط !" هتف به ناصر موبخاً " فرقد .. صه .. انت لا تفقه ما نفعل "

فيلتفت فرقد يرد على اخيه الاكبر بانفعال بدوي



www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

" ما الذي لا افقهه ! عشيرتنا اذا تكاتفت مع عشيرة الاسدي سنمحو المارقين من على وجه البادية .." فيتدخل الشيخ بين ولديه ليقول للأصغر " نعم نحن وعشيرة الاسدي لنا القدرة على دحر الجميع مجتمعين لو شئنا.. لكن الثمن سيكون باهظاً .. ارواح لا تحصى سنخسر .. ديارنا ستخرب واهلنا سيعانون الضنك .. الحروب بشعة جدا يا بني .."

يحاول ناصر ان يشرح لأخيه ايضا ما يجهله او لا يراه بسبب انفعاله " انت لا تعرف كم بذل الشيخ عبد الهادي من مجهود لمنع رجال الاسدي الانتقام من حمدان لتعرضه لشيخهم واهل بيته في البرية .. فتخيل لو وصل الامر للقتل .. ستكون مذبحة .." صمت للحظة قبل ان يضيف " حفاظنا على ارواح الشيوخ يا فرقد له سبب مختلف عما تعتقده.. اذا قتل (شيخ عشيرة) خاصة عشائرنا القوية ستكون الكارثة وحلت بنا .. ستفلت الامور من الكل والقتل سيصبح انتقاميا عشوائيا لا احد بقادر على كبحه .. "عندها فهمها فرقد واضحة ليقولها " اذن حمدان هو كبش الفداء لإيقاف الدم.." يلتزم الشيخ عبد الجبار الصمت بينما يؤكدها ناصر لفرقد " ان شئت ان ترى الصورة بهذا الشكل فـ.. نعم .. هو كبش الفداء الذي سيوقف الدم.."

***



عرافة تراكـ في الفنجان قصير كاردينيا 73 www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

بيت عبد الملك .. بعد منتصف الليل

بشعره المشعث وجلبابه الذي ارتداه بشكل معكوس يكاد عبد الملك يترنح من شدة التعب .. لقد ايقظته نسرين تخبره ان امه تصر على مغادرة غرفتها في التو واللحظة ! فارتدى جلبابه وهرول اليها حافي القدمين ..

وها هو منذ نصف ساعة يدور معها في الحديقة وقد بدت امه في نشاط حيوي لا يمنعها انحناء ظهرها من ان تتحرك بخفة عجيبة هنا وهناك كأنها فراشة..

يلحقها كظلها وهو يفرك عينيه يحاول ان يطرد نعاسه وهو يقول بتثاقل

" اماه دعينا ندخل بالله عليك .. لا نعلم اي رصاصة طائشة قد تصيب احدنا.."

لكن عجمية لا تأبه لشكواه وتبدو مشغولة وبكامل تركيزها تتطلع فيما حولها وعبد الملك عاجز عن فهم ما تبتغيه او تبحث عنه!

يحاول من جديد ان يثير شفقتها عليه قائلا بمبالغة في تقدير الوقت " امي اتوسل اليك منذ ساعة ادور معك في البيت وانت لا تسكنين لشيء .. انا مرهق مستنزف القوى والتفكير .." عندها فقط تكلمت ليخرج صوتها من حنجرتها بنبرة لها اثر عميق في النفس " ونستمد القوى من ذي القوى.."





عرافة تراكم في الفنجان
قصبة كاردينيا 73
www.rewity.com

عرافة تراكم في الفنجان
قصبة كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

ثم تتقدم فجأة لتلامس اوراق الشجر وتتحني بأنفها لتشمها .. ثم تنتقل للأغصان تتشممها ايضا بينما يتساءل عبد الملك في عجب

" ماذا هناك ؟! ماذا تتشممين اماه؟"

لا ترد عليها وهي تنتقل لشجرة اخرى وغصن آخر تتلمسه وتتشممه في انفعال .. وعبد الملك يتبعها في قلق شديد وذهول ..

اصوات طلقات ترتفع فيحاوط امه بجسده وذراعيه كدرع يحميها من كل جانب وهي على حالها هائمة منفعلة عازمة لتجد ما تريد الوصول اليه ..

ومن شجرة لشجرة تزداد حالتها انفعالا واهتياجاً وولدها لا يملك الا ان يحميها ويسند ضعفها بجسده ..

وفجأة توقفت ثم شع وهج عينيها فتطلق تنهيدة نصر وهي تقول " اخيراً.. بعد رائحة الدم .. اشم رائحة العووووود ..."

يتمتم عبد الملك وهو يشعر بالغباء " عود؟!"

ثم يعقد حاجبيه وهو يضيف بكلام جدي يشوبه القلق عليها من جديد" اخبريني امي .. ما الذي ترينه ؟ ليتني أرى ما ترين لأفهمه واستوعبه وأكون معك فيه.."





بعينين تتوجهان في ظلام الليل كجواهر في قلب دكنة صخور الجبل .. قالت

لك صورة ولي صورة وكل عين تراها بصورة

قد تكون للبعض احجية ولبعض آخر محزورة

فعين تنكرها تصرخ بها " انت محظورة "

وعين تطلبها وبالفخر والعز موفورة

صورة ترتضيها نفس مُكرهة لأنها مجبورة

وتخالفها نفس لأنها بالخيارات ميسورة

الا ليتني اعرف من اي طينة خلقت النفوس المتبجحة المغرورة !؟

***

عند الفجر .. على اطراف القرية ..

شديد السمرة وبعينين خضراوين بارزتين ببعض الجحوظ الطبيعي يتطلع عبر الشباك المفتوح لسيارة الاجرة الى الحقول والبساتين..

يأخذ نفساً عميقاً ليملأ رئتيه وقد اشتاقت روحه لعطر القرية وهواها..

قال له السائق " عطرك مميز.. ما هو ؟ "

عينا صفوان الضاري تغيمان فتبدوان بخضرة بساتين النخيل عند الشروق بينما يرد على السائق بابتسامة متسلية " انه العود .."

***



عرافة تراكم في الفنجان قصة كاردينيا 73 www.rewity.com
عرافة تراكم في الفنجان قصة كاردينيا 73 www.rewity.com

الرؤيا الثانية عشرة

دار الاسدي .. الصباح الباكر ..

مستلقية بظهرها على السرير وعيناها ترنوان اليه .. كفها الايمن تحت وسادتها تقبض على مسكوكتها المخبأة هناك.. قلبها يتسارع وهي تراقب كل شيء فيه .. كيف يرتدي جلبابه وتلك الحركة التي تتبعها وهو يمرر اصابع كفيه في شعره المموج ليعيد ترتيبه .. تمهله في تزرير الجلباب وهدوئه فلا يصدر عنه صوت.. هادئ للغاية لكنها تشعر بالاكتفاء ورغبة الصمت معه في حضوره .. أنس.. سكن.. تعلق..

فقط قلبها يتمرد على هذا السكون المشبع ليثور في ضجيج نبضات تجعل صدرها يعلو ويهبط في انفعال ..

يضع عبد الهادي كوفيته فوق رأسه ثم يثبت العقال وهو ينظر لصورته في المرآة كما تنظر اليها هي.. يتصاعد ضجيج قلبها وهي تراه هكذا بكامل هيبته وحضوره تكاد تهبط من السرير لتخطو اليه حافية القدمين حتى تصل قربه وتتشبث به ليبقى اكثر ..

اخر لمسة منه عندما يضع عطره الخاص .. لا يبالغ ولا يزيد وانما هي لمستان منه وتكفي ليظل اثرها معه و... معها ..



" ماذا ستفعلين اليوم ؟"

للوهلة لم تستوعب سؤاله للحظة وهي تركز في شفتيه .. ابتلعت ريقها تلقائيا وهي تتذكر قبلته الحارة قبل عدة ليال.. قبلة لم تتكرر وهي لا تريدها ان تتكرر هكذا .. روحها تشتاقها وتنتظرها لكن بشكل اخر مختلف..

تمالكت مشاعرها الثائرة هذه لترد عليه اخيرا وعيناها تنظران لانعكاس عينيه في المرآة " سأصيب مزيدا من الاهداف.."

ارتفعت وجنتاه قليلا عندما انشق فمه عن ابتسامة صغيرة وهو يرد بخفوت " هذا جيد .." ثم تغيرت تعابيره للجدية والانشغال التام عنها وهو يتحرك ناحية المنضدة الجانبية للسرير ملتقطاً هاتفه ومغمغما بالسلام قبل ان يغادر المخدع تاركاً اياها بمفردها تدور عيناها في الجدران والسقف وكأنها تنتظر أمرا كي يحصل !

كفها يرتفع ليستقر فوق بطنها فيداهمها شعور عارم بالاشتياق .. يرتفع وجيب القلب الذي امتلأ بالشوق لأشياء لا تحصى..

تعرفها ولم تشعرها يوماً .. تسمع عنها ولم ترها.. تتمتم شفتاها بجملة إصرار واحدة

العزة تصنع بالهمة العالية

***



عرافة تراكي في الفنجان
قصة كارديليا 73
www.rewity.com
عرافة تراكي في الفنجان
قصة كارديليا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

تغادر وهج الطيب مجلس امها لتنفذ مطلبها بإعداد الافطار عندما رأت حيدر يقف وسط الباحة الداخلية قريبا من السلم ..

عيناه جائعتي النظر اليها وتكاد تقسم انها سمعت همسته الحارة باسمها لكن تجاهلت كل هذا لتخطو بعنفوان وهي تزم شفتيها في غضب تلقائي موجه نحوه.. ادرك حيدر خطواتها وهو تمر به ليهمس اليها في رقة عاشق متيم " توقفي يا وهجة قلبي.. القي الصباح على الاقل .. "

رفعت عينيها اليه تناظره بقسوة وهي تهتف به " ماذا تريد مني؟ "

نظراته التي تحولت للجدية تؤكد قول لسانه " انا لم انس ما وعدتك به .. لكني انتظر الوقت المناسب فقط .."

جاء صوت الشيخ عبد الهادي من منتصف السلم وهو يهبط الدرجات قائلا " وما الذي وعدتها به وتؤجله يا ابن العم ؟ "

ارتبكت وهج وتخضب وجهها خجلا وحارت ماذا تفعل وهي متسمرة مكانها لكن حيدر بدا رابط الجأش وهو يعلن لابن عمه وشيخه " وعدتها يا شيخ ان احقق رغبتها بإكمال دراستها في العاصمة بعد أن نتزوج .."

بقلم كاردينيا 73

عينا عبد الهادي طرفتا لأخته التي تحني وجهها وخداها يتضرجان بالحمرة وتعض شفتها السفلى في اضطراب بينما يرد على ابن عمه بالقول الهادئ " اذن انت محق .. الوقت غير مناسب الآن .." ثم يبتسم قليلا وهو يضيف موجها الكلام لوهج " المهم هو الرضا وقد حصل.. اليس كذلك يا صغيرة اخيك ؟" عندها لم تحتمل وهج البقاء اكثر لتهرول ناحية المطبخ متعثرة الخطوات تشعر بنبض قلبها يطرق في اذنيها اما عقلها فيناضل لاستيعاب ما حصل للتو !

صدر حيدر يعلو ويهبط في جنون وعيناه في اثرها وقد نسي تماما وقوف عبد الهادي جواره حتى هتف به الشيخ " استيقظ يا ابن عمي فهي ليست حلالك بعد .." يرخي حيدر نظراته للأرض وهو يتمتم " عذرا منك .. لقد طال انتظاري كثيرا يا شيخ .. كنت اعرف انها ستكون لي في النهاية لكن الانتظار كالشوك في الصدر .." يصمت عبد الهادي ولا يرد وجملة حيدر الاخيرة لاقت صدى حارقاً في نفسه ..

في المطبخ كانت وهج تشرب على عجل كأسا ثانيا من الماء وسط دهشة الخادمات لحالتها ..ثم وضعت الكأس الفارغ جانبا وهي تتمتم همساً بعينين متسعتين صدمة " هل قال بعد .. ان نتزوج؟!" ***



عراقة تراك في الفنجان قصيرة كاردينيا 73 www.rewity.com

عراقة تراك في الفنجان قصيرة كاردينيا 73 www.rewity.com

دار الضاري

ببعض الاستغراب والدهشة يتلقى صفوان عناق ابن عمه حمدان له .. في الواقع لم يكن عناقا بل أقرب لتشبث واستنجاد غريق ! ابن عمه بوجهه الشاحب كان خائفا ويستغيث به دون ان ينطقها!

أخذ حمدان يردد هذه المرة "صفوان اخي .. اخي .. "

هذه المرة شعر صفوان بالذهول فلم يكن حمدان من النوع العاطفي بل دوماً كان طفلا انانيا يحب نفسه اولا .. مشاكس لئيم وأهوج ولم يحب صفوان على وجه الخصوص وقد رأى فيه (سارقاً) للحظوة عند ابيه الشيخ محمد .. ازدادت حيرة صفوان وهو يفكر ان هناك ما يجري من حوله ولا يفهمه .. يشعر بالغرابة .. هل غاب كثيرا ليتغير البشر بهذا الشكل ؟!

عينا صفوان لمحتا ظل فتاتين صغيرتين مختبئتين خلف الباب تنظران نحوه بارتعاب ! لم يتأثر بهذا فقد ادرك منذ زمن طويل ما لهيئته من تأثير مخيف لدى الكبار فلا عجب لهذا الرعب عند طفلتين لم يريانه سابقا ..

ضخامته الشديدة وملامحه العابسة المتجهمة في استرخائها الطبيعي مع جحوظ عينيه ودكنة بشرته كل هذا يمنحه هيئة مريبة تثير التوجس في اقل تقدير ..

عرافة تراكم في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www.rewity.com

في طفولته كان ينادونه بالـ(وحش) ! وقد كان يحلو له احياناً ان يثبت لهم هذا ..

عادت عيناه لطفلتي حمدان وهو يتذكر طفلة اخرى .. رافقته طفولته ولم تخافه ولم تناده يوماً بالوحش .. بل اهدته زجاجة صغيرة من عطر العود .. زجاجة لم تتجاوز حجم اصبع لكنها رافقته حتى اللحظة ليملأها بنفس العطر كلما نفذ منها ..

حاول صفوان ان يبعد ابن عمه عنه برفق وهو يقول له " عظم اللّه اجرك في وفاة الشيخ محمد يا ابن العم .. وصلني الخبر مؤخرا فقط.." قال جملته الاخيرة وهو يفكر في نفسه بغضب مهول مؤجل " كم تأخرت بعض الاخبار لتصل اليّ !"

يبتعد حمدان عنه قليلا وهو يقول بولولة "عمك محمد ومن كان أبا لك قد مات يا صفوان.. مات وترك المصائب كلها لتتلاحق فوق رأسي وحدي!" شعر صفوان بالتيه وقبل ان يسأل عن حامد أضاف حمدان وهو يتشبث بذراع ابن عمه " لقد جئتنا بالوقت المناسب انا احتاجك جواري .. الكل انقلب ضدي يا ابن عمي.. لم أعد اثق بأحد.. الحمد للّه انك عدت اخيرا للبيت الذي تربيت فيه.. حان الوقت لترد دين عمك وتقف جواري .."





www.rewity.com

يعقد صفوان حاجبيه بينما يرتفع فجأة صوت الرصاص من بعيد فأدار رأسه باتجاه الصوت وهو يتساءل بتجهم " لماذا تقول وحدك ؟! اين حامد ؟ وما حكاية اطلاقات النار التي اسمعها منذ وصولي ؟"

عندها قال حمدان وهو يشد على ذراع صفوان

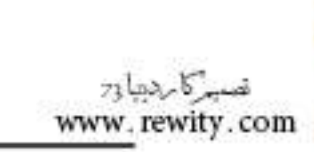
"حامد ذبح كالنعاج يا صفوان ! ولم استطع حتى اللحظة الاخذ بثأره .."

اتسعت عينا صفوان فبدتا كبركتين تتقاذف منهما الحمم .. لا يصدق ان حامد المسالم لطيف الخلق والمعشر الذي لا يؤذي اصغر دواب الله يموت ميتة كهذه !

ينظر لابن عمه بتلك الحمية وقد ثارت دماء الضاري في عروقه لتذكره بأصوله فيسأل بنبرة مخيفة " من فعلها .. ؟"

ولم تمض لحظتان حتى دخل الدار ذياب الضاري ليرد بنبرة غامضة " فعلها طالب الجبلي .."

بحركة حادة التفت صفوان لينظر الى ذياب نظرة فيها حساب طويل بينما يتقدم ذياب يخفي تهيبه من هذا العائد والذي لم يحسب حساب عودته فيضيف بترحاب " اهلا بعودتك يا ابن عمنا .. لتشاركنا الهموم والاحمال وتقاتل معنا كتفاً بكتف .."


www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

نفور تلقائي انتاب صفوان وهو ينظر الى ذياب يتقدم نحوه حتى بادر ذياب لعناقه لكن دون ان يبادله صفوان العناق ..

تمتم ذياب بنبرة خاصة " لم أصدق حين اخبروني بعودتك .. فأتيت لأراك بنفسي .."

بتجاهل كامل تحرك صفوان لينحي ذياب عنه وهو يقول بتجهم " اخباركم وصلتني حتى تاريخ يوم وفاة عمي محمد .. لا اعلم ماذا حصل بعدها .." ثم اضاف وهو ينظر الى وجه حمدان " اريد ان افهم اللحظة ماذا يحدث في قرية الشيوخ ..؟!"

يخفض ذياب نظراته وهو يشد على فكيه يكاد يطحن اسنانه غيظا بينما حمدان يسحب صفوان من ذراعه يدعوه لمجلسه كي يخبره بكل ما كان ..

***

مجلس الشيخ عبد الجبار

قال الشيخ عمران وقد غمرته الدهشة

" أيعقل ؟! بعد هذه السنوات من الغياب وانقطاع الاخبار ؟! هل انت واثق يا ضرغام ؟ "

يحني ضرغام رأسه قليلا في احترام وهو يرد على الشيخ عمران مؤكدا الخبر الذي أتى به للتو

عرافة تراكِ في الفنجان قصة كاردينيا 73 www.rewity.com
عرافة تراكِ في الفنجان قصة كاردينيا 73 www.rewity.com

" نعم يا شيخ واثق كل الثقة .. هو الآن في دار الضاري وقد حضر ذياب ايضا .."

تساءل عبد الهادي وهو يضيق عينيه " لا اذكر لماذا ومتى رحل صفوان الضاري .."

رد الشيخ عمران على ولده بالقول الذي حمل ألم الذكريات

" لقد كنت انت وقتها في العاصمة تدرس يا ولدي.. قبل حادث اخويك رحمهما اللّه بشهرين لا اكثر.. لا زلت اذكر وكأنه حدث بالأمس فقط ! صحونا على خبر اختفاء صفوان الضاري.. لقد شارك اخواك بالبحث عنه مع باقي رجال العشائر .."

ليقول الشيخ عبد الجبار مشاركا بالذكريات

" الشيخ محمد الضاري حزن حزناً شديدا وحاول البحث عنه حتى في العاصمة دون جدوى.. كان يحبه ليس كابن اخ وانما كابن .. ثم رجحنا جميعا انه قتل ولا نعرف اين دفنت جثته .. لكن الشيخ محمد ظل على اعتقاده انه حي يرزق ويبدو جلياً اليوم ان اعتقاده كان صائبا .."

مسح الشيخ عمران دمعة غافلته وهو يتذكر ولديه ليقول باستدراك " تذكرت الان .. الشيخ محمد تزوج ارملة اخيه .. اليس كذلك ؟ "





قصيرة كارديليا 73 www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

فيرد الشيخ عبد الجبار مؤكدا " هذا صحيح.. لقد كان ارملا هو الاخر وناسبه ان يتزوجها ليربي ابن اخيه مع ولديه .."

ما زال ضرغام يقف مكانه وعيناه على الشيخ عبد الهادي وهو يراه يفكر بعمق قبل ان يقول اخيرا " ظهور صفوان لن يكون على هوى ذياب واخويه .. نحتاج ان نقيمه بعد هذه الغيبة فالبشر يتغيرون ولا ندري اي رجل هو الآن .. "

ليعلق الشيخ عبد الجبار قائلا " هل تفكر ان يكون هو البديل ؟ ان نتحالف معه لإسقاط المشيخة عن حمدان ؟ لكن تذكر ان صفوان ابن عمه وربيب نفس البيت وربما لن يرضى بفعلها حتى ولو لمصلحة العشائر ووقف الدم .. كما انه لم يكن معنا طوال السنوات الماضية ليعرف ما حل بنا من تحت رأس هذا الاهوج .."

لا يعلم عبد الهادي كيف تسللت لعقله اللحظة ثرثرة رغد قبل ايام .. لقد تكلمت كثيراً ليلتها ولم يقاطعها حتى غفا.. لكن عقله كان يلتقط جمل محددة احتفظ بها في الذاكرة .. لقد تكلمت عن استبدال حمدان بشخص آخر من عشيرة الضاري .. شخص مقرب منه يكون بالظل ويبقى حمدان في الواجهة هو (الشيخ) حفظاً لماء الوجه وكي لا تسفك الدماء اكثر من هذا ..

عرافة تراكر في الفنجان
قصبر كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراكر في الفنجان
قصبر كاردينيا 73
www.rewity.com

قال الشيخ عبد الهادي اخيرا " ربما سنصل لاتفاق معه .. اظن تفضيل الشيخ محمد لابن اخيه ليس اعتباطيا .. ربما رأى فيه ما لم يره بولديه .. وان كان هكذا فعلا وله مكانة ذات تأثير فربما سيجعل حمدان يرتجع عن افعاله ويجنح لعهد السلم.."

يهز الشيخ عبد الجبار رأسه باقتناع وهو يرد "اتمنى صفوان الضاري لا يخالف ظنوننا .. واتمنى ذاك الاهوج لا تأخذه الغيرة من ابن عمه ويرفض منه النصيحة والتوجيه.."

عندها قال عبد الهادي بفطنة " حمدان محاصر يا شيخ .. انه في ورطة حقيقية بعد فشله في جرنا الى مواجهة اوسع كي يستعرض قدرة عشيرته فقط كي يثبت انه الاقوى.. كما ان الاخبار وصلتنا عن بعض العشائر الصغيرة التي تحالفت معه انها تراجعت.. حتى قطاع الطرق لم يعودوا يهتمون كثيرا بمناصرته وكل ما يهمهم ان يستغلوا الفرصة للنهب اكثر.. غروره هو ما يمنعه التراجع.. لا يفكر الا بنفسه دون ان يهمه الدماء التي تسيل .. في ظني ان وجد احدا مقرباً منه وينتمي لعشيرته يرشده لمنفذ كي يخرج من ورطته مرفوع الرأس فسيفعلها .."

عم الصمت للحظات قبل ان يقول الشيخ عبد الجبار " اذن هو صفوان الضاري منفذنا الاخير"

***



قصص كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراكي في الفنجان

بقلم كاردينيا 73

دار الضاري

بوجهه المتجهم وحاجبيه المعقودين يقول صفوان بعد استماع مطول لابن عمه " من كل ما قلته يا ابن عمي لا ارى دليلا دامغاً ان طالب الجبلي قد قتل حامد .. لا اعلم ما الذي صعّد الامور بينكم هكذا لتصلوا الى اقتتال بين العشائر وسفك للدماء .. "

يراقب ذياب وهو يغلي من الغيظ لكنه لم يعلق حتى هذه اللحظة بل يتابع ويترقب اي فرصة لكسر تأثير عودة صفوان على هذا الجاهل الارعن حمدان ..

يرد حمدان على ابن عمه بعبوس

" لكن من غيره ؟! هو الذي يعادينا ويشتكينا للشيخ عبد الهادي الاسدي .."

فيرد عليه صفوان " وانت اعترفت بلسانك انك آذيتهم في سوق المواشي .. لكن هذا لا يوصل للقتل والدم .. انهم ليسوا اغبياء ليفعلوها .." بدا حمدان وكأنه يصارع ليثبت أنه لم يخطئ امام صفوان فيرد بما يظنه حجة " هناك رجل قتل من عشيرة الجبلي فردوها لنا وقتلوا حامد ..حتى ذياب وافقني الرأي !"

نظرات صفوان حامت حول ذياب الصامت .. لقد بدأ يشم رائحة يعرفها .. دسيسة يكاد يشعرها تفوح تحديدا من هذا النذل امامه ..

عرافة تراكِ في الفنجان
قصيركاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراكِ في الفنجان
قصيركاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كارديبيا 73

عينا صفوان لم تتحركا بعيدا عن ذياب وهو يقول بحجة أكبر " لو كانوا ارادوا الرد بالدم لقتلوا اي رجل اخر من عشيرتنا .. وفي اسوأ الاعتبارات لقتلوك انت يا حمدان وليس حامد .. فخلافهم معك .. الامر كله غير منطقي .. وكأن هناك من يتلاعب بكم في الخفاء .."

الاتهام صريح في عيني صفوان يتلقاه ذياب فيدعي انه لا يراه ! ثم قال حمدان وهو يحاول القاء حمل ما حصل على غيره " اجل هناك من يتلاعب بالخفاء.. جعلوني اغضب وادّعوا مناصرتي ثم تخلوا عني .. هل تصدق ان عشيرتين انقلبتا علي وانسحبتا من عهدها معي؟! حتى رجالي لم أعد اثق بهم وانا ارى في عيونهم الرفض واللوم وبداية عصيان .. الامور ستفلت مني يا صفوان فماذا افعل ؟"

ابتعد صفوان بنظراته عن ذياب ليولي ابن عمه اهتمامه وهو يقول بتروٍ " ربما الحل ان توقف القتال ونتفاهم كلنا بالسلم .."

عندها هبّ ذياب قائلا بعنف وهو يتصنع الغضب والحمية للعشيرة مديناً صفوان بالقول " ماذا تقول يا صفوان.. يبدو ان غربتك انستك من نحن .. اتريد ان يفرط شيخ عشيرتنا بدم اخيه ؟ سنصبح اضحوكة العشائر ولن يهابنا احد .."





عرافة تراكِ في الفنجان
قصص كارديبيا 73
www. rewity .com
عرافة تراكِ في الفنجان
قصص كارديبيا 73
www. rewity .com

يبدو حمدان كمن وقع في فخ وينتظر احدهم ليخرجه منه فينظر لابن عمه ليأتي رد صفوان صارماً " ما يحدث لن يعيد حق حامد بل الدم يختلط بالدم فتضيع الحقوق ويلبس الحق بالباطل وتزداد الثارات بين العشائر .. " ثم يتجاهل ذياب ليوجه كلامه الى حمدان المضطرب التائه عن اتخاذ قرار" استمع الي يا حمدان .. دعنا نبادر لعقد اجتماع مع العشائر.. ستكبر في عيونهم لأنك بادرت .. وستسترجع مكانتك بين اهل عشيرتك الذين يتوقون للسلام .. صدقني هذا هو الذي سينقذ كل الاطراف ويحفظ هيبتنا جميعاً.. "

هدر ذياب متهماً صفوان بالقول " بل انت ستكسر هيبتنا .." رفع صفوان كفه الضخم ببشرته الداكنة ليوقف ذياب عند حده بنبرة مخيفة وتعابير اكثر تخويفاً " لا تتدخل انت .. احشر لسانك داخل فمك بدلا من ان احشره بنفسي حتى أصل به لحشاك .."

يرتجف ذياب رغما عنه فيبتلع ريقه وهو يقف على قدميه يدعي الغضب كي يحفظ ما تبقى من كرامته المهدورة قائلا " او تجرؤ يا صفوان على الكلام معي هكذا!"

يرد صفوان بنفس الهيئة والنبرة





www.rewity.com

بقلم كارديا 73

" وسأجرؤ على ما لم تتخيله في حياتك يا ذياب .. فالحساب بيننا طويل جدا لكن كل شيء في وقته وأوانه .. غادر في الحال دار الضاري والا قسماً باللّه سأحملك بنفسي للخارج وامسح بكرامتك الارض .."

يلف ذياب عباءته حوله وهو يغادر مجلس الشيخ الضاري ساخطاً يضمر الكره والمقت وكثير من الخوف !

كل هذا يحدث وحمدان غائب عنه لا يسترعي انتباهه .. فجُلّ تفكيره ينحصر في ذاته ومكانته وإنقاذ نفسه دون ان يخسر المشيخة ..

حتى مغادرة ذياب بهذه الطريقة لم يقف عندها بل عاود سؤال صفوان بنبرة امل " هل تظن يا ابن عمي ان هذا الافضل لي .. اقصد لعشيرتنا ؟ ألن تختل صورتي ؟"

يربت صفوان على كف ابن عمه مطمئنا اياه بالقول " مؤكد .. وانا على استعداد ان احضر نيابة عنك لو شئت.. أبلغهم على لسانك استعداد عشيرتنا للصلح ووقف القتال .."

يهز حمدان رأسه مؤيدا الفكرة بقوة وهو يقول " نعم .. نعم .. هذا سيكون افضل حل.. انا موافق .."

***



عرافة تراكي في الفنجان
قصة كارديا 73
www.rewity.com

غرفة وهج الطيب

تشعر جمانة بالغيظ من الحالة التي ترى بها وهج الطيب .. كانت تعرف جيدا ان الفتاة في قلبها تحمل شيئا ما لحيدر ربما هي نفسها لا تدركه .. وما فعله ذاك المخبول صباح اليوم جعل قلبها يتحرك وان كانت مشوشة لتستوعب هذا التحرك في مشاعرها .. لكن لم يخفَ على جمانة ان الفتاة تقاوم لطبعها العنيد وروحها المتمردة .. وما على جمانة الا ان تغذي ذاك العناد وتنتظر نتائجه المذهلة!

اخذت وهج تردد بتشوشها الواضح " عمة جمانة ماذا افعل ؟! لقد قالها (بعد ان نتزوج) واخي فهمها قبول ورضا مني .."

تمسكها جمانة من ذراعها ببعض القسوة التي أفلتت منها فتضغط بأصابعها وهي تقول بنبرة خافتة تضج بالتحريض " اياك ان ترضخي .. اياك ان تنسي هدفك .. واياك ان تنسي ما فعله بك حيدر .."

ترمش وهج فتبدو حلوة جدا وشابة صغيرة ملفتة فتثور الغيرة من جديد في قلب جمانة بينما وهج تقول بحيرة واضحة " اذن ما الحل ؟ انا لا اجرؤ ان اقول لعبد الهادي انه فهمني خطأ .. كلام حيدر يوحي باتفاق واضح بيني وبينه .. "

تشع عينا جمانة بالحقد الذي تكنه وتغفل عنه وهج الطيب لتقول لها بنظرات حقود

عرافة تراكِ في الفنجان
قصير كاردينيا 73 www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

" اذن انصتي .. تلاعبي به كما تلاعب بك.."

تعقد وهج حاجبيها وهي تتساءل بدفاع تلقائي " كيف تلاعب بي ؟ هو لم يفعل !"

تكز جمانة على اسنانها وهي تحاول حشو رأس وهج بأفكار مراوغة " ألم يتلاعب بالكلام ويوحي لأخيك الشيخ انك موافقة؟ فهل حقا وافقت حقا؟! أجيبي .."

بدت وهج الآن مترددة وهي تقول مبررة لحيدر " لا ولكن .. اظنه افترض ان تحقيق حلمي بإكمال دراستي والالتحاق بالجامعة معناه اني سأوافق على الزواج منه .. انت لا تعرفين حيدر.. هو مؤكد لم يتعمد.."

توشك جمانة ان تفقد اعصابها لكنها تتشبث بواجهتها (الامومية) وهي تدعي الاشفاق والقهر قائلة " هذا تلاعب يا وهج الطيب اسأليني انا عن افعالهم يا ابنتي ..كل ما يبتغيه ان يحصل عليك ويكسر أنفك .. انا لا استبعد ان يخدعك بعد ان ينال مبتغاه ويتراجع عن كلمته بالسماح لك ان تكملي دراستك .."

شحب وجه وهج وهي تفكر بهذا الاحتمال المخيف ووسواس جمانة في اذنها يجعلها تراه اقرب للحقيقة منه للوهم فتتمتم وهج " ماذا افعل .. اشعر اني تهت !"






تصميم كاردينيا 73
www. rewity .com

بقلم كاردينيا 73

التمعت عينا جمانة بالمكر وهي ترد عليها "كما علمتك سابقا نستمر بنفس الخطة .. بل في الواقع أظننا حققنا نصرا وها هو يعلنها موافقة صريحة ان تذهبي للعاصمة بعد اصراره على الرفض سابقاً .. اذن هادنيه .. قولي له انك موافقة على مبدأ الخطبة فقط حتى تنهين الدراسة .. واعطي السبب كي لا تنشغلي بالزواج والانجاب.."

بدت وهج مترددة خائفة محتارة .. بدت في قمة التشوش وعدم القدرة على اتخاذ القرار..

هدفها يعميها وحلمها الذي انتظرته كثيرا يشغلها عن التفكير بحيدر بشكل واضح وجدي .. تساءلت وهي تتخبط " اذن اقبل ؟"

ابتسامة صغيرة للغاية ترتجف على جانب فم جمانة وهي ترد عليها " خطبة فقط يا وهج .. اياك وعقد قران وزواج ... ان حصل عليك فلن يجعلك تخطين نصف خطوة خارج القرية .. هل فهمتِ ؟ "

فتهز وهج رأسها ب(نعم)

***

حديقة دار الاسدي .. بعد ساعة ..

العرق يتصبب من جبين رغد وهي تغمض عينها اليمنى وتركز باليسرى على الهدف امامها .. سلاح ابيها مثبت بالطريقة الصحيحة بين كفيها الاثنين .. أطلقت فأصابت الهدف ..

عرافة تراكـ في الفنجان قصير كاردينيا 73 www.rewity.com
عرافة تراكـ في الفنجان قصير كاردينيا 73 www.rewity.com

انه المرة الثانية التي تفعلها هذا الصباح من مجموع عشر رصاصات اطلقتها ..

تشعر بالدماء في عروقها تفور انفعالا واثارة ورضا.. لم تكن تظن يوماً ان الرماية ممتعة لحواسها هكذا ..

أرخت ذراعها الايمن وهي تحمل السلاح بينما ترفع يدها اليسرى لتسمح العرق عن جبينها..

تربيته حانية تعرفها فتلتفت لوجه زادة تبتسم لها تلقائيا وتأخذ منها قدح ماء بارد يخفف عنها الحر ..

شكرتها وهي ترتشف من الكأس عندما لمحت عيناها حضورا منفراً لامها ..

أبعدت رغد الكأس عن فمها بينما تكاد تضحك من تحفز زادة لحمايتها ..

كم تود ان تخبرها ان زمن الخوف ولى .. لم تعد تخاف حتى من الموت نفسه فكيف تخاف من قساوة التي انجبتها كرهاً لهذه الدنيا ..

رفعت عينيها للسماء الزرقاء الحامية فتكاد تتبسم وهي تشعر انها تصل العنان بين الغيوم..

" بدلا من وقوفك في الحر هذا لتتعلمي الرماية اذهبي واغتسلي واستعدي لزوجك يا غبية .. اهتمي ببشرتك وجمالك بدلا من حرق وجهك بالشمس التي تطالعينها بفخر مستفز هكذا ! "



بقلم كاردينيا 73 www.rewity.com

بقلم كارديا 73

كانت كلمات امها الحانقة الساخطة الساخرة تصل مسامعها دون ان تمس مشاعرها بشيء .. التحرر من الألم نعمة .. وقد تحررت من ألم من ظلموها وألم من كسروها وألم من خدعوها .. انها تنهض .. ومن ينهض بعد وقوع اوشك ان يقتله يعرف معنى الحياة وقيمتها اكثر من اي انسان اخر ..

هبطت رغد بنظراتها من السماء الى وجه امها لتسألها بهدوء تام " ماذا كنت تفعلين في غرفة وهج الطيب امي ؟"

للحظة بدت جمانة مصدومة .. لكنها فقط لحظة سرعان ما تجاوزتها لترد على ابنتها بتوبيخ ضمني " ماذا كنت افعل ؟! اتسلى بالكلام معها بدلا من ابنتي التي تنبذني .."

عينا رغد تنظران في عمق عيني امها تبحث فيهما عن اجابة وهي تقول لها " هي ليست المرة الاولى التي اراك فيها تدخلين غرفتها "

فترد جمانة وهي تتهرب بالسخرية وادعاء الحنق " ما شاء اللّه .. منذ متى ترين ما يحصل من حولك ؟! وهل بت جاسوسة علي يا ابنة بطني ؟ لا ينقص الا ان توجهي سلاحك هذا في وجهي ! "

أعطت رغد الكأس الفارغ لزادة ..







عرافة تراك في الفنجان
قصير كارديا 73 www.rewity.com
قصير كارديا 73 www.rewity.com

لم تشغلها امها بادعاء الغضب منها .. كلهم يظنون انها ما زالت نفس الـ(رغد) المنبوذة والهائمة في نفسها تبحث عن خيط أمل ينجدها من تعاستها.. لقد وجدت الخيط .. لتكتشف انه ليس بخيط بل حبل متين ممدود لا تقطعه يد بشر .. وقد تشبثت به ليخرجها من ظلمات التيه لنور الهداية .. والهداية تنير البصيرة .. تجعل رؤية ما حولك اوضح وتفاصيلها أدق ..

قالت رغد اخيرا بنبرة جدية " حذاري امي من مغبة اي دسيسة تحيكين لها .. انا لا اعرف ما تفعلينه مع وهج لكني اشعر بوجود امر ما .. "

بقلم كاردينيا 73

بدت جمانة كمن تعجز عن الرد وهي ترى هذه الثقة وهذا الهدوء والمنطق اللذان تتكلم بهما رغد .. كانت المرة الاولى التي ترى فيها ابنتها هكذا .. بينما تضيف رغد وهي تقترب من امها " ألم تكوني تحذرينني دوماً من ان افعل امرا قد يكلفك انت خسارة وجودك هنا ؟ جاء دوري لأحذرك من مغبة أفعالك ودسائسك.. حذاري من عبد الهادي لأنه لن يرحمك .."

لم تحتمل جمانة لتفلت اعصابها وترفع كفها هادرة بشتيمة " اخرسي يا بنت ال ..."

قبل ان تمس كفها خد ابنتها كانت رغد تمسكها من معصمها بقوة رادعة ..



قصيرة كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراكم في الفنجان

تحدق الام مذهولة في عيني ابنتها الصارختين بغضب قديم باتت تحكم السيطرة عليه وتحجمه لتقول رغد بعدها بصوت خافت حمل الكثير من المشاعر " لن تمدي يدك علي مرة اخرى .. ابدا لا تكرريها .."

تحاول جمانة تخليص معصمها وهي تهدر في ابنتها " هل جننت يا رغد ؟! اتركي يدي.."

شعت عينا رغد وهي تقول بإباء وقوة " انا اسمي رغد العيش .. الاسدي.."

بعينين متسعتين تحدق جمانة في ابنتها ولا تصدق ما تراه فيها ..

اخيرا تراخت يد رغد عن معصم امها لتطلقها ثم تتحرك متجاوزة اياها وزادة تتبعها ..

تحدق جمانة في معصمها والذهول ما زال يشلها فيسمرها مكانها .. اخذت انفاسها شيئا فشيئا تتسارع من انفعال يغزوها ..

لقد فقدت السيطرة على ابنتها ولم تعد بقادرة على احكام قبضتها عليها باستخدام العنف والضرب كما كانت تفعل دوماً ..

الامور كأنها تفلت منها في كل اتجاه وستكون الخاسرة الوحيدة في دار الاسدي .. لكن لا .. لن تخسر مجددا ابدا ...!

***





عرافة تراكَ في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

المستشفى العام

تدخل غرفة استراحة الاطباء فتتردد خطواتها للحظة وهي ترى فراس يجلس وحيدا هناك يحتسي القهوة ..

أطرقت وهي تتحرك بهدوء وصمت لتعد القهوة لنفسها هي الاخرى بينما تسمع صوت تحرك الكرسي يتبعها صوت خطواته ..

ما زال قلبها يتألم منه .. ما زال قلبها يخاصمه وهو يعلم بهذا .. منذ الصباح كلما التقته عرضيا في أروقة المستشفى او غرفة الطوارئ تغير اتجاهها لتبتعد او تغادر او تتجاهله كلياً..

وقف جوارها وهو يسأل برقة " ألن تلقي حتى تحية الصباح ؟"

اطفأت رغد النار تحت القهوة وتحركت ببعض الحدة وهي ترد عليه " عذرا لدي عمل .."

خطفت يده لتأسر يدها تمنعها الابتعاد عنوة بينما يتساءل بصوت أجش " أ تخاصمينني جدياً يا ريم الفلا .."

رفعت نظراتها لوجهه وهدر قلبها مهتاجاً في صدرها لتقول بعنف الانفعال الذي يسيطر عليها منذ الامس " لو سمحت.. انا هنا الدكتورة رهف .."





عرافة تراكـ في الفنجان قصير كاردينيا 73 www.rewity.com
عرافة تراكـ في الفنجان قصير كاردينيا 73 www.rewity.com

حاولت نزع يدها لكنه لم يحررها بل ناداها

ببعض الحزم الرقيق " رهف.."

عاودت محاولة التحرر وهي تهمس بخشونة

" اترك يدي ..اتركها فراس .."

هذه المرة كان أشد حزماً وهو يقول

" انظري الي .. ان كنت تحملين الشجاعة التي

اعرفها انظري الى وجهي وانا اكلمك .."

رفعت عينيها اليه فيطل من نظراتها ذاك

الألم الذي ابقاها يقظة لساعات الليل ..

لقد حاول الاتصال بها ليلة الامس لكنها

اغلقت الهاتف دون ان ترد عليه واطفأته تماما..

قال فراس وهو ينظر لعينيها المتعبتين متيماً

" عندما تهدأ الامور بالقرية وترفع حالة

الطوارئ سنتكلم مطولا عن عائشة .."

تزم شفتيها وهي تحيد ببصرها بعيدا عنه

بينما يضيف هو " سأكتفي بالقول الآن انها

تستحق تعاطفك واحترامك بل حتى

محبتك .. هي ليست منافسة لك سواء أ

كانت حية او ميتة .." تشعر بضعف ليكمل

فراس برعشة صوت " انا احبك انت واموت

بك انت .. واحيا بك انت وحدك .. وما بين

الحياة والموت لن يكون الا .. انت .. حالتي

طبياً تحتاج انعاشاً فوريا بامتلاكك .."



عرافة تراكي في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كارديا 73

تشعر بالدوار وقلبها يكاد ينفجر خلف أضلعها ودموعها تكاد تجري تأثرا وحاجة اليه وهياماً مجنوناً به .. كلها بات متمرداً على هذا الانتظار المستحيل .. تريد أن تكون له ويكون لها .. ان تقتل الانتظار بتحقيق ما هو من حقها وحقه .. خطوات متعجلة قادمة جعلت فراس يترك يدها فورياً و يتحرك مبتعداً عنها بينما تدخل ممرضة تناديه بلهاث

" دكتور فراس .. هناك عجوز في غرفة الطوارئ ولا ترضى ان يعاينها غيرك .."

خسف قلبه وهو يتحرك مهرولا ولسانه يتمتم الاسم " عجمية ..؟" ورهف في اثره تلحق به..

***

غرفة الطوارئ

يغلق فراس الستارة بينما يغمز خفية لرهف التي كانت تحاول تهدئة روع نسرين بعد ان ارعبتها حماتها وهي (تدعي) ضيق تنفس!

تخصر فراس وهو يطالع عجمية التي تجلس على سرير الفحص بكامل صحتها تنظر اليه ببراءة ماكرة مغيظة .. تلمع عيناها كالجواهر فتبدو محببة للقلب بل تكاد تخلب لبه .. يكتم ضحكته وهو يقترب منها ويلحظ انها ترتدي فردة جوارب ملونة في قدمها اليمنى بينما اليسرى حافية ! وقد تركت خفيها على الارض دون اهتمام ..





قال كإقرار بالأمر الواقع " انت لا تشكين من شيء ! لا ضيق تنفس ولا ازمة قلبية .. وقد أثرت رعب زوجة ولدك المسكينة دون طائل فقط كي تجعليها تأتي بك الى هنا .. في الواقع ارعبتني انا اكثر منها يا عجمية وجئتك راكضاً من اول المستشفى.."

تعبس عجمية وهي تشير بأصبعها الى قدمها الحافية قائلة " الا ترى قدمي ! توجعني .. هناك بثرة كبيرة فيها .. ليس ذنبي ان نسرين لا تفرق بين شكوى ألم بثرة وشكوى ضيق تنفس ! سمعها ثقيل ربما وتحتاج لمعاينة من تلك الطبيبة التي تلاحقها .."

اقترب فراس أكثر وهو يهز رأسه ضاحكا ثم انحنى ليعاين قدمها عن قرب فلا يجد فيها اي اثر لبثرة او ما شابه فيرفع وجهه الى عجمية قائلا " بثرة كبيرة ؟! أمتأكدة من وجودها لأني لا اراها " ترد عليه موبخة " اي طبيب انت؟! تحتاج لفحص بصر بشكل مؤكد .."

فيعتدل بوقفته قائلا بضحكة" وانت الا تحتاجين لنظارة طبية ؟ غريب اني لم أرك يوماً ترتدينها ! "

فتنظر في عينيه لتخبره بصوت خافت كأنها تسره بسر " الا تعلم اني زرقاء يمامة الشيوخ .. ارى من على مسيرة اربعة ايام .."





www.rewity.com

يناظرها مدعياً الجدية وهو يتذكر ما قرأه سابقا فيرد عليها " سمعت ان زرقاء اليمامة النجدية كانت ترى الشخص من على مسيرة ثلاثة أيام.." فتتفاخر عجمية قائلة " هذا صحيح .. انا افوقها قدرة .."

ينفجر فراس ضاحكاً بينما تعبس عجمية من جديد لتعاتبه بالقول " أ تتهرب من زيارتي يا فارس ؟ عار عليك ان فعلتها ! "

يحاول مراضاتها وهو ما زال يضحك " عجمية كنت فقط أ.." تقاطعه بمزيد من العتب "كم يوما مضى وانا انتظرك وانت ملهي عني ومنشغل بما لا يعلمه الا اللّه .." يحاول مجددا ان يعتذر " انا آسـ.." فتعاود هي المقاطعة لتهدر به بحنق " هل يجب ان اقطع كل هذا الطريق لأراك .." يتنهد ثم يتساءل بابتسامة حلوة ملأت وجهه " كيف أراضيكِ ؟" اشارت بسباتها وهي تقول " اولا افتح هذه الستارة البشعة .. لا اطيق الاماكن المغلقة الضيقة .."

يتحرك فراس لينفذ مطلبها ثم يعود اليها قائلا " هكذا افضل ؟ " تهز رأسها بحبور ثم تسأل فجأة " هل شممت رائحة العود ؟"

يرد فراس ببساطة " لا .. " ثم يركز في عينيها كيف أخذت تتوهج بتلك الطريقة الخاصة وهي تقول بنبرة خافتة " انها تنتشر في القرية فكيف لا تشمها ؟! "



عرافة تراكِ في الفنجان
بقلم كارديا 73
www.rewity.com

يقف فراس قبالتها ونظرات عجمية هامت

بعيدا عنه لتضيف " تشمها في الريح وتجدها

ملتصقة بأغصان الشجر ..

تلتقطها الاوراق ويغار منها الزهر .."

يسايرها فراس وهو بكامل انتباهه فيسألها

" هل ترينها ام تشمينها فقط ؟"

ما زال الوهج مشعاً من تلك الزرقة النادرة

فترد عليه " اشمها .. وارى حاملها .. "

ثم تتسع عيناها أكثر وكأنها ترى امراً مهولا

لتصفه بكلماتها التي تحمل عبق الطلاسم

"حصان بري ضخم لا يعرف السكون والهوْن

كوحش مخيف متجهم داكن اللوْن ..

يخدعك بهيئته ويحتار امرك في هويته ..

بصيرتي لا تدركه لكن حدسي يتبعه..

انه العائد وله ثأر يطلبه

والعود دوماً مرساه وموجعه "

عقله كطبيب يتنبه لحالة يتابعها باهتمام..

لم يسجل سابقاً انها تشم ايضا بعض تفاصيل

رؤياها .. يحاول استفزازها ليرى ردة فعلها

فيقول بنبرة مشاكسة " أترين كل هذا يا

زرقاء يمامة الشيوخ ؟ "





عرافة تراك في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراك في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

ما زالت تنظر باتجاه مبهم وكأنها تنظر لما خلف فراس فتقول له وهي ترفع عينيها اليه فجأة " حتى امثالك من قصيري النظر يستطيعون رؤيته .. كل ما تحتاجه ان تلتفت للخلف فتراه مثلي .."

ومع جملتها هذه ارتفع هدير رجل منفعل وهو ينادي " أما من احد هنا يستلم الطفلة ؟! اين الاطباء ؟! اين الممرضات ؟"

تحرك فراس في استجابة فورية نحو ذاك الرجل الضخم على نحو غير مألوف ..

يسأله وهو يستلم الطفلة الصغيرة المرتجفة وهي تحدق بمن يحملها في وجل أخرس لسانها

" هل هي ابنتك ؟ ماذا حدث لها ؟ "

يسلمها الرجل الضخم اليه وهو يفسر له

" ليست ابنتي بل طفلة وجدتها في طريقي .. أظنه طلق ناري أصاب ساقها .."

يتحرك فراس وهو ينحني ليهمس بكلمات مطمئنة في اذن الصغيرة التي انفجرت فجأة بالبكاء تشكو من ألم ساقها المصابة وذاك العملاق الضخم بدا للحظة محتارا لا يعرف كيف يتصرف ..

أ يقف مكانه ام يذهب مع الطبيب الذي يضع الطفلة على سرير الفحص ؟!



عرافة تراكي في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www.rewity.com

في لحظة التقت نظرات صفوان الحائرة

بنظرات عجمية المتفحصة .. واللحظة طالت

وعينا عجمية مذهولتان تتسعان لتستوعب

هذا الكم المهول من الخطوط النارية

المتشعبة التي تحيط بحامل العود ..

تمتمت بصوت أجش " يا اللّه ! "

كان صفوان يحدق في تلك العجوز الغريبة

الجالسة على احد اسرة الفحص تبادله

التحديق بعينيها الغريبتين .. ثم يعلو صوتها

حتى يصل مسامعه ويثبت قدميه على الارض

فلا يرزح موضعه ..

" الانتظار .. كالشوك في الصدر

كمراكب الاسفار في ليلة ظلماء لا ينيرها

الا البدر

تحملنا عنوة وتدفع اشرعتها ريح الحرمان او

ربما الغدر

الانتظار هو عهد غير مضمون .. وافتراق غير

محسوم .. هو المنفى بلا منفى فيا ربي منك

الصبر "

في اللحظة التالية انكمشت عجمية على

نفسها بظهرها المحني كطفلة تبحث عن

اختباء بعد ارهاق بينما صاحب العود يصوب

نظراته اليها في ذهول..

***





قصص كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراكِ في الفنجان

تهطل دموع نسرين من الفرح والدكتورة رهف تحتضنها مهنئة " مبارك يا نسرين .. مبارك "

لم تستطع نسرين ان تنطق بكلمة لكن قلبها بالحمد والشكر ينبض .. ابعدتها رهف عنها وهي تبتسم لوجه نسرين الباكي فتمسح دموعها وتقول بمناغشة " في النهاية حماتك فعلت خيراً إذ احضرتك عنوة الى هنا لنستغل الفرصة ونجري الفحص .." تهز نسرين رأسها وما زالت عاجزة عن الكلام بينما تفكر ان العمة عجمية لها طرقها العجيبة التي لا يفهمها غيرها من البشر ..

***

دار ذياب الضاري

في الباحة الخارجية الترابية يمسك ذياب بعصا من الخيزران يحرك فيها حبات التراب الناعمة فيرسم خطوطا متشابكة بينما اخوه مروان يتساءل بتشنج " ماذا سنفعل يا ذياب ؟"

لا يرد ذياب وهو يرسم تلك الخطوط فيعاجلهم خلفان الاصغر بالاقتراح " دعنا لا ننتظر اكثر ونضيع الوقت .. فلنقتل حمدان ونلبسها بابن عمه القبيح.."

رفع ذياب وجهاً عابسا وهو يوبخ اخاه بالقول "صه! ألا تكف عن افكارك المتهورة هذه؟!"




عرافة تراكِ في الفنجان قصص كاردينيا 73 www.rewity.com
عرافة تراكِ في الفنجان قصص كاردينيا 73 www.rewity.com

بقلم كاردينيا73

لكن مروان يقترب بتوتر واضح لينظر في عيني اخيه ذياب قائلا بتوتر " ربما ما يقوله خلفان هو الحل يا ذياب .. لا ارى مخرجاً اخر.."

ثم مرت نظرة خاصة بينهما ليضيف مروان بإلحاح " الشيخ عبد الجبار سيجد في صفوان منفذا ليرفض ما عرضناه عليه سرا .. بل ربما سيتخلصون من حمدان ويدعمون صفوان للمشيخة فنخسر كل شيء.."

يطرق ذياب من جديد ويعاود رسم الخطوط العشوائية بالعصا ثم يقول " دعنا ننتظر قليلا حتى اقلبها في راسي جيدا.."

ما أن قالها حتى تناهت لمسامعهم هم الثلاثة صوت حوافر حصان .. تلتفت الرؤوس للقادم نحو بوابة بيت ذياب المفتوح والحارسان اللذان يقفان عندها يرفعان السلاح نحو القادم على ظهر الحصان بتأهب ..

يتقدم ذياب متجهم الوجه حتى وصل منتصف المسافة بين وقفة اخويه والبوابة ليستطلع ذاك الفارس القادم اليهم ..

فارس شديد الضخامة فوق صهوة حصان أشهب يناسب ضخامة من يمتطيه .. رأسه للشمس دون عقال او كوفيه لكنه يرتدي الجلباب البدوي وعندها تمتم ذياب بوجل وهو يميز وجه الفارس وسحنته " لقد جاءنا بنفسه .."



عرافة تراكم في الفنجان
قصة كاردينيا73
www.rewity.com

تسمر مروان مكانه ما بين غضب مكبوت وخوف مهول بينما يعبس الاصغر خلفان ويتوتر متحفزا.. أشار ذياب لرجليه عند البوابة ان يفسحا الطريق كي يدخل صفوان الضاري دون اعتراض او ممانعة ..

يخفف صفوان من سرعة حصانه وعيناه تمران على الاخوة الثلاثة الذين تراصوا في وقفتهم المتوجسة وهو يتقدم نحوهم..

الشمس تضرب على بشرته الداكنة بينما يبرز بياض اسنانه في تكشيرة وهو يقول

" يا محلى استقبالكم لي يا أبناء عمومتنا.."

تتقبض كفا مروان بينما يرد ذياب

" الحمد لله على السلامة مرة اخرى يا ابن الضواري .. حللت اهلا بداري ونزلت سهلا.."

ضحكة قصيرة ساخرة من صفوان وهو يوقف الحصان ببراعة ثم يترجل عنه .. ثم أخذ يربت على ظهره الابيض المرقط بالرمادي وهو يقول بنبرة خافتة تتعالى منها عدائية مرعبة

" لن تصدق يا ذياب لمن قلت نفس الجملة وانا استقبله بداري في الغربة !"

ينكمش الاخوة على بعضهم بينما يتساءل ذياب بتوجس " من ؟" يلتفت صفوان برأسه وبعينيه الخضراوين المشعتين بالعنف رد " من يفترض اني.. قتلته.. قبل اثني عشر عاماً!"

عرافة تراكـ في الفنجان
قصر كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراكـ في الفنجان
قصر كاردينيا 73
www.rewity.com

الرؤيا الثالثة عشرة

ينكمش الاخوة على بعضهم بينما يتساءل ذياب بتوجس " من ؟" يلتفت صفوان برأسه وبعينيه الخضراوين المشعتين بالعنف رد " من يفترض اني.. قتلته.. قبل اثني عشر عاماً!"

شحب وجه مروان وهو يطبق فكيه بينما ذياب يردد بذهول " التقيت بـ..جابر ؟! اين ؟!"

يترك صفوان حصانه وهو يتقدم ناحيتهم بنفس العنف الذي يشع من عينيه ليصدمهم بما لم يتوقعوه يوماً من مفاجئات القدر

" نعم .. هل تصدق ان يختار (...) دون عن باقي البلدان كي يطلب علاجا من مرض الاعصاب الذي ألمّ به ؟! البلد حيث كنت اعيش واعمل كالكلب المنفي .."

يرفع صفوان قبضتيه بعنف كأنه يتأهب لدك رؤوس الاخوة الثلاثة ببعض لكن ذياب يتدخل وهو يرفع كفه ليشير لرجليه عند البوابة ان يظلا مكانهما بينما يُلين من نبرة صوته ليحاول امتصاص غضب صفوان بالقول

" اهدأ صفوان .. دعني أشرح لك .. هناك امور لا تعرفها .."




www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

هدر صفوان وهو يشير بسبابته بمزيد من العنف الذي يشع من كل جسده المخيف الضخم " ماذا تشرح لي ؟! انت واخوك مروان يفترض انكما دفنتما جابر تحت التراب في الليلة ذاتها .. هل تذكر ما اخبرتماني به وانتما تهربانني خارج القرية تحت جنح الظلام وتمنحانني الكثير من النقود .."

كان مروان بحال لا يوصف .. عقله يعمل ولا يسعفه .. لا احد يشعر بما يعانيه اللحظة الا اخوه الاكبر ذياب وقد اخذ ذياب على عاتقه ان يبتدع اي كلام مقنع فيرد على صفوان بالقول " لم ندفنه بل تركناه حيث هو وانشغلنا بتهريبك ليلتها وعندما عدنا لندفن الجثة لم نجدها ! ولم نعرف ماذا حدث الا في صبيحة اليوم التالي .. يبدو انه استفاق من نفسه وساعده احدهم ليصل داره ويعالجوه من جرح رأسه .."

لكن صفوان لم يهدأ بل زاد غضبه وهو يتهم ذياب بالقول " لكنك اكدت لي الامر .. قلت انه مات .. دفعتني لأهرب ساعتها وطلبت مني ان انسى قرية الشيوخ وما فيها .. هربا من ذنب عظيم لم يكن الا وهماً في رأسي انا.." قال جملته الاخيرة وهو يضرب بكفه على جانب رأسه فيبتلع ذياب ريقه بصعوبة بينما يحاول التبرير من جديد بالقول " لم نكن نعرف اين ذهبت لنخبرك انه ما زال حيا .."



عرافة تراكِ في الفنجان
قصيدة كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراكِ في الفنجان
قصيدة كاردينيا 73
www.rewity.com

عندها ابتسم صفوان ابتسامة فيها اتهام صريح وهو ينقل نظراته بين الاخوين قائلا بسخرية " نعم لا تعرفان ! فقد اكدتما علي ان لا ارسل اي شي لكما او لأي شخص آخر في القرية .. حذرتماني حتى من الاتصال وقلتم انكما تفعلان هذا لمصلحتي ومصلحة العشيرة حتى لا اخزيها واسود وجه عمي.. اليس هذا ما ادخلتماه في عقلي وانا ابن الثالثة والعشرين!"

فجأة نار من نوع اخر شبت في عينيه وهو يمد كفيه الضخمين ليمسك بخناق ذياب قائلا بصوت خافت يحمل عذابا يمزق حشاه " ماذا حصل لها بعدي يا ذياب ؟ جابر تهرب من سؤالي عندما سألته عنها.. لكن انت تحديدا سترد علي .. هل ظننت اني مت كما يظن الجميع في القرية ؟! ماذا فعلت حين اختفيتُ فجأة ؟! " عينا ذياب طرفتا لأخيه مروان بينما الاصغر خلفان ينكمش اكثر وهو لا يعرف كل التفاصيل لكن يستشعر بوجود أمر عظيم أبعد مما قاله له اخواه..

يتمتم ذياب وهو يدعي عدم الفهم ليكسب مزيدا من الوقت ليفكر" من .. تقصد ..؟"

يهزه صفوان وهو يهدر بحرقة مخيفة " الا تعلم من اقصد حقا ؟! من تركتُ القرية لأجلها .. من لم احتمل مواجهتها بفعلتي اني قتلت اخاها بيدي هاتين.. دلال يا ذياب .. دلال.. "

عرافة تراكر في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www.rewity.com

فجأة علا صوت مروان وقد انفجر دفعة واحدة ليصرخ " اسمها دليلة وليس دلال .. ولا تعاود نطق اسمها !"

تراخت قبضتا صفوان عن ذياب وهو يحرك رأسه باتجاه مروان ليتساءل بتحدٍ" ولم لا أفعل! الكل يعرف من هي بالنسبة لي .. ام هل ستمنعني انت يا مروان لأنها ابنة خالك ؟! "

صرخ مروان وقد اتسعت عيناه في جنون " نعم امنعك .. لكن ليس لأنها ابنة خالي فحسب بل لأنها.. زوجتي .."

كان خلفان يتابع ليستوعب هول الموقف .. بينما صفوان يترك ذياب تماما ليتحرك ببطء ناحية مروان هامساً بصوت خافت غير مصدق " زوجتك ! انت تزوجت دلال ؟!"

كان مروان يتنفس بصعوبة وهو يرد عليه بغضب مضاعف " قلت لك لا تنادها دلال .. وكف عن هذا الكلام .. هي زوجتي انا .. وابنة خالي انا.. وليس لك أن.." لم يمهله صفوان ليتم كلامه فأطبق عليه بكفيه الضخمين حول رقبته صارخا بغضب مارد خرج من قمقمه " سأقتلك .. سأقتلك اللحظة .."

كان الامر جنونيا وصفوان يخنق مروان بينما ذياب وخلفان يحاولان ابعاده عن اخيهما فلا ينجحان وكأنه جبل راسخ لا يتزحزح ..




www.rewity.com

يكاد مروان يلفظ انفاسه عندما صرخ ذياب برجليه عند البوابة فركضا من فورهما نحو جمع الرجال وسلاحهما موجه لرأس صفوان ليقول ذياب بأنفاس متقطعة " اتركه صفوان.. فوهتا بندقيتين موجهتان لرأسك .. لا تدفعني لهذا.. اتركه .. سيختنق .. سيزهق روحه بين كفيك .. انها قسمة ونصيب الا تفهم ؟ ان لم يكن مروان من تزوجها لتزوجها اي رجل اخر من عشيرة الضاري او اي عشيرة اخرى .. اتركه والا سأعطي الامر بقتلك .."

كان العرق يتصبب من صفوان وعيناه غامتا وكأنه لم يعد يرى حاضره بل عاد للماضي ليحدق في صورة دلال التي حفظها في قلبه وروحه .. تتأوه روحه تلك وهي تلفظ اسمها .. دلال الحُسن .. رباه .. ما هذا العذاب ؟

فجأة حرر مروان ليدفعه ويوقعه ارضا وهو يسعل ليستعيد الانفاس فيهبط خلفان الى اخيه يطمئن عليه بينما ذياب يواجه برعب هذا الموقف الجلل .. اخيرا قال صفوان بصوت أجش وصدره يعلو ويهبط في انفعال مجنون

" انت محق في أمر واحد .. لو لم يكن اخوك النذل من تزوجها لكان فعلها اي رجل اخر .."

ثم رفع رأسه وبحركة من كفه ضرب فوهتي البندقيتين للحارسين وهو يقول بصوت خافت



"انا لا اخاف رصاصة من سلاحكم .. فانتم لستم رجالا تواجهون .. وان اصابتني يوما رصاصة انتم مصدرها فستكون رصاصة غدر في جنح الظلام .."

ثم تحرك ناحية حصانه تكاد ساقاه لا تحملانه من شدة الوجع في قلبه .. لكنه صامد مرفوع الهامة رغم انكسار روحه ليمتطي حصانه وهو يضيف " حسابنا طويل يا ابناء العمومة .. ننهى خلافات العشائر ونوقف الدم ثم ..." وترك الجملة معلقة بكلمة (ثم) وينطلق بحصانه يعدو ويعدو بجموح كأنه يحاول أن ينجو بروحه ..

اخيرا وجد نفسه وحيدا وسط البرية فأوقف الحصان وترجل منه ثم أحنى رأسه ليسند جبينه على ظهر الحصان ويهمس بوجع " تجلد يا صفوان .. تجلد .. كنت تعرف داخلك ان امرا كهذا حدث .. انها اثنا عشر سنة .. "

يغمض عينيه بقوة وهو يضيف بجزع " دلال اليوم في الثانية والثلاثين .. ماذا كنت تريد منها ان تفعل ؟!" لتعذبه صورة اخرى وهو يراها تحمل اطفالا ليسوا من صلبه ! لم يحتمل وهو يرفع رأسه للسماء ويطلق صرخة رهيبة .. ثم ظل يصرخ ويصرخ حتى شعر بتمزق حنجرته ..




قصبر كاردينيا 73 www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

ليعاود امتطاء حصانه وينطلق من جديد حول البرية ثم رجع للقرية وبدلا من ان يدخل الى عمقها آثر الذهاب الى المقبرة التي تقع على اطرافها فزار قبر امه ثم قبر ابيه وعمه .. وهناك استعاد كل سكينته وبرقت عيناه ليتذكر ما هو أكثر اهمية من وجعه و.. ثأره.. تذكر ما علمه اياه عمه محمد عن اهمية بقاء العشائر متكاتفة .. عن وأد الفتن وقطع اعناق موقظيها .. عن السند للشيوخ كي يحموا الناس ويشيعوا الرضا والامان ..

عن حرمة الارواح التي لا تعادلها حرمة ..

***

دار مروان الضاري .. قرابة الغروب

تجلس على اريكتها الصغيرة تمشط شعرها الاسود ووجهها يعمه الهدوء .. عيناها كحيلتان وبشرتها تميل للبياض اكثر من السمرة .. جمالها الذي يقدره البدو كثيرا اصبح لا روح فيه .. تعيش ايامها في قناعة البقاء لان اللّه اراد لها الاستمرار بالحياة .. فرضيت بالقضاء وامتثلت للقدر..

تملأ وقتها نهارا بتعليم فتيات القرية الصغيرات قراءة القرآن وغزل الصوف .. اما عصراً فتزور اخواتها وامها غالبا او تظل حبيسة غرفتها تشغل نفسها بأي شيء حتى لا تفكر بما يحصل داخل جدران بيتها ..



عرافة تراكِ في الفنجان
قصير كاردينيا 73 www.rewity.com
عرافة تراكِ في الفنجان
قصير كاردينيا 73 www.rewity.com

لا .. هو ليس بيتها .. بل بيت من فرضه القدر عليها زوجاً.. لن تسامح أبيها وأخيها جابر حتى الممات ..

وضعت دليلة المشط جانبا ثم أجفلت بقوة وظل تبغضه يجثم فجأة فوق رأسها .. بل فوق روحها !

رفعت وجهها لتراه .. يقف على بعد مترين لا اكثر وعلى وجهه امارات انفعال وفي عينيه نظرات تمقتها وتجعل قلبها ينقبض !

انها نظرات الوله والهوس مع حقد أسود ورغبة عارمة كي يكسرها لتكون طوعه..

تجاهلت ما تراه لتسأله بدهشة حقيقية

" مروان ! ما الذي أتى بك الساعة لمخدعي ؟"

فاجأها وهو يتقدم خطوة وعيناه تبثان رجفة في اوصالها وهو يقول بصوت مبحوح

" اشتقت اليك دليلة .. اشتقت لحليلتي .."

رمشت دليلة للحظة ثم عقدت حاجبيها لتقف على قدميها تبدي هدوء ظاهريا وتخفي ما يعتمل في نفسها من نفور ورغبة التقيؤ التي تفاعلت في جوفها وهي تتذكر مواقف مشابهة ..

لكن هذا المساء يبدو مختلفا .. ذكرها بأول ليلة من زواجهما الاغبر .. نفس النظرة بل اليوم أشد !





بقلم كاردينيا 73

حاولت التماسك وهي تتحرك لتتجاوزه قائلة بثبات مهزوز " اذهب لعروسك الصبية يا ابن عمتي .. لا يصح ان تهملها ولم يمض شهر على زواجكما.. ام ربما مللت منها باكرا عن سابقاتها وسترسلها لأهلها قريبا ؟ ان كان تخميني صحيحا فلا انصحك بفعلها .. فوالدها ليس بالهين .."

اغمضت عينيها نفورا وهو يمسك بذراعها يمنعها تجاوزه قائلا بحرقة عاشق مريض

" انت من تدفعينني لأفعلها كل مرة.. اريد ايلامك كما تؤلمينني.. كلما رفضتني أجن بالغضب فأبحث عن فتاة صبية اقهرك بها.."

فتحت عينيها لتواجهه بالقول المتهكم" انت تعلم جيدا ان زواجك من الصبايا لا يؤلمني في شيء فلا تتعب نفسك بهذه الاكاذيب .. "

اصابعه تعتصر ذراعها بينما تضيف هي وعيناها الكحيلتان تشعان بالازدراء " انا وانت نعلم جيدا لماذا تتزوج وتطلق خلال بضعة اشهر .. لكن حذاري يا ابن عمتي فرائحة كذبتك بحقي اني (عاقر) قد فاحت والمال لا يغلق الافواه تماما بل يجعلها مواربة.."

كانت هذه طريقتها الانسب لتغضبه وتبعده عنها لكن اليوم يبدو كأنه عاد بالزمن لعشر سنوات للوراء .. كأنه يريد ان يقنعها من جديد لترضى به .. ماذا حصل له ؟!



عرافة تراكم في الفنجان
قصبر كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراكم في الفنجان
قصبر كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

قال بذاك الهوس القديم " لماذا كل هذا المقت لي والنفور مني ؟! منذ اول ليلة بيننا قبل عشر سنوات وانت تكنين البغض "

وكأنه يعكس افكارها ! ما الذي جعله يعود للماضي الاليم .. لماذا يتذكر اليوم ما قهرها واذلها وكسرها قبل عشر سنوات .. لم تحتمل وهي تتذكر ليلة زفافها المشؤومة فهتفت به

" أو تجرؤ على التساؤل ! كل مرة عاشرتني فيها كانت غصب .. زواجنا من الاساس غصب.. ظللت لعامين تلح على ابي وتملأ رأسه بالأكاذيب كي يجبرني على القبول بك .. استخدمت اخي جابر ابشع استغلال في هذا .. حتى جعلتهما يشكان بشرفي ! سلبتني الحق ان اختار حياتي .. فرضت علي الزواج وانا لم أكن اريده ابدا .. لا منك ولا من غيرك .."

فاجأها بنظرات جنونية وهو يمسك كلتي ذراعيها بكفيه ويهز جسدها بعنف وشعرها الاسود يتناثر وهو يصرخ بها " كنت تنتظرين عودة الاموات اليس كذلك ! لم تنسي قط صفوان الوحش القبيح.."

كانت تحاول ايقافه لكن حالما ذكر اسم صفوان جن جنونها هي الاخرى وكأن الالم الذي ظل هامدا قد تفجر كبركان فترد على صراخه بصراخ

" اياك ان تنطق باسمه .. آآآه.."



عرافة تراك في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

كانت صفعة مدوية منه فرفعت دليلة كفها لخدها المصفوع ودموع تكاد تحرق جفنيها وهي تنظر بكره الى زوجها الذي تشوهت ملامحه بغضب أسود وطفح الخبث الذي فيه من عينيه وهو يقول لها بتشفٍ وانتقام

" ستظلين زوجتي انا حتى لو بُعث كل الاموات من قبورهم يا دليلة .."

ما زالت يدها على خدها تناظره من بين خصل شعرها المتناثر وتكاد لا تستوعب ما يجري ..

تمتمت " ماذا تعني ؟! ماذا حصل لك اليوم؟!"

لم تره بأبشع مما تره فيه اللحظة .. شفتاه اللتان ابيضتا تحركتا بصوت كالفحيح

" غدا ستعلمين من هو الميت العائد .." وقبل ان تدرك خطوته التالية أضاف " لكن قبل اكتمال غروب هذه الشمس سآخذ حقوقي كاملة منك يا زوجتي .."

وما إن قال جملته حتى هدر الماضي المذل عائدا بويلاته ومروان يمزق ملابسها دون رحمة ويضربها دون توقف كي يرضخ جسدها من شدة الانهاك فيأخذ رغباته منها بالقوة..

ونال مبتغاه بالذل نفسه الذي اراده لها .. مستلقية على السرير فتنقلب على بطنها تخفي وجهها .. عرق المقاومة اختلط بدموع القهر والخسارة.. ليتها تملك قوة الرجال لتمنعه فلا تخسر جزءا جديدا من روحها ..

عرافة تراكِ في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراكِ في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www.rewity.com

مر زمن طويل تصورت انها نسيت هذا الذل ..
لكن مروان أعاده في رمشة عين ..

يرتدي ملابسه وبكل السواد الذي يحمله
اللحظة مال اليها بفمه ليهمس قرب رأسها

" غيرت رأيي .. سأخبرك بنفسي والآن
تحديدا وانت هكذا ! مرمية عارية على
سريري وقد اخذت منك ما تعجزين عن
منعه.." تغمض عينيها بقوة .. هذا الحقير الا
يعلم ان لا خبر على الاطلاق سيؤثر ..

جاء صوت مروان ينضح بكل البغض وهو يقول
ساخرا " هل تعلمين من عاد من موته .. انه
صفوان .. صفوان الضاري .."

تجمدت دون حراك او شعور وكأن احدهم
رفع جسدها عاليا ثم ضرب به الارض سافلا ..

حتى الألم عجز عن جعلها تفقه ما قاله مروان
للتو .. وكأن مروان استحلى حالتها ليضيف

بمزيد من البغض ورغبة الايلام والتشفي ولو
بالكذب " اجل يا ابنة خالي .. صفوان حي لم
يمت .. لسنوات لم يفكر حتى السؤال عنك..
وها هو قد عاد غير مبال بمصيرك "

حتى اللحظة لا شعور ينتابها .. حالة
مستعصية وكأنها محتجزة في كابوس لا
ملامح له وتعجز عن توصيفه !



عرافة تراك في الفنجان
تصميم كاردينيا 73
www.rewity.com

كلمات مروان اللاحقة أتتها من بعيد وهو يقول بنبرة آمرة مهددة " ممنوع عليك مغادرة الدار .. لا زيارة امك ولا سوق ولا اي شيء اخر.. وان علمت انك خالفت اوامري يا دليلة سأجعلك حبيسة مخدعك هذا .."

ثم تركها ورحل وهي مسجاة على السرير كالقتيلة .. فقط صوت واحد ينعش بقية حياة فيها .. صوت لم تنس صاحبه كما لم تنس كلماته ..

" دلال الحُسن.. ولا حسن قبله او بعده يأمر ويتدلل.."

***

مساء بعد صلاة العشاء

مجلس الشيخ عبد الجبار

من يرى صفوان اللحظة وهو يجلس قبالة الشيوخ هادئا ثابتاً لا يصدق عظم ألمه الذي لم ولن يهدأ .. قال اخيرا وهو يوجه كلامه للشيخ عبد الجبار " جئتكم يا شيخ كمرسال صلح ورغم اني عدت القرية فجر اليوم الا اني لم انتظر حتى الغد لأوصل الرسالة .. الوضع خطير وعاجل وارواح الناس على المحك .. لأجل هذا الشيخ حمدان يريد حل النزاع وايقاف الدم والجنوح للعقل والتعقل .."

يرد الشيخ عبد الجبار ببعض السخرية




عرافة تراكِ في الفنجان
قصيرة كارديا 73
www.rewity.com

" وهل كان ينتظر عودتك ليحقن الدماء ؟"

في داخله كان صفوان يشارك الشيخ احساس الانتقاص من ابن عمه حمدان .. لكن الامر وقع .. واليوم حمدان لا يمثل نفسه بل يمثل عشيرة الضاري كلها .. وعشيرة الضاري يجب ان تحترم هيبتها .. رد صفوان بهدوء ونبرة حزم" الشيخ حمدان كان يفكر بالخطوة قبل عودتي .. هو احتاج فقط لمن يثق به كي يعينه.." تدخل الشيخ عمران ليقول بمودة وفخر ومديح " حمدا للّه على سلامتك يا صفوان.. انت ربيب الشيخ محمد الضاري بحق.." يتمتم صفوان بالشكر عندما مد الشيخ عبد الهادي كفه وهو يقول بعزم

" هات كفك يا صفوان.. تعطيني عهد عشيرة الضاري بالسلم وحقن الدماء امنحك عهد عشيرة الاسدي.. " وقبل ان يرد صفوان بشيء دعمه الشيخ عبد الجبار بالقول " ومعه عهد عشيرة الشيخ .."

تطلع صفوان لوجوه الشيوخ الثلاث واكفهم الممدودة ويشهد عليها اقرب رجالهم اليهم ممن حضر هذه الجلسة فتحرك صفوان من مجلسه وبادر ليمد كفه قائلا بكلمة رجال يعرفون معنى الالتزام بها " لكم العهد منا .. نحن عشيرة الضاري.." اجتمعت الاكف الخشنة لتسد عين الفتنة وتوقف نزيف الدم.

***



عرافة تراكي في الفنجان
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

دار الاسدي .. غرفة وهج الطيب.. اخر الليل

تجلس وهج في سريرها وهاتفها في يدها تقلب في صفحات الانترنت الخاصة بجامعات العاصمة .. يملؤها الامل انها في يوم ما ستلتحق في احداها .. يوم قريب .. قريب جدا كما تتمنى وتدعو .. ورغم هذا تشعر بوجود خطأ او ربما شعور ذنب بالإضافة لإحساس رهيب بالتشوش .. وكأن هناك ضباباً كثيفاً يجعلها تتخبط ولا تعرف خطوتها التالية !

طرقات على الباب جعلت وهج ترفع عينيها عن هاتفها لترد بسماح الدخول ببعض الدهشة ثم تتضاعف دهشتها حالما فتح الباب وأطلت زوجة اخيها ..

تحركت وهج من سريرها لتغادره وهي تتساءل بقلق " رغد ! هل هناك شيء ؟! "

ردت رغد وهي تتقدم بهدوء من ابنة عمها تطمئنها بالقول " لا تقلقي هكذا.. كنت بانتظار عودة عبد الهادي فاقضي الوقت بالحركة في الدار ومررت بغرفتك وعندما رأيت النور من تحت الباب فكرت الدخول .."

كانت المرة الاولى منذ اكثر من عام تتبادل وهج حوارا مع زوجة اخيها .. ولا تعلم لماذا شعرت اللحظة بقرب منها .. وربما هي حاجتها الداخلية لتكلم اي شخص .. الكل مشغول عنها وحديث العمة جمانة بات يسبب لها ضيقا وانقباضا ومزيدا من التشوش ..



عرافة تراكي في الفنجان
قصيركاردينيا 73
www.rewity.com

عرافة تراكي في الفنجان
قصيركاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كارديليا 73

تشير وهج نحو الاريكة في الزاوية وهي ترد على كلام رغد بلطف وبعض الدهشة والفضول " أ تنتظرينه كل ليلة ؟"

تهز رغد رأسها وهي تتقدم اكثر وتستجيب لدعوة وهج الصامتة للجلوس قائلة ببساطة

" منذ بدأ هذا النزاع والقتال لا استطيع النوم حتى اطمئن لعودته .."

تحدق فيها وهج بعجب .. لم تعد تعرف هذه الفتاة التي تكبرها بعام واحد .. لم تعد تعرف كيف تشعر حيال اخيها الشيخ .. لعام كامل كان دار الاسدي يحتفظ بأسرار واسرار وكلما سألت وهج يخرسونها بالزجر والامر..

ترا هل ستعرف يوماً حقيقة ابنة عمها التي عاشت طوال حياتها في العاصمة ليعيدوها في ليلة ظلماء ويزوجوها بالشيخ بعد اشهر من عزلها في دار المضيف !..

ارتفع صوت اطلاقات فتلتفت رغد برأسها كأنها تبحث عن اتجاه مصدرها ثم تقول بحدس " اظن الليلة الاطلاقات مختلفة.. اتمنى انها تحمل البشائر .."

تتنهد وهج وهي تشاركها الامنيات " اتمنى هذا .. لم أعد احتمل التوتر والحبس بين اربعة جدران.. حتى السوق وزيارة الاقارب مُنعنا منه خوفاً على حياتنا لأننا اهل بيت الشيخ الاسدي.."

عرافة تراكي في الفنجان قصيرة كارديليا 73 www.rewity.com
عرافة تراكي في الفنجان قصيرة كارديليا 73 www.rewity.com

قالت رغد فجأة " مبارك لك الزواج المرتقب من ابن عمنا.." توردت وهج وهي ترد بارتباك وبعض الشعور بالانقباض " هل وصلك الخبر؟! نحن لم نعلنه بعد.."

تراقبها رغد عن كثب وتشعر وكأنها تكبر ابنة عمها بأعوام كثيرة وليس عام واحد! تشعر بكل حدث مر في حياتها منحها عمراً وقوة وقدرة .. قالت اخيرا" حيدر رجل طيب .."

وكأن جملتها أثارت شيئا ما في داخل وهج .. ربما نغزت تشوشها بإبرة كي ينقشع .. فردت وهج ببعض الانفعال غير المقصود " وكيف تعرفينه انت ؟! "

ردت رغد بصدق وقوة بما تؤمن به " يكفي ان عبد الهادي يعرفه .. وانا اتبع ما يثق به اخوك واصدقه .."

اتسعت عينا وهج قليلا وهي تنظر لوجه رغد .. ابنة عمها التي طالما حبست نفسها في مخدعها تعلن بفم مُخرس عن رفضها لهم جميعاً ومن وصفتها الشيخة مليحة دوماً بالرعناء التي لا تستحق الشيخ كما كانت حديث همز ولمز بين نسوة العشيرة كلهن.. تكاد اللحظة تحسدها على هذه النظرات القوية الواثقة من عينيها .. يبدو جلياً ان رغد وجدت نفسها بعد طول تيه ومعاناة تجهل وهج اغلبها لكن تشعرها ..



عرافة تراكِ في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

وقفت رغد على قدميها معلنة انتهاء جلستهما وهي تقول " تصبحين على خير.."

ثم تحركت ناحية الباب ووهج تتبعها بتفكر.. تتمنى ان تصل هي الاخرى لقرار في حياتها ..

***

دار عبد الملك الشيخ

دخل عبد الملك وهو يخلع عباءته بينما تسأله نسرين " ما هذه الاطلاقات يا عبد الملك ؟!" بابتسامة زوال الهم وقرب الفرج رد عبد الملك على زوجته وهو يتقدم منها ليلثم ثغرها " انه العهد بالسلم يا بهجة عيون عبد الملك.. شيوخ عشائر الشيخ والاسدي والضاري وضعوا كفا بكف الليلة.."

تنظر اليه نسرين بفرح غامر وتدمع عيناها وهي تستبشر خيراً بهذا اليوم الذي حمل لها افراحا وافراح فتتمتم بالحمد " الحمد للّه .. الحمد للّه .."

لم يتنبه عبد الملك لتأثرها الشديد هذا بينما يبتعد ليخلع عقاله وكوفيته وهو يثرثر عما سيجري لاحقا " خلال ايام كل العشائر ستتبعهم بالاتفاق .. لا اظن الشيخ طالب الجبلي سيقف معاندا.. لكن التسوية والمصالحة لن تكون سهلة.. فالخسائر كبيرة من كل الاطراف .."

عرافة تراكـ في الفنجان
تصميم كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراكـ في الفنجان
تصميم كاردينيا 73
www.rewity.com

تمسح نسرين دمعة أفلتت على خدها وهي تلحق خطى زوجها وتقول " على الاقل بداية وندعو اللّه ان يتممها بخير.. لم اعد اطيق ما يحدث بقريتنا .."

التفت اليها عبد الملك برأسه ليتساءل " هل نامت امي ؟ لم استطع القدوم قبل الساعة .. لكني كلمت الدكتور فراس بنفسي الذي طمأنني انها تتدلل علينا فقط .."

تضحك نسرين ضحكة تعبر عن انفعالها بالفرح الذي تكتمه عن زوجها ولا تعرف كيف تبوح به لتقول مازحة ويدها المرتعشة تلامس ذراعه كأنها تطلب وصاله

" عمة عجمية محتالة يا ابن عمي .. كل ما ارادته ان تذهب للمستشفى لرؤية الدكتور فراس .. هل تصدق !"

تتسع ابتسامة عبد الملك على نحو مختلف .. فينظر لشفتي نسرين الرقيقتين وهو يجاريها بالهذر بينما كفه يتسلل لخصرها " دوماً كانت صاحبة رغبات مفاجئة تطير لها العقول .. لقد جننت والدي في زمانه .."

تنظر في عيني زوجها هامسة " رحمه اللّه .."

ثم يطول الصمت وعبد الملك يعقد حاجبيه برقة كأنه يتساءل عم ينتابها بينما اصابعه تتحرك خلف ظهرها فتناديه نسرين بارتعاش





" عبد الملك ..."

يرد بصوت مبحوح " يا روحه.."

قلبها يطير ..يطير .. كأنه عصفور.. فتقول مغردة بذاك الفرح " ذهابي للمستشفى اليوم مع عمة عجمية كان بشرى خير .."

صمتت وهو ينتظر بصبر لتكمل " الدكتورة رهف .. أجرت لي فحوصا وتحاليل .. انا.. انا.."

تجمدت اصابع عبد الملك ورغم تعثر نسرين لتوصل اليه الخبر لكن قلبه أعلمه قبل ينطقها لسانها اخيرا بكل الفخر" انا حامل بطفلك يا ابن العم .."

لم يشعر وهو بكف واحد يشد به على ظهرها أنه يكاد يرفع جسدها الضئيل عن الارض ..

يتمتم بقلب العاشق الذي صبر وانتصر وظفر " يا رب السموات العلا .. البشرى " تتشبث بكتفيه وهذه المرة دموعها أخذت تجري ليردد فمها اسمه بتعلق " عبــد الملك.."

كفاه جناحاها لتطير الى قلبه .. تضم بُشراها الى روحه فيحملها عبد الملك ولسان حاله يردد " البشائر هلت.. فيا رب البشائر لك الحمد فيما تعطي وتهِبُ بعد منعٍ .. ومن غير تخطيط ولا ميعاد منا تأمر بالجمعٍ.."

***





قصيرة كاردينيا 73 www.rewity.com تراكم في الفنجان
قصيرة كاردينيا 73 www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

اليوم التالي .. الصباح الباكر

تراقب بشرى عبر الشباك المطل على الباحة الخارجية لدار الشيخ عبد الجبار مغادرة ابنتها المتعجلة بهذا الوقت وقلب الام يُعلمها الى اين وجهة ابنتها ستكون.. منذ ايام ترى في عينيها التماعا وشوقا وتلهفا متأججا.. بدت مختلفة كلياً ولم تعد تراها رهف التي ربتها .. البارحة عادت بنبأ حمل نسرين ابنة الشيخ وقد رأت بشرى في عيني رهف شوقاً لتكون ام فأوجعت قلب امها عليها ..

الذنب بات يصفع بشرى على نحو يوقظ فيها ضعفاً قديماً كان السبب لرضوخها امام رغبة مرام الزواج من رجل متزوج وله طفل!..

فهل تستسلم مرة اخرى وتجازف كما جازفت مع مرام ؟ لكن هذه المرة الثمن اغلى .. اغلى من ان يحتمله قلبها كأم .. فرقة ابنتيها عن بعض هي اكثر مخاوفها في الحياة ..

" يا خالة بشرى هل صحوت باكرا على الاخبار الطيبة ؟" التفتت بشرى الى تلك الخادمة الصغيرة الحجم فوجدتها تبتسم بحبور يعكس كلماتها المبشرة فترد لها بشرى ابتسامتها وهي تتساءل بلطف " اية اخبار؟ اخبريني انت " تهلل وجه الخادمة وهي تقول بفرح حقيقي " السلام سيعود قريبا يا خالة .. البارحة مساء تعاهد شيوخنا على البدء بالصلح والسلام.."

عرافة تراكم في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www. rewity .com

عرافة تراكم في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www. rewity .com

انشرح صدر بشرى للخبر لتعبر عن انشراحها بالقول " الحمد للّه .. هذا فأل طيب .."

قالت الخادمة بثرثرة " الدكتورة رهف ايضا قالت نفس الشيء عندما استيقظت قبل ساعة.." فسألت بشرة بهدوء " هل أفطرت ؟"

لترد الخادمة " نعم .. في الواقع كانت تفطر عندما رن هاتفها وكلمت احدهم قبل ان تترك الافطار في منتصفه معتذرة بوجوب المغادرة .. اظنها حالة طارئة .. اعانها اللّه .. لقد بذلت جهودا كبيرة لتعين الجميع حتى ولو على حساب نفسها فلم تبالي بالتعب والاجهاد.."

تلتمع عينا بشرى بالفخر وهي تقول بخفوت "اجل .. هذه هي صغيرتي التي ربيتها .. تفكر بالجميع قبل نفسها .." ثم تعاود النظر من الشباك وهي تفكر بالقادم وتدعو اللّه ان يتم الصلح بين العشائر بأقرب وقت كي تجمع ابنتيها في جلسة صلح خاص عسى ان يتم هو الآخر..

رن هاتف بشرى ففتحت الخط ليأتيها صوت ابنتها مرام المتوتر وهي تصبح عليها وتسأل عن حال القرية فترد بشرى مطمئنة ان الصلح بدأ وربما خلال اسبوع او اكثر سيعم السلام وعندها يمكنهم جميعا الحضور للقرية ..

***



عرافة تراكي في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

بين البساتين

مترددة امام دعوة فراس لركوب (الادهم) فتصارحه بالقول " فراس انا خائفة ..لم أركب حصانا في حياتي .."

يبتسم لوجهها قائلا باسلوبه المقنع " لا تخافي وانت معي .. انا امسك باللجام وسأسير معك خطوة بخطوة .. الادهم مطيع ورائق المزاج غالبا واظنه يحب الفتيات الجميلات .."

تعبس رهف بينما تتنبه لرأس الحصان المائل نحوها يلامس بفمه جانب وشاحها ..

يضحك فراس بينما يغمزها مضيفاً " ألم أقل لك .. انه رسميا يتحرش بك .."

يتخفف عبوس رهف لتنظر الى وجه الحصان تستعطفه بالقول " حسن سأثق بك فلا توقعني.." ثم بارتباك تلف قريبا من فراس محرجة لأنها تحتاج لمساعدته كي يرفعها وتمتطي الحصان .. نظرة رقيقة عاشقة من عيني فراس جعلتها تحمر وهي تقول له بتوبيخ " لا تنظر الي هكذا والا اقسم سأتراجع " يمسك كفها ليجرها قريبا منه فتلهث وهي تكتفي بالنظر الى فتحة قميصه فيهمس لها " احبك .." وبلحظة واحدة شهقت مغمضة عينيها عندما امسك بخصرها بين كفيه ليرفعها وهو يوجهها بخفوت كي تكمل المهمة وتجد نفسها فوق صهوة الادهم!





كان قلبها يقرع في انفعال شديد فتهمس بارتعاش " اشعر اني سأقع .."

يطمئنها وهو يرفع وجهه ينظر اليها قائلا "هذا شعور طبيعي لمن يركب الحصان لأول مرة .. لا تخشي شيئا .. استرخي واستمتعي "

تبتلع ريقها وتتشنج حالما بدأ الحصان بالتحرك ومضت بضع دقائق وهي متشنجة حتى اعتادت على حركته وفراس يثرثر عن تجاربه الاولى بتعلم ركوب الخيل ..

استرخت نسبيا ثم أخذت شيئا فشيئا تستمتع بتجربتها .. لكن لم يكن استمتاعا تاماً وداخلها شعور بالذنب يفسد عليها ..

قالت اخيرا لتفصح بنبرة مرتعشة متوترة رغم محاولتها ان تبدو فكاهية " لا اصدق اني خرجت خلسة قبل ان تتنبه امي كي لا تسألني اين اذهب بهذا الوقت المبكر من الصباح .. اشعر وكأني مراهقة متهورة تهرب من المدرسة فتتسلق الجدار الخلفي للخارج.. في الواقع عندما فعلتها مرة مع صديقاتي كنا نشعر بالإثارة وضحكنا طويلا دون توقف .."

يضحك فراس وهو يرد عليها بنظرة غزل

" انسي كل شيء يا مراهقة .. تذكري اللحظة انك ريم الفلا فقط .. تحرري يا فتاة الشباك.. ثقي بي ام يصعب عليك هذا ؟"





قصص كاردينيا 73 www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

حاولت ان تتحرر حقاً لكن بنظرة فيما حولها شعرت بالاضطراب لتقول " انت تعلم اني اثق .. لكن .. قد يرانا احدهم .."

رد فراس بغير اكتراث " هل تظنين انهم لا يعرفون .. الاخبار تنتشر يا رهف .. ولولا نزاع العشائر لكنا حديثهم الاوحد حتى اللحظة بعد ما حصل في دار الاسدي.."

تصمت رهف بينما يوقف فراس سير الحصان ليتطلع الى رهف ينظر في عينيها قائلا بصوت مبحوح " في يوم قريب جدا سأجلس خلفك على صهوة الادهم واضمك لصدري كيفما اشاء .." تحمر لكن عيناها تلتمعان شوقاً بينما يضيف فراس بقرار " حالما يتم السلام سأطلبك .. وهذه المرة سأطلبك من شيخ الشيوخ عبد الجبار لا غيره .. "

عاودها شعور الذنب لتهمس برجاء " لا تحرج امي اتوسل اليك .." لكن فراس رد بتعابير عازمة " بل سأفعل .. حان الوقت لنواجهم جميعا بالواقع.. ويجب ان تقوليها بنفسك لها يا رهف .. انك تريدينني .. انك تحبينني ... حان الوقت لتعرف والدتك انك لن تكوني لغيري.. ربما عندها ستفهم اهمية الامر وتعيد النظر بمدى اهمية ما تراه مرفوضاً .. "

تنظر اليه ولم تعد تخفي مشاعرها عنه فيشدد بإلحاح في الطلب " افعليها وانا بظهرك .. أفعليها يا رهف .. الامر بيدك.."

عرافة تراكِ في الفنجان
قصص كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراكِ في الفنجان
قصص كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

نظراتها تقولها (نعم سأفعل) لكن لسانها لا يطاوعها .. ما زال الحاجز اعلى مما تستطيع عبوره ..

يميل فراس بفمه ليلثم ظاهر يدها فوق عنق الحصان فترتعش وهي تسحبها بخجل بينما يقول هو " سنقيم العرس هنا .. في القرية .. ما رأيك ؟ عجمية لن تسامحني ان لم اتزوجك هنا وتحضر عرسنا .."

ارادت التهرب منه حتى لا تمنحه ما لا تستطيع الوفاء به فقالت ببعض الارتباك " انت تحب القرية .. اليس كذلك؟"

جاراها فراس بفطنة في تهربها الحالي بينما يعاود السير بالحصان وهو يقول " اهل القرية اناس مميزون الا تتفقين معي بالرأي ؟"

جزء منها يتفق لكن جزء اخر ينفر من اعرافهم واسلوب تفكيرهم وتعاملهم مع النساء خاصة.. تعبر عما تشعره وتفكر به قائلة ببعض العبوس " لكنهم قساة غلاظ .. ردود افعالهم مخيفة "

فيرد فراس بعدل " هذه طبيعة بيئتهم ولا يستطيعون التعامل بشكل مختلف .. لكن لا تنكري انهم كرماء واصحاب كلمة وحميتهم لمن يطلبها غير مشروطة .."





ثم يضيف وهم يعبرون بين الاشجار " يجب ان نعترف ان لكل بيئة محاسنها ومساوئها ..

فالعاصمة ليست الجنة ! اليس كذلك ؟"

ترد عليه رهف مؤيدة " في هذا انت محق .. "

يرفع رأسه لها قائلا ببشاشة " انا دائما محق .. ليتك تكفين عن تجاهل هذه الحقيقة وتطيعين كلامي .."

عندها قالت له ما تعتقد انه يستحقه منها بعد كل ما فعله ويفعله لأجلها " اعدك ان احاول.." فيرد برضا " وانا يكفيني هذا الوعد منك حالياً .."

***

دار الاسدي .. غرفة وهج الطيب

بدت وهج نزقة لأول مرة من كلام جمانة .. وهذا اغضب جمانة كثيراً ..

بدت الفتاة وكأنها تخرج عن سيطرتها ولم تعد تأخذ بنصائحها .. حاولت جمانة من جديد وهي تقول لها بانفعال " انه يخدعك .. يكذب عليك .. لا تكوني غبية "

تعقد وهج الطيب حاجبيها ولم يعجبها اسلوب العمة معها لترد عليها بهدوء " عمة جمانة انا لست غبية .. كل ما هناك اني لا اعتقد ان حيدر يكذب علي في امر كهذا .."



عرافة تراكـ في الفنجان قصير كاردينيا 73 www.rewity.com
عرافة تراكـ في الفنجان قصير كاردينيا 73 www.rewity.com

تضرب جمانة على فخذها بكفها وهي تقول بانفعال متزايد " هل اقنعك بهذه السهولة ؟!"

حقا الامر اصبح مزعجاً لوهج لترد على كلام العمة بالقول " حتى رغد تؤيدني .. ليلة الامس تكلمنا مطولا في هذا عندما زارتني هنا.. هي ترى حيدر طيب القلب كما اراه انا.."

تغيرت تعابير جمانة للحظة كمن باغتها امر لم تحسب حسابه ثم تمالكت نفسها سريعا لتقول بانفعال ساخر " رغد ! ومنذ متى وابنتي الهبلاء صاحبة رأي .." لكن نظرة الدهشة من وهج الطيب جعلتها تتراجع قليلا عن الانتقاص من ابنتها لتهدئ من نبرتها قائلة " اقصد انها صغيرة بالسن مثلك .. كلتاكما قليلتا خبرة في الحياة .." غلب وهج طبعها المعاند ولا تعرف لماذا اصبح مهماً لها هكذا ان تثبت صحة اعتقادها لتحاجج العمة جمانة بالقول

" ان كنت قليلة الخبرة فأخي عبد الهادي ليس صغيرا وانا اثق بحكمته.. الكل يثق به فلم لا اثق انا .. انه شيخنا .."

لكن جمانة اكثر خبثاً لترد على حجتها بتذكيرها بما حصل " وهل كان حكيما مع الطبيبة وهو يريدها (دية) متهما اياها دون بينة انها قتلت الجنين ؟!"

ورغم محاولتها الا انها لم تصب الهدف الذي ارادته فوهج أصرت بنفس العناد



عرافة تراكِ في الفنجان
قصة كارديا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

" كانت ساعة غضب نادرة منه وكلنا قد نخطئ ساعة الغضب وانا متأكدة قريبا جدا سيعلن براءتها ويعوضها عما اصابها .."

شعرت جمانة بالغل والحقد وشعت عيناها بخبث اكبر .. لقد اغضبتها وهج اللحظة كل الغضب وخلال أقل من ثانية قررت ان تجعل هذه الفتاة المغرورة تدفع الثمن ..

بهدوء شديد قالت جمانة " دعينا نقطع عرقاً ونسيح دمه اذن ؟ ونرى من هو المخطئ ومن المصيب .. "

تساءلت وهج بحيرة وبعض الملل " كيف ؟"

ردت جمانة باسلوب مقنع حذر " نفذي ما اتفقنا عليه سابقا مع حيدر .. لكن هذه المرة كاختبار لمدى صدقه وحبه لك "

تعقد وهج حاجبيها وتقول " لم أفهم .."

فتشرح لها جمانة بكل ما تملك من دهاء

" اطلبي منه خطبة فقط دون زواج كما اتفقنا فإن كان صادقاً بنيته ان يدعك تكملين تعليمك فسوف يوافق وإن رفض وأصر على زواج فوري وعرس فهذا يعني انه يكذب ويخدعك كي ترضي ان تتزوجيه ثم يمنعك "




عرافة تراكِ في الفنجان
قصر كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراكِ في الفنجان
قصر كاردينيا 73
www.rewity.com

بدت وهج غير مقتنعة تماما وهي تردد "لكن.." لتقاطعها جمانة بالقول الخبيث " ولا تستبعدي ان الشيخ عبد الهادي متفق معه على فعل هذا .. ألم تستغربي ما الذي أتى برغد عندك وهي تدعي النصيحة؟! "

استطاعت اخيرا ان تزرع الشك في نفس وهج لتضيف جمانة المزيد " انها جاهلة والعوبة بيد زوجها .. فتلك الغبية ابنتي تطيعه كالعمياء حتى وان جاء بثلاث زوجات فوق رأسها يتزوجهن عليها.. "

استغرقت وهج بالتفكير وكأنها تقلب الامور من كل اوجهها لتقول جمانة اخيرا

"طاوعيني يا وهج انا لا ابغي الا مصلحتك ولا يرضيني ان يطمسوا طموحك .. ان حصل ما اخشى انه سيحصل وتم زواجك من حيدر فلن تقدري على فعل اي شيء اذا ألزمك البقاء في القرية.. ولن تجدي لا من ابيك ولا اخيك اي عون " عندها هزت وهج رأسها وهي تقول بعزم " حسن يا عمة .. سأفعل ما تطلبين .. وان اثبت حيدر صدقه فأرجو منك ان لا تعودي للتشكيك به من جديد "

تخفي جمانة بغضها بينما تطبق اصبعيها السبابة والابهام مع بعض وتمررهما فوق شفتيها دلالة انها لن تفتح فمها ..



عرافة تراكم في الفنجان
قصص كاردينيا 73
www.rewity.com

عرافة تراكم في الفنجان
قصص كاردينيا 73
www.rewity.com

ثم غادرت غرفة الفتاة وهي تسرع الخطى نحو السلم وتتوعدها بالألم قائلة " قسماً باللّه يا بنت مليحة لأجعلنك تبكين دماً على خسارة حيدر .. صبراً علي وسترين .."

***

منذ ربع ساعة وهي تراقب الوضع بالطابق السفلي .. وكلما مر احدهم تدعي انشغالها بعمل ما .. كان باب البيت مشرعاً وحركة ذهاب واياب استعدادا لاجتماع سيعقد اليوم في دار الاسدي .. كانت تعرف بهذا وهي تتلاعب بعقل وهج الطيب .. وها هي تنتظر لحظة مناسبة ترى فيها حيدر وتختلي به في مكان ما .. ربما الحديقة قرب دار المضيف ..

لمحته اخيرا يترجل من سيارته ويكلم ضرغام .. تقدمت من الباب مباشرة وهي تسمع ضرغام يقول " الشيخ سيخرج الينا بعد ساعة، هو والشيخ عمران عند الشيخة مليحة.."

كان الامر مجازفة منها لكن لا تستطيع تأخير الفرصة فهي لا تعلم متى يمكن لحيدر ان يكلم وهج قبل ان تكلمه هي وتسمم افكاره كما تخطط وتدبر ..

بخطوة جريئة متهورة خرجت جمانة وهي تدعي الحيرة ثم تتصنع المفاجأة وهي ترى حيدر لتناديه بنبرة مترققة " الحمد للّه رأيتك يا ولدي .. احتاج لمساعدة .. هلا أتيت معي لدار المضيف في الخلف ؟"

عرافة تراكِ في الفنجان
قصير كاردينيا 73 www.rewity.com

شعر حيدر ببعض الاستغراب بينما ضرغام يرخي نظراته في احترام لنساء الدار لكن اذناه تلتقطان شيئا لا يعجبه في صوت جمانة..

يتحرك حيدر ملبياً رغم دهشته وهو يقول "حاضر يا عمة .. تفضلي امامي وانا سأتبعك.." تكاد جمانة تبتسم بغرور لنجاحها فتسير امامه وقلبها وعقلها يشتغلان بنار الحقد الاسود..

مرت دقائق سريعاً في وقفتهما قرب دار المضيف وحيدر مصدوم امامها بينما تسرد عليه الوقائع المغلوطة بتعجل وصوت خافت وعيناها تراقبان من بعيد خوفاً من حضور احدهم..

قالت له متممة لكل الكلام الذي حشت به رأس حيدر وهي تدعي الحزن والقهر " قلبي عليك فالفتاة تتلاعب بك .."

بدا حيدر شاحب الوجه والصدمة أخذت منه كل مأخذ لتكمل عليه جمانة بالقول " ان كنت لا تصدقني فكلمها واسألها او انتظر حتى تحرجك امام ابيها واخيها .. ستصر ان لا يتم الزواج ولا عقد قران .. ستقول لك .. خطبة فقط .. وستتحجج بالدراسة التي لا تريد ان تنشغل عنها .."

بنبرة غامضة يسأل حيدر " كيف عرفت بكل هذا يا عمة ؟"





عرافة تراكي في الفنجان قصص كاردينيا 73 www.rewity.com

فترد جمانة بانفعال "هي من اخبرتني بنفسها.. حاولت نصحها فلم تستمع الي .. كنت جوارها عندما طلبت رؤيتك عند الناعور .. قلت لها هذا عيب فردت الغايات تبيح المحظورات .. وانك تستحق هذا بعد ظلمك لك بحق النهوة .."

كان جمود الغضب يسيطر عليه بينما يتمتم من بين شفتيه " وما غايتها لتفعل كل هذا ؟"

فتكز جمانة على اسنانها وتود لو تصفعه ليركز فيما تقول فليس لديها وقت لصدمة هذا المخبول .. قالت وهي تخفي غيظها بشق الانفس " ألم تفهم بعد ؟! انها تماطل .. تستغل تعلقك بها .. تريد ان تخدعك وتخدع اهلها حتى تسمحوا لها بالذهاب للعاصمة .. وهناك ستنطلق .. حرة .. وتجعلك تلهث خلفها حتى تتعب لكن دون جدوى .. ستعذبك وتكسرك ولن تطال شعرة من رأسها "

بعد اخر جملة منها لم يعد حيدر يسمع شيئا من كلامها وقلبه خلف اضلعه يتمزق ارباً إرباً..

***

بعد اسبوعين .. اخر الليل ..دار الاسدي

اطلاقات النار هذه المرة ملأت سماء القرية ابتهاجا بعودة السلم وتأديب العشائر لقطاع الطرق ..



عرافة تراكِ في الفنجان
قصص كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كارديليا 73

يدخل الشيخ عبد الهادي لمخدعه فيراها بانتظاره كما دأبت ان تفعل في الاسابيع الاخيرة ..

بدت في عينيه بهية مشرقة ومريحة للقلب ..

شعرها الطويل تتركه حرا وجلبابها الصيفي ملوناً يكشف عن ذراعيها الاسمرين .. وجهها موفورا بالصحة والحلاوة والغموض وشيء اخر بات يراه متوهجا دوماً فيه كلما استقبلته ليلا .. اقتربت منه تمد يديها لتأخذ عباءته ويشعرها تفعل نفس الحركة غير المرئية .. تلك الحركة وكأنها تميل لتلثم اعلى ذراعه .." الحمد لله انك .. عدت سالماً.." قالتها بابتسامة واسعة فرد بابتسامة وهو

يقول بحنان يحب ان يدللها به " سلمك ربي من كل شر يا ابنة العم.." كان مزاجه رائقا رغم الاجهاد الشديد الذي يبدو فيه ..

ابتسامة تلامس ثغره .. ابتسامة فخر وانتصار وعز .. كفه امتدت عفوياً لتلامس اصابعه خصلة من شعرها بينما يقول لها " سآخذ حماما .." ثم تركها وتوجه للحمام وحالما اغلق الباب خلفه احتضنت رغد عباءته تغمر وجهها فيها وقلبها يذوب لرائحته التي علقت بالعباءة .. تحب وجوده معها اخر الليل.. لمسته العابرة لها.. نبرة صوته ..كل شيء فيه تشعره تسرب لروحها كما يتسرب عطره لقماش عباءته..

عرافة تراكي في الفنجان قصة كارديليا 73 www.rewity.com
عرافة تراكي في الفنجان قصة كارديليا 73 www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

بعد ربع ساعة كان يجالسها ربما للمرة الاولى بهذا الشكل الحميمي الرائق .. عيناه متعبتان لكن لم يُبدِ اي رغبة بالنوم .. قالت له وهي تحرك شعرها لتزيحه خلف كتفها " مبارك السلم .. ومبارك خطبة وهج الطيب وحيدر "

للمرة الثانية الليلة يمد كفه لتعيد اصابعه خصلة شعرها للأمام يلامسها دون تركيز وهو يتسامر معها بالكلام قائلا " الخطبة لم تعلن بعد .. انشغلنا كلنا بما يحدث .. لكن غدا سيأتي حيدر لرؤية وهج الطيب في الدار هنا ليتفقا بوضوح على موضوع اكمال دراستها.. هذا كان مطلبه ومطلب وهج ايضا .. منذ اسبوعين وهو يلح علي.."

للحظة سرحت عينا عبد الهادي ويعاوده شعور بالاستغراب من ابن عمه .. حيدر يبدو غريبا بعض الشيء .. منذ ايام تنبه لحالته فرغم عودة الهدوء التام للقرية مع دحر قطاع الطرق وحيدر يتصرف على نحو مغاير لما تعوده عبد الهادي منه .. لكنه لم يكف عن الالحاح للسماح برؤية وهج الطيب على انفراد..

" وانت وافقت ؟" صوت رغد وهي تطرح السؤال اعاده بتركيزه اليها فيقول ببساطة " هذا حقهما .." تتجاهل رغد بكل طاقتها تأثير ملامسته المستمرة لشعرها هكذا .. تحاول تذكير قلبها انها حركة عفوية لا تعني شيئا لكن العطش اضناها لأي مشاعر منه ..





عرافة تراكم في الفنجان
قصص كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراكم في الفنجان
قصص كاردينيا 73
www.rewity.com

تتواصل معه بصوت مبحوح " انت مختلف عن غيرك من الشيوخ هل تعلم هذا ؟"

ينظر اليها تلك النظرة الخاصة وكأنها صغيرة تخصه يستمتع بكلامها فيسألها بمناغشة " مختلف بشكل جيد ؟"

ترد فوريا " مؤكد جيد.."

يترك خصلة شعرها فتشعر بالنبذ وقلبها يغور منكمشاً في صدرها بينما يتراجع بظهره للخلف مسندا رأسه وهو يقول " أشعر اني احتاج للنوم لشهر على الاقل .." ثم يدير وجهه جانبا يتطلع اليها وهو يخبرها بعفوية عن اخر تطورات الصلح " الحمد لله .. اتفقنا على كل شيء وتراضى شيوخ الضاري والجبلي وتعانقا اليوم.. صفوان الضاري اثبت فاعليته وتأثيره .. لقد شارك بنفسه في الايام الماضية مع رجال العشائر من الاسدي والشيخ في قتال قطاع الطرق وتكبيدهم الخسائر وتراجعهم لكهوفهم في الجبل كالفئران.. لقد عاد في التوقيت المناسب لتثقل كفة الحق والعقل .."

ترتعش ابتسامتها وعيناها تتابعان حركة شفتيه وهو يتكلم ثم ترد على كلامه بالقول " لم يكن وحده .. انت بذلت جهودا غير عادية للضغط على شيوخ العشائر كي يتراضوا ويوقفوا النزاع .. حتى انك منحت عشيرة الجبلي ارضا من عندك.."



عرافة تراكي في الفنجان قصير كاردينيا 73 www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

يعقد حاجبيه ليتساءل بنبرة رقيقة " كيف علمت كل هذا .." فترد بكلمة واحدة وهي تهز كتفيها " عبد القادر .." يضحك عبد الهادي من قلبه ثم يقول " بدأت اشعر انه بات جاسوسك يا بنت العم .. كيف تجعلينه يبوح بأسراري هكذا ؟! سأقطع له اذنيه ! "

ثم يعاود الضحك ورغد تراقبه بصمت ..

شعرت ان الوقت قد حان لما يجب ان يقال ..

تشجعت لان الحق معها لتسأله " هل عادت الممرضة ؟ " تلاشت ضحكاته تدريجيا ثم يرنو بنظراته اليها .. نظرات لم تفهمها لكن شعرت ان الموضوع ما زال له اثر في قلبه ..

تحاملت على عصرة الألم لتواصل القول

" حررها يا عبد الهادي .. هي لا تستحق منا هذا .." يرخي عبد الهادي اجفانه وكلاهما يعلم عمن تتكلم رغد .. لتمد رغد يدها وتلامس كفه بما يشبه التوسل وتخبره بكل صدق " اعترف اني الاخرى شككت بنواياها في وقت ما.. لكني الآن واثقة انها طيبة .. كانت الشخص الوحيد الذي وقف جواري .. كانت الشخص الوحيد الذي استمع إلي وحاول مساعدتي وصبر على غبائي.. "

يرفع عينيه اليها ليسألها او ربما يذكرها بصوت رجولي مؤثر





www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

" هي فقط يا رغد العيش ؟ وماذا عني ؟"

ردت بفخر " انت ابن عمي و.. زوجي .."

ظل ينظر اليها كيف ترفع ذقنها بذاك الفخر الاسدي الذي يسري في دمه كما يسري في دمها .. لم يرها جميلة هكذا من قبل .. ماجت في صدره رغبات تطالب بقربها اللحظة.. شعر انه متعب للغاية ولا يريد الا ان يكون معها بوصل حميمي مشتاق ينسى فيه كل شيء .. مال اليها وهو يهمس بصوت أجش "أظنني متعب اكثر مما تخيلت واحتاجك اللحظة يا بنت العم .." شفتاه طالت بشرة عنقها المغري الاسمر لكن رغد حاولت ان تقاومه وهي تهمس بارتجاف " لا .. عبد الهادي.. لا .. لا .."

الامر خرج عن سيطرته ليقف وهو يوقفها معه هادرا بضجيج الاحتياج " الشيخ لا يقال له لا ابدا يا رغد العيش.."

ذراعاه تلتفان حول خصرها بتطلب خشن .. كانت تريد المقاومة لكن عواطفها ثارت بجموح شوق الصحراء للماء .. وهو ايضا كان مشتاقاً .. جسده وروحه يبحثان عن اطفاء لجذوة رجل اشتاق لحلاوة امرأة هي حلاله وملكه.. والليلة يشعر باحتياجه اليها يشتد وطأة فلم يمنحها حتى القدرة على الرفض ..





تصميم كاردينيا 73
www.rewity.com
تصميم كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

مر الوقت وهما بهذه الحمى على السرير الضخم حتى رفع عبد الهادي رأسه لتنفصل شفتاه عن شفتيها ينظر لوجهها الغارق بالعاطفة المشبوبة كالنيران وما زالت انفاسه متسارعة وصدره ثائر في صعود ونزول كصدرها هي .. لقد كان هذا تقاربهما الحميمي الاول بعد الفراق الذي طال لشهرين ربما او اكثر فكان لقاؤهما اشبه بالحمى الضارية التي تنهش صاحبيها ..

تشوش للحظة بشعور لم ينتابه نحوها سابقا ..

شيء كالغضب .. فيتساءل.. هل هو الغضب ؟! بل يبدو له وكأنه كرغبة الثأر ! ماذا جرى له ؟! بماذا يفكر اللحظة ؟ ولماذا؟!

" ما بك ؟" سؤالها المرتعش بتأثير حمى اللقاء لم يسمعه بينما سؤال عجيب مشتعل اوشك ان يقفز على لسانه ليسألها هو (كم مرة عاشرت ذاك الحقير ؟!)

اتسعت عيناه ذهولا من افكاره التي اتخذت منحى لم تتخذه يوما معها ..

انقلب على ظهره مبتعدا عنها فجأة وهو يعقد حاجبيه وثورة داخله تندلع في جنون مباغت!

اغمض عينيه والنار من خلف اجفانه تشتعل ..

شعر بلمسة يدها على ذراعه فاندفع بخشونة مبتعدا عنها وهو يغادر السرير دون كلمة ..



عرافة تراكِ في الفنجان قصير كاردينيا 73 www.rewity.com
عرافة تراكِ في الفنجان قصير كاردينيا 73 www.rewity.com

بقلم كارديبيا 73

قلب رغد ينازع في صدرها وهو يبتعد في برود مخيف وتعابيره متجهمة كما الغضب الهادر..

تتسارع انفاسها وينعصر فؤادها دون ان تفهم السبب .. فقط تدرك انه .. ابتعد..

يدها بتعثر تمتد تحت الوسادة تبحث عن مسكوكتها وهي تهمس " يا رب .. يا رب.."

***

صباح اليوم التالي.. دار الاسدي ..

تترك لهم الشيخة مليحة مجلسها ثم تغادر بينما الخادمة تقدم القهوة .. وبينما تجلس وهج متوترة كان حيدر مسترخيا في جلسته على الاريكة العربية قبالتها .. يرتشف من قهوته ببرود غير معتاد منه ..

تشعر بالضيق وان كرامتها على المحك وهو يتجاهلها بهذا الشكل .. بل حتى تشعر بقلبها يوجعها خيبة !

وضع فنجانه جانبا ودون ان ينظر اليها قال "اذن يا بنت عمي سنتزوج خلال اسبوعين وربما أقل ونتدبر امرنا سوية استعدادا للجامعة.."

تتساءل باضطراب وهي تستعد لامتحانه

" هل تقصد ان .. نقيم العرس ؟!"

حتى اللحظة لم يرفع عينيه اليها بينما يرد



قصير كارديبيا 73
www.rewity.com



قصير كارديبيا 73
www.rewity.com

" مؤكد .. سنقيم العرس .. وسأحاول جهدي ان ارتب عملي كي تلتحقي بالجامعة هذه السنة وان لم اتدبر الامر تلتحقين بها العام الذي يليه .."

لماذا لا ينظر اليها ؟! ماذا به ؟! تشعر كطفلة تستجدي اهتماماً ! تكاد دمعة تطفر من عينها وهي تقول بتعثر " لكن .. اظن من الافضل ان .. نقيم خطبة فقط .. واستطيع الالتحاق بالجامعة هذا العام و.. نتزوج العام التالي .. او.." عندها فقط رفع عينيه فأخرستها نظرته للحظات ..

نظرته بدت مخيفة لكنه سرعان ما ارخاها للأرض مرة اخرى ليتساءل بنبرة مبهمة

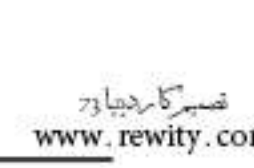
" اذن تريدين خطبة فقط دون عرس؟ "

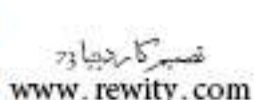
حدسها ينبئها بوجود خطأ لكن عاجزة عن التصرف او الفهم فيغلبها عنادها وهي تقول له بإصرار " نعم .."

هذه المرة صمته طال .. قبضتاه تتوتران فوق ركبتيه وهو يسألها بصوت خافت " اخبريني يا وهج .. لماذا طلبت رؤيتي ذاك اليوم عند الناعور ؟" احمرت وعيناها تحيدان ناحية باب المجلس المفتوح مرتبكة ان يسمع حوارهما احد بينما تهمس باضطراب " ماذا؟!"

فيعاود السؤال بصبر عجيب

" اقول لك .. لماذا طلبت رؤيتي ذاك اليوم ؟"





www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

كانت في قمة الارتباك وهي تنظر نحوه الان ليبادلها هو النظرات الغريبة بينما تتمتم هي " كنت .. كنت .." لم تستطع قول شيء .. لقد كرهت ما يحدث وكل ما فعلته .. كرهت نفسها لأنها تبعت كلام جمانة من البداية فأوشكت ان تعترف له بكل شيء عندما قال هو بوجه محتقن رغم نبرته الهادئة " هل يصعب عليك قولها ؟ حسن سأقولها نيابة عنك .. كنت تتلاعبين بي كالأبله ! "

رفعت كفها لفمها في وجل وهي تهمس" انا .."

يطمئنها باسلوبه الغريب " لا تخافي هكذا .. لا بأس لست بغاضب .."

تنظر اليه وتكاد لا تعرفه فتسأل بغباء " ماذا عن ..خطبتنا ؟"

يرد عليها بسلاسة غير مريحة لها " تقصدين زواجنا .. سامحيني بهذا يا ابنة عمي .. ذهابك للجامعة مرهون بزواجك مني .. لن تطأ قدماك خارج قرية الشيوخ ان لم تكوني على ذمتي شرعاً وقانوناً .. "

لماذا تشعر انه يحكم محاصرتها ؟! لماذا تشعر انها سقطت بفخ من صنعها هي ؟! قالت وهي تحاول ان تخرج من هذا الفخ بحل وسط

" اذن نعقد القران فقط .. اقصد دون عرس .."





بقلم كاردينيا 73

يكتفي بابتسامة صغيرة لا معنى لها وهو يقول كلمتين لا غير " نعقد القران .."

ثم فجأة يقف على قدميه وهو يضيف

" اذن اتفقنا يا ابنة عمي .. سأبلغ الشيخ عبد الهادي .. مبارك يا وهج الطيب .." ثم تحرك مغادرا دون ان يلقي عليها نظرة .. تركها تتخبط في حيرتها وهو يتخبط بنيرانه..

يغادر دار الاسدي وكله يغلي وهو يكلم نفسه

" اذن تريدين خداعي واستغلالي كي تذهبي فقط للجامعة .. تستخدمينني بابا تفتحيه لتهربي الى العاصمة ..وهناك تنالين ما تشائين ثم تضربين بارتباطنا عرض الحائط.."

يركب سيارته وهو يكاد ينفث اللهب من فمه متمتما بعذاب عاشق مخدوع " قسما بمن خلق هذا القلب وزرع عشقك فيه لأعلمك كيف تسخرين من حيدر الاسدي .. لا كنت حيدرا ان لم أفعل .."

***

عصراً .. المركز الصحي

تغادر رهف المركز الصحي سيرا على الاقدام وهي تشعر بالفرح .. لقد عاد الامان واستقرت الاوضاع وعادت هي مع امها الى دارهما ..

كم اشتاقت لتلك الدار الصغيرة وغرفتها المتواضعة فيه..



عرافة تراكي في الفنجان قصة كاردينيا 73 www.rewity.com
عرافة تراكي في الفنجان قصة كاردينيا 73 www.rewity.com

فراس اخبرها انه الليلة سيكلم الشيخ عبد الجبار ليطلبها للزواج مستغلا الاحتفالات التي تعم القرية .. وقد وعده الشيخ عمران بنفسه انه سيعلن براءة الطبيبة حتى دون انتظار لتلك الممرضة .. لقد كان الجميع فخورا بها ومقدرا لكل جهودها الاستثنائية وقت النزاع والحرب ..

شيء واحد يعكر صفو فرحتها .. وهو اهم شيء عندها .. امها .. فاليوم يجب ان تصارحها برغبتها الزواج من فراس علانية دون تردد وانها مصرة عليه ولن تتزوج غيره ابدا..

تنهدت رهف وهي تسير على مهل ترتب برأسها الكلام الذي ستقوله .. انها حتى مستعدة لحضور مرتقب لأختها مرام مع اطفالها اليومين المقبلين وربما احمد ايضا سيحضر معهم ان أمكنه اخذ اجازة من عمله.. ستكلمهم جميعا ان لا يظلموها ويظلموا قلبها .. وان يتقبلوا فراس كأمر واقع واساسي في حياتها ..

وكيف لا يكون بعد كل ما تشاركاه في الاسابيع الماضية .. فجأة أجفلت وهي تشعر بحركة ما من بين الاشجار ! تلفتت ونبضات قلبها تتسارع قليلا فالطريق خال تماما ..

فجأة خرج اليها رجل ملثم فتشهق رهف مجفلة للمرة الثانية بينما الرجل يتعذر بأدب وهو يقول





قصص كاردينيا 73 www.rewity.com

" عذرا على اجفالك .. لكني كنت مسرعاً لأطلب النجدة من المركز الطبي القريب .. انت طبيبة تعمل هناك اليس كذلك؟"

فترد رهف وهي تطمئن قليلا وتعرض مساعدتها على الفور" نعم .. هل تحتاج لمساعدة ؟" فيرد الرجل الملثم " اجل.. لدينا جريح يحتاج لعلاج .. فوري.. والطريق بعيد"

لا تعلم رهف لماذا شعرت بتغير غير مريح بنبرة صوته فتتساءل " لماذا لم تحضروه ..؟"

لكن الرجل يتلفت يمينا ويسارا بقلق وهو يقول لها " اسرعي يا طبيبة لا وقت نضيعه .."



بقلم كاردينيا 73

عينا رهف حدقتا بإمعان في عينيه وللحظة بدا لها مألوفا فتسأله " لماذا تغطي وجهك ؟ اشعر اني رأيتك من قبل .."

يرد الرجل بمراوغة وعيناه تقدحان " كلنا نتشابه في القرية .." تنظر لعينيه اكثر وتكاد ترى فيهما شبهاً لا يخطئ بعيني الشيخ عبد الهادي فتشعر بأجراس خطر مبهم تقرع بينما تفلت من لسانها الكلمات " هل انت من عشيرة الاسدي ؟ هل تقرب للشيخ عبد الهادي؟" ازاح خزعل الاسدي اللثام عن انفه وفمه ليظهر كامل وجهه ثم يتقدم سريعا ليمسك بذراعها في خشونة مباغتة قائلا بصوت خافت

بقلم كاردينيا 73
www.rewity.com

" هيا يا طبيبة لقد تكلمت كثيراً وما زال الطريق امامنا طويلا حتى نصل الجبل فالجريح ينتظر هناك..!"

وقبل ان تصرخ رهف استنجادا حُشر صوتها في حنجرتها مع ضربة موجعة اعلى رأسها ليظلم كل ما حولها ..

***

دار عبد الملك الشيخ

تتذمر عجمية وهي تجلس على سريرها " قلت له هناك بثرة في قدمي توجعني فلم يصدقني ! طبيب صغير العقل ويظنني ألعب معه .. سأشكوه لمن جعلوه طبيباً او سأشتري له نظارة كي يرى ما أرى .."

تحدق عجمية بعبوس في باطن قدمها وعيناها تبصران البثرة بغير رضا ، وكأنها اغفلت وجودها ولم تهتم كفاية .. ثم فجأة تتوهج عيناها فترى البثرة تكبر وتكبر حتى تحولت لحفرة عميقة ثائرة بالغموض .. قلبها يجفل بانتظار القادم والحفرة تتعمق وتتعمق حتى باتت كهوة لا قرار لها ..

ودون سابق انذار تفجرت الدماء متدفقة من الهوة السحيقة فترتعب عجمية وهي تكاد تسمع لهاث نفس تقارب سكرة موت !




عرافة تراكي في الفنجان
تصميم كاردينيا 73
www.rewity.com

صوتها هادر كهدير انفاسها مما تراه

الدم ينزف ثائرا كبركان الغضبْ

والموت على صهوة جواده يلوح ان اقتربْ

تنادي الخيانة " مزيدا يا حمّالة الحطبْ "

والغدر وقود لا يعرف النضبْ

وعد على القلوب انكتبْ

سبحانه من يأخذ واذا شاء وهبْ

الشجاعة عند الشدائد لا عند الطلبْ

***





قصص كاردينيا 73 www. rewity .com
قصص كاردينيا 73 www. rewity .com

بقلم كاردينيا 73

الرؤيا الرابعة عشرة

مخدع عبد الهادي ورغد

دخل عبد الهادي مخدعه بهدوئه المعتاد ونظراته الحادة تحوم في الارجاء حتى وجدها.. تقف امام المرآة وهي تجرب وضع المسدس في حافظة جلدية مثبتة برباط مائل ما بين الكتف والخصر .. لم ير هذه الحافظة من قبل ! من اين أتت بها ؟!

يطبق فكيه تلقائيا وعيناه تمران بتدقيق شرس على ثوبها الحريري الزاهي وذراعيها العاريين بسمرة ناطقة بالإغراء ..

غضب يعتمل في صدره منذ ليلة الامس..

غضب لم يجربه يوماً ويكاد لا يفقهه !

غضب منها ورغبة متأججة عنيفة ان يقتص منها .. وفي ذات الوقت كل جسده منشد اليها على نحو لم يختبره معها من قبل ..

التقت عيناه بعينيها عبر المرآة .. عيناها تنظران اليه نظرة لا يفهمها لكن .. أربكته !

وهذا اغضبه اكثر وهو عاجز حتى اللحظة عن فهم ما يحصل له .. دوما كان يفهم نفسه..

دوما كان قادرا على تحديد ما يريده وما يشعره دون مجهود .. حتى غضبه النادر يستطيع فهمه وادراكه .. لكن هذا الغضب الذي يشعره الان له مذاق مختلف في فمه ..



عرافة تراكي في الفنجان
قصة كاردينيا 73 www.rewity.com

عرافة تراكي في الفنجان
قصة كاردينيا 73 www.rewity.com

مر .. نار .. ورغبة دمار ..

بعينين تقدحان شررا سألها ساخراً وهو يقترب منها " هل بات السلاح لعبتك المفضلة؟"

ردت بتصحيح هادئ وعيناها لا تفارقان النظر لعينيه " بل هوايتي .. لست طفلة لألعب .."

التفتت اليه وهو يقترب ليقف قبالتها

يتواجهان دون مواجهة معلنة ليسألها بنفس النظرة والنبرة " أتحملينه على الدوام ؟"

تشمخ بذقنها وتسرح خصلات شعرها خلف كتفها وهي ترد عليه بثبات ونبرة تحد

" أجل .. احمله حتى في مخدعك يا شيخ .."

قلبه كان في عجالة للنبض .. لماذا قلبه يتعجل هكذا ؟!

هل وصف قبل لحظات غضبه المبهم منها (مر .. نار.. رغبة دمار) ؟! لماذا يشعر الآن انه غريق يسبح ضد التيار !

سألها بخشونة وهو يكاد يلهث من هدير قلبه

" من اين لك هذه الحافظة الجلدية ؟"

ردت وهي ترخي اهدابها " طلبتها من عبد القادر .. اشتراها لي.." ثم تحركت لتتجاوزه ناحية الباب فهتف بها مناديا " رغد العيش .. الى اين تذهبين بهذا الجلباب ؟"







بقلم كاردينيا 73

وضعت يدها على مقبض الباب تفتحه بعفوية وهي ترد عليها ببرود " ذاهبة لأنادي زادة .."

في خطوتين كان عندها جوار الباب ليغلقه من جديد .. مرت لحظة او لحظتين وهو يقف جوارها هكذا عباءته تلامس بشرة ذراعها بينما يقول بنبرة خافتة آمرة " البسي عباءة .. لا يجدر بك الخروج من المخدع دونها.. دار الاسدي يدخله الرجال "

بتمرد رفعت وجهها اليه معترضة بحاجبين معقودين " لكني لم أكن سأنزل للطابق السفلي .. كنت سأناديها من عند اعلى السلم.." يهز رأسه وعيناه مرخيتان للأسفل ليقول بصوت أجش " وان يكن .. هذا .." فيمد

سبابته ليلامس حافة الجلباب عند ذراعها الايمن متمما جملته " هذا .. لا تخرجين به من باب مخدعك.." ردت بخفوت " أمرك .."

أطرقت .. ابتلعت غصتها وصبرت ..

بغتة التفت اصابع كفه حول اعلى ذراعها فغار قلبها وارتعشت .. وكأن ارتعاشها كان القشة السرية لتقصم ! فتغور أصابعه في لحمها اكثر حتى توجعت .. همست بعينين دامعتين "انت تؤلم ذراعي .." خفف من ضغطه لكنه لم يتركها لترفع عينيها اليه تنظر لوجهه عن قرب وتقرأ في عينيه ما قرأته ليلة الامس ..



قصص كاردينيا 73
www. rewity .com
عرافة تراكَ في الفنجان
www. rewity .com

تلك النظرة الجارحة التي التقطتها كأنثى
ولم تفهمها بوضوح .. هل هي رهف من يفكر
فيها ؟ هل هو غاضب لان موت طفله جعله
يرتكب غلطة شنيعة بحق رهف لن تغفرها
له مطلقا؟!

لم تكن تحتمل هذه الحيرة والشكوك ..
لا... هي ليست شكوكاً بل حقيقة !

سألته بجرأة وهي تخفي لوعة احرقت قلبها
حرقاً " قل ما يدور في راسك يا عبد الهادي
ولم تستطع قوله ليلة الامس بعد ان .. اخذت
مرادك واشبعت حاجة جسدك .."

لم تعد تهتم .. فليقلها لها .. فليقل انه عشق
الطبيبة وهي من استحقت ان تكون امرأته
وشيخته .. فلينطقها ويشق القلب والروح ..

لا تعرف لم عيناها تعلقتا بلحيته الكثيفة
فتدمعان وهي تسأل بحرقة غاضبة وبلهجة
بدوية صرفة كأنها تعاتب دمه مع عتاب قلبه
" أ تحبها كثيراً يا ابن العم ؟ قلها صريحة ..
هل الطبيبة هي امرأتك المنشودة ؟ "

شيء ما حصل جعله ينفضها بعيدا عنه !

لم تسأل اكثر ولم تنتظر منه شيئا .. لقد
حان الوقت لتتخذ قرارا هي الاخرى ..

سمعته يتمتم قبل خروجه " سأبيت ليلتي في البرية .." ثم لحظات وصوت الباب يغلق كأنه يحسم الجواب ..

***

كان فراس ينهي معاينة اخر طفل من مرضاه عندما رن الهاتف الارضي للعيادة .. رفع السماعة وهو يجلس على كرسيه ليرد بنبرته اللطيفة العملية " تفضل .. معك الدكتور فراس.. اي خدمة " جاءه صوت امرأة هلعة "أنجدني يا فراس ! انجدي بني .." وقف على قدميه من فوره وهو يميز الصوت ليرد بقلب مرتعب " خالتي بشرى ! ماذا هناك؟ هل رهف بخير ؟"

تولول بشرى دون شعورها " رهف لا اجدها ! لا اجدها في اي مكان ! لم تعد من المركز الصحي حتى اللحظة .. منذ ساعة ادور ذهابا وايابا في الطريق بين المركز والبيت .. المركز نفسه بات مغلقا "

يده ترتعش وهو يرفع معصمه لينظر للساعة وهو يقول بتساؤل يحاول به طمأنة نفسه قبل ان يطمئنها " انها قرابة السابعة ! مؤكد ليست بالمركز .. هل اخبرتك انها ستزور هاجر او نسرين اليوم ربما؟!"

ردت بشرى بصوت مرتجف وهي تكاد تنهار





www.rewity.com

" لا.. ولا يمكن ان تذهب لزيارة احد دون ان تخبرني او حتى تتصل عندما تصل لمقصدها.. والادهى اني اتصل بها ولا ترد علي .."

حاول فراس اقناع نفسه ان رهف بخير فيرد على الخالة قائلا " اهدئي خالتي .. سآتيك حالا .. وسأتصل في الطريق ببيت الشيخ وبيت عبد الملك كي اتأكد ايضا انها لم تذهب الى اي منهما .. ربما اوقعت هاتفها دون ان تشعر.. " لحظات وكان فراس يخرج مهرولا من العيادة ليركب سيارته ويقودها بسرعة ليشق دروب القرية وقلبه يعلمه ان رهف اصيبت بمكروه عظيم !

***

دار الشيخ عبد الجبار.. بعد ساعتين

تحاول الشيخة نزهت تهدئة بشرى المنهارة بالبكاء بينما تدخلها الى دار الشيخ عبد الجبار تاركة الشيخ وبعض رجاله في الباحة الخارجية في حالة ما بين دهشة وصدمة ..

اخذ فراس يلوح بالحقيبة النسائية الزرقاء الخاصة برهف وهو يقول بذهن مشتت " لم أجد الا .. حقيبتها .. مرمية بين الاشجار.."

يحاول الشيخ عبد الجبار طمأنته وهو يؤكد له " سنجدها يا طبيب .. بعون اللّه لن ننام الليلة حتى نجوب القرية من اقصاها الى اقصاها بحثا عنها .."



عرافة تراكِ في الفنجان
قصيرة كارديبيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

تمتم فراس وهو يحاول ان يستجمع افكاره

" ماذا يحدث ؟! هل خطفت مثلا ؟! ومن خطفها ولماذا ؟"

فجأة دخل عبد الملك بسيارته ومعه فرقد وحالما توقفت السيارة ترجلا معاً ليتقدم فرقد من الجمع وهو يقول " ابي .. هناك امر حدث عرفناه للتو انا وعبد الملك ونظن كلانا ان له صلة باختطاف الدكتورة رهف .." يعبس الشيخ عبد الجبار متسائلا " اختطاف ؟! من يختطفها وما غايته ؟" لم يحتمل فراس وهو يرمي حقيبة رهف ارضا ليتقدم ويمسك بمقدمة قميص فرقد يطالبه الاجابة

" من فعلها .. تكلم يا فرقد .. من ؟"

يرد عبد الملك هذه المرة " عصر اليوم رجل مريب ملثم حاول التكلم مع احدى الممرضات وهي تغادر المستشفى العام .. اخبرها ان لديه جريح ويحتاج لإسعاف فوري لكن الممرضة توجست خيفة منه وهي تسأله اين مكان الجريح وقبل ان يرد اقتربت ممرضة اخرى تصاحبها في طريق عودتها فسارع الرجل للاعتذار وانسحب ليختفي تماما بين اشجار بستان قريب .."

ينقل فراس نظراته المشدوهة بين فرقد وعبد الملك وهو يتساءل بأنفاس متسارعة انفعالا



عرافة تراكي في الفنجان
قصة كاردينيا 73 www.rewity.com

" ماذا يعني هذا؟! من الرجل الملثم ؟! "

جاء الرد من الشيخ عبد الجبار ليقولها بإسلوبه الجاف المباشر " انهم قطاع الطرق .."

التفت فراس بحدة ناحية الشيخ ليتمتم بصوت خشن " تقصد انها الآن.. في الجبل ؟!"

فيرد الشيخ عبد الجبار " نعم .. يبدو جليا ان لديهم جريح .. لا بد انه رئيسهم صارم.. لقد وصلنا خبر غير مؤكد انه مصاب .."

ليفسر فرقد اكثر " لقد كانوا يبحثون عمن يعالجه .." ويتمم عبد الملك على كلام عمه وابن عمه " ويبدو جلياً ان ما لم ينجح مع تلك الممرضة نجح مع الطبيبة.. للأسف.."

بحركة عنيفة استدار فراس متجها لسيارته بينما يلحق به فرقد وعبد الملك يحاولان ايقافه " توقف فراس .. الى اين انت ذاهب ؟!"

فتح باب سيارته بينما يعقد حاجبيه بعنف هادراً " الى اين ؟! كيف تسأل ؟! رهف بين يدي قطاع طرق مجرمين في كهف جبل ! أتراني انتظر لحظة اخرى وهي هناك ؟!"

امسكه كلا من عبد الملك وفرقد ليمنعاه الدخول للسيارة بينما فرقد يحاول السيطرة عليه ويقول " اهدأ فراس .. انت رجل عاقل .. الجبل ليس بالهين .. والظلام دامس .. حتى اكثر رجالنا معرفة به لن يستطيعوا قيادتنا الى هناك حتى بزوغ الفجر .."

عرافة تراك في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

صرخ فراس " انا لن انتظر بزوغ الفجر .. "

يحاول عبد الملك ان يشرح له " نحن مجبرون على هذا يا طبيب .. لأجلها هي يجب ان نصبر ونتخذ الاسلوب الصحيح لإنقاذها.. لا نستطيع ان نستخدم كشافات ضوء فنكشف تسللنا باكرا ويقنصوننا واحدا واحدا قبل ان نبلغهم.." يشد فرقد على كتفي فراس وهو يحاول طمأنته بالقول " لا تخش عليها .. هم لا يريدون منها الا معالجة جريحهم .. لكن قسماً باللّه لنقلب عاليها سافلها في كهفهم القذر .. لن تمس نساؤنا ويمر الامر بسلام.."

اضاف عبد الملك وهو يجر فراس مع فرقد "انت غريب يا طبيب وعليك ان تأخذ بنصيحتنا في هذا .. لا احد يصعد الجبل ليلا.. لا احد على الاطلاق .."

يواصلان سحبه وفراس متشنج بالكامل يحاول بشق النفس ان يحتكم للعقل ويستمع اليهم ..

حتى قال فرقد وهو يحاول التخفيف عنه "سأشرح لك كل شيء عن الجبل .. وسنطلعك على مسارنا المناسب فيه والتوقيت الصحيح .."

بجمود كامل سأل فراس " متى التوقيت الصحيح " فيرد عليه فرقد " مع اول انقشاع للظلمة حتى نرى الطريق بوضوح.."

***



عرافة تراكم في الفنجان
قصص كاردينيا 73
www.rewity.com

في الجبل

خارج الكهف الكبير يتكلم خزعل عبر الهاتف مع اخيه ويستمع بلا مبالاة لتعنيف كنعان له " ايها الغبي ! كيف تختطف الطبيبة ؟! ولم تجد من بينهن الا هذه تحديدا ؟!"

يرد خزعل مظهرا لا مبالاته وهو يلف طارف كوفيته حول رقبته " وقعت في طريقي دون تخطيط.. بعد ان فشلت باختطاف تلك الممرضة من امام المستشفى فكرت بالمركز الصحي أكثر عزلة وأقل روّادا.. ثم ما فرق هذه الطبيبة عن غيرها ؟!"

يرد كنعان منفعلا وموضحا " هذه الدكتورة رهف التي لها مكانة عند الشيخ عبد الجبار وتحظى بحمايته .. " يعقد خزعل حاجبيه بفضول وهو يتساءل " ولم كل هذا ؟!"

فيشرح كنعان " انها نفس الطبيبة التي ولّدت اخر حفيديه من ابنه الاصغر فرقد .." ثم يضيف بنبرة ذات معنى " كما ان هناك اشاعات كثيرة دارت بأن عبد الهادي يرغبها زوجة ثانية على زوجته .." ينفجر خزعل ضاحكا .. لكن ضحكته حملت كل شيء الا الابتهاج ! كانت ضحكة من الظلمة .. لا تنير قلباً ولا تشرح صدراً .. ليعلق اخيرا باستهزاء

عرافة تراكم في الفنجان
قصيدة كاردينيا 73 www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

" اذن ابن عمنا بات يحب ويعشق النساء.."

انفعل كنعان لاستهانة اخيه الاصغر بالأمر ليعنفه بالقول " ايها الاحمق ستجعل عشيرتنا وعشيرة الشيخ تطالبان بدمك ثأرا لمن كانت في حماهم ؟"

احكمت الظلمة على وجه خزعل كما احكمت على قلبه واشترت روحه.. يرد كمن لم يعد يهمه شيء " وما الذي سيفرق ! انا مهدور الدم ام انك نسيت يا اخي.." يحاول كنعان اقناعه " خزعل انت تهد كل شيء .. كنت سأطلب العفو لك ونتهم القطاع بتوريطك .. لكن ما فعلته بخطف الطبيبة أنهى كل تدبير كنت اخطط له .."

يضحك خزعل ضحكة ساخرة جافة وهو يرد لكنعان " لم يعد هناك ما اهده وقد غدا ركاما يا اخي .. لقد نفوني من عشيرة الاسدي ولن يرتضوا اعادتي .." لا ييأس كنعان منه وهو يحثه بالقول " لا تكن عنيدا هكذا يا خزعل .. انت تعلم ان الامر لم ينتهي بعد .. انك تحمل دماء الاسدي وهذا يكفي .. ارجوك فقط أعد الطبيبة لدارها قبل ان تفلت الامور منا اكثر مما افلتت .."

تأفف خزعل وهو يرد بملل وبعض التوبيخ

" عدنا للطبيبة ! الا ترى انك تبالغ؟! هي ليست من دمنا ولا تنتمي لاي عشيرة هنا.."



عرافة تراكي في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www.rewity.com

عرافة تراكي في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www.rewity.com

عشيرة الشيخ لن تجازف بحياة رجالها لأجلها مهما بلغ تقديرهم لها .. في كل الاحوال اطمئن .. غدا صباحا سأعيدها بنفسي .. نحن ايضا لا نريدها ان تبقى اكثر بيننا.."

يتمتم كنعان ببعض الاطمئنان " هذا جيد .. حتى صباح الغد لا اظن سيحدث شيء .. هم ايضا انهكوا بالقتال ولا يريدون طلوع الجبل لطلب المزيد منه .. ما يقلقني فقط هو عبد .. لو كان ما يشاع عنه صحيحا وان الطبيبة .."

يقاطعه خزعل قائلا " لو كان ما يشاع صحيحاً لوجدته ها هنا اعلى الجبل يحاول انتزاعها من بيننا انتزاعاً حتى لو لقي حتفه كان سيجازف.. اظن ما يشاع مبالغ فيه اخي .."

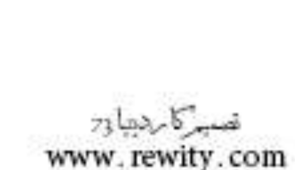
ثم يشع الكره من عينيه وهو يضيف متوعدا بقسم " ويا ليته يتصرف بغباء ويفعلها .. فبيننا حساب نصفيه وقسما باللّه لن انال الموت حتى اخذ حقي من ابن عمنا (الشيخ) !"

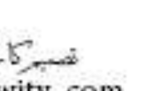
***

بعد ربع ساعة يدخل خزعل للكهف فيرى الطبيبة تجثو على ركبتيها قرب الرئيس صارم وتكمل علاج جرحه بتركيز ..

اخذت عيناه تمران عليها بتدقيق مختلف ..

اذن هذه المرأة التي ربما شغلت قلب ابن عمه كما يتداولون الشائعات في القرية ؟!





بقلم كاردينيا 73

لا بأس بها .. جميلة ومن المدينة وتبدو طبيبة ماهرة ومخلصة لعملها .. حالما افاقت من غيبوبتها وادركت اين هي ولأي غرض موجودة هنا حتى سارعت لتعاين جرح الرئيس صارم في صمت .. تتصرف بثبات انفعالي دون ان تظهر خوفاً تخفيه لكن تفضحه عيناها و رعشة كفيها.. ورغم هذا لا يعتقدها حقا من نوع عبد الهادي ولا تتلاءم مع بيئتهم ولا تليق ان تكون شيخة ! هي شائعات لا ريب ..

اوشكت ابتسامة خبيثة تشق فمه وهو يرى احد الرجال يُكنى ابا زاجر ينظر اليها باشتهاء واضح وهو يقف على بعد متر واحد منها ويرفع كشاف الضوء لينير المكان حتى تعالج الرئيس..

رفعت رهف رأسها اخيرا وكأنها شعرت بدخول خزعل وتفضل التحاور معه على ان تتحاور مع الرجال الهمجيّ الملامح والتعابير من حولها .. كأن سكنى الجبل تتلاعب بوجوههم لتحيلها اشبه بوحوش البراري الضالة التي لا تجرؤ على كشف نفسها الا خلف جدار ظلام الليل..

قالت له بثبات وهي تمسح كفيها بضماد معقم بمحلول التطهير " انا فعلت ما استطيع لتطهير الجرح لكنه ملتهب جدا ويحتاج الى مضاد حيوي قوي في الحال.."



قصص كاردينيا 73
www. rewity .com



قصص كاردينيا 73
www. rewity .com

بقلم كاردينيا73

انتقلت عينا خزعل منها الى وجه الرئيس الذي يبدو جليا انه يعاني من حمى ويهذر في شبه اغماء ليفكر ان حياته متعلقة بحياة صارم .. فدون وجود (الرئيس) سيتشرذم ما تبقى من قطاع الطرق .. وان كانوا معتادين تشرذمهم فهو لم يعتاده .. ويحتاج ان يكون ضمن جماعة تحميه وينتمي اليها .. تضاعف الحقد في قلب خزعل لتنتقل نظراته الى ظاهر كفه الايمن وأثر طعنة خنجر عبد الهادي ما زال موجودا كندبة لن تمحى .. قال من بين اسنانه " اكتبي لي اسم المضاد وسأحضره بنفسي من الصيدلية .."

تساءلت رهف بقلق على حياة انسان تعالجه " وان لم تجد صيدلية خافرة قريبة ماذا سيحدث للرجل ؟! سيموت هنا .."

رفع خزعل وجهه بحدة ليأمرها بالقول "اوصفي لي اين اجد المضاد في المستشفى .. لا بد انك تعرفين اين يحتفظون به .."

ادركت رهف ما ينوي عليه لتنكمش في رفض غريزي ان تساعده ليسرق المستشفى فيهدر بها خزعل " افعلي يا طبيبة .."

حاولت ان تثنيه بالقول " لن تستطيع معرفته بسهولة .."

نظر اليها باستهانة وهو يتحرك ناحيتها قائلا





تصميم كاردينيا73 www.rewity.com
عراقة تراكم في الفنجان
تصميم كاردينيا73 www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

" قلت لك الليلة سيكون عندك .. اكتبيه فقط واخبريني في اي جزء من المستشفى اجده وسأتصرف .. انا لست بجاهل يا طبيبة .."

أخرج من جيبه الداخلي ورقة مطوية وقلماً فسلمها لها لتدون ما طلبه ..

ثم تجاوزها بينما هي تكتب ليقترب من ابي زاجر يكاد ينفر من رائحته وشعره المنكوش.. يقسم انه لم يستحم منذ شهر او يزيد ! يميل اليه يهمس له بنظرة متسلية

" لملم لعابك الذي يسيل .."

لكن الرجل لم يبعد ناظريه عن الطبيبة ولم يحجب نظراته التي تطلبها ليقول بخفوت لخزعل ولعابه يسيل بالفعل " دعها لي الليلة .. مضى زمن لم اعاشر امرأة .. بل لم اعاشر في حياتي امرأة جميلة بهذه النظافة .."

يعقد خزعل حاجبيه بصرامة وهو يرد عليه بخفوت ايضا كي لا تسمع الطبيبة حوارهما

" نحن نحتاج لطبيبة بكامل تركيزها .. لا امرأة مغتصبة قد تقتل نفسها!" يبتلع الرجل ريقه بصعوبة ويتوسل خزعل بالقول " اذن عندما تكمل علاجها للرئيس دعها لي .. ساعة واحدة لا اكثر .. ارجوك يا خزعل .."

ابتسامة شيطانية شقت فم خزعل وهو يتمتم " قذر .."



عرافة تراكم في الفنجان
قصبر كاردينيا 73
www. rewity.com

بقلم كاردينيا 73

ثم تشع عيناه بالخسة وهو يعده بنبرة شيطانية تعكس ابتسامته " ابشر .. سيكون لك ما تشتهي .. لكن ليس الآن .. "

***

البرية

يكاد ضرغام يتبسم بانشراح لم يشعره منذ مدة بينما يتطلع بنظرة لامعة للحصانين المربوطين قريبا من صاحبيهما ثم يصارح شيخه قائلا " افتقدت هذه المتعة .. مضى زمن لم نركب الخيل يا شيخ .." فيرد الشيخ بنظرة محدقة في النار المشتعلة امامه " نعم .. زمن طويل .."

ثم يرفع عينيه لضرغام يسأله فجأة " هل اطفأت هاتفك ؟" بحركة خفيفة من رأسه يؤكد للشيخ " فعلت على أمرك يا شيخ منذ مغادرتنا دار الاسدي.."

يعلق عبد الهادي وهو يعاود النظر للنار " هذا جيد .. لا اريد الليلة اي ازعاج.." ثم مد اصابعه للرمال يتلاعب بها كأنه سارح في معضلة متشابكة تستعصي عليه ليسأله رفيقه " هل تعلم لماذا لم اتزوج يا ضرغام حتى تعديت الثلاثين .."

نظرة خاطفة من ضرغام للشيخ قبل ان يرد عليه " مشغول بهموم العشيرة "





قصص كاردينيا 73 www.rewity.com عرافة تراكم في الفنجان

قصص كاردينيا 73 www.rewity.com عرافة تراكم في الفنجان

بقلم كاردينيا 73

لم يرد الشيخ للحظات طوال حتى جعل ضرغام يعاود النظر اليهم بتمعن وكأن الشيخ شعر بنظرات ضرغام فيرد اخيرا بصوت اجش وعيناه ما زالتا تحدقان في النار

" بل كنت انتظر لقلبي.. الموت ! "

أرخى ضرغام جفنيه وهو يقول بنبرة غامضة " الموت ! سلمك اللّه يا شيخ .. " فيصدمه الشيخ عندما قال بخفوت كأنه يهمسها للنار "ليتني أموت الميتة التي اطلبها يا ضرغام.. ألم تقل لي مرة ان العشق هو الموت ؟!" عندها تغيرت نبرة ضرغام لتخرج خشنة ثقيلة وهو يرد على كلام الشيخ " هذا الموت لا نطلبه وانما يطلبنا كأن بيننا وبينه ثأر قديم.."

ما زالت اصابع عبد الهادي تتلاعب بالرمل وهو يقول بصوت أجش خافت رجولي وكأنه شارد فيما يراه منعكساً في النار " لكني طلبته .. وتعطش قلبي له حالما رأيتها .. فسبقني القدر وحكم ! لم يمض اسبوع واحد على رؤيتها حتى صدر الحكم.. أن لا حياة ولا موت ! "

عاد عبد الهادي بذاكرته للمرة الاولى التي رأى فيها الرهف .. حالما وقعت عيناه عليها خطفته .. جمرة مشتاقة للاشتعال في قلبه ألهبته .. كانت تعالج امه وقد حضر بصحبتها..

عرافة تراكِ في الفنجان
قصبر كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراكِ في الفنجان
قصبر كاردينيا 73
www.rewity.com

لا زال يذكر تلك النظرة الثاقبة القوية عندما تنظر اليه وهي تكلمه ثم تذوب النظرة منها في رحيق انوثتها عندما تبتسم لامه وتراعيها كأنها امها.. من ساعتها شدته.. وحركت فيه رمال الصحراء التي ينتمي اليها.. ظنها هي ولا (هي) ستكون بعدها..

حصل لقاؤهما الاول هذا قبل ان يصله خبر زواج ابنة عمه من استاذها في السر بإسبوع واحد لا غير ! فيتغير كل شيء ويقبض جمرة قلبه في كفه يمنع اشتعالها اكثر حتى يئن الاوان .. او هذا ما ظن! .. لكن عاد القدر ليحكم.. و .. هي لم تعد (هي) .. لكن القلب ما زال تائه في جمرته ! هي وليست (هي) ..

" من تقصد يا شيخ ؟"

سؤال ضرغام محا خيالات مضت كأنها من حكاوي ليالي الصحراء التي تتطاير مع الرمال ولم تحدث واقعاً ..

(أ تحبها كثيراً؟) صوت رغد ما زال يرن في اذنيه كأنها جواره اللحظة تحرقها في اذنه ..

تتقلص عضلة في خده وعيناه تشتعلان كانعكاس لهيب نار الحطب فيهما .. يكاد يركب صهوة حصانه ليعود الى رغد العيش فينتزع منها ردا لسؤاله الذي لم ينطقه.. يطبق اسنانه .. وللمرة التي لا يعرف (كم) يتساءل .. ماذا يجري له؟!

عرافة تراكِ في الفنجان
قصص كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا73

اصابعه نثرت الرمال وهو يتمتم مشوشا غاضبا

" الشيخ لم يعد يدري بم يفكر يا ضرغام..
النزاع في صدري ما زال محتدماً ولا عهد
للسلام يرضيه.."

***

دار الشيخ الضاري

يكاد صفوان يصل الى دار الشيخ الضاري سيراً
على الاقدام قادماً من المسجد.. وطوال
الطريق كان مشغولا بالتفكير بما سمعه
يدور بين الناس ولم يتأكد من صحته ..
يتناقلون الخبر عن اختطاف طبيبة او ممرضة
ما من قبل قطاع الطرق .. وبعضهم قال
المختطف (طبيب) وليس (طبيبة) .. فكر
انه سيستقصي الامر لاحقاً .. وصل اخيرا لدار
الشيخ الضاري ليدخل عبر البوابة والحرس
يرحبون به في احترام خاص وعندما كان
يعبر الباحة الخارجية وصولا للباب الداخلي
خرج منه كنعان الاسدي ..

يمران ببعض ويتبادلان تحية باردة وقد بدى
كنعان بوجه مستاء يخفي سخطه بشق
الانفس.. فيراقبه صفوان من طرف خفي وهو
يغادر بسيارته عبر البوابة ..

بعد دقائق كان صفوان يجالس ابن عمه
الشيخ حمدان في المجلس ..

بدى حمدان منشغلا بترتيب هندامه وعقاله منتفخ الاوداج فخورا حد الغرور المنفر ناسبا لنفسه (السلام) الذي حل في القرية !

لم يأبه صفوان لكل هذا الهذر منه ولم يعره اذنا صاغية ليسأل فجأة وسط ثرثرة حمدان

" ما به كنعان الاسدي ؟ "

يبتسم حمدان الضاري بخيلاء مدعياً فطنة لا يملكها وخبثاً لا يليق به وهو يقول " يحرضني ضدك .." عقد صفوان حاجبيه قليلا وهو يتساءل بتركيز " ضدي انا ؟!" فيهز حمدان رأسه مؤكدا بالقول وعيناه تركزان في تعابير صفوان كأنه يختبر ردة فعله " نعم .. يقول انك تتلاعب برأسي لتوقعني وتحل مكاني .. يتهمك انك طامع ساعٍ للمشيخة!"

بهدوء سأل صفوان " وماذا رددت عليه يا ابن عمي ؟" فينطق حمدان برد فيه رسالة مبطنة " قلت له ان ابن عمي الوحيد هو تربية الشيخ محمد الضاري رحمه الله .. ولن يخون ابدا او يطعني في ظهري .." كان صفوان يدرك ان حمدان لا بد ان يتخوف ويقلق منه وفي نفس الوقت هو لا يثق بغيره ولا يستغني عنه بعد كل ما حصل ..

صفوان بات صمام الامان للشيخ (حمدان الضاري) ليس امام العشائر الاخرى فقط وانما امام عشيرة الضاري ذاتها ..



بقلم كاردينيا 73

الكل مطمئن ويغض الطرف عن حماقات حمدان واستهتاره ما دام ابن عمه صفوان موجودا ولو بالظل يصحح المسارات عند الضرورة ..

سأل صفوان بهدوء " وماذا كان رده ؟"

عندها هز حمدان كتفيه وهو يقول بلا مبالاة حقيقية " رد انه لا يبغي الا مصلحتي ثم اعتذر ومضى.."

تجهم وجه صفوان وهو يقول بصرامة " كان الأوجب ان تطرده بنفسك يا شيخ .. انه ليس من عشيرتنا ولا يحق له التشكيك بأي رجل من الضاري امامك وانت شيخنا .. سواء كنت انا المعني او غيري .. لا تمنحه هذا الحق ابدا واجعل له خطاً احمراً يقف عنده.. وتذكر انه رجل لا يؤتمن فاحذر صحبته .. اراه يخون عشيرته وهو يحاول تأليبك ضدها وضد الشيخ عبد الهادي.. ولا تنس ايضا اخاه خزعل الاسدي الذي خاننا جميعا وهو يقاتل الى جوار قطاع الطرق .."

ليعبر حمدان ببساطة عن أنانيته وانه لا صاحب له " بعودتك لم أعد بحاجة الى كنعان ولا الى غيره .. كنت احتاج للدعم واستغليته لأتحصل على الاخبار .."

وهنا تطرق صفوان للموضوع الذي جاء لأجله ليبدأ به بصيغة تساؤل ساخر

عرافة تراكُ في الفنجان
بقلم كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراكُ في الفنجان
بقلم كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

" وماذا عن الاخوة الثلاث .. اولاد عمومتنا الكرام ؟"

يعقد حمدان حاجبيه وقد تعكر مزاجه قائلا " انهم خبث أسود .. كالغربان تنعق.. لا اعرف كيف كان ابي يمتدح ذياب ويثق به ؟"

كان من الجيد ان حمدان لا يحبهم .. مؤكد شعر بأطماعهم للمشيخة ..

لكن اللحظة صفوان لا يفكر بالمشيخة فحسب .. بل يحتاج ان يعرف اجابات تقض مضجعه ليل نهار منذ وصوله لقرية الشيوخ ..

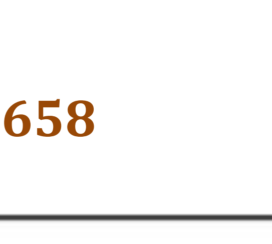
وبعد انتهاء النزاع لم يعد امامه ما يمنعه التحقق ..

تساءل صفوان كأنه يتسامر مع ابن عمه " ماذا حصل بعد رحيلي يا حمدان ؟ احكي لي من بحث عني .."

يجد الحوار طريقا لاهتمام حمدان فيرد على صفوان وهو يستذكر الماضي قبل اثني عشر عاما " تقصد يوم اختفيت ؟ لقد بحثنا عنك كثيرا .. انا كنت في السابعة عشرة وقتها واذكر كالخيال ابي يوقظني من النوم صباحا لأشارك في البحث مع اخي حامد.. لكن ذاكرتي لا تسعفني بالتفاصيل كثيرا.."

فيسأل صفوان بتركيز " وماذا عن الغربان ؟"





عرافة تراكم في الفنجان
قصيرة كاردينيا 73
www.rewity.com

عرافة تراكم في الفنجان
قصيرة كاردينيا 73
www.rewity.com

يضيق حمدان عينيه كأنه يعتصر ذاكرته ليقول بعد لحظات " لا اذكر ما فعله خلفان ربما لأنه كان مراهقا يصغرني بعام او عامين لكن اذكر جيدا أن مروان وذياب ابديا القلق الشديد والجدية وهما يجوبان البساتين طولا وعرضا بحثا عنك ليل نهار .. ابي كان ممتنا لهما كثيراً رغم فشل مساعيهما لإيجادك .."
ابتلع صفوان ريقه كمن يبتلع حجرا مسننا يشقق روحه وهو يسأل بصوت مبحوح خافت

" متى .. تزوج مروان من.." لم يستطع اتمام الجملة ليدركها حمدان وقد كان الكل يعرف بعشق صفوان لدليلة الضاري وطلبها مرارا للزواج ..

فقال ردا على السؤال " بعد ..عامين من غيابك او ربما اقل .. لا اذكر بالضبط.."

يطرق صفوان وجسده الضخم المخيف يتشنج .. ليته يجد ثغرة واحدة ضد مروان يجعله سببا كي يفتك به فتكاً يقطعه إربا .. لكن.. ما الذي سيحاسبه عليه ؟! يذكّر نفسه بحقيقة واقعة .. ان لم يكن مروان لكان غيره تزوجها ..

أكمل حمدان مضيفاً بثرثرة كثرثرة النسوة الفارغات بما جعل صفوان يرفع رأسه في حدة وسط الكلام



عرافة تراكم في الفنجان
تصميم كاردينيا 73
www.rewity.com

" بعد اختفائك وترجيح موتك تقدم لها الكثيرون وهي ترفض .. ومنهم مروان .. ثم ساءت سمعتها لهذا الرفض للجميع وبات فجأة الكل يتكلم عنها وظن اهل القرية ان رفضها متعلق بك انت وانك خليت بها وهجرتها.. لكن مروان لم يتراجع وظل لعامين يلح في طلبها حتى اجبرها والدها ان تتزوجه "

هتف صفوان مصعوقاً بالغضب والقهر " اتهموها في شرفها والنذل استغل الفرصة ؟!"

عندها قال حمدان " في الواقع الكل كان يتحدث بقصة غرامه بابنة خاله .. لم تكن وحدك من يهواها يا ابن العم .."

انشده صفوان والكلمة تدق رأسه ! (غرامه)..
أ يعقل ان مروان كان مغرماً بدليلة في ذلك الوقت ؟!

حاول ان يتذكر من الماضي اي اشارة لهذا لكنه لم يجد ! لم يكن يهتم لمروان ابداً لكنه يتذكر ذياب بوضوح الذي تبادل معه نفورا وكرهاً وعداء غير معلن .. لكن مروان لم يكن في الصورة ابدا.. كأنه كان في ظل بعيد عن مرمى رؤية صفوان .. حتى جاءت تلك الليلة التي ظن فيها صفوان انه قتل جابر .. تلك الليلة فقط تبرز صورة مروان لتخرج من الظل فيتذكره كيف كان يحثه بلهاث ان يترك القرية في الحال!



www.rewity.com

وسط ما يحاول صفوان الوصول اليه تساءل "هل.. لديهما .. اطفال؟"

فرد حمدان " لا .. ومروان يشيع انها عاقر .. لكنه لم ينجب ايضا من كل زوجاته اللاحقات.." اتسعت عينا صفوان بذهول وبرقتا وهو يتمتم " زوجاته ! "

هز حمدان رأسه بابتسامة سمجة قائلا بما يشبه الفكاهة " نعم .. انه لا يكف عن الزواج والطلاق .. حتى لم نعد نحصي !"

يعقد صفوان حاجبيه بقوة وهو يتساءل بصوت يتقطع من الانفعال " ودلال ؟! اقصد دليلة .. هل.. طلقها هي.. الاخرى ؟" عندها رد حمدان ببعض الاستغراب قائلا " دليلة هي الوحيدة التي ابقاها على ذمته ولم يطلقها يوماً .. وهذا غريب حقاً .. لماذا يبقيها هي دون غيرها ؟!"

(**لأنه يعشقها**) ! ترددت الكلمتان كإجابة في صدر صفوان وعيناه تسرحان بوجه دلال الحسن الذي يحفظ كل تفاصيله منذ الطفولة وسيحفظه للممات يرافقه في قبره..

غامت عيناه الخضراوان وهو يتذكر اخر مرة ضمتها عيناه بالرؤيا .. **صبية في العشرين وجهها صبوح وبوشاح الحياء مستتر.. تفتت قلبه بعشقها كما يفتت الفأسُ الصخر.. سبحان من صور حسنها ليبصرها فيعشقها البشر..**

عرافة تراكي في الفنجان
قصة كارديا 73 www.rewity.com

جاش صدره بجيوش العشق الجبارة كأنه عاد عشريني القلب ولا هوى له في الدنيا الا هوى دلال.. دلال الحسن ..

استعاذ باللّه من الشيطان وهو يجلد نفسه بالتذكير انها في ذمة رجل ! حتى ولو كان رجلا خسيسا كمروان .. هي محرمة عليه الآن حتى في خياله الذي عاش في محرابها لاثني عشر عاماً.. ما هذا العذاب الذي ابتلي به ! ليته لم يعد ولم يعرف .. الجهل بانها باتت ملك غيره كان يغنيه عن شعور بالذنب يمنع خياله عنها.. هل هذه هي النهاية ؟! ألن يكون له حتى الحق بأن يحفظها في خياله ؟ كيف سيحتمل هذا الحرمان ؟ كيف سيحتمل ان تكون قريبة في القرية ذاتها ولا يستطيع الاقتراب او حتى النظر من بعيد ؟!

كيف سيمر يوماً بدار مروان الضاري فيعذبه خياله انها هناك في مخدع زوجها وعليه ان يجد القوة كي يمنع نفسه الدخول عنوة للدار ثم يدكه دكا فوق رؤوسهم جميعا !

" اخبرني الان .. كيف التقيت بجابر ؟ ما هذه الصدفة القدرية العجيبة ان تلتقيه في غربتك ويكون سببا كي تعود الينا .."

تساؤلات حمدان اخرجته من صراعاته فيرد عليه بكآبة وهو يمسح جبينه من حبيبات عرق تجمعت في غفلة منه

عرافة تراكي في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www.rewity.com

" اجل كانت صدفة قدرية .. التقيته في الشارع .. ولا تصدق ما انتابني من شعور لحظتها ! وكأني مت واحييت ! "

لا احد بقادر على ادراك هول تلك اللحظة ولا حتى هو نفسه يدرك تماما ما حل به وهو يرى جابر امامه .. كانت رؤيته كابوساً وحلماً في ذات الوقت .. ولم يصدق انه حقيقة حتى تقدم اليه جابر بنفسه ليسلم عليه وقد ظهر اثر السنين والمرض على ملامحه ..

" حقيقة انا لا اعرف متى غادر القرية للعلاج واعترف اني لم اهتم يوماً بتتبع اخباره " من جديد كلمات حمدان تخرجه من شروده ليرد عليه وهو يتماسك ويتجلد " سافر في يوم وفاة عمي رحمه الله .. جابر اخبرني انه كان يستعد للمغادرة مع سيارة الاجرة التي توصله الى مطار العاصمة عندما وصلهم الخبر ولم يستطع البقاء للعزاء بسبب موعده المثبت منذ اشهر مع الطبيب .. " فعلق حمدان في صيغة تساؤل " هو لم يعد حتى اللحظة .." فيرد صفوان " لا .. علاجه سيطول كما اظن .." ثم يصمت للحظة قبل ان يضيف " جابر تغير كثيراً عما كان عليه قبل تركي للقرية .. لم يعد الفتى المتهور العنيف سريع التأثر بما يسمعه.. عندما قابلته في الغربة كان هادئا صافي الذهن وهو ينقل الي اخبار القرية واهلها.. ربما المرض من غيّره .."

بقلم كاردينيا 73

عاد صفوان بذاكرته عن جابر قبل اثني عشر عاما .. جابر من عمر ابن عمه حمدان .. ولا يعرف صفوان حتى اللحظة لماذا كان جابر يُكن له العداوة والرفض ! لم يصطدم به قط وطالما شعر صفوان ان هناك من يحشو رأسه .. ولسوء الحظ أن جابر هو الولد الوحيد لأبيه وقد قرر ان صفوان لا يصلح لأخته زوجاً ووافقه ابوه دون مراجعة ! ورغم محاولات الشيخ محمد لطلب دليلة اكثر من مرة لصفوان الا ان الاب رفض .. ولم يكتفِ بالرفض بل طالب شيخ العشيرة بإبعاد ابن اخيه عن ابنته لأنه يسيء لسمعتها..

تلك الليلة الغبراء بدا جابر بوضع غير طبيعي وكأنه تعاطى شيئا فتهجم على صفوان في جنح الليل وحاول طعنه بخنجره ..

ووسط العراك دفعه صفوان بقوة فارتطم رأس جابر بصخرة كبيرة ..

تساءل حمدان بفضول " لماذا تركتنا يا صفوان ؟! ابي تألم كثيرا.. ظنناك مت حقا لكنه لم يتوقف عن الامل بعودتك يوما.."

فرد صفوان باقتضاب " رحمه اللّه .. قدر اللّه وما شاء فعل .." فألح حمدان بصبيانية " الن تخبرني ؟"





بقلم كارديا 73

ليكتفي صفوان بالرد الساخر " وماذا سيغير من الامر ان اخبرتك ؟! هل ستعيد لي اثني عشر عاما ضاعوا مني وخسرت الكثير فيها ؟"

كان حمدان مغتاظاً لان ابن عمه لا يفصح عن شيء .. يريد جذبه اليه وابقائه تحت طوعه .. يريده سلاحا ضد اعدائه يستخدمه كلما اراد..

حاول مداهنته باسلوب كلام يحاول به اثارة حمية ابن عمه " فلننس الماضي الآن ودعنا نتكلم بأمور اهم .. انا احتاجك اليوم يا صفوان.. اريدك ان تقف معي ضد رجال العشيرة الذين لا يوالونني .." يرفع صفوان نظراته لحمدان الذي اضاف وعيناه تبرقان برغبة القصاص " اريد جز الرقاب .. واحدا واحدا .." احتدت نظرات صفوان وهو يحذره بصرامة من مغبة ما يفكر فيه " اياك ان تهدر قطرة دم ! بالأخص دم الضاري يا شيخ.. لا تشق لحمنا بسكينك .. لا تعادِهم بالقمع بل اكسبهم وظلل عليهم كما كان يفعل ابوك رحمه اللّه .."

يكتم حمدان غيظه المتزايد لكنه لا ييأس من اقناع ابن عمه وهو يرد عليه محاولا التأثير عليه بالمديح " انهم يخافونك ويهابونك وهذا جيد .. الشدة مطلوبة عند الضرورة .. وسيخافونني ويهابونني ما دمت معي وفي ظهري وتظهر الولاء لي .. سيخشون البطش مني .."



عرافة تراك في الفنجان
قصير كارديا 73
www.rewity.com
عرافة تراك في الفنجان
قصير كارديا 73
www.rewity.com

شعر صفوان بالضيق من افكار حمدان وود لو يلقنه درسا لأفعاله الرعناء وافكاره الغبية التي ستودي بالعشيرة الى التهلكة والزوال ..

لم يوقفه الا دين برقبته .. دينه لعمه محمد الذي رباه كولد له .. واليوم يرد له هذا الدين بحماية العشيرة وحماية ولده حمدان من نفسه..

قال بصبر وهو يطفئ جذوة الغضب " اجمعهم حولك ولا تعتمد على البطش والارهاب .. قد يكون مفعول البطش سريعا لكن اثره الممتد مدمرا.. البطش صرح مخيف لكن لا اساس متين له .. نقرة واحدة من إصبع الحق تدّكه حتى الارض وكأنه لم يكن .. انظر لما يحدث حولنا في العالم يا حمدان وستعرف ان البطش ورّاث الخراب " بدا حمدان عابس الوجه ولم يرتض توبيخ صفوان له فيضيف صفوان " يد اللّه مع الجماعة يا شيخ .. اذا تفرقنا ذهبت ريحنا .. فلا تضعِف عشيرتنا بين العشائر وتمزقنا وتشرذمنا وتطحن كرامة رجالنا.. هم ذخرك الحقيقي .. ان سلبتهم كرامتهم فلن يعيدها الغريب لهم .."

يطأطئ حمدان للريح وما زال يسعى لكسب صفوان فيسأله العهد قائلا " أ تعاهدني الاخلاص يا ابن العم ؟"

فيرد صفوان بمعنى واضح " اذا عاهدتني ان لا تستمع للمغرضين امثال كنعان الاسدي .."

عرافة تراكم في الفنجان قصيدة كاردينيا 73 www.rewity.com
عرافة تراكم في الفنجان قصيدة كاردينيا 73 www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

يهز حمدان رأسه موافقاً " لك مني هذا .."

فيعاهده صفوان بالقول " وانت ستظل شيخي وانا طوعك ومن أخلص رجالك.. رهن اشارتك في كل ما تطلب لمصلحة العشيرة.."

اخيرا رضي حمدان بهذا .. لا يبتغي اكثر من هذا .. فتبسم في وجه ابن عمه وقال بمحاباة

" حان الوقت كي نزوجك .." تصلب جسده صفوان بألم مبرح وكأن سيارة مسرعة دهسته بغتة ! تحامل على ألمه ليرد بهدوء " ليس هذا في بالي .. لي ارض ابي اريد ان اباشرها واعيد ترميم دارنا القديم .." استمر حمدان بمحاباته لابن عمه قائلا " ان احتجت لاي شيء انا اسد لك فيه.." عينا صفوان التقطتا مجددا الطفلتين تراقبانه من عند باب المجلس .. وكما العادة لا تقتربان منه .. يثير فضولهما بهيئته وتخافانه بنفس الوقت .. فلا تقتربان ولا تمضيان بعيدا عنه .. ناداهما والدهما " تعالا وسلما على عمكما صفوان.. مابكما متسمرتان هكذا كالأصنام عند الباب ؟!"

لم تستجيبا بل طفحت تعابير الخوف اكثر لتغطي على فضولهما فزجرهما الاب بقسوة "خيبكما اللّه! تعاليا هنا ..."

تدخل صفوان ليمنعه التمادي مع الطفلتين فيقول " دعهما يا حمدان.. لا تخِفهما اكثر .. يكفي انهما تخافانني وترتعبان من وجودي.."

عرافة تراكِ في الفنجان
قصيرة كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراكِ في الفنجان
قصيرة كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

هربت الفتاتان سريعا بينما يكز حمدان على اسنانه حانقاً لعصيان ابنتيه كلامه بينما يحاول التبرير لصفوان بالقول " لأن وجهك ما زال غريبا عنهما .. ستعتادان عليك .."

ابتسامة جافة ارتسمت على محيا صفوان وهو يعلق ساخرا " لا احد يعتاد وجه الوحش .."

تفاجأ حمدان ان ابن عمه ما زال يذكر تسمية (الوحش) التي لاحقته في طفولته ليتمتم بدهشة " اما زلت تذكر " انطفأت خضرة عينيه حتى بدت قاتمة حالكة مظلمة بالألم وهو يؤكد بصوت أجش " ولن انسى .."

***

دار مروان الضاري .. مجلس الرجال

بدى على خلفان الضيق وهو يعاتب اخويه بحنق قائلا " لماذا لم تخبراني سابقا بالقصة مع صفوان ؟! كل ما كنت اعرفه انكم أبعدتماه عن القرية بعد ان اوهمتماه انه قتل شخصا .. لكني لم اعرف ان الشخص المعني هو جابر .." ثم يركز بنظراته على مروان مضيفا " اخو زوجتك وابنة خالنا يا مروان"

التزم مروان الصمت وقد بدى شاحب الوجه بعض الشيء واكثر هزالا .. بطارف عينه يرمقه ذياب بنظرة قلق ويخشى انه عاد لتعاطي تلك الحبوب .. رد عنه قائلا لأخيهما الاصغر خلفان

عرافة تراك في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراك في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

" هذا امر كان منذ زمن .. وبوقتها لم تكن انت الا في الخامسة عشرة فلم نطلعك .." يعترض خلفان بالقول الغاضب " لكني اريد فهم كل شيء اليوم .. لا اريدكما ان تتعاملا معي كصغير لا يفهم .. " يزفر ذياب بقوة وهو يسأل " ماذا تريد ان تفهم بعد ؟ " فيقول خلفان بحاجبين معقودين " امور عدة لا افهمها وتركتكما تقررانها رغم عدم قناعتي .. لكني معكما في كل هذا ومن حقي ان أفهم .. لماذا لم نجعل كنعان يقتل حمدان بدلا من حامد .. كنا سنتخلص منه ثم نزيح حامد بسهولة ساعتها لتعود المشيخة لنا.. موت حمدان كان افضل من موت حامد .."

وبخه ذياب بقسوة " هل انت غبي وعديم الفهم لهذه الدرجة ؟! هل نستطيع ازاحة المشيخة من ابناء محمد الضاري بالسهولة التي تقولها؟! حتى لو كان حامد ضعيفا فمن سيسمح لنا من العشيرة ان نزيحه لصالحنا دون سبب قوي وجيه ؟ هم تقبلوا ازاحة اخيه الاصغر له لانهما كلاهما ولديّ الشيخ محمد الضاري اما نحن فلا .." يهز خلفان رأسه بعدم اقتناع كامل ليضيف ذياب مفسرا اكثر " حامد كان ضعيفاً مسالماً رقيق الحال ويرضى بأي تسوية .. فلو قتل اخاه لما كان سيثير القتال والنزاع ثأرا لدمه بينما حمدان العكس.. أرعن أهوج و بسهولة اقدم على الخطوة حالما



قصيرة كاردينيا 73
www. rewity .com


قصيرة كاردينيا 73
www. rewity .com

قتل حامد وهذا ما اردناه وكنا على قاب قوسين او ادنى كي ننتزع المشيخة بمباركة العشائر لولا عودة ذاك القبيح !" فجأة تكلم مروان متمتما بنبرة مقلقة " القبيح .. القبيح " تزايد قلق ذياب وهو يميل قليلا نحو اخيه يسأله " ما بك يا اخي ؟" فيرد مروان بانفعال حاد مفاجئ " ألن ترحلا ؟! اشعر بالتعب واريد أن آوي لفراشي.." باستغراب ينظر اليه خلفان بينما ذياب يقول بهدوء " هيا يا خلفان .. لندع اخانا يستريح.." ثم ودعاه دون ان يرد عليهما بل انهضته رغبته ليقف على قدميه ببعض الترنح ثم تقوده خطواته الى.. مخدعها ..

***

مخدع دليلة

يفتح باب المخدع على مصراعيه ويتقدم منها حيث تجلس كعادتها .. حالها هو نفسه منذ اكثر من اسبوعين .. كأنها جثة محنطة ..

لا تكلمه ولا تلتفت اليه ولا تمنحه نظرة ..

يفعل ما يفعله كل مرة فيتقدم اليها بخطوات كأنه يزحف زحفاً ذليلا .. ثم ينهار جاثيا عند ركبتيها يتوسلها بصمت فترد على توسله بصمت .. كان الامر رهيبا بينهما منذ اخر مرة اخذها عنوة ! لا .. ليس لأنه اخذها عنوة .. فقد فعلها من قبل .. بل منذ عودة القبيح ..

كأنه بات معهما ليل نهار لا يفارقهما لحظة ..





هذا ما يشعره مروان ويتعذب فيه .. لقد فعل كل ما فعل كي يحظى بدليلة لنفسه .. لكنه لم يحظَ بقلبها قط ..

فجأة تكلمت بعد هذا الصمت الطويل

" اذا عاشرتني مرة اخرى يا مروان ..سأقتلك.."

اخذ صدره يعلو ويهبط وهو يرفع نظراته اليها.. حاقدا حد الموت .. غاضبا حد الجنون.. عاجزا حد تمني قتلها وقتل نفسه معها .. هدر وهو ما زال جاثيا عند ركبتيها

" ألهذه الدرجة لا تنسينه ؟ منذ اسبوعين وانت تجلسين هنا كأصنام الجاهلية .. لم أعد اطيق .. ماذا فيه هذا القبيح حتى لا تنسينه

هكذا ؟! حتى موته لم يكن كافيا ليقتلعه من قلبك .." ردت بنبرة ميتة خافتة كأنها بعثت من القبور " يقتلعه من قلبي ؟! انا لم يعد لي قلب .. لقد قتلته بيديك وقد كان في رمقه الاخير .. سلبتني الشيء الوحيد الذي ابقاني حية طوال هذه السنوات.."

حتى اللحظة لا تنظر اليه .. بل تحدق في الفراغ وعيناها لا حياة فيهما كصوتها .. ككل شيء فيها اللحظة .. ثم تغير صوتها لتبعث فيه روح غضب عاتٍ لأنثى كانت يوما انثى فتضيف وهي تلتفت اليه اخيرا تواجهه



عرافة تراك في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

" لا انت ولا هو ولا اي رجل يستحق .. وقسما
باللّه مرة اخرى يا مروان انا محرمة عليك
حتى يوم الحساب.. وسأشكوك للرحمن
عندها انك اغتصبتني مرارا وتكرارا طوال
عشر سنوات بعقد زواج باطل .."

جحظت عينا مروان وهو يتمتم " باطل ؟"

فترد عليه بكره لم يشهد مثيله من قبل في
عيني اي انسان " نعم باطل .. ابي لم يأخذ
موافقتي.. زوجني كرها واجبارا .. لكن لن
يتكرر بعد اليوم .. وانا جادة فيما اقوله
لك.. ان لمستني مجددا سأقتلك .. لم أعد
اخاف من شيء ولا على شيء .. انا ميتة احيا
بين جدران بيتك الضيق كالقبر .. ولن
اغادره الا الى قبر اخر اوسع من قبرك ومليء
بالرحمة عندما يسترد اللّه امانته .. لكننا
سنلتقي مرة اخرى يا مروان بعد الممات ..
سأكون بابا من ابواب جهنم التي تنتظرك
لتفتح بوجهك حتى تقذف في سعيرها..
فحقي عند الحاكم العادل لن يضيع .. "

ثم طردته بهدوء وهي تعود لتحدق في الفراغ
" اخرج .. غادر .. رائحتك تثير في نفسي
الغثيان والقرف .."

لكنه لم يغادر .. جاثيا على ركبتيه في
محراب صنم صنعه بيديه وسُجن فيه ؟

***



عرافة تراكم في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

البرية

استيقظ مع وقت صلاة الفجر فتيمم بالرمال واستعد للصلاة .. شخير ضرغام ارتفع فتضاحك الشيخ ثم رفع كفيه مكبرا للصلاة..

حاول ايقاظ ضرغام لكن نومه ثقيل الليلة..

ولم يستطع عبد الهادي العودة للنوم .. قرر ان يأخذ جولة على حصانه حتى اقتراب بزوغ الفجر ..

يرمح على صهوة حصانه يجوب به البرية واول شعاع للفجر يكاد يبزغ ليشق ظلمة السماء كالسيف الناري البتار ..

ما زال الوقت باكرا للشروق في القرية والظلام سائد على استحياء.. كان قريبا من الجبل يناظره عن بعد قريب كظل مظلم عظيم فيعقد عبد الهادي حاجبيه بتفكير في ابن عمه خزعل وكيف سيعالج امره.. خزي كبير ان ابن شيوخ الاسدي ينتمي لقطاع الطرق ويحارب معهم ويختبئ كالجرذان في كهوفهم ..

عليه ان يجد حلا .. حلا سريعا حاسماً ..

شعر عبد الهادي ان الوقت استغرقه اكثر مما نوى فقرر العودة ..



ادار حصانه ليعود الى حيث ينام ضرغام

لكنه ترك لحصانه يسير به الهوينا وقد قرر

فتح هاتفه كي يرى ان فاته امر مهم

البارحة.. يعقد حاجبيه وهو يرى اتصالات

متكررة من عبد القادر ورسالة نصية واحدة..

يسحب لجام حصانه ليوقفه بينما لسانه

يتمتم بقلب هادر بالقلق " رغد العيش.."

فتح الرسالة وقلبه ما زال يقرع ليجدها من

عبد القادر

(عفوا منك يا شيخ .. ظننتك يجب ان

تعرف.. الطبيبة رهف اختطفها قطاع الطرق

الجبناء وعشيرة الشيخ تخطط لمهاجمتهم

عند بزوغ الشمس لإنقاذها)

الدم فار في العروق كما المرجل .. شد اللجام

بقوة فصهل حصانه وهو يرتفع بقامتيه

الاماميتين عاليا ثم لكزه عبد الهادي

بقدميه ليجري الحصان به مسابقا ريح

الصحراء يشق الظلام قاصدا الجبل !

***

قبلها بربع ساعة ..

ترجل فراس عن حصانه بينما عابد يفعل

المثل وهو يشعر بالندم قائلا بخفوت

" يا دكتور لم يكن يجدر بي مجاراتك

وايصالك الى هنا .. كان يفترض ان ننتظر

رجال الشيخ عبد الجبار عندما يبدؤون

عرافة تراكم في الفنجان
قصيرة كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراكم في الفنجان
قصيرة كاردينيا 73
www.rewity.com

بالهجوم كما سبق واخبرتني انك اتفقت معهم.. " يرد عليه فراس بوجه متجهم وهو يحاول طمأنة عابد " لا تقلق .. مؤكد انهم في الطريق الى هنا .. اريد الوصول الى رهف قبل وصولهم.. لا اريد قطاع الطرق ان يؤذوها اذا شعروا بالتهديد والهجوم عليهم .."

كان فراس يربط حصانه لجذع شجرة بينما يحاول عابد ثنيه بالقول " يا طبيب هذه مخاطرة وانت لا تجيد القتال مثلنا .. كما انك لا تعرف شيئا عن اسلوب قطاع الطرق .. انهم غدّارون .."

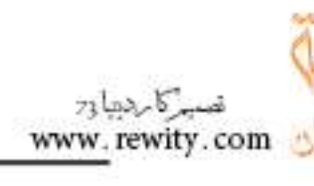
أشار فراس للمسدس الذي يضعه بحزامه وقد استعاره ليلة الامس من عبد الملك الشيخ

بقلم كاردينيا 73

قائلا " اجيد استخدام السلاح لا تخف .. لقد التحقت بالخدمة العسكرية عند تخرجي من الجامعة .." وكأن ما قاله فراس للتو ضاعف من شعور الندم لدى عابد وهو يتمتم متسائلا "رباه .. ألم تستخدم السلاح بعدها قط؟"

يرد فراس وعيناه تتطلعان عاليا للجبل المهيب " لا .." يمسكه عابد من ذراعه يكاد يتوسله تغيير رأيه " يا طبيب هذا المكان ليس مكانك .. الجبل واعر .. انت لا تعرفه.."

ابتسامة جافة ليست من القلب مرت على ثغر فراس وهو يرد ساخرا " في هذا اطمئن .. كنت امارس احيانا رياضة التسلق في غربتي.. استطيع تسلقه كقط بري.."



عرافة تراك في الفنجان
قصص كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراك في الفنجان
قصص كاردينيا 73
www.rewity.com

اوشك عابد ان يحاول من جديد عندما سبقه فراس بالقول " سأنتظر عشر دقائق اخر حتى يتبين لي بعض الطريق في الجبل .. انت لا ترافقني .. سنجتذب الانظار اذا صرنا اثنين .. وانا اريد ان ابلغ اقرب نقطة اليها لأعرف كيف اخرجها من هناك .."

يبادله عابد نظرات عدم الاقتناع فيضيف فراس بجدية " اريدك ان تعود للقرية .. لقد ساعدتني بما فيه الكفاية .." لكن عابد أبى بعناد وهو يقول " واللّه لن أعود .. ولولا رفضك مرافقتي لكنت اسبقك لطلوع الجبل .. انا لا اخش الموت .."

فرد فراس وعيناه تعكسان قوله " وانا لا اخشاه .. فقط انقذها من براثنهم وبعدها فليقتلوني لو شاءوا.."

***

مع اول شق في السماء تحرك فراس لينفذ خطته وقد عزم على اتباع طريق ملتوٍ ليقترب من كهوف قطاع الطرق .. لقد درس الجبل طوال الليل .. مرة مع فرقد الشيخ واخوانه ومرة مع عابد وهو يخطط لنفسه خطة اخرى بعيدا عن خطط رجال الشيخ عبد الجبار .. اوصاه عابد بصوت خافت " تتبع الطريق كما اخبرتك وستصل اليهم من خلف كهوفهم.. لا تنس توصياتي يا طبيب.. انتبه لنفسك.."



عرافة تراك في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراك في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

يهز فراس رأسه وهو يبدأ التسلق ليضيف عابد بمزيد من التوصيات " اذا امسكوك لا تقاومهم بالله عليك .. ادعي الجهل كونك من العاصمة وانك كنت بجولة للتعرف على الجبل ثم تهت .."

يرد فراس مطمئنا اياه " سأفعل .. لا تقلق.."

ثم بدأ يتسلق الصخور بحذر كي لا يصدر اي صوت وعقله يعمل دون توقف ..

***

كهف قطاع الطرق

تنظر رهف بإنهاك يغلبها الى وجه خزعل متجاهلة وجوه الرجال الثلاث الاخرين الذين ينظرون اليها بطريقة ترعبها .. حاولت ان لا تبدي خوفاً او ضعفاً وقد سهرت الليل بطوله جوار الجريح تدعي حاجته لعنايتها دون ضرورة حقيقية .. لكنها ادركت بحدسها ان امانها في وجودها قرب (الرئيس صارم) كما يسمونه .. سألت بحذر وهي تبلل ضمادة لتخفض حرارة ادعتها موجودة في (الرئيس)

"متى ستعيدونني لبيتي ؟"

رد خزعل بنبرة غامضة " حالما تخبرينني ان الرئيس سيكون بخير ولا يحتاج لعنايتك"

عندها شعرت بباب الفرج يفتح فقالت على عجالى وهي تعتصر الضمادة الرطبة بين كفيها

عرافة تراكـ في الفنجان
قصر كارديبيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا73

" سيكون بخير خلال بضعة ايام.. فقط استمر بإعطائه نفس الدواء وغير له ضماد الجرح كما رأيتني أفعل مرتين باليوم واحرص على نظافة الضماد .."

ابتسامة غير مريحة ملأت وجه خزعل قبل ان يقول بنفس النبرة " نشكرك لجهودك يا طبيبة .. أظن مهمتك انتهت في هذا الكهف.." وقفت رهف على قدميها وهي تتساءل بأمل " اذن .. هلا اعدتموني للقرية الان ..؟"

شيئا ما جعلها تشعر بالخوف يقبض على قلبها.. شيء في تعابير وجوه الرجال من خلفه .. وذاك القميء المدعو ابو زاجر الذي لم يكف عن النظر اليها .. قال خزعل وهو يشغلها عن مخاوفها " ليس بعد .. لكن قريبا عندما تشرق الشمس.." ثم التفت للخلف وبنظرة لامعة قال لابي زاجر " خذها للكهف الخلفي كي تستريح.. الطبيبة منهكة وتحتاج للـ.. راحة قبل ان ننزلها الجبل.."

انكمشت رهف وهي تتساءل بتوجس " اي كهف خلفي ؟! لماذا لا ابقى هنا ؟"

فيطمئنها خزعل بالقول المراوغ " لتأخذي راحتك يا طبيبة .. لا تخافي .. انه قريب .. وفيه فرش وثير طري للنوم .."

***



بقلم كاردينيا 73

بعد دقائق كانت رهف مرغمة ان تتبع خطوات ابي زاجر هذا وهو يقودها الى كهف خلفي صغير .. توقفت خطاها في مقدمة الكهف المظلم وقلبها يقرع كالطبل ..

كل انذارات الخطر ترن في داخلها بينما يقف ابي زاجر جوارها يكاد يتشممها دون ان تشعر..

التفتت اليه واوشكت ان تقول له انها تريد العودة للكهف الكبير حيث يجتمعون كلهم عندما أتتها دفعة قوية منه وهو يقول بخشونة ولهاث " ادخلي برجلك اليمين يا عروس .." دفعته جعلتها تتهاوى وتقع ارضا لتتأوه بوجع من قسوة الارض الصخرية ..

تلفتت حولها في رعب .. الكهف كان شبه خال ومظلم .. لا فرش ولا اضاءة .. كانت تختض ولسانها لا يطاوعها بينما ترى ابي زاجر يتقدم منها واول شعاع للشمس ينبعث من خلفه.. قال بصوت خافت يتقطع بالرغبة

" كنت اتمناها لك ليلة عرس كالحة تعوي فيها الذئاب لكن لا بأس فما زال الشروق وليدا والظلمة الخافتة هذه تثير شهيتي اليك اكثر .."

جسدها يهتز ولسانها لا ينطلق بينما تزحف على مؤخرتها مبتعدة وكل روحها تستغيث بالله .. فمها لا ينطق الدعاء لكن قلبها يصرخ به في استنجاد يائس ..

دموعها هطلت وعيناها تجحظان وهي تراه يخلع جلبابه القذر لكن حالما مال نحوها كأن قوة دبت فيها لترفسه وتخربشه وهي تصرخ بعلو صوتها "انجدونيييييييي .. اااه .. يا اللّه.. انجدووووونيييييييي .."

***

تتجرح كفا فراس وهو يتسلق مستندا على الحواف الخشنة .. لم يكن يبالي بشيء وهو يكاد يصل ويدعو اللّه انه يتبع المسار الصحيح.. العرق يتصبب منه وهو يلهث لكنه صامت لا يشعر بأي ألم يفوق ألمه انه لم يستطع الوصول اليها الا الان .. تركها لليلة كاملة مجبراً وعاجزا .. فجأة تصلب جسده وهو يسمع اصواتا كالصرخات !

خفق قلبه بعنف وهو يسرع في تسلقه للصخور والدماء اخذت تسيل من جروح صغيرة تشققت في كفيه وساعديه حتى تجمد بغتة وصرخة شقت روحه وصدره وهو يميز صوتها .. صوت رهف تصرخ من بعيد " انجدوووووونيييييييي.."

***

يحمل عبد الهادي خنجره وهو يراوغ الرجل الذي يواجهه بسكين هو الاخر .. لقد قتل اثنين من قطاع الطرق وهو يغافلهما من الخلف بخنجره فيجز عنقيهما دون اصدار ضجة..



www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

لكن الثالث لم يتمكن الا من ايقاع سلاحه في الوادي وها هما يتواجهان في نزال يكاد عبد الهادي يغلبه غلبة الاسود حتى ارتفع صوت صرخة استنجاد " انجدوووووونيييييييي"

فتشتت عبد الهادي للحظة ولم يتنبه لمن غافله من الخلف بطعنة غدر ليعاجله الرجل الذي كان يقاتله بطعنة من الامام مستغلا الفرصة فيتهاوى الشيخ على ركبتيه غارقا بدمائه النازفة كالبركان ومن خلفه ينظر اليه ابن عمه خزعل بشماتة وتشف وخنجره مضرج بدم الشيخ.. " طعنة خنجر بطعنة خنجر يا .. ابن عمي .."

***

دار عبد الملك الشيخ

على سطح الدار تقف عجمية ذراعاها ممدودتان للأعلى والريح والغبرة تعصف بثوبها وتشعث شعرها الابيض .. لقد ايقظها حلم مخضّب بالدم والغدر فغادرت الفراش وتسحبت تحت جنح الظلام وخادمتها تغط بالنوم .. ثم تسير على مهل حتى تسلقت السلم لتصل الى ها هنا دون ان يراها او يمنعها احد ..

لا تبالي بالريح ولا الغبرة وهي تبصر بعينيها المتوهجتين سرباً من الاسود الغاضبة تغزو الصحراء بالعشرات وطريدتهم الجبل ...




قصة كاردينيا 73 www.rewity.com
قصة كاردينيا 73 www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

تتأوه وهي تنظر نحو ذاك الجبل البعيد

الشامخ وشعاع الشمس يقشع الظلمة من حوله

فتظهر قمته واضحة للعيان جلية للأبصار

قانية باللون الاحمر !

ترفع ذراعيها اكثر واكثر وهي تدعو ان

يحفظ اللّه أسود العشائر وان ينالوا طريدتهم

قبل فوات الاوان..

الكل في خطر ..

وفارس الادهم يسبقهم للقدر..

وحالما انهت الدعاء أخذت تتمتم ترنيمة

جديدة والريح تشتد فكأنما حملتها لتحلق

فوق البيوت وتطارد القلوب ..

وكل ابن آدم تائه في رؤياه

وكل ابن آدم يبحث عن مرساه

الدم النازف ينادي الموت

وقبض الروح لا فوت

عند راية الحق تسقط الاباطيل

وعند الحزن ننشد المواويل



بقلم كاردينيا 73

الرؤيا الخامسة عشرة

يتهاوى الشيخ على ركبتيه غارقا بدمائه النازفة كالبركان ومن خلفه ينظر اليه ابن عمه خزعل بشماتة وتشف وخنجره مضرج بدم الشيخ.. " طعنة خنجر بطعنة خنجر يا .. ابن عمي .."

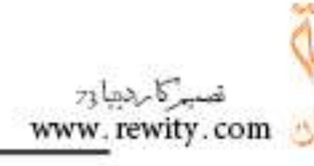
صوت جهوري تجف له الدماء في شرايين الرجال اتاهم كزوبعة تبتلعهم كإعصار..

استدار خزعل متحفزا والرجل الاخر من خلفه ليواجها معاً الاعصار القادم والخطر المداهم..

ضرغام حاملا لخنجرين وهو يتقافز متسلقا الجبل بخفة وشراسة الاسد الغاضب ولم يمنحهم فرصة رؤيته الا وكان يرمي احد الخنجرين رمية سريعة خاطفة ليصيب عنق الرجل الذي طعن الشيخ من الامام .. الدم يفور من عنق الرجل وهو يتهاوى ارضا بينما يتقدم خزعل مرتبكا ليواجه بتردد مقاتلا صنديدا كضرغام يعرفه تمام المعرفة بينما يصرخ بأعلى صوته لباقي قطاع الطرق اعلى الجبل كي ينزلوا اليه ويعينوه وعندها وصل ضرغام اليه وغضبه ثأرا لطعن الشيخ كمخالب تنهش مقتصّة من الغادرين ..

حركة او اثنتان حتى وجد خزعل نفسه مطوقا بمخالب ضرغام من الخلف ..





تصميم كاردينيا 73 www.rewity.com

تصميم كاردينيا 73 www.rewity.com

ينهت خزعل حالما وقع خنجره ارضا وهو ينظر لما حوله برعب من يُفارق بينما خنجر ضرغام يحز عنقه .. هدر ضرغام في اذنه " دم الغدر مهدور .. وعنق الخيانة منحور .." وفي اللحظة التالية كان يجز عنق الخائن الغدار ثم يرميه فوق الصخور ليركض بعدها ضرغام نحو الشيخ النازف مع وصول سرب هادر من رجال عشيرة الشيخ يتبعهم من الخلف سرب مماثل من عشيرة الاسدي يغزون الجبل صعوداً ليبدأ قتال رهيب مع قطاع الطرق الذين اخذوا يرمون على رجال العشائر من القمة متحصنين بالصخور والجحور ..

ضرغام خلع كوفيته لينحني للشيخ ويضغط بها على جرح بطنه وهو يحمله من كتفيه كي يقف هاتفاً بصوته الجهوري " قف على قدميك يا شيخنا .. قف يا شيخي.. لا قومة للرجال دونك .." يتمتم ضرغام يا الهي وهو يرى النزيف من الامام والخلف ..

فيأخذ كوفية الشيخ ليضغط بها من الخلف كما يضغط من الامام .. يترنح عبد الهادي تخذله قوة جسده عن الاستجابة ولم يشعر بعدها الا وهو محمول من كتفيه وضرغام ينزل به الجبل وهو يصرخ لبضع رجال من الاسدي ان الشيخ مصاب..

***



عرافة تراكِ في الفنجان
قصر كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كارديبيا 73

وسط الصراخ الخشن للرجال الغلاظ في الجهة الاخرى من الجبل وقد تشابكت الصرخات مع اصوات اطلاقات نار كثيفة متبادلة في معركة حامية ما بين الحق والباطل كان فراس داخل الكهف المقفر يصارع رجلا يفوقه قوة وشراسة .. ورغم قوته وشراسته هاتين سيظل من منبت قذر لا يملك عزيمة رجل حقيقي كفراس يموت فداء لإنقاذ عرض امرأة.. وهي ليست اي امرأة.. بل هي له العمر كله ليقارع الضواري لأجلها..

تهدر انفاس فراس وهو ما زال يحمل الحجر الكبير الذي ضرب به رأس الرجل للتو فأوقعه ارضا لينزف في غزارة ..

فراس ايضا كان ينزف من اماكن عدة .. ينزف من ذراعيه وجبينه وفمه .. جرح عميق في ظهره من اثر نتوء صخري في الكهف انغرز في ظهره وهو يصارع هذا النجس ..

ما زال الادرينالين عاليا وهو ينظر للرجل المسجى امامه ولا يعرف هل هو حي ام ميت..

لكنه لأول مرة في حياته لم يهتم بحياة انسان ! لأول مرة تغلبه بدائية التكوين ومعنى الصراع حتى الموت ..

لا يجد داخله اي صدى انساني .. لا يجد الا صورة واحدة لا غير تؤجج فيه تلك البدائية المتوحشة..



عرافة تراكي في الفنجان
تصميم كارديبيا 73
www.rewity.com

عرافة تراكي في الفنجان
تصميم كارديبيا 73
www.rewity.com

بقلم كارديبا 73

انها صورة رهف وهذا الحيوان البشري يحاول انتهاكها .. هذا كان كل ما رآه حالما دخل الكهف متتبعا صوت صرخاتها المستنجدة وهو يتسلق الجبل.. وحالما أبصر (الصورة) تبخرت آدميته لتكتسحه تلك البدائية الوحشية التي تسمى غريزة البقاء ..

لم يتذكر فراس حتى أنه كان يحمل سلاحا خلف ظهره فهجم على النجس يود قتله بيديه المجردتين وسلاحه يقع ارضا وسط العراك دون ان يشعر به او يسعى لاسترجاعه..

" فرا..س.."

صوتها هزّه فوقعت الحجارة من بين كفيه وهو يحرك عينيه نحوها في شبه صدمة !

الاصوات تتعالى بجنون في الخارج لكنه لا يسمع ولا يرى الا اياها .. ملابسها ممزقة .. شعرها مشعث بجنون واثار محاولة الاغتصاب واضحة على محياها .. كانت مذهولة وفي حالة صدمة لا تقل عن صدمته ..

قدماه تحركتا اليها مع تحرك قدميها نحوه فيلتقيان بانهيار وهو يضمها لصدره بعنف يلفها من كل جانب يداري ما انكشف منها وقد مزق قميصها ذاك الحيوان المسجى على الارض ..




قصص كارديبا 73 www.rewity.com

قصص كارديبا 73 www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

يرتعد جسد رهف بعنف رهيب بين احضانه وهو يشدد ذراعيه حولها اكثر دون ان تشعر بتوجع .. تمتمات مخنوقة من فمها فوق صدره

" امـ..ـي..." فاستعاد فراس ثباته وادراكه ليعود شيئا فشيئا الى الواقع ، قادها على عجل الى الخارج وهو يقول بخفوت وصوت متحشرج "سأعيدك اليها في الحال .." عيناه مرتا على قميصها الممزق فضمها مجددا يخفيها وهو يضيف بتشنج " امسكي طارفي القميص وغطي نفسك .. سننزل الجبل بينما الرجال منشغلون بالقتال.."

خلال ربع ساعة كان يحملها فوق الادهم غير مكترث لاختفاء عابد بل لكز الحصان ليجري بهما مبتعدا عن الجبل والقتال الشرس الدائر فيه .. قتال يخضب الجبل بالدم..

***

وصلت بشرى الى بيتها بسيارة احد رجال الشيخ عبد الجبار لتنزل منها مرتجفة ملهوفة كي تدخل دارها حيث ينتظرها فراس مع ابنتها ..

شكرت الرجل بلا تركيز وهي تصرفه بإلحاح كي يرحل ثم تهرول بتعثر حتى باب البيت الازرق فوجدته مفتوحاً ..

تتمتم بحشرجة وهي تترنح " سترك يا رب .. سترك .."



عرافة تراكم في الفنجان
قصبة كاردينيا 73 www.rewity.com

صوت فراس عندما اتصل هاتفيا ما زال يرن بأذنها (" انا مع رهف في البيت .. تعالي بمفردك يا خالة .. لا تدعي احدا يدخل معك .. هي بخير لكنها مصدومة..")

ساقاها كادتا تخذلانها عندما وقعت عيناها على ابنتها ممددة على الاريكة مغطاة بلحاف حتى عنقها ولا يظهر منها الا وجهها الممتقع وشعرها المشعث المتشابك المغبر بينما فراس يجثو على الارض جوارها وهو يحاوط كفيها بكفيه ويهمس لها بما لا تسمعه بشرى ..

قلب الام يرتعد في صدرها ودموعها تتجمع وهي ترى الجروح والكدمات على وجه رهف التي تغمض عينيها في انهاك واضح ..

التفت اليها فراس برأسه فبدا حاله كحال ابنتها او ربما اسوأ ! دماء ما زالت لم تجف من جروح شقت وجهه الشاحب بينما يقول بصوت خافت هادئ " انها بخير خالتي .. لا ترتعبي هكذا .. هي قوية وصلبة .. هي فقط مرت بمحنة وما زالت مصدومة.." ثم عاود الالتفات الى رهف ليشدد من قبضتيه حول كفيها يهزهما معاً ببعض الاصرار ويضيف موجها كلامه لها " افتحي عينيك رهف كي تطمئن امك .. انت بخير .. افتحي عينيك .."

فتحت رهف عينيها اخيرا لتنظر اليه فانسحبت روحه لتلك النظرة منها التي اوجعته ..

عراقة تراك في الفنجان
قصة كارديا 73
www.rewity.com

عيون الريم خائفة مجروحة .. ما زال اثر الرعب الذي عاشته يطل من عينيها مع علامات صدمة واضحة كأنها لا تصدق او ترفض ما تعرضت له وعاشته من تجربة لن تنساها طيلة حياتها .. كانت كما التائهة في لجة مشاعر تحاول اغراقها في الظلمة وهي تتشبث بتشبثه بها كي لا تغرق.. ابتلع ريقه بصعوبة وهو يجاهد ليجد طريقة كي يبتسم مشجعاً بينما يجبر نفسه ان يسحب كفيه بتأن من حول كفيها ثم يبتعد ويفسح المجال للخالة بشرى ..

وقف على قدميه وهو يكتم توجعه من جرح ظهره بينما الام تجثو جوار ابنتها مكانه..

أدار وجهه بل كل جسده عندما تحركت رهف من تحت الغطاء الذي يسترها لترمي بنفسها في حضن امها وتختض ببكاء رهيب..

اولاهما ظهره والخالة بشرى تضم ابنتها بقوة لصدرها وتتساءل بارتعاب وصدمة " رباه .. قميصك ممزق ! ماذا حصل لك هناك ؟! بالله عليكما فليخبرني احدكما بما جرى ؟"

تمتم فراس وهو يتحرك مبتعدا

" لم يحصل لها مكروه .. مجرد رجل حقير من قطاع الطرق حاول التعدي عليها .. لكنها قوية وستتجاوز ما حصل .."



عرافة تراكم في الفنجان قصيركاردينيا73 www.rewity.com
عرافة تراكم في الفنجان قصيركاردينيا73 www.rewity.com

بكاء رهف ارتفع وهي تشهق بقوة متشبثة بملابس امها كأنها تفرغ فيها دفعة واحدة كل فزع وانتهاك واذلال تعرضت له ..

غادر فراس عبر باب البيت لكنه لم يبارح المكان .. وقف هناك بوجه متجهم وقبضتين متشنجتين الى جانبي جسده..

تأوه رغماً عنه وهو يمد كفه الايمن للخلف يلامس جرحه .. كطبيب يعلم جيدا بضرورة المعالجة الان لكنه لن يغادر حتى يرى رهف قد وقف على قدميها ..

بعد بعض الوقت جاءه صوت الخالة بشرى من الخلف وهي تقول له " تعال يا فراس.. رهف تريد رؤيتك.." كان قد جلس على الارض في انهاك فوقف حالما سمع صوت الخالة متحاملا على الالم وهو يسأل بقلق " كيف هي ؟"

ردت بشرى بصلابة رغم شحوب وجهها " هي بخير لا تقلق .. لقد استحمت وتحسنت قليلا.. لكنها قالت لن تأخذ حبة المهدئ حتى تراك .." صمتت للحظات قبل ان تضيف " لقد كانت واثقة انك لم تغادر .."

تقدم فراس من الخالة بشرى وهو يقول " لن اغادر حتى اعلم انها اصبحت قوية كفاية لأتركها .." لانت تعابيرها الصلبة قليلا بينما ترد عليه " وهي لن تنام حتى تعاين جرح ظهرك بنفسها وتطببه .."



عرافة تراك في الفنجان
قصة كارديا 73
www.rewity.com

ارتفع حاجبا فراس قليلا ببعض الدهشة وهو يتمتم " لم اظنها انتبهت للجرح !" فاستدارت بشرى بينما تقول بخفوت " هيا بني .. يبدو جليا ان كلاكما لن يرتاح حتى يطمئن لسلامة الآخر.."

تحرك فراس ليلحق بالخالة بشرى ولم يهمه جرحه قدر اهتمامه ان يراها ..

***

عندما عاود الدخول كانت تقف وسط غرفة المعيشة ببنطال جينز وقميص فضفاض .. شعرها الرطب مشدود للخلف كذيل حصان ابرز شحوب وجهها اكثر وتلك الكدمات هنا وهناك .. بدت وكأنها تعافر كي تبقي نظراتها مباشرة اليه لكنها في الواقع كانت تطلبه في استنجاد ..

حاول اقناعها انه قادر على معالجة جرح ظهره بنفسه لكنها أصرت قائلة " انا احتاج ان افعل هذا فراس .." فألجمت لسانه وهو يستوعب حاجتها تلك .. انها لا تفعل هذا كي تطمئن عليه فحسب وانما لتثبت لنفسها انها قوية ولن يهزمها ما تعرضت له ..

منحها ما ارادت كي تهتم هي بتطبيب الجرح فيجلس على كرسي ويرفع قميصه من الخلف بينما الخالة بشرى تلازمهما في صمت وبدت كنسخة من ابنتها في الصمود ..

شعر بيد رهف ترتجف بغير ثبات وهي تعقم الجرح بينما تقول بخفوت " انه جرح سيء يا فراس .. عليك الاهتمام به جيدا واخذ مضاد حيوي.." يكتم توجعه وهو يرد " كل الجروح تجد طريقها لتشفى .. لا تقلقي.."

تنظر بشرى للاثنين معاً وهي لا تصدق الى اي درجة مرتبطان ببعض ! هل حقاً حرمت ابنتها من كل هذا ؟! هل هناك رجل يستطيع ان يمنحها كل ما يمنحه لها فراس في أصعب وأشد وأقسى المواقف ؟! يد رهف التي كانت ترتجف قبل دقيقة باتت الان اكثر ثباتاً وقوة .. الشحوب لم يفارق وجهها لكن الطمأنينة والثقة تزحف ببطء لمحياها.. لقد احتاجت ان تشعر بهذه السيطرة على الذات وفراس منحها (مجددا) ما تحتاج..

لم تعد بشرى بقادرة على التفكير في شيء اللحظة .. هي نفسها تشعر بالارتجاف والصدمة وتحتاج لوقت كي تستوعب ما مرت به ابنتها وتتجاوزه معها .. هي كـ(أم) تحتاج لقرار لا يعرف التراجع او التردد ..

***

المستشفى بعد ساعات

يقف حيدر مع عبد القادر في الممر الطويل مستندا بظهره للحائط.. قلق ينتابه حول صحة الشيخ عمران ..

بقلم كاردينيا 73

احد الاطباء يجري له فحوصاً الآن للاطمئنان عليه.. الشيخ ترنح بعد طول وقوف بينما كانوا جميعاً بانتظار خروج عبد الهادي من غرفة العمليات .. لقد فقد ولدين من قبل وها هو الثالث والاخير بين حياة وموت..

الخير الوحيد الذي حصل من كل هذه الدماء التي سفكت ان قطاع الطرق انتهوا الى الابد ولن تقوم لهم قائمة .. حتى كبيرهم قتل وهو يشارك بالقتال رغم اصابته البليغة..

صوت بكاء يميزه يشتت افكاره ويبعثر قلقه على حياة عمه وابن عمه .. صوتها هي يا لوعة قلبه عليها هذه الكاذبة المخادعة ..

وهج الطيب .. ووهج عشقها الذي بات كسلاح ذو حدين .. حدٌ يضنيه قربها وحدٌ يحرقه كي ينتقم منها ..

أخذ يشاغل نفسه بعيدا عن (لوعته) وهو ينظر لـ(زوجة الشيخ) .. ابنة عمه.. رغد ..

يكاد لا يصدق انها نفس الفتاة التي شهد بنفسه عار زواجها السري المخزي .. لا يصدق هي ذاتها من احضروها عنوة للقرية في جنح الليل ليستروا ذاك العار عن الاعين ..

ها هي تقف شامخة بتعابير صلبة لم تذرف دمعة من عينيها وهي تزم شفتيها في صمت بليغ ..



عرافة تراكِ في الفنجان
قصبر كاردينيا 73 www.rewity.com

عرافة تراكِ في الفنجان
قصبر كاردينيا 73 www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

لم تنطق الا لتسأل الطبيب عن تفاصيل حالة الشيخ عبد الهادي بصمود وثبات تحسد عليهما.. انصتت لكلام الطبيب ان الشيخ في غرفة الانعاش الآن وسيكون تحت المراقبة هناك حتى صباح اليوم التالي على الاقل فلم يصدر منها صوت وسط ارتفاع عويل النسوة من اخواته ..

حتى مظهرها يكاد حيدر لا يعرفها فيه ! عباءة سوداء مما يليق بالشيخات وحافظة جلدية لمسدسها برباط ما بين الكتف والخصر ..

ما الذي جعلها تتغير هكذا ؟!

الشيخة مليحة تجلس على الكرسي متكئة بكفيها على عصاها التي تثبتها مستقيمة على الارض .. تعابيرها جامدة بينما يستمر عويل بناتها دون توقف ..

لم تعد رغد تحتمل هذا العويل لتلتفت اليهن وتهدر فيهن بصرامة وقسوة " كفى مواويل نواح تنشدونها وكأنه مات ! فلتذهب كل واحدة منكن الى دارها بدلا من فأل السوء الذي تنشرنه حول الشيخ .."

أخذت وهج الطيب تكتم شهقاتها وهي تقول لزوجة اخيها بضعف " ارجوك .. رغد .. أنا سأصمت .. لن استطيع ترك.. اخي.."





بقلم كاردينيا 73

بينما تهتف كبرى الاخوات في استهجان وغضب " أتطردينا ! ومن أنت كي .."

قاطع كلمات الكبرى صوت الشيخة مليحة وهي تقول بنبرة حازمة آمرة " ارحلن ! لا اريد نواحكن والزمَنَ دوركن .. " ثم رفعت كفها نحو ابنتها الصغرى لتقترب وهج الطيب تقبل ظاهر كف امها وتجلس جوارها بينما الام تقول بنفس النبرة " وهج الطيب فقط من تبقى لتعينني ان احتجت لشيء.."

ثم التفتت الشيخة مليحة لعبد القادر وهي تأمره بالقول " اوصلهن يا عبد القادر .."

حرك عبد القادر رأسه في طاعة وهو يتمتم " على أمرك .." وبينما الاخوات يتحركن لمغادرة المستشفى ساخطات ناقمات اقترب عبد القادر من رغد وهو يسألها باحترام بالغ "هل تأمرينني بشيء؟" ردت رغد " فقط احضر زادة قد احتاجها هنا .." فيرد بنفس النبرة التي كلم بها الشيخة مليحة " على أمرك.."

ثم تحرك عبد القادر ليلحق بأخوات الشيخ كي يعيدهن لدورهن ..

تشد الشيخة مليحة عزيمتها لتحاول الوقوف وهي تضغط على عصاها بيد بينما تمد يدها الاخرى في الهواء تنتظر اسناد ابنتها لها وهي تقول بصوت خافت " وقت صلاة الظهر .."



عرافة تراكم في الفنجان قصير كاردينيا 73 www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

اليد التي امسكت بيدها لم تكن يد وهج الطيب بل يد كنتها رغد لتعينها على الوقوف وهي تقول بعزيمة قرب اذنها " انه.. حي .."

تدير الشيخة مليحة نظراتها لوجه رغد فترى في عيني هذه الشابة التي كانت قبل اكثر من عام مجرد غريبة وان انتمت بالدم اليهم .. رغد العيش لم تعد غريبة بأي شكل من الاشكال.. لقد وجدت طريقها لتعرف كيف تنتمي لعشيرتها الاسدية من جديد .. لكن .. يال الاسف .. الشيخ عبد الهادي ما زال قلبه ليس معها .. تمتمت الشيخة مليحة وكأنها تصبر نفسها بما هو اهم لترد على كلمة رغد بالقول " نعم هو حي .. نحمد للّه .."

تتحرك الشيخة بضع خطوات مستندة على عصاها ويد ابنتها من جهة بينما رغد تسندها من الجهة الاخرى فتستمد منها الشيخة قوة لا تنكرها .. التفتت لوهج وقالت " ابقي هنا.. رغد كفاية .." فأطاعت وهج بصمت لتعود الى كرسيها تنكمش هناك دون ان تشعر بعيني حيدر اللتين تحومان حولها ..

سألت الشيخة وهي تبتعد مع رغد " هل كلمت الطبيب يا رغد العيش ؟ هل يحتاج لمزيد من الدم ؟"

ردت رغد " الطبيب قال ان الدم الذي اخذه من ضرغام يظنه كافياً.. "



عرافة تراكم في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراكم في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

تساءلت الشيخة " واين ضرغام؟! ما لي لا اراه!
اريد ان اسأله عن تفاصيل ما حصل ولماذا عبد
الهادي وصل الجبل بمفرده قبل باقي الرجال ؟"

تغيم عينا رغد وتضغط على جرحها النازف
تداريه عن الاعين فهي وحدها المعنية بإيقاف
النزيف هذه المرة .. لن تنتظر طبيبا معالجا..

ستقف ثابتة شامخة الرأس للنهاية .. وفي
الوقت المناسب ستجد القوة كي تسترد بعض
كرامتها التي داستها الاقدام .. وقدماها
كانت اولاها ! هو ثمن في رقبتها ستظل
تدفعه .. وهي تفضل ان تدفعه مزيدا من
وجيعة قلب بدلا من استمرار في هدر
كرامة.. هي الاسدية التي تعلمت كيف
تنتفض لكرامتها وتضعها في المقدمة ..

ردت على تساؤل الشيخة بالقول " لا اعلم يا
شيخة اين ضرغام بالضبط.. لقد غادر حالما
سمحوا له .. لكنه مؤكد سيعود قريبا .. هو
لا يفارق عبد الهادي .."

هزت الشيخة دون ان تعقب المزيد ..

***

يتكلم ضرغام مع احد رجال الشيخ الاسدي
عبر الهاتف وهو في طريق العودة للمستشفى
قائلا " اذن اعلنها كنعان بالفعل .."




عرافة تراكِ في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراكِ في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www.rewity.com

فيرد الرجل مؤكدا " نعم .. لقد اعلن بوضوح امام اهل القرية انه لن يقيم عزاء لأخيه الخائن .." صمت ضرغام وهو لا يشعر بالاطمئنان الكامل بينما الرجل يضيف "رجال العشيرة متعاطفين معه وتقدر موقفه.."

يتمتم ضرغام " اتمنى انه يصدق القول .."

فيعلق الرجل " اظنه لا يفكر الا بمصلحته .. واخوه النذل خزعل قد جلب لهم العار مراراً واقل ما يفعلونه هو التبرؤ منه .. وماذا بعد محاولة قتل الشيخ طعنا من الظهر ؟"

قال ضرغام " في كل الاحوال استمر بتقصي الاخبار.. كنعان لا ارتاح له .. خزعل كان اكثر وضوحاً بخسته وغروره لكن كنعان يجيد النفاق والادعاء .."

فيرد الرجل " لا تقلق.. سأفعل ما طلبته وان كنت واثقاً انه سيتصرف بذكاء وينحني للعشيرة .." يردد ضرغام بأمل " اتمنى هذا.."

أغلق ضرغام الخط وهو يوقف السيارة ويترجل منها .. كان منهكا لكن لديه القوة كي يستمر.. الشيخ عبد الهادي يعتمد على وجوده وكان يجب ان يؤدي بعض المهام عنه .. اولها ان يطمئن لوضع الرجال الذين ساندوه بطلوع الجبل ومقاتلة قطاع الطرق .. كما كان عليه ان يطمئن على .. الطبيبة .. وقد اطمئن ان الطبيب هو من انقذها واعادها لبيتها ..



عرافة تراكِ في الفنجان
تصميم كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

الدكتور فراس .. هذا الرجل يعشق الطبيبة
دون ادنى شك .. يرى في عينيه تلك النظرة
التي يعرفها ضرغام اكثر من غيره ..

نظرة .. عاشق .. متيم .. مقتول ..

ومع اليقين الذي ينتاب ضرغام حيال الطبيب
فالحيرة تتملكه حيال الشيخ ! حتى اللحظة
لم يعرف ضرغام ماذا تعني له الطبيبة ؟!

كل ما يعرفه ان قلب الشيخ لا يؤخذ عشقاً
بالهين .. قلبه واعر كوعورة الجبل لا تصل
قمته الا امرأة استثنائية ..

فما الذي حركه اليوم ليجازف بحياته هكذا
من اجلها ؟! هل هو يهواها حتى بعد استحالة
ارتباطهما ام انها حمية رجال البدو؟!

تذكر ضرغام ما حصل قبل شروق الشمس
عندما استيقظ من نومه في البرية ولم يجد
الشيخ جواره فحاول الاتصال به ولم يفلح
فأصابه بعض القلق ليتصل بعبد القادر الذي
ابلغه بما جرى للطبيبة .. وعندها ادرك
ضرغام اين ذهب الشيخ فلم ينتظر لحظة
اخرى وهو يأمر عبد القادر بإحضار اغلظ
رجالهم للجبل ثم ركب حصانه ليسابق الريح
لاحقا بالشيخ..





قصص كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

لقد كان ضرغام يتسلق الجبل في ثلثه الاول عندما رأى الشيخ من مسافة يقاتل ذاك الرجل من قطاع الطرق وفجأة ظهر خزعل الخائن ليطعنه غدرا من الخلف .. لم يشعر ساعتها ضرغام بنفسه الا وهو يثِب وثوبا ليصل اليه ويقتل الرجلين معاً مع وصول رجال عشيرة الشيخ ويتبعهم رجال عشيرة الاسدي لينقضوا انقضاضا على قطاع الطرق الذين قاتلوهم بشراسة ..

وسط كل هذا كان ضرغام كل همه أن ينقذ حياة الشيخ وهو ينزله الجبل مع رجلين اخرين ويحمله بإحدى السيارات للمستشفى ..

دخل ضرغام المستشفى ليلمح عن بعد زوجة الشيخ وامه تتوجهان لآخر الممر حيث الحمام كما يخمن ..

يفكر ضرغام ان الشيخ عندما يقف على قدميه يحتاج لوقفة اخرى مع نفسه.. وربما وقفة مع قلبه الذي يتعطش لعشق يطلبه ..

***

اقترب حيدر منها وهي تجلس محنية الظهر باكية العينين .. هو يعرف كم يعني لها عبد الهادي .. لقد كانت طفلة عند مات اخواها فكان لها عبد الهادي هو الاخ الوحيد الذي رافقها في صباها ..



قصص كاردينيا 73 www.rewity.com عرافة تراكم في الفنجان
قصص كاردينيا 73 www.rewity.com عرافة تراكم في الفنجان

دللها وعلمها واحتواها واشبع رقتها قوة وكبرياءها شموخاً .. حتى ان حيدر كان يغار منه لقربه منها وتدليله لها..

عبس حيدر وهو يقول في نفسه " لكن كل هذا الذي يحدث لا يشفع لك عندي يا وهج.. انا انتظر فحسب .." ببعض الحدة التي أفلتت منه قال " تعالي لأشتري لك شيئا تأكلينه.."

نفرت من حدته وهي ترفع وجهها الباكي اليه ترد عليه بخشونة " لا اريد .."

يتجهم وجهه من خشونتها وتكاد تفلت اعصابه اكثر وهو يعنفها بالقول " لا تكوني عنيدة برأس متحجر ! يجب ان تأكلي لتكوني قوية في اسناد الشيخة مليحة بدلا من ان تقعي مريضة علينا انت الاخرى.."

تجري دموعها وهي تناظره بقهر فتشهق من بين كلماتها وتقول " انت بلا قلب .. بلا احساس .. قاس لا تقدر ما أمر به .. أ تصرخ في وجهي هكذا وانا قلبي موجوع على اخي ؟!"

شعت عيناه بغضب مبهم وهو يرد من بين اسنانه " اوجع اللّه قلبك علي انا !"

تشوشت وهج ولم تعرف لماذا انقبض قلبها هكذا من جملته ! شعرت انه يقولها بشكل مختلف وكأنها تستغرب نبرات غير مألوفة منه ..




قصص كاردينيا 73 www.rewity.com تراكم في الفنجان عرافة

بقلم كاردينيا 73

يا الهي ماذا يجري من حولها .. تشعر بالخوف يحيطها من كل جانب .. تساءلت بصوت متحشرج مضطرب " لماذا تقول كلاماً كهذا؟! هل جننت يا حيدر ؟" هتف بها بغضب متصاعد " صوني لسانك والا قسما باللّه سـ.." لم يكمل جملته لتنهار وهج بالبكاء وهي تغمر وجهها في راحتي كفيها ..

يسحق اسنانه ببعض وهو يتطلع بعيدا عنها يقاوم تأثره ليسأل بجفاف

" لماذا تبكين مجددا الان ؟"

لم ترد عليه بل تستمر بذاك البكاء حتى اخذت تشهق بصوت مرتفع .. يبتلع ريقه وهو يعاود النظر نحوها يناديها بصوت خشن "وهجة.." يكاد يشتم نفسه لأنه يدلل اسمها ليضيف بنبرة اشد جفافا " تعالي لأشتري لك طعاما.. كفي عن هذا البكاء.. انه فأل سيء على اخيكِ .."

أخذت تكفكف دموعها لكن الشهقات تغلبها .. يقترب منها اكثر ليقف فوق رأسها وفي لمحة ضعف منه يواسيها بالقول " الشيخ سيكون بخير .. هو قوي البنية .. سترين خلال ايام سيعود الى دار الاسدي .." تهز رأسها وهي تمسح عينيها مرة اخرى ليحثها " هيا .." فتهمس " حاضر.."

***



عراقة تراك في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

بعد ايام .. المستشفى

يشرق الصباح على مهل ورغد تراقبه بينما تشرب قهوتها عند شباك الغرفة.. تحمد اللّه ان زادة احضرت لها قهوة جيدة بدل تلك القهوة المريعة في مقهى المستشفى .. التفتت برأسها ناحية السرير تطالع .. شيخها ..

تشعر بالشوق اليه وهي تراه .. وبالعذاب لفراقه وهي جواره ! تشعر باللهفة عليه وهو في غفوته .. وبالتراجع والتباعد عند يقظته..

تكلمه وهو نائم وتصمت عندما يصحو ..

يطلبها بكلمة فتلبي النداء بنظرة ..

ويا وجع القلب اذا رد النظرة بنظرة ..!

بقلم كاردينيا 73

شيخها .. آآآه من قلب عشق الكلمة وصاحبها..

لكن للقلب احكام وحكم قلبه يُثقل للطبيبة كفة الميزان ..

لم يعد هناك من شيء يقال وقد سال دمه على الجبال .. الألم في العشق قاض وجلاد يحكم وينفذ..

تقدمت رغد منه وهي تضع فنجانها جانباً تستغل الدقائق التي يغفو فيها كي تبثه الغرام وتملأ السنوات القادمة من حياتها بدونه.. كانت بالعباءة لكن دون الوشاح الاسود وقد تركت شعرها الداكن مرخى على كتفيها ..



بقلم كارديبيا 73

تصل اليه وبحذر تميل برأسها لتضعه بخفة فوق صدره .. تبحث عن مكان راسخ في الذاكرة كي تحتفظ برائحة عطره ودفء صدره عندما تتوسده هكذا.. تمتمت بدمعة تكتمها عن كل البشر واولهم هو ..

" يا شيخي ليتني اجد في شعر البدو بيتاً
واحدا يصف حالتي

انا منك غصن نما وفي ظلك جمعت وريقاتي

انا القلب في عشقك اكتوى وفي جفاكِ
اجلد ذاتي

انا المُحظية بالجسد المنبوذة بالهوى فلا
غفران لغلطاتي

قلبك لعشق غيري انتوى وكلي في هجرانك
لي يعاني السكراتِ

لن يعرف قلبك يوماً خطيئة عشقي يا من
أخذت من الرجولة أنقى الصفاتِ "

كانت دموعها تتدفق دون توقف وفي صمت تام .. حتى انفاسها تخنقها في كتفه كأنها تودعه وداعها السري قبل لحظة الوداع الاخير المؤجل.. لحظة مؤجلة لكنها قادمة لا محالة ..

همست اخيرا وهي تحاول كتم شهقات البكاء " ليتني استطعت منحك دمي حتى يجري جزء مني في عروقك.. لكنهم لم يرتضوا .. قالوا



عرافة تراكَ في الفنجان
قصبركا رديبيا 73
www.rewity.com

لم يمض وقت كفاية على اجهاضك لطفلك كي تكوني مستعدة لهذا.. ليتهم يعلمون ان الموت في عروقك هو كل الحياة يا شيخي.."

تنبهت لتنفسه يتغير فارتعبت !

انسحبت سريعا دون ان تنظر اليه وهي تمسح وجهها على عجالى بينما تخطو سريعا مبتعدة عنه نحو باب الغرفة وعندما فتحتها اطلت بطارف عينها كي تتأكد انه ما زال نائما فتنفست الصعداء وهي تراه كما هو .. مغمض العينين ساكن الجسد ينعم بغفوته.. فغادرت نحو الحمام لتغسل وجهها من أثر البكاء وتمحو لوعة قلبها الذي سيفارقه قريباً..

فتح عبد الهادي عينيه حالما اغلقت رغد الباب .. كتفه العاري ما زال رطبا من دموعها وصدره مهتاجاً بضجيج عشقها ولوعاتها !

تمتم اسمها في ذهول " رغد العيش !"

***

تعد رهف لنفسها الشاي في المطبخ عندما شعرت بمن يدخل لينضم اليها .. رفعت وجهها مع مسعاها للتحية " صباح الخير .." عينا رهف لم ترفا حتى وهي ترد تحية اختها قائلة

" صباح الخير مرام .. هل نمت جيدا؟"

تقدمت مرام بقميص نومها القطني تلملم شعرها الحالك السواد بينما ترد



عرافة تراكم في الفنجان
قصص كاردينيا 73
www.rewity.com

" نعم .. لكني استيقظت حالما اشرقت الشمس.." للحظات علقت عينا رهف على جمال وسحر شعر اختها فأعادها سنوات للخلف وتذكرت في اول زواج مرام عندما زادت حدة المشاكل مع احمد وفي احدى المرات انهارت لتقص شعرها الحريري قصيرا جدا !

غضب اشتعل في صدر رهف وهي تتذكر وجه امها تلك الايام العصيبة .. استدارت بقوة وهي تعبس وتتساءل (ما الذي ذكرك اللحظة بكل هذا يا رهف ؟!)

وقفت مرام الى جوارها تتساءل بنبرة قلق " هل انت بخير ؟"

التفتت رهف بوجهها نحو اختها الكبرى لترد ببعض الخشونة " نعم .. ولم لا اكون ؟"

تناظرها مرام بتدقيق ثم تسألها بهدوء " هل ازعجك وصولي المفاجئ ليلة الامس ؟"

عندها انفجرت رهف بانفعال " مرام ارجوك الامر ليس حولك دائما ! هناك امور كثيرة جرت وانت لا تعرفينها .."

بنفس الهدوء تساءلت مرام " كوجود فراس في القرية ؟" كانت انفعالات رهف مبالغ فيها لكنها ليست بوضع طبيعي فتتساءل بحدة

" من اخبرك ؟ امي ؟"





بقلم كاردينيا 73

شعرت مرام بالقلق مجددا لأجل اختها وحالتها الانفعالية هذه فتحاول الصبر عليها وهي ترد بنبرة تفهم " نعم .. اخبرتني ونحن نخلد للنوم.." بنوع من السخرية تساءلت رهف

" ألهذا استيقظت منذ الشروق ؟ كي تستقصين حكاياتي مع فراس الى اين مضت ؟"

لا تفهم مرام ماذا حل باختها ! هناك شيء فيها لا تفهمه .. الامر ليس في فراس وحسب .. هل أخفت امها عنها شيئا ؟! حاولت ان تتكلم معها بمنطقية وهي تواجهها بالقول " لماذا لم تخبريني انك تحبينه هكذا ؟"

تقبضت يدا رهف وعيناها تشعان بما يشبه الاتهام لاختها فتضيف مرام تساؤلا جديدا

" لماذا لم تطالبي بحقك ؟" عندها هدرت رهف بانفعال غير مسبوق " كما طالبت به انت بل فرضته علينا !" اتسعت عينا مرام ذهولا وهي تتمتم " رهف !"

لكن انفجار رهف كان مدوياً انفعاليا يعكس الكثير مما تمر به هذه الايام لترد على ذهول اختها الكبرى قائلة بعينين لامعتين " ماذا ؟! أ ليست هذه الحقيقة ؟ ألم تتعسي امي وانت تفرضين عليها رغبتك الزواج من رجل متزوج وله طفل .. ألم تحاولي الانتحار لأجله ضاربة بعرض الحائط مشاعر امنا "



عرافة تراكِ في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراكِ في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www.rewity.com

تهز مرام رأسها يمينا وشمالا وهي تنكر الامر ببعض الانفعال " هذا ليس صحيحا .. انا لم احاول الانتحار قط .." لكن رهف تثور في وجهها " بل حاولتِ عندما اضربتِ عن الطعام كأي فتاة مراهقة تريد الزواج ممن تحب مهما كان الثمن " انفعلت مرام في المقابل وارتفع صوتها وهي تعاتب اختها بقهر " أ بعد كل هذه السنوات تعايرينني !" ترد رهف وهي ترتجف انفعالا " انا .. لا اعايرك .." لكن قهر مرام دفعها للقول " اذن لتفهمي يا اختي اني ندمت لكل هذا .. وجاءني وقت كرهت فيه احمد وكرهت خنوعي العاطفي امامه .." لم يزد كلامها رهف الا انفعالا فقالت ساخرة بحرقة

" فاردتِ منعي من الخنوع ؟! ارجوك مرام جدي حجة اخرى.. " حاولت مرام ان تشرح "انها ليست حجة .. والامر ..." قاطعتها رهف بنبرة اتهامية مباشرة " اعترفي ببساطة انك لم تريدي اقلاق حياتك الزوجية بوجود فراس قريبا من محيطك انت واحمد .. كل ما همك هو زوجك وحياتك .. اردت اراحته من ازعاج غيرته عليك " لم تشعر الاختان بوقوف الام عند باب المطبخ بينما تواصلان هذا الحوار الانفعالي المتفجر ومرام ترد على اتهامات اختها بالقول المستنكر" ازعاج غيرته ؟! هل انا واحمد بهذا السوء وبهذه التفاهة والانانية !"





عرافة تراكِ في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

ادارت رهف وجهها بعيدا فحاولت مرام ان تهدأ وتتكلم بعقلانية لتتوضح الامور " احمد لم يتشاجر مع فراس ذلك اليوم الا عندما سمع جملة منه فهمها خطأ .. (دعينا ننسى الماضي يا مرام ونبدأ صفحة جديدة) " عادت رهف بوجهها الانفعالي لأختها لتقول بحرقة قلب تشتعل في عينيها وهي تشير بيدها لصدرها

" كان يقصدني انا .. كان يقصد صفحة لي انا .." كان الامر رهيبا بين الاختين وهو يتجه اتجاهات خطيرة لتفتح كل الصفحات ومرام ترد على كلام رهف بالقول الصادم " بغض النظر عما فهمه احمد .. الا ترين لو كنت مكاني كم هو امر غريب ان نتحدث عن صفحاتنا انا وانت في كتاب لرجل واحد ؟!"

واستطاعت حقاً صدم رهف وهي تقولها بهذه الطريقة لتضيف مرام " اليس من حقي انا الاخرى ان استغرب الامر ولا استسيغه ؟! فراس كان خطيبي يا رهف .. كنا نخرج معا و.."

رفعت رهف كفيها في رفض وهي تقول بهمس خافت حاد " كفى .. ارجوك كفى .."

تبتلع مرام ريقها وهي تواصل مواجهة متأخرة جدا لتقول بصدق " انا احاول ايصال شعوري اليك وقتها .. لم أظن قط انك جدية لهذه الدرجة .. امي ايضا لم .."

عرافة تراكم في الفنجان
تصميم كارديبا 73
www.rewity.com

قاطعتها رهف بعنف مرير غريب عن طباعها وشخصيتها " اجل امي ازرتك .. وامه ازرتكما.. والجارات والاقارب اليس كذلك؟!" تحدق فيها مرام تكاد لا تصدق ما تراه لتسألها بصوت متحشرج " لماذا لم تقولي كل هذا ؟!"

حركة عند باب المطبخ جعلت الاختين تلتفتان معاً لتصدما بوجود الام تستمع لحوارهما الناري الانفعالي فتحاول مرام تمالك نفسها وهي تحيي امها " صباح الخير امي .." لكن الام بوجهها الشاحب لم ترد التحية بل قالت بحزم امومي " ردي رهف .. لماذا لم تقولي كل هذا الكلام سابقا ؟"

رهف كانت تعاني الكثير وامها فقط من يفهمها لكن المواجهة مهمة فتقدمت رهف وهي تشوح بكفها ناحية مرام وترد على الام بالقول الانفعالي الصريح المعنى العاطفي المغزى " لأني لم أرد أن اكون مثلها .. لأني اردت تعويضك عما تسببته لك من قلق وألم"

اهتزت دواخل الام فتكتم ما شعرته وهي تعلق بالقول الخافت الهادئ النبرات " اذن انا السبب بتعاستك وليس اختك فارمي اتهاماتك نحوي انا .. انا المسؤولة لا مرام.."

عمّ الصمت .. وكأن الام حملت الحمل الثقيل عنهما معاً ولا تطلب الا امرا واحدا .. ان تجمعهما وتقتل الفراق الذي يهددهما..

عرافة تراكِ في الفنجان قصير كاردينيا 73 www.rewity.com
عرافة تراكِ في الفنجان قصير كاردينيا 73 www.rewity.com

انكمشت رهف وتقوقعت وقد بدت منهكة فجأة ولم تعد تحتمل مزيدا من المواجهة..

همست وهي تحني رأسها " انا سأخرج .."

بادرت مرام للسؤال وهي تتوجع لأختها الصغرى " الى اين منذ الصباح الباكر هكذا ؟! "

ردت رهف بحشرجة وهي لا تنظر الى ايا منهما " سأتمشى قليلا ثم اذهب لزيارة هاجر في بيت الشيخ عبد الجبار واساعدها قليلا في توضيب اغراضها للانتقال الى بيت المزرعة.."

حاولت الام ثنيها عن الابتعاد وهي تقول بنبرة رجاء " لكن اختك وصلت للتو .."

لكن مرام تفهمت اختها اكثر لتقول للام " دعيها امي .. ربما تحتاج لبعض الخلوة .."

فتحركت رهف وهي تقول باختناق " اجل .. دعوني اجد متنفساً .."

غادرت رهف المطبخ وهي تلتقط وشاح رأسها ثم غادرت البيت مشياً على الاقدام والام والاخت تراقبانها من شباك المطبخ ..

تساءلت مرام بدهشة " ماذا حصل لها امي ؟ دوماً كانت رابطة الجأش حلوة سهلة .. الآن تذكرني بحالها ايام المراهقة وان كان بشكل مختلف ..! "

ردت الام وهي تتوجع لحال صغيرتها الحلوة



عرافة تراكـ في الفنجان قصير كاردينيا 73 www.rewity.com
عرافة تراكـ في الفنجان قصير كاردينيا 73 www.rewity.com

"منذ الحادث وهي هكذا .. عصبية المزاج لكنها سرعان ما تهدأ بعدها.." تلتفت مرام لامها تتساءل ببعض الحيرة " تقصدين حادثة اختطافها للجبل ام ما حصل مع ذاك الشيخ ؟"

عندها قررت الام مصارحة مرام بما لم تقله لها حتى الآن " بل حادث اختطافها للجبل .. لكني لم اخبرك بكل شيء ليلة الامس .. "

تعقد مرام حاجبيها وهي تسأل بقلق " ماذا هناك بعد ؟ اشعر وكأني غبت قرنا عنكم!"

ردت الام " اختك تعرضت لمحاولة..اغتصاب"

****

دار الشيخ عبد الجبار.. الباحة الخارجية

لم يعرف فراس ما الذي يفعله هنا بالضبط !

منذ الفجر استيقظ في حالة قلق .. في الواقع منذ ليلة الامس عندما اخبرته رهف بوصول مرام مع اطفالها اخر المساء ..

شعر فجأة كأن يدا خفية تحاول سحب رهف منه.. خاصة وهي ما زالت لم تتجاوز تماما التجربة المريعة التي تعرضت لها .. منذ ايام وهو يحاول جهده ان يجعلها ايجابية فيحثها على العمل بل وبات يستشيرها ببعض الحالات عنده ..





www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

اخذها مرتين في جولة على حصانه ..
كالعادة يجعلها تركب فوق الحصان وهو
يرافقها راجلا على قدميه واللجام في يده..

يتغاضى عن ثورات انفعالها المباغتة ثم
يتبسم بحنو لوجهها المتورد عندما تأتيه
معتذرة خجلة ..

كل هذا طبيعي ويتحمله بطيب خاطر..
ورهف طبيعتها ايجابية واستجابتها فعالة ..
كونها طبيبة ساعد ايضا لتشخص حالتها
وتعين نفسها على العلاج ..

لكن مجيء مرام أقلقه للغاية ..

" ما بالك يا طبيب ؟! قلت لي ان لك حاجة
عندي ولن تدخل داري حتى ألبيها لك وانا
رددت لك بـ (تم) ودعوتك الدخول مجددا
لكنك تقف مطرقاً للأرض شاردا بأفكارك
بعيدا عني فلا انت دخلت و لا انت تخبرني
حاجتك .." رفع فراس رأسه ليعتذر من الشيخ
ويقول " عذرا منك .. انا مرهق منذ ايام .."

فيرد الشيخ " اعانك الله .. تعال وادخل يا
طبيب وحاجتك مقضية بإذن واحد أحد .."

لكن فراس لم يتزحزح من مكانه بينما يلمح
من مسافة خروج فرقد من باب الدار وهو يحمل
اغراضا الى الصندوق الخلفي لسيارته .. وسط
ما يدور في رأسه من افكار مقلقة شعر بالغيرة!



ها هو فرقد سيأخذ زوجته وطفليه الى بيت المزرعة بعد استتباب الامن في القرية.. سينفرد بعائلته الصغيرة ليبدؤوا حياتهم ..

تمرد جاش في صدر فراس وهو يقول للشيخ بعزم " يا شيخ عبد الجبار انا اطلب منك يد الدكتورة رهف .. هي ملزمة منك وتحت حمايتك وانت كبير القرية وشيخ شيوخها.."

من بعيد يلمح فراس ابتسامة واسعة من فرقد وغمزة عين ثم يفاجئوه صوت من الخلف يحمل العزم ذاته " وانا موافقة .." استدار فراس في نفس اللحظة ليشهد اقتراب رهف ولم يخطئ نبرة العزم في صوتها وقد تجلى في محياها المرهق ! ***

بيت عبد الملك الشيخ

يحمل عبد الملك امه بين ذراعيه وهو يخرج بها للحديقة الخلفية حيث نسرين تخبز الرغيف القروي في التنور الطيني ..

ينظر الى وجه امه الشاحب وقلبه ينخلع عليها.. منذ ايام وهي مرهقة للغاية وتنام معظم الوقت ! كأنها بذلت مجهودا مضنياً جعلها مستنزفة القوى .. قال لامه يناغشها "بعض الشمس ورائحة الرغيف من يد نسرين ستجعلك تتقافزين كطفلة .." فتحت عينيها لتقول بعبوس " وكأن عصفورتك تصنع العجائب ! ان هو الا رغيف تصنعه النساء بنفس التنور منذ مئات السنين "

عرافة تراكِ في الفنجان قصة كاردينيا 73 www.rewity.com عرافة تراكِ في الفنجان قصة كاردينيا 73 www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

يضحك عبد الملك وهو ينحني ليقبل جبينها ثم يضعها على كرسي مريح جوار التنور ويجلس جوارها على الارض ..

تستكين عجمية في الكرسي تكاد تغفو من انهاك الجسد .. لكن عينيها تبصران الجمر في التنور فتناديه في تعب

" يا جمر اخبرني ما العمل ؟!

الجرح في القلب ما اندمل

والعفو محظور بعد الزلل !

يا جمر اخبرني ما البداية ؟!

كيف نعيد من جديد الحكاية

ونمحو من القلب مُرّ النهاية

يا جمر من نفخة هواء تشتعل

احرق اعرافاً للظلم تمتثل

واكو قلوبا بالفراق فهل يا ترى .. تحتمل ! "

***

المستشفى

انتظر كنعان متخفيا خارج المستشفى حتى تأكد من مغادرة ضرغام وركوبه سيارته ليغادر بها.. منذ يومين وهو يحوم حول المستشفى .. الكل بات مطمئنا وقد عاد الهدوء والسلام ..




www.rewity.com

لكن ابدا لن يعود السلام لروحه ودم اخيه هُدر .. لقد فكر بكل شيء واعد خطته ..

ومن مراقبته هذه بات كنعان يعرف متى يحضر ضرغام ومتى يغادر .. كل يوم في نفس التوقيت يمر بعبد الهادي صباحا ثم يغادر ليغيب بضع ساعات قبل ان يعود للمستشفى ليلازمه حتى العصر ..

في البداية فكر ان يدخل المستشفى في الليل لكنه تراجع .. ففي الليل يكثر الحرس ويقل الرواد كما يتناقص عدد الاطباء والممرضين ..

لذلك اختار النهار والكل آمن ولا يتوقع .. يضيع وسط زحام الناس ما بين الطاقم الطبي وبين المرضى لينفذ ما نوى عليه ولن يتراجع عنه حتى لو اكتشفوه فيما بعد فلن يهتم .. دم خزعل لن يُهدر سدى ..

عويل امه لم يهدأ منذ ايام وهي تطالبه بالثأر.. كما لم تتوقف زوجة اخيه واولادها عن النواح ..

لم يقام مجلس عزاء لأخيه .. كأن من مات وذبح هو كلب أجرب وليس ابن شيوخ الاسدي!

نظر للكيس في يده وقرر ان ينفذ اللحظة!



تصميم كاردينيا73
www.rewity.com

بعد نصف ساعة تمكن كنعان من التسلل للمستشفى وهو يرتدي ملابس طبيب .. ويضع كمامة طبية على وجهها تخفي ملامحه ..

وقد تخلى عن اي اشارة بدوية ليبدو مجرد طبيب بشعر داكن وقد ابتدأ الشيب يخط شعره ..

سأل احدى الممرضات عن غرفة الشيخ عبد الهادي وهو يحاول جهده اتقان لهجة العاصمة بينما يضع كفيه في جيبي الرداء الابيض حيث يخفي خنجر اخيه ..

مضت الامور على افضل وجه وقلبه يقرع في لهفة الوصول لما سيبرد ناره ..

قتل ضرغام ليس كافيا .. فثأر خزعل كان دوماً مع عبد الهادي ..

تشاغل كنعان وكأنه يبحث في جيبه عن شيء ما عندما لمح زوجة الشيخ تقترب من باب الغرفة لكن لسبب ما توقفت خطاها عند ذاك الباب ويدها على المقبض ثم فجأة استدارت مبتعدة للجهة الاخرى ..

لم ينتظر كنعان ليقتنص فرصته وخطاه يقودها الشيطان ليصل لـ(مقتوله) او (مقتله)..

يلهث وهو يدخل فيجد ابن عمه مغمض العينين ممدا في سريره والضماد حول جذعه العاري ..




عرافة تراكب في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراكب في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

يتحرك بخطى متسارعة وهو يخرج الخنجر من جيبه وحالما يصل جوار ابن عمه يرفع قبضته بالخنجر عاليا وهو يهمس بمقت

" دم خزعل ينادي مطالبا بروحك يا شيخ.."

***





بقلم كارديبيا 73

الرؤيا السادسة عشرة

يتحرك بخطى متسارعة وهو يخرج الخنجر من جيبه وحالما يصل جوار ابن عمه يرفع قبضته بالخنجر عاليا وهو يهمس بمقت

" دم خزعل ينادي مطالبا بروحك يا شيخ.."

صوت تأهب لمسدس من خلفه سبق الجملة الحادة " ابتعد .. عنه.. حالا "

كف كنعان المرفوعة بالخنجر جمدت بينما يلتفت لمن (تهدده) بسلاحها ولم تكن الا ابنة عمه وزوجة الشيخ .. يخفي كنعان إرتعادة خوف تلقائي وهو يواجه احتمالية الموت بينما يقول بصوت خافت يحاول ان يجس النبض لقدرة رغد على اطلاق الرصاص " هل تجيدين امساك السلاح يا بنت العم؟ حذاري يا ابنة العاصمة .. فالإمساك به مختلف عن اصابة هدف كما هو مختلف عن قتل انسان.. انسان هو يحمل دمك .." تقدمت رغد خطوة اخرى بثبات وعزم وهي تتوعده بتهديد صريح "قسماً باللّه ان لم تخطُ للخلف سأفرغ طلقات المسدس كلها في جسدك .. ابتداء من رأسك وحتى أخمص قدميك .."

عبد الهادي بتأثير المسكنات ما بين صحو واغفاء يتناوب على جسده لكن ايقظ ادراكه ما يصدر من اصوات غير مألوفة حوله .. أصوات لم يعتد سماعها هنا خلال الايام الماضية...



عرافة تراك في الفنجان
قصة كارديبيا 73
www.rewity.com
عرافة تراك في الفنجان
قصة كارديبيا 73
www.rewity.com

بقلم كارديا 73

فتح عينيه وللحظات لم يستوعب ما يراه
كأنه في كابوس ! ابن عمه كنعان برداء
الاطباء يقف جواره رافعاً كفه عاليا وهو
يحمل خنجراً موجها لعبد الهادي المستلقي
على سريره بينما رغد تقف على بعد خطوتين
تشهر سلاح ابيها الذي تحمله على الدوام في
وجه كنعان وعيناها تشعان باستعداد كامل
كي تطلق الرصاص وتقتله .. تساءل عبد
الهادي بذهول وهو يستوعب ان ما يراه ليس
كابوسا وانما حقيقة واقعة " ما الذي تفعله يا
كنعان ؟! أجننت !" يلتفت اليه كنعان
بوجهه والغل والكره يغلبانه ليرد على ابن
عمه وكفه ما زال مرفوعا بالتهديد" جننت ؟!
أو تقولها لي يا ابن عمي ؟ أو تجرؤ يا شيخ
العشيرة ان تستهجن ثأري لدم اخي .. اخي
الذي تفننت بإذلاله حتى دفعته لينتمي
لقطاع الطرق الانجاس ثم ينتهي مقتولا على
يد كلبك الوفي ضرغام الذي نحر عنقه
على الجبل !" يحاول عبد الهادي رفع جذعه
يغالب ألم جراحه فتشع نظرة التهديد من
عيني كنعان مع اهتزاز الخنجر في يده كأنه
يصارع نفسه لينفذ ما يعتزم عليه من ثأر
وانتقام اللحظة غير مبالٍ بفقده لحياته
بعدها.. عينا عبد الهادي حادتا نحو رغد
فيهدر فيها " ابتعدي رغد .. غادري وسأكلم
ابن عمنا بمفردي .."




www.rewity.com
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

لكن رغد تأبى وهي تهز رأسها يميناً وشمالا فيتصلب وجه عبد الهادي وهو يرمقها بغضب لترد على نظرته وسلاحها ما زال مصوباً لكنعان " لن اغادر .. ان كنت تظن انك ستقنعه برمي خنجره والتراجع فأنت مخطئ .. هذا النذل الخسيس فكر ودبر .. انظر اليه وهو يرتدي زي الاطباء ليخدعنا ويدخل الى هنا.. هل تظن الآن انه سيتراجع ببضع كلمات منك يا شيخ ؟!"

كان الموقف صعباً للغاية وعبد الهادي عاجز عن التصرف فيه .. نية القتل في عيني كنعان واضحة لا لبس فيها ولا يمنعه الا سلاح رغد المصوب اليه ..

قلب الشيخ يقرع بعنف وجراحه تؤلمه وسط هذا الشد والضغط .. عيناه على وجهها لا تفارقانه.. هذه البدوية السمراء ماذا يفعل بها الآن ! آه .. رغد العيش .. تلك الحمقاء مهما تدربت على اطلاق النار فلن يكون كفاية لتجرؤ على اصابة انسان وقتله .. سيقتلها كنعان إن اخطأته وأفلت منها .. ابن عمه رجل قتال ويجيد المناورة حتى مع مقاتلين اشداء يحملون السلاح .. وكأن ما كان يدور في رأس عبد الهادي هو ذاته ما يدور في رأس كنعان ! في لحظة مباغتة تحرك كنعان حركة خاطفة مناورة ليهجم بجسده على رغد فتنطلق رصاصة تصيب كتفه لكن ثقل

عرافة تراك في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

عرافة تراك في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

جسده اوقعها أرضا واوقع سلاحها بعيدا عن متناولها بينما كنعان بكل جسده يجثم فوق جسدها يقيد حركتها للأرض ..

عبد الهادي يصرخ اسمها وهو يحاول النهوض من سريره والألم يشتد بشكل لا يحتمل حتى أخذ العرق يتصبب منه وبعض الدم ينزف من ضمادة بطنه بينما كنعان صفع رغد التي تصارعه وتخربشه حتى باغتتهم جميعا رصاصات متتالية انطلقت نحو جسد كنعان فاردته صريعاً ليقع على الارض جوار رغد..

عينا كنعان شاخصتان بجمود للسقف وقد لفظ انفاسه بينما يتقدم ضرغام ومسدسه في يده ومن خلفه يدخل بعض الاطباء والممرضات على صوت الاعيرة النارية ..

صدر ضرغام يعلو ويهبط بينما يسأل الشيخ " هل انت بخير يا شيخ .." لا يرد الشيخ وهو يعاني شديد الألم لكنه استطاع تحريك كفه نحو رغد في دعوة اقتراب .. تنهض رغد من فورها هادرة الانفاس لتحدق في جثة كنعان المضرجة بالدماء فيرتجف جسدها في استيعاب للصدمة ثم تنظر ناحية شيخها الذي ما زال يلوح بيد نحوها بينما يده الاخرى تضغط على ضماد جرحه فتحلق نحوه وهي تتساءل بلهاث " انت بخير ؟ قل انت بخير .."




www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

يمرر الشيخ نظراته سريعاً حولها كأنه يتأكد من سلامتها ثم تحتد تلك النظرات وهو يتمتم بصعوبة " ستعاقبين !" لم تهتم بتوعده وهي تلتفت برأسها لتصرخ في الاطباء المذهولين المتسمرين " فليتحرك احدكم ويرى جرحه بدلا من جمودكم السخيف هذا !" ثم تعيد عبد الهادي لاضطجاعه بينما تفسح المجال للطبيب كي يعاينه..

عينا عبد الهادي لا تبارحان رغد في وقفتها الثابتة العنيدة جواره بينما الطبيب يؤدي عمله ثم ينادي الشيخ باسم ضرغام بخفوت ليلبي ضرغام النداء "أأمرني يا شيخ .." فيقول بإنهاك مُرخياً اجفانه " خذ السلاح.. منها.."

يكاد ضرغام ان يبتسم وسط كل هذا وهو يقول بهمس عند اذن الشيخ " لقد اصابت كتفه .." فيتمتم عبد الهادي وهو يعاود النظر اليها " أعلم.." ثم يغمض عينيه بقوة وهو يتحامل على الألم بينما الطبيب يعيد تضميد الجرح ليضيف عبد الهادي بنبرة تفور بالغضب " هذا النجس صفعها .. اخرج جثته النتنة من هنا في الحال " فيرد ضرغام "أمرك.."

وبينما ضرغام ينفذ والطبيب يؤدي عمله مع الممرضة يتوه عقل عبد الهادي في كلمات يكاد لسانه يجرب مذاق نطق حروفها..

عرافة تراكِ في الفنجان
قصر كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراكِ في الفنجان
قصر كاردينيا 73
www.rewity.com

يا شيخي ليتني اجد في شعر البدو بيتاً واحدا
يصف حالتي

انا منك غصن نما وفي ظلك جمعت وريقاتي

انا القلب في عشقك اكتوى وفي جفاك
اجلد ذاتي

انا المُحطية بالجسد المنبوذة بالهوى فلا
غفران لغلطاتي

ويغفل عقله عن باقي الابيات .. ثم يعاود من جديد ترديدها من البداية وفي كل مرة مذاق الحروف يبدو مختلفا !

يشعر بيدها تهز كفّه المستريح الى جواره وهمسها قريبا من اذنه " هل تتألم ؟!"

لم يرد عليها .. أ تراها جادة في سؤاله عن ألمه؟! أ تتألم بسببه وتشدو الشعر في عشقه وتبلل ببحر دموعها كتفه ثم تحمل سلاحاً لا تفقه الا القليل فيه فتكون كل جنوده وحرسه ! " عبد الهادي ! لماذا لا ترد ؟!" مجددا لا يرد والكلمات تلاحقه ثأراً .. وثأرها في مقتله !

***

دار الشيخ عبد الجبار

ترتب رهف ملابس الرضيعين في الحقيبة المعدة لها فتطوي القطع الصغيرة ببطء وبيدين غير ثابتتين..





عراقة تراكم في الفنجان
قصير كارديليا 73
www.rewity.com

عراقة تراكم في الفنجان
قصير كارديليا 73
www.rewity.com

بقلم كارديا 73

هاجر تجلس على السرير الضخم ترضع ابنتها لولا من صدرها بينما ابنها البارق يستلقي جوارها متحفزا بقبضتيه وهو يلوح بهما في الهواء .. تراقبها هاجر ببعض الحيرة والتعاطف ثم تناديها محاولة المرح " رهف تعالي.. اتركي ما تفعلينه وتعالي اجلسي جواري لنثرثر حول خطبتك النارية للدكتور الوسيم امام شيخ الشيوخ.."

فجأة تجمدت رهف ثم أخذ جسدها يرتعش لتهمس هاجر بدهشة وهي تضع صغيرتها جوار توأمها على السرير " انت ترتجفين .." لم ترفع رهف عينيها عن القطعة الوردية الصغيرة في يدها بينما تهبط هاجر من السرير لتتقدم نحو صديقتها وتتساءل بصراحة " هل ندمتِ لقبولك بهذا الشكل امام الشيخ؟" سرعان ما رفعت رهف وجهها ببعض الحدة وهي ترد بنبرة قاطعة انفعالية " لا .." عاود رنين هاتف رهف فتحثها هاجر " ردي عليه اذن .. انه لا يكف عن ارسال الرسائل والاتصال بك.. "

اغمضت رهف عينيها وهي تشعر حرفيا بمزيج مرعب من الاعياء والفرح !

لا تعرف كيف قالتها امام الشيخ عبد الجبار لتعلنها صريحة انها موافقة لتحني رأسها بعدها وتدخل الدار تاركة الرجال في حالة ارتباك وبعض الدهشة..



عرافة تراك في الفنجان
قصبر كارديا 73
www.rewity.com
عرافة تراك في الفنجان
www.rewity.com

رفعت رهف كفها نحو قلبها لتقول برعشة

" قلبي يرتجف في صدري يا هاجر .. انت لا تعرفين ما يعنيه هذا لكلانا .. له هو اكثر مني انا .." تبسمت هاجر وهي تسألها بنوع من الدهشة والفضول " أ تحبينه لهذه الدرجة؟" فتحت رهف عينيها اخيرا لتحرك وجهها وتنظر الى وجه هاجر قائلة بنبرة خافتة رقيقة " احبه ؟! فراس ليس حباً .. "

يرتفع حاجبا هاجر قليلا وتبدو اكثر فضولا لتعرف المزيد عن هذا الجانب (المتحفظ) من رهف .. جانب العاطفة دوماً كان غامضاً مخفياً فتكاد هاجر لا تعرف كيف تشعر رهف كفتاة ! تعترف انها في وقت ما ظنت هذه الطبيبة اللطيفة المحبة للمساعدة وبث الاطمئنان لمرضاها ظنتها باردة كأنثى ولا تهتم الا بعملها كطبيبة كأمر اساسي في حياتها .. اساسي ووحيد !

تبهرها رهف بالمزيد الذي تفصح عنه وكأنها لم تعد تطيق كتمانه اكثر " هل تعلمين تلك الجملة الرومانسية التي نقرؤها او نسمعها دوماً وبأشكال مختلفة ؟ جملة (هو الاول والاخير).. هذا هو فراس .. الاول و.. الاخير.. قلبي لم يعرف رجلا الا اياه ثم فقد قدرة التعرف من بعده.. "

تبرق عينا هاجر بلمعة تأثر بينما تسرح نظرات رهف في الماضي وتتذكر فراس عندما

عرافة تراكـ في الفنجان قصيرة كاردينيا 73 www.rewity.com عرافة تراكـ في الفنجان قصيرة كاردينيا 73 www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

كان يأتي لزيارتهم في البيت مع ابيه فتصفه بصوت مبحوح شديد العذوبة والرقة " كنت معجبة به كانسان يقترب من الكمال.. شخصه.. ابتسامته.. نبرة صوته.. تلك النظرة المهتمة دون تكلف او ادعاء .. كل شيء فيه كان ساطعاً مبهراً دون ان يسعى لإظهاره .. " غامت عيناها وهي تكمل "عندما خطب .. اختي.. كنت سعيدة للغاية شعرت كأني انتمي اليه وهذا منحني فخراً وربما توازنا .. وجوده ضمن عائلتي منحني هذا التوازن بافتقاد وجود الاب .. او وجود رجل مسؤول في حياتنا.. "

لم تكن هاجر تعرف الا القليل عن هذا الموضوع .. خلال فترة بقاء رهف وامها في دار الشيخ بعد المشكلة التي حصلت مع الشيخ عبد الهادي والكلام الذي قاله فراس وقتها حول خطبتهما المتعرقلة فاكتشفت رهف أن صارحتها باقتضاب ان فراس كان خاطبا لأختها مرام قبل عشر سنوات ثم فسخا الخطبة وبعد مرور هذه السنوات عندما اراد الارتباط برهف فالأهل من الجانبين لم يتقبلوا الامر وعارضوه .. لم تحاول هاجر ان تفرض نفسها بالسؤال عن المزيد وقد شعرت ان رهف لا ترغب بالحديث عن الامر برمته ..



عرافة تراكَ في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

عرافة تراكَ في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

لكن الآن تشعرها بحاجة ماسة كي تفصح وتتكلم وتجعل الاخرين يستمعون اليها ..

التزمت هاجر الصمت بينما رهف تكمل الحكاية ببعض التوتر والارتباك " ثم نبذته اختي بتلك الطريقة المريعة لتفضل عليه رجلا .. متزوجا وله طفل ؟"

هذه المرة توترت هاجر للغاية .. كانت للمرة الاولى تعرف هذه المعلومة عن اخت رهف فلم تذكرها من قبل.. لتكمل رهف بنفس النبرة " أغضبتني جدا منها وثارت حميتي لأجله .. فكرة واحدة سيطرت علي انها لا تستحقه .. ثم.." تقطعت كلمات رهف انفعالا ولا تصدق انها للمرة الاولى تقولها ؟ لم تفصح من قبل

لأي انسان وبهذه الصراحة والكلمات المباشرة عن هذا الغضب الذي انتابها وهي بعمر الخامسة عشرة .. غضب موجه لأختها لم يهتم به أحد وقتها فالكل كان مشغولا بمرام وتشبثها بالزواج من احمد.. سحبت هاجر قطعة الملابس الوردية التي تخص ابنتها من يد رهف المتوترة فتضعها فوق كومة الملابس لتجر رهف معها ناحية الاريكة فتجلس عليها وتجلس رهف المشدوهة بعض الشيء الى جوارها .. بلطف شجعتها لتكمل

" ثم ماذا يا رهف .. اخبريني.."

ترقرقت عينا رهف بالدموع وكأن جدارا بأكمله يكمل انهياره لتظهر هي واضحة

عرافة تراكِ في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

للعيان بروحها ومشاعرها وما كتمته لسنوات بسيطرة مذهلة على النفس .. حتى صديقتها نرمين لم تكشف نفسها امامها لهذه الدرجة .. دوماً تضع رتوشاً منمقة للكلمات لتبدو مسيطرة ثابتة ساخرة من ماضيها (الشائن) كمراهقة !

قالت معترفة بحشرجة والكلمات تتحرر على لسانها " ثم تحركت مشاعري المراهقة بعنف نحوه .. فيتحول الاعجاب بـ(الإنسان) الى عاطفة لـ(رجل) .. فيكون هو الاول و.. الاخير.. هكذا ببساطة دون المزيد من الكلمات والشروحات .. " فتنظر في عيني هاجر لتعلنها مع تدحرج الدموع من عينيها

" انا احبه ولن احب رجلا في حياتي غيره بل لن احب انسانا كما احبه هو.."

احتضنتها هاجر بقوة وعبرة تأثر شديد تخنقها فلم تستطع قول شيء.. فقط ضحكة رقيقة مرتجفة منها تعبر عن مؤازرتها لها ..

من عند الباب الموارب يراقب فرقد تلك الجلسة الخاصة بين الصديقتين ويعترف انه كان غير منصف وهو يستمع لبعض الحوار بينهما .. عيناه على زوجته وام طفليه وغيرة تنهش قلبه الطامع .. يتمنى اللحظة لو احبته هاجر منذ مراهقتها كحب رهف لفراس ..



عرافة تراكم في الفنجان
تصميم كاردينيا 73
www.rewity.com

تغيم عينا فرقد وهو يفكر بمرآة هاجر الأثرية التي تم اصلاحها اخيرا وايصالها البارحة من العاصمة الى بيت المزرعة حسب طلبه.. استلمها فرقد بنفسه واغلق عليها بالمفتاح في احدى الغرف .. يحتاج لمزيد من الوقت مع هاجر يقضيانه بمفردهما قبل ان يواجهها ويواجه نفسه امام تلك المرآة التي شهدت الكثير من تاريخهما معاً في اصعب وأعقد مرحلة مرّا فيها ..

***

بعد ساعة .. بينما مرام تبحث باضطراب عن هاتفها كان ايمن يزعج امها بتذمره وطبعه المحتد مؤخرا وقد كانت تقنع نفسها

بقلم كاردينيا 73

بالأسباب لبدأ مرحلة المراهقة المعروفة لكن الامر أفلت منها فتصرخ به " تأدب ايمن مع جدتك .. كف عن سخافاتك وامتثل لما تطلبه منك.." لم يكن الامر يستحق منها انفعالا كهذا لكن اعصابها لم تحتمل بعد كل ما عرفته عن رهف ورأسها يدور في عشرات الافكار .. تحتاج ان تكلم احمد في الحال .. اذهلها رد ايمن ذو الثلاثة عشرة عاما وهو يصرخ فيها بالمقابل صرخة سخط وغضب متأجج " انها ليست جدتي وانت لست امي .."

تسمرت مرام مكانها وتوقفت ابنتيها مريم ومروة عن اللعب بينما بشرى تهمس بتأنيب مصدوم " ايمن !"



بقلم كاردينيا 73

رهف تقف عند باب البيت تشاركهم الصدمة وقد سمعت جملة ايمن حال فتحها الباب وفي اللحظة التالية أخذ ايمن يرمقهم جميعا بنظرة مختلطة بين غضب وشعور بالخجل والذنب فيركض هارباً من الموقف ثم يخرج عبر باب البيت وهو يدفع رهف بعيدا عن طريقه دون شعوره..

بدت البنتان مرتبكتين توشكان على البكاء دون ان تفهما تماما ما يجري مع اخيهما بينما مرام تكافح لاستعادة سيطرتها وتماسكها وامها بشرى تتقدم نحوها لتواسيها " لا بأس حبيبتي.. هو مراهق .. لا يعني ما يقوله .." لمحت مرام هاتفها محشور بين العاب ابنتيها فتحركت بخطوات ثابتة لتأخذه بينما تتمتم " سأكلم احمد .."

فتغادر غرفة المعيشة نحو غرفة امها لتختلي بنفسها هناك بينما رهف تقول في هدوء ووجهها ما زال يحمل الشحوب " انا سألحق بأيمن.." تناديها الام " لكن لماذا عدتِ يا ابنتي ؟! أليس لديك عمل في المركز الصحي .." ردت رهف وهي تضع حقيبتها على الاريكة " اخذت اجازة طارئة.. انا متعبة .. " ثم اوشكت ان تغادر لتتوقف خطواتها وتلتفت لامها وتضيف بصمود " فراس طلبني من الشيخ عبد الجبار وانا وافقت .." اتسعت عينا الام ثم تحاول الصمود كصمود ابنتها امام كل هذا



عرافة تراكم في الفنجان قصير كاردينيا 73 www.rewity.com
عرافة تراكم في الفنجان قصير كاردينيا 73 www.rewity.com

الذي يعصف بكيان عائلتها " ماذا يعني هذا يا رهف ؟!" ردت رهف بهدوء " يعني ببساطة اني موافقة .. فراس يستحقها مني بعد كل فعله لأجلي وجازف بحياته مراراً دون شروط.. يستحق ان اعلنها امام الجميع هنا في هذه القرية تحديدا اني اقبله زوجاً بل.. اتمناه.. حتى لو لم يتم هذا الزواج وانتصرت الاعراف فرغبتي به يجب ان تعلن.. هذا حقه وحقي انا ايضا.."

صمتت الام وقلبها يتمزع في صدرها بينما تحني رهف وجهها الشاحب وتضيف بصوت خافت " انا لن اتزوج بغير فراس اماه .. عليك ان تعرفي هذا .. وهذا القرار ليس بجديد .. لقد اتخذته منذ قررت ان ابتعد عنه .. ربما لم تشعري بهذا يوماً لكنه كان قراري السريّ.. أن أعيش لأجل حياتي المهنية فقط .."

هذه المرة صدمت الام وانسحب الدم من وجهها تدريجيا وهي تفكر بهذا الظلم الذي اوقعته على ابنتها دون ان تدري او حتى تشعر بوقوعه! هل كان حدسها كأم مخدرا لهذه الدرجة ام ان رغباتها وخوفها على علاقة ابنتيها ببعض ضلل رؤيتها ؟!

غادرت رهف والام تتبع خطواتها وتكاد تشعر بعواصف مخيفة تشتد حول جدران بيتها..

***



عرافة تراكم في الفنجان قصة كاردينيا 73 www.rewity.com

عند اطراف حقل قريب تبتسم رهف بانتصار وهي تجد أيمن في مكانه المفضل الذي اختاره منذ الزيارة الاخيرة قبل بضعة اشهر ..

يجلس متربعاً على الارض وفي يده غصن شجرة يحركه بعنف في التراب .. شعر باقترابها فرفع عينيه اليها بعبوس فاتسعت ابتسامة رهف بحنان وهي تفكر بشبهه الشديد بأبيه..

جلست جواره تتربع مثله ثم تميل اليه بحركة جانبيه تدفع كتفها في كتفه تناغشه بالقول " أ ستقول لي ايضا (ارحلي .. انت لست خالتي) ؟! " تنهد بغم! غم كثير جدا على صغر سنه ثم مال برأسه كطفل صغير ليضعه فوق كتفها هامسا اسمها كما تعود ان يقوله دون القاب " رهف .." مدت يدها تداعب خده وهي تسأله بمحبة كبيرة " ما بك يا صديقي .."

بدى الفتى مضطربا للغاية مما أقلق رهف عليه ثم زفر نفسا قويا قبل ان يقول بتوتر وخوف حقيقي " انها تريد أخذي .."

عبست رهف وهي تضع يدها اسفل ذقنه لترفع وجهه اليها وتتساءل بحيرة " من تقصد ؟"

التمعت عيناه بدموع القهر وهو يقولها كمن لا يستسيغها " امي .. سهام .."

***



عرافة تراكِ في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

أنهت مرام حوارا مقتضباً مع احمد فقد كان وسط لقاء عمل مهم وهو يشرح لاهم زبائنه تفاصيل التصميم الخاص بمشروع سكني..

لم تستطع اخباره عن موضوع فراس لكن طلبت منه ان يرتب امور العمل ليحضر الى القرية خلال يوم او يومين على ان تشرح له لاحقاً الاسباب..

لكنه اخبرها باستحالة حضوره قبل يوم الجمعة فلم تضغط عليه وقررت ان لا تخبره بما يجري الا قبل ليلة واحدة من حضوره .. وفكرت انها ستكلم العم كريم ايضا كي يحضر معه الى القرية ان وافقه هذا ..

عندما أغلقت مرام الخط كانت امها بانتظارها لتسألها بشكل مباشر " ماذا يحصل مع أيمن ؟ لم يكلمني ابداً هكذا من قبل .."

فردت مرام وهي تمسح بتعب فوق جبينها "اجلسي امي فالحديث سيطول .."

بعد شرح مختصر من مرام تخللته بعض الدموع منها هتفت بشرى في قلق " متى حدث هذا ؟!" فترد مرام وهي تمسح وجهها والقلق يكسو محياها " قبل شهرين .. في البداية لمحت لمشروع زواج برجل وانها مستقرة الآن ثم صارت تلاحقنا وتضغط على ايمن حتى بات يتهرب من الرد على مكالماتها او اللقاء بها .."

تساءلت الام بدهشة " لماذا تريد أيمن الآن ؟!



عرافة تراكِ في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

ما الذي استجد بعد هذه السنوات ؟ وهل لها حق قانوني ؟"

ردت مرام بإنهاك " ليس لها اي حقوق من هذا النوع .. لكنها تضغط عليه عاطفيا بشكل كبير وقد مررنا بفترة عصيبة خاصة في فترة امتحاناته النهائية .. لا ادري ما الذي يدفعها حقاً لأرباك حياتنا هكذا واحمد لم يقصر معها ودفع تكاليف علاجها لسنوات حتى تعافت.."

فتقول الام ببعض التعاطف " ستبقى امه يا مرام .. انت أم ويجب ان تشعري بها .. وقد تعافت كما قلتها بنفسك وتفكر بالزواج والاستقرار.."

فترد مرام بعاطفيتها الشديدة " هو ابني انا اكثر منها .. لقد ربيته واحببته من كل قلبي.." أشفقت على ابنتها وهي تعلم مدى تعلقها بأيمن لتعاتبها بالقول الرقيق " كيف لم تخبريني بكل هذا يا مرام ؟!"

تدلك مرام رأسها وهي تعاني الصداع قائلة بإحساس قاتل بالذنب " لا اعرف امي .. لم أشأ ان احملك حملا جديدا وانت تحملين هم رهف.. فما فعلته بك يكفي.. لقد حملتك الكثير من الاعباء بدلا من أن اخفف عنك بعد وفاة ابي .. اشعر بالخزي من الماضي كما اشعر بالذنب نحو رهف الآن .. كأن ذاك الماضي سيظل يلاحقني ينغص علي حياتي



عرافة تراكم في الفنجان
قصيرة كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراكم في الفنجان
قصيرة كاردينيا 73
www.rewity.com

ومعذباً اياي ومعي اقرب الناس الي .. انت ورهف.." ضمتها بشرى لصدرها وهي تقول بحنان "مرام.. انت ابنتي كما رهف ابنتي .. كلتاكما كل حياتي وسبب بقائي.."

***

" مرحباً .."

خفق قلبها وهي ترفع وجهها عاليا للصوت الأجش وظل فراس يحجب الشمس عنها ..

رد أيمن اولا " مرحباً .." بينما تتمتم رهف بتحية مبهمة ودقات قلبها تتسارع لتضخ الدم الى وجهها مباشرة فتشعر بخديها يلتهبان..

عيناها في عينيه وهو يقول بصوته المؤثر ذاك وتكاد تشعر بأنفاسه المتسارعة وروحه المتعبة " كنت ابحث عنك .." انتابها الحرج لوجود أيمن الذي يجلس جوارها ليفاجئها الفتى وهو يقف على قدميه وبحركة (رجولية) منه يمد كفه في دعوة كي يسندها لتقف فتطاوعه وهي تضع كفها في كفه وتستقيم واقفة مستندة اليه..

قال ايمن وهو ينقل نظراته بين الاثنين وقد طال الصمت بينهما " أنا سأعود للدار كي اصالح جدتي وامي .."

لم تجد رهف كلمات تقولها فيضيف ايمن وهو يوجه كلامه لها " لن أقول لهما انك معه.."



قصص كارديبيا 73 www.rewity.com عرافة تراكِ في الفنجان

اتسعت عينا رهف في صدمة وهي تدافع عن نفسها بالقول " ايمن ماذا دهاك ؟! انه الدكتور فراس .. قريب والدي و..." فيقاطعها ايمن ليكمل كلامها بنظرة معبرة " ومن يريدك زوجة لكن امي وجدتي ترفضان لأنه كان خاطبا لامي قبل زواجها بأبي .. انا لست صغيرا يا رهف وافهم ما يجري من حولي .."

ابتلعت رهف ريقها خجلة من هذا الصبي وهو يلخص الحكاية هكذا ثم يبتعد عنهما وهو يودعهما بتلويح يده قبل أن يضع كفيه في جيبي بنطاله الجينز ليسير على مهل فيبدو الشبه مع والده اوضح من تطابق مشيتهما.. قال فراس معلقاً " صبي وسيم للغاية وذكي .." تهز رهف رأسها باضطراب وهي ترد " نعم.. "

بصوت خافت اشتكى " أتعبتني وانا الاحقك يا ريم الفلا .. لكن اليوم كان الاصعب في ملاحقتك ! أ تقولينها بشجاعة هكذا امام الشيخ عبد الجبار ثم تفرين من امامي ؟!"

نظرت اليه وقلبها يذوب في عينيه لتهمس "كان يجب ان اعلنها امام الشيخ .. مهما سيحدث في المستقبل فليعلمها الجميع ممن يرفضها.. اني .. اريدك.. زوجاً .."

تشع عيناه فخرا وعشقاً وهو يقترب اكثر وسط سكون الحقول فلا يفصلهما الا بضع





www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

سنتيمترات ليقول بصوت أجش " انا لم أنم
ليلة الامس .. " فترد عليه بهمس وعيناها
تلمعان " هل كنت تخشى ان حضور مرام
سيجعلني أعود لنفس النقطة ؟! لا شيء
سيعود لسابق عهده يا فراس.. وهذه المرة يجب
ان اقولها لهم ايضا .."

كان وشاح شعرها قد سقط عن رأسها فيتطلع
لانعكاس الشمس على تلك الخصلات البنية
يقتله الشوق ليوم يتمناه ويحلم به بينما يرد
على كلامها بالقول الصادق " لا اريد ان
تصطدمي بوالدتك او اختك .. انا اعلم
الناس بأهميتهما عندك.." بدت في قمة
الشجاعة دون أن تفقد ايمانها بأمها لتقول وهي
تواجه الواقع وتتحمل مسؤوليته " لن أفعل ما
يؤذي امي تحديدا ولن اعصي امرها ما حييت
وهي تعرف هذا.. لكني لن التزم الصمت
وانسحب كما فعلت سابقا.. وقد قلتها لامي
قبل قليل .. على الاقل اخرجت ما بداخلي
بدلا من أن اكتمه لأخر عمري.."

يعقد فراس حاجبيه وهو يقول " أو تظنين اني
سأكتفي بهذا ؟! والله بعد ما اعلنته انت
اليوم امام الشيخ فلن يوقفني احد حتى أقيم
عرسنا ها هنا في هذه القرية .."

يعاودها الاحمرار وهي تهمس اسمه " فراس.."



بقلم كاردينيا 73
www.rewity.com

تفلت منه يده وهي ترتفع ليلامس بين السبابة والابهام طارف شعرها يعدها بالقول " سترين يا ريم الفلا .. لقد كنت انتظر منك هذا قبل عام.. وقد طال صبري حتى نلتها منك صريحة.." ثم يهدر من بين انفاسه المتسارعة قائلا بتملك " اريدك منذ اليوم ان تلبسي خاتمي.. اريدك ان تفعلي هذا لأجلنا معاً.."

فتهز رأسها وعيناها تشعان بالوعد الذي ينطقه لسانها " سأفعل.. لن يفارق اصبعي ما حييت.. هو عهدي لك .. لن أكون لغيرك ابداً.."

وللحظة اوشك ان يفقد زمامه ويتهور فيميل اليها قلبه يشق صدره كي يلمسها لكنها

بقلم كاردينيا 73

هربت منه وهي تهرول مبتعدة متقافزة كريم البوادي ووجهتها العودة للدار..

***

المستشفى

عجّت المستشفى بأكملها برجال العشائر بعد انتشار خبر محاولة كنعان لقتل الشيخ عبد الهادي والتي انتهت بمقتل كنعان ..

خرج حيدر وضرغام من غرفة عبد الهادي برفقة المحقق ومعهم رجلين اخرين من عشيرة الاسدي ولم يتبق داخل الغرفة الا الشيخين عبد الجبار وعمران ..



عرافة تراكـ في الفنجان قصبة كاردينيا 73 www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

يتحمد الشيخ عبد الجبار السلامة من جديد للشيخ عبد الهادي ونجاته من الموت بينما يحوقل الشيخ عمران قائلا " أ تصدق يا عبد الجبار ! ولدا اخي يسعيان لقتل وحيدي ! "

يتطلع الشيخ عبد الجبار بوجهه المتجهم الحاد الملامح نحو عبد الهادي المستلقي على سريره بنصف إغماضة ملتزما الصمت فيقول لصاحبه الشيخ عمران معلقا على كلامه " انها الغيرة والطمع يا عمران.. توكل على اللّه.."

يحني الشيخ عمران رأسه وهو يبدو متعبا حقا بينما يتمتم برضا بالقدر " فوضت امري اليك يا رب .." في هذه الاثناء تدخل رغد تحمل صينية صغيرة يتوسطها فنجاني قهوة ..

تنبه تركيز عبد الهادي فوريا لدخولها .. فيتتبع خطواتها من بين جفنيه شبه المطبقين بينما يكاد يبتسم لعبوسها وهو يعرف السبب .. لقد قاومت طلب ضرغام منها ان تسلم سلاحها له لكنه استطاع اقناعها في النهاية فأعطته السلاح مع الحامل الجلدي ..

انها ساخطة وغاضبة وقد تنفجر بغضبها حالما يغادر ابوه مع الشيخ عبد الجبار ..

قدمت القهوة للشيخين ثم تحركت نحوه لتنظر اليه بعبوس أشد وهي تسأل بجفاء " هل تحتاج لشيء ؟ أ أنادي الطبيب ؟" لم يحرك ساكنا ثم قال بصوت خافت وحزم قاسٍ في ظاهره " عندما احتاج للطبيب سأطلب هذا من

عرافة تراكم في الفنجان قصة كاردينيا 73 www.rewity.com
عرافة تراكم في الفنجان قصة كاردينيا 73 www.rewity.com

عبد القادر ان يناديه .. اليوم سترحلين عائدة الى دار الاسدي .. لا حاجة لمبيتك بعد اليوم معي.." تزم شفتيها والقهر يطل من عينيها ثم تميل لتعدل غطاءه فوقه فتفلت خصلة شعر من تحت وشاحها الاسود لتداعب اطراف تلك الخصلة وجهه وأنفه فتثير حواس عبد الهادي وهو يتشممها عفوياً بينما تصل مسامعه نبرات صوتها الغاضبة المكتومة

" الا يكفي انك اخذت سلاحي.. أهذا جزائي لأني حميتك من الخسيس وانقذت حياتك؟!" تبتعد قليلا فتمتلئ نفسه بحسرات لذيذات لافتقاده ملامسة خصلة الشعر تلك بينما يرد عليها بنفس النبرة الصارمة المؤنبة

" الخسيس اوشك ان يقتلنا معاً .. هذا عدا انه.. صفعك .. امامي .. وانا عجزت عن التحرك حتى .. أ تدركين ما يعنيه هذا لي؟!" تعبس مجددا وهي تهمس حتى لا يسمعها الشيخين " اذن فأنت تعاقبني حقا ! هذا ليس عدلا .." خفقات غير عادية أفلتت منه لبضع ثوانٍ وهو ينظر اليها الآن .. لقد سمعها كيف تردد شعر العشق والهوى لكن نفسه تتوق بل تقتله فضولا كي يراها .. يرى وجهها وعينيها ويتتبع حركة شفتيها وهما ترددان نفس الابيات ..

أغمض عينيه وهو يكلم نفسه " اهدأ يا عبد الهادي .. الامور تأخذ منحى عجيب معك .. "

عرافة تراكي في الفنجان قصير كاردينيا 73 www.rewity.com

فجأة قالت " سأذهب لاكلم الطبيب واسأله عن.." قاطعها بحدة وهو يفتح عينيه على اتساعهما ونار من الغيرة الفورية تلسعه لسعاً "اجلسي هنا ولا تبارحي الغرفة.. كفاك يا رغد العيش .. لا اريدك ان تكلمي اي طبيب مجددا .. لا يجدر بك التباسط مع الرجال .."

انكمشت من ردة فعله لكنه عابس غاضب وهو ينهرها مضيفاً " زوجة الشيخ لا تكلم الرائح والغادي .. ضعي الف سور بينك وبين اي رجل.. هل تسمعين ؟ الف سور يا رغد العيش تتحصنين خلفها وانت محمية في دار الاسدي.." جرح في عينيها انغرز في صدره كضربة خنجر لم يتوقعها وقد فسرت كلامه انعدام ثقة وسوء ظن .. شحبت سمرتها الحلوة بينما تتمتم من بين شفتيها " أمرك .."

لتبتعد عنه وتجلس على كرسي منفرد منعزل بينما عبد الهادي يغلق عينيه ونار تكاد تخرج من محجريه دون ان يستوعب من اين أتى حطبها ووقودها ؟

بعناد وتجاهل لها اخذ عبد الهادي يتابع حوار ابيه مع الشيخ عبد الجبار فتصله كلمات الشيخ " سمعت ان ابن اخيك حيدر خطب ابنتك الصغرى .. مبارك لهما .. متى سنقيم احتفالا.." يرد عبد الهادي قبل ابيه " يوم الجمعة .." تفاجأ الشيخ عمران وهو يقول باعتراض " لكن انت لم تتعاف بني .. دعنا

عرافة تراكي في الفنجان قصير كاردينيا 73 www.rewity.com
عرافة تراكي في الفنجان قصير كاردينيا 73 www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

نؤجل للجمعة التي تليها " دخل حيدر مع ضرغام في هذه اللحظة فيتبسم عبد الهادي لوجه ابن عمه قائلا " الجمعة سأعود لدار الاسدي ونقيم الافراح هناك .. فماذا تقول يا حيدر .. هل انت جاهز للاحتفال بخطبتك؟"

بتهور يتساءل حيدر " ونعقد القران ؟" فيضحك الشيخان بينما يتبسم عبد الهادي وهو يرد " ونعقد القران يا ابن عمي.."

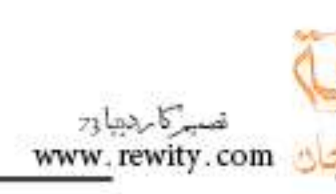
وسط المباركات وضحك الرجال تنأى رغد بنفسها عند الشباك منكمشة تخفي انكسارا وبعض الغيرة .. ظنت الجميع لاه عنها لكن عينا النسر تقنصانها ..

يميل الشيخ عبد الجبار نحو صاحبه عمران ليسره بأمر ما فيهز الشيخ عمران رأسه وعيناه تطرفان لولده ثم يقول للشيخ عبد الجبار

" توكلوا على الله .. الطبيبة والطبيب يستحقان كل الخير .." ***

يوم الخميس .. ظهراً

يقف ضرغام جانبا يخفي ابتسامته بينما الشيخ ينظر مستاء عاقد الحاجبين امامه ونظراته موجهة نحو الخادمة الخرساء الضخمة وهي تقف جوار عبد القادر الذي إصطحبها معه للمستشفى بدلا من.. رغد العيش!

قصيرة كاردينيا 73 www.rewity.com
قصيرة كاردينيا 73 www.rewity.com

تساءل الشيخ عبد الهادي " لماذا حضرت زادة؟"
فيرد عبد القادر بملامحه الجادة الخشنة
وتعابيره المتأهبة على الدوام " الشيخة رغد
قالت ان زادة ستقوم بخدمتك بدلا منها وهي
تطلب السماح منك لأنها لم تحقق رغبتك
بحضورها بنفسها للمستشفى فأولا هي تستعد
وتتجهز لعودتك غدا الى دار الاسدي
واحتفالات الخطبة .."

لم يعلق في رأس عبد الهادي الا كلمة واحدة
من البيان الذي ادلاه عبد القادر للتو !
فيتساءل بدهشة وبعض السخرية والتفكه
"الشيخة رغد ؟! منذ متى يا عبد القادر ؟"
يحني ضرغام رأسه بهدوء يخفي الابتسامة
التي غلبته بينما يرد عبد القادر بنفس
التعابير الثابتة " انها زوجتك يا شيخ فبماذا
اناديها ؟ أأمرني وانا افعل .."

فيرد الشيخ عبد الهادي وهو يعتدل بجلسته
قليلا فوق السرير " يكفيك ما تأمرك به
الشيخة رغد ! الآن اكمل ثانيا لنرى اين
سنصل " تنحنح عبد القادر وبدت عليه بعض
البلاهة وهو يقول " (ثانيا) هذه لم أفهمها يا
شيخ لكني سأنقلها اليك كما قالتها
الشيخة لي .. قالت وثانيا هناك الف سور
يقفون بوجهها فاعذرها لأنك نهيتها عن
التسلق .."

عرافة تراكم في الفنجان
بقلم كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

ينفجر ضرغام ضاحكاً كأنه خلي البال بينما تخفي زادة ضحكتها بطارف وشاحها الاسود اما الشيخ فيحني رأسه ويلوح بيده وهو يصرف عبد القادر بالقول " أعد زادة الى سيدتها ولتقل لها (الشيخ سيتجهز هو الآخر لعودته ..) "

تغادر زادة مع عبد القادر بينما يهز الشيخ رأسه والابتسامة تزين محياه .. رغد العيش لم ترزه منذ أمر بمغادرتها قبل يومين .. لا يعرف هل البقاء طريح الفراش في هذا المستشفى الكئيب هو السبب أم لأنه اعتاد وجودها ؟! يكاد يخفي رغبته الشديدة برؤيتها بشق الانفس ! لم تكن رغبة فحسب بل ضيق لأنها غابت عنه بهذا الشكل دون ان تهتم .. ام تراها تهتم حد خصامه؟! نظرة حانية مرت في عينيه وهو يفكر انها حقاً ما زالت صغيرة تجهل الكثير من طبيعة حياتهم في القرية وتحديدا حياة دار الشيخ الاسدي..

تمتم عبد الهادي وهو وسط افكاره العجيبة

" ما زال امامها الكثير لتتعلمه.."

يراقبه ضرغام عن كثب .. فتنتابه الحيرة في شيخه من جديد .. ثم يجد اللحظة حانت كي يطلعه على ما يجهله وربما يجد ضرغام مرسى لحيرته .. في الواقع هما امرأن يجهلهما

عرافة تراكي في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراكي في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www.rewity.com

الشيخ .. الاول قد يكدره والثاني لا يعلم ضرغام على الاطلاق كيف سيتقبله..

ابتدأ الكلام بالقول المباشر كعادته " يا شيخ هناك امران لم اخبرك عنهما .. ووالدك الشيخ عمران تركهما لي لأنقلهما اليك عندما اجد الوقت مناسبا.."

رفع الشيخ عبد الهادي رأسه ونظراته الهادئة الرزينة تمنح ضرغام اذن الاستمرار فيكمل ضرغام قائلا بأسف حقيقي " زوجة عمك .. والدة كنعان وخزعل اصابها الفالج .. "

تنهد عبد الهادي وهو يحوقل بينما يضيف ضرغام " الشيخ عمران أطال عمره تكفل بعلاجها رغم انها ترفض .. لكنه استأجر امرأة لتعتني بها .. كما تكفل بإعالة زوجتيّ كنعان وخزعل مع اولادهما .."

ترقرقت نظرات عبد الهادي وهو يتمتم بخفوت " هذا هو الشيخ عمران .. فيه من الرحمة ما تسع الدنيا واهلها .."

أطرق ضرغام قليلا وانتظر لبضع لحظات كأنه يتفكر كيف سيطلعه على الامر الثاني فرفع نظراته اخيرا ثم قال وعيناه لا تفارقان وجه الشيخ " الامر الثاني .. الدكتور فراس طلب زواج الطبيبة رهف من الشيخ عبد الجبار .." مجرد لمحة سريعة مضيئة خاطفة





تصميم كاردينيا 73 www.rewity.com عرافة تراكم في الفنجان

بقلم كارديليا 73

كالشهاب مرت على محيا الشيخ بينما يضيف ضرغام بتأن " والطبيبة قالت انها.. موافقة.."

ثم .. انطفأ شيء ما في عيني الشيخ وتمر سحابة كظلال ساخرة تهذب تعابيره الجدية ليقول اخيرا " هي .. لم تعد (هي)" تجرأ ضرغام على سؤاله وهو يقترب منه " من تقصد بـ(هي) الثانية ؟! " رد الشيخ وعيناه تصطجان بنظرة حملت شوق البراري لعربدة وحوشها " انها حاملة راية ثأر مع قلب الشيخ ولن تتركه حتى تقتله .." يقول كلماته هذه ويده تربت على قلبه .. أرخى الشيخ رأسه للخلف ليستلقي بوضع مائل مع ميلان سريره ثم يغمض عينيه ويشعر بتلاشي صورة (الرهف) بعد طول ضباب اكتنف ملامحها .. ومع التلاشي ينتابه احساس حزين بالوحشة .. بالخسارة .. بمواجهة المحتوم.. (الرهف) كانت امرأة في خياله تجسدت في الطبيبة فهواها وارادها بقوة.. كانت حلمه ومقصده تملأ عينيه وتشبع بغيته من النساء..

لكن العشق أمر آخر .. لقد بات يعرفه حتى وهو لم يجربه .. على الاقل يعرف اي عشق يسعى اليه .. العشق في شريعته يعني ان تملك تلك المرأة حتى آخر نفس لك ولها .. ملكاً لا اول له ولا اخر .. شاسع كالصحراء الممتدة بلا نهاية .. حارق كالشمس التي

عرافة تراكم في الفنجان قصبر كارديليا 73 www.rewity.com
عرافة تراكم في الفنجان قصبر كارديليا 73 www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

تشعل الرمال وتحرق لامسيها .. قاهر واعر كالجبل.. شرس مخيف كهجوم الضواري ..

ما زالت عيناه مغمضتين لكن ذهنه حياً بالصور .. لقد اخطأ الحكم والمقصد.. فالطبيبة منذ البدء كانت ملكاً للطبيب وهو غافل .. ابداً لن تكون امرأته سواء تزوجت بالطبيب ام لا .. الحكم صدر والود انحسر..

تمتم الشيخ " دعني أنم قليلا يا ضرغام.." فرد ضرغام بهدوء " أمرك يا شيخ.." ولم يخطُ ضرغام الا بضع خطوات عندما ناداه امر عاجل من الشيخ " توقف .." التفت ضرغام لشيخه فيجده ما زال مغمض العينين لكن شفتاه تحركتا بالقول " أنهي اجراءات خروجي اليوم.. سأعود الليلة لدار الاسدي وليس صباح الغد" يعاود ضرغام ترديد جملة الطاعة والتنفيذ " أمرك يا شيخ.." ولسان حاله يقول " اصبر يا شيخ .. ثأر العشق يطلبنا لا نطلبه.."

***

مساء

صمت أحمد طال عبر الهاتف ومرام تنتظر ردة فعله على ما اخبرته به للتو .. ثم جاء صوته وكأنه شارد التفكير " لماذا لم تخبريني يا مرام ؟!" ردت مرام بصدق " لم أرد ان ازيد الضغط عليك .." فقال في اقتضاب " سأكون عندكم منذ الصباح الباكر.." بدى صوته




عرافة تراكم في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراكم في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

مرهقا منهكاً لكنها لم تستطع منع نفسها من السؤال " هل حصل جديد مع.. سهام ؟" تنهد احمد بذاك الانهاك والتعب وهو يرد عليها "ارسلت لي (شيخ دين) اليوم .. يقول لي اني ارتكب أثما عظيما وان سهام تنازلت عن الحضانة وهي لم تكن بوضع عقلي متزن .. واني محاسب امام اللّه وانا امنع عودة ايمن لحضنها بعد حرمانها من تربيته طوال الاعوام الماضية " ثم بدى اشد انهاكا وهو يزفر نفساً عميقا ثم يضيف " اخذ مني وقتاً طويلا وانا احاول ان اشرح له الوضع دون ان اطلعه على تفاصيل شخصية تسيء اليها.. لكني شعرت في النهاية انه متعاطف معها وما زال يراني مذنباً ! الامر بات منهكاً لي يا مرام .. ارى في عيون بعض الناس اتهاماً صريحا لي اني احرم (أمّا) من ولدها الوحيد .."

شحب وجه مرام وهي تتحرك حول نفسها في غرفة امها غافلة عن وقفة رهف عند الباب بينما تقول لزوجها باضطراب " لم أعد احتمل كل هذا يا أحمد .. تشوه سمعتنا امام الناس وتريد سلبنا ايمن .. والاسوأ انها لا تراعي الولد ومرحلة المراهقة التي يمر بها .. لا تراعي ان ما تنشره من كلام حولنا يؤذيه هو اكثر منا"

تنظر رهف الى اختها بوجهها المتعب وتشفق عليها.. فحياتها كما يبدو ليست سهلة ولم تكن يوماً.. مع هذا تظهر تماسكاً ورباطة

عرافة تراكم في الفنجان
قصيرة كاردينيا 73 www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

جأش وهي تواجه الواقع وتضيف " لا بأس .. علينا ان نكون اقوياء لأجل ايمن.. لا اريده ان يعاني اكثر.. انا مستعدة لفعل اي شيء حتى اجنبه المرور بهذا التشتت والضياع.. ان استدعى الامر سأذهب الى سهام بنفسي .. اكلمها أم لـ أم.."

تنبهت مرام اخيرا لوقفة اختها فأخذت تتبادل معها النظرات بينما احمد يسأل " كيف هو أيمن ؟ " فترد مرام وهي تزيح عينيها عن رهف " افضل هنا .. أطفأ هاتفه ومستمتع بحياة الريف .. ساعة يفضل الوحدة والانعزال وساعة يلهو مع اختيه عندما يكون مزاجه رائقا.. لكنه بشكل عام أكثر سكينة.."

رد احمد اخيرا وقد بدى مستنزفاً وبحاجة ماسة للخلود الى الراحة " هذا ممتاز .. دعيه يبتعد عن هذه الضغوط.. يجب ان انال انا الاخر قسطا من النوم .. " تمتمت مرام " اراك غدا .." فيرد عليها بنبرة حميمية " اشتقت اليك مرامي.." تضحك ضحكة صغيرة مشحونة وهي تدير ظهرها لأختها وتتمتم برقة " وانا ايضا .. تصبح على خير.."

اغلقت الهاتف مع زوجها لتلتفت لأختها فتبادرها رهف للتساؤل " هل الوضع سيء ؟"

عينا مرام مرتا سريعا على بنصر اختها الايمن وذاك الخاتم يتلألأ فيه .. خاتم اعلنت رهف



عرافة
تراكـ في الفنجان
بقلم كاردينيا 73
www.rewity.com

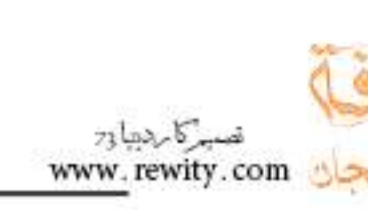
بقلم كاردينيا 73

قبل ايام قليلة امام امها واختها انها سترتديه لآخر عمرها سواء تم الزواج او لم يتم ..

جلست مرام على سرير امها وربتت جوارها في دعوة لشقيقتها واختها الوحيدة فتتقدم رهف تلبي الدعوة وهي قلقة للغاية على وضع ايمن والمعاناة التي تعانيها مرام الآن ..

نظرت لأختها بحنان وهي تتملى في وجهها وتقول " كم تشبهين امي .. جميلة مثلها .. انا اشبه ابانا اكثر .. رحمه الله.. " ثم غامت عينا مرام بنظرة كئيبة لتضيف ببعض التهكم " اشبهه قلباً وقالباً .. لكنه لم يحذرني ان ما ورثته عنه من طباع وخصال سيقودني لارتكاب الحماقات " الدهشة

تملكت رهف وهي تسأل مرام بجدية " هل انت نادمة لزواجك من احمد ؟!" نظرة مرام تغيرت وبدت فجأة شاردة وكأنها تعود بالسنوات للوراء لتقول بهدوء وتعابير وجه تظهر النضوج " سأقولها لك وحدك .. ولن اكررها مرة اخرى في حياتي .. لو عاد بي الزمن للوراء لما فعلتها وتزوجته.." اتسعت عينا رهف بصدمة حقيقية وهي تقول بخفوت "مرام ! لكنك تحبينه وهو يهيم بك عشقا حتى اللحظة .. ألست سعيدة معه ؟!" كانت مصدومة للغاية لكن تلك الابتسامة المتعبة الرقيقة على وجه مرام جعلت صدمتها أخف وهي ترد عليها بصدق " نعم



عرافة تراكِ في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www.rewity.com

عرافة تراكِ في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www.rewity.com

سعيدة وكل ما تقولينه صحيح .. لكني تعبت ! أظنني لست قوية كفاية لأتحمل واتغافل واتجاهل .." سألتها رهف باهتمام شديد " ما الذي تتغافلين عنه وتتجاهلينه ؟!"

تلاشت الابتسامة تماما وبدى في عيني مرام نظرة ألم خاص وهي تشرح بتصلب ما يقال

" الهمز واللمز .. انا (الثانية) ! .. انا السارقة التي خطفت رجلا من زوجته المسكينة المريضة .. ولم تكتفي بهذا بل اجبرته على طلاقها ثم اخذت ولدها منها ايضا .. حتى يومنا هذا اسمعها همساً من خلف ظهري .."

تهز رهف رأسها بعبوس وقد ثارت حميتها لأختها الكبرى فتقول " لكن هذا ليس بصحيح .." تهز مرام كتفيها كمن يتهرب من واقع اعتاد على وجوده لكن ما زال يؤلمه فتعلق بصوت عميق مؤثر " الهمز واللمز والنميمة لا يعرفون الصحيح من الخطأ .. انها أفواه الحق الذي يُراد به باطل ! انها الجنين المشوه الذي تلفظه الاعراف ثم تتبرأ منه لكنها تدعه يكبر ويكبر ويصبح كائنا بشعاً يجيد تتبع وانتقاء الحكاوي كما يجيد تشويهها ونشرها كما تنتشر النار في الهشيم.." ثم مرت نظرة في عيني مرام كأنها توصل رسالة مبطنة لرهف فتنكمش رهف




عرافة تراك في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

قليلا ثم تقول " مرام ان كنتِ تحاولين .."
تقاطعها مرام وهي توضح ببساطة " انا لا
احاول فعل شيء.. انا أشرح لك فقط .." ثم
رقت نظرات مرام لتعترف بصدق " واعترف ان
حالتك ابسط من حالتي بكثير وربما لو تم
زواجك من فراس لن يلاحقوك كما
يلاحقونني حتى الآن .."

اهتاجت اعصاب رهف كما يحدث لها مؤخرا
منذ اختطافها للجبل لتهدر بانفعال " اذن انت
تحذرينني ؟! هل تريدين القول انك طوال
الوقت كنت تخشين علي من (ملاحقة)
كهذه ؟!" تمسكها مرام من كفها لتقول
بحنان " اهدئي حبيبتي .. اهدئي .. كل ما
اردت قوله اني لست بأفضل منهم ! لا اختلف
كثيرا عن الغالبية العظمى من الناس رغم
اني عانيت الامرين لكني سأظل واحدة منهم..
اتبع السائد من الاعراف واسير مع القطيع دون
ان اقف بوجه الخاطئ منها واعيد التفكير
فيه وارفضه على الاقل ان لم استطع تغييره..
حتى أضعف الايمان لا اجرؤ على فعله ! "

شعرت رهف بشعور كريه اقرب للخوف من
محيطها الذي تربت فيه .. كأنها ترى جانبا
قميئا لم تبصره من قبل بهذه الصورة المنفرة
فتتمتم بشحوب " ما تقولينه .. مخيف .."
لتؤكده مرام بتقبل أكبر " بل بشع يا
اختي.. بشع جدا .. نحن نجيد الظلم ما دمنا



عرافة تراكِ في الفنجان
قصبر كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراكِ في الفنجان
قصبر كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

خارج الحكاية ونجيد الشكوى والبكاء ان تصدرنا البطولة فيها .."

صمتت رهف وهي تشعر بالاستنزاف بينما تضيف مرام " احمد سيحضر في الغد .. " لتطرق رهف بتفكير وقلق يغلبها ثم تقول "امنا بانتظاره ايضا.. انها صامتة وتبدو شاردة الذهن .."

فجأة اخذتها مرام في حضنها تشدها بقوة لصدرها بينما تعتذر من صميم قلبها " انا اسفة لأني لم أكن نعم الاخت لك .. اسفة لأني لم استطع تجاوز عوائق سخيفة كي افهم حقك باختيار من تحبين .."

تلف رهف ذراعيها حول اختها وهي تهمس بتنهيدة " انه ليس انت فقط يا مرام .."

فتتمتم مرام " نعم .. ليس انا وحسب .."

***

دار الشيخ الاسدي

تتميز جمانة غيظاً بينما تتثاءب وهج الطيب في وجهها بتصنع واضح مهين بينما تتشبث بحافة باب غرفتها تمنع جمانة الدخول وهي تقول لها باعتذار حاسم "اسفة عمة جمانة لكني متعبة وسأخلد للنوم باكرا .. تصبحين على خير .."





عراقة تراكم في الفنجان
قصة كاردينيا 73 www.rewity.com
عراقة تراكم في الفنجان
قصة كاردينيا 73 www.rewity.com

ثم اغلقت الباب دون ان تنتظر ردا من جمانة ..
اخذت جمانة تفرك كفيها ببعض في انفعال تكتمه بينما يهمسه فمها وهي تبتعد عن باب مخدع وهج " ايتها الشقية يا ابنة الشقية ! اصبحتِ تقفلين بابك في وجهي ؟! وذاك القليل الرجولة حيدر كيف يكمل زواجه منك بعد كل ما اخبرته عن افعالك ؟! رجال كلهم بلا كرامة اذا ما اشتهوا معاشرة امرأة ! "

لم تتنبه جمانة لوقفة ابنتها على بعد خطوات الا حين سمعت صوتها ساخراً

" لم تجني شيئا من كل ما فعلت اليس كذلك ؟" تتشوه سحنة جمانة وهي تقترب من رغد بخطوات عنيفة لتقول لها بصوت خافت غاضب " وما الذي فعلته انا يا ابنة بطني ؟!" تهز رغد كتفيها وهي ترد بهدوء "لا اعرفه على وجه التفصيل لكن أكاد اجزم بمسعاكِ للتخريب .." تعوج جمانة فمها في غيظ يكشف مدى صحة تخمين ابنتها ! ثم يكسو حزن عيني رغد وهي تضيف لامها ببعض الشرود " اشفق عليك امي .. حتى انا لن تجني من ورائي شيئا .. وسيأتي يوم قريب نغادر فيه دار الاسدي.. انا و.. انت .." تنبهت كل حواس جمانة لتلقي خلف ظهرها كل فشلها مع وهج الطيب وتركز بالكارثة التي تشمها فتتساءل وهي تمد يدها لتعتصر بأصابعها ذراع

عرافة تراكي في الفنجان
قصص كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراكي في الفنجان
قصص كاردينيا 73
www.rewity.com

ابنتها " لماذا نغادر ؟! ماذا تقصدين ؟" تنظر اليها رغد بصمت دون ان ترد فتهدر جمانة وهي بلغت مخاوفها اقصاها " اي مصيبة ستفعلين ؟ افصحي يا غبية ! " لكنها سرعان ما تنكمش وهي ترى الخادمة الخرساء التي تخافها تقترب منهما عابسة الوجه .. فتبتعد جمانة عن رغد وهي تشمخ بذقنها لتحفظ ماء الوجه بينما تقول

" ها هي غراب البين هلّت علينا لتتنصت وتنقل الاخبار .. اطفأ اللّه عينيك كما اخرس لسانك ايتها الدميمة " ثم تحركت جمانة لتتجاوزهما ثم تنزل السلم والغضب يرافقها بكل درجة تهبطها .. اقتربت رغد من رفيقتها فتطيب خاطرها بالقول " لا تهتمي لها يا زادة.. ان لها في الاذى قرابة وودا ً.." لكن زادة كان تنظر لعيني رغد بتساؤل وشي اخر مبهم فتتساءل رغد " لماذا تنظرين الي هكذا ؟" فتحرك زادة رأسها وكأنها تقول لها (لماذا؟!) وعندها فطنت رغد ان زادة سمعت حوارها مع امها فتضع يدها على ذراع زادة ونضحت عينا رغد بالألم والتمني وهي تسألها بخفوت

" عندما اترك هذا الدار سأطلب من الشيخ ان يرسلك معي .. فهل ترضين ؟" تعقد زادة حاجبيها بينما تلح رغد بالطلب " أجيبي يا زادة .. هل ترضين مرافقتي .. احتاج اليك معي .. انت بالذات ليس لي غيرك .." عينا

عرافة تراكي في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www. rewity .com

زادة امتلأتا بالأسئلة والعجب لكنها في النهاية لم تخذلها لتهز رأسها بـ(نعم) فتدمع عينا رغد امتنانا وهي تبتسم بإشراق حزين هامسة بتحشرج " شكرا .." ثم تسارع لتوصيها " هذا سرنا انا وانت .. حتى الوقت المعلوم .. هل تعدينني يا زادة ؟ " ترددت زادة للحظات قبل ان تهز راسها مجددا بـ(نعم)..

فجأة اعيرة نارية احتفالية عمت الاجواء فتتساءل رغد بدهشة " ما هذا ؟! " ثم علت زغاريد الخادمات لتفتح وهج الطيب باب مخدعها وتغادره مهللة بالفرح " انه .. اخي الشيخ .. لقد عاد!" وبينما تركض وهج لتهبط السلم كي تستقبل اخاها انكمشت رغد



بوجه جامد وعينين مجروحتين لتهمس بصوت أجش " سأذهب لـ..مخدعي.."

ثم تركت زادة بمفردها وهرولت الى مخدعها يعتصر فؤادها الشوق ويضني قلبها الفراق!

***

دار عبد الملك الشيخ.. غرفة عجمية

تدندن نجمة ابنة نسرين ذات الاحد عشرة عاما بأغنية ما وهي تسرح شعر عجمية الابيض .. لم تكن في الواقع تسرحه بل تتلاعب بخصله فساعة تسرحه للجانب وساعة

تسرحه للأمام فتغطي وجه عجمية وهي

تكتم ضحكتها بشقاوة الصبايا الرائقات..

عجمية شاردة عن افعال الصبية وعيناها

تتلألأن مع وهج شعراتها البيضاء بانعكاس

اضاءة الغرفة عليها .. تبصر من بين مخابئ

التوهج الابيض أناسا خلف اسوار واسوار ..

يعانون ويكتمون .. يصرخون ويغضبون..

بعضهم يتدارى في اختباء

وبعضهم يحفر بأظافره لا يبال بالعناء ..

يردد لسانها في همس مسموع وسط دندنات

الصبية ولهوها

بعض الاسوار سجون

واخرى للعاشقين شجون

بعض الاسوار غيرة وحماية

واخرى نحطمها فطول بقائها كفاية

يا موعود يا موعود .. للعشق والهوى مولود

***

بعد ساعة او تزيد.. مخدع الشيخ ..

يفتح باب المخدع فتتقلص اصابع رغد حول

العمود الخشبي للسرير بينما قلبها يقرع

بعصف رهيب في صدرها ..





قصص كاردينيا 73 www.rewity.com

قصص كاردينيا 73 www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

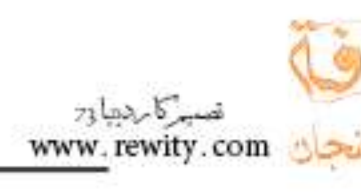
وحالما أطل بهيئته المهيبة التي تخطف انفاسها كادت الدمعة تفر من عينيها لكنها تجالد النفس كي لا تفعل .. لقد بات الامر مؤلما اكثر مما تستطيع احتماله .. باتت رؤيته تعذيبا لها وكأنها تودعه في كل مرة وتعيش مجددا نفس العذاب الذي تنتظره !

تتشبث بالعمود وهي تقاوم ان تجري اليه متلهفة بينما تراه يتحرك على مهل كي لا يتألم من جراحه التي لم تلتئم بعد ..

اغلق الباب خلفه ثم التفت بوجهه داخل المخدع لتقع عيناه مباشرة عليها يراقبها بنظرة مائلة فتسارع للقول " قواك اللّه يا شيخ .. لم نتوقع عودتك الليلة .."

تقدم لوسط المخدع وكفه على مكان جرح بطنه بينما يقول بصوت أجش ونبرة ساخرة عاتبة برقة " ولم تنزلي لاستقبالي مع اهل بيتي .. ام هل ستدعين انك لم تعرفي ولم تلفت انتباهك الاعيرة النارية المحتفية بعودتي " ترددت وهي تتخلى عن تشبثها بذاك العمود ثم تتحرك خطوة واحدة وهي تحاول ان تبدو رابطة الجأش فتشمخ بذقنها تدعي الهدوء والثبات متجاهلة عتابه الساخر لتؤنبه بالمقابل قائلة " لم يكن يجدر بك ان تخرج الليلة يا عبد الهادي.."

كان غامض النظرات وهو يتقدم نحوها فتبتلع ريقها بصعوبة وعطره الذي يسبقه اليها يكاد



عرافة تراك في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

عرافة تراك في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

يخدرها .. يقف قبالتها مباشرة فيقول بخفوت " اردت الراحة في داري .." نبرة صوته هذه أقلقت دقات قلبها في جنون بينما يميل قليلا برأسه وهو يضيف بصوت أجش " وانت ستراعينني اليس كذلك .." كان أكثر مما تحتمله .. مالت بوجهها تدفن أنفها في صدره وتلثم بفمها قماش جلبابه الابيض المعطر وهي تقنع نفسها انها ترحب بعودته كأي (زوجة) بدوية أصيلة تقف مع زوجها في محنته.. ثم اجبرت نفسها على الابتعاد قليلا وهي تلهث وتقاوم الانهيار لتهمس بشجاعة " نعم سأفعل لا تقلق.." شعرت بلحيته تلامس خدها بينما يرد همسها بهمس خشن كخشونة لحيته على بشرتها " من قال اني قلق يا رغد العيش.. انا اعلم جيدا انك ستكونين هنا دائما .. في هذا المخدع .. تشاركينني ايامي حتى يحين الأجل لي او .. لك .."

رفعت عينيها لعينيه وتشعر بغرابة في كلماته .. تحدق في تلكما العينين ولا تصل لقرارهما لكن الكلمات نبضت بحروف كالنار على لسانها وهي ترد عليه بكبرياء " بعض آجال الله لا تكون بالموت يا شيخي.."

***





قصص كاردينيا 73 www.rewity.com
قصص كاردينيا 73 www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

الرؤيا السابعة عشرة

قبل دقائق من دخول الشيخ لمخدعه..

شعر بخطوات زادة خلفه تتبع ارتقاءه البطيء لدرجات السلم لكنه ظن انها ترافقه كي تطمئن لصعوده سليماً..

وصل نهاية السلم لاهثاً من الألم رغم تأنيه الحركة بجسده فجراحه لم تبرأ تماما .. تصور ان زادة ستعود ادراجها حالما انهى المهمة الصعبة لكن خطوتين ثلاث منه وهو يتجه ناحية مخدعه وشعر بزادة ما زالت في إثره..

استعجب منها واستدار ببطء لينظر الى وجهها مستفهما فبدت المرأة الضخمة مترددة التعابير بل ومرتبكة بعض الشيء وعيناها تنتقلان بينه وبين باب المخدع الذي يبعد بضعة امتار.. عقد عبد الهادي حاجبيه وهو يسأل بنبرة هادئة " هل هناك أمر تطلعيني عليه يا زادة؟" بتردد ملحوظ هزت رأسها بنعم ..

تنبهت حواس عبد الهادي وهو يستشعر امرا جديا تريد زادة اخباره عنه .. ولا يخلو هذا الامر من ان يكون متعلقا برغد العيش..

أمرها بهدوء حازم " اخبريني .."







قصص كاردينيا 73 www.rewity.com

قصص كاردينيا 73 www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

رفعت سبابتها اليسرى وهي تشير لباب المخدع
ففهم انها تقصد (رغد العيش) المعتكفة
هناك ولم تنزل لاستقباله ثم حركت نفس
السبابة لتشير لمكان قلبها ببضع نقرات ثم
ترفعها لعينها وترسم دمعة وهمية تسيل على
الخد .. يعبس عبد الهادي وهو يحاول التفسير
" هل تقصدين رغد تبكي ؟"

فتهز زادة رأسها بلا فيعيد التخمين قائلا

" اذن تقصدين حزينة ؟!"

وهنا هزت رأسها بنعم !

سألها بحمية تلقائية " هل هناك من ازعجها ؟
من آذاها ؟"

وهنا بدت زادة محتارة وهي تبرم شفتها السفلى
وتبسط كفيها دلالة (لا اعلم) ..

يتنهد عبد الهادي .. دوما كان بارعا بتخمين
اشارات زادة وتفسير جملها الخرساء فقد وعى
في هذا البيت وهي موجودة فيه شابة نشيطة
تخدم الدار واهله بإخلاص وتفانٍ وولاء ..
لكنه متعب حقاً اللحظة رغم اهمية
الموضوع عنده.. عاود محاولة التخمين بأن
تساءل " هل أخبرتك بأمر ما ؟ "

وهنا بان الاضطراب من جديد على وجه زادة
لتتلكأ للحظة قبل تهز رأسها بنعم ..





لم يلقِ السؤال التالي بلسانه بل عيناه أمرتاها الافصاح بكل شيء فتمتثل وتحرك سبابتها اليسرى من جديد وتشير لباب المخدع فيقول مفسرا بصبر " رغد العيش " ثم ترفع السبابة اليمنى وتشير بها الى نفسها ليعقد حاجبيه متمتما بتساؤل " انتِ ؟!" فتهز زادة رأسها بنعم ثم تكمل بجمع السبابتين معاً والشيخ يقول بتركيز وهو يتتبع اشاراتها " رغد العيش وانتِ.." بعدها فاجأته بحركة من كفيها الاثنين كرفرفة جناحي طائر مهاجر للبعيد.. اتسعت عيناه للحظة بصدمة غضب كاسح .. اخطأ التفسير واهتاجت في روحه مشاعر صاخبة عنيفة .. عواصف عاتية

ماجت في صدره فيهدر الشيخ بالكلمة وهو يتمتمها بشفتين مشدودتين " تهربان ؟!"

سارعت زادة بوجه مرتعب لتنفي بهزة قوية من رأسها بينما تنظر للشيخ بعجز علّه يفهم .. لم تيأس وهي تحاول من جديد تشير مجددا بسبابتها اليسرى ناحية باب المخدع وقد اصبح مقصدها جلياً بهذه الاشارة ثم تقرب السبابة من فمها وتحركها دورانيا امام شفتيها واخيرا تشير بنفس السبابة اليه ..

حدق عبد الهادي فيها للحظات وقد هدأ غضبه لتعاود زادة الرفرفة بكفيها الاثنين وهي تنظر اليه بتوسل ان يفهم حتى اضاءت الفكرة رأسه بغتة ليقولها بتخمين جديد

" رغد العيش ستكلمني لترحلا ؟ انت وهي معاً؟ هل تقصدين ستطلب السفر لبعض الوقت الى مكان ما معك ؟"

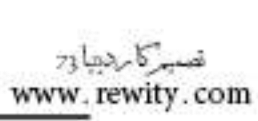
ارتبكت زادة فأربكت عقل الشيخ معها لتحرك كفيها الاثنين بشكل دوراني كأنها تقصد الدار بأكمله ثم تعاود الرفرفة بعيدا.. عندها فقط فهم ! فيقولها بصوت أجش غامض " ستطلب مني اذن الرحيل معك عن دار الاسدي "

أطرقت زادة وبدت في قمة الحزن وهي تهز رأسها هزة خفيفة علامة التأكيد .. لم يحتاج لهذه الهزة منها وقد توضحت الصورة بالكامل.. في اللحظة التالية تبسم عبد الهادي .. لا يعرف لماذا انتابته هذه الرغبة .. ابتسامة فيها تحدٍ وشيء اخر اقرب للسخرية من افكار رغد العيش وخططها الجهنمية مع حليفتها زادة.. رغم كل ما تغير فيها وهي تتطبع بطباع العشيرة ويتحرك حنين دم الاسدية فيها ليربطها بهم الا انها ما زالت جاهلة !

بحركة من كفه صرف زادة ثم تحرك على مهل نحو ذاك الباب الذي بدى وكأنه يحمل اسم القاطنة خلفه ..

***





قصص كاردينيا 73 www.rewity.com
عرافة تراكم في الفنجان
قصص كاردينيا 73 www.rewity.com

فتح باب مخدعه بهدوء وحركة جسد محسوبة حتى لا يتألم وقبل ان يبحث عن وجودها اغلق الباب خلفه ومعه اغلق تعابيره ومحا تلك الابتسامة الصغيرة، التفت بوجهه داخل المخدع لتقع عيناه مباشرة عليها يراقبها كيف تتشبث بعمود السرير الخشبي بعينيها الدامعتين المتألمتين دون ان تفقد تعابير الشموخ والعناد .. هي كتابه المفتوح .. هي غصنه الصغير النامي من جذعه .. ومن جمعت وريقاتها في ظله .. يا لها من فتاة علقها القدر في عنقه ! طوال الايام الماضية لم تغب عن ذهنه المتوقد صورتها وهي ترفع السلاح ببسالة لتدافع عنه .. هذه الصغيرة المبتدئة شديدة العاطفية تحول طاقاتها على نحو يبهره .. هل كان سيصدق يوماً ان أخبره احد يوماً ان رغد المتمردة المتخبطة الثائرة الكارهة ستتحول لأيقونة اسدية هكذا ؟!

لقد انقذت حياته ! وكادت ان تقتل هي لتهورها هذا دون ان تبالي !.. تأوه خافت خرج من بين شفتيه وهو يتذكر تلك الجملة منها

(ليتهم يعلمون ان الموت في عروقك هو كل الحياة يا شيخي..)

نغز رقيق في صدره يتعجب منه لكن يدفعه نحوها على مهل فلا يقاوم الاستجابة..





يرمقها بنظرة مائلة دون ان يقترب فتسارع للقول " قواك الله يا شيخ .. لم نتوقع عودتك الليلة .."

عندها فقط تحرك يخطو اليها وعيناه بنفس النظرة الهادئة التي تخفي أثر ذلك النغز لينتشر سريعاً في كل جسده كانتشار النجوم اللامعة في سماء الليل فتنغز الظلام بتحدٍ وهو عاجز عن صدها واطفائها.. تقدم حتى وسط المخدع وكفه على مكان جرح بطنه بينما يقول بصوت أجش ونبرة ساخرة عاتبة برقة " ولم تنزلي لاستقبالي مع اهل بيتي .. ام هل ستدعين انك لم تعرفي ولم تلفت انتباهك الاعيرة النارية المحتفية بعودتي ؟! "

بدت مترددة لكنها تخلت اخيراً عن تشبثها بذاك العمود ثم تحركت خطوة واحدة وهي تحاول ان تبدو رابطة الجأش فتشمخ بذقنها مدعية الهدوء والثبات متجاهلة عتابه الساخر لتؤنبه بالمقابل قائلة " لم يكن يجدر بك ان تخرج الليلة يا عبد الهادي.."

عندما تنطق اسمه بهذه النبرة الواثقة يوشك على الضحك لكن قلبه لا يطاوعه اللحظة ان يضحك وهي تتألم .. تتألم بسببه هو !

يتمتم في سره مخفيا عن العلن " فقط لو اعرف ما الذي بتِّ تعنينه لي بالضبط يا رغد العيش؟! ما كل هذا الذي تثيرينه فيّ وأجهل معانيه .. ليت الاجابة معك يا أسدية ..

عرافة تراكي في الفنجان
قصيرة كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

لكني اعرف ان الاجابة ستأتي مني انا .."
يتحرك ليقف قبالتها مباشرة قائلا بخفوت
وهو يرد على تأنيبها " اردت الراحة في داري.."

تتورد امام ناظريه وبدت متأثرة للغاية به
فيشعر بدقات قلبه تفلت منه ليضيف بصوت
أجش " وانت ستراعينني اليس كذلك ؟"
بحركة جسورة مباغتة كأنها تهاجمه تميل
بوجهها اليه تدفن أنفها في صدره ويشعر
بشفتيها تلثمان قماش جلبابه .. يبتلع ريقه
ويفكر بحياته دون وجود رغد العيش فيها
كيف يمكن ان تكون ! ربما لا يعشقها
لكنها (منه) .. رباه كم يشعرها انها (منه)..
كما يشعر بحركة شفتيها عبر قماش
الجلباب الصيفي .. انها بضعة تساقطت (منه)
الى حضنه .. ابدا لا يستطيع الاستغناء عنها ..
مهما حمل المستقبل لهما ستظل كذلك ..

عندما ابتعدت كانت تلهث لكنها همست
بشجاعة " نعم سأفعل لا تقلق.."

كان مشتاقاً اليها .. غصنه الصغير الذي
تباعد عنه الايام الماضية .. مال اليها بوجهه
يمس خدها عن عمد بلحيته كأنه يُرضي
اشتياقه لوجودها ثم يتذكر ما اخبرته زادة
فيشع جسده بالرفض العنيف ليرد همسها
بهمس خشن حمل وعيدا او ربما وعداً " من قال
اني قلق يا رغد العيش.. انا اعلم جيدا انك
ستكونين هنا دائما .. في هذا المخدع ..

عرافة تراكي في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراكي في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كارديا 73

تشاركينني ايامي حتى يحين الأجل لي او ..
لك .."

رفعت عينيها لعينيه وبدت كمن لا يفهم ما
عناه لكن سرعان ما توهجت نظراتها
بالكبرياء لتقول له بجملة قتلته

" بعض آجال الله لا تكون بالموت يا شيخي.."

كأنها ترد الوعيد بالوعيد .. فيشعر بنفخ
ساخن من الهواء يخرج من رئتيه ... ليرد

" انت محقة .. سلمنا الله من الآجال غير
المتوقعة ! "

يطيل النظر اليها وترد له النظرة ..

يراها بعيني خياله تخبئ نصف وجهها بخمار
تجوب الصحراء وتغزو الرمال.. وفي يدها ترفع
رايتها وتسعى للانتصار ..

لسان سريرته يكلمها دون ان تسمعه..

يا عاشقة للشيخ أ تحملين راية الثأر من قلبي ؟
هل ترين فيكِ مقتلي ام تكتفين ان تكوني
من ضلعي ؟!

يده ارتفعت لتتكئ على كتفها وتسرح انامله
لتلامس شعرها ثم يقول بتعب " اسنديني
للسرير .. احتاج للراحة كي استعيد قوتي.."

دون إبطاء تفعل ويتركها تسنده بكل قوتها
حتى السرير فتنزع عنه عباءته ثم كوفيته



عرافة تراكِ في الفنجان
قصة كارديا 73
www.rewity.com
عرافة تراكِ في الفنجان
قصة كارديا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

وعقاله لتعينه كي يستلقي فيتنهد اخيرا براحة وهو يتمتم " ظلي قربي حتى اغفو.."

اغمض عينيه وشعرها تجلس جواره على السرير واناملها تسللت لخصلات شعره تعبث بها فترققت شفتاه في شبه ابتسامة ثم غفا من فوره..

***

مسكن وعيادة الدكتور فراس

يفتح فراس طيات كم قميصه بينما يقول لعابد بامتنان " اتعبتك معي يا عابد .. لكنك عنيد كالصخر يا رجل ! تصر على التنظيف معي رغم اني استطيع فعلها بمفردي.." يرد عابد وهو ينكس رأسه قليلا يغلبه شعور بالخزي " لا تقل هذا يا طبيب .. لك ديون كثيرة في رقبتي .. ما زلت اشعر بالذنب نحوك لأني تركتك اسفل الجبل في ذلك اليوم .." تقدم منه فراس ليرفع كفه ويربت على كتف عابد قائلا " لا تعتذر مرة اخرى.. ارجوك انس ما حصل .." فيعترف عابد بما يجول في نفسه قائلا " اشعر بالخزي للتخلي عنك هذا ليس من شيمنا يا طبيب .. لكن صراخ الرجال بإصابة الشيخ عبد الهادي على الجبل أفقدني صوابي ولم أشعر الا وانا اتسلق الجبال للحاق بهم والثأر للشيخ .."





قصير كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

يحاول فراس ان يجبر نفسه على عدم التفكير بالشيخ عبد الهادي الآن وما عنته مجازفته بذهابه وحيدا ذاك اليوم ليقارع قطاع الطرق منفرداً على الجبل .. القرية بأسرها تتحدث عن شجاعة الشيخ ونخوته لأجل حرمة الطبيبة التي انتهكت بالتجرؤ على اختطافها من قلب القرية.. لكن فراس في داخله يتشكك بأسباب الشيخ الحقيقة.. فهل هي نخوته ام .. رغبته برهف تحركه؟

قال فراس اخيرا وهو يراوغ بالكلمات " لا بأس .. الحمد للّه ان نجانا.." فيعلق عابد بحماسة " اجل الحمد للّه .. لقد نجا الشيخ من الموت بأعجوبة مرتين خلال بضعة ايام! مرة على الجبل ومرة في المستشفى .. لا اصدق ان خزعل وكنعان كانا يحملان الحقد بدل الدم الاسدي الاصيل في عروقهما.." لم يستطع فراس تجنب السؤال فاضطر ان يلقيه على مسامع عابد وبنبرة طبيعية " وكيف هي حالة الشيخ الآن ؟" يرد عابد بابتسامة عريضة شعت على وجهه لتعكس محبته الحقيقية لشيخ عشيرته وفخره الشديد " لقد خرج الليلة من المستشفى والحمد للّه.. عبد القادر اخبرني قبل قليل عبر الهاتف.. سيتماثل للشفاء قريبا بإذن المولى .. شيخنا قوي البنية والجسد .." أرخى فراس نظراته للأرض وهو يتمتم " الحمد للّه على سلامته.."

عرافة تراكِ في الفنجان قصيرة كاردينيا 73 www.rewity.com
عرافة تراكِ في الفنجان قصيرة كاردينيا 73 www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

تساءل عابد في اريحية بات يشعرها مع الطبيب " هل ستحضر عقد قران حيدر الاسدي على اخت الشيخ يا دكتور ؟" رفع فراس نظراته لعابد وبهدوء رد " لن أتمكن للأسف .. لدي ارتباط مع اقارب من العاصمة سيحضرون في الغد الى القرية للزيارة .." تساءل عابد وهو يتحرك ناحية سيارة نقل الماشية القديمة التي أتى بها " ستخرج الليلة يا دكتور ؟ لا احب ان تقضي الامسية بمفردك .. " تبسم فراس بامتنان بينما يرد عليه بفكرة طرأت على عقله للتو " نعم .. عندي زيارة هامة لدار عبد الملك الشيخ.. " يلوح فراس لعابد وعيناه تلمعان بالشوق لرؤية عجمية ..

تمتم لنفسه وهو يعاود دخول الدار " تلك العجوز الماكرة اشتقت اليها ولسماع رؤياها.. مضت ايام طويلة لآخر مرة التقينا.."

خلال نصف ساعة كان فراس قد اخذ حمامه وارتدي ملابسه ليخرج بسيارته نحو دار عبد الملك .. يستنشق هواء البساتين عبر الشباك المفتوح وصوت الاعيرة النارية يسبق انوارها التي تنير ظلام الليل بنجوم الاحتفال.. الكل يحتفل بعودة الشيخ الاسدي لداره .. لم يعرف كيف وجد نفسه يحيد بسيارته ليسلك طريقاً أطول الى دار عبد الملك .. لكنه طريق يمر بدار رهف اولا ..

***



عرافة تراكي في الفنجان
قصيرة كاردينيا 73
www.rewity.com

عرافة تراكي في الفنجان
قصيرة كاردينيا 73
www.rewity.com

دار ذياب الضاري

أغلق خلفان ستائر الشباك ببعض الحدة والضيق ليتمتم بغيظ لا يخلو من الغيرة

" لقد سئمت سماع هذه الاعيرة النارية المحتفلة بعودة (الشيخ الاسدي) ! "

تحرك خلفان وهو يشد عباءته حوله ليجلس جوار اخويه عابس الوجه متجهم الملامح .. يناظره ذياب في جلسته المسترخية وهو يطوي احدى ساقيه تحته بينما يطوي الاخرى امامه بشكل قائم وبمستوى وجهه ويرتكز بمعصم يده اليمنى فوق ركبته يحرك بين السبابة والابهام حبات مسبحته السوداء

بحركة رتيبة ليقول ردا على اخيه الاصغر المتذمر " دعهم يحتفلون ما شاءوا الاحتفال .. في الواقع علينا ان نحتفل معهم .. فموت كنعان ومن قبله خزعل جاء في مصلحتنا.. فأنا لم أكن أأتمن كنعان تحديدا على بقاء اسرارنا معه .. وكنت أنوي التخلص منه في الوقت المناسب .." علق خلفان بمنطق فج " اظن ابن عمنا حامد ينام مستريحاً الآن في قبره .. فقد نال ثأره من قاتله .." يكاد ذياب يبتسم من منطق اخيه الاحمق عندما فاجأه مروان وهو يقول بنبرة عجيبة " وبشر القاتل بالقتل .."





بقلم كاردينيا 73

التفت ذياب لأخيه الاوسط فيركبه الهم من حاله ! لم يعد مروان كما كان .. كأن سهم اللّه اصابه في عقله .. تائه النظرات شارد التعابير قليل الكلام وان تكلم بدى لمن يسمعه كأنه فاقد الادراك .. كان خلفان من سأل مروان بقلق " هل انت بخير يا مروان ؟ ماذا جرى لك .." يتمتم ذياب بإحباط " اترك مروان لشأنه.. " يهز خلفان رأسه بإشفاق وهو يرى مروان لا يستجيب لحوارهما عنه فيركز مع اخيه الاكبر وهو يقول " حسن .. ماذا سنفعل مع حامد الآن؟ هل انتهى ببساطة سعينا لاسترداد حقنا بالمشيخة ؟" يرخي ذياب رأسه للخلف وبنصف إغماضه يرد على اخيه الاصغر " ما دام صفوان موجودا فسيظل لنا خنجراً بالخاصرة وسيقف بيننا وبينه .. علينا الصبر كي تهدأ الامور ونجد مخرجاً مع صفوان هذا .." يعاود مروان ترديد نفس الجملة " وبشر القاتل بالقتل .." ليضرب خلفان كفاً بكف بينما ذياب يتنهد بغم ..

***

دار الاسدي

رجال العشائر يتوافدون عفوياً لتهنئة الشيخ عمران بسلامة ولده والاعيرة النارية ما زالت مستمرة في باحة الدار والذبائح تذبح احتفالا



عرافة تراكِ في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراكِ في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

بعودة الشيخ الاسدي بينما زغاريد النسوة تستمر من الداخل ...

عند باب دار الاسدي يأخذ حيدر صينية اقداح العصير من يد الخادمة كي يوزعه على الرجال المحتفلين بالخارج .. يتلكأ حيدر عن عمد وعيناه تطرفان للداخل ناحية وهج الطيب التي تقف في الداخل تضحك في ابتهاج بينما الخادمات يزغردن من حولها .. تفضحه عيناه بالهوى ويصرعه قلبه بالجوى ليتمتم لسانه بهذر المُتيّم " فديت الضحكة عساها تملأ دار حيدر عن قريب.." لكن حالما وقعت عيناه على العمة جمانة في وقفتها المتباعدة عن احتفال اهل الدار وابتسامة صفراء منفرة على وجهها حتى تذكر ! وعندما تذكر انطفأ شيء في حشاه واشتعلت تلك النار الباردة من جديد .. ألسنة نار الثأر كالخناجر الباردة تطعن قلبه.. انسحب حيدر والجمود يكسو محياه وبعد قليل كان يقف منزوياً ورجال الاسدي يرقصون الدبكة العربية ..

ضرغام يغسل يديه من آثار دم العجل الذي ذبحه بينما نظراته تلتقط انزواء حيدر وتلك النظرة الجامدة في عينيه .. ينفض يديه من الماء ثم يتحرك مقترباً منه ليقف جواره..

عراقة تراكي في الفنجان قصر كاردينيا 73 www.rewity.com
عراقة تراكي في الفنجان قصر كاردينيا 73 www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

لم يتكلم وضرغام اعتاد حتى مع نفسه ندرة الكلام .. هو الزاهد فيه .. صائم عنه الا ما يسد رمق السامعين.. يعيش على الكفاف منه حتى يحين الأجل وتمتلئ القبور..

تكلم حيدر وكأنه كان بانتظار ضرغام كي يتكلم " الغدر موجع للصميم يا ضرغام.. وطعنة الغدر تأبى البراء الا بالثأر.."

لم يرد ضرغام بشيء فيلتفت اليه حيدر بحركة حادة عنيفة يسأله بأنفاس ثائرة " هل جربت العشق يا ضرغام ؟ اجب ولا تصمت كعادتك .. لسانك لا تحلُ عقدته الا مع الشيخ عبد الهادي .." يبتسم ضرغام تلك الابتسامة الصغيرة التي تهذب محياه المتجهم ببعض السخرية ليرد بصوت أجش " جربته .. طعنني فأزهق قلبي ثم رددت له الطعنة حتى قتلته ودفنته.. فاصبحنا متعادلين.. وكلانا مدفونان في قبر واحد.. احياء اموات !"

يلتفت ضرغام بوجهه ناحية حيدر فرآه شاحباً بعض الشيء وهو يتمتم " لم أفهم احجيتك لكن كلماتك فعلت بي الاعاجيب .. ليتك صمت ولم تنطق يا رجل !"

أرخى ضرغام نظراته للأرض ثم رفع كفه ليربت على كتف حيدر ويقول " لا تبال بالكلام يا ابن الاسدي .. الافعال هي الحكم.."

عرافة تراك في الفنجان
قصيدة كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراك في الفنجان
قصيدة كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

عقد حيدر حاجبيه بينما يتحرك ضرغام مبتعداً وحيدر يكرر جملته الاخيرة " الافعال هي الحكم .." يخفق قلبه في صدره وهو يضيف " غدا يا وهجة حيدر .. سنرى في الغد"

***

بيت عبد الملك الشيخ

يتتبع فراس طريقاً خاصاً يعرفه في دار عبد الملك.. تسبق خطواته المتراخية خطوات الخادمة التي تقوده .. عقله مشغول بالغد وما سيحصل فيه .. عندما مر بدار رهف قبل قليل كان مظلماً الا من غرفتها .. فشعر ببعض الراحة دون ان يفسر سبب راحته لذاك الضوء الذي كسر الظلمة .. وجد نفسه امام باب غرفة عجمية والخادمة تقول له بصوت خافت " ادخل يا طبيب بمفردك انا لن أظهر معك فالعمة عجمية أمرتني ان اغيب عنها تماما ولا أريها وجهي لساعتين ! كما أوصتني أن لا أدخل عليها احدا فيما عدا اثنين .. ولدها عبد الملك وانت .." تفاجأ فراس قليلا وهو يتمتم " انا ؟!" هزت رأسها وهو ترد " اجل يا طبيب .. تفضل .. سيدي عبد الملك في طريق عودته للدار .. لا اظنه سيغيب أكثر .. ذهب مع سيدي فرقد للتهنئة بعودة الشيخ عبد الهادي الاسدي الى داره.."





أكتفى فراس بهزة مختصرة من رأسه بينما تفتح الخادمة الباب وتسارع الخطى للابتعاد بينما فراس يتبسم عفويا من هروبها..

يتنحنح قبل دخوله وبعد خطوتين خطاهما للداخل يرفع عينيه لتتجها مباشرة صوب السرير الضخم لكنه يتفاجأ بخلوه من صاحبته ! يرتفع حاجباه قليلا وعيناه تجولان في المكان بينما ينادي اسمها ببعض القلق

" عجمية ! عجمية .. اين انتِ ؟" كان قلبه يخفق بارتعاب وهو يبحث هنا وهناك في انحاء الغرفة حتى تناهى اليه صوتها من ناحية السرير " تعال يا فارس .. أتيت بوقتك.." يعقد فراس حاجبيه وهو ينظر للسرير الخالي !

للحظة اصاب عقله مسحة جنون وهو يتصور امكانية خارقة جديدة لعجمية أن تتوارى عن الابصار ! حتى جاء صوتها نزقاً وهي تناديه من جديد " اين انت ! هل سأنتظرك طويلاً ؟!"

تقدم فراس وقد بدأ يميز ان صوت عجمية قادم من تحت السرير وليس من فوقه !

جثا فراس على ركبتيه جوار السرير ليرفع طارف المفارش التي تتدلى حتى مستوى الارض المفروشة بالبساط الخفيف ثم ينحني برأسه فيواجه الظلمة تحت السرير .. ظلمة حالكة يلتمع وسطها حجران كريمان مشعان .. يرمش فراس بعينيه قليلا وهو يرفع المفارش اكثر ليدخل مزيدا من الضوء فيميز جسد عجمية

عرافة تراكي في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كارديليا 73

المضطجع هناك ! يتساءل في ذهول وهو ينظر لوجه عجمية الهادئ " ماذا تفعلين تحت السرير ؟! " ترد بسكينة مؤثرة " اجرب ظلمة القبر.." ينعصر قلبه تلقائياً فيسأل بصوت مهتم أجش " سلمك الله .. هل انت بخير ؟ لماذا تتكلمين عن القبر وظلمته ؟! "

فترد بابتسامة شقية " وهل القبور شر يا طبيب؟ انها مجرد عنوان لنهاية حتمية في آخر مطاف الدنيا .. حتمية لنا جميعا من اول الخلق لآخره .. الشر لمن يبني جدراناً في دنياه تقبره .. ويزرع الشوك في قبر اخرته ويوم الحساب يحصده .."

تمد كفها نحو الطبيب في طلب فيلبي طائعاً حتى بات كفه في كفها لا يعلم ان كانت تتشبث به ام يتشبث بها .. ثم يشدو صوتها بالمزيد

بعض الارواح لأجسادها قبور

وبعض القبور لقاطنيها رياض من نور

درب وكأس دائر دوار

وكل امرئ له في الحياة مقدار

فطوبى لمن عرف المقصد والمعنى

وادرك ان لكل عسر ويسر جدوى ومغزى







www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

يسحبها فراس برفق وهو يساعدها لتخرج من تحت السرير بحذر وقلبه ملتاع عليها كأنها أمه .. يقول لها بتأثر " تعالي يا عجوز .. أوجعت قلبي الليلة .. " جسدها الضئيل خفيف الوزن لكن قوي العزيمة .. تستند اليه لكنها تشعِره وكأنها هي من تسنده !

يساعدها لتقف ثم يعينها لتتسلق سريرها حتى تمددت فيه تتنهد براحة ..

التفتت اليه تعبس فجأة وهي تحدق فيه فيتساءل فراس بدهشة رقيقة " ماذا فعلتُ الآن لاستحق منك هذا العبوس ؟"

تساءلت في نبرة توبيخ " لماذا لن تذهب ! "

يعقد حاجبيه وهو يرد التساؤل العجيب بتساؤل الحيرة " الى اين (لن أذهب) ؟"

فترد وهي ترفع يدها تشير بسبابتها للمجهول " الى وجهة لم اعلمها لكني أبصر كيف قلبك يرفضها.." لم يخطر بباله الا خطبة حيدر الاسدي لأخت الشيخ والاحتفال الذي سيقام في الغد وقد تحجج كي لا يحضرها في دار الاسدي .. رد بما في قلبه يتبع حدسه

" ربما لان قلبي لم يعد يحتمل المزيد يا عجمية.. احتاج ان اركز في اتجاه واحد لم يعد هناك غيره اقصده دون ان اتشتت في اتجاهات أغلقت نهاياتها .."





www.rewity.com
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

تمتمت عجمية اخيراً وعيناها باتتا الآن تحدقان في السقف

رُفع الغطاء والمخفي ينكشف تِباعا

الحق يعود والباطل ينهار سِراعا

فقال فراس بعزم يتجدد " نعم .. الباطل ينهار سِراعا .. وما ضاع حق وراءه مطالب .. "

تغمض عجمية عينيها أخيرا تعمها السكينة والرضا .. تحلم بمن رحلوا عن الدروب ومعهم زادهم الذي تزودوا به في دنياهم حتى حان الأجل.. وبمن للحياة يولدون ولسعي جمع الزاد لآخرتهم يبدؤون..

***

يوم الجمعة .. صباحاً

مخدع الشيخ

دخلت رغد المخدع الهادئ وهي تحمل صينية الافطار للشيخ .. تفاجأت ان السرير خال منه ! وضعت الصينية على المنضدة جوار الاريكة بينما تدير رأسها يمينا ناحية باب الحمام المفتوح ولا تسمع اي صوت .. تعقد حاجبيها بدهشة وهي تلتفت يسارا لتتحرك مقتربة من السرير حتى وقفت جواره .. مدت يدها تلمسه فتحسست دفئه .. في البداية كان تفكيرها عمليا ان الدفء يعني انه لم يغادر السرير منذ مدة طويلة ورجحت انه ربما ذهب ليرى وهج الطيب في مخدعها يبارك لها .. وعندها..



بقلم كارديليا 73

تحول تفكيرها بشكل عاطفي للغاية وهي تمرر كفها ببطء فوق وسادته ترتعش من لمس شعرة سوداء قصيرة سقطت من رأسه كأنه تركها عن عمد هناك ليذكرها كيف سهرت جواره حتى بعد غفوته ..

" رغد العيش .." أجفلت بقوة ثم استدارت بحركة حادة لتواجهه وهي تضع يدها على قلبها الخافق بعنف وتعبس في وجهه قائلة بنبرة توبيخ " أفزعتني !" ابتسامة صغيرة شريرة تشق فمه وهو ينظر اليها عبر جفنين نصف مغلقين قائلا بصوت أجش " لا افزع اللّه قلبك وانت في مخدع الشيخ.. "

تبتلع ريقها بصعوبة وهي تنظر اليه .. شعره الداكن الرطب مبعثر ووجهه يبدو اكثر راحة وصحة.. عاري الجذع لا يرتدي الا سروالاً قطنياً ابيضاً .. عيناها هبطتا لقطعة الضماد الكبيرة اللاصقة على بطنه بينما تتساءل بحشرجة " اين كنت ؟" يرد بسلاسة ومناغشة مستفزة " في الحمام اغتسل .. الا يبدو علي هذا ؟" ترفع وجهها اليه مرة اخرى وصوتها يرتجف رغماً عنها " لكني لم اسمع صوتاً !" تعابيره هادئة غامضة فيزيدها هذا قهراً .. ثم قال على مهل " انهيت حمامي منذ مدة وكنت ابدل ضماد الجرح .." تساءلت بعفوية " لماذا لم تناديني لأبدله لك ؟!"



عرافة تراك في الفنجان
قصيرة كارديليا 73
www.rewity.com

عرافة تراك في الفنجان
قصيرة كارديليا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

بنفس الهدوء والغموض تجاهل استنكارها العفوي ليسألها على نحو مفاجئ لها " ماذا كنت تفعلين بوسادتي ؟" ارتبكت لكنها تحاول الثبات وهي ترد عليه " أأ .. كنت .. أنفضها .." ابتسم وهو يحدق في عينيها ثم قال " أتعبك معي دوماً .." تعقد حاجبيها وهي تشعر بالضيق لتأثرها وارتباكها امامه فتتراجع للخلف في إباء وتقول بأنف مرفوع وصمود بارد " لا تعب .. احضرت لك الافطار .. انا سأنزل .. لدينا عمل كثير لننجزه في الدار.." تحركت ناحية الباب واطراف عباءتها تهف من حولها وقبل ان تصل بغيتها لتهرب كان عبد الهادي يناديها بنبرة خاصة

"توقفي.." التفتت اليه فتراه جالسا على الاريكة والصينية قبالته .. تعجب من سلاسة وسرعة حركته دون ان يصدر صوتاً .. يلتقط الرغيف وهو يدعوها دون ان ينظر نحوها " تعالي وافطري معي.." ردت بغيظ " سبقتك .."

رفع عينيه اليها وقال بنبرة أشد حزماً " قلت تعالي وافطري معي .." تعود اليه بخطوتين وهي تعقد حاجبيها لتتساءل في عبوس " أ هو أمر ؟!" عيناه مرتا عليها قبل ان يولي اهتمامه للجبن الابيض المحلي فيقطع بالسكين قطعة وهو يقول ببساطة " نعم .. آمرك البقاء .." ثم يرفع عينيه اليها من جديد وهو يضع قطعة الجبن على الرغيف على مهله

عرافة تراكم في الفنجان
قصيرة كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراكم في الفنجان
قصيرة كاردينيا 73
www.rewity.com

بينما يضيف بنفس النبرة " لا تعبسي بوجهي.. فلن يشكل فارقاً " قبضتاها تتشنجان غيظا الى جوار جسدها بينما تأبى التقدم اكثر نحوه في عناد لتتمتم اخيرا " ما الذي لن يشكل فارقاً ؟ " يرد وهو يقضم لقمة في فمه " العبوس لن يمحو أمر الشيخ .." هتفت به وقهرها بلغ اوجه منه " انت مغرور يا شيخ .. مغرور وانت تظن الدار بمن فيه يدور حول فلك تنفيذ اوامرك وتحقيق رغباتك .."

يرخي اجفانه وهو يتساءل بغموض " وماذا ستفعلين حيال غروري ؟ هل لديك خطة ما تطلعيني عليها ؟"

كان يأكل بهدوء وهو يشعر بتوترها يشتد.. انتظر وانتظر وارتشف قليلا من الشاي وهو ما زال ينتظر بصبر حتى أتاه صوتها مترددا بعض الشيء " اريد ان اتكلم معك .. لقد انتظرت ان تتعافى تماماً كي .. ابلغك بقرار اتخذته.. لكن لن انتظر اكثر .." رفع رأسه وهو يرتشف من الشاي مجددا ثم يقول بابتسامة خاصة اقلقتها " اشجيني.." هتفت بتوتر " لا تسخر .."

منحها نظرة اخترقتها وهو يقول بتأنيب وتحذير " غرور شيخ ام لا .. لكن صبري سينفذ يا رغد العيش .. فهاتِ ما عندك .."

شعرته لا يأخذها على محمل الجد وشعرت ببعض القلق من تصرفاته لكنها لن تتراجع الآن فثبتت مكانها بشجاعة " انا اريد أن ..



اعمل .." بدى متفاجئا على نحو مختلف مما توقعته ! لا تعلم لماذا .. وكأنه كان ينتظر ان تخبره بأمر آخر ! اخرجها من افكارها صوته المتسائل في دهشة " تعملين ؟!"

ردت وهي تركز على هدفها " اجل .. اريد أن اعمل في مدرسة الاطفال .." ظل يحدق فيها لبضع لحظات ولم تستطع رغد فهم ما يدور برأسه .. تلاشت دهشته وكان بانتظار المزيد منها فأضافت تشرح له " اعلم اني لا احمل الا شهادتي الثانوية .. لكن في القرية الامور مختلفة وانت تستطيع الضغط عليهم لقبولي.. اليس كذلك ؟ " رد بهدوء " نعم استطيع .. لكني لا ارغب .."

تفرك كفيها ببعض وقد كانت تضع برأسها انه سيرفض .. انه لا يثق بها .. قد يؤلمها للغاية لكن عليها مواجهة الحقيقة والتعامل معها .. حاولت ان تكون هادئة ومنطقية وهي تسأله ببعض الارتعاش " ولماذا لا ترغب ؟ "

عبد الهادي كان يقرؤها بوضوح ويقرأ ما يدور بخلدها .. هي من لا تفهم الذي يدور بخلده .. حتى دون معرفته بخططها (الصغيرة) من زادة هناك ما يمنعه ان يسمح لها بالخروج هكذا.. لا يعلم لماذا يجيش صدره بهذا الغضب والرفض لفكرة اختلاطها بالآخرين ..

رد على سؤالها باقتضاب " لا احب ان تخرجي هنا وهناك .."



عرافة تراكـ في الفنجان
قصة كارديليا 73
www.rewity.com

تشابكت اصابع كفيها بعنف وهي تعترض بقهر " هذا ليس عدلا .. ليس عدلا .. انت .. انت .." تساءل بنظرة ثاقبة " انا ماذا ؟" قالت بهمس مهتاج والدمع يلتمع في عينيها " انت لا ترحم ! احتاج لهذا العمل .. " يضيق عينيه وهو يسألها بتركيز " لماذا تحتاجينه ؟"

نظراته القوية كانت تجبرها الافصاح لتقولها بتهور والوجع يشتد في نظراتها اللامعة بتلك الدموع " احتاجه لأنك ستتزوج وانا.."

يقاطعها وهو يرفع حاجبيه قليلا قائلا بصوت أجش ساخر " انا سأتزوج ؟! خبر جديد لي تماما .."

ما زالت ثابتة مكانها لا تتزحزح تأبى الاقتراب منه وكأنها تضع الحدود والاسوار .. كما لا تبتعد كي لا تهرب من مواجهتها معه.. رعشة خاطفة على شفتيها بينما تواجهه بشجاعة " لا تكذب علي .. لست غبية .. انا اعلم جيدا انك ستنالها في النهاية .." يسأل مدعياً الجهل بالمقصودة " من هي ؟ " ردت بقهر لا يخلو من الشموخ والعزة " ان كنت تظن انك تؤلمني بسؤالك هذا لأمنع لساني عن ذكر شخصها ومكانتها عندك فانت مخطئ .. (هي) التي تسأل عنها الآن مدعيا الجهل بهويتها يعرفها قلبك ويعشقها نبضك يا شيخ .."



بقلم كاردينيا73
www.rewity.com

يحدق فيها ولم يعد يسمع الا العواصف التي
تزأر في صدره .. هذا المزيج الذي فيها
يسحره.. كأنها هبّة رمال هائجة في الصحراء
لطمت وجهه ! كيف يجتمع القهر والشموخ
على ارض واحدة .. انها اللبوة الجريحة التي
تنتفض ولا تهاب شيئا.. حتى ألمها لا يوقفها ..
قال بصوت مبحوح " قلب الشيخ لم يذق العشق
يا رغد العيش .. " صدرها يعلو ويهبط في
جنون لتهدر فيه " لماذا تفعل هذا ؟! لماذا ؟ ان
كنت ستتزوج رهف فافعلها دون ان تنكرها
امامي .." بصلابة ووجه منحوت من الصخر رد
عليها بما يبدو جليا انها تجهله حتى اللحظة

" كيف اتزوج ممن خُطبت لرجل اخر وستزف
اليه قريبا ؟!" الصدمة شوشتها وهي تتمتم "
ماااا..اذا ؟" عاود قولها ليثبتها لها كما سبق
وثبتها لنفسه كي تجلو كل شيء " الطبيب
فراس خطب الطبيبة من الشيخ عبد الجبار.."
صمت للحظات يمنحها فرصة لتصدق قبل ان
يضيف " هل هذا يريحك وسيجعلك تتخلين
عن طلب العمل ؟" فاجأته تماما وهي ترد بقوة
" لا! " يعقد حاجبيه قليلا ويعترف انه لم
يفهمها اللحظة لتحل له ما استعصى عليه
هامسة بألم " لأنك ستجد غيرها .. في يوم
ما ستبصرها في طريقك .. أخرى خُلقت
لأجلك .. قلبها خالٍ ينتظرك لتملكه ..



عرافة تراكَ في الفنجان
قصبر كاردينيا 73
www.rewity.com
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

ستتخذها امرأتك وتكون رجلها الاوحد..

وانا.. لن أبقى .." كل ما قالته بأول الكلام محا تأثيره اخر كلمتين.. برقت عيناه وهو يقول لها بنبرة مخيفة " لن تبقين ؟! هذا حلم أبعد حتى من زيارة نومك يا رغد العيش .. فمكانك سيكون دائماً وابداً ها هنا.. الى جواري .." كفه تحرك في الهواء وهو يشير لما حوله .. رآها تنكمش قليلا فانحسرت بعض عواصفه داخل برج عال من الصبر يمتلكه بالفطرة ليشرح لها ببضع كلمات مختارات " انت ما زلت تجهلين بيئتك وموطن اجدادك.. لم تتشربي حياتنا بعد.. لم تستوعبي كل اعرافنا .. "

نظراته شعت بالقوة وهو يكمل لها المعنى او المعاني التي ارادها " انت (زوجة الشيخ) هل تفهمين .. وهذا لن يتغير حتى الممات.."

لم يدرك هو نفسه مدى التملك الذي حملته كلماته حتى نطقها لسانه .. شيء يفوق قدرته على التعامل معه حالما يصل حدوده..

أخذ ينظر اليها واحساس عنيف يشب فيه .. ولا يهدئ هذا العنف الا طمأنه المنطق ان (رغد العيش) امامه وداخل داره وبين جدران مخدعه.. شعر فجأة بالتراخي للفكرة .. فلم يزعجه حتى ثورتها الصغيرة الحانقة

" لكني اريد الفراق .."



عرافة تراكِ في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www. rewity .com
عرافة تراكِ في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www. rewity .com

بقلم كاردينيا 73

بل وجد نفسه يضحك ! حقا أفلتت ضحكاته حتى توجعت جراحه فيضع يده على جرحه يتحامل على الألم بلذة تفوق الألم نفسه ..

انفجرت فيه " لا تضحك ! انا جادة .." هدأت ضحكته وخف ألمه ثم رفع رأسه ليقول بنظرة تعري افكارها كلها امامه " خطة صغيرة ملهمة ! تطلبين العمل ثم نقفز الى الفراق .. واظنك كنت تخططين لتطلبي لاحقا الاستقلال ببيت صغير على اطراف القرية تعتكفين به ؟ " ارتبكت وهو يبتسم ابتسامة صغيرة ويكمل " وربما تصطحبين زادة معك .. هل انا محق بالتخمين ؟"

الارتباك لم يمنعها ان تقول بجرأة وهي تعترف ضمنياً بكل شيء " نعم .. وامي ايضا اذا شاءت المجيء معي .. " أطال النظر بل واعجبه ان يطيل النظر مدققاً بتفاصيلها ..

العباءة السوداء تلائمها للغاية وخصلة شعرها الهاربة من الوشاح الاسود المحيط بوجهها يجعلها فاتنة في عينيه .. لا مكان لهذه الاسدية الا هنا .. في دار الشيخ الاسدي..

رفع كفه في حركة مألوفة منه عندما يصرف احدهم وهو يقول بصوت أجش ضاحك النبرات " اذهبي لشؤونك يا رغد العيش .. اظنهم بحاجتك في الاسفل.."





لكنها عاندت وهي تتشبث بما خططت له " انا جادة.. اريد ان اغادر هذا الدار فمكاني ليس فيه .. لن ابقى هنا حتى تأتي انت بـ.." قاطعها بنظرة كالصاعقة اخرستها ثم قال بوضوح شديد ينهي أي جدل " لا مكان لإرادتك امام ارادتي .. اذهبي.." لكنها تتمرد وهو تتمتم كأنما تكلم نفسها لا تكلمه هو " سنرى يا عبد الهادي .. سنرى ارادة من ستنتصر .."

عيناه لاحقتاها وهي تخطو خطواتها الحانقة ناحية باب المخدع فيحركه شيء من تمايل جسدها الطبيعي فيهتف بصرامة " انتظري.."

التفتت بعنف قائلة بخشونة " ماذا تريد ؟"

أصدر اوامره دون ان يراجعها في عقله حتى " لا تتعاملي الا مع عبد القادر .. اذا احتجتم لشيء ولم يكن موجودا في الدار فارسلي الخادمة بالطلب من رجل اخر .. لكن انت .." يرفع سبابته مشيرا اليها ويكمل " لا اريد لطرف ثوبك ان يظهر .. " تزم شفتيها لتطرح تساؤلا حمل الكثير " لأني (زوجة الشيخ)؟"

عيناه شملتاها كلها بالنظر .. من اعلى رأسها لأخمص قدميها ثم رد ساخرا " فطنة انت ! "

نظراتها الثائرة التي رمتها اليه قبل ان تغادر تركت خلفها هدوء كريهاً بعد أن خرجت و أغلقت الباب ..





ترك عبد الهادي افطاره وهي يشعر بفقدان الشهية فجأة .. تراجع على مهل بظهره للخلف ليستند بحذر على الاريكة مراعياً جرح ظهره .. يغمض عينيه يحاول البحث عن صفاء يفتقده.. يحتاج للتركيز اكثر .. يشعر وكأنه وسط حرب من نوع ما لم يتجهز لها بشكل صحيح طيلة حياته والأفدح انه بات يخسر معاركه..

حسن .. لينتهي اولا من موضوع زواج حيدر ووهج الطيب ويطمئن عليهما وبعدها سيجد حلا مرضياً لكل ما يجري مع رغد العيش ..

***

لم تستطع رهف الابتعاد اكثر في مسيرها وسط البساتين كما اعتادت ان تفعل .. ما زال قلبها يرتجف من هذا السكون الذي كانت تعشقه قبلا وتأنس اليه .. ارتعش جسدها بقشعريرة ويخفق قلبها في وجل مباغت وهي تتلفت حولها في خوف غريزي كأن وجه (خزعل الاسدي) سيظهر لها في اي لحظة ليختطفها الى الجبل من جديد .. تراجعت خطواتها ناحية دارها وهي تلهث تقريبا وتشعر بالغثيان بينما رائحة (ابي زاجر) وملمس جلده القذر تهاجمانها من الذاكرة كأنها واقعاً ..

" رهف .. ما بك ؟! لماذا صمت هكذا ولماذا تلهثين كأنك تركضين ؟"



عرافة تراكي في الفنجان
تصميم كاردينيا 73
www.rewity.com

سكن ارتعاشها تدريجيا مع صوت صديقتها نرمين عبر الهاتف الذي تحمله .. تمهلت خطواتها وهي تبتلع ريقها تستعيد رباطة جأشها وهي ترد على صديقتها بالقول " كنت اعبر منطقة وعرة من البساتين .." تأففت نرمين وهي تعلق بالقول " عندما تتزوجان انت وفراس غادرا هذه القرية المشؤومة ! " بحزن نظرت رهف فيما حولها لترد على نرمين قائلة " لا تنعتيها مشؤومة .. رغم كل ما حدث لي هنا الا اني ممتنة في نفس الوقت .. لقد تحررت نرمين .. لم أعد أكبت شيئا او اضطر للتمثيل والادعاء.. " علقت نرمين معترفة " انت محقة .. على الاقل هذه القرية بكل مصائبها كانت سبباً كي يجتمع افراد عائلتك مع فراس ويتواجهوا كبالغين .." ردت رهف بهدوء " لست متفائلة كثيرا فلا تتأملي مما سيحدث الليلة .."

قالت نرمين باسلوبها الفكاهي " سأدعي اني لم اسمع هذرك السخيف هذا .. واكتفي بالقول اني فخورة بك يا ابنتي ! .. صحيح كنت اتمنى منك ان تصري على الزواج من فراس بعد ان اثبت بكل الطرق مدى تمسكه بك لكن ما فعلته يلائمك اكثر .. على الاقل افصحتِ عن مكنون قلبك بدل دفنه دون ان يراه اقرب المقربين اليك .."





تبسمت رهف بينما نرمين تذكرها بالذي مضى " هل تذكرين عندما كان يتحين الفرص للاختلاء بك والتكلم معك على انفراد في الجامعة وانت بكل غباء تجدين طريقة للتهرب منه حتى انك حشرتنا يوماً في تلك الغرفة النتنة حيث يحفظون اكواماً من السجلات القديمة والفئران تتلاعب بين اوراقها .. الحمد لله كنا اعتدنا على تشريح هذه الكائنات فلم نعد نهابها " تضحك رهف بإشراق وهي تتذكر تلك الايام .. تعترف انها كانت تهرب منه .. و كلما رأته في رواق او ساحة حتى تسارع لتجد اقرب منفذ للهرب ..

ولسوء حظ نرمين كانت مرافقتها الدائمة في تلك المحاولات البائسة لمنع وقوع المحتوم..

لكنه وقع .. في احد الايام المشمسة وهي تدخل مهرولة للجامعة وقد وصلت متأخرة عن المحاضرة وبينما هي تتوه بين الاروقة لشدة ارتباكها فلم تشعر الا بكفه يسحبها على حين غرة لتشهق وهي ترى نفسها في فناء خلفي منعزل وفراس بابتسامته التي تتملك قلبها يقولها بكلمة واحدة " احبك.."

نادتها نرمين " يااا رهف ! اين تسرحين مني.."

تبسمت رهف وهي تكاد تصل للدار بينما تقول لصديقتها الوحيدة " انا ممتنة




عرافة تراكي في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

لوجودك في حياتي .. حقاً نرمين ..لقد خففت عني الكثير من الامور .. فكيف اكافئك ؟! " ردت نرمين ببشاشة " جدي لي شيخاً حرا طليقا اتزوجه يغازلني بالشعر البدوي وانا انكد عليه حياته .. لقد يئست من هذا الطبيب الاحمق الذي يعاني صعوبات في النطق كلما وقعت عيناه علي !"

تنفجر رهف ضاحكة فيغمرها الاسترخاء ثم الاستعداد الكامل لمواجهة كل ما سيحصل الليلة .. ولن تيأس .. ستظل لآخر عمرها تحاول اقناعهم جميعاً بارتباطها بفراس وتقبل هذا الارتباط مهما خالف الاعراف..

***

(" احبك..")

يجري به الادهم في البرية والكلمة ترن في اذنيه .. يرتجف قلبه في صدره وكأنه قالها لها للتو وليس قبل اكثر من عامين..

الهواء يضرب وجهه فيبتسم فراس ووجهه يعانق الشمس .. لقد كانت الشمس يومها بجمال شمس اليوم .. لا زال يذكر الرعشة في يده والطنين الذي أصاب اذنيه كما يذكر تورد وجهها المصدوم المصعوق امامه وهي تفغر فمها وقد استحال عليها النطق.. فلم يكن امامها في تلك اللحظة الخاطفة الباغتة الا ان تهرب ! .. هربت من امامه وظل دأبها الهرب.. حتى عندما استسلمت لملاحقته



عرافة تراكِ في الفنجان قصير كاردينيا 73 www.rewity.com

عرافة تراكِ في الفنجان قصير كاردينيا 73 www.rewity.com

وإصراره الا انها ظلت في اعماقها تهرب وترتبك في اضطراب وتوجس .. مرت اشهر اخرى حتى استطاع محو مخاوفها او هذا ما ظنه.. لكنه أقنعها بالفعل ان ارتباطهما لن يؤذي أحداً ولن يؤثر على حياة اختها.. اخطأ تقدير الامر او ربما الظروف والصدف لم تخدمه بشكل صحيح .. اتسعت ابتسامته اكثر واكثر وهو يتذكر تلك الكلمات منها (" وانا موافقة..") لم تكن مجرد (موافقة) تقولها للشيخ عبد الجبار وتعلنها بشجاعة هكذا .. بل كانت نهاية مطاف طويل من الهروب ..

***

عصراً

من شباك غرفتها تراقب رهف وصول زوج شقيقتها .. ثم خروج مرام لاستقباله.. امتلأت عينا رهف بالحنان والرقة وهي ترى اختها ترمي بنفسها على صدر زوجها في احتضان عاطفي دافئ مشتاق دون ان يحرجها وجود العم كريم الذي رافق احمد.. تمتمت رهف " ندمتِ ام لا يا مرام .. ما بينك وبين احمد قوي كفاية حتى تستمرين.. من قال ان الحياة تمنح كل شيء كاملا؟!" ابتعدت عن الشباك مع دخول الفتاتين مريم ومروة عليها وهما تعلنان وصول ابيهما فتهز رهف رأسها ببشاشة وتلحق بهما لاستقبال زوج اختها ..



عراقة تراكي في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

عندما وصلت غرفة الجلوس كانت ترسم ابتسامتها باهتمام خاص لتوحي بالثقة والهدوء .. رأت أحمد ينحني ليعانق حماته بينما مرام تكلم العم كريم بحيوية مفرطة توحي باضطرابها الذي تحاول اخفائه.. ايمن عابس الوجه يجلس على احد الارائك وهو يدعي الانشغال بهاتفه..

ألقت رهف التحية ببشاشة " مساء الخير.."

كان العم كريم اول من تقدم اليها مصافحا ضاحك الوجه وهو يقول " مرحباً بالهاربة ! افتقدناك يا دكتورة رهف .."

تتبسم رهف وهي تصافحه وقد اعتادت منه ان يناديها باسمها مع لقب (دكتورة) منذ تخرجها.. بل ويصر عليه رغم عدم رضا خالتها نجاة التي تجادل زوجها كريم حول مدى رسمية مناداته هذه بينما هو يوضح لها انه فخور بها ولن يناديها بشكل مغاير..

" مرحباً يا جميلة.."

غصة في القلب وهي تنقل نظراتها الى زوج اختها الذي تقدم متجاوزا العم كريم كما تجاوز يدها الممدودة ليضع يده على ذراعها يقربها منه قليلا يلثم بفمه أعلى رأسها..



قصيرة كاردينيا 73 www.rewity.com تراكم في الفنجان عرافة

بقلم كاردينيا 73

كم مضى من الوقت لم يسلم عليها بهذا الشكل الدافئ الذي إعتادته منه ؟! تشعر كأنها كانت في غربة وتخنقها العبرة وهي تعود للوطن .. للألفة .. للأهل.. تمتمت بصوت خافت " مرحباً احمد .. كيف حالك ؟ "

رد بوجهه المتعب " اشتقت اليك .."

لم تجد ما تقوله وقد صمت الجميع من حولهما وكأنهم بانتظار كلمة الفصل منها.. لقد مضت اشهر كثيرة وهي لا تكلمه غالبا او تتجنبه بمهارة حتى تشعر وكأنها لم تره منذ سنوات وقد أشفق قلبها عليه عفوياً وهو يبدو متعباً مستنزفاً بوضوح ..

سأل بتوتر عندما طال صمت رهف " ما زلتِ حاقدة علي ؟ " ايضا لم تجد رهف رداً فيخيم التوتر على الجميع ليتدخل العم كريم قائلا بلطف " قلب الدكتورة رهف لا يعرف الحقد.. انت بمثابة اخوها الاكبر يا احمد .." لكن أحمد اندفع للقول " اقسم باللّه يا رهف لم أكن أعرف ان الامر بهذه الاهمية عندك.. انا مررت بظروف صعبة و.. " أوقفه كريم بينما رهف تطرق برأسها " ليس هذا وقته احمد .. الاطفال موجودون .. سنتكلم لاحقا عندما نرتاح من تعب الطريق.." تمتمت رهف وهي تنسحب " عن اذنكم.." لا تعرف لماذا قررت الابتعاد فجأة لكنها احتاجت ان تختلي

عرافة تراكي في الفنجان قصير كاردينيا 73 www.rewity.com
عرافة تراكي في الفنجان قصير كاردينيا 73 www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

بنفسها .. احتاجت ان تتغلب على هذا الشعور انها ربما تؤذيهم دون قصد كما آذوها دون قصد .. فتحت باب الدار وهي تلتقط وشاح رأسها ثم غادرت بخطوات هادئة ونظرات امها واختها تلحقها .. احداهما حزينة والاخرى متألمة..

***

دار الاسدي .. قرابة المغيب

رائحة البخور تحاوط زغاريد النسوة في مجلس الدار حيث الاحتفال وقد توسطت العروس النساء المحتفلات بها وبدت سعيدة مرتبكة على نحو خفي غير ظاهر ..

جمانة تنظر اليها وهي تدعي الفرح كالباقيات لكن في قلبها قهر وحسد وكثير من الحنق والغيظ والغيرة .. وهج الطيب هذه الصغيرة المغرورة التي لم تتعد العشرين مرغت أنف حيدر الاسدي في تراب خطوتها .. ماذا فيها هذه المتعجرفة ليعشقها وتهون عليه كرامته لأجلها .. ثم تتمادى جمانة في حوار السريرة لتكذب على نفسها وهي تصف فستان وهج الطيب الاحمر وتبرجها الليلة جعلها تبدو كدمية مُبهرجة رخيصة تباع بأسعار زهيدة للأطفال المعوزين ! يريحها ان تقلل من شأنها ولو كان كذباً وبهتاناً ..





تصميم كاردينيا 73
www.rewity.com
تصميم كاردينيا 73
www.rewity.com

التقت عيناها بعيني وهج الطيب مرة واحدة
خلال الحفل فلم توليها المغرورة اي اهتمام
لتزيح نظراتها بعيدا وتترك جمانة تكز
على اسنانها وتدعو عليها بما يتعس فرحتها
ويكسر قلبها كسراً لا جَبْر من بعده..

عند باب المجلس تقف رغد بفستان ابيض
مذهب وشعرها ينساب حتى منتصف ظهرها..

بدت شاردة وهي تصفق وتبتسم بشكل آلي
للحضور من النسوة .. تقوم بواجبها على أكمل
وجه كـ(زوجة) للشيخ الاسدي .. حتى انها
حصلت على نظرة رضا من حماتها الشيخة
مليحة لكن سرعان ما تحولت نظرة الشيخة
لمعنى آخر وصل الى عمق رغد ..

ان الشيخة مليحة مثلها تتذكر ليلة عرس
الشيخ عبد الهادي قبل عام .. كم كانت
ليلة خانقة والفرح فيها أقرب لمأتم !

ابتلعت رغد ريقها كأنها تحاول ابتلاع الغصة
ثم تستدير لتخفي ما قد تفضحه عيناها ..

آن الاوان كي ينتهي (مأتم) زواجها من الشيخ
ويرحل المعزون المشفقون ! هي تعرف انه
سيرفض مراراً كما رفض صباح اليوم .. لكنه
في النهاية سيدرك انها لن تستمر زوجة له ..
ستجبره ان يفهم.. وأول شيء ستفعله في
خطوتها القادمة لأقناعه انها .. ستعتزله ..
ستعتزله وتهجر مخدعه !

بقلم كاردينيا 73

تفاجأت رغد وهي تجد نفسها وسط باحة الدار حيث الباب مفتوح ويصلها اصوات الرجال واهازيجهم والاعيرة النارية المحتفلة ..

سارع عبد القادر ليتقدم نحوها وهو يعيد السؤال الذي لم تسمعه اولا ورأسه مطأطأ في احترام " هل تحتاجين لشيء يا شيخة رغد ؟" تمتمت رغد بكلمة (لا) بينما تتراجع كي تعود لمجلس النساء بينما عبد القادر ينسحب الى باب الدار الذي يقف عنده .. تجفل رغد بقوة بنداء أتاها من الخلف " رغد العيش .."

استدارت تلبي النداء فترى الشيخ يهبط درجات السلم على مهل حتى وقف وسطه عنوانا للرجولة البدوية ..

تنظر اليه فتنقطع انفاسها وتشب النيران في قلبها.. مهيباً في وقفته حاد المحيا وسيم الطلعة لا تليق بأحد مثله لبس العباءة والعقال.. روحه القوية تنطقها عيناه وشموخ وعزة الرجال تحكيها أفعاله .. كيف لا تهواه وهو هكذا ؟! لم تظهر الضعف وهي ترفع ذقنها وترد نداءه بشموخ بينما قلبها يتقطع بإذلال عشقه الذي تخفيه " نعم يا شيخ.."

حاجباه انعقدا وبدا غاضباً وهو يجول بنظراته في وجهها وجسدها الملفوف بهالة ذهبية..

تمتم بكلمتين بصوت خافت حمل شحنات غضب لا تخطئها رغد " الحقي بي .."



عرافة تراكم في الفنجان
قصص كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراكم في الفنجان
قصص كاردينيا 73
www.rewity.com

ثم عاود الصعود ورغد لا تفقه سبب غضبه فتلحق به بتعب وتستعد لتقريع منه على ذنب تجهله حتى اللحظة ..

عند باب المخدع الذي فتحه عبد الهادي بعنف تبعته رغد بوجل فهدر بها " اغلقي الباب .." فعلت وقلبها يقرع في صدرها وهي تتساءل " ماذا .. حصل ..؟" علا هدير صوت الشيخ وهو يقف امامها بالضبط " كيف يراك عبد القادر بهذا .. الثوب ؟!" عقدت رغد حاجبيها وهي ترد بدهشة " كانت مرة فقط.."

بعنف اكبر " هل رآك رجل آخر من رجالنا الليلة ؟!" شحبت وهي تتمتم " لا اقسم لك .. انا كنت.."

قاطعها بصوت كالسيف البتار " قسماً بالله لولا العرس المقام لكنت مزقت عليك ثوبك وحبستك في مخدعك هذا !"

انكمشت رغد خائفة من غضبه هذا الذي لا تفهمه .. لم تعرف بم اخطأت ! عبد القادر لم يرها حقاً .. عيناه لم ترفعا عن الارض حتى !..

اوجعها قلبها لأنها بذلت جهدا كبيراً اليوم لأجل الحفل وفعلت كل ما ظنته سيرضي الشيخ .. دمعت عيناها المكحلتان وهي تنظر اليه وتأبى البكاء امامه لترد عليه بصوت مبحوح " هل تأمرني ان .. أغير الثوب؟"

كان عبد الهادي يغلي .. الدماء في عروقه تكاد تذيب جدران تلك العروق .. غضب



www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

عارم انتشر في جوارحه على نحو غير مسبوق حالما رآها هكذا ترد على عبد القادر .. عقله لم يفكر الا بمن يكون رآها من الرجال ايضا.. كان الامر خارج سيطرته على نحو لم يألفه .. احساس جارف كالسيول يجرف اي تعقل.. زمجر وهو يمد يده فجأة ليمسك ذقنها بخشونة ثم يرفع ابهامه ليمرره فوق شفتيها يمحو احمر الشفاه بقسوة وهو يقول " غيري احمر الشفاه فقط .. واياك ان تضعيه مرة اخرى.. لا وقت لاستبدال الثوب فالكل ينتظر لعقد القران .. لكن أبقي مكانك بين النسوة ولا تبارحيه .." كانت تتألم من قسوة ابهامه على شفتيها لكنها احتملت بصبر وهي تعد نفسها بفرج قريب .. كل ما يفعله وشكوكه الدائمة وسوء ظنه نحوها تدفعها لتصر اكثر على ما خططت.. قال اخيرا وهو يبتعد بخطوات متأنية ناحية الحمام " هيا اسرعي .. بسببك سأتحمل ألم النزول من جديد .." لا ترد عليه بينما تتحرك لتفعل ما أمرها به والغصة التي تكتمها تكاد تقتلها..

في الحمام يغسل الشيخ ابهامه من أثر احمر الشفاه وهو ما زال يغلي .. لا يعرف ما جرى له ! لا يعرف ما هذه الرغبة التي تنتابه اللحظة لمعاقبتها فيكاد يعود اليها وينفذ تهديده فيمزق ثوبها ويحبسها في المخدع !

***



عرافة تراكم في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www.rewity.com

في ضوء المغيب يقفان في مواجهة بعض..

احمد في وقفة متوترة بعض الشيء وفراس في تحفز واستعداد .. لقد طلب احمد بنفسه ان ينفرد بفراس خارج الدار ليتكلما دون تدخل من احد .. تحدثا بداية بمجاملات باردة جافة دون ان يقصداها فعلا .. فقط خرجت الكلمات كأنها شاردة عن اصحابها بل كأنها حروف تائهة عن مقصد تكوينها للكلمات الصحيحة .. ثم صمتا واحتاج احمد لدقيقة او اثنتين قبل ان يقولها فجأة " انا .. آسف .."

يعقد فراس حاجبيه قليلا وهو يتساءل " (اسف) ؟! تتأسف لأي شيء يا ابا ايمن ؟"

حدق احمد فيه للحظات قبل ان يرد " آسف لأني اخطأت بحقك .." يحاول فراس تخفيف وطأة الامر وهو يقول بهدوء وحذر حتى لا يثير حرج او حفيظة احمد " كان سوء فهم.. لا بأس .. يسعدني انك تأكدت الآن ان حواري مع مرام ذلك اليوم في بيت الخالة بشرى كان عن رهف.. ورهف فقط .." لكن نظرة احمد اليه بدت غريبة فأدرك فراس انه لا يتكلم عن سوء الفهم الذي حصل وتسبب بعراك عنيف بينهما..

صمت فراس للحظات ينتظر تفسيراً او تلميحا وقد بدى احمد مرهقا فعلا وعندما طال الصمت سأل فراس باهتمام عفوي



www.rewity.com

" هل انت بخير يا ابا ايمن .. تبدو مرهقاً.."

رفع احمد كفه ليمرر اصابعه في شعره الذي خطته لمعات من الشيب انعكست عليها ألوان الغروب فأعطته لمحة حزينة ليرد على سؤال فراس الاخير وكأنه يبوح لصديق مقرب

" اجل مرهق للغاية .. مشاكل كثيرة ارزح تحت وطأتها .. بعض مشاكل العمل التي اعانيها منذ بداية العام .. ثم مشكلة طليقتي التي تحاصرنا انا ومرام تريد استعادة ايمن.." ارتفع حاجبا فراس قليلا وشعر ببعض التردد والحرج وهو يتساءل كنوع من المشاركة " كنت اظنها تنازلت عن الحضانة.."



بقلم كاردينيا73

زفر أحمد بقوة وهو يطالع الشمس الجانحة للغروب " نعم تنازلت .. لكنها تضغط علينا وعلى ايمن تحديدا .. تريد تعويض ما فات ؛ ولم أعد ادري أ ظالم أنا ام مظلوم ؟!"

يحاول فراس مواساته وهو يشعر بغرابة هذا الموقف الذي هما فيه " لا تضغط على نفسك احمد .. انت حاولت ان تفعل الصحيح فيما يخص ولدك .. لكننا جميعا لا نستطيع التصرف بشكل مثالي يرضي وينصف كل الاطراف.. هي الاقدار والظروف والحياة نفسها بتعقيداتها حيث لا ابيض ولا اسود .. ان هي الا تدرجات رمادية نتراوح فيها .."

بقلم كاردينيا73

عادت تلك النظرة الغريبة لعيني احمد وهو يمعن النظر الى فراس بصمت ليقول بعدها " اذن انت تتفهم هذا .. تتفهم اننا احيانا نقدم على أفعال خاطئة .. او تبدو خاطئة لطرف وصحيحة جدا لطرف اخر .."

يشعر فراس ان الامر يدور حوله بطريقة ما فيسأل بشكل مباشر " على ماذا كنت تتأسف قبل لحظات يا أحمد ؟ أشعر وكأني فهمت الامر بشكل غير دقيق.. " عندها توترت ملامح احمد وهو يقولها بصعوبة " آسف لما فعلته معك .. قبل عشر سنوات .."

هذه المرة كست الدهشة وجه فراس ولم يجد كلمة يقولها بينما يتوتر احمد أكثر وازاح نظراته عن فراس وهو يضيف بصوت خافت " آسف لأني تصرفت بتلك الطريقة عندما كانت مرام.." لم يستطع احمد اكمال جملته بينما تلاشت شيئا فشيئا الدهشة من وجه فراس ليحل محلها السكون .. يعاود احمد الكلام وتوتره يبلغ اقصاه " لا اعرف كيف اشرحها لك .. انا آسف حقاً لأني لم احترم كونك كنت .. خطيبها .. لكن الامر كان معقدا جدا معي في تلك الفترة .. اعلم ان لا عذر لي .. لكن.. ورغم هذا .." رفع احمد نظراته ليقولها بقوة لفراس " ورغم هذا لو عاد بي الزمن لما كنت سأفرط بمرام ابدا.."

***



قصيرة كاردينيا73 www.rewity.com
قصيرة كاردينيا73 www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

تجلس رهف على الارض جوار الشجرة عند المكان السري لأيمن والى جانبها يجلس العم كريم يراقبان الغروب معاً .. صوت اطلاقات نارية اثارت اهتمام العم كريم فيتساءل " ما هذه الاطلاقات ؟!" ترد رهف " انه عقد قران ابنة الشيخ عمران الاسدي على ابن عمها حيدر.." يتبسم كريم وهو يناغشها بالقول " هل ستتبعين نفس طريقة الاحتفال هذه في يوم زفافك ؟" غامت عينا رهف وهو تردد " لا ادري ان كنت سأحظى يوماً بفرحة (العروس)!" ينظر اليها كريم مطولا كأنه يفكر فيما سيقوله قبل ان يعقد العزم ويبدأ الكلام الذي يظنه مهما " انتِ كنتِ صغيرة لتدركي كل شيء عندما.. حصل ما حصل بين فراس واحمد.." لم تعرف رهف كيف يفترض ان تشعر حيال ذاك الامر الذي يبدو ان الجميع يقف عنده ولم يتجاوزه .. كان الامر ضبابيا نوعاً ما وعقلها لا يختزن الا جزءا من الصورة الكاملة .. واكثر ما يختزنه يخص فراس بالدرجة الاساس .. مؤخرا فقط في اليومين الماضيين وبعد حديثها مع مرام ابتدأ عقلها يستعيد تفاصيل اخرى وينظر بشكل جديد للماضي ..

أحنى كريم رأسه قليلا كأنه يحمل نفسه بعض المسؤولية وهو يكمل كلامه " الامر كله خرج عن نطاق السيطرة من الجميع..



عرافة تراكي في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراكي في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www.rewity.com

كل الاطراف تصرفت بشكل خاطئ ولو بنسب متفاوتة .. قد يبدو فراس الضحية واحمد من يتحمل النسبة الاكبر لكن علي ان اعترف ان الامر ليس بسهل على اي رجل يعيش في وضع شاذ كالذي كان يعيشه احمد ويتحمله لأجل ولده ايمن .."

تنهد قليلا ثم اضاف وهو يسرح في الماضي قبل عشر سنوات " لا أبرر له لكن من المنصف أن اقول بأن احمد كان يمر بفترة صعبة للغاية كرجل فلم يتوان عن فعل امور اراها حتى اللحظة مُخجلة بل مُخزية مع مرام.. لا ترضي شرعاً ولا عرفاً.. "

ثم عاد بنظراته لرهف التي بدت مرتبكة بعض الشيء وتتساءل في سرها عن هذا الجانب من الحكاية .. الضغط الذي تعرضت له شقيقتها وهي مخطوبة لرجل وقلبها يعشق رجلا آخر ناهيك عن الضغط الذي كان يعانيه احمد بدوره في حياته مع زوجته سهام.. ثم عقدت حاجبيها وهي تفكر انه لم يخطر ببالها يوماً تفاصيل ما كان يعانيه احمد!

أخرجها صوت كريم وهو يقول بنبرة حزينة فيها لمحة حنق قديم " لقد انتزعها من فراس حرفياً .. انتزعها دون أن يمنحها او يمنحه الخيار .. لم يستطع ايقاف نفسه حتى وهو



www.rewity.com

يتعد على حقوق رجل اخر لا ذنب له فيما يعانيه احمد في حياته الخاصة .."

عاد لرهف غضبها القديم فاحمر خداها بحنق للذكرى بينما كريم يقول معتذرا " اسف يا ابنتي لا اريد تقليب صفحات الماضي لكني مضطر لقول هذا لك حتى تقدري الموقف .. انت لم تشهدي هذا الجانب لتعلمي حرج العلاقة بين الثلاثة وتعطي بعض العذر لغيرة احمد اليوم.."

هتفت رهف بقلب (المراهقة) التي ثارت حمية لأجل فراس المغدور " انها ليست غيرة بل شعور بالذنب .. لقد آذاه كثيراً .. طعنه في كبريائه وكرامته " يرد كريم بتسامح

وتفهم " ربما هو شعور بالذنب كما تقولين .. فأحمد في النهاية انسان طيب يا ابنتي .. مر قبل عشر سنوات بمرحلة عصيبة في حياته ولم يتصرف بما يليق .." ثم مد كريم يده ليربت على كتف رهف وهو يقول بنبرة ابوية " اسمعيها من رجل مثلي خبر الحياة كثيرا .. كلنا نحاول التصرف بمثالية لنرضى عن انفسنا لكننا لا ننجح غالبا او لا ننجح على الدوام .. فحاجاتنا تقاتلنا على طول الخط وكلما زاد الحرمان ضعفت المقاومة .. وكلما شعر الانسان انه مظلوم تراخت قناعاته ليستعيد حقه بوسائل غير عادلة .."



عرافة تراكي في الفنجان
قصبر كاردينيا 73
www.rewity.com

عرافة تراكي في الفنجان
قصبر كاردينيا 73
www.rewity.com

أطرقت رهف وهي تشعر كأنه يشملها بالوصف فادرك كريم ما يجول بخاطرها ليوضح لها أكثر " هذا لا يعني انك مخطئة اذا اردت المطالبة بحقك المشروع في الارتباط بفراس.. لكن يعني ان تتفهمي ضعف الاخرين وقدراتهم المختلفة عنك.. فأنت لست بمرام وفراس ليس بأحمد .. هل تفهمين ما أعنيه يا دكتورة رهف .." رفعت رهف رأسها وقالت وهي تنظر اليه " نعم فهمت يا عمي .."

***

" ورغم هذا لو عاد بي الزمن لما كنت سأفرط بمرام ابدا.."

بقلم كاردينيا 73

جملة قالها احمد وكأنها لقيت صدى مع اطلاقات الاعيرة النارية التي اشتدت فجأة فيلتفت كلا من احمد وفراس عفوياً ناحية الاصوات القادمة من دار الاسدي ثم يعلق فراس بشرود " يبدو ان عقد قران ابنة الشيخ الاسدي قد تم للتو .." شعر احمد ببعض الغباء من تعليق فراس ردا على كلامه الانفعالي ولم يجد ما يقوله ..! التفت فراس لأحمد ليضيف بهدوء " هل تعلم ان حيدر الاسدي طالب ابنة عمه بحق النهوة ؟! انت تعرف هذا العرف في القبائل .." فرد احمد وهو ما زال حائرا بمغزى الكلام وما آل اليه حوارهما " نعم بالطبع اعرفه وسمعت قصصا كثيرة عنه .."



عرافة تراكم في الفنجان
بقلم كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كارديا 73

وهنا يوضح فراس مقصده وهو يربط الامور ببعض " الا ترى اننا جميعا في توقيت ما من حياتنا نطبق هذا (العرف) على الاخرين تحت مسميات اخرى ؟! نطبقه على خياراتهم ومشاعرهم وقراراتهم وامنياتهم .. وكلنا لدينا اسبابنا وظروفنا .. ولو ذهبتَ الان لحيدر الاسدي ولمته على فعلته بحق ابنة عمه لبرر لك انه اضطر لفعل هذا.." خفتت النظرة في عيني احمد وقد ادرك المغزى ليرد دون مراوغة " ربما فرضت على مرام الخيار وضغطت عليها .. وهو الجزء الوحيد الذي اندم عليه واتمنى لو اغيره .. ليس لأجلها فحسب بل لأجلك انت ايضا .. حتى لو لم تصدقني.. لم أرد المساس بك او ايذاءك.."

كان احمد صادقا فيما يقول لكن داخله يغلبه وهو يراقب ردة فعل فراس على كلامه بشكوك تعميه عن رؤية الحقيقة كاملة فيرد فراس عليه بنفس الثقة والهدوء " انا واثق انك لم تقصد الاذى لي كما واثق ان حيدر الاسدي مثلك ايضا كان يتمنى لو رضيت به ابنة عمه دون ان يمارس عليها هذا الضغط .. كما قلت لك يا احمد .. كلنا نفعل هذا بأشكال واعذار مختلفة .. ولن استثني نفسي لأني لأجل رهف سأفعل اي شيء





حتى يتم زواجي بها .. حتى لو عاداني المجتمع برمته .."

عينا فراس التمعتا بالإصرار وقد اوصل الرسالة واضحة لأحمد الذي قال له في المقابل " انا لن اقف بطريقكما لكن سأؤدي واجبي ناحية رهف وسأحرص ان يتم زواجها بالأسلوب الصحيح .." صمت فراس وهو يمعن النظر في احمد يحاول ان يستشف ما وراء تلميحاته المبطنة بينما يضيف احمد المزيد قائلا " سأحاول بكل طاقتي أن لا تتعرض رهف لما تعرضنا له انا ومرام من انتقاد وتجريح وما زلنا حتى اللحظة نتعرض له.."

***

دار الاسدي

كان قلبها يقرع بحدس خانق غريب يجثم على صدرها .. تشابك اصابع كفيها المُحناة ببعض وهي تنتظر دخول من اصبح (زوجها) شرعاً كي يبارك لها على انفراد كما جرت العادة.. من اول زغرودة مباشرة بعدما تم عقد القران وهي تشعر بأنفاسها تنسحب منها ولم تعد تدري أ حقيقة حصل هذا ام محض خيال..؟!

هل ندمت لقبولها بحيدر ام تشعر بالخوف انه قد لا يفي بعهده ام ربما تشعر بكرامتها أهينت مرة جديدة وهي ترتضيه زوجاً وقد فرض عليها حق النهوة !



عرافة تراكم في الفنجان
قلم كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراكم في الفنجان
قلم كاردينيا 73
www.rewity.com

" مبارك يا بنت عمي .."

رفعت وهج الطيب رأسها بعنف وصخب نبضاتها تعالى بشكل مرعب حتى لتشعرها كأنها طبول تدق في اذنيها ..

صدرها يعلو ويهبط وهي تقف مكانها وسط الغرفة الخالية تنظر لحيدر وهو يقف عند الباب واصوات الزغاريد ودق الدفوف والغناء أصبح يأتيها من بعيد .. من بعيد جدا .. كأن جدار عازلا فصلها تماما معه !

غريزيا انكمشت بقشعريرة رهيبة مؤلمة لجلدها حالما أغلق حيدر الباب خلفه ..

همست باختناق " لا .. افتح .. الباب.."

لكنه لا يستجيب .. بل ينظر اليها ابتداء من أخمص قدميها ورويدا رويدا ترتفع نظراته بتدقيق وصدره يعلو ويهبط حتى وصل وجهها لتقف نظراته مطولا على ذاك الوجه فيخرج صوته أجشا وهو يقول " ليتني وجدت طريقة اخرى يا وهجة قلبي .."

يتضرج خداها الاسمران بالحمرة القانية وتتسمر مكانها بعجز وهي لا تفهم معنى كلماته ومقصدها ثم تشهق بنعومة مرتعبة وهو يتقدم نحوها وكل جسده يبث شحنات هائجة تصلها وتصدمها بقوتها ..



عرافة تراكِ في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا73

دمعت عيناها وهي تغمضهما بقوة حالما شعرت
بذراعيه حولها ونغز شاربه ولحيته عند
جبينها وهو يهمس كأنه يوشك على الانفجار

" **يا وهجا في قلب حيدرا أبد الدهر يُحرقه**

اين ترسو الشفاه بالقبل دون أن تذبحه "

كانت تختض وهي تدفعه بضعف ولسانها لا
يطاوعها النطق بينما ذراعا حيدر لم تطاوعاه
ليتركها .. قلبه موجوع بها .. يميل بفمه
ليتمتم عند اذنها بخشونة " غدا اراك في
الصباح الباكر.. عند الناعور .. هل
سمعتني؟!" كان أمرا منه والغضب يختلط
بالعشق ثم سرعان ما أغرق وجهه بعنف في
رقبتها يلثمها خطفاً وهو يكتم الـ آه ليبتعد
قسراً فيتركها وهي تختض كسعفة نخيل
تقاوم عاصفة ترابية من عمق الصحراء ..

***

يتقدم ضرغام وسط الرجال الى حيث يجلس
الشيخ عبد الهادي وسط باقي شيوخ العشائر
فيبدو على وجهه الجدية واهمية ما يحمله
وعينا الشيخ ترصدان تعابير صاحبه وموضع
سره فيعلم أنه يحمل امراً حصل وقد أتى
ليبلغه به ..

ينحني ضرغام عند اذن عبد الهادي قائلا في
صوت لا يسمعه الا هو



بقلم كاردينيا 73

" يا شيخ .. علمت للتو ما أوصيتني ان اخبرك عنه حال حصوله.." تساءل الشيخ بهدوء " اي خبر تعنيه.." فيرد ضرغام بنفس الصوت

" الممرضة عادت الى دارها الليلة .. فأمرني بما تريد وانا أنفذ .."

***




قصص كاردينيا 73 www. rewity.com
قصص كاردينيا 73 www. rewity.com

الرؤيا الثامنة عشرة

بعد المغيب

يجلس كريم جوار فراس على نفس الاريكة بينما جلست بشرى مع ابنتيها على اريكة اخرى واختار احمد ان يظل واقفاً جوار زوجته..

الحوار ابتدأ بشكل متوتر مع كثير من التوجس والتردد ونظرات تحمل الكثير مما لا يفصح عنه اللسان .. لكن وجود كريم ودماثته خفف من وطأة الموقف .. فانساق لحوارات اجتماعية تارة عن ولده حسين وعمله وتارة عن ابنته منى وتارة ثالثة عن احفاده..

التقت عينا فراس بعيني الخالة بشرى فرأى فيهما خوف أم .. خوف يقض مضجعها .. تسرق النظرات يميناً وشمالا لابنتيها اللتين توسطتهما .. كأنها توصيه ان لا يتسبب بهدم جسور الاخوة دأبت طيلة حياتها على بنائها بحجر متين ..

أرخى فراس نظراته ولم يطلها عن عمد .. لا يريد ان يسبب عدم الارتياح لأحمد اكثر ..

فكما نظرات الخالة بشرى واضحة المعنى امامه فإن توتر احمد وهو يقف الى جوار زوجته كان اكثر وضوحاً ..





بقلم كارديا 73

اما رهف .. فلهف قلبه عليها .. صامدة لأجله ومرتبكة لأجلهم .. حانقة تبحث عن موطئ قدم لتحقيق حقهما المسلوب ومدركة لصعوبة الامر امام من يؤمن بأعراف كهذه او حتى مدركة لخصوصية الموقف نظرا للتاريخ الخاص بينه وبين احمد ..

عليه ان يعترف ان الامر ليس اعرافاً وحسب .. وانما موقف احمد وما حصل في الماضي والاخطاء المخجلة التي أرتكبت هي التي تصعب قبول ما يحصل اليوم ..

وجد فراس نفسه ان الحمل سيكون عليه هو كي يدفعهم لتجاوز الماضي وتقبل ارتباطه برهف ..

عليه التحمل والتغاضي وتجاهل اي حساسية او رفض يلمحهما من اي طرف ..

إن اراد لزواجه من رهف ان يتم وينجح عليه فعل هذا لان رهف ذاتها تعتمد عليه ليخفف عنها وطأة وحرج الموقف مع اختها وزوج اختها..

قرر فراس المبادرة لاتخاذ الخطوة الاولى التي يتردد الجميع في التطرق اليها اللحظة بمن فيهم العم كريم الذي حاول جهده تخفيف الاجواء المشحونة ..

قال فراس بهدوء " اظن الوقت قد حان لأعبر بشكل رسمي عن رغبتي الزواج برهف.."



عرافة تراكِ في الفنجان
تصميم كارديا 73
www.rewity.com

عرافة تراكِ في الفنجان
تصميم كارديا 73
www.rewity.com

ساد الصمت للحظات وقد انتظر كريم حتى ردت بشرى اولا بالقول كأنها تعاتبه " لكنك سبق وطلبتها من الشيخ عبد الجبار قبل ان تطلبها مني .." رد فراس ببعض الحرج " ربما تسرعت قليلا يا خالة لكني شعرت انه كبير القرية ويعتبر رهف مسؤولة منه .. اعتذر ان ازعجك تصرفي .." بادرت رهف للدفاع عنه بحمية " هل نسيتِ امي ؟! فراس سبق وقالها امام الشيخ عبد الجبار والشيخ عمران كي يحميني عندما حصلت المشكلة مع الشيخ عبد الهادي.. الامر لم يكن سرا امي.. وكان يجب ان يبدي جديته امامه بعد ان انتهى النزاع العشائري حفظاً لسمعتي في القرية .." عقد احمد حاجبيه وهو يتساءل بجهل تام عن فحوى الكلام " اي مشاكل مع الشيخ عبد الهادي ؟! ومن يكون بالضبط ؟" رفعت مرام وجهها لزوجها لتقول له " سأشرح لك لاحقا .. هو سوء فهم حصل وفراس حاول جهده انقاذ رهف من تبعاتها .."

تدخل كريم ليعيدهم للنقطة الهامة " دعونا لا نسترسل بعيدا .. فراس نعرفه منذ سنوات ونعرف مواقفه وخلقه الطيب وشهامته في التعامل مع المواقف الصعبة .. فليس غريباً انه بادر لحماية رهف .. واظن كل هذا يؤكد انه أصلح رجل ليكون زوجاً لها .."



عرافة تراكي في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

ارتجفت عضلة في خد احمد وهو يطرق بنظراته للأرض .. تلميح كريم عن مواقف (قديمة) لفراس مسّه في الصميم .. هل يستطيع ان ينكر بأن فراس تصرف بشهامة الفرسان عندما انسحب من حياة مرام دون مشاكل رغم شدة الموقف الذي تعرض له ؟

أكمل كريم وكأنه يضع المزيد من الحقائق نصب اعينهم جميعا " فراس يستحق منا وقفة احترام وتقدير لشخصه وانه رجل تتمناه اي عائلة زوجا لاحد بناتها .."

ردت بشرى بتنهيدة " مؤكد يا كريم .. منذ وفاة زوجي رحمه اللّه وفراس ووالده كانا القريبين الوحيدين اللذين ظلا على تواصل معنا وزيارتنا دوماً وتفقد احوالنا حتى بعد مرور السنين.."

تبسم كريم وهو يقول بنبرة عقلانية " هذا كله خير .. اذن دعونا نحاول فتح صفحة جديدة ما دام الرضا موجود لهذا الارتباط من ابنتنا رهف .."

تورد وجه رهف وارتبكت بشدة بينما يرمقها فراس بنظرات مباشرة مشعة ومشتاقة .. تراقب مرام تلك الشحنات بين الاثنين وتشعر بقلبها يرتجف تأثرا لأجل شقيقتها .. تعترف ان السنوات لم تغير كثيرا فيها .. فما زالت مرام نفس (الفتاة الرومانسية) التي وقعت في هوى (خال صديقتها) من حوار سمعته بالصدفة ..

عرافة تراكي في الفنجان
تصميم كارديا 73
www.rewity.com

ذاك الحوار بين احمد واخته نجاة وهو يشكوها حبه الضائع لشهد والذي غير مسار حياة مرام الى الابد لتعشق بهذه الطريقة اليائسة وتتعلق برجل لا يعرفها حتى ..

" مرام ! لماذا لا تردين يا ابنتي ؟!"

تنبهت مرام لشرودها والعم كريم يناديها فتعتذر قائلة " اسفة عمي .. سرحت قليلا.. "

فرد كريم مبتسما وهو يعيد كلامه " لا بأس .. كنت اقول انك توافقينني الرأي بخصوص فتح صفحة جديد .." فاستعادت مرام شخصها الحاضر وقد غيرت فيها السنون نضجاً وعملية توازن جانبها الرومانسي (المخيف) لتقول بثبات وهدوء " مؤكد عمي اوافقك .. حان الوقت لنتجاوز الماضي لأجل رهف ولأجل العشرة الطيبة مع فراس واهله .."

رفعت مرام يدها لتشبكها بيد زوجها وهي تنظر اليه عاليا وتضيف بنبرة رجاء " اليس كذلك يا احمد ؟" فهز احمد رأسه وهو يشد على يدها ويتكلم لأول مرة منذ بداية الجلسة " نعم .. مؤكد .. " ثم رفع وجهه لينظر الى فراس ويضيف بهدوء " لكن هذه الصفحة تحتاج لوجود عائلتك يا فراس .. رضاهم امر اساسي .. "

تبادل فراس النظر مع احمد وفهم الآن ما عناه في حديثهما المنفرد السابق لهذه الجلسة..

عرافة تراكِ في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

أحمد سيحرص على ان يكون الزواج برضا الجميع .. دون اي معارضة .. حتى لا يفتح اي مجال للقال والقيل تمس رهف ..

رد فراس بنفس الهدوء قائلا " هذا حقكم وحق رهف علي .. منذ الصباح الباكر سأسافر للعاصمة .."

بدت رهف متفاجئة وهي تنظر بقلق لفراس فيرد عليها بنظرة مطمئنة لكنها في الواقع لا تعكس شعور اطمئنان حقيقي من فراس..

يبدو ان معاركه لن تنتهي لأجل الفوز برهف..

ريم الفلا ما زالت تعدو امامه وهو يلاحقها ..

***

مخدع الشيخ عبد الهادي .. اخر الليل

كان شبه مستلق على السرير يمرر ابهامه وسبابته فوق لحيته وعيناه تضيقان قليلا بنظرة عميقة تعكس انغماسه بأفكاره ..

لا يعلم ما سيحمله الغد لكنه سيمضي فيما قرر أن يفعله.. انه دين في رقبته وعليه ان يوفيه .. ليس للطبيبة وحسب وانما لرغد العيش ايضا.. لم يعد لديه ادنى شك في حقيقة ما جرى ذاك اليوم في المستشفى لكن يجب ان يعرف لماذا كذبت الممرضة ولحساب من .. هل هي مؤامرة من داخل دار الاسدي ام من خارجه ..؟





عرافة تراكرفي الفنجان
قصص كاردينيا 73 www.rewity.com
عرافة تراكرفي الفنجان
قصص كاردينيا 73 www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

صوت باب الحمام يُفتح جذب انتباهه فيتابع بعينيه خروج رغد عابسة الوجه وهي تتجاهله ولا تنظر نحوه.. تلتف حول السرير من الجهة الاخرى تستعد للنوم بينما هو يجافيه النعاس ولا يشعر اللحظة الا برغبة مشاكستها !

لا يعلم لماذا صارت هذه الرغبة تلح عليه مؤخرا ونفسه تهفو ان يثير حنقها بل ويتلذذ بمراقبة كل تعبير تتلون به تقاسيم وجهها.. وليعترف ليس رغبة بمشاكستها فحسب بل احتياج .. احتياج من نوع غريب يكاد يجف ريقه كي يرويه بالتواصل معها.. ان يتأكد على الدوام ان هذه الفتاة الصغيرة التي تخصه وحده لا تبارح محيطه بل تحت ناظريه ..

استلقت توليه ظهرها فتذكر غضبه منها الليلة وانفلات اعصابه فترقفت ابتسامته المشاكسة وتنازعه شعور اخر قاس انها استحقت تعنيفه لها ! كيف تنكشف هكذا بكامل تبرجها وزينتها وثوبها الذهبي الزاهي امام رجل آخر عداه ؟! حتى ولو كان دون قصد منها فهذا لا يجعل الامر أخف وطأة عليه.. يجب ان تفهم ان الامر سيان عنده .. اي رجل ممنوع عليه له ان يراها هكذا سواء أ كان (حليفها) عبد القادر ام غيره لا يهم .. كل ما يهمه ان لا يراها (ذكر) خلقه اللّه على وجه هذه الارض ..



عرافة تراكـ في الفنجان
قصير كاردينيا 73 www.rewity.com
عرافة تراكـ في الفنجان
قصير كاردينيا 73 www.rewity.com

انه لا يفهم ما يحدث له مؤخرا ويجهل تماما الطريق الذي يسير فيه معها لكنه مستمر في استكشاف فريد من نوعه .. ورغم كل ما هو فيه الآن من افكار ومشاعر محتدمة بل مستعرة في اهتياج وجد نفسه يجنح للمشاكسة اكثر وهو يسألها بنبرة مستفزة "انت متعبة ؟ "

أتاه الرد المقتضب الخافت " قليلا .."

يحرك يده وبأطراف اصابعه يلامس نهايات خصلات شعرها دون ان تشعر به بينما يستفزها اكثر وهو يتساءل " وغاضبة ؟" هذه المرة شعر بجسدها كله ينتفض بشحنات تحبسها بشق الانفس بينما تمرد بما يشبه الزمجرة " كثيراً .." عندها قال بخفوت وهو يسحب اصابعه بعيدا " وانا ايضا غاضب .."

انقلبت بظهرها بحركة عنيفة مباغتة لتستدير اليه وهيو تزمجر بقهر " لكني لم افعل شيئا لتغضب مني .. لقد أديت واجبي على أكمل وجه حتى أرفع رأسك امام الناس .."

أ هذا قلبه الذي يخفق بجنون في صدره وهو يحدق فيها! ماذا دهاه ؟! ماذا دهاك يا شيخ عبد الهادي الاسدي ؟! قال بصوت أجش ونبضات قلبه تزأر في صدره " نحمد اللّه اني استطعت جعلك تستديرين الي دون مجهود .."



عرافة تراكِ في الفنجان قصيرة كاردينيا 73 www.rewity.com
عرافة تراكِ في الفنجان قصيرة كاردينيا 73 www.rewity.com

تحركت اصابعه من جديد نحوها وهو يضيف " ما زالت جراحي تؤلمني لأتحرك براحة.. اقتربي قليلا .." ضجت رغبة عنيفة في عينيه قرأتها رغد فترفضها بعنف وقرار قاطع " لا اريد .. انت لن تلمسني بعد اليوم يا عبد الهادي .." فمه ينشق بشبه ابتسامة بينما اصابعه تطاردها وهي تتباعد بجسدها كي لا يمسها ليقول بنبرة خطيرة خافتة " أسفي شديد ان حالتي لا تسمح كي اثبت لك مدى خطأ افتراضك .." كانت تلهث وهي تعقد حاجبيها وتتساءل بخشونة " اي افتراض ؟" ينظر في عينيها ويرد باستخفاف مغيظ " افتراض اني (لن ألمسك بعد اليوم).. هل عددت كم مرة قلتها لي من قبل ؟ " فترد بنظرات قوية كصواعق ليلة شتاء تضرب في رمال الصحراء " هذه المرة مختلفة .." كان جرحه يؤلمه قليلا في بطنه لكنه لم يستطع التوقف عما يفعله معها بينما يلعن جراحه هذه وهو يؤيدها بالقول الرقيق الساخر " مؤكد .. مختلفة .." فتكز اسنانها وهي تصر بالقول " اجل مختلفة وسأنفذ ما عزمت عليه .. انت لن تقربني .. انا سأعتزلك .."

يغمض عينيه والضحكة تملأ وجهه وهو يرد في سجال صبياني ممتع له " انت متعبة كثيرا وليس قليلا .. تحتاجين لنوم عميق وستكونين بمزاج افضل صباحاً.."

عرافة تراكِ في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراكِ في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www.rewity.com

جاء صوتها بنبرة اخرى .. نبرة حملت كبرياء جريحا لكن لا ينحني " نعم متعبة كثيراً يا شيخ وانت مصدر تعبي .. لن استطيع الاستمرار بهذا الشكل .. انا .. لست مجرد .. جسد.."

ما ان قالتها حتى فتح عينيه لينظر الى وجهها مباشرة .. تعابيرها المشدودة مشعة بالقوة والصمود رغم الألم المبرح الذي لم تخفيه بل تصفعه في وجهه بشجاعة ليشعر به ..

في لحظة رنت كلماتها في اذنيه وهو يتذكرها حرفاً حرفاً ..

انا المُحظية بالجسد المنبوذة بالهوى فلا غفران لغلطاتي

كان يوشك ان يميل اليها ليعتصر روحها من جسدها فيملكها روحاً وجسدا حتى لو تمزقت جراح جسده فلن يبالي .. لكنه.. لم يفعل ..!

كلمة واحدة وقف عندها واوقفت كل شيء بعدها .. (غلطاتي) ..

عاوده نفس الشعور المجنون وجسده يتصلب في غضب مهول ساحق يتخيل شعرها هذا مفرودا على وسادة رجل قبله .. ليعميه هذا الجنون اكثر وهو ينظر الى عينيها فيتخيل فيهما بدل الكبرياء الجريح نظرة عشق ليست له.. فقد صوابه وهو يتحرك بحركة حادة تؤذيه فيتأوه لكن لا يتوقف حتى يغادر السرير دون ان ينطق بحرف..

عرافة تراكي في الفنجان
قصير كارديبيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

عندما ترك المخدع بعد ان ارتدى عباءته ووضع كوفيته وعقاله فوق رأسه كان يلهث بجنون الغضب ..

لا .. ليس جنون الغضب .. بل هو جنون الغيرة ! ذاك الجنون الذي يمزق حشاه ولا يعرف كيف اهتدى اليه وعرف طريقا يتقاطع بطريقه فيتمكن منه ويصرعه..

تركها في السرير تتمتم بجَلد وصمود

" انا لست مجرد جسد .. لست مجرد جسد !"

تعشقه وتذوب من نظرة عين منه لكن هو من علمها كيف تستنهض كرامتها .. ولن تتنازل عن هذه الكرامة التي وجدتها بعد كثير من التيه والتخبط والغلطات الشنيعة التي اهدرت عزة نفسها واستباحت كبرياءها كإنسانة ..

أغمضت عينيها وتركت نفسها تبحث عن سبات تستكين اليه .. فكرة واحدة سيطرت عليها .. (الاعتزال).. يجب ان تجد منفذا لتحققه .. سواء رضي الشيخ ام لم يرضَ.. عليها ان تبحث عن حل لمعضلتها قبل ان يقتلها الألم ..

فجأة تمتمت شفتاها بفكرة طارئة " بيت المضيف !"

***





قصص كاردينيا 73 www.rewity.com

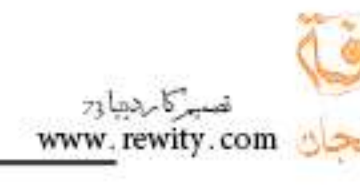
خرجت مرام من باب الدار وعيناها تبحثان في الظلمة عن زوجها حتى تبسم ثغرها وهي ترى خياله على بعد امتار .. طوله المميز لا يمكن ان تخطئه ..

اقتربت منه بقميص نومها الطويل المحتشم لتقول حالما وقفت في ظهره " لم تنم .."

استدار اليها ووسط الظلمة والسكون التفت ذراعاه مباشرة حولها يميل برأسه لاذنها هامسا باشتياق " مرامي .." تركته يضمها هكذا ويزرع بضع قبلات بين خصل شعرها وعلى صفحة وجهها وبين شفتيها .. همس بصوت مبحوح ضاحك " كريم لا يطاق في النوم .. صوت شخيره يخرم اذنيّ .. فقررت ترك غرفة المعيشة له وفضلت الخروج كي أنعم بسكينة الريف " كفاها متعلقان بذراعيه وهي تنظر في عينيه وتعترف بخفوت " السكينة هنا تخيفني بعض الشيء .. اعترف اني افضل العاصمة .."

يترقق صوته وهو يسألها بخفة " أ هذا ما يجعلك مستيقظة ؟" فترد بحرارة وهي ترفع نفسها قليلا لتصل شفتيه " لا .. بل اشتقت اليك وافتقدك.." هذه المرة قبلتهما كانت أشد التحاماً كإناء يحتوي ويلملم كل انواع المشاعر والتوتر والضغوط التي يعانيان منها منذ اشهر لتصل ذروتها الليلة ..

ابتعد احمد لاهثا وهو يقول بصوت أجش



عرافة تراكـ في الفنجان قلم كاردينيا73 www.rewity.com
عرافة تراكـ في الفنجان قلم كاردينيا73 www.rewity.com

" الا توجد غرفة فارغة في هذه الدار ؟!"

تضحك مرام وهي تميل برأسها لتستكين فوق صدره العريض.. لا شيء يعادل هذه اللحظة عندما تجد هذه الفسحة الحرة لتتوسط صدره .. يناغشها احمد بالقول الشقي " اقنعت كريم ان هواء الريف مفيد له وسنبقى غدا معكم ولن نرحل حتى بعد غد.." تلف ذراعيها حول جذعه وهي تسأله ببعض التردد " هل سيزعجك ان بقيتُ انا والاطفال اسبوعاً اخر هنا؟" يرفع كفه الايمن ليمسد فوق شعرها ويقول " لا بأس حبيبتي .. رغم اني احتاجك حقاً هذه الايام لكن رهف تبدو أكثر حاجة مني اليك .."

ساد الصمت لدقائق وهما بهذه الحالة من السكون ثم سأل احمد فجأة " ما بها رهف .. عدا موضوع فراس اشعر انها عصبية المزاج.."

تنبهت حواس مرام وقد توقعت ان يسأل احمد سؤالا كهذا وقد اتفقت مع امها انهما لن تخبرا احدا بما تعرضت له رهف على الجبل خاصة .. حاولت مرام ان تعطي زوجها اجابة مقنعة دون ان تثير فضوله ليسأل اكثر فردت بنبرة عادية " لا تقلق .. مجر امور حصلت في القرية ووترتها .. الآن اخبرني انت.. ما الذي قلته لفراس عندما أصررت على الاختلاء به خارج الدار ؟" رد احمد وهو يتنهد " انا اجاهد النفس لاستوعب وجوده قريبا يا مرام.."

عرافة تراكي في الفنجان
قصيرة كارديا 73
www. rewity .com
عرافة تراكي في الفنجان
قصيرة كارديا 73
www. rewity .com

قلم كاردينيا 73

رفعت رأسها عن صدره لتنظر اليه وتقول
بدهشة " أ بعد كل هذا الذي جرى ما زلت
تشك بنواياه وتغار ؟! " يبدو احمد مرتبكا او
مشوشا لا يجيد وصف مشاعره الحالية فيعبر
بالقول " لا اعلم ما هو تصنيف شعوري يا مرام
.. لكني اغضب وربما .. اخاف او حتى اشعر ..
اقسم باللّه لا اعرف كيف اشعر بالضبط .. هو
رفض لاقترابه لا اسيطر عليه .. لا اتقبله .."
تنظر اليه بعمق لتصارحه بما تشعره هي
ناحية فراس اليوم وفكرة ارتباطه بأختها
رهف " اعترف اني اشعر بعدم الارتياح..
بالأحراج ربما .. او الغرابة .. ان يكون خطيبا
لأختي الصغرى .. لكن .. اظنه التعود من

سيمحو صورة قديمة ويشكل اخرى جديدة.."
كان كلامها هادئا حمل تفسيرا اوضح مع
نظرة عقلانية أثرت في احمد ذاته ليرد عليها
بصدق " ربما .. في كل الاحوال رهف تهمني
ويجب لأجلها ان أفعل ما استطيع .. لم أكن
ادري انها تحبه هكذا !" لتقولها مرام وهي
تعجب من اختها مرة جديدة وكيف خبأت
وكتمت طوال اكثر من عام " ولا انا ..
ظنناها فقط أخذت موقف منا للشجار الذي
حصل بينك وبينه .. ثم تركتها طوال
الاشهر الطويلة الماضية كي تهدأ وقلت انها
ستنهي السنة المطلوبة للممارسة في القرى
وتعود للعاصمة .. لكن تثبيتها للعمل هنا



عرافة تراكم في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراكم في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www.rewity.com

صدمني .. ولم يمنعني المجيء الا امتحانات أيمن وما حصل من ظروف هنا في القرية .."

سرحت عينا احمد وهو يعترف بإحساس حقيقي بالتعب " أظننا كلنا انشغلنا بأنفسنا وهمومنا يا مرام .. وتكاسلنا عن رأب هذا الصدع .." عاودت مرام توسد صدر زوجها وهي ترد بهمس " ربما انت محق .." ثم تغمض عينيها وتستكين من جديد تختطف هذه الدقائق القيمة لتمدها بالقوة وتعينها على مصاعب الحياة .. لقد تعلمت خلال السنوات الماضية اهمية سكون وتقارب كهذا مع زوجها .. انه أهم من الحب نفسه..

***

الثانية بعد منتصف الليل ..

دخل عبد الهادي مخدعه بهدوء .. كان منهكاً ويحتاج للراحة بشدة ..

قضى الساعتين في البرية منفرداً .. لم يرافقه الا عبد القادر الذي قاد السيارة به حتى عمق الصحراء وقد أمر الشيخ رجال الحرس ان لا يوقظوا ضرغام فهو لن يطيل البقاء خارجاً.. وهناك وسط السكون أمر عبد القادر بالبقاء في السيارة فالشيخ لا يحتاج رفقة الليلة.. ووسط ذاك الظلام والسكون وجد بعض السكينة ..



عرافة تراكـ في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

الاضاءة الخافتة التي تركتها رغد منيرة بالمخدع سمحت له ان يراها مباشرة حالما دخل واغلق الباب خلفه.. مستلقية جانبا كما تركها .. كأن الزمن توقف بها مُذ غادرها تمزقه خناجر الغيرة وتقطع اوصاله سيوفها ..

جراحه توجعه وتصرخ طلبا للراحة .. خلع عباءته على مهل وهو يتحرك بخطى بطيئة ثم اتبع العباءة بالكوفية والعقال حتى وصل السرير فوضع كل ما يحمله على الحافة ثم تقدم منهكاً متألما ليضطجع بحذر جوارها..

لا يعرف كيف انبأه حدسه انها مستيقظة فأغمض عينيه وهو يتمتم " انا متعب.."

هسيس احتكاك جسدها بالمفارش وهي تقترب قليلا منه جعل جسده يسترخي تلقائيا دون ان يكون له سلطان عليه .. جسده يستجيب لها في سكرة سعادة جعلت أنين جراحه يتحول لهمس رضا ..

اناملها وجدت طريقها لرأسه تتخلل خصلات شعره في حركات دورانية مذهلة تمحو كل ألم .. همس وهو يقاوم النوم " من علمك هذا؟" فترد بخفوت يسحر العقول " انها زادة.. ما ان تفعلها معي حتى يختفي الألم ويتلاشى التعب .."

ينبض قلبه بقوة وهو يتذكر كل مرة دخل فيها المخدع ليجد زادة تفعل هذا لها..



عرافة تراكي في الفنجان
قصبر كاردينيا 73
www.rewity.com

عرافة تراكي في الفنجان
قصبر كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

رغد العيش كتلة متفجرة مخيفة من العاطفة .. حواسها مرهفة للغاية تلتقط عفويا وبتعطش فوري اي عطاء مُنسكب حولها فتلهث خلفه لتشرب منه وتتشرب به ..

اي انسان وضيع هو ذاك النذل الخسيس وقد استغل كل هذا فيها دون رحمة !

تشتعل الحمية هذه المرة في دماء عبد الهادي وتحرق شرايينه رغبة رهيبة للثأر مجددا لرغد العيش فيفكر أن ليته قطع عرق الحياة في رقبة طارق بدلا من قطع رجولته ..

تنهد وثورة جديدة تحتدم في صدره لكنه على الاقل قادر على احتوائها اللحظة ..

فتح عينيه لينظر الى وجهها .. تناظره العين بالعين وهي تشرف فوقه برأسها ..

ماذا يفعل بها الآن ؟ بل ماذا يفعل بنفسه ؟!

أ تزلزل قلب الرجل البدوي فيه بعد كل ما جرى ؟! وماذا بعد هذا الزلزال ؟! أ يعقل أن.. ! يقطع رهبة السؤال وبصوت خافت أجش أمرها

" اقتربي اكثر واستمري بفعل ما تفعلين.."

أطاعت وهي تزحزح جسدها لتقترب حتى لامست جسده وما زالت تموج بأناملها في شعره تدلك فروة رأسه ..

نام وانفاسها قريبة من جانب وجهه ودفء جسدها ملاصق لجسده و.. كفى .. !



عرافة تراك في الفنجان
تصميم كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراك في الفنجان
تصميم كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا73

شعر فجأة وكأنه في نعيم.. ذاك النعيم الذي يصفه رواة الحكاوي في القرية بسجع بدوي رخيم في جلسة ليلية صافية كصفاء الهواء الطلق في البادية وساحرة كسحر سماء الصحراء الواسعة الحالكة عندما تضيئها النجوم البراقة.. ووسط السكون والهدوء وشدو الراوي البدوي يشعر المستمع اليه ان ذاك النعيم الموصوف هو اقرب ما يكون لنعيم الجنة الموعود ..

وهذا ما يشعره الشيخ اللحظة .. نعيم من رحيق ازهار رغد العيش..

***

صباح اليوم التالي

دار الاسدي .. بيت المضيف

يجلس الشيخ على كرسي في جلسة مهيبة ووجهه لا تعابير فيه على الاطلاق .. نظراته جامدة كأن لا حياة فيها او .. كأن لا رحمة فيها .. قسوة غير معلنة هو كل ما ينبعث منه بينما الصمت عنوانه .. تبكي الممرضة في رعب واصابع كفها الايمن عند فمها تدعك شفتيها في اضطراب شديد بينما تلتفت بين الفينة والاخرى باستعطاف يائس الى وجه ضرغام الذي قدّ من حجر وهو يقف جوارها..
هو من احضرها من دارها منذ الصباح الباكر بأمر من الشيخ الاسدي ..



عرافة تراكي في الفنجان
تصميم كاردينيا73
www.rewity.com

عرافة تراكي في الفنجان
تصميم كاردينيا73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

ثم تنقل الممرضة نظرات الاستعطاف الى الشيخ عبد الهادي فترتجف وتختض وهي تتوسل اليه برعب صافٍ " يا شيخ .. انا لم أفعل شيئا .. اتوسل اليك ارحمني .. انا امرأة فقيرة مسكينة لا ناقة لي ولا جمل فيما يحدث.."

هذا ما كانت تكرره منذ ربع ساعة ولا تلق اي اهتمام او لمحة تأثر .. عاودت التوسل والشيخ صامت حتى رفع كفه اخيراً ليجبرها على الصمت ثم قال بكلمات محددة صريحة

" اريد معرفة كل تفصيل حدث وشهدته بنفسك في ذلك اليوم عندما حضرت زوجتي الى المستشفى و.. فقدها لطفلي .."

ثم برقت عيناه بغضب يرعب الضواري وهو يضيف بنبرة تعكس نظراته " سأتجاوز عن اي كذبة قلتها سابقا لكن ان كذبتِ الساعة بحرف واحد فقد قطعت آخر خيط للرحمة وقسماً بمن خلق الكون لأجعلنك عبرة لأهل القرية من اصغرها لأكبرها .."

تجمدت الممرضة مكانها وقد انعقد لسانها من شدة رعبها فهدر صوت ضرغام آمرا " ردي على مطلب الشيخ.." أجفلت بفزع وهي تهز رأسها في اضطراب شديد قائلة " حاضر .. حاضر .. لن أكذب .. سأقول كل ما حصل.. سأقول الحق والله يشهد .. لكن اعطني الامان والحماية .. "





عرافة تراكي في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

قالت جملتها الاخيرة وهي تلتفت من ضرغام الى الشيخ عبد الهادي .. فيعقد الشيخ حاجبيه ليهدر فيها " أ تطلبين الامان والحماية وانت تقولين الحق ! الحق والصدق هو أمانك " يمعن الشيخ فيها النظر فيتأكد له وجود أمر خفي بينما بدت الممرضة أشد اضطرابا وترددا وهي توضح بتوجس " رغما عني يا شيخ.. لكن من سأتكلم عنها هي.. من اهل دارك .." فتيل اشتعل في عيني الشيخ وهو يطالبها بأمر فوري " من تقصدين ؟ افصحي بالاسم .." كانت الممرضة مرعوبة حتى الموت وهي تتمتم " انها .. انها .." هتف بها ضرغام ليدفعها النطق " تكلمي يا امرأة .."

فلم تشعر الا وهي تدلو بكل شيء دفعة واحدة " انها والدة زوجتك .. العمة جمانة .." جحظت عينا الشيخ بنظرة كالصاعقة بينما تهطل دموع الممرضة وهي تنوح وتقول بارتجاف شديد " قسماً باللّه لم اقصد ما قلته امامك ساعتها في المستشفى كنت مرتبكة واواسي العمة جمانة فشعرت .. شعرت انها تطلب مؤازرتي امامك .. لكني بعدها اقسم لك مرة اخرى .. اقسم اني راجعت نفسي و .. شعرت بالذنب .. ثم قررت اخبارك.. لكن العمة جمانة هددتني ان تراجعت عن كلمة مما قلته لها ستتهمني اني تآمرت مع الطبيبة لإجهاض الطفل عن عمد وتخطيط.."



عرافة
تراكم في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

أرخى الشيخ عبد الهادي اجفانه يكتم ثورة من جحيم الغضب ثم رفع كفه وهو يحرك سبابته بشكل دوراني قائلا بخفوت " تكلمي من البداية .. اريد ان اعرف بالتفصيل كل ما شهدته بعينيك وسمعته اذناك .. دون نقص او زيادة .." ليعيد كفه مكانها على ذراع الكرسي وهو يضيف بتهديد قاطع "وتذكري.. كلمة كذب واحدة تنسف الامان مني.. ويا شؤم الساعة عندها عليك.."

سارعت الممرضة لتهمس بوجه شاحب "أمرك.. أمرك .. سأقول كل شيء اعرفه.."

***

عند الناعور القديم

كان حيدر يستند بظهره للبناء الطيني الذي يحاوط الناعور وعيناه شاردتان لكن كل حواسه متأهبة في انتظارها ..

رآها قادمة اخيرا تتلفت حولها تتعثر في خطوتها فمؤكد لم تكن كحالها الواثق المتلاعب في لقائهما الاول في نفس هذا المكان .. ورغم غضبه وثأره الا ان قلبه ينهشه بالعشق نهشاً .. كأن هذا العشق الملعون ارتدى مخالب لتمزق فيه ثباته امامها ..





بقلم كاردينيا 73

يبتلع ريقه كأنه يبتلع الشوك وهي تصل اليه اخيرا ملفوفة بعباءتها السوداء وتستر جانب وجهها بالوشاح .. همست باضطراب وهي تقف على بعد مترين وعيناها في الارض " انا .. لا استطيع.. التأخر.. لماذا طلبت حضوري .. هنا " ثم ترفع عينيها فجأة لتهدر فيه " وآخر مرة ترسل لي رسالة كالتي ارسلتها منذ ساعة فيها تهددني ان لم ألتزم ملاقاتك .."

هب من وقفته المتراخية وقلبه يهدر ليتقدم اليها فتتراجع هي بتعثر جديد بينما يقول حيدر بصوت مبحوح " الا احظى بـ صباح الخير ؟" تبتلع ريقها ثم تحاول اظهار القوة وهي تقول له بعبوس " هذا ليس وقت صباح الخير .. انت .." ذابت باقي الجملة منها وحيدر يجرها اليه من كفها بينما تعلق اخر كلمة ترددها كقشة الغريق تتعلق بها " انت .." لكن ضاعت القشة وحيدر جرها كلها يتوارى بها عن الاعين خلف جدار طيني ليضمها الى صدره وهو يرتجف !

يتأوه وهو يلثم خديها ويكاد يصل لشفتيها وهي تتمنع بارتجاف وتقاوم الانجراف معه..

كانت الدنيا كلها تدور من حولها كدوران عجلة الناعور فتشعر انها سيغمى عليها ولم تعد تحتمل .. تتوسله بكلماته غير مترابطة وهي ترتجف كعصفور خائف " حيدر.. لا تفعل هذا.. حيدر .. لا اريد.. بالله عليك.."

عرافة تراك في الفنجان
قصيدة كاردينيا 73 www.rewity.com
عرافة تراك في الفنجان
قصيدة كاردينيا 73 www.rewity.com

بقلم كارديليا 73

الدوار يشتد حتى لتشعر انها الدنيا بأسرها تهتز كزلزال فتغمض عينيها لكنها تحرك رأسها باستمرار لتمنعه تقبيل شفتيها في مقاومة مستمرة بينما كفاها يدفعان صدره بضعف .. حتى شعرت بأنفاسه قرب اذنها وهو يقول بنبرة غريبة " لقد اتفقت مع الشيخ عبد الهادي ان عرسنا بعد اسبوعين .." عندها فقط دبت فيها قوة اكبر لتستوعب ما قاله فتتمتم وهي تفتح عينيها بتشوش " م..ما..ذا ؟!"

رأت في عينيه نظرة لم ترهما من قبل .. كان مهتاجاً بالعاطفة لكن قسوة تختلط نيرانها بنيران العشق والهوى .. ليكمل عليها بالقول "سأنزل العاصمة نهاية الاسبوع واشتري لك اي شيء تحتاجينه من هناك .. وان شئت المجيء معي فهذا يوم سعد لي .."

تجمد كل شيء وزحف برد كصقيع الشتاء الذي يهاجم تحت جنح الظلام لتتسع عيناها وسط وجهها وتقول بصوت مبحوح ذهولا " انت مؤكد فقدت عقلك .." طغت القسوة فوق العشق في عينيه ليهدر فيها واصابعه تغور بخشونة في ظهرها " سأقطع لسانك يا وهج الطيب ان تجرأت يوما على الكلام معي هكذا مرة اخرى .." شعرت برأسها يطن ووجع أخذ ينبض في صدغيها وهي تقول بانشداه "لكن .. ما الذي تقوله ؟! لا يفترض اننا .. سنتزوج الآن .."

عرافة تراكي في الفنجان
قصير كارديليا 73
www.rewity.com
عرافة تراكي في الفنجان
قصير كارديليا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

خسف قلبها وانتصار ثائر يقدح في عينيه وهو يرد عليها بابتسامة مستهينة جرحتها في الصميم" لكننا تزوجنا بالفعل يا ابنة عمي .. ودعي الفستان الاحمر يخبرك يا وهجة حيدرااا.." كان صدرها يعلو ويهبط وهي تحاول استيعاب ما يقوله وتفسيره .. بل ان عقلها يفسر وقلبها يرفض التفسير لتحاول التشبث بما بات فجأة حلماً ضبابيا يتلاشى " لقد اتفقنا .. اتفقنا اننا لن نتمم الزواج الا بعد ان انهي دراستي .." ليرطمها على ارض الواقع وهو يرد بنفس الابتسامة " انا لم اتفق على شي من هذا القبيل معك .. انت قلتِ خطبة فقط وانا قلت عقد قران وانت وافقتِ .."

حاولت مجددا التشبث وعيناها تدمعان " اجل وافقت على عقد القران و .." قاطعها بقسوة " عقد القران في عرفي هو الزواج والعرس .." اخذت تهز رأسها يمينا وشمالا في رفض بينما تهمس بقلب موجوع " انت .. انت خدعتني .." لم يبال بصدمتها ولم تثنيه دمعة سقطت على خدها ليقول بسلاسة متصنعة متجاهلا تعليقها واتهامها له " بالمناسبة اظننا لن نلحق فعل شيء فيما يخص الجامعة .. وانا سأكون مشغولا بعملي هنا ولن أجد وقتاً لترتيب الامور.. فأظن الاجدى الانتظار للعام المقبل ونرى كيف ستكون ظروفنا ساعتها .."




قصص كاردينيا 73
www.rewity.com
قصص كاردينيا 73
www.rewity.com

اخذت تضربه على صدره وتدفعه بعنف وهي تشهق وتقول بقهر " خدعتني .. خدعتني يا حيدر.." يضغط على ظهرها بكفيه بشكل مؤلم وهو يبادلها الاتهام بخفوت " وانت استغفلتني واستغفلتِ قلب حيدر الاسدي يا بنت الشيخ الاسدي .." ثم التمعت عيناه بتهديد صارم وجاد وهو يضيف " وجربي ان تعترضي وسأخبر اخيك الشيخ عن رسائلك لي كي نلتقي هنا جنب هذا الناعور لتتلاعبي بي وبهم.." توقفت عن دفعه وسالت دموعها مدرارا وهي تنظر اليه بنظرات اوجعته وتلك الدموع منها ذبحته لكنه لن يتراجع ولم يكتفِ من ثأره لتقول بشهقات البكاء " اذن

انت تنتقم ! خدعتني لأتزوجك كي تذلني مرة جديدة؟!" كأنها داست على الجرح حتى انفجر نازفا وهو يهدر بعنف عاطفي " اذلك مرة جديدة ؟! أ تتقولين علي بما لم يحصل يوماً يا وهج الطيب ؟! متى أذللتك.. ها .. متى؟! اخبريني متى فعلتها وانا المتيم بك؟ كنت احب شم التراب من خلف خطوتك فمن يذل من يا وهج ؟" وسط دموعها كانت تقاتله وهي تدفعه بعنف أشد وترد عليه بقهر قلبها وكل ما آذاها فيه " أ تنكر ! هكذا نسيت وتنكر ! تريد ان تمثل دور الضحية وانت الجاني علي اولا ؟! تنتقم مني لأني حاولت استرجاع حقي منك ؟!"





عرافة تراكِ في الفنجان
تصميم كاردينيا 73
www.rewity.com

عرافة تراكِ في الفنجان
تصميم كاردينيا 73
www.rewity.com

سكنت ملامح حيدر وهو ينظر اليها لتكمل بصوت مختنق " حتى لو اتبعت اسلوبا خاطئا ندمت عليه لاحقاً وقد كنت مشوشة ومضغوط علي.. لكن .. انت السبب .. انت البادئ يا ابن عمي .. انت من فرضت علي حق (النهوة) وقد حذرتك .. حذرتك اني لن اسامحك طيلة حياتي .. " تراخت ذراعاه عنها فدفعته بعيدا وهي تصرخ في وجهه " والان بعد فعلتك هذه لن اسامحك حتى بعد مماتي .." لتخطو بعيدا عنه وهي تهذر بحرقة وألم " ليت قلبي يموت.. ليتك تموت !" يهمس اسمها وهي تركض باكية وتغطي وجهها بالوشاح ..



على بعد بضع أمتار من باب دارها تقف رهف امام فراس وقد أتى باكراً ليسلم عليها قبل سفره للعاصمة .. التقت عينا فراس بعيني احمد وهو ينظر اليهما لبضع ثوان من شباك المطبخ ثم تحرك مبتعدا تاركاً لهما هذه الخلوة القصيرة ..

عاد فراس بنظراته الى رهف ووجهها يعبر جدا عن قلقها .. تذكر حلمه البارحة وشعر ببعض الغرابة وهو عاجز عن تفسير شعوره هذا ..

لم يدرك انه كان يمعن النظر في وجه رهف حتى سألته بارتباك " لماذا تنظر الي هكذا؟"



رغم كل الضغوط التي يرزح تحت وطأتها
ورغم قلقه من موقف والديه وقلقه على رهف
نفسها وتوجسه من تركه لها في القرية الا ان
الحلم فرض تأثيره الغريب عليه ليقرر في
لحظة ان الوقت قد حان فقال دون مقدمات

" البارحة حلمت بها " ارتفع حاجبا رهف قليلا
وبدت محتارة وهي تتساءل " من تقصد ؟"

رد بعد لحظة سكون " عائشة .."

ما إن قال الاسم حتى رأى الصدمة تمر على
وجه رهف وكأنها نسيت تماما صاحبة هذا
الاسم فأحنت وجهها وانفاسها تتسارع بشعور لا
تحبه .. شعورها انهار تغار جدا من عائشة ..

ناداها فراس بصوت مبحوح " انظري الي يا
رهف .." بمجهود كبير استطاعت ان تتمالك
نفسها لترفع وجهها اليه ليقول فراس بصدق
شديد دون ان يحاول المراوغة بالكلمات
"عائشة غالية علي كثيراً .. كثيراً جدا ..
ويوماً ما سيجاور قبري قبرها كما اوصت
وسأنفذ الوصية .." بانفعال أفلت منها قالت
رهف بنبرة مجروحة " ألهذه الدرجة أحببتها!"
تذكر دموع عائشة ليلة الامس في حلمه ..
كانت قلقة عليه .. حاول التركيز مع رهف
وهو يرد عليها محتوياً انفعالها " عائشة رفيقة
درب ومؤنسة وحشة وصديقة العمر حتى وان
لم أعش معها الا عامين .."



www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

ثم غامت عيناه بالحزن وشعور الذنب دون ان يخفيه عن رهف وهو يضيف " لكنها ابدا لم تكن حبيبة .. لم استطع منحها قلبي ولا اعرف لماذا ! لم اشعر نحوها بهذا الشكل وهذا كان .. يؤذيها.. " لا تعلم رهف كيف تحولت مشاعرها من الانفعال الغيور الى السكون التام فتتساءل " يؤذيها ؟!" كان ينظر في عينيها وهو يرد بصوت أجش " كانت تعرف ان قلبي لما يجد فيها ضالته .. تقبلته في صمت كما تألمت منه في صمت .. وحقيقة أني كنت جاهلا بألمها او ربما تغاضيت عنه دون شعوري يجعلني اشعر اني كنت انانيا للغاية معها.." يطرق بنظراته للأرض كأنه يخجل مما فعله او مما (لم يفعله) ليضيف بنفس النبرة الحزينة "هل تفهمين كيف أشعر نحوها وقد عجزت عن منحها الشيء الوحيد الذي ارادته مني بينما هي منحتني كل شيء .. منحتني العشق اللامشروط والصحبة المرحة والدعم الحقيقي في وقت كنت بأمس الحاجة اليه .. ومنحتني انا دون غيري اخر عامين من حياتها دون ان تطالب بشيء الا ان ادفنها في مقابر عائلتي .. انت لا تعرفين معنى ان يختارك انسان ليمضي ما تبقى من عمره القصير معك انت دون غيرك من البشر "





عرافة تراك في الفنجان
www.rewity.com

لا تعرف رهف كيف سقطت دمعتها على خدها تأثرا بما يقول فمسحتها على عجل وهي تهمس بأسف ولا تعرف حقيقة على ماذا تتأسف .. هل تعتذر لغيرتها ام تعتذر لأنها لم تقدر وفاءه لصديقة غالية كعائشة .. مد يده ومسح تلك الدمعة وهو يقول بابتسامة رقيقة " ارجوك رهف لا اريد يوماً أن اذكرها فأرى في عينيك رفضا او حتى غيرة .. عائشة تستحق منا نحن الاثنين الشكر لأنها علمتني معنى العشق الحقيقي لأعرفه معك انت وليس معها هي ولا مع غيرها.." توردت وهي تبعد يده فتهمس بخجل رقيق واعتراف عاطفي " لا اريد ان تسافر.. "

يتنهد بلوعة وهو يرد " لا تعرفين كم يصعب علي ان اترك القرية وانت فيها .."

رفعت عينيها اليه وهي توصيه " لا تتأخر .."

فيرد بعزم وهو يعقد حاجبيه فجأة " لا تقلقي سأعود غدا آخر الليل كحد اقصى .." لم تكن رهف تدرك مصدر قلقه بالضبط بينما تتساءل وقلقها يشغلها " ماذا ان .. رفض والداك..؟" فيقول بإصرار وثبات " يجب ان يرضيا .. يجب ان يفهما ان العمر يمضي بي واحتاج لأكمل حياتي معك .. يجب ان يباركا هذا الزواج .. احمد والعم كريم محقان .. لا بد ان يتم زواجنا بموافقة وحضور والديّ .. هذا حقكِ وحقهما ايضا .."



عرافة تراكي في الفنجان
قصيرة كاردينيا 73
www.rewity.com

فجأة فتح باب الدار ليطل منه احمد ثم يتقدم ناحيتهما بهدوء وهو يلقي التحية " صباح الخير .."

يرد فراس بينما يلاحظ توتر رهف الذي تحاول اخفاءه " صباح الخير .. جئت كي اسلم على رهف قبل سفري للعاصمة .." يهز أحمد رأسه بينما يضيف فراس فجأة " انت ستظل هنا حتى الغد اليس كذلك يا احمد؟" الدهشة مرت على وجه رهف كما مرت على وجه احمد الذي رد بعفوية " اجل .. مؤكد .."

فقال فراس وهو عاقد الجبين بقلق يخفيه

" اوصيك برهف .. ان حصل شيء في غيابي يستدعي ذهابها الى دار الشيخ الاسدي فلا تدعها تذهب بمفردها.. اريد وعداً منك انك سترافقها ان حصل هذا .. " بدا احمد محتارا لا يعرف بالضبط سر مخاوف فراس بينما رهف تقول بعجب " فراس ! ما الذي جعلك تفكر بهذا الآن؟! المشاكل انتهت مع الشيخ عبد الهادي .." لكن فراس كان ينظر لأحمد يطالبه بالوعد مرة اخرى " عدني احمد انك لن تدعها تذهب بدونك مهما قالت لك وحاولت اقناعك .. " شعر احمد بأهمية الامر فآثر ان يمنحه الوعد وقد شعر بالقلق على رهف هو الآخر " اعدك .."




قصير كاردينيا 73 www.rewity.com

اكتفى فراس بهذا وهو ينظر الى ساعة ويقول

" علي ان اغادر فقط تأخرت كثيرا .. اراكم غدا بإذن الله.." تودعه رهف وهو يلوح بكفه على تعجل ليركب سيارته وينطلق بها ..

كان قلب رهف منقبضا بعض الشيء عندما شعرت بكف احمد يجرها من ذراعها بألفة وهو يقول بجدية مغلفة بالمرح " والآن يا جميلة .. اظن حان الوقت لافهم هذه الرموز .. ما حكاية الشيخ عبد الهادي الاسدي معك..؟! ما الذي جرى هنا واجهل تفاصيله ؟"

***

تراقبه جمانة بعينين متوهجتين اعجابا ..

تتبعه وعيناها تمشطان طوله وعرضه .. ضرغام هذا اسدي الرجولة .. يعجبها كثيراً لكنه لا يلق بالا ولا يرمي ادنى اهتماماً لها .. عندما أتت الخادمة لتخبرها ان ضرغام يطلبها عند باب الدار لم تفكر كثيراً ولم تتردد وهي تغادر حجرتها تمنع نفسها العجلة بصعوبة حتى لا تظهر تلهفها امام تلك الحمقاء..

وسعت جمانة خطواتها لتدرك خطواته فترميه بنظرة وهي تلتفت اليه قليلا بوجهها مع ابتسامة كانت تستخدمها يوماً لتوقع الشيخ عبد الجبار في حبائلها لكنه لم يلتفت

عرافة تراكي في الفنجان قصير كاردينيا 73 www.rewity.com

وبدا كصخر الجلمود لا يفصح .. شعرت مجددا بالغيظ وهما يكادان يصلان بيت المضيف دون ان تعرف لماذا اصلا يأخذها الى هناك ..

فعندما التقته عند باب دار الاسدي كان يقف محنيّ الرأس ليطلب بنبرة ثابتة هادئة

" هلا رافقتني الى بيت المضيف لأمر عاجل وهام.." فتبعته دون سؤال وعقلها يصور لها احلاما هوجاء قد تتحقق !

حاولت من جديد وبنبرة صوت فاضت بأنوثة مغرية " لماذا تأخذني نحو بيت المضيف يا ضرغام؟ هل ستصارحني بسر من اسرارك التي تخبئها عن الجميع ؟" لم يرد ايضا وهو يواصل المسير بهيبة لتعاود المحاولة بالقول الخافت ذي المعاني المبطنة " انت قليل الكلام مذ رأيتك في دار الاسدي.. اتساءل دوماً ما تخفيه في سريرة نفسك .."

هذه المرة التفت اليها ونظر نظرة انقبض قلبها لها .. كانت نظرة أخافتها وازعجتها بنفس الوقت .. وصلا على اعتاب باب بيت المضيف ليقول باقتضاب " الشيخ بانتظارك .."

هبط قلبها وغار عميقاً في صدرها وهي تتمتم " الشيخ ؟!"

***



عرافة تراكِ في الفنجان
www.rewity.com
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

لم يعد عبد الهادي يسمع بكاء الممرضة وهي تعيد وتكرر بنفس الحكاية كأنها تؤكد له انها أفرغت كل ما في جعبتها من كلام وتفاصيل تخص ذلك اليوم ..

لقد اخبرته بكل شيء وعلم دور جمانة الحقير في كل ما حصل وما وقع من ظلم ..

ظلم طال رغد العيش قبل ان يطال رهف ..

ورغم كل هذا الا ان جزئية محددة من كلام الممرضة هي التي ظلت تدور في رأسه.. تلك الجزئية التي كانت الممرضة تخبره فيها عن توسل رغد العيش بالطبيبة وهي تناشدها بالقول

(" ارجوك .. اتوسل اليك انقذي الجنين .. اعدك سأبتعد عن طريقك انت وعبد الهادي.. فقط أنقذيه..")

حتى توسلها الصادم له لإنقاذ الطفل لم يؤثر فيه كما أثر الثمن الذي تقدمه ..!

(اعدك سأبتعد عن طريقك انتِ وعبد الهادي)

كان ساهماً متسع العينين وهو يفكر الى اي مدى تحملت رغد العيش ؟! الى اي مدى هي موجوعة ويائسة من الجميع واولهم هو !

الى اي درجة منحها طفلهما (الوليد) القوة لتقدم الغالي من كرامتها من اجل انقاذه ..



عراقة تراكي في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www.rewity.com
عراقة تراكي في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كارديبيا 73

أخرجه من ثورة افكاره دخول ضرغام يتبعه دخول حماته .. العمة جمانة ..

شعر بحقد وكره مضاعف لها ..

هي السبب بكل ما حدث ويحدث .. لماذا يحاسب رجلا حقيراً كطارق عن تغريره برغد العيش بينما امها جمانة من جعلتها لقمة سائغة سهلة ليتلقفها اي وغد مريض ..

جمانة هي الاولى بالعقاب لكل ما فعلته وتفعله .. تذكر كل مرة دخل بها على رغد ورأى اثار الصفعات على وجهها .. كان يغض الطرف وهو يفكر ان جمانة ام محدودة القدرات وعاجزة عن كبح جماح ابنتها

الوحيدة .. لكن هذه المرأة ليست الا معدومة الامومة وقد مارست على ابنتها كل صنوف القهر والاذلال والكسر ..

لكن (غصنه) الصغير لم يُمحى .. الاسدية الوليدة في داره كانت تقاوم مذ كانت طفلة في السادسة .. هو لم يفعل الا ان سقى ذاك البرعم النامي ليزهو بالعزة ..

تمتم في سره يقسم بأغلظ الايمان وهو يرمق (حماته) بنظرات الغضب المستعر " لأجعلنك تدفعين ثمن كل صفعة وكل كلمة قهر اردت بها كسر رغد العيش منذ طفولتها .. لأجعلنك تدفعين ثمن غلطتها بحق نفسها لتعاني كل هذا الذي تعانيه .."

عرافة تراكم في الفنجان
قصير كارديبيا 73
www.rewity.com
عرافة تراكم في الفنجان
قصير كارديبيا 73
www.rewity.com

قال بنبرة حادة كالسيف " ادخلي يا عمة جمانة .." تخطو جمانة بارتعاب وقد شحب وجهها تماما وهي تبصر الممرضة في وقفتها الباكية قريباً من الشيخ ..

كانت تبتلع ريقها بصعوبة وهي تتمتم في سرها " يا سوادك يا جمانة !"

***

تهبط رغد درجات السلم بوجه متعب وحاجبين معقودين في تفكير عميق ..

وفجأة فتح باب الدار قبل ان تصل رغد نهاية الدرج لتدخل وهج الطيب تخبئ وجهها بالوشاح وتبدو كأنها تكتم شهقات البكاء !

تنبهت حواس رغد لحالة ابنة عمها فارتفع حاجباها عاليا وهي تقف عند نهاية السلم بينما تمر بها وهج مهرولة وهي في حالة مزرية .. حاولت ايقافها " وهج ماذا جرى ؟"

لكن وهج لم ترد وهي تتسلق درجات السلم وشهقات البكاء تخذلها ..

التفتت رغد لترى زادة واقفة الى الجانب وجوارها خادمة اخرى فتنظر رغد بسؤال صامت لزادة فترد زادة بهزة من كتفيها انها لا تعلم .. اقتربت رغد من الخادمة لتطرح السؤال

" ما بها وهج الطيب واين كانت ؟!"



قصيرة كاردينيا 73 www.rewity.com عرافة تراكم في الفنجان

بقلم كاردينيا 73

بدت الخادمة محتارة هي الاخرى بحال (العروس) التي كانت حتى ليلة الامس بأبهى واجمل حالاتها لترد على رغد بالقول " لا اعلم.. ولا ادري حتى انها خرجت من الدار بهذا الوقت الباكر من الصباح .."

لم يخطر ببال رغد الا امها جمانة انها فعلت امرا ازعج وهج وكدر عليها فرحتها فسارعت لتسأل " اين امي ؟" فردت الخادمة " العمة جمانة جاء ضرغام بطلبها واخذها معه الى بيت المضيف .." تفاجأت رغد وهي تردد بدهشة " بيت المضيف ؟! ولماذا اخذها الى هناك ؟" اخذت الخادمة تحرك راسها يمينا وشمالا وهي تبرم شفتيها عاجزة عن اعطاء رد يفسر .. شعرت رغد ان هناك امراً عظيما يحدث فقالت بأمر " تعالي معي زادة.."..

***

بيت المضيف

كانت جمانة تعافر كي تثبت براءة مزعومة وهي تستحضر كل امكانياتها للبكاء والتمسكن تهتف وهي تضرب على صدرها

" انا مظلومة .. مظلومة .. صدقني يا شيخ هذه الممرضة الحقيرة تكذب وانا ليس لي اي علاقة بما جرى .. لقد خدعتني انا الاخرى وكنت مفجوعة بفقدان ابنتي لطفلها فصدقتها.."

عرافة تراك في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراك في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www.rewity.com

حاولت الممرضة ان ترد فرفع الشيخ كفه ليوقفها بتلك الحركة بينما يرد على جمانة بالقول " وهل كنت مفجوعة ايضا وانت تحاولين اقناعي قبلها بالأكاذيب حول محاولات الطبيبة لإقناع رغد العيش بالإجهاض ؟ هل تظنين اني نسيت ؟ لقد كنت تتآمرين منذ البداية .."

فتح باب المضيف لتطل رغد العيش وخلفها زادة فتنظر فيما حولها لتسأل بذهول لا يخلو من التحفز " ماذا يحصل هنا ؟"

بنظرة صارمة أصدر الشيخ أمراً وهو جالس على كرسيه " عودي للدار يا رغد العيش .."

لكن رغد عاندته وهي تثب كلبوة لتقول بشجاعة وتحد " لن أعود حتى أفهم ماذا يحصل ولماذا امي هنا ؟"

لم تفارق عيناه هيئة رغد العيش .. كيف تقف امامه بعباءتها السوداء والوشاح الذي يفترض ان يؤدي دور الاحتشام لكنه زاده جاذبية .. لم تكن جاذبية انثى فحسب.. بل جاذبية الشموخ وشجاعة محاربة بدوية ..

رأت جمانة بفطنة تلك النظرة في عيني الشيخ لابنتها وادركت بدهشة كيف تمكنت رغد العيش من فعلها .. لقد وصلت قلب الرجل فيه ولا تعلم هل ملكته تماماً ام بعد ..



قصص كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراكي في الفنجان

لم يكن امامها خيار اخر الا استعطاف ابنتها واستغلال تأثيرها الجديد في الشيخ لتقترب من ابنتها تتباكى وتتهدج شاكية

" انجديني يا ابنتي .. ساعديني يا قرة عيني وثمرة عمري .. هذه الممرضة تتقول علي بالباطل .. تريد ان تلبسني تهمة شنيعة .."

هب الشيخ على قدميه ليعلو صوته فوق الجميع بل يقطع انفاسهم وهو يهدر " صمتاً .. لا حرف .." تجمدت الوجوه بينما يتأهب ضرغام لتنفيذ أي أمر للشيخ ليضيف عبد الهادي بنفس النبرة وهو يشير بسبابته للممرضة المرعوبة " انت .. غادري دار الاسدي وان نطقت بحرف واحد شطرتك نصفين .."

كانت الممرضة تهتز وهي ترد عليه " حاضر .. حاضر .. ادامك الله يا شيخ .."

لتهرول بخطوات متعثرة كي تغادر وتنفذ بجلدها بينما يكمل الشيخ اوامره التي لا تقبل النقاش " زادة خذي رغد العيش للدار .."

تحركت زادة لتلمس كتفي رغد المتوترين فاندفعت رغد للأمام وهي تنفض يدا زادة عنها لتقف امام الشيخ لا تهاب شيئا على الاطلاق وتنظر وسط عينيه وتقول بصلابة " لن أذهب.. لن أفعل حتى أفهم ماذا يحصل هنا وما علاقة امي فيه ؟" ذهول جمانة أخرس منطق كلامها بينما ضرغام ذاته لم يقاوم ان يرفع رأسه بذهول مشابه ويكاد لا يصدق ما يراه ..



عرافة تراكم في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

عرافة تراكم في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

كانت زوجة الشيخ تقف تلك الوقفة تجابه اوامر الشيخ بعنفوان .. بينما الشيخ عبد الهادي ينظر اليها بأجفان نصف مغلقة ولا يعرف ضرغام بم يفكر شيخه .. شعر بالقلق لما يحصل وبنفس الوقت شعر بأعجاب وتقدير لقوة الشيخة رغد العيش.. لا يصدق ضرغام انه قالها في سريرته بهذه البساطة والعفوية.. الشيخة رغد العيش..!

لم تتغير تعابير الشيخ عبد الهادي وهو ينادي بنبرة خافتة شديدة الخطورة وتشي بمدى تحكمه بنفسه " زاااادة.."

كلمة واحدة من الشيخ وشعرت رغد بكفي زادة من جديد على كتفيها يسحبانها مع طبطبة كأنها تتوسلها الطاعة لأمر الشيخ اللحظة والا فسيحصل ما لا تحمد عقباه ..

تتراجع رغد للخلف لكن نظراتها لم تنكسر او تنحني امام نظرات الشيخ الغاضبة ..

بل اخبرته بصمت وبلغة عيون لا يفهمها الا هو ان الامر لم ينتهي ..

غادرت رغد بيت المضيف تاركة امها تواجه عقاب الشيخ وقد أصدره !

***



عرافة تراكي في الفنجان
قصص كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

مخدع الشيخ .. بعد ربع ساعة ..

حالما دخل عبد الهادي المخدع وكفه على جرح بطنه حتى هتفت رغد التي كانت تنتظره " اين امي .." اغلق الباب خلفه وألقى نظرة فيما حوله ليتأكد من خلو المخدع الا منهما وعندما تأكد ان رغد العيش تتأهب لمعاركها معه بمفردها شعر بإحساس التحدي معها ليتقدم منها وهو يقول بنبرة هادئة قاطعة في ذات الوقت " امك ستظل مقيمة في بيت المضيف لا تغادره ابتداء من الليلة .. ممنوع زيارتها حتى أأمر بعكس هذا .. كل لوازمها ستصل اليها والخادمة تلملم لها حاجياتها من غرفتها في دار الاسدي .."

أبعدت وشاح رأسها الذي كانت ما تزال ترتديه لترميه أرضا بانفعال ويتناثر شعرها من عنف حركتها ثم تقدمت اليه لتقف قبالته مباشرة وتتساءل بحاجبين معقودين إصرارا " لماذا كل هذا ؟! ماذا فعلت ؟ وما دخل تلك الممرضة ؟" عيناه تمشطان وجهها بتمهل بينما يرد على اسئلتها بصبر " الممرضة اعترفت انها كذبت فيما قالته في المستشفى لتورط الطبيبة.. وان امك من حرضها على فعل هذا.." اخذت انفاسها تلهث وهي تقول بنبرة عاصفة غيورة " اذن كل هذا لأجل رهف ! تعاقب امي لأنها أفسدت زواجك منها .."




www.rewity.com

هبّت عواصفه هو الآخر ليزمجر وهو يرفع كفه " قسما باللّه يا رغد العيش ان أعدت هذا الموضوع فلن يحصل خير ابدا .. افهمي انه انتهى والشيخ عندما يقول كلمة انتهى فتعني.. انتهى ! " عيناها تتحديان عينيه لتقولها بشراسة وجدية " حسن .. ما دام الوضع اصبح هكذا فانا سألازم امي .. سأنتقل الى بيت المضيف معها .. " تتسع عيناه بينما تضيف بمزيد من الجدية " لقد كنت افكر بهذا الحل منذ ليلة الامس وما حصل اليوم كان اشارة لصواب اختياري .."

عادت عيناه لحجمهما الطبيعي وهو يسأل بغموض " اختيار ماذا يا رغد العيش ؟"

فردت تشرح دون رهبة او خوف وباسلوب عقلاني ومنطقي " اختيار بيت المضيف .. سأكون مرتاحة بعيدة عنك هناك مع امي وزادة وبنفس الوقت لن اخالف الاصول والاعراف هنا كما أظن .. سأظل في دار الاسدي وتحت حماية العشيرة.."

يسألها ببعض الترقق والدهشة واصابع كفه تمتد عفوياً لخصلات شعرها المبعثرة " ما هذا الاصرار !" اسلوبه هذا يحبط مقاومتها وهو يعلم جيدا بهذا ويستخدمه ..

كانت ترتخي رغم مقاومتها ويرى نبض العِرَق في رقبتها فيكاد نبضه ينفجر في عِرَقه هو !





قصيرة كاردينيا 73
www.rewity.com
قصيرة كاردينيا 73
www.rewity.com

لكنها ابعدت كفه بغتة بحركة خشنة
وهي تقول ببرود وتحد " قلت لك انا
اعتزلك.. لماذا لا تصدق اني جادة .. وسأصل
يوماً ما لإقناعك لإطلاق سراحي نهائيا
وتركي لأعمل في مدرسة القرية واعيل
نفسي .. هكذا لن تحمل همي وستتزوج ممن
تشاء وتنجب منها .. الابناء .. " يضيق عينيه
وهو يقول بصوت رجولي أجش يشع بالتحذير
انه بلغ اقصاه معها " لا تتحديني يا رغد
العيش.. حتى اللحظة لم آخذ كلامك هذا
على محمل الجد.." لكنها لا تكل ولا تمل
من اصرارها وهي ترد عليه بقهر كأنها تشرح
مشكلته لا مشكلتها هي " هذه هي
المشكلة .. انت لا تأخذني على محمل الجد..
وهنا مربط الفرس .." يزفر بقوة وهو يتساءل
بغضب مكبوت " ماذا تريدين اكثر ؟"

التمعت عيناها على نحو أبهره وسحره أيّما سحر
وهي تهمس بنبرة لوعت نبضات قلبه في صدره
" انا لا اريد .. اكتفي بما اعطيتني وبالحمد
أزيد .." هبطت عيناه لشفتيها وهو يشعر
بأنفاسه تتسارع ليسألها بصوت مبحوح " وماذا
اعطيتك ؟" فترد وهو يتتبع حركة شفتيها

" الكرامة .. هذا ما كنت ابحث عنه واحارب
لأجله طيلة حياتي .. تخبطت وتألمت وتلقيت
الصفعات مرارا من الدنيا واهلها لكني لم
استسلم حتى وجدتها .. عندك .."

لا شيء على وجه الارض مر به في حياته
أشعره بما تشعره به رغد العيش اللحظة ..
هدير صاخب يرتفع لإحساس ثائر أفلت منه
فيمتد كفاه ليتشبث بذراعيها بقسوة مؤلمة
وهو يقول بخفوت " كرامتك من كرامة
الشيخ .. والشيخ يأمرك البقاء هنا .." ما زالت
عيناه على شفتيها اللتين ارتجفتا وهي تهمس
بوجيعة " انا يا شيخي .. آآه..." لا يعرف ما
حصل اللحظة وهو يقطع جملتها عندما شدها
بعنف وفمه المشتاق بضراوة مخيفة مرعبة
يقترب من فمها ليقول بفقدان صبر " احب
كلمة شيخي من فمك .. " لا يعرف .. يقسم
باللّه انه لا يعرف اللحظة ما يجري بينهما ..

كل ما يعرفه انها ستبقى هنا .. بالإجبار..
بالإقناع.. ستبقى هنا .. !

كان ثائرا غاضبا محترقاً وهو يضيف بخشونة
ونبرة بدوية ثقيلة " كان يجب ان تتركي
كنعان يقتلني لتتحرري مني يا أسدية .."
لتحطم ارادته هذه (الاسدية) عندما شهقت
لهفة وهي تمد يدها المرتجفة لتضعها على
صدره وتهمس بتوسل العاشقة الموجوعة " لا
تقل هذا.. لا احتمل ان يصيبك اي أذى .."
هبط بفمه بعنف الى فمها لكنها تشهق ثانية
وهي تبعد شفتيها وتتمنع باعتراض " لا .. لا
تقبلني .." لكن الامر انتهى وجراح جسده




www.rewity.com

بقلم كارديبيا 73

تنازلت عن حقها بالوجع امام وجع قلب الشيخ وهو يطالب فيها " رغد.. العـ..يش .."

جنون ما حصل بعدها والشيخ عبد الهادي يقتلعها من جذور مقاومتها بإعصار صحراوي لم يختبر مثيلا له من قبل .. اكتسحها بكليته وليس بقبلته فحسب .. كان هائجا ثائرا مطالبا بما لا يستوعبه لكنه يريده و.. سيأخذه!

***

بيت عبد الملك الشيخ .. غرفة عجمية

في سريرها الكبير تسرح في ملكوت الله .. اناملها تطرق بخفة فوق المفرش الابيض واجفانها مغلقة تأبى استقبال ضوء النهار ..

ثم.. يتلاشى هواء الصيف الحار مع تلاشي احساسها بحاضرها لتهب عاصفة شتوية ماطرة هوجاء في ارض ليست بالقريبة من قرية الشيوخ.. قبل سنوات طويلة جدا.. جدا..

تعدو عجمية بحصانها في ليلة ماطرة مظلمة.. لم تهتم بالبلل كما لم تهتم بالوعيد ..

هي هكذا دوماً .. امرأة كالعاصفة لم يأسرها شيء في حياتها .. وكلما أتتها نزوة لا تبخل على نفسها بتحقيقها .. والليلة هي احدى نزواتها وقد بلغت الثالثة والثلاثين فقررت ان تخرج على صهوة جوادها تتحدى الطبيعة والظلام وكل الاعراف والقوانين ..

عرافة تراكَ في الفنجان
قصير كارديبيا 73
www.rewity.com
عرافة تراكَ في الفنجان
قصير كارديبيا 73
www.rewity.com

هي الارملة الحسناء التي قهرت قلوب رجال ورجال لا تهاب الا من تربع على عرش السموات..

صعقة رعد أرعبت حصانها دون ان ترعبها ليتعثر الحصان ويقع موقعا فارسته معه..

ينتابها الدوار الشديد بينما حصانها يعاني الآلام من كسر ساقه .. كانت تتحرك لتحاول الوقوف عندما اقترب صوت صهيل حصان آخر ثم صوت فارسه الذي ترجل وهو يصرخ بها وسط المطر " ماذا تفعلين هنا يا امرأة ! رأيتك تعدين بجنون وسط العاصفة فلحقت بك .."

التفتت اليه وهي تفتح عينيها على وسعهما بينما كان الشاب البدوي ينحني .. وما إن التقت العين بالعين حتى اشتعلت شرارة جبارة بينهما .. كان ملثماً بكوفيته لا تظهر الا عيناه ..

خرج صوته هادرا " رباااه .. ما هذه العيون ؟!"

لم تزح عجمية عينيها عن عينيه في عجز يماثل عجزه .. تمتم لسانه البدوي

سبحانك يا خالق يا معبود

تبتلينا بالعشق فنحمدك بالسجود



قصة بقلم كاردينيا 73 www.rewity.com
عرافة تراك في الفنجان

بقلم كاردينيا 73

عندها علمت .. علمت الحكاية من اولها لآخرها .. شهامته غلبت صعقة العشق التي ابتلي بها في لحظة فتركته يوقفها على قدميها ثم يخلع عباءته الشتوية المبطنة بالصوف ليلفها حولها ودون كلمات او استئذان كان يرفعها ليضعها فوق حصانه ثم وقف ورفع عينيه اليها يسألها " من اي عشيرة انت ؟"

لم ترد على سؤاله فقط طلبت منه وهي تشير برأسه لحصانها المصاب " اطلق عليه رصاصة الرحمة.." اخرج سلاحه وفعل ثم بحركة رشيقة كان يركب حصانه خلفها ليمسك اللجام من حولها ثم قال بصوت خافت ضاحك

" ظننت قلب الانثى فيك لن يحتمل رؤية حصانك يموت.." ردت والمطر يخف " لي قلوب عدة يا ابن الشيوخ .." كان يوشك ان يتحرك بحصانه لكن جملتها جعلته يتسمر وهو يتساءل بعجب " كيف علمت اني ابن شيوخ..؟ انا من مكان بعيد ومؤكد لا تعرفينني ولا تعرفين عشيرتي .."

فترد عجمية " هي من عطايا الواهب .."

حتى اللحظة كان لا يبدي استعداداً للمضي.. قلبه يقرع كقلبها .. الفرق انها تعرف وهو لا يعرف .. فارتأت منحه لذة المعرفة على مهل..

سألها بتوتر " هل لك رجل تنتمين اليه ؟"



عرافة تراكم في الفنجان
قصبر كاردينيا 73
www. rewity .com

ردت ببساطة " رجلي مات .."

عندها هدر واعداً متوعدا والمطر يتوقف تماما " منذ الليلة انا رجلك حتى بعد الممات..!"

ثم لكز بقدميه الحصان وانطلق يعدو عائدا بها الى عشيرتها بعد ان لوعته مكراً حتى منحته الإجابة لتخبره باسم قريتها .. وعندما وصل هناك طلبها من اهلها ولم يمض اسبوع حتى حملها عروساً الى داره في قرية الشيوخ وسط اعتراضات وشهقات وهو ابن العشرين !..

عادت عجمية من رحلة بعيدة قطعتها الى ليلة شتوية عندما التقت لأول مرة بابن الشيوخ .. رحل برد الشتاء مع الذكريات الراحلة و عاد هواء الصيف من جديد ليعيدها الى الواقع فتشعر بجسدها الضئيل الذي انهكته السنون ..

تمتمت عجمية

رب العزة يرسم للبشر المسار

وجوه تلتقي ووجوه تفرقها الاقدار

بعض النفوس تتوه حتى تجد لقلبها منار

وبعضها يتمرد يثور ليكسر الحصار

وبعضها يغرق بالعشق فيتلقى الانهمار





عرافة تراك في الفنجان
قصيرة كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كارديبيا 73

الرؤيا التاسعة عشرة

" لا .. لا تقبلني .."

لكن الامر انتهى وجراح جسده تنازلت عن حقها بالوجع امام وجع قلب الشيخ وهو يطالب فيها " رغد.. العـ..يش .."

جنون ما حصل بعدها والشيخ عبد الهادي يقتلعها من جذور مقاومتها بإعصار صحراوي لم يختبر مثيلا له من قبل .. اكتسحها بكليته وليس بقبلته فحسب .. كان هائجا ثائرا مطالبا بما لا يستوعبه لكنه يريده و.. سيأخذه!

رنين هاتفه القابع في جيب جلبابه لم يتوقف وهو غارق في ذاك الاعصار الذي غلفهما معاً بما يشبه غبرة حمراء مشتعلة متوهجة هبّت من سطح بركان خامد..

كان جسده يئن.. يتألم من جراحه وقد حشر جسدها دون شعوره الى الخزانة وكلما قاومته رغد العيش أكثر كلما ارتفعت وتيرة الاعصار في داخله ليصارع تلك المقاومة المذهلة منها ويهدر منتصراً بفخر البدوي في تحد..

سمعها تتكلم همساً وهي تفلت بشفتيها منه دون ان يستوعب ما تقوله فعاودت الهروب بفمها وهي تهمس بنبرة اعلى " هاتفك.. يرن.."



عرافة تراكم في الفنجان
قصيرة كارديبيا 73 www.rewity.com

عرافة تراكم في الفنجان
قصيرة كارديبيا 73 www.rewity.com

كان يحاول التقاط انفاسه وفمه عند جانب خدها وشذا عطر شعرها يدوخه ... يكاد يتبسم بارتجاف لانتصار مقاومتها الصغيرة للإفلات منه .. تمتم وهو يحرك فمه قرب اذنها " لك معاركِكِ التي تنتصرين فيها يا اسدية.." ثم يتشمم شعرها وهي ترتجف بين ذراعيه فيضيف بهمس خشن " ماذا فعلت لشعرك كي يكون طويلا خلال فترة قصيرة لامعاً عطراً هكذا !"

كفاها تحاولان ابعاده وهي تدفعه في صدره وترد بارتجاف وحنق " انها زادة ولست.. انا.. تصر على وضع تلك الزيوت باستمرار .. في شعري.."

يضحك وهو يئد مقاومتها بتطويقها اكثر ثم يقول بصوت أجش " وانت تحبين ان تتلاعب بخصل شعرك أليس كذلك ؟ اظن أننا كلنا مستفيدون مما يحدث يا رغد العيش.."

ترفع وجهها اليه لتتحداه بشفتيها المحمرتين وهما تنطقان بصلابة " بل أظنك المستفيد الوحيد يا شيخي .. لكن هذا.. لن يدوم..."

توقدت نيران التحدي في عينيه عندما رن هاتفه مجددا فخفتت تلك النيران قليلا دون ان تنطفئ وهو يرد بنبرة مغيظة

" لا دوام الا لوجه اللّه .. فتذكري هذا يا اسدية .. مقاومة المكتوب لن تدوم.."



عرافة تراكِ في الفنجان
قصيرة كاردينيا73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

أرخى ذراعيه وعيناه في عينيها يكاد يشعر بعطر شعرها علق به فترتعش ابتسامة رقيقة على شفتيه ثم يحرك حاجبيه قليلا للأعلى وكأنه يقول (هل لديك المزيد؟) فتدير وجهها جانبا وهي عاقدة الحاجبين لكن انفاسها المتسارعة تفضحها ..

يتحرك عبد الهادي وهاتفه يرن مرة جديدة ليخرجه من جيبه وهو يتوجه الى باب المخدع بينما يقول لرغد بنبرة آمرة " بيت المضيف لا تصلي عتبة بابه .. مفهوم .." لم ترد فيلتفت اليها برأسه وهو يفتح الخط ويده الاخرى على مقبض الباب .. يكلم ضرغام وعيناه عليها تشعان بالقوة تطالبانها التأكيد لتنفيذ امره

" نعم ضرغام .. سأنزل حالا .. اعلم تأخرنا كثيراً على الشيخ عبد الجبار .."

لم يزح عينيه عنها حتى نال ما اراده ولو بشكل جزئي عندما حركت شفتيها وهي تقول بإباء " لك وعد مني بهذا حتى.. تعود ونتفاهم.." تتراقص ابتسامة ساخرة على شفتيه ثم يفتح الباب وهو يقول لضرغام عبر الهاتف " قادم يا ضرغام .. أنهيت امراً صغيراً عاجلاً لم يحتمل التأخير.." ثم يغادر مغلقاً الباب خلفه ليتركها بمفردها تعدّ عدّتها بعزم لا يلين..!

***



عرافة تراكِ في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراكِ في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

يضع احمد كوب القهوة جانبا على الدكة حيث يجلس جوار رهف على احدى درجتيّ السلم القصير امام باب الدار بينما يفيض وجهه بتعابير الصدمة واللوم " أ كل هذا حدث ونحن لا نعرف يا رهف ؟" تحك رهف عينيها قليلا من اثر بضع حبات رمل تتطاير لتحاول الولوج بين جفنيها بينما يعطس احمد في تحسس لتقول رهف بتنهيدة وهي تتذكر تلك الاحداث

" الموقف لم يكن يحتمل المزيد يا احمد .."

يعطس احمد ثانية ثم يقول بعتب لا يخلو من الغضب " كان يجب ان تخبريني .. كنت سأحضر مباشرة ليفهم هذا الشيخ انك لست لقمة سائغة وبلا اهل .. من يحسب نفسه ليرميك بتهمة خطيرة كهذه ثم يفرض عليك زواج الديّة بهذا الشكل ؟!"

حاولت رهف تهوين الامر على زوج اختها وهي تقول له بلطف " الحمد للّه الموضوع انتهى الآن.. " لكن احمد كان عابس الوجه عاقد الجبين وهو يقول بتصلب " الشيخ عبد الهادي الاسدي هذا أساء اليك واتهمك دون تحقق وتبين بل واصدر الحكم فكيف تقولين انتهى ؟! لولا وقفة الشيخ عبد الجبار معك لكانت سمعتك كطبيبة انتهت .."

عرافة تراكي في الفنجان قصبر كاردينيا 73 www.rewity.com
عرافة تراكي في الفنجان قصبر كاردينيا 73 www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

حاولت رهف ان تكون عادلة وهي تذكره بما اخبرته به قبل قليل " لا تنس يا احمد ان الشيخ عبد الهادي جازف بحياته لينقذني و.. و.."

فجأة انتابتها رعدة في جسدها وتجسدت لها هيئة ابي زاجر فتحول الامر لشبه غثيان سيطر عليها للحظات فتشحب بشرتها كثيرا وهي تغمض عينيها مع هبة رمال أكثر ثقلا من سابقاتها ... تحاول السيطرة على شعورها وهي تتبع ارشادات فراس التي اوصاها ان لا تنساها .. فأخذت تتنفس بعمق وبتتابع منتظم قدر الامكان وهي تذكر نفسها انها مجرد ذكري سيئة وستأخذ وقتها وتضمحل ..

انها طبيبة وتعرف هذا .. يجب ان تعالج نفسها وتتجاوز الامر ... مزيداً من الانفاس وشعرت ببعض الاسترخاء وعندها فقط تذكرت وجود احمد جالسا جوارها وقد التزم الصمت رغم انها قطعت جملتها عن الشيخ عبد الهادي..

شعرت ببعض الحرج وهي تفتح عينيها ببطء لتنظر الى وجه احمد الذي كان ينظر اليها بالمقابل بتدقيق متعاطف وبعض التساؤل " هل ما زالت ذكرى الخطف توترك هكذا ؟ "

ردت بابتسامة باهتة " نعم .. قليلا .. لكن لا تقلق علي .. انا قوية كفاية لأتجاوزها.."





عرافة تراكم في الفنجان
قصبر كاردينيا 73
www.rewity.com

ثم أطرقت ليقول احمد بحنان " انت قوية جدا يا رهف .. كلي ثقة بهذا .. ليتني كنت معك في كل هذه المحن .. اشعر بالتقصير الكبير نحوك .." تتمتم رهف " لا بأس .."

ثم يحول احمد الموضوع لناحية اخرى وهو يقف على قدميه قائلا " هيا .. لقد قررت مرافقتك للمركز الصحي .. وربما سأتجول بعدها في سوق القرية مع كريم عندما يصحو ويلحق بي.." ترفع رهف عينيها اليه بينما يمد كفه نحوها في دعوة لتستند عليه وتقف فشعرت رهف بالمحبة الكبيرة نحوه .. سيبقى احمد هو زوج اختها العاطفي الذي اعتبرته دوماً اخاً كبيرا غاليا ..

وضعت يدها في يده فابتسم لها ابتسامة ساحرة جعلته يبدو في قمة وسامته ..

***

دار حيدر الاسدي

عبست العجوز جعدة حالما دخل عليها حيدر وهو ينفث انفاسا لاهبة فترمي مكنسة سعف النخيل على الارض وتمسح وجهها بالطارف المتدلي جانباً من وشاحها الاسود الذي تشده بشكل ملفوف حول اعلى رأسها ثم تنهض على قدميها وهي تدفع احدى جديلتيها البيضاوين للخلف وتتخصر له قائلة بطريقتها الثرثارة المتذمرة



www.rewity.com

بقلم كارديا 73

" بسم الله الرحمن الرحيم .. بماذا خرجت والى ماذا عدت يا ابن الاسدي ؟! خرجت باكرا دون افطار وبدوت كقنفذ صحراء متحفز بأشواكه وعدت الينا كثور يبحث عن ذبّاحه ! "

جلس حيدر على الاريكة المنخفضة للجلسة العربية وخلع عن رأسه عقاله وكوفيته ليقول بزمجرة " اريد قهوة يا جعدة.." هتفت به وهي تتقدم نحوه " تأدب ولا تناديني جعدة دون (امي) .. " يتأفف حيدر وهو يغمر وجهه بين كفيه بينما تضرب جعدة على منبع حليب الام فيها وهي تقول بمزاجها الناري " ألم يرضعك هذا الصدر حتى امتلأت معدتك

واشتد عودك ؟! ابوك رحمه الله بعد وفاة امك عند ولادتك أتى بي من عمق البادية واختارني من وسط النسوة المرضعات لأجل أن أمدك بحليب يقوي العظم ويصنعك رجلا شديد البأس.." تواصل ثرثرتها النارية كعادتها وكما يحكمها طبعها ومزاجها السريع الاشتعال " ستتزوج قريبا وتنجب الاطفال فكيف سينادونني وهم يسمعون ابيهم يناديني باسمي مجرداً ! ألا تستحي ؟! ألا تخجل ؟! ألا تتعلم كيف..." قاطعها حيدر بالقول وهو يبعد كفيه عن وجهه " امي جعدة.. هل انا حقير خسيس ؟!"




عرافة تراكم في الفنجان
قصبر كارديا 73
www. rewity .com
عرافة تراكم في الفنجان
قصبر كارديا 73
www. rewity .com

بقلم كاردينيا 73

ضربت جعدة على صدرها شاهقة باستهجان وهي تثور لأجله هذه المرة " قطع اللّه لسان من يلفظها ولسان من يفكر بلفظها وبعد قطع كل هذه الالسنة سأرميهم بنفسي لضباع البرية " لا يعرف حيدر أ ينفجر ضاحكاً ام يذهب اليها كي يخنقها !

هي ليست مرضعته وحسب بل هي المرأة الوحيدة التي عرفها اماً ومن ربته ليكون مجنونا مثلها ! مجرد ثور متطرف يرى كل الالوان بلون واحد هو الاحمر لا غير فيهتاج ناطحاً الجميع بحمق !

شعر بها تجلس جواره تلفه بذراعها وهي تحنو عليه بعاطفتها الامومية " ما بك يا قرة عين جعدة ؟" فيرد حيدر وهو يميل برأسه لكتفها ويقول بهم وضيق " دعت علي بالموت ..! "

فتعاودها الثورة مضاعفة وهي تدعو وتتوعد بالويل والثبور " أمات اللّه قلب العدوين ! من بنت الـ(...) هذه ؟! فواللّه قل لي من هي وسأذهب لبيتها واجرها من شعرها امام من انجبتها وفي روث البغال ادعس لسانها حتى تفقد النطق وتعاف الطعام لآخر حياتها.."

يلف ذراعيه حول جذع العجوز الممتلئة وهو يقول بوجيعة " اسامحها ان تدعو علي لكن .. ان تدعو بموت قلبها لن اسامحها عليه.."



عرافة تراكي في الفنجان
قصة كاردينيا 73 www.rewity.com

عرافة تراكي في الفنجان
قصة كاردينيا 73 www.rewity.com

بقلم كاردينيا73

فجأة أتته ضربة على رأسه والعجوز المجنونة تنقل ولاءاتها للجانب المضاد بلمح البصر وهي تعنفه بالقول " أ هي وهج الطيب ! ماذا فعلت لها يا ثور جعدة ؟ أ فضحتنا منذ يومك الاول؟!" يتصلب فكه ثم يغمض عينيه ليغمر وجهه في صدرها وهو يتشكى بالقول " لماذا لا تسألين ماذا فعلت هي بي ؟!"

عبست جعدة وهي تلومه ضمنياً " وماذا فعلت قليلة البخت تلك غير رضاها ان تكون زوجة لك بعد فعلتك الحمقاء معها .. اقسم باللّه لو ابن عمي طالب بحق النهوة مني لكنت نهيت رجولته ! "

يضحك حيدر لكن ضحكة جريحة ليست من القلب .. الكل يلومه على ما فعل .. بل ان جعدة عندما علمت لأول مرة قاطعته لثلاثة ايام لا تكلمه ولا تطبخ له طعاما .. لكن رأسه العنيد كابر وتجبر ..

يغمض عينيه يشتعل فؤاده بذكرى جسد وهج الطيب الذي ضمه وجلدها الذي قبله وشمّه .. تمتم وهو يتذكر المزيد من قهرها ودموعها صباح اليوم " تكرهني وتنتقم مني.." ثم يفتح عينيه بثورة الغضب ليضيف هادرا " وانا ايضا سأنتقم.. سأحرمها مما باعتني لأجله "

لم تفعل جعدة الا دفعه بعيدا وهي توبخه



عرافة تراكي في الفنجان
قصص كاردينيا73 www.rewity.com
عرافة تراكي في الفنجان
قصص كاردينيا73 www.rewity.com

" اذن تستحق كل ما ستفعله بك بنت الشيوخ.. اذهب يا ثور وجد اكبر حائط انطح به رأسك .. فلن تحظى مني بدعم .."

ثم تركته ومضت الى مكنستها لتجلس القرفصاء وتبدأ الكنس وهي تشتم فيه وتدعو لوهج الطيب بالصبر والسلوان !

ثم فجأة رفعت رأسها وقالت ببؤس " حسبي اللّه ونعم الوكيل ! كل هذا الكنس بلا فائدة.. اشم رائحة الرمال في الهواء .. مؤكد هي عاصفة رملية قادمة .. حسبي اللّه ونعم الوكيل .. كله بسببك يا حيدر .. يا خسارتك في الاسم الذي اخترته لك .."

يضرب حيدر كفاً بكف وهو لا يعرف بما أذنب وما دخله هو بهبوب العاصفة !

***

مخدع وهج الطيب

دقت رغد الباب على وهج الطيب لكنها لم تسمع رداً .. وضعت رغد اذنها على الباب مباشرة تحاول ان تسمع اي شيء يرشدها فأتاها صوت بكاء مكتوم ..

لم تتردد رغد اكثر لتقتحم المخدع فتفتح الباب مباشرة وهي تحمد اللّه ان وهج كما يبدو نسيت اقفاله ..





بقلم كارديا 73

بنظرة واحدة رأت وهج ممددة على السرير
تبكي بحرقة وهي تدفن وجهها في الوسادة
وبقبضتها المتكورة تضرب على نفس
الوسادة.. اغلقت رغد الباب خلفها وهي تتوعد
امها أشد الوعيد اذا كان لها يد فيما يحصل
مع وهج .. تقدمت رغد وهي تقول بهدوء " وهج
الطيب كفاكِ بكاء .. " أجفلت وهج وقد
كانت غارقة بأحزانها وبكائها فلم تشعر
برغد الا اللحظة !

حاولت ان تداري وهي تمسح وجهها وتعتدل
بجلستها فوق السرير ثم تقول بارتعاش تحاول
اخفاءه " كنت متضايقة قليلا .."

اقتربت رغد اكثر حتى جلست على السرير
جوارها تنظر الى وجه وهج المحمر المبلل
بالدموع فتشفق على براءة الفتاة .. اجل هي
بريئة .. بريئة لم تر الوجه البشع من الحياة
ولم تسحقها اقدام القسوة الوحشية
والاستغلال الدنيء القذر..

لم يكسرها سواد قلب أم ولم يقرفها حد
الغثيان وساخة اب لا اهتمام له الا الغواني..

ولا تريدها ان تتألم .. ابدا لا تريدها ..

وهج الطيب هي صورة للفتاة التي تمنت ان
تعيش حياتها .. عزة وكرامة ومحبة ..





ثم تزف لابن عمها العاشق عروسا بثوب ابيض
تزهو به ويزهو بها .. عنوانا للرفعة وراية
للتكريم وسط احتفال العشيرة جمعاء ..

كتمت رغد العيش آهة وجع وحسرة على
نفسها وما ضاع .. سخرت كل طاقتها اللحظة
للحفاظ والدفاع ان استوجب الامر عن براءة
وهج وحماية فرحتها .. لن تسمح لاي انسان ان
يشوه هذه الصورة النقية .. سألت رغد اخيرا
بنبرة صادقة النية والمقصد " اخبريني يا
وهج ماذا يحصل معك ؟"

ازاحت وهج نظراتها بعيدا وهي تمسح انفها
وتقول بارتباك " انا بخير .. فقط متضايقة
لان .. لأني .. سأترك دار .. دار ابي .." ما ان
قالت الجملة المتعثرة حتى اخذت تجهش
بالبكاء فزادت حيرة رغد وللحظة شكت انها
ربما بالغت بالأمر وان الفتاة فعلا تفتقد دار
ابيها الذي ستغادره قريبا .. لكن حدس رغد
ظل يدفعها لتسأل المزيد فقررت جس النبض
وهي تراقب وجه وهج قائلة " اظنك تخفين
امراً يا وهج .. واشعر اني يجب ان اساعدك ..
كما تمنيت ان يساعدني احد ما في وقت
مضى كنت اعاني فيه واتألم.."

عندها فقط نظرت وهج اليها مباشرة وبدت
متعاطفة للغاية بل حتى اخذت دموعها تسيل
وهي تقول بشهقات بكاء وتأثر واضح



" انا اعرف .. انا اعرف .. حرموك من الزواج ممن تحبين .. حرموكِ من انهاء تعليمك كما حرموني.. ثم احضروك عنوة الى هنا لتتزوجي اخي ضد ارادتك.."

شعرت رغد بوجع هائل ! لم يكن لديها شك اللحظة ان امها كانت تتلاعب بعقل وهج الطيب وهي تدخل برأسها حكايات كاذبة .. ما اوجعها ان تستخدم قصتها هي .. (قصة ابنتها) لتحوك منها قصة اخرى مغايرة للحقيقة تماما .. تستغلها في افعالها الكريهة..

غامت عينا رغد بوجعتها لتسأل وهج " فقط سأسألك .. هل امي من اخبرك هذا ؟"

حركت وهج رأسها ببعض التردد علامة (نعم) لتظلم ملامح رغد وهي تقول بقسوة " لا تستمعي اليها ابدا .. واي شيء قالته لك لا تأخذي به .."

بدت وهج مصدومة وهي تتمتم " انها .. امك ! كيف تتكلمين عنها بهذا الشكل .. انها تحبك كثيرا وكانت حزينة مقهورة لأجلك وما عانيته .."

ببرود جمد الوجع في عيني رغد وهي ترد على صدمة وهج بالقول "لن يهمك ان تعرفي تفاصيل ما حصل .. فقط اعلمي ان امي هي سبب مأساتي .. ومنبع شقائي.."





قصص كاردينيا 73 www.rewity.com تراكم في الفنجان عرافة

بقلم كاردينيا 73

كست الحيرة وجه وهج وهي تقول " انا لا افهم ! لقد قالت لي .. قالت انك .." ترددت وهج ان تكمل فشجعتها رغد بهدوء " اني ماذا؟ اكملي ما قالته لك .." شعرت وهج بالتشتت الكامل بل حتى بالضياع لكنها أكملت بتركيز وهي تبحث عن نقطة اهتداء " قالت انك احببت .. استاذك .. والعشيرة رفضته كزوج لك واجبروكِ على الزواج من اخي الشيخ .." زمّت رغد شفتيها بغضب بينما وهج مذهولة وهي ترى الجواب واضحاً على كذب وافتراء العمة جمانة لتهمس باستيعاب " كل ما قالته كذب اليس كذلك ؟"

بشجاعة واجهت رغد وبحرص اختارت كلماتها حتى لا تفصح عن مجهول مخبئ تريد دفنه الى الابد..

قالت وهي تنظر في عيني ابنة عمها

" يا ابنة عمي وابنة الشيوخ .. امي لم تصدقك القول ولا اعلم لماذا فعلت هذا معك وما كانت تهدف اليه .. الاستاذ هذا كان يستغلني كما استغل فتيات قبلي وربما بعدي .. وامي كانت اول الناس ترفضه وضربتني مرارا لأني كنت موهومة بحبه واصدق خداعه حتى انقذني .. عبد الهادي .. وعمي الشيخ عمران أطال اللّه عمره .."




www.rewity.com

صدمة وهج كانت مضاعفة هذه المرة ولسانها يردد كلمة واحدة " أنقذك ؟!"

وعلى طاريه وذكره غرد القلب يشدو خفقاته في هوى المعشوق

وبكى بالنار والدم فليس بقلب الحبيب مرزوق..

دون شعورها رفعت اناملها لفمها تلمس اثر شفاه عبد الهادي .. لو يعرف كم هو ظالم وقاس وهو يقبلها بهذا الشكل ! لا يحق له ان يفعل بها هذا وقلبه لا يهواها ..

قالت رغد باختناق " عبد الهادي انقذ ما يمكن انقاذه ..او .. ما تبقى لينقذه .."

تساءلت وهج في حيرة " ماذا تقصدين ؟ انا لا افهم ألغازك يا رغد العيش .." عندها تمالكت رغد نفسها لتقول بمراوغة " لا تهتمي لأمري .. انت عروس ولا شيء في الدنيا يجب ان يشغلك عن الفرح والزفاف و..." فجأة صمتت والتمعت عيناها بالفكرة لتقولها لاهثة بحماسة " وهج الطيب هل اطلب منك معروفاً؟"

ردت وهج بارتباك وهي تجهل تماما ما ستطلبه منها ابنة عمها " نعم .. مؤكد .." فردت رغد تطلب السماح بنبرة رجاء " هل تسمحين لي أن ابيت عندك في حجرتك هذه لبضع ليال ؟"





قصر كاردينيا 73 www.rewity.com عرافة تراكِ في الفنجان

بقلم كاردينيا 73

اتسعت عينا وهج دهشة ثم تساءلت بفضول وعجب " لكن .. ماذا عن .. اخي ؟" ردت رغد بنظرات تطفح بالعزم والعناد " لا تقلقي بشأنه.. سيقتنع .. سأقول انك تحتاجين الي لأجل تجهيزات العروس .."

هزت وهج كتفيها وهي تهمس " كما تشائين.." ثم فجأة أخذ كتفا وهج بالاهتزاز بشكل مختلف لتنهار بالبكاء مرة اخرى وهي تتمتم " اي عروس .. اي عروس! ليتني اموت قبل أن ارتدي ثوبي الابيض.."

صُدمت رغد وهي تسمع هذه الكلمات فتقترب منها اكثر لتأخذها في حضنها فتغرق وهج الطيب بالبكاء على كتف رغد كأنها طفلة..

أخذت رغد تمسد على شعر ابنة عمها بإشفاق وتوتر متصاعد وقلبها يُعلمها ان أمها لها يد في هذا .. قالت لوهج وهي ما زالت تملس فوق رأسها " دعيني اساعدك يا وهج الطيب .. أشعر انك بحاجة للمساعدة .. حيدر شاب طيب "

عندها رفعت وهج رأسها بعنف لتهدر بوجهها الباكي " حيدر قهرني .. قهرني .. ينتقم مني!" نظرت اليها رغد بتمعن قبل ان تقول بنبرة قاطعة " اخبريني بكل شيء.."

***





المركز الطبي

تخفي رهف ابتسامة شقية بينما تراقب بطارف عينها تأثير وسامة احمد الملفتة على العاملات في المركز .. لقد كانت اختها مرام تعاني دوماً من ملاحقة الاناث لزوجها ولو بالنظرات بسبب تلك الوسامة الرجولية المفرطة !

يبتسم احمد شاكرا للطفهن وحفاوتهن ثم يتحرك مقترباً من رهف ليميل الى اذنها قليلا وهو يوبخها بالقول الهامس " ارى ابتسامتك الخبيثة التي تخبئينها جيدا.. لم أفعل اي شيء لتشجيعهن.. وانت من تركتني وحدي معهن.." فترد رهف بعينين لامعتين شقاوة "

الحمد لله مرام ليست هنا والا ..." وتركت جملتها العالقة توضح نفسها بنفسها بينما احمد يضحك وهو يمرر اصابعه في شعره الذي خطه الشيب ببضع لمسات جذابة .. ثم أخرج هاتفه ليحاول الاتصال بكريم لكن الاتصال فشل ! فقالت له رهف موضحة "الاتصال احيانا يتعطل حسب الاجواء فشبكة الهاتف تحتاج لتقوية كي تصمد.. " فيرد احمد بتكاسل " هذا يعني ان علي العودة الى داركم لأحضر كريم بنفسي كي ارشده الطريق الى هنا.. ظننت اني سأرشده عبر الهاتف النقال.. انه سيء جدا باستيعاب الوصف لخرائط الاماكن .. "



بقلم كارديبيا 73

هبۃ اقوى من الرمال جعلت جميع من يتواجد قريبا من باب المركز المفتوح يغطي فمه وانفه باحتراز .. بينما احمد يعطس مرة جديدة ثم يسأل رهف " هل الجو هكذا دوماً؟!" فترد رهف " لا .. لكن العواصف الرمليۃ تهب كل فترة واظن اننا سنشهد حتى المساء عاصفۃ قويۃ .." يتذمر احمد وهو يقول " لا احتمل الرمال .. لدي تحسس شديد منها .."

تنادي رهف لاحد العاملين بالمركز وتطلب منه اغلاق باب وحالما كان الرجل يفعل تفاجأت رهف برؤيۃ رجال الشيخ الاسدي يدخلون ..

انقبض قلب رهف لمرآهم خاصۃ عندما وقعت عيناها على عبد القادر وعيناه الجاحظتان التي ما ان نظرتها حتى علمت رهف انها هدفهم! لم تدري انها شحبت وانكمشت خطوة للوراء عفوياً الا عندما امسك احمد بمرفقها وهو يتساءل بصوت خافت " ما بك يا رهف ؟! ومن هؤلاء الرجال ؟" تمتمت رهف والرجال يكادون يصلون اليهما " رجال الشيخ .."

تحفز احمد مباشرة واكتسى وجهه بالصرامۃ والشدة بينما يتصدر الوقوف في مواجهتهم حتى وقف عبد القادر على بعد متر واحد ومعه رجلين اخرين ليلقي السلام اولا ثم بلهجته البدويۃ الثقيلۃ يضيف



عرافة تراكم في الفنجان
قصة كارديبيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

" الشيخ عبد الهادي يطلب منك الحضور يا طبيبة .. الامر هام وعاجل .." يعقد احمد حاجبيه وهو يسأل بنبرة باردة " اذا كان الشيخ يحتاج الطبيبة في شيء فليحضر الى هنا بنفسه .." ماجت عيون الرجال الثلاثة بالغضب ليرد عبد القادر " الشيخ الاسدي يطلب فيُطاع.." شعر احمد باستفزاز رهيب واوشك ان يرد بغضب مماثل عندما تدخلت رهف مستعيدة ثباتها وتحكمها بنفسها لتقول " انا لا استطيع الذهاب الى دار الشيخ الاسدي.. لدي عمل طيلة النهار وعائلة اختي في القرية في زيارة لي ولامي .. " ثم التفتت لتعرّف بأحمد قائلة "هذا زوج اختي.. احمد .."

عندها احنى عبد القادر رأسه قليلا ليتمتم بترحيب بارد قبل أن يقول باسلوبهم الجاف المباشر بنفس كلماته السابقة مع توضيح اضافي " الشيخ عبد الهادي قال الامر عاجل وهام .. ولا يطلبك في داره بل في دار الشيخ عبد الجبار.. شيخ الشيوخ .."

يعقد احمد حاجبيه ثم يلتفت لرهف كأنه يسألها بصمت عما يحصل ليعرف كيف يتصرف فطمأنته رهف بنظرة واحدة قبل ان تقول لعبد القادر " الشيخ عبد الجبار افضاله علي وهو بمثابة والد لي .. سأحضر مع زوج اختي بسيارته .. فاذهب يا عبد القادر وسنلحق بكم مباشرة.."

عرافة تراكٍ في الفنجان قصة كاردينيا 73 www.rewity.com
عرافة تراكٍ في الفنجان قصة كاردينيا 73 www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

ألقى عبد القادر السلام واستدار مع الرجلين ليغادروا المركز الصحي بينما احمد يتساءل بعجب " هل حقا سنذهب الى هناك ؟" فترد رهف بتفكر " اجل .. ما دام الشيخ عبد الجبار معنيّ بالأمر فلا تقلق .." لكن احمد قال بعدم اطمئنان " هيا لنذهب ونفهم ما يجري .. لا ارتاح للوضع هنا.."

***

بيت المضيف

اغلق الحارس الباب بعد خروج الخادمة التي أنجزت عملها وغادرت في صمت دون ان تنظر للعمة جمانة .. لقد نقلوا الى هنا كل اغراضها كما امر الشيخ عبد الهادي ومنذ اللحظة هي لا تغادر بيت المضيف حتى يأمر الشيخ بعكسه..

هدوء عمّ المكان الفسيح .. هدوء قاتل موحش يزيد وحشته صوت الريح الرملية الخافت .. ريح ستشتد وستواجهها جمانة بمفردها الليلة بين هذه الجدران العازلة..

تدور جمانة بعينيها وهي تخلع عن رأسها الوشاح الاسود لتقول كمن يستوعب الصدمة اخيرا ويقر بها " اذن هكذا ببساطة ! هل هذا مصيرك يا جمانة ؟! حبيسة في بيت المضيف ! هل دارت الدوائر لتعيش ما عاشته ابنتك وشهدته هذه الجدران الكئيبة ؟! "





عرافة تراكِ في الفنجان
قصص كاردينيا 73
www.rewity.com

عرافة تراكِ في الفنجان
قصص كاردينيا 73
www.rewity.com

ثم عقدت حاجبيها وهي تتمتم " لااااااا.."

اخذ جسدها ينفعل وهي واقفة متسمرة مكانها .. تشعر بحافزين يجريان بدمها الآن .. حافز الخوف من نهاية اسوأ قد يقررها لها الشيخ وحافز الحقد الذي يدفعها لتنتقم منهم جميعا واولهم ابنتها .. تلك الحقيرة الجاحدة التي تركتها ومضت .. مؤكد لم تعد تهتم بما يجري لامها وقد نالت مكانة ما في قلب الشيخ الاسدي ..

غيرة شبّت في قلب جمانة حتى من ابنتها !

فتنعتها في حديث النفس بـ(الخاطئة) التي فضحت العشيرة والان تحصل على مكانة وقيمة لدى شيخ العشيرة .. كيف يمكن لهذا ان يحصل ؟! ولماذا هي جمانة لا تحصل على حقها في الحياة كباقي النساء ..؟!

يأكلها الحقد وتعميها الغيرة .. يقتلها العند وتضلِها المكابرة .. يجرها ثقل الآثام للقاع ويخدعها الغرور انها ما زالت على السطح تطفو.. انه الغرق الاخير الذي يشوه الرؤيا ويحفز رغبة البقاء للتشبث بأي طوق نجاة لا تبالي ان غرقت واغرقته معك ..!

فمن هو الموعود بالغرق معها ؟!

***



www.rewity.com

مجلس الشيخ عبد الجبار

يجلس الشيخ عبد الجبار والى يمينه الشيخ عمران والى شماله الشيخ عبد الهادي ..

وفي الجهة المقابلة كانت تجلس رهف بهندامها المحتشم والوشاح البسيط الذي تضعه لنفس الغرض وفنجان قهوة عربية في يدها وقد اكتفت برشفة صغيرة منه بينما زوج اختها احمد يجلس جوارها يرتشف قهوته على مهل وينتظر بصبر افتتاح الشيخ عبد الجبار للموضوع الذي استدعى حضور رهف..

تفاجأ احمد من الشيخ عبد الهادي وهو يراه اصغر سناً مما اعتقد في بادئ الامر ..

لقد ظنه من نفس سنه متجاوزا الاربعين على اقل تقدير لكنه الان ينظر الى رجل ثلاثيني شاب.. له هيبة واضحة كشيخ عشيرة وهذا هدأ توتر احمد قليلا خاصة عندما رحب الشيخ برهف بكلمات هادئة واسلوب معتدل دون ان يرفع نظره اليها ..

وضع الشيخ عبد الجبار فنجان قهوته امامه وهو يقول بنبرة صوته القوية البدوية " ابنتنا رهف لها في عنقنا دين .. والشيخ عبد الهادي اليوم يرده اليها .." علق احمد باقتضاب وهو ينتظر التوضيح اكثر " خيرا يا شيخ .."





عرافة تراكم في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

نظرات عبد الهادي تتوجه مباشرة الى أحمد دون ان تطرف حتى ناحية رهف وهو يقول بتلك الهيبة " للطبيبة دين في رقبتي انا .. اعتذار ورد حق وقد اسأت الظن بها وتسرعت بإصدار الحكم عليها وصدقت خديعة وشهادة زور من الممرضة التي تم تحريضها لتؤذي الطبيبة .. " يعلق الشيخ عبد الجبار "الاعتذار من شمائل الاخلاق يا شيخ عبد الهادي .. والكل يعرفك لا تبخس حق احد "

ما زال احمد ملتزماً الصمت ينتظر القادم من الشيخ عبد الهادي لكنه في داخله يعترف بالحيرة امام غموض هذا الشيخ الشاب..
شخصية ملفتة للغاية صعب الوصول لعمقها..

قال الشيخ اخيرا وهو يرخي رأسه للأمام قائلا " براءة الطبيبة من التهمة التي ألصقت بها ظلما وعدوانا لا تحتاج لكلمتي اليوم وقد اثبتت طيب أصلها بوقوفها جنبنا في الظروف الصعبة التي مرت وقت النزاع العشائري ..
فكلمتها هي براءتها ولا كلمة تقال بعدها "

ثم رفع الشيخ كفه فوق رأسه واضاف " اي ترضية او تعويض ترتئيها الطبيبة فوق رأسي.. انفذها دون مراجعة .."

تكلم احمد اخيرا ليقول " نحن لا نأخذ العوض يا شيخ .. وحق ابنتنا نطلب ان يظهر للعيان وفي المكان الذي تم اتهامها فيه وامام الجميع .."



عرافة تراكِ في الفنجان
تصميم كاردينيا 73
www.rewity.com

حاولت رهف التدخل وهي تقول

" احمد لا بأس .. الجميع نسي الامر .. ودعم الشيخ عبد الجبار لي أسكت الافواه .." لكن الشيخ عبد الهادي وجه لها الكلام هذه المرة وعيناه تغضان البصر للأرض في حياء الرجال البدو مع نساء غريبات عنهم قائلا " زوج اختك على حق يا طبيبة .. وسيكون لك في العلن ما يرد لك كرامتك .. وهذا وعد شيخ .."

شعرت رهف بحرج خاصة وهي تراه يعاملها بهذا الشكل الذي اراحها من توتر مقابلته مجددا لتحاول تخفيف الامر وهي تقول بصدق

" يا شيخ كرامتي رُدت لي يوم صعدت الجبل لإنقاذي من قطاع الطرق .. واحدة بواحدة .."

عندها رفع الشيخ عبد الهادي كفه وقال بفخر البدو " هذا أمر آخر يا طبيبة .. رد الحقوق لا يكون بأداء ما هو واجب .. وواجبنا كان انقاذك والثأر ممن تجرأ عليك .. انه دأبنا في العشائر.. حرماتنا لا تمس والا تطير الرقاب .. واي ضيف ينزل بقريتنا ويعاشرنا ويأكل من زادنا فيصبح ضمن هذه الحرمات .."

علق احمد بهدوء " ادامك اللّه يا شيخ .. اذن ننتظر رد حق واعتبار الدكتورة رهف منك وجازاك اللّه خيرا .."





بقلم كاردينيا 73

وقف احمد ووقفت معه رهف وتبعهما الشيوخ الثلاث .. وخلال دقائق كانوا يودعونهم عند باب المجلس المطل على الباحة الخارجية مباشرة ..

عاد الشيوخ لمجلسهم والشيخ عمران يثني على رجاحة عقل ابنه وتصرفه المحمود في موضوع كهذا .. ثم انشغل الشيخ عمران مع الشيخ عبد الجبار في بعض الحكاوي عن اخر افعال الشيخ حمدان الضاري الهوجاء وكيف ابن عمه صفوان يسارع لتصحيح مساره وانقاذ هيبته امام ابناء عشيرة الضاري.. اما الشيخ عبد الهادي فجزء منه يستمع وجزء آخر يتفكر بما يستمع اليه وجزء ثالث يحلل ويراجع مواجهته اليوم مع الطبيبة ..

إنها مواجهة مع النفس.. نفسه هو .. نفس الرجل فيه الذي ابتغاها شيختة وامرأته..

اليوم شعر بالغربة عنها وكأنه لم يرغبها في وقت ماضٍ بل وسعى ليحقق مراده.. شعر وكأنها تراجعت خلف حاجز فاصل حالها كحال اي امرأة اخرى .. !

دار في رأسه كل ما تحتفظ به ذاكرته خلال عام كامل .. تلك الآمال التي بناها وصبر عليها كثيراً بات يراها اليوم محض احلام راودته من رغبات عقله الباطن ..!



عرافة تراكِ في الفنجان
قصبكار دينيا 73
www.rewity.com

قصبكار دينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

تلك الرغبات التي رسمت حد التجسيد لامرأة تهفو اليها ذاته كرجل بدوي.. رهف او .. (الرهف) .. كانت حلماً استيقظ منه ولم يعد يريد حتى تفسيره او تأويله .. فهو رجل الواقع والاحلام ليست في حساباته..

يدرك اليوم انه رجل المحطات الصعبة ..
حياته كانت محطات لم يحددها يوما لنفسه ولم يخترها لكنه دوماً تحمل مسؤولية ما يرمى على كاهله في كل محطة ..

رهف كانت المحطة الوحيدة التي اراد النزول فيها برغبته لكنه اخطأ الاختيار والاعتراف بالخطأ فضيلة ..

هل هذا سبب شعوره بالغربة عنها اليوم ؟

أ لأنها كانت منذ البدء امرأة لرجل اخر ؟

ام ان هذا الاغتراب من فعل تلك الغاضبة الناقمة الثائرة العاشقة لشيخها وتسعى لاعتزاله ؟! تلك الاسدية التي حملها في احدى محطاته على كتفيه فباتت الآن هي من تزرع غربة دونها من النساء في قلبه ..

قلبه ؟! وماذا في قلبه للأسدية يجعله هادرا هكذا كلما مرت بخاطره بجملة من جملها او رسمٌ من هيئتها ؟

يتمتم في سره وهو يشعر بدمائه تنتعش في شراايينه



عرافة تراكب في الفنجان
تصميم كاردينيا 73
www.rewity.com

عرافة تراكب في الفنجان
تصميم كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

" ترى ماذا تحضرين لشيخك اليوم يا رغد العيش ؟" ثم تلتمع عيناه بالتحدي اللذيذ ويشقيه الاشتياق هامسا لنفسه بتوبيخ " تعقل يا عبد الهادي .. جراحك لم تبرأ بعد.. وقلبك لم يرسُ .. بعد.."

عبر باب المجلس المفتوح تحمل هبات الرمال الثائرة صوت همسها بالأمس وهي تشكوه وتشتكي اليه

(" نعم متعبة كثيراً يا شيخ وانت مصدر تعبي .. لن استطيع الاستمرار بهذا الشكل .. انا .. لست مجرد .. جسد..")

***

العاصمة .. عصراً .. بيت عائلة فراس

في المطبخ يصنع فراس الشاي لنفسه بينما يشعر بدخول والده فيلتفت اليه وهو يسأله بهدوء " اين ذهبت امي ؟ من بعد الغداء واختفت ! " يحاول الاب مسايرة الامور وهو يرد بنبرة حيادية " هي ترتاح قليلا في سريرها بني .. صارت تحب القيلولة .."

نظر فراس لساعة يده التي تشير الى الخامسة والربع عصراً ثم قال " اظن اننا قرابة العصر الآن وانتهى وقت القيلولة "




قصص كاردينيا 73 www.rewity.com
عراقة تراكم في الفنجان

بقلم كاردينيا 73

ثم انزل يده وهو يضيف بصلابة " هل هي قيلولة متأخرة ام انها تتجنب الحديث والتعاطي فيما أتيت من اجله واعلنته وقت الغداء وانت طلبت تأجيل النقاش فيه لما بعد الانتهاء من الطعام .."

ينظر الاب لولده الوحيد بنظرة جمعت التعاطف والعتب .. ليعبر عن شعوره المتناقض هذا بالقول " فراس .. رغم تفهمي لرغبتك الا انك يجب ان تحترم رأينا ايضا .. نحن والداك ولم يرزقنا اللّه الا بك انت .. أهكذا يكون جزاؤنا ؟!"

يعقد فراس حاجبيه ونظرة استهجان تطل من عينيه ليقول لأبيه " أتحاول ان تضعني بخانة العاق يا ابي ! أ مثلي وفي عمري هذا الذي قارب الاربعين تتهمني اني عاق واؤذيكما انت وامي؟! أ تظنني ما زلت غير ناضج لادرك الحياة جيدا واعرف الصح من الخطأ ؟ " حاول الاب تهدئته بالقول " يا بني لا تنفعل هكذا.. انا لم اقصد انك عاق لا سمح اللّه .. لكن يجب ان تراعينا اكثر .. امك تحتاج للوقت كي تراجع نفسها في موضوع .. مرام .. اقصد رهف.."

اشتعل غضب فراس وهو يهز رأسه بلا تصديق ويقول " (مرام .. اقصد رهف) ؟! يا له من خلط بالأسماء يا ابي !.."



قصص كاردينيا 73 www.rewity.com عرافة تراكِ في الفنجان

بقلم كارديا 73

عند هذه اللحظة دخلت الام المطبخ وبدت متوترة للغاية بينما فراس ينقل نظراته بينهما ليقول بنظرات ثاقبة تشع اصرارا وعزماً " رهف هي الفتاة الوحيدة التي سأتزوجها وتكون اما لأولادي ان شاء اللّه .. رهف الفتاة الوحيدة التي ملأت قلبي وأشبعت عقلي فعلمت انها نصفي الآخر الذي سأكمل معه باقي حياتي او.. ما تبقى منها .." شعت عيناه بالمزيد وهو يضيف " من يدري ربما اموت بعد سنة او شهر او حتى بعد ساعة .. ولو سألوني فلا اريد من هذه الدنيا الا ان امضي هذه الساعة معها هي.." هتفت امه بلوعة " سلمك اللّه بني .. لا توجعني بهذا الكلام .. ماذا جرى لك يا فراس ؟! " لكن فراس كان غاضباً بالفعل ولا يستطيع تفهم سبب رفضهما وهو يرد بوجع هادر من نوع آخر " ادعي بالسلامة لأم فلان ولأم فلانة .. الجارة والقريبة وغيرهن كثيرات.. هن من تهتمين بآرائهن حتى لا تشعري بالإحراج لأنك خالفتِ عرفاً اجتمعتن عليه ولم ينزل به اللّه سلطانا ولم يأتِ به شرع ولا دين ! " ثم يأخذ نفسا ليهدئ انفعاله قليلا ويضيف بقهر حقيقي " لم أظن يوماً انكما ستخذلانني هكذا .. حقا لم أظن.. كنت دوماً نعم الابن ولم أطلب الكثير في حياتي "

ثم تحرك بخطوات منفعلة ليتجاوز والديه المرتبكين وهو يتمتم



عرافة
تراكم في الفنجان
قصة كارديا 73
www.rewity.com

" انا عائد للقرية الآن لن انتظر للغد.. يكفي اني تركت رهف وحدها وهي تحتاج للدعم مني بعد ما تعرضت من تجربة خطف قاسية.."

حاول والده ثنيه عن الرحيل بينما عينا الام تدمعان بعجز " بني هدئ من غضبك .. يبدو ان اختطاف رهف كان صعباً عليك انت الآخر.. صحيح انك لم تقل الكثير لكني شعرت بك وانت تحكي بعض التفاصيل .. مؤكد اعصابك مشدودة والضغط كان عليك كبيرا .. بالله عليك لا تسافر وانت في هذه الحالة .. انتظر للغد .."

فراس كان مشدودا بالفعل .. انه قلق على رهف .. لا يريدها ان تتعرض لأي ضغط فيكفيها ما مرت به .. وما زاد الطين بلة انه منذ وصوله وهو يحاول الاتصال بها لكن المحاولات كلها باءت بالفشل .. حتى الهاتف الارضي خذله! كأن كل وسائل الاتصال تحالفت ضده .. حاول عدة مرات ارسال رسالة حتى نجحت احداها بالوصول اليها ثم انتظر كثيرا حتى ردت عليه رهف بما طمأنه انها بخير وان العاصفة الرملية تشتد وهذا سبب صعوبة الاتصال بعد تضرر احد الابراج للتقوية .. لكن لا يعرف لماذا شعر انها تخفي عنه امراً .. حدسه قوي جدا فيما يخصها .. حتى من اسلوبها في كتابة الرسالة يستطيع ان يشعر بها ..



عرافة تراكَ في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

رد فراس على ابيه وهو يطلق نفساً عميقا " لا بأس ابي .. اظن انك وامي بحاجة للتفكير بمفردكما لاتخاذ القرار .. اما دعمي والمجيء للقرية كي نطلب رهف رسميا من اهلها واما ان تفضلا التخلي عني حتى لا تتضرر الصورة المثالية التي تبتغيانها امام محيطنا الاجتماعي الناقص ؟"

ثم تحرك فراس لينفذ ما اعتزم عليه .. لن يبيت الليلة في العاصمة .. سيعود للقرية ويطمئن على رهف وسيفكر وهو بالطريق الى هناك في وسيلة لحل العقدة اذا استمر والداه باتخاذ هذا الموقف السلبي ..

***

دار الاسدي .. قرابة المغيب

عند باب مخدع اخته وهج الطيب يقف عبد الهادي بمواجهة اخته المرتبكة ليسألها بنبرته الهادئة الغامضة " اين رغد العيش ؟ قالوا لي انها .. عندك .. منذ الصباح ؟ "

تبتلع وهج ريقها وترمش بعينيها في حركة يعرفها منذ طفولتها عندما تريد ان (تكذب)!

فتقول بعد بعض النحنحة " انها في .. الحمام.. تغتسل .. لقد تعبت معي كثيراً .. اليوم .."

بنفس الهدوء والملامح الجادة تساءل " امممم.. تغتسل ؟! في حمامك ؟"




قصص كاردينيا 73 www.rewity.com عرافة تراك في الفنجان
قصص كاردينيا 73 www.rewity.com عرافة تراك في الفنجان

ردت وهي تعاود الرمش بعينيها لتقول

(الرسالة) دفعة واحدة " أجل اخي .. و.. ستنام

معي الليلة .. الواقع انها قالت ستبقى معي حتى

يوم العرس .. تساعدني و..." قاطع الشيخ

فحوى (الرسالة) واوقف سيل كلمات المرسال

ليقول لأخته وهو يمعن النظر في وجهها " ماذا

يجري يا وهج الطيب .. تبدين شاحبة ؟"

تهربت وهج بنظراتها منه وردت بتعثر " انا

متعبة .. ومرتبكة .. لذلك رغد.."

قاطعها مرة ثانية وهو يقول بنفس الهدوء

" دعي رغد لشؤونها والعابها الصغيرة .. ما

يهمني انت الان .. لا تبدين بخير .. "

عندها تماسكت وهج فرفعت نظراتها لأخيها

فتقول بعنفوان " لا تقلق علي يا اخي .. انا

ابنة الشيخ عمران الاسدي واعرف كيف

أعتني بنفسي.." تترقق ملامح عبد الهادي وهو

يتمتم " حسن .. هذا جيد .." ثم استدار وهو

يضيف وابتسامته متوعدة تشق ثغره مع نظرة

مغتاظة في عينيه " تصبحين على خير..

وقولي لابنة عمك ان الشيخ يتمنى لها نوماً

هانئا .."

عضت وهج الطيب شفتها السفلى وهي تنظر

لظهر أخيها المبتعد بحيرة واضطراب بينما

تشعر برغد تقترب منها من الخلف فتلتفت

اليها وتقول بهمس خافت



عرافة تراكِ في الفنجان
تصميم كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

" هل سمعتِ ما قاله ؟" كانت رغد محبطة وغاضبة وتود لو تذهب اليه وتجره من عباءته لتبعثر هيبته المغيظة وتحطم هدوءه البارد ..

أ هكذا ببساطة ! حسن هذا افضل انه اقتنع اخيرا .. ورغم القهر ستنفذ وتنجو بقلبها من هذه العاصفة المنهكة .. قالت رغد اخيرا وهي تشمخ بأنفها " نعم .. وهذا يجعلني أشد اصرارا للنوم هنا.." ثم تبتعد رغد بينما تغلق وهج الباب وهي تلحق بها تتساءل بفضول

" ماذا يحصل بينكما ؟" ردت رغد عابسة المحيا " قلت لك سابقا لا تشغلي بالك بما يحصل بيني وبين اخيك .. تعالي لنكمل حديثنا .. " ثم جلست على السرير وربتت جوارها في دعوة لوهج .. لكن وهج التي احمر خداها حاولت ان تمتنع والموضوع يخزيها فتقول بانفعال " ان كنت ستعودين لموضوع حيدر كي تدافعي عنه وتلومينني فأرجوك اغلقي هذا الباب يا رغد .." فما كان رد رغد الا ان قالت بإيمان قاطع " ان كان هناك شيء تعلمته من كل ما مر بي يا ابنة عمي فهو أن لا فائدة من اجترار اللوم والعتب وجلد الذات .. ما حصل قد حصل .. علينا فقط محاولة اصلاحه .." بانفعال حزين هذه المرة قالت وهج وهي تجلس جوار رغد " أشعر اني لن اغفر له وهو في المقابل أكثر عندا مني ولن يغفر .."

تنهدت رغد ثم قالت بعزم

عرافة تراكم في الفنجان قصيرة كاردينيا 73 www.rewity.com
عرافة تراكم في الفنجان قصيرة كاردينيا 73 www.rewity.com

" سنرى موضوع الغفران لاحقا .. المهم الآن سأبدأ معك من نقطة هامة في حكايتك.."

فركزت معها وهج وهي تتساءل " اي نقطة ؟"

لترد رغد " انها .. امي.."

***

عند المغيب..

تفتح رغد باب المخدع ببطء لتنظر من شق الباب ان كان عبد الهادي موجودا ام غادر الى مجلس الشيوخ كعادته فيقضي امسيته هناك.. تنفست الصعداء وهي ترى المخدع خاليا هادئاً فتتسلل سريعا وتغلق الباب وتسرع بخطاها الى السرير لتأخذ ما أتت لأجله ..

تنفست الصعداء وشعرت براحة فورية حالما مدت يدها تحت وسادتها فلامست قطعتها النقدية ..

قبضت عليها بقوة وسحبتها من تحت الوسادة وضمتها لصدرها وهي تغلق عينيها بامتنان..

أجفلت بقوة وانفاسه تسبق كلماته الساخرة

" هل غيرتِ رأيك بسرعة هكذا ؟! "

ابتعدت بحركة حادة وهي تعبس في وجهه فتراه ما زال بجلبابه دون كوفيته وعقاله..

كان يفرد كميّ جلبابه بينما يبتسم بطريقة مستفزة لكن عينيه تلمعان في خطورة لا تفهمها بل تشعرها وحسب..

عرافة تراكِ في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

شعرت رغد بالغيظ لأنها غفلت عن وجوده في الحمام .. وكعادته يتحرك بخطوات غير مسموعة .. لا بد انه كان يتوضأ قبل ذهابه للمجلس لانهم يؤدون الصلاة اولا ..

كم هي غبية ! كيف نسيت ؟! ولم تفكر الا بأخذ مسكوكتها الذهبية ..

ردت عليه والغيظ يطفح من نظراتها " بل جئت لاستعادة شيء يخصني .." يمد يده بغتة ليختطف القطعة النقدية من يدها فتشهق بينما يقلب القطعة في يده ثم يقول متعجباً وهو يراوغ رغد التي تحاول اخذها منه " ما هذه ! مسكوكة أثرية ؟! وتضعينها تحت الوسادة .. منذ متى ؟!" تمكنت أخيرا من اخذها منه او ربما هو من منحها فرصة التقاطها من يده فعادت لضمها لصدرها وهي ترد عليه بعبوس " نعم .. هي تخصني .." فيرفع حاجبيه قليلا وهو يشاكسها بالقول " و .. ربما تخصني .."

يزداد عبوسها وهي تتساءل " ماذا تقصد ؟"

فيتكلم بتعابير غامضة وهو يقترب منها وعيناه في عينيها " ربما ذهبت الى سحّارة القرية وطلبت منها حجاب عشق ومحبة.."

ما زال يتقدم ببطء بسبب جرحه فتتراجع هي بينما تسأله بتحدٍ " وهل السحر مفتاح قلبك يا شيخ.." يرد بسلاسة " لا .."

عرافة تراك في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

يرتطم جسدها بالخزانة وهي تواصل ردودها المتحدية " اذن فاطمئن .."

يضحك بخفة بينما يقترب كثيرا دون يلمسها ليميل اليها قائلا بصوت أجش " ألن تتوقفي عن اللعب ؟ انا صبور في حدود يا رغد العيش .." ردت بعنفوان وهي تحارب الدمعة التي تريد فضح وجعها وتأثرها به " انا لا ألعب.."

لم تكن تعلم ان تأثره بها لا يقل عن تأثرها به .. يكاد يشق على نفسه بالتحمل كي لا ينصاع لرغبة حبسها في المخدع بل يصفع نفسه بالتعقل فيؤثر الصبر وهو يقول بخفوت

" وانا امهلك حتى عرس وهج الطيب .. وبعدها ستعودين الى مخدع الشيخ وفرشته .." ثم تحرك فجأة ليضيف بنبرة ساخرة " ولا تحاولي العودة قبلها فجراحي تحتاج للراحة كي تبرأ بعيدا عن اي.. تهور .." كانت تنظر اليه والغيظ يأكلها وهي تراه يلبس كوفيته وعقاله فترد وعده بوعد دون ان تسيطر على نفسها " سنرى بعد اسبوعين يا شيخ من سيسعى لمن .."

ثم هرولت راكضة دون ان تنتظر منه ردا بينما عبد الهادي يلاحق بعينيه خصلة من شعرها تتطاير من تحت الوشاح .. فيتنهد..

***




تراكم في الفنجان عرافة
قصير كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

بيت عبد الملك ..

يجلس عبد الملك جوار امه على حافة سريرها بينما نسرين تقف قريبا وعجمية تمرر يدها فوق بطن نسرين ترقيها وترقي طفلها بالآيات القرآنية ..

وبعد أن انتهت سكنت واستكانت الى كتف ولدها الذي لثم اعلى رأسها وهو يقول بشوق كبير " لا اطيق صبرا لأرى ولدي في حجرك.." فتمد عجمية كفها لتلامس صدر ولدها قائلة " بل صدرك واسع بالصبر يا ابن ابيك.. ابوك الذي صبر علي اعواما واعواما حتى حملك رحمي وانجبتك وانا في الثالثة والاربعين ! فأصبحت اعجوبتي التي قهرت بها

قلوب النسوة الحاقدات الغيورات اللواتي كنّ يعايرنني أني ارض بور .. فلينظرن اليوم ماذا طرحت أرضي ومن بعد الخلف خلف أخر الى ما شاء الله واراده وقدّره بتقديره .. نسوة جهلة !"

بينما تضحك نسرين من شتائم حماتها فجأة تفتح درفتيّ الشباك القريب بفعل العاصفة القوية فتتطاير الستائر مع هبات سريعة كثيفة من الرمال اقتحمت الغرفة في اهتياج.. يسارع عبد الملك نحو الشباك كي يغلق درفتيه من جديد فيمر وهو في طريقه الى هناك عبر هبة الرمال الكثيفة فيُعيد بجسده تشكيلها امام عيني عجمية المتوهجتين التي تبصر ما لا يبصره غيرها!

عرافة تراكَ في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

عرافة تراكَ في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

الرمال تراصت وتشكلت.. وفي خطوط تصورت تتوهج الخطوط لتفسر.. فكانت مرسالا يستغيث وينذر

تسمع عجمية صوت ابنها القلق

" ما بك امي ؟ امي .. هل تسمعينني .."

تسمعه لكن اذناها ترهفان السمع لصوت صهيل بعيد يقترب وعيناها تدققان النظر في خطوط الرمال والقدر ..

اتسعت عيناها والصورة تنطبق مع صوت الصهيل فتنادي عجمية في نبرة عويل

" الادهم .. الادهم .."

يحاول عبد الملك احتضانها وهو يعاود الجلوس قربها بينما يهدئها بالقول " ما به الادهم ؟ أ تخشين عليه من العاصفة ؟ لا تقلقي .. انا اعتنيت به بنفسي وتأكدت انه في اكثر الاماكن امانا في الاسطبل.."

لكن صوت الصهيل في اذنيها ارتفع وباتت كطلاسم تخبر عن حدث قد وقع..

ذراعاها النحيلان يمتدان بتشنج للأمام وكفاها بأصابعهما العشر باستغاثة يسعيان

هتفت عجمية في جدية لا تخلو من الهلع وهي توصل الرسالة " الادهم يصرخ .. ينادي فارسه.."





www.rewity.com
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

يشدها عبد الملك لصدره اكثر يتوسل اليها بالقول " امي اهدئي.. اهدئي .."

رفعت عجمية وجهها الى ولدها كي تأمره ووهج عينيها بخطورة الامر تخبره" اذهب اليه يا عبد الملك.. اتبع الادهم .. اتبع الادهم.."

بذهول ينظر عبد الملك لامه بينما نسرين تقف مرتعبة صامتة جوار السرير لم تجرؤ على قول كلمة وفجأة رن هاتف عبد الملك وحدس انبأه ان يرد دون إبطاء ففعل ..

يستمع عبد الملك بصمت للخبر الذي أتاه عبر الهاتف وهو ينظر الى امه التي تراخت واغلقت عينيها في تعب ليقول اخيرا

" انا قادم حالا .. ابلغ بعض رجالنا كي يستعدوا بسيارتين قويتين تصمدان في العاصفة وأن يجهزوا اضاءات كشافة .."

خلال لحظات كان عبد الملك يغلق الهاتف وهو يوصي نسرين بأمه ويتوجه ناحية الباب على عجل فتلحق به نسرين وهي تسأله بقلق كبير " ماذا هناك يا عبد الملك؟" فيرد عبد الملك وهو يفتح الباب وعيناه ترنوان لامه " السائس في اسطبل الشيخ يقول ان (الادهم) مهتاج جدا ويرفس بحوافره على باب حظيرته بعنف يريد الخروج .."

تنشد عجمية حال خروج ولدها عبد الملك





بقلم كاردينيا 73 www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73 www.rewity.com

المراسيل.. انصتوا للمراسيل

انهم يحملون الامانة يلبسونها كسرابيل

يبغون الوصول يحفرون طريقهم بالأزاميل

قد يحملون ما فيه حكمة فانتبهوا للتفاصيل

وقد ينقلون كذبة فاحذروا الاقاويل

لكن الحق حق كمنارات الهدى او طرابيل

يصل اليه من يبتغيه ويشرب هنيئا من عين الرضا سلسبيل

***

قبلها بنصف ساعة ..

على الطريق الصحراوي الخارجي

تقارب الشمس وقت المغيب وفراس يقود سيارته الجيب القديمة على الطريق الخارجي الذي يربط العاصمة بباقي البلدات والقرى..

ربما اقل من نصف ساعة وسيصل اذا استمر بهذه السرعة .. كان يعلم انه يجب ان يخفف من سرعته وسط هذه الاجواء والرمال المهتاجة جعلت السماء يعمها الظلام المحمر المغبر .. لكنه لا يطيق صبراً للوصول اليها ..





مد يده ليلتقط هاتفه ويحاول الاتصال دون جدوى .. فرمى الهاتف بغضب ليقع على ارضية السيارة عند دواسة القدمين ..

اختناق سيطر عليه .. لا يعرف هل مصدره من العاصفة التي تتسلل برمالها الى رئتيه ام لكل ما يحدث معه ام لأنه قلق ويفكر بحصول امر ما مع الشيخ عبد الهادي ..

يعقد فراس حاجبيه والعاصفة تزأر من حوله فيشعر بالثورة تحتدم داخله فيتحدى العاصفة ويضغط اكثر على عتلة الوقود ليزيد سرعته فيشق دكنة الرمال شقاً ثم يميل بجسده قليلا ليلتقط الهاتف كي يتصل مجددا عسى ان يسمع صوتها ويهدأ ..

وفي لحظة مباغتة وهو منحنٍ هكذا حصل كل شيء .. حمار تائه وسط العاصفة يعبر الشارع أفقيا ولم يتنبه له فراس الا متأخرا جدا فارتطمت سيارته به لتنقلب وتدحرج عدة مرات قبل ان تستكين على جانب الطريق وفراس داخلها فاقد للوعي ..!

***

- تنويه : طِربال: (اسم)

الجمع : طرابيلُ

الطِّرْبَالُ : عَلَمٌ يبْنَى فوق الجَبَل

الطِّرْبَالُ : كلُّ بناءٍ عالٍ كالمنارة ونحوها

قصص كاردينيا 73 www.rewity.com
عراقة تراكـ في الفنجان

بقلم كارديبيا 73

الرؤيا العشرون

اول يوم في رياض الاطفال يجلس فراس على الكرسي الصغير بعد أن استطاع اقناع امه وابيه انه بألف خير ولا يشعر بأدنى خوف بل وأصر على تركه بمفرده ليجد صديقاً .. لكنه في الواقع كان يرتعد بشعور غير مسبوق .. شعور بعدم الامان ووحشة المكان.. ينظر فيما حوله ويلتقط الصور التي تبدو مألوفة للغاية .. الولد الاشقر الذي كان لا يكف عن الصراخ ومناداة امه لتعود .. الفتاة ذات الجديلتين والخدين الممتلئين كانت تنظر بعدوانية لباقي الاطفال والدمعة تلمع في عينيها .. الفتاة ذات الشعر القصير كانت تغلق اذنيها بكفيها الصغيرين وتغمض عينيها بقوة وهي تغني بأعلى صوتها اغنية اطفال مشهورة في ذلك الوقت .. الفتى ذو النظارة الذي كان مرتبكاً وهو يقيّم الوضع من حوله بتوجس وهو يتشبث بحقيبته.. المعلمة التي تحاول جهدها اقناعهم باللعب معها لكن كل الاطفال يعبرون بطريقتهم عن وحشة المكان الجديد في نفوسهم ..

يرمش فراس بعينيه وصورة غريبة جديدة تطل وسط صور هذا المشهد المألوف في جوهره لتغير في تفاصيله وتجعله غريباً ..!

عرافة تراكم في الفنجان
قصة كارديبيا 73 www.rewity.com
عرافة تراكم في الفنجان
قصة كارديبيا 73 www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

صورة عجوز بشعر عكش ابيض تقف في الزاوية .. محنية الظهر ضئيلة الحجم نسبة للمعلمة .. ملابسها غريبة ومختلفة .. ارتعد قلب فراس في صدره وعيناه تفتحان على اتساعهما وهو يحدق في عيني العجوز اللتين شعتا باللون الازرق المبهر .. ثم فجأة همست له بنبرة مؤثرة " لا تخف يا فتى .. لا تخف .."

دوامة رهيبة جعلت الصور تختلط ببعض والاصوات تتناثر وتتداخل بعشوائية مع تلك الصور وفجأة وجد فراس نفسه في الشارع الفرعي وسط الحي الذي يسكنه مع ابيه وامه.. بملابس رياضية يتصبب العرق منه وهو يلعب كرة القدم مع اقرانه الذين تتراوح اعمارهم بين العاشرة والثانية عشرة .. كان هدّافهم ومن يعتمدون عليه دوماً بتسديدة ساحقة من قدمه الشمال الفولاذية..

كل الصور كانت مألوفة ايضا .. ووجوه الصبية تتمتم شفتاه بأسمائهم.. واحداً واحداً

يلهث وهو يلاعب صبية الفريق المضاد والكرة بين حركة ساقيه وقدميه يراوغ بها ويكاد يصل ليحرز هدفاً يعلم عن يقين انه احرزه !

لكن .. فجأة ودون ان يعرف كيف جذب انتباهه وجود العجوز المحنية الظهر عند الرصيف تنظر اليه دون الجميع فتضيع الكرة منه وهو يتسمر مكانه محدقاً فيها حتى أتى احد الصبية من فريقه يوبخه بغيظ

عرافة تراكِ في الفنجان قصيرة كاردينيا 73 www.rewity.com
عرافة تراكِ في الفنجان قصيرة كاردينيا 73 www.rewity.com

" ما بك يا فراس لما لم ترم الكرة ؟"

ما زال فراس يحدق بالعجوز التي تبادله التحديق بعينيها المتوهجتين المخيفتين فيسأل فراس بارتجاف " هل ترى تلك العجوز؟!" فيرد الصبي بنزق " اي عجوز ! لقد أضعت علينا هدفاً محققا.." ثم يرحل الصبي بل كل الصبية يرحلون بينما العجوز عند الرصيف تهمس له هذه المرة

" قاتِلٌ .. حارب .. أصمد .."

يتأوه والدنيا تدور من جديد حتى يشعر بالغثيان من دورانها وتمازج صورها وفي لحظة تقف الصور ويتلفت فراس حوله ليجد نفسه وسط قاعة التخرج وهو بالرداء الاسود كباقي زملائه وزميلاته في كلية الطب ووالداه جواره كل منهما بعينين دامعتين تطفح منهما نظرات الفخر والاعتزاز والسعادة.. ووسط فرحه العظيم حدسه يحثه كي تبحث عيناه عنها حتى وجدها .. عجوز تقف في اخر صف من القاعة بظهرها المحني ترفع كفها تشير اليه وهي تنادي بقوة هذه المرة

" ستنجح .. واصل يا فارس .. ستنجح .."

كان يريد ان يسألها (يواصل ماذا) عندما عادت الدنيا لدورانها وهو يدور معها في عجلة ضخمة تلف وتلف حتى تباطأت وظهر وجه فتاة مراهقة في الخامسة عشرة ..

عرافة تراكِ في الفنجان
تصميم كاردينيا 73
www.rewity.com

شعرها الداكن بقصة صبيانية .. طويلة القامة نحيلة الجسد .. تنظر اليه بعيون الريم التي حباها المولى بها فتلمع تلكما العينان بعشق بريء فتيّ يراه ولا يراه ! لا يعرف كيف ينتابه هذا الشعور المزدوج المتناقض .. كأنه انفصل الى اثنين.. كأنه يعيش زمانين لحدث واحد ! زمن ماض كان لا يرى فيه عشقها الفتيّ له وزمن اخر اصبح يبصره ويدركه .. رآها تدخل بصينية العصير فيبتسم لها في رقة وهو يقول لها " مرحبا صغيرتي.." فتتلعثم وهي ترد " مر.. مرحبا .. اين .. امي .." يتطلع اليها بإشفاق لخجلها ويصارعه بنفس الوقت احساس اخر مختلف وهو يعيش من جديد زمنين متداخلين.. يشعر بالغرابة وكأن ما يعيشه الان قد سبق وعاشه لكن ليس بنفس الاحساس فيرد عليها وهو يشعر وكأنه يكرر حوارا سبق ان قاله " والدتك قررت ان توقظ مرام بنفسها .. متى .. متى ستبدأ مدرستك عزيزتي ؟ " استغرب كلمة (عزيزتي) كما استغرب التضارب وهو ينظر الى .. الى رهف ! هذه رهف .. وهذا الحوار عاشه من قبل ..

ترد عليه رهف (المراهقة) بارتباك واضح "ستبدأ.. بعد . اقل من شهر.." شقت ابتسامة فمه واوشك ان يقول بطريقة آلية كأنه حفظ الحوار من قبل (" انا احسدك ! لا أجمل من عمر الثانية عشرة لنعيشه ..")

عرافة تراكي في الفنجان
قصة كارديا 73
www.rewity.com

بل حتى كان يعرف ردة فعلها بالضبط اذا نطق بهذه الجملة .. سترفع رأسها بقوة وترد عليه بحدة (" انا في الخامسة عشرة !") .. تراجعت ابتسامته وصمت ! لم يحدث شيء ورهف المراهقة تنظر اليه بعجب فيهمس عندها باسمها " رهف.." وفجأة خيم عليه ظل امرأة عجوز تقف بالقرب وبنفس العينين المتوهجتين تحدقان فيه ثم فجأة قالت بنبرة ماكرة " هذه البداية يا فارس .."

يمد فراس يده اليها لكن يتلاشى كل شيء ويشعر بالضيق الشديد وحتى بالألم ولم يعد يهتم بتمازج الصور واحساس الغثيان الذي بات مألوفا اكثر من الصور نفسها ..

كان يتألم بشدة وغاضب بشدة حتى أظلمت الدنيا من حوله وسكن كل شيء.. شعر بيد ناعمة يعرفها تلامس وجهه كأنها فراشة توقظه من النوم .. لكنه لم يستجب وما زال ألمه حاضراً.. لا تكف الفراشة عن تلك الملامسات فتدفعه طوعاً للاسترخاء من ألمه وتطفئ فيه الغضب فيفتح عينيه ويراها .. بوجهها الصبوح ورفقتها الحلوة .. دمعت عيناه بل اخذت الدموع تسيل على خديه وهو يهمس بوجع مختلف حزين " عائشة .."

تكتفي عائشة بالابتسام الحلو فيسألها بإلحاح وتشبث " اين ستأخذينني اليوم؟!"



عرافة تراكِ في الفنجان
قصبر كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

بكل الطيبة والحب والاشتياق الذي يطل من عينيها تهمس له " رحلتك ليست معي يا حبيب القلب .." ثم تشير بسبابتها ليتتبع فراس مسار الاشارة فيرى العجوز تقف هناك عابسة فتزجره بالقول " هيا يا فارس .. ماذا تفعل عندك ؟! تعال معي .."

يعود الدوران والتلاشي وهو يستسلم له ويشعر بتحرر غريب حتى اقترب من محطة جديدة يشعر بقلبه يرفرف كما لم يحصل له من قبل.. يقف عند الشباك في غرفته كأستاذ في الجامعة التي تطل على الساحة الكبيرة يناظر بحسرة ضحكات رهف (الشابة) مع زوج اختها وهما يغادران سويا فيهمس فراس " رفقاً بقلبي يا فتاة الشباك .." ثم يرى العجوز مجددا وهي تشوح بيدها التي تمدها نحوه وتصل اليه عبر الشباك وهو يقف مكانه ذاهلا لتخطفه خطفة سريعة وفي لمح البصر يجد نفسه بمكان اخر يسحب رهف الهاربة من كفها ليختلي بها في فناء خلفي منعزل من القسم فيقول كلمة واحدة تضج في جوارحه.. كلمة قالها وهو يرتعش في لذة الاعتراف بالعشق " احبك .." ضحكات العجوز ألهته عن تورد خدي رهف وهروبها منه لينظر الى العجوز عابسا وهي تقف قريبا منه في ذاك الفناء المنعزل ليسألها " من أنت .. لماذا تلاحقينني..؟"

عرافة تراكم في الفنجان
تصميم كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراكم في الفنجان
تصميم كاردينيا 73
www.rewity.com

تعلو ضحكاتها وتتوهج عيناها اكثر من السابق وهي تهدر كسيف القدر القاطع "المكتوب هو المكتوب يا طبيب.."

ودون سابق انذار وجد نفسه على حصان ابيض يسابق الريح بجنون ولا يعرف الى اين يذهب حتى شعر بمن يلاحقه .. التفت فراس للخلف فرأى فارسة جامحة غامضة بعباءة سوداء تمتطي الادهم.. لا يعلم كيف عرف اسم الحصان الاسود ذاك .. لكنه عرفه ..

ظل على حصانه الابيض يسابق الريح بينما الفارسة تناديه بنبرة آمرة " عد .. عد .."

شعر بالارتباك .. بل شعر بالخوف وجسده يرتعد كأنه مقبل على أمر لا رجوع عنه .. فتصر الفارسة على مناداته " عد يا فارس .. قل يا الله .. قل يا الله .."

كان خائفا مرعوبا وكله يريد الاستجابة لندائها .. حاول النطق فلم يستطع فالتفت للفارسة مرة اخرى فيرى توهج عينيها كتوهج تلك العجوز التي رافقته رحلته العجيبة هذه وعادت لتحثه بنبرة أقوى " لا تيأس .. قل يا الله.. يا الله .." انحلت عقدة لسانه ووجد فمه يلهج بالذكر " يا الله .. يا الله .." وما زال هذا دأبه حتى شعت الدنيا ضياء مبهراً من حوله ففتح عينيه مصدوماً يحدق في .. سقف !



عرافة تراكم في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www.rewity.com

ضجيج خافت يأتيه وصوت ترتيل بالقران يعرفه .. انه صوت أمه ! يحرك رأسه يمينا وشمالا ليستوعب ببطء وبعض التيه انه في غرفة وهو مستلق على سرير ..

كان قلبه يقرع وللحظة اراد مناداة اسم واحد (عجمية) وقبل ان يتمكن لسانه من الاستجابة خيم فوقه وجه ابيه الذي أخذ يبكي ويهلل بصوت متقطع " لقد استيقظ .. لقد استيقظ .. يا الله .. يا ام فراس لقد استيقظ ولدنا .."

***

بيت عبد الملك الشيخ .. في نفس الوقت

في سريرها تستلقي عجمية وقد طردت الجميع ومنعتهم الدخول عليها منذ صلاة الفجر..

تغلق عينيها وهي تشعر بالاستنزاف كما لم تشعره في حياتها بأسرها .. نبضات قلبها تعود تدريجيا لطبيعتها الرتيبة لكن جسدها ما زال يحتاج للراحة كي يستعيد قوته .. همست لنفسها بضعف شديد " لقد استيقظ اخيرا.." ثم تبسمت لتضيف بهمس ماكر " أتعبتني جدا يا طبيب .." تسرح بمخيلتها في ملكوت الله وهي ما زالت مغمضة العينين تسبح في غيمة تأخذها بعيدا من جديد ..







بقلم كاردينيا 73 www.rewity.com

بقلم كارديبا 73

ها هي تعدو بحصانها الاسود في البرية
والشمس مشرقة وزوجها الغاضب يلاحقها
ويتوعدها لأنها تخالف اوامره.. ستسعى
لمراضاته فيما بعد وتتحمل منه التقريع
القاسي لكن اللحظة تحتاج ان تجدد طاقاتها
التي استنزفتها مع الطبيب ..

ظل حصانها يعدو ويعدو وهي شامخة المحيا
على صهوته فتنتشد

في الاحلام .. تعانق ارواحنا أبعد الأجرام
تلامس ايدينا النجوم ونزرعها بأزهار الخزام
نتعلق بالشهب الحارقة ونصف لهيبها دواء
للأسقام

نسكن الكواكب المجهولة ونبني عليها
الجنائن البابلية ونشيّد الاهرام

حتى تأتينا اليقظة ! ان هي الا لحظة حتمية
من اليقظة تداهمنا .. فنصحو بغتة لنميز
الحقيقة من الاوهام ..

الحقيقة اوقع في القلب وأكثر تفردا
كبصمة إبهام

***

دار الاسدي .. غرفة وهج الطيب

اليقظة .. يشعر بيقظة في مشاعره كأنها
كانت في سبات طويل .. وحالما تيقظت باتت
تتمرد عليه وتقارعه السيف بالسيف ..



قصص كارديبا 73 www.rewity.com عراقة تراكي في الفنجان

يجيل الشيخ عبد الهادي النظر في غرفة اخته كأنه يراها للمرة الاولى .. دون تعمد او تفكير أو تخطيط منه تسعى عيناه طوعاً لتدفقا النظر في التفاصيل .. هذه التفاصيل التي تتعامل معها رغد العيش منذ عشر ليال ..

تلك الاسدية هزمته بعشر ليال !

صبره الذي عرف به منذ صغره اصبح رفيقاً مزعجاً له ولا يريد التفات لتوصياته .. لماذا يصبر وهو يريدها .. يقتله الشوق لوجودها مجددا في مخدعه .. يغضبه إصرارها النأي والتباعد والهجران.. يعذبه حرفياً صمودها وكلما ألتقت به وجها لوجه في دار الاسدي تشمخ بذقنها وتكتفي بإلقاء تحية مقتضبة

لا يرد عليها بل يكتفي برد نظرة التحدي منها بنظرة تذكير منه .. عرس وهج الطيب بعد ثلاث ليال وستنتهي المهلة او الفسحة التي منحها لها.. ومع نظرة التذكير تتسرب منه نظرة اشتياق بل احتراق فتسارع هي للهروب من امامه وهي عابسة الوجه محمرة الخدين ..

كيف لها ان تعشقه هكذا وتعتزله في ذات الوقت !؟ أحقا تتخيل أنها ستجعله يعيد التفكير في بقائها معه ..

ترتعش شفتاه بابتسامة وتقدح عيناه وهما تقعان على سرير اخته العريض ..

عرافة تراكِ في الفنجان
تصميم كاردينيا 73
www.rewity.com

يتقدم نحوه ويحاول التخمين اي جهة تشغلها رغد العيش كل ليلة .. يقف جوار السرير ثم يميل بأنفه الى احدى الوسادتين فيشم عطر شعرها هناك ليعرف انها لها ..

ينفعل جسده تلقائيا وتزمجر بالتملك روح البدوي فيه.. يمد كفه بجسارة تحت وسادتها حتى وجد ما يبحث عنه .. يقبض على المسكوكة فيسحبها من تحت الوسادة وهو يعتدل بوقفته.. يعقد حاجبيه وهو ينظر للمسكوكة كأنها طلسم يريد فك ألغازه ..

" ماذا تفعل هنا ؟"

لم يبدِ اي اجفال او دهشة من ظهورها المفاجئ عند باب الحمام الداخلي لغرفة وهج الطيب .. لقد أعلمته اخته بهذا عندما سألها وهي تهبط السلم للطابق السفلي .. لم يلتفت لها الشيخ عبد الهادي بل ظل ينظر بتمعن للقطعة النقدية بينما يرد بهدوء " أ تسألينني ماذا افعل في بيتي ؟!"

هتفت وهي تتقدم نحوه وعطرها يسبقها " هذه غرفة وهج الطيب .. ألا توجد خصوصية في هذه الدار ؟! "

عندها فقط التفت ليقول بنبرة ساخرة بينما قلبه يقرع في صدره لمرآها بجلباب بيتي خفيف وشعر رطب



عرافة تراكـ في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www.rewity.com
قصير كاردينيا 73
www.rewity.com

" عجبا ! اذن تقرين انها ليست غرفتك الخاصة بل غرفة اختي فلماذا تدافعين عنها بضراوة هكذا ؟! "

عقدت حاجبيها وعيناها تقعان على المسكوكة في يده فتتقدم منه بعنف تحاول استعادتها وهي تهدر حانقة " اعطني مسكوكتي يا عبد الهادي .."

كل حواسه تبتهج استجابة لاسمه على شفتيها .. تتخبط نبضاته في اهتياج لذيذ.. ينظر اليها ويكاد يخرج من هيبته الفطرية كي يطرحها اللحظة على سرير وهج الطيب فينال ما تهفو اليه روحه كل ليلة .. ينالها حتى لو كان فيها مقتله .. اتسعت عيناه بالذهول مما يحدّث به سريرته ! وتتردد الكلمة في صدى عال كأنها زمجرة الضواري.. (مقتله .. مقتله .. مقتله)

رآها تنكمش فلم يدرك ان نظرته أخافتها فيقبض على ذراعها بيد بينما يده الاخرى ترفع المسكوكة امام وجهها يسألها بغيرة أشد وطأة كأنه لا يطيق امرا من امورها ان يبقى مجهولا امامه " لن اعطيكِ اياها .. ليس قبل ان تخبريني من اين تحصلتِ عليها .."

رأى جرحا في عينيها أثارت غيرته اكثر بينما تحاول رغد انتزاع ذراعها منه وهي ترد باقتضاب متعمد " كانت هدية .."

عرافة تراكِ في الفنجان
بقلم كاردينيا 73
www.rewity.com

تنغرز اصابعه في لحمها وهو يهدر مطالبا
والغيرة تمزقه شر تمزيق " ممن؟ أجيبي ..ممن"

خافت منه .. ليس خوفاً ان يؤذي جسدها .. بل
خوف أن يؤذي قلبها فقررت اخباره وكلها
يرتجف ويثور في نفس الوقت كي تصمد
فقالت بخفوت وهي تواجه عينيه الغاضبتين

" هدية من امرأة عجوز لم التق بها في حياتي..
اسمها عجمية .. "

شعرت بصدمته وعدم توقعه ثم تلتمع عيناه
بالفطنة وهو يتمتم بصوت أجش ونبرة مخمنة
" عجمية ؟! أ تعنين والدة عبد الملك الشيخ؟
تلك العجوز الغريبة الاطوار ؟ " فهزت رغد

رأسها وهي ترد بنظرات لامعة " نعم هي .. لا
اعرف لماذا اختارتني انا لكنها فعلت ! شعرت
بي في أصعب اوقاتي هنا وارسلتها لي بيد..
الدكتورة رهف " تجمدت نظرات عبد الهادي
بينما تشتد لمعة نظراتها وهي تضيف همساً
براقاً كأنه أشعة شمس الصباح

" ليس المسكوكة وحسب وانما ارسلت معها
رسالة لي .. رسالة تأخذ بيدي وتدلني الطريق

تشبثي بحبال الله المنجية

العزة تصنع بالهمة العالية

ارفعي رأسك يا بنت الشيوخ

فالكسرة لا تجبر الشروخ "



عرافة تراكِ في الفنجان قصير كاردينيا 73 www.rewity.com

كان صوتها كالسحر باللهجة البدوية وهي
تردد ابيات الشعر وعيناها تشرقان حتى ملأت
بأشعتها الاكوان من حوله .. للمرة الاولى في
حياته يشعر انه ينفصل عما حوله مع اي بشر..

لم تتوقف رغد العيش عن ترديد البيت
الاخير كأنها ترسل اليه رسالة خاصة

فالكسرة لا تجبر الشروخ

لم يعد يهمه اللحظة ان يتساءل عن غرابة
تلك العجوز التي طالما سمع عنها من امه
واخواته وظنها دوماً احاديث نسوة يؤمنون
بالخرافات .. لا يهتم اللحظة ان يتساءل او
يعرف .. يوقع المسكوكة لتدحرج على

بقلم كاردينيا 73

الارض ومع صوت تدحرجها يجر رغد بعنف
ليوقعها على سرير اخته فيفقد هدوئه الراسخ
ويرمي عباءة هيبته ويتحرر من صبره وهو
يهبط اليها بجسده هادرا بوعد لا ينقضه الا
الموت " **لا كسرة لك يا بنت الشيوخ وعبد
الهادي يشم هواء البريّة ..**

إن لم تعرفي بعد فأنا الاسديّ يا اسديّة ..

**لا كنت ولن أكون ان لم أجبر كل الشروخ
وأنفيها خاسئة منسيّة ..**"

جحافل الشوق **تصرعه** وسيوف العشق **تركعه**

يواجه الموت ذبحاً في احضانها حتى عصفت
ريح الغيرة ومن غمرة الهوى **توقظه** !



www.rewity.com

يرفع وجهه فوق وجهها .. انفاسه تهدر بالثورة
وانفاسها تهدر بالعاطفة والمقاومة ..

لم يبال اللحظة بمقاومتها ولم يبال انه
يكشف ستارا لن يغلق بعدها ليصدمها
ويشوشها وهو يسألها بنظرة عنف مخيف

" كم.. مرة ؟"

اصابعه التي كانت قبل لحظات تكتسح
جسدها وروحها لمساً رجولياً لاهباً بالعاطفة
كانت اللحظة تغور غورا في لحمها وتكاد
تصل عظامها .. لكنها لم تشعر بالألم وسط
ذهولها وحيرتها وهي تتمتم بهمس " ماذا ؟!"
في لحظة كان يتحرك بعنف ليقف على
قدميه ويجرها بكل جسدها لتقف معه..
لكنهما لم يكونا واقفين بالفعل بل شعرت أن
الارض تميد من تحتهما وهو يدور بها كأنه
أقحمها في فلك اخر خارج فلك الارض..
فلك من جحيم وعيناه كوكبان ناريان او
شهابان مشتعلان أهوجان بما لا قبل لها على
التصدي له .. يهتز العالم برمته وعيناها على
اتساعهما وهي تواجه رعبها منه .. يصرخ فيها
وجسدها كله يهتز بين كفيه " كم مرة
أشبعت حاجة جسد ذاك الخسيس ؟ كم مرة
عاشرك وامتلكك ؟ " احتاجت لثوانٍ أخر
حتى استوعبت ما يطالب بمعرفته وكلمته
تتردد في روحها كلهاث الاسُود سعيا لفريستها




(" كم ؟") اغمضت عينيها لتوقف الافلاك
والكواكب والشهب .. لتمنع رؤية الجحيم
وتمنح قلبها فسحة مظلمة كي يختبئ ..

لم يكن يصلها الا لهاثه المخيف ..

اخذت عدة انفاس كأنها تستعد لقتال
الضواري ثم فتحت عينيها لتواجهه بالقول
الخافت " هل يهم العدد ؟"

لم تعد ترى الا عينيه وذاك الجنون المشتعل
فيهما دون ان تتساءل عن مصدره .. هدر بأمر لا
رجعة عن الامتثال له اللحظة " انطقي !"

عواصف من نشيج حارق للبكاء تكاد تقهرها
فتقاومها بشجاعة وتتمزق كرامتها وروحها

بقلم كاردينيا 73

وقلبها كلها معاً امامه وهي ترد بصوت متحشرج
" واحدة .. مرة واحدة يا ابن عمي .. هل هذا
سيغير اي شيء ؟! " ما زالت تقاوم البكاء بإباء
وهي تذكره بوعده او ربما تواجهه بما وعد
وهل يستطيع الوفاء به " هل سيجعلك تجبر
الشروخ وتطبب الجروح ؟! " ثم كانت أكثر
جرأة ومواجهة وهي تشير لقلبه وتقولها بإصرار
والألم يضج مع كل حرف " هل سيجعل قلبك
ملكي وحدي وأكون امرأتك التي تنشدها
وتشتهيها طيلة حياتك يا شيخي .."

سكنت الافلاك في ترقب وانطفأت الشهب
في انتظار لاشتعال أشد .. الشيخ يقف على
مفترق الطرق والريح العاصفة تهب ..

كانت مواجهة قاصمة لظهر التجاهل .. لم يعد هناك رجعة .. لقد طرحت رغد العيش السؤال وترتد عليه الاجابة ..

لملم عواصفه وشهبه وابتعد عنها وهو ينحني ليلتقط عباءته فيلمح المسكوكة فيأخذها سراً ويخفيها في جيبه ليتحرك وهو يعيد ترتيب هندامه وعقاله قائلا بنبرة غامضة آمرة

" مضت عشر ليال وانت هنا .. سأمهلك حتى ليلة عرس حيدر ووهج وبعدها .. تعودين لمخدع الشيخ .. مفهوم ؟ "

ثم غادرها وهي اكثر تشوشا وتيهاً من اي وقت مضى ..

وبخلو المكان من شيخها وسكون الافلاك الغاضبة من حوله تطلعت فيما حولها وأخذت ترتجف .. تلف ذراعيها حولها وتغمض عينيها بقوة تلتمس دفئا وهميا من خيال حضنه ولهفة قبلاته وسعي كفيه وقوة تملكه .. وعندها تجمدت ؟ تساؤل غير مسبوق يتسلل اليها في وجل .. فتحت عينيها ببطء وهي تتساءل ان كان .. ان كان .. الشيخ.. شيخها وحامي حمى روحها .. يريدها بهذه القوة واللهفة لأنه يشعر بشيء نحوها ..؟ قبس من غيرة وشهاب من عشق بدوي فخور.. هل يشعر حقاً هكذا ام انه حلم مستحيل لن تستيقظ يوماً على تحققه ؟!

***





في زاوية من زوايا الدار تستند وهج الطيب الى الحائط بظهرها مختبئة عن انظار اهل الدار وهي تتكلم عبر هاتفها بغضب موقود تكتمه بينما قلبها اللئيم يقرع خائنا " ماذا تريد.. انا مشغولة وليس لدي وقت لأضيعه معك .."

هدر فيها بغضب يعادل غضبها " تأدبي والا.."

تقاطعه بزمجرة تحدٍ " والا ماذا ؟! تأتي الي لتقودني كنعجة الى دارك وتربطني في الحظيرة الخلفية .." تسمع ضحكته فجأة فيهتز قلبها في صدرها ويحمر خداها فتشعر بتخبط متفجر في صدرها بينما يأتيها صوته ببحته الخاصة ليسخر منها متوعدا " اسمعي يا نعجة ! ثلاثة ايام فقط وسآتي بالفعل لأقودك الى داري وهذا عهد مني .. وعندما يحصل سأفكر حينها اين اربطك .. " كانت سترد عليه باهتياج عندما أضاف بأنفاس لاهثة تسمعها عبر الهاتف بوضوح " لدي اماكن كثيرة ستناسبك لا تقلقي .. أولها هذا السرير الضخم الذي وصل للتو .."

كانت ترتجف بقوة وتشعر بخجل رهيب فتدير جسدها لتواجه الحائط وتستند بكفها عليه بينما تهمس له بحرقة وعناد " اكرهك .."

توسلها بحرارة الهوى " لا تقولي هذه الكلمة يا وهجة حيدر .. تفتت قلبي حتى وانا اعرف يقينا انك لا تعنينها .."

عرافة تراك في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

فتعانده بنفس الحرقة " بل أعنيها وسأظل اقولها طيلة حياتي و.. و ... حتى في قبري ؟" تسمع تنهيدته وهو يقول بخفوت " كفي عن ذكر الموت والقبر .. إنه فأل سيء .. "

فاكتفت بالهمس ودموعها تنسكب على خديها " لن يحدث اسوأ من اني فقدت حقوقي في كل شيء .. " فيرد بهدوء " عندما تصبحين في داري سأثبت لك كم انت واهمة.." لكنها لم تهتم بما قاله لتغلق الخط دون ان ترد عليه او تودعه ..

كانت تكتم بكاءها وهي تهرول على عجل لتبلغ السلم وترتقي الدرجات دون ان تثير انتباه احد وحين وصلت الى مخدعها دخلت واغلقت الباب لتركض نحو رغد التي تقف وسط المخدع فترمي بنفسها على صدر ابنة عمها وتبكي بحرقة ..

تنهدت رغد وأخذت تمسد فوق رأس وهج وكأنها تعرف تماما ما فيها حتى دون علمها بالتفاصيل .. سألتها بعد لحظات " هل كنتِ تكلمين حيدر ؟" فتهز وهج رأسها بنعم وهي تبتعد عن رغد وتمسح الدموع الجارية على خديها .. حاولت رغد ان تجد القوة لتركز مع ابنة عمها وتحل مشكلتها فتجرها لتجلسا معاً على حافة السرير ثم قالت " ألا يكفي يا وهج .. حتى الشيخة مليحة لاحظت انك تعانين من شيء وانا اقنعتها انه ضغط



عرافة تراكي في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كارديا 73

مغادرتك لدار ابيك .. لكن قلب الام يعلمها
بوجود خطأ " تغمر وهج وجهها بين كفيها
وهي تقول بقهر " كله خطأ .. كله خطأ.."

انحنت رغد قليلا للأمام وهي تحاول معها من
جديد " دعيني احاول اصلاح الامر.."

تبعد وهج كفيها وهي تهدر باهتياج وتمرد

" لا شيء تستطيعين اصلاحه .. هو من خدعني
فلا استطيع مسامحته.. اقنعني بالقبول وانه
سيسمح لي بالدراسة ثم سلبني حلمي ووضعني
امام الامر الواقع فلم استطع الاعتراض .."
تشفق رغد عليها .. بل تمتلأ بالشفقة
لعذاباتها البريئة .. تتذكر نفسها عندما

كانت أكثر براءة وصدقت وآمنت بقضيتها مع
طارق وانه زوجها الذي يحبها وتحبه .. ورغم
اختلاف الحالتين جملة وتفصيلا لكن البراءة
والعناد والمكابرة هو واحد .. من كان يصدق
ان عبد الهادي الذي كرهته بكل جوارحها
كما كرهت طوال حياتها عشيرتها ونبذت
انتمائها اليهم من كان يصدق انها اليوم تعشق
الشيخ حد الموت لأجله وعشقت كل دماء
أسدية تنتمي اليه.. تعشقه وتعشق طيب عطره
ولمح هيئته مقبلا وتتبع خطواته مدبرا ..
تعشق نظرته وحنوه .. تعشق حتى خوفها من
غضبه .. ورغم كل هذا العشق فهي مصرة على
القتال لأجل كرامتها..



عرافة تراكِ في الفنجان
تصميم كارديا 73 www.rewity.com
عرافة تراكِ في الفنجان
تصميم كارديا 73 www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

رانت نظراتها نحو وهج وهي تفكر انها تتفهم احساسها بكرامتها المهدورة لكن ليتها تستطيع ان تصارح وهج بكل حكاياتها لتعلم كم هي محظوظة وان مشكلتها مع حيدر أهون بكثير مما تتخيله..

عاودت وهج القول بحرقة قلب " اكرهه .. اكره خداعه لي .." ردت رغد بعدل " وانت لم تكوني صادقة معه يا وهج الطيب وكنت تنوين خداعه فرد لك خداعك.." هدرت وهج بغضب " هو من ابتدأ .. هو الذي قهرني وكسرني بحق النهوة.." تنهدت رغد بتعب وهي تقر في نفسها ان وهج طفولية بعنادها لترد على كلامها بالقول المنطقي " منذ ايام وانا احاول اقناعك ان امي تلاعبت بك وهي تثير فيك الضغينة بسبب غلطة حيدر وحق (النهوة) .. جعلتك تفعلين امورا لا تليق بابنة الشيوخ .. " ثم تعقد رغد حاجبيها لتضيف بشك اقرب لليقين " والواقع لا استبعد انها تلاعبت به ايضا واثارته ضدك.. انا اعرف ألاعيبها وحبها لإثارة الفتن والنزاع .. كانت تفعلها دوماً مع كل سكان الحي الذي كنا نسكنه في العاصمة .. تقضي النهار اما على الهاتف او زيارات البيوت .. تحيك القصص التي تألب القلوب وتفرق المحبين والازواج وتقطع صلة الارحام .. هذا دأبها مذ وعيت على الدنيا .. "

عرافة تراكم في الفنجان
تصميم كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراكم في الفنجان
تصميم كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

تنظر اليها وهج بعجب وصدمة فتمسح اخر دموعها هي تتساءل " لماذا تفعل هذا ؟! ماذا ستجني إن آذت غيرها " شعرت رغد بالخزي كما شعرت بالوجع فما زالت جمانة امها وستبقى حتى الممات لترد على وهج " تفعله لأنه يمتعها يسليها لا اكثر وربما يحقق لها غايات لا يعلمها الا اللّه .." ثم تحاول رغد العودة للموضوع الاساسي المهم فتضيف

" الآن دعينا نركز على ما يخصك .. يجب ان نعرف ان كان حيدر تكلم مع امي ام لا .. ويجب ان توضحي له الامر من جانبك .." ترددت قليلا قبل ان توضح أكثر " عليك ان تعرفي ان امي بارعة بقلب الحقائق وايصالها بطريقتها التي تجعلك موضع اتهام وشبهة .. هي لا تنقل الكلام بحذافيره بل تحور فيه وتضيف عليه "

بدت وهج تائهة وهي تتساءل " لكن .. ماذا تريدين مني أن أفعل؟" فقالت رغد بعزم وتصميم " اتصلي بحيدر .. سأكلمه بنفسي.."

***

المستشفى .. ظهراً

مستلق على سريره عيناه لا تفارقان الباب ينتظر دخولها .. حتى اللحظة لم يشعر أنه رآها .. رغم انه رآها كثيرا منذ إفاقته في الصباح الباكر ..



عرافة تراكِ في الفنجان
قصبر كاردينيا 73
www.rewity.com

الا انها كانت محمومة بالاطمئنان عليه ..
سارعت لإحضار فريق طبي للكشف عليه
واجراء الفحوص اللازمة للتأكد ان وظائفه
الحيوية عادت لوضع طبيعي .. كانت نحيلة..
أنحل بكثير مما يذكره .. شاحبة للغاية
عيناها غائرتان وبقع داكنة تحت عينيها
الجميلتين .. بدت كمن لم تنم منذ ايام..

عندما أفاق من الغيبوبة وهلل والداه وهو تائه
مشتت سرعان ما رأى وجه رهف قريبا منه
لكنه لم يستوعب كلامها وهو يحدق في
عينيها الصامدتين امام الدموع ووجهها النحيل
بملامح جادة تسأله عدة اسئلة وهو لا يرد ..

" ستأتي لا تقلق .."

تنبه فراس لصوت امه التي تجلس على كرسي
جواره فيلتفت اليها بينما تضيف بنبرة تخنقها
العبرة وغصة البكاء من جديد " لم تفارقك
طوال عشرة ايام .." سأل " من ؟" فترد
بابتسامة " من تنتظر الاختلاء بها وعيناك
لم تفارقا الباب شوقاً كي تفتحه هي .."

تساءل وعيناه تعودان للباب " هل ظلت هنا
طوال الوقت ؟" فترد امه بتأثر شديد " لم
تترك المستشفى لحظة .. أخذت كل الليالي
للخفارة من زميلاتها وزملائها وقضت الايام
العشر كلها في المستشفى بين غرفة الطوارئ
وبين غرفتك .. لا تأكل الا لقيمات ادسها في
فمها رغماً عنها ولا اظن انها كانت تنام الا

عرافة تراكي في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراكي في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www.rewity.com

بضع ساعات يوميا عندما يهد جسدها الانهاك ويجبرها ان ترضخ لغفوة .."

يا له من شوق لرؤيتها اللحظة لا يعادله قوة الا شوق الزواج بها .. شوق موجع الى درجة أخذ يدعو اللّه من قلبه ان لا تطيل الابتعاد اكثر.. كأن رؤيتها فيها كل الاجابات وكل الحلول وكل المنطقية لعالمه بأسره ..

تمتم لسانه " ريم الفلا .." فاستجيبت الدعوة وانفتح الباب لتطل بابتسامة مرهقة تقترب منه كأنها محاربة منتصرة .. انهكتها المعارك لكنها انتصرت .. دموعها تسيل وهي تقترب منه لا يوقفها حياء او خجل وكأنها باتت منه وبات منها وان هي الا مجرد انفصال مادي في جسدين ..

ترتعش ابتسامته وهي تميل نحوه قليلا وتقول بحشرجة بكاء مكتوم " انت بألف خير يا طبيب .. كل الفحوص ممتازة الحمد للّه.. التجمع الدموي الذي كان ضاغطاً في الرأس قد تلاشى .. بضع تمارين علاج طبيعي للعضلات وستكون حراً لتعود الى بيتك .."

ما زالت الابتسامة الواهنة ترسم شفتيه ثم يشير لها برأسه وإغماضة من عينيه كي تقترب فتمسح دموعها وتفعل على الفور لتقرب اذنها من فمه وهي تظنه مرهق ليتكلم بصوت مسموع وحالما حطت اذنها قريبا من شفتيه



عراقة تراكـ في الفنجان
تصميم كارديا 73
www.rewity.com

همس بكلمة واحدة " احبك .." أخذت
شهقات بكاء تتجمع في صدرها فيهتز بتلك
الشهقات وهي تدير وجهها ليقابل وجهه
وتهمسها له بالمقابل والدموع تعاود الانسكاب

" وانا احبك .. وطوال حياتي سأظل أحبك.."

كانت والدة فراس تنظر اليهما ودموعها
تنسكب هي الاخرى تشعر بذاك الرباط
القوي الذي يجمعهما .. رباط لن ينفصم..

انعصر قلبها وهي تتذكر اخر كلمات قالها
ولدها قبل ان يترك العاصمة غاضبا.. لقد
تمنى اخر ساعة من عمره ان يقضيها مع رهف..

***

يقود عبد الهادي سيارته عبر طريق داخلي
والى جواره ضرغام.. حقول الى اليمين وترعة
ممتدة على طول الطريق الضيق ..

يجذب نظره تجمع الصبيان وهم يلهون من حر
الصيف ويتعالى صوت ضحكهم وهم يقفزون
للترعة يسبحون ويتراشقون بينهم بحفنات
الماء ..

يعود عبد الهادي بذاكرته لطفولة تبدو
بعيدة .. كان يلهو لهوهم احيانا في النهار
لكن في الليل البهيم لهوهم مختلف ..

هو أصغر الذكور بين اولاد الشيخ عمران ..
ومعهم حيدر يصغره ببضعة اعوام ..



عرافة تراكم في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

يجمعهم الشيخ عمران تحت جنح الليل
ويأخذهم الى احد الحقول المترامية وهناك
يطلقهم بين الزرع ليركضوا فيه منفردين
كل يعتمد على حدسه ليجد طريقه ..
فالظلام دامس اذا مددت كفك فيه فلن
تراها .. هي احدى العادات السائرة في بيئتهم
القروية ليعتادوا الظلام ولا يخافونه بل
يقتحمونه بشجاعة ويعتمدون على صدق
حدسهم اكثر من نظرة عين قد تكون
خادعة .. دوماً كان عبد الهادي اول الناجين
من متاهة الظلام ..

يشعر اللحظة بنفس الشعور عندما أطلقه اباه
الشيخ لأول مرة في حقل مظلم..

تلك الرهبة والتحدي و.. اللهفة للمخاطر..
مواجهتها والانتصار عليها ..

الآن مع رغد العيش يشعر الاحساس ذاته ..

كأنه دخل الحقل المظلم للمرة الاولى من
جديد لكن ليبحث هذه المرة عن طريق
يوصله الى ما يتوق اليه منذ سنوات وحدسه
يتوهج كشعلة يقين وينبئه انه لن يجده الا
عندها هي .. الاسدية رغد العيش ..

(" مرة واحدة ..") يرن صوتها في اذنيه فلا
يعرف ما نوع العذاب الذي يعانيه اللحظة !

تتقلص اصابعه حول المقود ويشعر بالظلام من
حوله يشتد وحدسه يتوه في نيران الغضب



تصميم كاردينيا 73
www.rewity.com

والغيرة فتشوشه حتى عاد صوتها بالسؤال الذي يمثل التحدي (" هل سيجعلك تجبر الشروخ وتطبب الجروح ؟! ") يبلغ التحدي أقصاه وقلبه العاصي يتمرد عليه بل يرفع السيف في وجهه وخلف سيف القلب تقف الثائرة الاسدية كأنها جيش جرار يقوده قلبه ليصرعه وصوتها يرتفع بثأرها (" هل سيجعل قلبك ملكي وحدي وأكون امرأتك التي تنشدها وتشتهيها طيلة حياتك يا شيخي .. ")

جحظت عيناه وكل همسة ولمسة وكلمة جمعته بها مذ باتت حلاله ومسؤوليته تمر سريعا في رأسه تراصت لترتدي حلة البهاء بعد طول انطفاء لتشمخ بالعزة بعد صبر وابتلاء..

رغد العيش اليوم هي فخره وملكه ومطمعه في نساء الارض .. هي الغصن والاصل .. هي التي ضربت ضربتها فجاءت بمقتله !

رباه انه يموت .. يموت جنوناً وغضباً وغيرة وثأرا منها كما ثأرت منه .. انه يموت .. عشقاً.. وهواها أغمد السيف في قلبه الاعزل !

أيا قلبي العاصي متى أوقعت سيفك وقد كان في وجهي مشرعا متمردا ..

أهكذا امام الثائرة تعلن الطاعة وتسلم كأنك أعزلُ ؟!

أيا قلب ما بالك لا تقاتل مع الشيخ العِدا

بعت الولاء وبت للعِدا منارة ومشعلُ

عرافة تراك في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www.rewity.com

" هل انت بخير يا شيخ ؟! لماذا توقفت؟"

هو ايضا لا يعرف لماذا وكيف اوقف سيارته على جانب الطريق .. لم يرد على ضرغام مباشرة بل مد كفه اولا الى جيب جلبابه يتحسس تلك المسكوكة كأنه يتأكد من وجودها معه .. او ربما يصبر النفس المقتولة على فراق صاحبتها ..

تحترق روحه ويهتز فؤاده وهو يتذكر رغد العيش بين ذراعيه على سرير اخته ..

يرد الشيخ عبد الهادي اخيراً على تساؤل ضرغام وهو يتطلع للصبية " كنت اتذكر لهونا في الطفولة.."

فيعلق ضرغام " أسعدك الله بما تتذكر يا شيخ .." ما زال فؤاد الشيخ يهتز وعيناه على الترعة فيتخيل ولده (الوليد) قد كبر وبات صبياً كهؤلاء يعيش طفولة كطفولته ..

(الوليد) .. ابن رغد العيش .. ومن حاربت كثيراً لتحافظ عليه لكنها خسرت المعركة دون ان تخسر الحرب ..

تساءل عبد الهادي فجأة " هل تعرف العجوز عجمية يا ضرغام ؟" تجمدت ملامح ضرغام للحظة لكنه سرعان ما تجاوز ردة فعله وهو يتمتم " اجل يا شيخ.."




يلتفت اليه عبد الهادي يسأل وهو عاقد الجبين " ما حكاياتها ؟! هل حقاً ما تتداوله النسوة في القرية عنها ؟" يحني ضرغام رأسه قليلا يغالب طعنات الألم وهو يرد بحشرجة " لا اعلم ما تقوله النسوة .. لكني أعلم انها ترى ما لا نراه.." اخذ عبد الهادي يردد اخر جملة لاهياً عن عذابات صاحبه التي تيقظت " ترى ما لا نراه.."

***

المستشفى

حاول والدا فراس اقناع رهف المغادرة مع امها بشرى كي ترتاح قليلا في البيت فانتهى الامر انها اقنعتهما معاً كي يغادرا هما ويتناولان الغداء مع امها واختها مرام في البيت ويعودون جميعا عند العصر تكون قد اطمأنت لاستقرار حالة فراس تماماً فتعود عندها للبيت كي تأخذ نصيبها من الراحة ..

اغلقت رهف الباب حالما خرج الجميع فتقدمت منه وهو شبه مستلق بوضع مائل على سرير المستشفى .. عيناه تتابعان تقدمها وعقله يذكره بالرؤى التي راودته من الماضي وكانت رهف معه ..

جلست على كرسي قريب من السرير فيهمس لها وهو يربت بكفه الى جواره " تعالي هنا.."





www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

تضحك فيشع وجهها الذي نحل دفئا ..

عاود الطلب برقة " تعالي لدقيقة واحدة فقط واعدك ان التزم الحدود .."

بارتباك تتورد وهي تنفذ مطلبه فتتحرك من كرسيها لتجلس بتوتر الخجل على طارف السرير .. همس لها " استرخي بالله عليك .. لن اهاجمك اللحظة وانا استيقظت قبل ساعات فقط من غيبوبة دامت لعشرة ايام .."

ضحكت دون ان ترد ..

ينظر مطولا الى وجهها ثم يقول بوعد " متى تصبحين حلالي لأهرب بك على صهوة الادهم واجوب البرية معك طولا وعرضا حتى اصل الجبل .." هذه المرة توترها كان كردة فعل تلقائية من تجربتها المريعة لتعبر عن احساسها المقبض " اكره الجبل !"

مد فراس كفه ليحاوط كفها يضغط عليه ويقول بنبرة جادة " لا .. لا تكرهيه .." نظرت الى عينيه وهو يضيف " الحب والكره عاطفتان تعنيان الاهتمام لما او لمن نوجههما.. فلا تجعلي للجبل اهمية كهذه.."

فجأة ترقرقت الدموع في عينيها وهمست برقة

" لعشرة ايام كنت احلم انك تكلمني هكذا .. كلما غلبتني غفوة رأيتك.. الى درجة اني .. اني اخاف اللحظة .. اني احلم .."



عرافة تراكي في الفنجان
تصميم كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

سحب يدها فوق صدره وقال برقة " وانا ايضا كنت احلم بك .. يمكنك سؤال عجمية .. فهذه العجوز حشرت نفسها حتى في غيبوبتي؟" تضحك رهف وبضع دمعات تفلت على خديها فتمسحها وهي تظنها دعابة منه فتمازحه بالقول " بدأت اشك ان هذه العجوز واقعة في غرامك وتنافسني حتى الظهور في احلامك.. انها لا تحبني ولن انسى لها انها وصفتني بجبل الجليد في اول لقاء بيننا.."

يتشبث فراس بكف رهف اكثر بينما يصارحها بالقول " لم يكن حلماً ما عشته في غيبوبتي يا رهف .. اظن أن عجمية كانت تمارس التخاطر معي.. "

بدهشة تساءلت رهف " التخاطر ؟!" فرد فراس مؤكدا وهو يسرح بما رآه " اجل .. لقد كانت تحفز عقلي عبر التخاطر .. تحفز ذاكرتي وتجعل ذهني نشطا وبطريقة ما أدخلت نفسها ضمن تلك الصور من الذاكرة .. كان الامر مخيفاً لكن محفزاً بنفس الوقت .." تحدق فيه رهف للحظات قبل ان تسأل " هل تظنها حقاً من تلك الحالات النادرة ؟" فيرد فراس بقناعة كاملة " بل هي الاندر بينها ان صح توقعي .. لا استطيع الجزم او التأكيد بشيء " ثم يبتسم بشقاوة مضيفاً " ما استطيع تأكيده ان عجمية كانت حسناء مذهلة في شبابها "

**



عرافة تراكم في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

دار عبد الملك الشيخ .. عصراً

يشعر عبد الملك ببعض الحرج ويكتم ابتسامته وهو يطرق بنظراته للأرض بينما يشهد احدى حالات النقار الناري بين ابن عمه فرقد وزوجته ..

تعقد هاجر حاجبيها بينما فرقد يتلاهى عنها بولده البارق يحمله على ذراعه ويرفعه عاليا ثم يناغشه ويداعبه.. تضرب هاجر بقدمها الارض لتهتف به " كلمني كما أكلمك .. كف عن ملاعبة البارق وتجاهلي.. قلت لك اريد الذهاب ايضا .. فراس اعتبره صديقاً شخصياً لي كرهف بالضبط .."

ما ان قالتها حتى تجهم وجه فرقد واحتدت نظراته وهو يضم البارق بذراعه الايسر الى صدره ثم يرفع كفه اليمين ويحرك سبابته عند اذنه بشكل دوراني ليسأل بحاجبين معقودين ومزاج ناري " ماذا قلتِ ؟ أعيدي الجملة على مسامعي مرة اخرى .. من وصفته بصديق شخصي؟! " عينا هاجر حادتا نحو عجمية المستلقية على سريرها وتبدو وكأنها تدعي النوم اللحظة بينما ابنتها لولا تتلاعب جوارها ثم تنقل هاجر نظرها الى عبد الملك كأنها تطلب دعمه فتراه يخفض نظراته لا يتدخل لتجفل بقوة وفرقد يهدر " انظري الي.."




www.rewity.com
www.rewity.com

نظرت اليه فرأت غضبه يتفاقم فغيرت اسلوبها معه لتتقدم منه وهي تحاول استرضاءه بالقول الرقيق " فرقد لا تكن مزعجاً .. كل ما اريده ان اذهب معكم .. لقد اشتقت لرهف .."

ابتسمت له ابتسامة واسعة لكنه عبس اكثر وحدجها بنظرة موبخة كأنه يقول لها (احتشمي) فعبست هي الاخرى بينما هو يقول بنبرة حاسمة ليوضح لها " الا تفهمين ؛ اقول لك اننا سنمر بأبي والشيخ عمران ايضا.. هل ستجلسين في السيارة وسط الرجال ؟! مؤكد لن ينفع .." حاولت مجددا " لكن.." قاطعها مهادناً وهو يسلمها ابنهما البارق " سآخذك لاحقا .." زفرت بقوة بينما يتحرك فرقد وهو يجر ابن عمه معه قائلا " هيا يا عبد الملك"

لكن ما ان خطا خطوة واحدة حتى نادته عجمية فجأة " يا أهوج .. تعال الي " ظنها تحاول اقناعه بأخذ هاجر معه فرد عليها بنبرة نزقة " عجمية لا تتدخلي بيني وبين زوجتي.. قلت لن آخذها .." فترد هاجر غاضبة " انا لا احتاج العمة عجمية كي تتدخل .." زمجر فرقد بغضب " هاجر .. توقفي عن.." قاطع الشجار صوت عجمية الآمر في جدية " تعال.."

شعر فرقد بجديتها في الطلب فاستجاب وهو يعود باتجاه سريرها وحالما وصل انحنى نحوها قائلا " اطلبي عجمية .."



عرافة تراكِ في الفنجان
قصة كارديا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

رفعت عجمية نظراتها اليه تحدق فيه ثم قالت بنفس الجدية " قل لعبد الجبار ان يحضر معه عبد القدوس .."

تقدم عبد الملك وهو يقول بدهشة " لماذا هذا الطلب امي ؟! الحاج عبد القدوس لا يعرف فراس بشكل خاص ليزوره .." لكن فرقد كان يرى في عينيها غاية اخرى لتؤكدها عجمية بالقول " اتصل بأبيك .. قل له عجمية توصيك ان تطرق الحديد الساخن .. اذا برد الحديد نسي البشر وعادوا لسيرتهم الاولى .." ثم اغمضت عينيها واستسلمت للرقاد بينما يتمتم فرقد بفطنة " فهمت .." لكن عبد الملك لم يفهم المقصد ليقول وهو يهز رأسه ضاحكاً " اقسم باللّه لم أفهم شيئاً .."

***

بيت المضيف

على بعد بضعة امتار من بيت المضيف تقف رغد بوشاحها وعباءتها التي تغطيها والى جوارها يقف عبد القادر لينفذ مطلبها فيتصل بالشيخ عبد الهادي " السلام عليكم يا شيخ.. الشيخة رغد تطلب اذنك لرؤية والدتها .." رغد بتعابيرها الجادة تقف هادئة ثابتة عازمة فينظر اليها عبد القادر للحظة ليضيف





بصوت منخفض وهو يدير جسده قليلا " مضت عشرة ايام لم ترها يا شيخ.."

يتبسم الشيخ وهو يرد عليه بنبرة ذات معنى واضح " هل هذه الاضافة منك ام من الشيخة رغد يا عبد القادر ؟ " تنحنح عبد القادر وهي يشد قامته كأنه عسكري في الخدمة ليقول بنبرة استعداد " ما تأمر به يُطاع .." توقفت خطوات الشيخ وهو يتوجه الى بوابة المستشفى ليمنح رفيقه ضرغام نظرة يفهمها فينسحب ضرغام وهو يحني رأسه في استجابة وعندها قال الشيخ عبد الهادي " اعطني شيختك .." نفذ عبد القادر على الفور وحالما امسكت رغد بالهاتف قالت بنبرة مقتضبة أغاظت عبد الهادي " نعم .." مد يده عفوياً في جيبه وأخذ يلامس المسكوكة .. قلبه هادر النبضات حتى يكاد لا يعرفه ! في سره يتهمه " أيا ايها العاصي المنشق عن طاعة الشيخ "

قال لها ليستفزها ان تكلمه اكثر " عشر دقائق فقط يا رغد العيش.." فتثير غيظه وهي تستمر بردودها المقتضبة " احتاج المزيد .."

فجأة توقفت يده عن ملامسة المسكوكة ليتنبه عقله ويتراجع قلبه .. جملتها الاخير اثارت بعض قلقه فيتساءل " لماذا ؟"

ردت بنبرة قوية " ثق بي .."



عرافة تراكم في الفنجان
قصير كارديا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

هذه المرة شعر حقاً بأهمية الامر عندها .. ليس فقط اهمية ما تريد به امها وانما ان (يثق بها) .. حدسه يخبره ان يمنحها هذه الثقة لكنه يخشى على (غصنه) ان يُخدش .. سألها بصوت أجش " وإن آذتك ؟!" ردت بهدوء وثقة " لن يحصل .." انشق فمه عن ابتسامة صغيرة ليقول " حسن يا اسدية لك الاذن والثقة .. اعطني عبد القادر.." همست بالشكر وهي تعيد الهاتف لعبد القادر فيوصيه عبد الهادي بجدية ان يكون قريبا من (الشيخة) ويطمئن لعودتها الى دار الاسدي دون أن تمس بأذى من جمانة ..

حالما عبرت رغد عتبة الباب وبالخفاء عن الكل فتحت الاتصال الذي اتفقت عليه مع حيدر بينما ترى امها تقف امامها بتعابير ساخرة تخفي غضبها ونقمتها بشق الانفس ..

ألقت السلام بهدوء " مرحبا امي .."

تحركت جمانة بلا مبالاة نحو احدى الارائك لتجلس متربعة فوقها ثم تقول مدعية المزاج الساخر اللامبالي

" اخيرا تذكرت ان لك اما .."

تقدمت رغد وعبد القادر يغلق الباب خلفها وحالما اختليا ببعض ردت رغد بألم اعتادت على وجوده " بعض الامور تبقى معنا للقبور .."



عرافة تراكِ في الفنجان
تصميم كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراكِ في الفنجان
تصميم كاردينيا 73
www.rewity.com

هتفت بها جمانة وهي تخلع قناع السخرية لتظهر بشاعة الحقد وقسوة الكره

" ماذا تريدين يا ابنة ابيك .. قبرك الله الى جواره .. قذارة انجبت قذارة ! " ثم تبصق على الارض دلالة التحقير لها ..

لم يكن حيدر وحده من يستمع بتوتر شديد بل عبد القادر ايضا وبأمر من الشيخ ..

تقبضت كف عبد القادر حول سلاحه في حمية لأجل الشيخة رغد لكن لم يفعل الا الانصات والتأهب ..

بسيطرة من حديد أظهرت رغد الجمود وعدم التأثر بينما قلبها يئن ويتوجع لتتقدم أكثر مبتعدة عن الباب وتسأل امها ما جاءت من اجل كشفه " لماذا كذبتِ على حيدر وقلتِ له ان وهج الطيب فعلت ما فعلت بناء على تخطيطها هي وليس تخطيطك انت.."

عبد القادر يعاني كي يسمع فلا يصله الا بضع كلمات بينما حيدر في أوج غضبه وتوتره ينتظر رد جمانة بفارغ الصبر واما جمانة فتحدق في وجه ابنتها وتلتزم الصمت !

***

بقلم كاردينيا 73



بقلم كارديبيا 73

الرؤيا الحادية والعشرون

بسيطرة من حديد أظهرت رغد الجمود وعدم التأثر بينما قلبها يئن ويتوجع لتتقدم أكثر مبتعدة عن الباب وتسأل امها ما جاءت من اجل كشفه " لماذا كذبتِ على حيدر وقلتِ له ان وهج الطيب فعلت ما فعلت بناء على تخطيطها هي وليس تخطيطك انت.."

عبد القادر يعاني كي يسمع فلا يصله الا بضع كلمات بينما حيدر في أوج غضبه وتوتره ينتظر رد جمانة بفارغ الصبر واما جمانة فتحدق في وجه ابنتها وتلتزم الصمت !

عقدت رغد حاجبيها لتضيف بنبرة ساخطة غاضبة ارادت بها ان تستفز امها كي ترد ويسمع حيدر ردها " لماذا تفعلين هذا دوماً ؟! ما هذا الكره والحقد لتفرقي بين الناس وتزرعي العداء والبغضاء بينهم .." نظرات امها فاضت بالسخرية والاستصغار وهي ترد عليها اخيرا وهي تعايرها بذنبها " هل اصبحتِ الآن داعية ؟! لا يليق بك الطهر والعفة يا ابنة ابيك .. على الاقل انا لم أفرط بنفسي لرجل خسيس يتزوجني سراً بورقة وشاهدين !" خنجر انغرز في قلبها .. انغرز عميقا حتى اوشكت ان تطلق الـ (آه) ..




www.rewity.com

وبدلا من الـ(آه) صرخت بوجيعة النبذ في سؤال ستموت لتعرف اجابته .. صوتها كان يهتز وهي تنطق ذاك السؤال " ماذا فعلت لك لتكرهيني هكذا ؟" ظل السؤال طائفا عائما كأنه يضل طريقه ولا يجد له متلقٍ حتى أتتها الاجابة وتعابير غريبة على وجه امها وهي تقول نافية " انا لا اكرهك .." تعابيرها حملت بعض الدهشة ! بدت امها وكأنها هي نفسها لم تفكر بطرح السؤال على ذاتها من قبل ! كأنها لم تفكر يوماً بما تكيله لابنتها من عدائية وقسوة ومشاعر سلبية على مدار سنوات عمرها العشرين .. لتواجهها ابنتها بهذا وهي تقول بانفعال غاضب ثائر

" بل تكرهينني .. تكرهين انك حملتِ بي من ابي .. تستمتعين بأذيتي منذ الصغر .. لقد أردتني مشوهة ونجحت بجعلي كذلك .."

استعادت جمانة برودها وهي تنظر بتحقير لابنتها وترد بقسوة " انت مشوهة لأنك ابنته.. كم كرهته .. بشع قميء وانت مثله!"

ثبتت رغد قدميها وهي تتسلح بكل ما لديها من عزيمة ورفض للانهزام تأبى الارتداد للخلف في خطوة انكماش على الذات امام هذه البشاعة التي ترميها امها في وجهها.. لقد تعلمت كيف تتقبل المآسي بهذا الاصرار على الوقوف .. تذكرت الخط المفتوح ومصير قلبين يقفان على حافة هاوية الفتن..

عرافة تراكي في الفنجان قصير كاردينيا 73 www.rewity.com

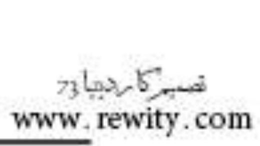
تذكرت عبد الهادي وما فعله لأجلها لينقذها ويحميها .. عليها ان تحذو حذوه في حماية عائلتها .. اعتزلت الألم وركزت في الهدف الذي أتت لأجله فتقول بنبرة صارمة موجهة باتهامات صريحة وكشف للمستور " ان كنت تحملينني ذنب ابي فما ذنب وهج الطيب لتدسي السموم في رأسها ؟! لقد حكت لي كل شيء .. أنت أججتِ النار في قلبها ضد حيدر بل ضد كل اهلها وعشيرتها .. انتِ من جعلها تخادع حيدر وهي لا تريد فعل هذا حقاً.. فتاة بريئة نقية لم تكن تريد الا ان تكمل تعليمها الجامعي .. كانت بحاجة فقط لمن يهدئها ويساعدها لا ان يوغل الكراهية والحقد في قلبها .. لماذا فعلتِ ما فعلتِ معها.. ما ذنبها هي ؟! " هدرت جمانة وهي تهب واقفة على قدميها لتجابه ابنتها بسيول من الكره الرهيب الاسود فتكاد تظلم عينيها بذاك السواد الشيطاني وهي تصرخ بغلّ " فلتذهب الى الجحيم هي واهلها وكل عشيرة الاسدي .. تظن نفسها ابنة شيوخ تأمر وتتدلل وتشمخ بأنفها علي .. وذاك الغبي يلهث خلفها حتى وهي ترفضه .." اتسعت عينا رغد وهما تبصران تلك الغيرة وذاك الحسد مشعاً من عيني امها بل جسدها بالكامل يهتز انفعالا بأكثر المشاعر الانسانية سوءا .. مشاعر تقتل صاحبها ببطء ..



بقلم كاردينيا 73

كم هو شعور كريه خانق قابض للقلب وانت تكتشف ابشع وجه لمن انجبتك للحياة ! ومع هذا لم تتوقف رغد وهي تمضي قدماً في الطريق كي تكشف الامر برمته فتقول بهدوء كأنها تضع الحقائق بأماكنها الصحيحة " انت تحسدينها وتغارين منها اليس كذلك ؟ تغارين لان حيدر يحبها ويريدها ويبذل المستحيل لأجلها .. " تكاثفت بشاعة التعابير على وجه جمانة وتقاطرت من كلماتها وهي ترد " اجل اكرهها .. طفلة غبية .. كل ما تفكر به دراستها الغالية .. وانا لم أفعل الا ان حققت لها الوهم وعبّدت لها الطريق وزرعته بالأشواك واوهمتها بالزهور.."

ثم ابتسمت ! ابتسامة اقشعر جسد رغد لها ! كان الامر اشبه بدخول جحيم من الشياطين التي تتلبس هيئة بشر .. كانت تجالد النفس كي تصمد وسط ذاك الجحيم وهي تكمل خطواتها لتكشف ما تبقى فتقول بثبات ونبرة واضحة تركز على كل كلمة لتصل حيدر عبر الهاتف دون اي شكوك " وعبّدتِ الطريق لحيدر ايضا.. سممتِ افكاره نحو وهج الطيب لتنهي ارتباطهما قبل ان يبدأ.. لكنه كان اذكى منك .. لم يصدق كلمة .. دحرك ودحر اكاذيبك.." وقعت جمانة بالفخ تحت انظار ابنتها المشفقتين ! فتقول بنظرة حانقة " بل جعلته يصدق .. انتِ لم تري وجهه .. "

عرافة تراكِ في الفنجان
قصص كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

ثم أخذت تكز على اسنانها غيظاً وهي تضيف " لكن .. ماذا نفعل لشهية رجل نحو امرأة .."

فتبصق على الارض في استحقار وهي تكمل بنبرة تعكس تحقيرها للرجال " غلبته شهوته ولم يبال انها مرغت أنفه في التراب .."

شعرت رغد اخيرا انها توشك على مغادرة هذا الجحيم فتكاد تتنهد وتخذلها قواها وهي تناضل كي تستمر لتقول" لكنها لم تفعل .."

فتصر جمانة وجسدها يرتجف انفعالا واصرارا على غيّها " بل فعلت .. لقد جعلتها تواعده عند الناعور .. علمتها كل حركة اغراء واغواء كي تخدعه .." تشعر رغد بالغثيان

لكن الطريق في اخره لترد على امها بهدوء مستفز " لكن انت من حرضها لتفعل .."

تشمخ جمانة بأنفها في كبر وغرور وهي تقول باستهانة " وهي من ارتضت التحريض .. لم تقاومني كثيرا واعترف اني مقنعة عندما اريد .." تعقد رغد حاجبيها وهي تهمس دون شعورها " انت الوسواس الخناس ! رباه .. كيف حملني رحمك ؟!" وكأن جمانة وجدت في همسة ابنتها ضعفاً تفرغ فيه قدرتها على الاذى فترد عليها بالقول الساخر القاسي

" ألم اقل لك .. ماذا تتوقعين ان انجب من بذرة ابيك يا ابنة ابيك .."



عرافة تراكِ في الفنجان
قصيرة كاردينيا 73
www.rewity.com

عرافة تراكِ في الفنجان
قصيرة كاردينيا 73
www.rewity.com

عندها فقط ادركت رغد انها أتمت الطريق
وعليها المغادرة فتتراجع للخلف وهي تقول
بصدق " اشفق عليك امي .. اشفق عليك
لأنك قضيت كل حياتك هكذا .. " تتحفز
جمانة وتوشك ان تهجم على ابنتها لتكيل
لها الضربات والصفعات كما كانت تفعل بها
دائما لكن اليوم لم تعد تستطيع فاكتفت ان
تكيل لها الاذى بالكلمات وهي تعايرها
بالقول " اشفقي على نفسك وابكي على
حالك.. فمن ذاك الخسيس طارق الذي
اوهمك بالحب وتزوجك لينال غرضه من
جسدك الى زواجك من الشيخ وحبسك في
دار الاسدي بعارك.. وتذكري ان كانت
الطبيبة أفلتت منه فسيجد غيرها وعندها
سينبذك في ركن قصي من ذاك الدار.. "
ثم أخذت تلوح بيدها وتضيف بمزيد من
التحقير لابنتها حتى ولو كان بحقائق
مغلوطة " لو كان يحترمك لما رمى امك
هنا.. لكنك لا قيمة لك .. وفي هذا اؤيده..
انت بلا اي قيمة في سوق النساء.." كانت رغد
تستمع وهي ما زالت تتراجع حتى وصلت الباب
.. لم تعد تتأثر حقاً وقد تشبعت بالأذى ..
قالت اخيرا قبل ان تغادر " انا حذرتك من
غضب الشيخ .. فترقبي .. خاصة وان ابنتك
ليس لها قيمة عنده ولن تنفعك شفاعتها .."

***



عرافة تراكِ في الفنجان
قصيركاردينيا 73 www.rewity.com

المستشفى

يتقدم الشيخ عبد الهادي من سرير فراس وهو يمد كفه في مصافحة قائلا " حمدا للّه على سلامتك يا دكتور .." لم تطرف عينا الشيخ حتى نحو رهف التي تقف جوار سرير فراس بينما يمد فراس كفه اليه وهو يشعر لأول مرة بالاسترخاء في وجوده..

لقد حكت له رهف قبل ساعة فقط عن ذاك الاجتماع الذي انعقد في دار الشيخ عبد الجبار وحضره احمد وكيف ان الشيخ عبد الهادي نفذ وعده بعد ايام عندما حضر بنفسه للمستشفى ليشكر رهف امام الجميع لمجهودها كطبيبة سواء في ايام النزاع العشائري او في انقاذها لحياة زوجته عندما ولد الجنين ميتاً .. فكانت كلمته تلك وسام براءة ودحض لاي اشاعات او اقاويل طالتها .. لكن ليس هذا فحسب ما جعل فراس يشعر بالاسترخاء .. بل نظرة في عيني الشيخ عند دخوله الغرفة قبل لحظات.. نظرة رجل لرجل تشاركا يوماً رغبة الاقتران بنفس المرأة لكن اليوم.. الآن تحديدا.. لم يعد يرى في عينيّ الشيخ اي أثر .. وكأن ستاراً أسدل وسلاماً خُتِم .. قال فراس وكفه ما زالت في كف الشيخ " شكرا لك يا شيخ سلمك اللّه من كل شر.. واشكرك لأنك لم تنس اثبات براءة الطبيبة واعلانه .. "



عرافة تراكم في الفنجان قصة كاردينيا 73 www.rewity.com
عرافة تراكم في الفنجان قصة كاردينيا 73 www.rewity.com

فيرد الشيخ بهيبة وعيناه لا تحيدان بعيدا عن عيني فراس " الحق مهما تاه لكنه في النهاية يجد طريقه كي يصل لأصحابه يا طبيب.." قرأ فراس في عينيّ الشيخ اقراراً صريحا بهذا.. وقد احترمه أشد الاحترام فيرد عليه مؤكدا على كلامه " صدقت يا شيخ وبوركت.."

ينسحب الشيخ عبد الهادي لآخر الغرفة حيث يجلس والده الشيخ عمران والى جواره الشيخ عبد الجبار بينما غادر عبد الملك وفرقد لشأن خاص على ان يعودا سريعا.. ألقى الشيخ عبد الهادي التحية على والديّ فراس ورحب بهما في القرية وقد جلسا ومعهما بشرى ومرام على كراسٍ متراصة جوار الاريكة..

يقف ضرغام عند الباب بينما يدخل عبد الملك وهو يبتسم بغموض ويرمي بنظرة خاصة الى عمه الشيخ عبد الجبار قائلا " فرقد في طريقه .." يكتفي الشيخ عبد الجبار بهزة من رأسه .. يسأل الشيخ عمران الاسدي موجهاً سؤاله لعبد الملك " هل صحيح ان الحصان الادهم هو من دلكم على مكان الحادث ؟" يرد عبد الملك وهو يجد مكانا ليجلس " نعم يا شيخ .. كان امرا لا يصدق ! لقد ظل مهتاجا ليلة العاصفة ويرفس بحوافره حتى اخرجناه وتبعناه وهو يعافر ليقاوم العاصفة حتى اوصلنا الى الطبيب وسيارته مقلوبة على قارعة الطريق خارج القرية "



عرافة
تراكن في الفنجان
بقلم كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

يبتسم الشيخ عمران وهو يوجه نظراته لفراس قائلا " يبدو ان الحصان متعلق بك يا طبيب "

لكن فراس قال بتساؤل " انها عجمية اليس كذلك يا عبد الملك ؟" بدا عبد الملك محرجاً قليلا وهو يرد " في الواقع نعم .. انت تعرف انها صاحبة حدس عال.. وحدسها هذا جعلها تشعر بالأدهم فقالت اطلقوه واتبعوه ..."

تنبه عبد الهادي حالما ذُكِر اسم عجمية .. فتشتت ذهنه قليلا ليسأل " عجمية والدتك يا عبد الملك اليس كذلك ؟" بدا عبد الملك الآن اكثر احراجاً .. هو يعلم منذ الصغر حكاوي نسوة القرية عن والدته وهذا كان يزعجه احيانا.. لكنهن كُنّ يهَبْنَها ولم يتجرأن يوماً على المساس بها ..

رد عبد الملك باقتضاب " نعم .." لكن الشيخ عبد الهادي وقف فجأة وهو يقول " عن اذنكم لأجري مكالمة عاجلة!.."

تمتم الشيخ عبد الجبار " تفضل يا شيخ .."

حالما خرج عبد الهادي دخل فرقد ومعه رجل كبير بالسن هادئ المحيا مُنير القسمات ليقف الشيخان عبد الجبار وعمران احتراما له والشيخ عبد الجبار يرحب به مهللا ومعبراً في الوقت ذاته عن مكانة الحاج عنده " مرحبا بالحاج عبد القدوس .. "



عرافة تراكَ في الفنجان
قصص كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراكَ في الفنجان
قصص كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

بعد لحظات كان فراس يسلم على الحاج عبد القدوس بينما هو يشعر ببعض الدهشة فهو لا يعرف الرجل ولم يلتقيه من قبل ثم ينظر ناحية رهف مستفهما ليجدها اكثر دهشة منه مع نظرة ارتباك وتوقع جعل خديها يتوردان وانفاسها تتسارع قليلا .. عقد حاجبيه بينما الكل مشغولون بالسلام والتعريف ليناديها بصوت خافت " ما بك رهف ؟! من هذا الرجل ؟" تميل اليه قليلا وتهمس له بتعثر " انه الحاج عبد القدوس .. صديق مقرب من الشيخ عبد الجبار كما انه.. كان .. المأذون الشرعي السابق للقرية .." اتسعت عينا فراس قليلا وهو يحدق في تورد خديها وارتباك محياها فينتقل بنظراته الى حيث يقف فرقد جوار الباب فيراه يبادله النظر وابتسامة مشاغبة على فمه ..

ادرك فراس ما يحصل في لحظة فأخذ نبض قلبه يتسارع بينما يجلس الجميع ليبدأ الشيخ عبد الجبار الكلام قائلا بشكل مباشر وباسلوبه كشيخ الشيوخ وقد تعود من الكل الاستماع والانصياع " الحاج عبد القدوس كان مأذون القرية منذ سنوات طويلة وهو من عقد قران ولدي فرقد على زوجته قبل أشهر رغم تقاعده من عمله لكني اتبارك به ولذلك طلبته خصيصا اليوم لان الطبيبة هي كابنة لداري .."



وجّه الشيخ عبد الجبار نظره مباشرة الى الدكتور فراس قبل أن يضيف بنفس النبرة والاسلوب " اظن حان الوقت لعقد قران الطبيب على الطبيبة .. وخير البر عاجله .."

صدمة مفاجأة غير متوقعة كانت اول ردة فعل ظهرت جلية على ملامح والديّ فراس بينما بشرى ومرام بدتا أقل صدمة واكثر توقعاً..

يد مرام حطت فوق يد أمها بينما والد فراس اول من خرج عن صدمته ليتمتم ببعض الارتباك والحرج " لكن يا شيخ نحن غير مستعدين.." فيرد عليه الشيخ عبد الجبار ببساطة " سنعقد القران اليوم وعندما يتعافى الطبيب تماما سيكون لهما يوم عرس تشهده القرية والقرى المجاورة .. وهذا وعد شيخ في رقبتي انفذه .."

قلب رهف ينبض بعنف وجسدها ينتفض وهي تحدق في الجميع وقد تعسر عليها الكلام..

امها بشرى تتبادل النظرات مع فراس في حوار صامت طويل خاص هما فقط من يفهمانه ..

فجأة أخذت والدة فراس بالبكاء بتأثر وقد غلبها انفعال أم كادت تفقد ولدها الوحيد ولم تعد تهتم لأي شيء اللحظة الا حياته وسعادته فتتمالك نفسها قليلا وهي تلتفت الى بشرى وتضع كفها على ذراعها وهي تترجاها بالقول " ما رأيك يا بشرى ؟ هل توافقين ؟ دعينا نفرح الاولاد ونفرح بهم "

عرافة تراكِ في الفنجان
قصة كاردينيا 73 www.rewity.com

تفاجأ والد فراس من كلمات زوجته وقد كانت اكثر معارضة منه لزواج ابنهما من رهف .. لكنه صمت .. وأدار وجهه الى ولده شبه المستلقي في السرير والى جواره الفتاة الوحيدة التي يريدها زوجة وشريكة عمر..

تحركت بشرى لتغادر مقعدها وتخطو نحو فراس وبضع دمعات تساقطت منها وهي تبتسم له تطمئنه .. كانت رهف تتابع خطوات امها وهي لا تفهم تلك التعابير على وجهها لتقف بشرى جوار السرير وهي تمد يدها لتمسك بيد فراس المستريحة جواره وتقول بنبرة خافتة متأثرة " انا موافقة بنيّ.." وبدلا من ان يهلل فراس سعادة لموافقتها الصريحة قال عوضاً عن ذلك " لا اريدك ان توافقي تحت ضغط .. لا اريدك ان تشعري بهذا مجددا يا خالة .. وفي مستشفى ايضا .." حتى اللحظة لم تستوعب رهف ما يدور بينهما فقط قلبها يقرع بقوة بينما تضغط بشرى يدها اكثر فوق كفه وهي تقول بحشرجة وابتسامة دافئة نابعة من القلب " هذه المرة مختلفة.. "

لقد فهمها وفهمته .. قبل عشر سنوات وافقت بشرى (مجبرة) على زواج ابنتها مرام من احمد عندما دخلت مرام المستشفى بعد وقوعها واصابتها تأثراً بعزوفها عن الطعام واصرارها الزواج منه رغم رفض الام ..



عرافة تراكم في الفنجان
قصة كارديبا 73
www.rewity.com
عرافة تراكم في الفنجان
قصة كارديبا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

بوقتها كلمت فراس في تلك المستشفى بالعاصمة وصارحته انها خائفة على ابنتها ولذلك وافقت دون اقتناع حقيقي .. بل حمّلت نفسها مسؤولية ضعف مرام العاطفي ..

شعر فراس بالضيق .. لا يريد الامر ان يتم هكذا ابدا .. لقد حارب كثيراً ليثبت وجهة نظره بالعقل والمنطق وبشرع اللّه .. ارادهم جميعا ان يقتنعوا .. وخاصة الخالة بشرى ارادها راضية لأجلها ولأجل رهف التي لن تهنأ او ترتاح الا برضا امها .. رضا حقيقي نابع من اقتناع وليس اضطرار .. حاول الكلام لكن بشرى منعته وهي تدرك ما يجول برأسه لتقول له ما كان ينتظره منذ أشهر طويلة

" انتما الاثنان مختلفان وقد استحققتما بعض.. لقد جعلتماني اؤمن بكما واؤمن بحقكما.." ثم نقلت نظراتها بينه وبين رهف لتهمس مضيفة " انتما خلقتما لبعض وتكملان بعض وعلينا جميعا مواجهة هذا وتقبله بل ومساندته.. وكما قال كريم .. الوقت كفيل بتغيير المواقف والاعتياد على واقع جديد .." ثم التفتت بشرى ناحية مرام فرأتها تبتسم تمنحها الدعم وعيناها تدمعان وهي تهز رأسها مشجعة لتعيد بشرى نظراتها الى رهف ..

شعر فراس بالقوة تدب في جسده.. لقد حقق ما اراد .. اخيرا حققه .. رغم انه ما زال قلقا بعض الشيء من دعم والديه وموقفهما الحالي..

عرافة تراكي في الفنجان قصة كاردينيا 73 www.rewity.com
عرافة تراكي في الفنجان قصة كاردينيا 73 www.rewity.com

كانت رهف متسمرة مكانها في وقفة تهيب !

لا تصدق تلك النظرة في عيني امها .. ذاك الرضا والدعم منها هو كل ما ارادته .. ستظل امها عندها بالدنيا وما فيها.. تهطل دموعها وتتحرك شفتاها بارتجاف شكر يصل الام فتردها لها بابتسامة حانية وهي تسألها بثبات ودعم " قولي يا فخر قلب امك .. هل تختارين الشيخ عبد الجبار وكيلا لك ؟"

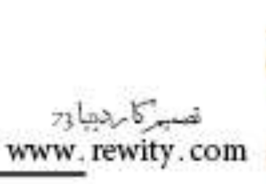
ضجت الحمرة من خديّ رهف فأخذت تمسح وجهها وهي تنقل نظراتها بين الجميع وهي تهمس بثقة وفخر " نـ..نعم.."

ترتفع زغاريد ام فراس ومعها زغاريد مرام بينما ترمي رهف بنفسها على صدر امها والشيخ عبد الجبار يقول " على بركة الله .. هيا يا حاج عبد القدوس.." فيسأل الحاج المأذون بحبور " ومن سيكون الشهود ؟" والد فراس يعلن انه الشاهد الاول بينما يتكلم الشيخ عمران الاسدي للمرة الاولى ليقول بمحبة خاصة وهي يناظر الطبيب " وانا الشاهد الثاني.."

ووسط الزغاريد يعلن الحاج عبد القدوس وهو يقف على قدميه " اذن نتوكل على الله .."

***





قصيركاردينيا 73
www. rewity .com

بقلم كاردينيا73

تصل الشيخ عبد الهادي اصوات الزغاريد من بعيد دون ان يتنبه لها فجلّ تركيزه منصب اللحظة على كلام عبد القادر عبر الهاتف ليسأله عبد الهادي بوجه متجهم حالما أنهى اطلاعه على ما جرى " هل هذا كل شيء ؟ " يرد عبد القادر معتذراً " اسف يا شيخ لم استطع سماع الكلام كله.. كما قلت لك فقط سمعتهما تتذكران حيدر ووهج الطيب .. وكانت الشيخة رغد تتهم والدتها انها أوقعت بينهما بالخديعة والمكر " ثم تتغير نبرة عبد القادر لنوع من الحمية وهو يضيف عابساً " الشيخة رغد لم تكن على ما يرام عندما غادرت بيت المضيف.. والدتها سممت بدنها وآذتها كثيراً بالكلام كما توقعت انت يا شيخ.." تنحت القسوة ملامح الشيخ عبد الهادي ليقول بنبرة أمر قاطع " لا احد يدخل بيت المضيف حتى الخادمات .." يرد عبد القادر بطاعة " أمرك يا شيخ .."

يوشك عبد الهادي على انهاء المكالمة عندما أضاف عبد القادر في ثرثرة عفوية تظهر تعاطفه " الشيخة رغد دخلت للتو الى دار الاسدي بعد أن انهت مكالمة هاتفية .. بدت شاحبة للغاية .. أعانها الله .." اتسعت عينا عبد الهادي وتسمرت خطواته ولم يعد يركز بباقي جمل عبد القادر المتعاطفة..





فقط جملة واحدة علقت في رأس الشيخ
متوهجة بحروفها (أنهت مكالمة هاتفية) ..
تصلب جسده بالكامل بينما ينهي الاتصال مع
عبد القادر .. يتقدم ضرغام نحو الشيخ بقلق
وهو يرى وقفته وسط الرواق وتصلب محياه ..
تساءل ضرغام عندما وصل اليه

" هل انت بخير يا شيخ ؟ هل حصل شيء ؟"

شعت نيران عجيبة من عيني الشيخ وهو يرد
على ضرغام " حصل ما يستوجب عودتي في
التو الى دار الاسدي " تملك القلق وجه
ضرغام لكن الشيخ لم يمهله ليتساءل بل
تقدم متجاوزاً اياه وهو يضيف بجمود " سألقي
التحية واغادر .."
تبعه ضرغام وهو يطلعه على ما فاته " لقد تم
للتو عقد قران الطبيب على الطبيبة .. الشيخ
عبد الجبار استدعى الحاج عبد القدوس لأجل
هذا .." صوت الزغاريد علا اكثر بينما
خطوات الشيخ تقترب من غرفة فراس ليعجل
خطواته وهو يقول بهدوء مستعيداً هيبته
وغموض محياه " اذن واجب التهنئة مع
التحية.. وبعدها نعود مباشرة الى دار
الاسدي.." يتمتم ضرغام " أمرك يا شيخ.."
وهو يراقب شيخه بقلق .. هناك أمر جسيم
حصل اغضب الشيخ ويشعر أن هذا الامر لن
يتعدى دار الاسدي وتحديدا زوجة الشيخ ..

***

بقلم كاردينيا 73

دار حيدر الاسدي

عينا حيدر تتابعان بلا تركيز حقيقي تعليق النشرات الضوئية الخاصة باحتفالات الاعراس وصوت جعدة التي توبخ العمال على (لا شيء) يخرم اذنيه دون ان يلتفت ! شارد البال معتل المزاج والهاتف الذي اغلقه للتو مع رغد ما زال في يده.. لم تقل الكثير بعد تلك المحاورة البشعة التي سمعها بينها وبين امها (العمة جمانة) .. كان صوتها مرهقاً وهي تقول له بخفوت " اظنك سمعت كل شيء يا ابن عمي وعرفت الحقيقة .." فاكتفى بالقول " نعم .." ثم ألقت تحية باهتة مخنوقة قبل ان تغلق الخط ..

ماذا الآن ؟! هل يجب ان يفرح الان لان وهج الطيب لم تكن المخططة لهذا الانتقام والخداع ؟ هل يجب ان يتنفس الصعداء لأنها لم تكن بهذا الخبث وانها حقاً تحمل براءة حقيقية استغلتها امرأة حقود حسود كالعمة جمانة ؟! لقد قالتها جمانة بنفسها .. هي لم تفعل الا التحريض لكن وهج اختارت ان تتبعها وتنفذ خطتها ..

وضع حيدر هاتفه في جيب جلبابه ثم تحرك مبتعدا بخطوات تائهة عن الهدف وهو مطأطأ الرأس عاقد الحاجبين غارق في التفكير..

***



عرافة تراكم في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

غرفة وهج الطيب

تجلسان على السرير .. وهج هادئة النظرات رابطة الجأش حزينة القسمات ..

الى جوارها رغد التي أقصت بعيدا كل ألم دفعته ثمناً باهظاً كي تأخذ من امها ذاك الاعتراف بالدور الخبيث الذي لعبته .. الآن كل هم رغد ان تكثف جهودها لتكمل المشوار وتسند وهج وتأخذ بيدها وهي على ابواب زفافها لحيدر ..

لم تعرف رغد ماذا يجول برأس ابنة عمها وهي صامتة هكذا .. منذ ان أعادت اليها الهاتف الذي استعارته منها وحكت لها ما قالته امها وسمعه حيدر بوضوح ووهج شردت بعيدا في تفكير حزين واضح .. حاولت رغد ان تدفعها للكلام وهي تخلع وشاحها عن رأسها وتسألها بصبر " لماذا انت صامتة هكذا يا وهج ؟"

لم ترد وهج لتضيف رغد " قولي شيئا بالله عليك.. لماذا تبدين حزينة هكذا ؟! الا يفترض ان تفرحي لانكشاف الحقيقة ؟"

عندها حركت وهج عينيها لتنظر الى رغد وتتساءل بسخرية مريرة " هل تظنين ان كشف دور العمة جمانة سيغير من الواقع شيئا ؟"



تراكم في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www.rewity.com

عقدت رغد حاجبيها وتتساءل بدورها في دهشة " كيف لا يغير ؟! اقول لك حيدر كان صادقاً في بادئ الامر عندما وعدك ان تكملي دراستك بعد الزواج .. لكن امي من جعلته يغضب منك ويعاند ليسترد كرامته.. وربما الآن بعد أن علم الحقيقة ومن اساس الخديعة سيُعيد النظر و.." قاطعتها وهج بنفس النبرة الساخرة في مرارة " وماذا يا رغد؟! ان يتعطف علي ويمنحني شرف قبوله ان ألتحق بالجامعة الآن ؟! ام أن يغدق علي بعفوه السامي لأني حاولت خداعه والتلاعب بمشاعره ! " حاولت رغد ان ترد عليها وهي تشعر حقا بالاستنزاف لكن وهج سبقتها وهي تضيف بانفعال وعينين دامعتين قهراً " من السبب في كل هذا اليس هو ؟ العمة جمانة ما كانت ستستغلني هكذا لو لم اكن غاضبة مقهورة بسببه .. لقد فرض علي عرف النهوة يا رغد .. وهذا هو السبب من الاساس في كل شيء .."

تنهدت رغد وهي تشعر برغبة حارقة بالبكاء بل الصراخ والعويل ! حقاً شعرت انها لم تعد تطيق كتم ما تعانيه وكلمات امها ما زالت ترن في اذنيها وتضربها في الصميم ..

لكنها وجدت القوة والصبر لتقترب من ابنة عمها وهي تربت على كتفها وتقول بصدق





" يا وهج.. عليك ان تجدي طريقة لتسامحيه.. لا اعارض ان تحاسبيه على خطئه نحوك .. لكن المسامحة ضرورية لك وله .. حيدر رجل طيب ومخلص .. صدقيني انت محظوظة به .."

دمعة رقيقة نزلت على خد وهج فمسحتها وهج سريعاً وهي تقول بنبرة محبطة " محظوظة ام لا .. الامر انتهى يا ابنة عمي .. ثلاث ليال وسأكون زوجة ترعى داره .. حالي كحال اخواتي في دور ازواجهن .. وسأنسى كل حلم لان حيدر لن يسمح لي .. انا اعرفه.. ما جرى سيزيده اصرارا .. وانا سيظل في قلبي قهر لآخر العمر .. الاجبار طعمه مر جدا يا رغد .. انه كسر لإرادة البشر وحرية الاختيار .."

فجأة ودون سابق انذار اجفلت الفتاتان بقوة وباب الغرفة يفتح على مصراعيه وظهرت هيئة الشيخ عبد الهادي كشعلة متقدة عند الباب..

تجمدت رغد مكانها وهي تحدق في زوجها بينما هبطت وهج من سريرها وهي تهمس بارتباك " اخي ! ماذا بك ؟!"

عينا عبد الهادي كانتا مطرقتين للأرض لا ينظر لاي منهما بينما يرد بنبرة خافتة مشحونة مخيفة " غادري يا وهج الطيب .."





عرافة تراكِ في الفنجان
تصميم كاردينيا 73
www.rewity.com

تتحرك وهج للأمام والخلف وهي في قمة الارتباك وتنقل نظراتها بين اخيها الشيخ بوقفته المخيفة وبين ابنة عمها بجلستها الجامدة الخرساء على السرير ..

عقلها لا يسعفها لتجد كلاماً مناسبا فتهذر بكلمات غير مترابطة " كنت.. اقصد انا ورغد نحتاج ان نشتري .." هدر صوت عبد الهادي كالصاعقة " قلت غادري .. فورا.."

سارعت وهج لتغادر وهي تسحب وشاحا معلقا تضعه فوق رأسها وتتمتم " حاضر .." وحالما مرت قربه لتغادر عبر الباب كان عبد الهادي يتقدم للداخل بعد ان ضرب الباب بكفه ليغلقه خلف اخته..

انكمشت رغد فوق السرير الذي تتشارك النوم فيه مع ابنة عمها وهج بينما يقترب الشيخ منها وصوت خطواته كقرع قلبها ..

أخذت انفاسها تتسارع وهي لا تعرف ماذا به لتسأله حالما وصل قربها " ماذا بك يا عبد الهادي ؟" كان لا ينظر اليها وهو يقف جوار السرير على بعد سنتيمترات عنها بينما أتى صوته بنبرة لم تشهدها منه من قبل

" اين الهاتف النقال الذي تخبئينه ؟"

أخذت تتلعثم وهي لا تفهم عمّ يتكلم بالضبط واي هاتف يعنيه " اي هاتف نقال ؟! انا ليس لدي هـ.. آه.."



عرافة تراكَ في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

في لحظة خاطفة هادرة كعاصفة فجائية
كان يمسكها بخشونة من اعلى ذراعيها
بكفيه بعد ان جر جسدها لتقترب عنوة منه
وهي جاثية بركبتيها فوق السرير ..

وجهها بمستوى وجهه القريب وعيناه النابضتان
بمشاعر مجنونة كالنار التي شبت في قش
يابس .. كان يرعد حرفياً بصوته الحاد
وذاك الحريق في عينيه يصعقها رعبا واثارة
في ذات الوقت " الان سترينني الهاتف
وستخبرينني من تجرأ على تزويدك به من
وراء ظهري وستقولين لي ايضا مع من كنتِ
تتكلمين حالما خرجتِ من بيت المضيف؟ بل
ستخبرينني بالضبط مع من تكلمت منذ ان

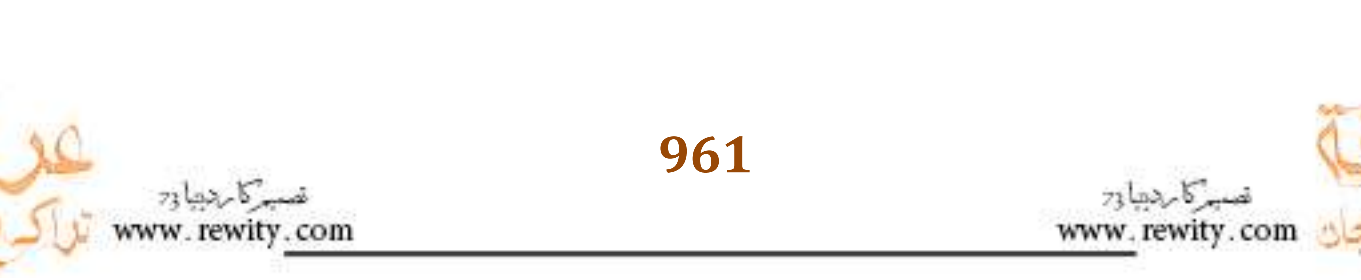
وصل الهاتف لكفك .. " اصابعه ضغطت
اكثر قبل أن يضيف " هل زادة فعلتها
واعطتكِ الهاتف النقال دون اذني ؟ انطقي يا
رغد العيش .." انفاسه متسارعة بجنون فتثير
جنون انفاسها .. جلدها يقشعر بملمس تلك
الانفاس الثائرة منه وهي تلفح بشرة وجهها ..
جنون من غضب وحريق تمكن منه بينما ترد
هي بارتجاف وهي تشير برأسها للهاتف الذي ما
زال ملقى على فرشة السرير " انه هاتف ..
وهج.."

تجمد فتجمدت تلقائيا .. عيناه المخيفتان
بدتا اللحظة كطوفان من اللهب وهو يهمس
بتشكك " وهج !"

عرافة تراكِ في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراكِ في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www.rewity.com

ذاك التشكك جرحها وهي لم تكن بأفضل حالاتها لتحتمله منه .. تخيلت للحظة انها تميل لصدره لتغرق قماش جلبابه الابيض بالدموع وهي تحكي له كل كلمة بشعة قالتها امها .. لكنها قاومت بعنفوان بكاء تحتاجه كحاجة رئتيها للهواء بينما ترد عليه وهي تحاول الابتعاد عنه " اجل .. وهج الطيب.. بإمكانك سؤالها.. كانت المرة الاولى التي استعير منها هاتفها " لكنه منعها الابتعاد واصابعه تشد على ذراعيها والثورة تعاود الاشتداد " وان كان هاتف وهج الطيب .. مع من كنت تتكلمين ؟ ردي علي .. بمن اتصلتِ ولماذا ؟ " كان صدرها سينفجر وهي تكتم البكاء بهذا العناد فأعطته الرد الذي ظنته سيهدئه ويجعله يتركها لحالها اللحظة فتنظر في عينيه وتقولها مجروحة النبرات " ابن عمنا حيدر .. كان لديه مشكلة مع وهج وكنت احاول الاصلاح بينهما .. هل اطمأننت الآن ؟ " ما إن قالتها حتى ادركت خطأ ظنها فصرخ بها وهو يهزها بقسوة عجيبة " من سمح لك ان تكلمي حيدر ؟"

تشوشت حقاً اللحظة ولا تعرف ما هو خطأها بالضبط هذه المرة ! ظنته يشك بها تكلم طارق او أيّا كان لكنها الان تنظر اليه ولا تستوعب ما يجري معه ..



www.rewity.com
www.rewity.com

شعرت كأنها على حافة هاوية او ربما حدود بركان ثائر فتسأله بعينين متسعتين وقلب مرتجف ينتظر المجهول " وهل انا ممنوعة ان أكلم ابن عمي ؟" شهقت وهو يقربها بحركة خشنة حتى لامس انفها انفه وباتت ترا سواد عينيه بوضوح تام جعل ركبتيها تذوبان وهو يهدر كأنه أسد يزأر" ابن عمك واي رجل آخر .. انت ممنوعة ان تكلمي اي رجل .. ممنوعة ان تظهري امام اي رجل .. ممنوعة من التعاطي بأي شكل مع أي رجل .. هل تسمعين يا رغد العيش .. اي رجل "

لا تعلم كيف نطق لسانها بالسؤال الخافت وهما على تلك الحالة العنيفة " لماذا ؟"

رد بنفس النبرة " لأني اريد هذا .. وأمري يُنفذ.. كل ما امنعك عنه فهو محرم عليك.." شعرت بالتمرد .. لا تعرف من اين زأر فيها هذا الشعور.. كأنه زئير تلقائي يرد على زئيره وهي تعقد حاجبيها وتتساءل بحاجبين معقودين ونظراتها مهتاجة متمردة " هل انا في سجن ؟! انت لا تملكني .." كانت تتحداه ولا تعرف ما تتحدى بالضبط .. لكن شعلة داخلها تدفعها لفعل هذا دون تفكير لتجد في المقابل ذاك الحريق منه يتأجج ويحاوطها بنيرانه من كل جانب ثم تشعر بنغز شاربه عند شفتيها وهو ينطق كلماته محملة بالوعيد والوعود

عرافة تراكَ في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

" سجن ؟! لك اللّه يا رغد العيش ماذا تعرفين عن سجني ؟ حدوده حزام ألسنة من نار تحرق من يحاذيها واسواره رماح الاهوال تصيب من يُدانيها.. قضبانه فكوك الضواري الجائعة في البرية وخلف القضبان بأميال ستظلين ملك الشيخ حتى مماتك يا اسدية .."

تخفت نيران عينيه او ربما تتوارى خلف ارادته وهو يحجبها بعد اندلاع متفجر ليضيف بصوت مبحوح أكثر هدوء وسيطرة على الذات " هذا قدرك ونصيبي فيكِ .. "

لمسة خاطفة مقصودة تملكية حارة من شفتيه فوق شفتيها كأنها ختمٌ لإغلاق أغلاله حول حريتها فربما يجد لغيرته بعض السكينة..

كانت ترتجف وقلبها ينبض بصخب مخيف مشوش جعلت وكأن جسدها كله ينبض ..

كانت تشعر بالدوار من كلماته وهجومه ونيرانه وكل صواعقه .. عيناهما في بعض وهو يهمس لها اخيراً " منذ اليوم جمانة محجوبة عنك .. لا تسمعين كلامها ولا ترين افعالها .. لا تقتربين منها وامنعها الاقتراب منك .."

أبتعد قليلا بوجهه وهو يرى في عينيها انعكاسا لذهولهما معاً !





انه يسجنها حرفيا وينفيها عن اعين الرجال ولا طاقة له لينكر الامر حتى.. الغيرة تفتك به كعذاب قرين لروحه ..

ببطء يسحب اصابعه عن جسدها فيتراخى ذاك الجسد الغض امامه فيشعر الشيخ بالنار تكويه في جسده .. عيناه تمران في جوع فوق تفاصيلها وهو لا يصدق صبره على الصيام ! لكنه صيام واجب حتى يعلم وتعلم هي لأي فطور بعد جوع يسعيان ..

يغادر الغرفة يتركها لذهولها وتفسيراتها ولم يعد يهتم إن علمت انها أصابت مقتله..

***

دار حيدر الاسدي .. بعد ثلث ساعة

بعد أن اغلق حيدر باب مجلس الرجال في داره يقف مواجهاً لابن عمه الشيخ وهو محتار بعض الشيء من مجيئه المفاجئ ومتوجس من نظرة عينيه الغريبة الغامضة .. هل علم يا ترى بما حصل ؟! هل اخبرته زوجته ؟

نظرة من حيدر نحو ضرغام الذي يقف خلف الشيخ لكن كالعادة فهذا الرجل أصلب من الجبل وأكثر صمتاً وكتماناً .. حاول حيدر ان يتصرف بشكل طبيعي وهو يدعوه للجلوس ويقول " تفضل يا شيخ .. سأطلب من جعدة اعداد القهوة .."



عرافة تراكم في الفنجان
قصر كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

ثم يضيف بمرح مفتعل " هذا ان رضيت ! فهي منذ الصباح الباكر تدور في الدار وتشرف على العمال لينتهي الامر بتوبيخنا جميعا.."

لكن عبد الهادي لم يتحرك بل سأل بشكل مباشر " ماذا يحصل بينك وبين العمة جمانة يا حيدر ؟ ماذا فعلت وهج الطيب ؟ " رغم هدوء النبرة الا ان الشيخ بدا قليل الصبر على نحو لم يره فيه حيدر من قبل لكن حيدر لم يرضخ لطلب الشيخ ليقول باحترام " سؤالك ومطلبك فوق رأسي لكن اعذرني يا شيخ هو أمر بيني وبين وهج الطيب .. هي زوجتي وانا كفيل بحل اي شيء معها.." ينفعل عبد الهادي فجأة ليقول بحدة ونظرة متوهجة غير مألوفة فيه تطل من عينيه " عندما تكون رغد العيش وسط هذا فالأمر يختلف .. رغد العيش زوجتي .. زوجة الشيخ عبد الهادي .."

ما زال ضرغام لا يظهر اي تعبير بينما يشعر حيدر بالدهشة مع شعور بالذنب لأنه ربما ورّط رغد بمشكلة كبيرة دون قصد عندما طاوعها على فكرتها وبعدما فعلته لأجله هو ووهج فهو مدين لها .. يحاول امتصاص غضب ابن عمه قائلا باحترام " اهدأ يا شيخ .. زوجتك مقامها كبير من مقامك وهي ليس لها دخل على الاطلاق كما انها ليست طرفاً بالمشكلة .. زوجتك مشكورة كانت توضح الامور بشكل صحيح.."

عرافة تراكر في الفنجان
قصص كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراكر في الفنجان
قصص كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

فيهدر عبد الهادي عاقد الجبين " اي امور ؟ افصح .." صمت حيدر لبضع لحظات يفكر ..

لا يريد انكشاف ما فعلته وهج.. فهو المعني الوحيد بالأمر كما انه الكفيل بحله .. لن يضع وهج بموقف كهذا امام اخيها الشيخ..

قال حيدر اخيرا " يا شيخنا امرك على رقبتي ينفذ لكن هذا بيني وبين وهجة .. والافضل ان يظل الامر بيني وبينها فقط .. لا تقلق من شيء .. لقد توضحت كل الامور اليوم .. فقط ثق بي يا ابن عمي .."

يتنحنح ضرغام ليقول للشيخ بنبرة خافتة " هل تأمرني ان انتظرك في الخارج يا شيخ ؟"

كان ضرغام يريد رفع الحرج عن حيدر فربما وجوده ما يمنعه مصارحة الشيخ بحقيقة الامور التي جرت ..

فأكتفى الشيخ بهزة من رأسه علامة الاذن ليغادر ضرغام بهدوء مجلس الرجال وحالما اغلق الباب خلفه استعاد الشيخ بعض هدوئه المعهود ولو ظاهريا ليقول لحيدر " وهج الطيب زوجتك ومسؤوليتك وانا لن اتدخل .. لكن رغد العيش .." توقف الشيخ قليلا وشعت تلك النظرة المتوهجة من جديد حالما نطق اسمها ليضيف الشيخ بنبرة مختلفة تماماً وحاجبا حيدر يرتفعان في ذهول



عرافة تراكم في الفنجان
قصيرة كاردينيا 73
www. rewity .com

عرافة تراكم في الفنجان
قصيرة كاردينيا 73
www. rewity .com

بقلم كارديليا 73

" لا اريدها ان تقحم في اي شيء مرة اخرى .. ليس لها قدرة لتحمل اعباء كهذه .. فما عانته في حياتها يكفيها.. انها اصغر من ان تتحمل المزيد .." رغم ذهول حيدر الا انه رد بصدق وهو يتذكر حوار رغد مع امها " لكني اراها قوية حقاً .. لقد تغيرت ونضجت وباتت تتحمل المسؤولية وتبادر لفعل الصحيح .. الا ترى انها تتصرف كما ينبغي لامرأة الشيخ ان تفعل ؟"

اتسعت عينا الشيخ فجأة وكأنه صُدم ! ليردد كلمتين فقط مما قاله حيدر " امرأة.. الشيخ!"

تضاعفت حيرة حيدر فيعبر عنها باسلوبه قائلا لابن عمه في ألفة " اقسم باللّه انت تربكني ! ماذا هناك يا عبد الهادي ؟ ماذا قلت لتصدم هكذا ؟! اجل.. امرأة الشيخ .. مالك تستغرب تعبيرا دارجاً نستخدمه عن (الزوجة) ؟!" أرخى عبد الهادي أجفانه وصمت طويلا وحيدر في حيرته لا يدري ما يقول !

حتى قرر الشيخ الكلام فجاءت نبرته تفوح برائحة غيرة لا تخطئ " ولأنها (امرأة الشيخ) فلا تلغي الحدود بينكما يا ابن عمي .. لقد كبرنا سوية وانت اكثر ابناء عمومتي معرفة بي .. اليس كذلك ؟ " بتهوره المعهود تمتم حيدر " عبد الهادي ! أتغار ؟!"

لم يرد عبد الهادي بشيء ولم يظهر اي ردة فعل او تعبير على الاطلاق ..



عرافة تراكِ في الفنجان
قصير كارديليا 73
www.rewity.com
عرافة تراكِ في الفنجان
قصير كارديليا 73
www.rewity.com

ثم اكتفى بالقول وهو يرفع لحيدر نظرات توحي بالسكون كليلة من ليالي الصحراء الصافية الدافئة " مبارك زواجك يا ابن عمي .. وانا دوماً في ظهرك ان احتجت لمساندتي امام عروسك.. وسأكون اسوأ كوابيسك إن احزنتها .." ثم تمتم (استودعك الله) قبل ان يتحرك بهيبة ليغادر المجلس تاركاً حيدر يقف مكانه وابتسامة بلهاء تشق فمه ببطء ..كان ذاهلا وهو يستوعب ما اكتشفه للتو .. وما زال ذاهلا وهو يهمس لنفسه بما لم يفكر يوماً انه سيحدث " يا الله ! الشيخ عبد الهادي.. عاشق!"

حتى وهو يقولها لا يصدقها !***

في السيارة يقود الشيخ على مهل وضرغام يلتزم الصمت جواره .. كان غارقاً في تفكير عميق ونفسه تصارع نفسه ..

قال الشيخ اخيرا لصاحبه " انا لست انا يا ضرغام.." فيسأل ضرغام " ما بالك يا شيخ ؟"

فيرد الشيخ بعجب من نفسه " مُبتلى !"

يتبسم ضرغام ويرد ببساطة " اصبر على ما ابتلاك الرب به واحمده .. فترى فرجاً ورزقاً هنيئاً آخره .."

لكن الشيخ تحاصره كلمتان لا تبارحان عقله وقلبه ..

(مرة واحدة .. مرة واحدة .. مرة واحدة ..)





عرافة تراك في الفنجان
قصير كارديا 73 www.rewity.com

يشتد الابتلاء على الشيخ وهو يقول بصوت أجش " ان هي الا (مَرّة) وكم هي (مُرّة) ؟ وددت لو محوت جبال الارض لأجل محو مُرها.. اين الدواء يا صاحبي من هذا السقمِ ؟!"

رد عليه ضرغام وعيناه تسرحان في الطريق الذي يسلكانه " الرضا بالمقسوم يا شيخ .. دواؤك في رضاك .. وتذكر أن دواء الاسقام احيانا مُرّاً علقما لكنها تشفي المريض المبتلى والمتيّمِ "

التفت عبد الهادي الى ضرغام وهو يسأله بابتسامة " أتراني مُتيّما يا صاحبي ؟" بدلا من ان يرد ضرغام على السؤال تكلم في موضوع اخر يبدو في ظاهره بعيداً عن الحوار

" هل تعرف يا شيخ دوماً أبهرتني سورة الكهف وتلك الآيات التي تتحدث عن سيدنا موسى عليه السلام مع فتاه عندما وجدا عبداً من عباد اللّه الصالحين آتاه اللّه من لدنه علماً واوكل اليه بمهام يُنجزها .. اذكر الحاج عبد القدوس أطال اللّه بعمره وهو يشرح لنا تلك الآيات عندما كنا صبية جهلاء ويكرر بين الفينة والاخر (أنصت وتدبر) " لم يرد عبد الهادي بشيء بل استمع بينما ضرغام يكمل " نبي اللّه موسى لم يصبر لمعرفة حكمة اللّه في ثلاث مهام وكلما امعنتُ النظر فيها أتعجب ثم أوقن .."



عرافة تراكي في الفنجان
قصر كارديليا 73
www.rewity.com
عرافة تراكي في الفنجان
قصر كارديليا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

تساءل عبد الهادي باهتمام " مما تعجب ومما توقن ؟" رد ضرغام بنظرة عميقة كأنه يستذكر للمرة الاولى كيف اثارت هذه القصص القرآنية اهتمامه وما زالت حتى اللحظة " اعجب لماذا اراد اللّه للسفينة أن تخرق وإن شاء انجاها من الطامعين دون احداث عيب فيها ولماذا شاء للغلام الضال الطاغي ان يموت ثم يعوض والديه فيما بعد بابن بار ولو شاء اللّه لهداه للطريق القويم بدل قتله ولماذا شاء ان يُقام جدار لحماية كنز الغلامين اليتيمين بعد وفاة ابيهما ولو شاء اللّه لأبقى لهما اباهما حياً يشد أزرهما حتى يكبران .. أليس وجود الاب افضل واهم من جدار ليحمي المال ؟" يضيق عبد الهادي عينيه بتفكير وفضول ليتساءل " ومما ايقنت ؟" التفت اليه ضرغام قائلا " ايقنت ان دار الدنيا لا تستقيم الا بالنقصان ! البشر يحتاجون شعور النقص فإن حاوطتهم النعم كاملة كفروا وركبهم الغرور كما ركب قارون وفرعون.. النقصان يعلمنا السعي بدل الركون والخدر كما يؤدبنا لنرتضي مشيئة اللّه ولا تأخذنا الدنيا لنغتر بطلب الكمال " صمت عبد الهادي يتدبر الكلام بينما يضيف ضرغام اخيراً "النعم يا شيخ لها طرقها لتصل الينا دون ان نشعر .. وربما بعض الابتلاءات نعم ونحن جاهلون.. فارتضي النعمة كما هي .." ***



عرافة تراكِ في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

دار فراس (العيادة) .. قرابة الغروب

تنهي والدة فراس صلاتها وهي تمسح دموعها ولسانها يلهج بالحمد والشكر ..

يقترب منها زوجها ينظر اليها مشفقاً.. لقد مرا بتجربة هي الاقسى عليهما في حياتهما كلها.. ان يفقدا ولدهما الوحيد كان ابتلاء لا يعادله اي ابتلاء ..

أخذ يحمد اللّه في سره وهو يقترب من زوجته التي خلعت إزار الصلاة ثم تتبسم وتقول بابتهاج " سأعد الشاي لنشربه قبل ذهابنا للمستشفى .. أشعر ببعض الصداع والشاي هناك سيء للغاية .."

يميل اليها ليلثم جبينها ويقول " لماذا لا تدعينه مع عروسه هذا المساء ؟ لا بد انها عادت للمستشفى حالما اخذت حماما في بيتها وابدلت ملابسها .." تشعر الام ببعض الغيرة والخيبة وهي تقول " لكنه استفاق اليوم فقط .. لم أشبع منه.. " يرد عليها الاب بتفهم " اذن دعينا نشرب الشاي على مهل ثم نمر اولا على بيت ام مرام ونسلم عليهما ونتسامر معهما قبل ان نذهب للمستشفى .. وبهذا نعطي فراس ورهف بعض الوقت بمفردهما .. " تفاجأ الاب من عبوس طفيف على وجه زوجته ثم تقول بعدها " لا احب لقاء مرام .. انا لم أنس لها الماضي وكيف كسرت بخاطر ولدي.."





بقلم كاردينيا 73
www.rewity.com
بقلم كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

في سره كان الاب يعلم ان زوجته حالما تفيق من صدمة الحادث وسلامة ابنهما فأنها ستعود للسيرة ذاتها .. طوال سنوات كانت تحمل مرام مسؤولية غربة فراس ثم زواجه من فتاة مجهولة كعائشة رحمها اللّه.. لم تغفر لمرام وليكون صادقاً مع نفسه هو الآخر لم يغفر تماما انها آذت مشاعر وكبرياء ولده الوحيد ..

حاول الاب التغاضي عن مشاعره الشخصية كي يستطيع التخفيف من مشاعر زوجته ونقمتها على مرام .. فقال بهدوء " يا ام فراس نحن لا يهمنا الا سعادة ولدنا .. وقد رأيتِ بأم عينك ان سعادته مع رهف.. والفتاة مختلفة عن اختها .. رزينة وعاقلة .. مخلصة وتحبه.."

فتعقد الام حاجبيها وهي تدافع عن نفسها بالقول " وانا كنت اول الموافقين على عقد القران ظهر اليوم بل حتى قبل بشرى وحثثتها لتوافق.. لكني لا استطيع تغيير مشاعري كلها دفعة واحدة .. انا (أم) وما يؤلم ولدي مرة يؤلمني انا اضعافاً .."

فتمسك الاب بتلك الجملة منها ليقول " اذن راعي ولدك وحاولي جهدك ان لا تظهري بغضاً لـ (اختِ زوجته) .. هل سمعتني يا ام فراس .. انها (اختُ زوجته) الآن .. نريد ان نضع هذه الحقيقة نصب اعيننا ونتصرف على اساسها حتى نتجاوز الماضي وينعم ولدنا في حياته مع رهف .."

عرافة تراكي في الفنجان قصير كاردينيا 73 www.rewity.com
عرافة تراكي في الفنجان قصير كاردينيا 73 www.rewity.com

صمتت الام .. فرغم ان العقل والمنطق يوافقان كلام زوجها لكن المشاعر ليست بهذا الوضوح والحيادية .. كل ما تستطيع فعله اللحظة هو تجاهل مشاعرها ومحاولة السيطرة عليها .. ثم أخذتها الافكار فجأة للعاصمة ووجدت نفسها تفكر بكل معارفهم واصدقائهم وجيرانهم وكيف ستبلغهم بخبر خطبة فراس ورهف .. فالكل تقريبا يعرف قصة الرفض واسبابه فكيف ستواجههم بالرضا اليوم .. وكأن زوجها شعر بها ليطمئنها بالقول " لا تفكري بكل شيء الآن.. ستحل الامور من نفسها بالوقت والتعود .."

***

المستشفى

وجهها يشع بالحمرة وهي ترد بابتسامة مرتبكة على التهاني والتبريكات .. انها لا تصدق حتى اللحظة ما حصل !

وصلت رهف اخيرا الى غرفة فراس ونبض قلبها يرتفع بل تكاد تشعر بقوة ضخ الدم في اعلى مستوياتها .. يدها ترتعش وهي تلمس المقبض وبيدها الاخرى تلامس الوشاح الذي تضعه فتشعر فجأة بالتمرد !

هذا يومها .. يوم انتظرته طويلا عند شباك الحياة تنظر من خلال الستائر المتطايرة الى فارسها الاوحد يقف عند بوابة البيت ..





عرافة تراكِ في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

أبعدت الوشاح عن رأسها للخلف كاشفة عن شعرها البني اللامع ورغم ارتجاف يدها الا انها ادارت المقبض بثقة لتفتح الباب بعيني المراهقة الجريئة المتلهفة لحبيبها..

حالما خطت داخل الغرفة انكمشت جرأتها في خجل وحياء وهي ترى احد الممرضين وهو من اهالي القرية يسند جسد فراس بذراعه وهو يقوده كي يؤدي تمارين الحركة من اجل تنشيط العضلات بعد سباتها ..

ألقى الممرض تحية ومباركة وهو يحني وجهه في احترام وحشمة بينما ترد عليه رهف بكلمات مبعثرة وعيناها تتعلقان بوجه فراس الشاحب .. شعرت بجسدها يتراخى ذائبا ونظرات فراس تلفها شوقاً وتحيطها عشقاً..

أنعقد لسانها وحادت بنظراتها الخجلى بعيدا وهي تتسمر مكانها بينما يقول فراس بصوت أجش " بما أن زوجتي الطبيبة قد وصلت فهي من ستساعدني في التمارين يا حسنين.."

تدب القوة في جسد رهف ودون تفكير او ابطاء تتحرك نحو فراس لتسند جسده عفويا وهي تلف ذراعها حوله والممرض يتركه لها ثم يستئذن ليغادر ..



عرافة تراكي في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www.rewity.com

اغلق الممرض الباب ورهف ترفع وجهها الى فراس لتقول بنبرة طبيبة محترفة " كم بقي من الوقت للتمرين ؟"

لم تفهم ابتسامته المرتجفة ولا تلك النظرة الجارفة الحارة في عينيه الا حينما انحنى برأسه لتشهق وهي تشعر بشفتيه عند رقبتها ..

كانت تذوب بسيل قبلاته الحارة وتنهدات روحه المشتاقة وخفقات قلبه الولهانة وقد أنهكه نيل المراد اخيراً اكثر من انتظاره !
بينما هي تهمس باعتراض الخجل وارتباك اللمسة الاولى " فراس .. انا .. لحظة .. انا " ثم ضاعت تماما وشفتاه تصلان فمها فتشعر انها تختض وهي تختبر معنى القبلة الاولى منه ..

فراس .. فارسها.. نزلت دمعتان على خديها لم تعرف سببهما على الاطلاق ..

فقط تشعر انها جزء من حلم فرض نفسه على الواقع وكلها يذوب فيه وروحها تتحرر من جسدها لتلبسها روحه هو ..

لم تشعر أنه حرر فمها الا عندما لفحتها انفاسه الثائرة الضاحكة وهو يهمس لها بصوت مبحوح " شكرا لأنك تسنديني وانا اقبّلك.. مجهودك لا يقدر بثمن يا طبيبة.."

احمرت بشده وهي تفتح عينيها لتواجها عينيه فتستوعب انها بالفعل كانت تسند جسده وهي تلف ذراعيها حوله بإحكام!

عرافة تراك في الفنجان
قصص كاردينيا 73
www.rewity.com

غريزتها او عقلها كان يعمل تلقائيا انه يحتاج لهذا الدعم .. همست بخجل فظيع وذراعاها تتراخيان عنه " رباه " يوشك ان يتهاوى منها وهو يضحك لتعاود باستدراك تلقائي اسناده بينما يمد كفيه الضعيفين الى وجهها ويهمس قريبا من فمها " المرة القادمة يجب أن أكون مستلقيا على سرير وانت الى جواري يا طبيبة.. السرير يسندنا معاً .." همست بتأنيب وهي لا تقوى على النظر اليه " توقف عن هذا الكلام.. انا.. انا.." تلعثمت وتعثرت كلماتها فيضحك ثم يمرر سبابته فوق شفتيها هامساً " (انتِ).. قدري يا ريم الفلا .. وكنت على يقين ان هذا سيحدث يوماً .. كلما مررنا بالصعاب واختبرت معك الاشد والاقسى كلما كان يزيد يقيني انك لي .. وعدي المكتوب .."

ثم تتنهد بارتجاف وهي تراه يميل بفمه اليها من جديد فتغمض عينيها باستسلام تتذوق قبلاته الحارة من جديد وذراعاها تسندانه !

***

غرفة عجمية

يسند عبد الملك امه وهي تخرج من حمامها.. كانت ضعيفة بشكل كبير لكنها رفضت بشكل قاطع ان يحملها ولدها الى السرير فاكتفى على مضض بإسنادها والسير معها بخطوات بطيئة لكنها تشع عزماً وإرادة ..

عرافة تراكِ في الفنجان
قصبر كارديا 73 www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

ساعدها لتصعد فوق السرير ثم تستلقي فيه
تتنهد بارتياح بعد مشقة ..

يجلس جوارها في قلق ويميل ليلثم جبينها
ويسألها " هل انت واثقة انك بخير ؟ لم أرك
أضعف قوة مما اراه فيك اليوم !" ترد عجمية
في عبوس " انا لست ضعيفة ! لا يخدعنّك
وهن الجسد .. القوة في الروح يا ولد .." يعاود
لثم جبينها ثم يميل ليضع رأسه قريبا من
كتفها ويستكين جسده قرب جسد امه
محتضناً إياها ثم يسألها بفضول " فقط
اخبريني ما الذي استنزف قواكِ هكذا ؟!"

ترد عليه وهي تمد كفها لتربت فوق لحيته
" رب العزة منحني بعض الهبات والنعم لكنها
احيانا تثقل على كاهلي .. اجسادنا واهنة
فانية لا تحتمل هذا الإغداق الربانيّ المهيب "

يلثم كفها وهو يرد عليها " اذن خففي عن
نفسك اماه .. لا تستجيبي لكل نداء .."

تتنهد عجمية ثم تقول لولدها " يا بنيّ

لكل بشر مخلوق قدر مكتوب ومنطوق

بعض الاقدار تستحق العناء وبعضها تكون
ابتلاء

وبعض الابتلاءات نِعَم وبعض النعم نِقَم



عرافة تراك في الفنجان
قصيرة كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراك في الفنجان
قصيرة كاردينيا 73
www.rewity.com

فجأة توهجت عينا عجمية ورفعت كفها

عشوائيا في الهواء تستشعر ناراً لا يستشعر بها

غيرها ولا تعرف مصدرها فتضيف بحاجبين

معقودين ونبرة مخيفة **بعض النيران تحرق**

القلوب وبعضها تحرق الذنوب !

***





قصص كارديا 73
www.rewity.com

الرؤيا الثانية والعشرون

بيت المضيف .. صباح اليوم التالي

تفور القهوة في الدلة فينسكب بعض من السائل البني خارجها لتنطفئ شعلة النار في عين الطباخ لكن جمانة غافلة تحدق بلا انتباه .. يملؤها الحقد ويشعلها التمرد ويقبض قلبها شعور بغيض سوداوي انها ستظل حبيسة الجدران لآخر حياتها ..

تطلعت حولها للجدران ثم عادت بنظراتها الى دلة القهوة فتجمع الغضب لتخرجه دفعة واحدة وهي تضرب الدلة بعنف لتقع أرضا ويتناثر السائل الحار ..

رائحة الغاز نبهتها من ثورة الغضب فسارعت لتغلق مساره في العين ثم تخطو سريعا الى شباك المطبخ الصغير فتفتحه كي يدخل الهواء ويختلط مع الغاز المتسرب ..

وعبر الشباك الصغير كباقي شبابيك بيت المضيف اخذت تتطلع للحركة الكثيفة البعيدة في باحة دار الاسدي .. التحضيرات على قدم وساق للاحتفال بعرس ابنة الشيخ عمران .. ترتعش شفتها السفلى قهرا وكمدا..

وفجأة لمحت هيئة ثلاثة رجال قادمين باتجاه بيت المضيف فسارعت لغلق الشباك ودقات قلبها تتسارع ..





www.rewity.com

اخذت تكلم نفسها تبث روحها العزيمة

" تماسكي يا جمانة .. لا يخيفنّك تجمعهم ضدك .. المسكنة طريقك الوحيد للخروج من هنا .." ثم أخذت نفساً عميقا وأرخت تعابير وجهها ثم فتحت عينيها وتحركت بسرعة خارج المطبخ وفي اول مرآة اخذت تنظر لوجهها وترسم باحتراف التعابير المطلوبة ..

اخر لمسة بعد رسم تعابير المسكنة والضعف وقلة الحيلة على وجهها كان وشاحها الاسود الذي لفته بفوضوية حول رأسها كأنها لم تعد تهتم لما يحدث لها ثم بيدها اليمنى رفعت طارف الوشاح لتغطي فمها وهي تعتصر عينيها بقوة لتدمعا .. لقد استعدت بصورة مثالية كي تظهر نفسها امرأة مكسورة الخاطر متألمة ومظلومة .. كانت متأهبة للدور عندما سمعت صوت فتح قفل الباب من الخارج ثم قرع الباب اخيراً لتذهب وتفتحه فترى امامها من لمحت مجيئهم سوية .. الشيخ عمران وخلفه عبد الهادي وحيدر ..

شهقت بطريقة تظهر استبشارها وتلهفها وهي تقول بصوت يرتعش وما زالت كفها عند فمها " الحمد للّه.. الف حمد وشكر .. الحمد للّه انك هنا اخيراً يا شيخ عمران .. انت ستنصفني .. فعبد الهادي .."

برقت عينا الشيخ عمران فانقطع سيل كلماتها ليصحح لها قائلا وهو يخطو ليدخل

عرافة تراكي في الفنجان قصير كاردينيا 73 www.rewity.com
عرافة تراكي في الفنجان قصير كاردينيا 73 www.rewity.com

" الشيخ .. عبد الهادي.. منصف كحد السيف.. وقد صبر عليك كثيرا يا جمانة .."

تطرق جمانة بعينيها للأرض تدعي الضعف بينما عقلها يعمل سريعاً للتحضر لما يمكن ان يُقال .. تشعر انها اشبه بمحاكمة .. وجود حيدر هنا يقلقها للغاية .. اغلق حيدر الباب بعد دخولهم بينما التزم عبد الهادي الصمت ووجهه كصخر الجلمود القاسي .. قال الشيخ عمران بنبرة حملت معانٍ عديدة " هل تذكرين يا جمانة قبل عام ونصف تقريبا عندما حضرت العاصمة ومعي اكثر الرجال الذين أثق بهم في حياتي.. ولدي عبد الهادي وابن اخي حيدر ومعهما ضرغام وعبد القادر..

لم نتقاعس عن تحمل المسؤولية وحملنا اوزار تركنا لك مع ابنتك وحيدتين في العاصمة بعد وفاة اخي رحمه اللّه .. فانقذنا رغد العيش من براثن الخسيس الذي اغواها وتلاعب بها ليخدعها بزواج مُخز في السر كما انتقمنا لها واخذنا بثأرها وثأر عشيرتنا منه .. حفظناها وحميناها لأنها دمنا ولحمنا .. " رفعت جمانة وجهها ببطء لتواجه غضب الشيخ عمران النادر كولده بينما الشيخ عمران يرفع كفه ليشير لولده وابن اخيه وهو يضيف " لم ابارح العاصمة حتى اعطوني عهد اللّه ان افواههم لن تنطق بكلمة عما حصل امام اي بشر .. وانه سر سيأخذونه معهم الى قبورهم .."

عرافة تراكي في الفنجان
قصر كاردينيا 73 www.rewity.com

ارتبكت ملامح جمانة وهي تبتلع ريقها بصعوبة لتتمتم " لم تقصر ابدا يا.." قاطعها بنبرة اعلى وحاجباه ينعقدان " زوجتها ولدي الوحيد الذي تبقى لي في الدنيا .. خليفتي .. ومن اخترته ليكون شيخ العشيرة في حياتي.. حلفته باللّه واخذت منه عهداً آخر ان يكرمها ويحميها بروحه ويصبر على طيشها ويصلح حالها .. ففعل بطيب خاطر ومنحها كل ما احتاجت واستطاع ان يمنحه لها " كانت تنظر اليه وترى غضبه المميز في عينيه .. الشيخ عمران .. مختلف كل الاختلاف عن اخيه الذي تزوجته .. انه رجل الكلمة والحكمة.. رحوم كاظم للغيظ هادئ الطباع ويميل للسلم والسلام .. لكن اذا غضب .. تاه عنه العفو وفارقه الحلُم .. أجفلت جمانة وهو يهدر فيها " ألم اكرمك كفاية يا زوجة اخي ؟" ردت بارتجاف وهي تبلل شفتيها " أغرقتني بكرمك يا شيخ لكن .." مرة اخرى يقاطعها وهو يقول بنفس النبرة والنظرة " لكن .. رددتِ لي الكرم باللؤم .. والحماية بالغدر .. " حاولت ان تتوسل اليه بنبرة مستعطفة " ارجوك يا شيخ دعني اشرح لك .."

لكن الشيخ يرد ونار الغضب تشب اكثر في عينيه " لم تكتفي بتلك المؤامرة الخسيسة التي اوشك فيها ولدي ان يرتكب بسببها خطأ شنيعا بحق الطبيبة المسكينة



عرافة تراكم في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www.rewity.com

لكنك تجاوزت كل الحدود وحاولت أذيتي
في اهل بيتي .. أتؤذينني في ابنتي يا جمانة؟!
أهكذا تردين الجميل وانا من حفظت ابنتك"
تلجأ جمانة للتباكي وهي تتنكر بصوت
خافت " انا لم أفعل.. دعني اشرح لك بالله
عليك " كل هذا التمثيل كان ممهورا
بالإذلال .. اذلالها هي .. وهذا كان يشعل فيها
نيراناً متدارية خلف قناع الانكسار .. يحرك
الشيخ كفه ناحية حيدر الصامت ليقول هادراً
" أهكذا يستحق منك حيدر وقد كان ممن
انتقم وانتصر لابنتك ؟ أ تخدعينه وتؤلبين
الضغائن بينه وبين عروسه " خطفت نظرة نحو
حيدر فيزداد كرهها له بينما تحاول بكل
طاقتها ان تستعطف الشيخ عمران او ان تثير
شفقته عليها " يا شيخ .. هناك سوء فهم ..
صدقني .. حيدر مؤكد اخبرك بما .."
قاطعها الشيخ عمران وهو يقول " حيدر لم
يخبرني بشيء وقد تصرف كما عهدته .. رجل
ابن رجل .. وهو وعروسه يحلان مشاكلهما دون
تدخل من أحد .. " عندها قررت جمانة اللعب
على وتر جديد فأخذت تضرب بكفها فوق
فخذها وهي تولول متشكية متباكية

" اذن دعني اصارحك يا شيخ بما اخفيته
عنكم جميعا .. انها ابنتي العاقة رغد .. رغد
من اوقعت بيني وبينكم .. هي من لعبت دورا
حقيرا مع وهج الطيب وحيدر .. حتى في

مسألة الطبيبة هي .. هي من دفعتني
لأكذب.. كانت خائفة منكم ان تعاقبوها
لفقد الطفل الذي حاولت مراراً اسقاطه .. كما
انها .. تغار .. اجل تغار من الطبيبة .. تعلم ان
عبد الـ.. الشيخ عبد الهادي يريد ان يتخذها
زوجة ثانية له .." في لحظة كانت قامة عبد
الهادي تقف جوارها كالطود الثائر
بالبراكين .. هدر بصوت هزها هزاً " ان سمعت
كلمة اخرى تمسين بها رغد العيش اقسم
باللّه لن أرحمك يا جمانة .. لأرمينك
لضواري البرية تنهشك .."

رغم انكماشها خوفاً واوصالها ترتعد من
تهديده الا ان نواحها المتصنع ارتفع وهي
تتجاوز التهديد وتحاول مد خيوط واهية
فتدعي معاتبه بالقول " جمانة !! أ هكذا
تناديني زوجة عمك المرحوم وام زوجتك
دون احترام يا شيخ عبد الهادي ؟! " هدر
بمزيد من البراكين وهو يرفع سبابته في
وجهها " انتِ لستِ امها .. لم تكوني يوماً
كذلك .." عاودت ضرب فخذها وهي ترفع
صوت عويلها وتقول " اذن فقد فعلتها رغد ..
خدعتكم كما خدعتني.. اوغلت قلوبكم
بالبغض نحوي واقنعتكم بالأكاذيب .."

تتسع عينا عبد الهادي حتى اخرهما لتخرج
الكلمات من فمه تنذر بالكثير



عرافة تراكم في الفنجان
قصيص كاردينيا 73
www.rewity.com

" اقسم باللّه ذهولي من قدراتك على الكذب والتأليف ورمي التهم يفوق غضبي العظيم من افعالك المشينة .." ثم عادت عيناه لحجمهما الطبيعي وسكنت ملامحه ليكسوها تعبير واحد .. ان المحتوم قادم .. ليقول بعدها بنبرة مرعبة لمن يسمعها " افعالك ثقلت بسوئها يا جمانة ولم يعد هناك منجى لك .." أرتج جسد جمانة وغارت عيناها بخوف غير مسبوق وهي تهمس بحشرجة حقيقية " أستقتلونني ! سترميني لوحوش البرية كما هددتني ؟!"

فتكلم الشيخ عمران هذه المرة ليقول بملامح لا رحمة فيها " بل ستظلين حبيسة هذا البيت حتى يتم اعداد غرفة خارجية في اخر الدار.. معزولة عن الجميع .. ولن تغادريها ابداً حتى يقضي اللّه بالأجل .."

لم تعد تحتمل كل هذا الاذلال .. لم تعد بقادرة على تصور حالها وهي معزولة عن العالم في غرفة ! ثارت وفقدت زمام السيطرة وهي تصرخ " اذن تنبذونني ! انا جمانة تفعلون بي هذا ؟! وتلك القذرة التي وسخت شرفكم تصبح (الشيخة رغد) .. عار عليكم يا رجال الاسدي .." لم يشعر عبد الهادي الا وهو يرفع كفه كالسيف ويهدر " سأشطرك نصفين اللحظة بكفي هذا .."



www.rewity.com

لكن حيدر طوقه وأوقفه وهو يتكلم بخفوت " اهدأ يا ابن عمي.. اهدأ يا شيخ .." كانت نظرات جمانة كمن اصابها مس جنون وهي تنظر اليهم بكره لا يعادله كره ..

قال الشيخ عمران اخيراً بنبرة كالصقيع "صدر الحكم وتم البدء بالتنفيذ .." ثم استدار ليتوجه نحو الباب وحيدر يسحب معه عبد الهادي ليغادرا مع الشيخ عمران .. أغلِق باب بيت المضيف وجمانة خلفه تضرب بكفيها الاثنين وهي تصرخ بجنون " لا يحق لكم سجني .. لا يحق لكم فعل هذا .."

اخذت تضرب وتضرب حتى أدمت كفيها فانهارت جاثية على ركبتيها وجبينها مستند للباب بينما عيناها تشعان بنظرة رهيبة وفمها يهمس " لن اغفر لكم .. لن اغفر لها .. هي الحقيرة السبب .. سأحرق قلوبكم حرقاً .."

***

صبيحة عرس وهج وحيدر .. دار الاسدي

تتحرك بلا هوادة هنا وهناك وهي تأمر الخادمة لأخذ المزيد من اغراض وهج الطيب ونقلها للسيارة التي ستحملها الى بيت العريس ..

كانت مرهقة ومستنزفة وقد بالغت بالاعتناء بكل شيء وشاركت بتجهيز الاثواب لوهج كما شاركت بتطريز ثوب العرس الذي تشترك فيه النسوة المقربات من العروس..

عرافة تراكم في الفنجان
قصص كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كارديا 73

للمرة الاولى تندمج مع اخوات عبد الهادي وقد بدين بسيطات خفيفات الظل عندما يشأن مع مسحة مكر نسائي..

عدا بعض الاسئلة المبطنة غير المباشرة منهن عن سر غياب (امها جمانة) لم تنزعج رغد من شيء .. واكتفت ان تتجاهل التلميحات والنظرات واتبعت اسلوب حماتها الشيخة مليحة التي تتعالى عن كل هذا ..

دخلت رغد مخدع وهج الطيب الخالي وقد غادرته وهج قبل فترة مع اخواتها ليدللنها بحمام خاص للعروس ولكن رغد رفضت مرافقتهن لان لديها الكثير كي تشرف عليه في دار الاسدي .. تقدمت رغد من السرير

وجثت على ركبتيها ثم أحنت رأسها لتنظر (مرة جديدة) تحت السرير والدمعة تكاد تفر من عينيها ..

يوجعها قلبها وهي لا تجد أثرا لضالتها ..

المسكوكة اختفت ! منذ يومين تبحث عنها ولا تجدها .. كل ما استطاعت ذاكرتها اسعافها به ان المسكوكة وقعت من يد عبد الهادي ذاك النهار وتدحرجت على الارض ..

عقدت حاجبيها وهي تعتدل بجذعها وما زالت جاثية على ركبتيها .. منذ يومين تتجاهل نبض قلبها الملهوف كما تتجاهل هيئة من يتسبب بذاك النبض ويوقد ذاك التلهف..

عرافة تراكِ في الفنجان قصير كارديا 73 www.rewity.com
عرافة تراكِ في الفنجان قصير كارديا 73 www.rewity.com

اغمضت عينيها ورفعت كفها لقلبها وهي تهمس له كأنها تطبطب عليه " اهدأ .. اعدك سأحاول .. لكن باللّه عليك لا تتأمل الكثير منه .."

وبينما تطبطب هكذا بالكلمات وتربت بكفها تراءى في خيالها الشيخ بهيبته وهو يخرج من مخدعه متوجهاً للسلم .. لقد حدث هذا حقيقة مساء الامس بينما النسوة يحتفلن بالحناء للعروس .. وقد كان كفاها مُحنيّان هي الاخرى وللتو غسلتهما من اثر الحناء ليزهو كفاها الاسمرين بنقوش زاهية .. كانت تنوي تجاهله كما دأبت أن تفعل في اليومين الماضيين فحادت سريعاً الى اليسار نحو مخدع

وهج الطيب وثوبها الفيروزي المطرز بالحبيبات الذهبية يطلق اصوات الخشخشة..

اقشعر بدنها بالكامل وكفه تحط على ذراعها العاري من تحت الكُمِّ القصير لثوبها..

لم تلتفت اليه والشوق يذبحها والامل المنكمش يخادعها ان تستجيب ..

لم تكن مستعدة ان تواجهه .. لم تكن مستعدة ان تقف معه وقفة جديدة كي تفهم ما يجري بينهما ويحدد هو بنفسه ما يريده منها .. ما يشعره نحوها دون مراوغة او تلاعب..

عرافة تراكِ في الفنجان
قصير كاردينيا 73 www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

لم تنطق بشيء وانتظرت ان يتكلم هو لتشعر بكفه الاخر يمتد لشعرها ورأسه ينحني نحوها قليلا وهو يقول بصوت مبحوح " أريني ماذا فعلتِ بكفيك ؟" تبتلع ريقها وتشد قامتها وترسم العزم والصلابة على محياها وهي تستدير لمواجهته وتفلت بشعرها من اجتياح أصابعه لترفع كفيها اليه تقلبهما ببطء ظاهراً وباطناً وهي تقول " هل يعجبك نقش الحناء يا شيخي .." بريق عينيه اشتد في خطورة وقلبها يصارع النبضات ولا تعرف من أين واتتها الجرأة لتنظر في عينيه بإغراء التحدي ! لم تكن تدري حتى ما تفعل ولا الى ماذا تبتغي .. ربما هي انوثتها الجائعة وقلبها الموجوع بعشقه وهو لا يبالي .. هل حقاً لا يبالي ؟!

للحظات طالت لم يفعل الا النظر اليها هكذا.. لقد أمعن النظر ودقق في وجهها دون ان يفصح بكلمة .. ثارت كرامتها وتملكها القنوط واليأس والقهر لتشعر بضآلتها وتنكمش للخلف وكفاها يهبطان ببطء قاتل وهو ما زال مكانه ينظر بتلك النظرة ذات البريق الساطع.. ثم قال بصوت خافت وهو يرخي نظراته " ليلة الغد سيكون لنا وقت طويل كي أخبرك .." وبعدها.. تركها ومضى لينزل الدرجات وقد رفع نبض قلبها لأعالي السماء ببضع كلمات تفوه بها ..



عرافة تراكم في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراكم في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

ومنذ الامس وحتى اللحظة ونبضها هذا بين صعود قمة جبل وهبوط هاوية ولا تعرف ما سيحدث بينهما الليلة ..

شعرت رغد بحركة خلفها فالتفتت لترى زادة تقف عند باب مخدع وهج فسألتها بقنوط " ألم تجديها في أي مكان ؟" فهزت زادة رأسها علامة (لا) وهي تشعر بالحزن لأجلها ..

ما زالت رغد جاثية على ركبتيها وتفكر اين يمكن ان تذهب تلك المسكوكة .. تلف برأسها تمسح المخدع بنظراتها طولا وعرضا في يأس تام ثم أمرت زادة ان تذهب لمساعدة الخادمات فلا فائدة من البحث ..

غادرت زادة ورغد تقف على قدميها مستندة على حافة السرير وبينما هي تفعل أتاها خاطر عجيب .. نظرت للوسادة التي تنام عليها جوار وهج وتذكرت ان عبد الهادي اخرج المسكوكة من هناك ..

عقدت حاجبيها ثم بحدس مجهول قررت ان تبحث في المكان الوحيد الذي لم تبحث فيه ولا يجرؤ احد على البحث فيه .. عداها هي ..

تحركت رغد على عجل دون ان تفكر هل الشيخ موجود في المخدع ام لا .. لا تهتم حقاً بوجوده هناك في هذا الساعة من الصباح.. عليها ان تجد المسكوكة مهما كلفها الامر..

عرافة تراكِ في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

أخذتها خطواتها المتحفزة من مخدع وهج الطيب الى مخدع الشيخ البعيد نسبيا فكانت تلهث وهي تفتح الباب على مصراعيه وتستقبل حواسها رائحة شيخها وعطره الذي يطغى على المخدع دوماً ..

عيناها محددتا الهدف نحو السرير لتمضي بخطواتها مباشرة الى هناك وانفاسها تتسارع في اثارة ان تجد بغيتها ..

مدت يدها تحت وسادتها (المفترضة) ثم تحت وسادته هو .. لم تجد شيئا .. ثم رمت الوسادتين وابعدت المفارش والاغطية وهي تتمتم " اين ذهبتِ يا مسكوكتي .. اين ؟!"

أخذت ترمي على الارض كل شيء .. الاغطية.. المفارش .. لم تبقي شيئا الا ورمته بحثا عن المسكوكة الذهبية .. مدت جسدها تدس كفها في الزوايا وهي تكاد تصرخ من غيظها واحباطها حتى استسلمت لتجلس فوق الفراش القطني العاري تغمر وجهها بكفيها ودموعها تسيل اخيرا حتى شعرت بوجوده .. أبعدت كفيها وهي تعض شفتيها الرطبتين بالدموع فتراه امامها عاري الجذع رطب الشعر يقف جوار السرير مباشرة ولم تمنحها تعابيره اي معنى مفهوم !





تحركت بخشونة بجسدها كي تنزل عن
السرير عندما منعها وهو يمسك ذراعيها
ويرفعها بكليتها لتواجهه فينظر الى وجهها
القريب ويسأل بخشونة " عم كنتِ تبحثين .."
لكنه لم يمهلها الرد بل لم يمهل نفسه
الانتظار ليميل لفمها يقتلع عذابا من صدره
كأنه اشواك الصحراء نبتت في روحه ..

منذ يومين وهو يحتمل ما لا يحتمله رجل ..
تروح وتجيء امامه تتجاهله وهو يصبر نفسه
بفرج قريب .. يوم عرس حيدر ووهج كان
كيوم عرس له ينتظره بنفاذ صبر .. أبعدت
فمها وخرج صوتها مبحوحا وهي تسأل " لماذا
تفعل هذا ؟" يرد السؤال بسؤال " أفعل ماذا ؟"

كان يبذل المستحيل .. حقاً المستحيل ..
كي لا ينالها اللحظة .. قلبه المقتول
يريدها.. يريد الموت مرات ومرات في عرينها ..
يريد ان يشعر بمخالب الاسدية تمزقه .. تهزه
حتى أعمق أعماقه وهي ترفع كفها اليمين
لتحط بها على مكان قلبه ونقش الحناء الذي
زين بشرتها السمراء كأنه نُقِش بالنار على
قلبه مذ رآه ليلة الامس.. ثم غرزت اولى
مخالبها وهي تقول له بصوت خافت ساحر
والدموع من عينيها تجري " لا أستطيع ان
امضي باقي العمر جوارك وانا محرومة من
قلبك يا شيخي.."



عرافة تراكـ في الفنجان قصير كاردينيا 73 www.rewity.com

ثم دفعته بعنف في صدره وقفزت كلبوة تظنها تهرب لكنها في الواقع نهشت وتركت فرائسها بالخلف تعاني سكرات الموت ..

***

المستشفى

كان يدعي حاجته للإسناد بينما في واقع الحال هو يلبي خفقات القلب التي تناديها..

يلف ذراعه حول جسدها وكفه يمسح فوق خصرها وهو يشعر بنفاد الصبر بينما تتقلص رهف عفويا وتتمتم وهي لا تنظر اليه " ان استمريت بهذه الافعال سأترك للممرض مهمة مساعدتك في تمارينك .."

يضحك ثم يميل لخدها يلثمه بقبلة تفيض بالشوق ويهمس بصوت مبحوح " كوني اكثر لطفاً وتفهماً مع مريضك يا طبيبة .."

تدعي الجدية والتوبيخ وهي ترد عليه بالقول " مريضي يتدلل ويتجاوز الحدود .." ثم ترفع نظراتها لعينيه الضاحكتين وتضيف " ثم انه بات يدعي المرض والعجز .." لتنسحب فجأة للخلف بعيدا بخطوتين تاركة اياه يوازن جسده بنفسه وهو يضحك.. تتخصر وهي ترفع حاجبيها بنظرة شامتة ثم تقول " أ رأيت.. منذ اليوم عليك الاعتماد على نفسك في التمارين يا مريض .."



عرافة تراكي في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www.rewity.com

يتحرك نحوها ونظرة حارة في عينيه والنية واضحة فتهرب منه وهي تحذره بالقول " توقف فراس .. سأغادر ان لم تكف .."

كان يضحك بسعادة وهي ينهت من ملاحقته البطيئة القصيرة لها حول السرير ليستسلم مجهداً وهو يلقي بجسده الذي فقد قوته على الفراش ويسترخي تماما مغمض العينين وضحكة صافية من القلب يمتلأ بها صدره ويتردد صداها في روحه ثم يهمس بنفس الضحكة " انت غير عادلة .."

شعر بها بعد لحظات ترفع ساقيه لتعدل وضعية جسده فوق السرير ثم تهتم بالوسادات لتجعله اكثر راحة .. لكنها في الواقع تجعله اكثر سعادة.. فتح عينيه فجأة ليقول لها وهي قريبة منه ترتب الوسادات بهمة أسفل رأسه

" هل ستذهبين لعرس ابنة الشيخ عمران الاسدي ؟" هل هو غيور انها ربما سترى الشيخ عبد الهادي هناك ؟ لا يعرف ..

ردت وهي منهمكة بما تفعل " اجل لبضع ساعات فقط .. سنذهب جميعاً انا ومرام وامي والاطفال .. فقط ايمن ليس واثقا من رغبته في الذهاب .." تغلب على تلك الغيرة وهو يرى كيف تعقد حاجبيها بتفكير ليعلق على جملتها الاخيرة " مزاج مراهقين مبكر .."





www.rewity.com

اطلقت تنهيدة وهي ترفع الغطاء فوق جسده ثم تقول بتعاطف " انه يرزح تحت ضغط كبير .. أعان اللّه اختي على التعامل معه .."

يتساءل فراس ببعض الفضول " تقصدين موضوع امه ؟" فردت " نعم .. مرام تدعي الجلد والقوة وربما هي قوية بالفعل لكنها تعاني وتكتم وتتصرف كأن الامور كلها بخير .."

عفوياً أخذ فراس يتكلم مستذكرا شخصية مرام قبل سنوات " لقد تغيرت كثيراً.. في السابق كانت.." شعر بتوتر طفيف ليدها فوق الغطاء فصمت بينما يراها تبتعد لتجلس على الكرسي قرب السرير تلتزم الهدوء فيسألها فراس بجدية " هل يزعجك ان اتكلم عنها كما عرفتها في الماضي ؟" فنظرت اليه وتراخى توترها تدريجياً لتتكلم بصدق وعملية ايضا " ليس تماماً .. يجب ان اعتاد الامر .. ثم انك كنت تزورنا كقريب لنا مع والدك ومؤكد عرفتها وعرفت طباعها في ذلك الوقت .." يضيق عينيه قليلا وهو يمعن النظر فيها ليقرر ان يجاريها بتلك المحاولة فيقول واصفاً مرام بنبرة عادية " بدت لطيفة وحالمة بعض الشيء وفيها ضعف .." لم تخيب ظنه وهي ترد المحاولة بأخرى " هذا صحيح .. مرام دوماً كانت الحالمة التي تستغرق في احلام اليقظة .. "

عرافة تراكم في الفنجان
بقلم كارديا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

يتبسم وهو يقرر تغيير مسار الحديث مكتفياً بما تشاركاه ليشاكسها بالقول الرقيق " وانت..؟ ألم تراودك هذه الاحلام وانت تراقبينني من الشباك ؟" تورّدت بحرج شديد وهي تقول بخفوت " ارجوك فراس لا تذكرني بهذا .. اشعر بالخزي كلما مر بخاطري ما جرؤت على فعله آنذاك.." يمد كفه ليحاول امساك كفها وهو يواصل مشاكسته " لماذا ؟ كنتِ لذيذة للغاية .. وتلك الرسائل منك بعد سفري وانت تنتحلين هوية شابة وتدعين أن.." اوقفته وهي تسحب يدها بقوة وتوبخه بخدين مضرجين بحمرة قانية " توقف .. سأتركك وامضي .." يهددها برقة " أفعليها وستجدينني خلفك قبل أن تصلي باب الغرفة .. لا تنسي أني أصبحت أقوى الآن يا طبيبة واصبح بإمكاني ان أسندنا نحن الاثنين بينما اقبلك.. واذا استطعتِ الافلات سألاحقك في أروقة المستشفى .." حدجته بنظرة موبخة ثم قالت " اظنك لن تتسبب بموقف محرج لكلينا يا طبيب .." يمد كفه من جديد يحاول امساك كفها وهو يرد بصوت مبحوح " ماذا أفعل يا طبيبة .. معلول وفي قبلتك الشفاء .." يجرها اليه وهي تقاومه وتضحك حتى رن هاتفه النقال فتذبل ابتسامة رهف قليلا وهي ترى اسم امه يضيء على الشاشة ..



عرافة تراك في الفنجان
بقلم كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

تسحب يدها ببطء بينما يميل فراس بجسده مادا ذراعه ليلتقط الهاتف ويرد .. عيناه تنظران لرهف ببعض الاستغراب بينما يكلم امه ويطمئنها عليه ثم تخبره انها ووالده قادمان خلال ساعة ..

أنهى فراس المكالمة بينما رهف تبذل جهدا لترسم ابتسامة على فمها تحاول جهدها إخفاء دواخلها وهي تقول ببشاشة " اذن خالتي قادمة قريباً لتتسلمك مني فأكون .." قاطعها وهي يسأل بهدوء " ما الذي تحاولين اخفاءه عني يا رهف ؟ هل امي ضايقتك بشيء ؟" سكنت ملامح رهف وهي تبادله النظر بصمت ليضيف فراس بنفس النبرة والنظرة " هل كان عشاء البارحة في داركم بهذا السوء ؟" حادت رهف بنظراتها بعيدا عنه وهي ترد بخفوت " لا تقلق.. انا أعلم ان الامور ستأخذ وقتها .." فيسأل بحزم هذه المرة " هناك امور متعددة تحتاج للوقت .. فأيها تقصدين ؟"

ما زالت تنظر بعيدا ولا تجيب فعقد حاجبيه وهو يقول بحزم أشد " انظري الي مباشرة وصارحيني بكل شيء .. هل امي المعنية بالأمر ؟" فعلت ما طلب فعادت لتنظر اليه لكنها اخذت بضع لحظات قبل ان تقول بنبرة عادية شبه متفهمة " اظنها لن تنسى ابدا الماضي .. "

فيحاول فراس التخمين وتخفيف الحرج عليها بالقول " هل وجهت لك او لمرام كلمات او نظرات غير مناسبة ؟ " رغم محاولته هذه الا ان الحرج فرض نفسه لتقول ببعض الارتباك " هي فقط لا تستطيع السيطرة على نفسها وتعقد المقارنات " تمتم فراس بذهول " تعقد المقارنات ؟! تقصدين بينك وبين مرام ؟ كيف هذا ؟! ماذا قالت بالضبط ؟" كان منفعلا فحاولت تهدئته وهي تمسك بذراعه وتتوسل اليه " ارجوك لا تحملني شعور الذنب.. " ثم نظرت اليه عميقاً وقالتها برجاء " انا احتاج دعمك يا فراس كي أجيد التصرف في الموقف الذي انا فيه .. والدتك ليست مخطئة تماما .. هي تحتاج للوقت كي تنسى فعلة مرام معك .. البارحة كانت باردة للغاية معها وأخذت تمتدحني باسلوب مستفز لها .. تمتدح وفائي واخلاقياتي وعقلي الراجح واشياء كثيرة فيها دلالات عن الماضي.."

مد يده فوق كفها المتشبث بذراعه فيعتصرها بقوة وهو يقول بثبات " اذا لم تستطع امي نسيان الماضي تستطيع الاعتياد على حصوله .. المهم عندي انك ستكونين قوية ولن تسمحي لشيء ان يعكر سعادتنا بعد نضال وكفاح كي ننالها "

تدمع عيناها وهي تتذكر كل ما مرا به في القرية ..

عرافة تراكم في الفنجان
قصص كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

انه تاريخ طويل ستحكيه يوماً لأولادهما ..
قالت بتأثر شديد وعيناها تلمعان كلمعتهما
ايام مراهقتها البريئة " يكفيني اني بقربك
ومعك.. استمد منك القوة والصلابة .. في
النهاية لا اظن ان الحياة تقدم لنا الكمال ..
اليس كذلك.. ؟"

يرفع كفها يقربه من فمه يلثمه ثم يقول
بصوت أجش " مؤكد يا ريم الفلا .." ثم ينظر
لعينيها ويضيف برقة كأنه يخفف عنها ما
تعانيه من ضغط " الكمال وهم يصنعه شعورنا
بالسعادة في اوقات رائقة عندما يعم النفس
الرضا او أخرى مجنونة عندما تثيرنا العواطف
بشكل مذهل .. اوقات قد تمتد لدقائق او
حتى ساعات لكن في جوهر الحياة وصورتها
الشاملة لا كمال على الاطلاق .."

***

مع الغروب .. مخدع وهج الطيب

تغمض وهج الطيب عينيها وجسدها المزدان
بوهج ثوب العرس الابيض يرتعش بقوة ..

صوت الزغاريد يعلو من النسوة والفتيات من
حولها بينما ينتظرنها لتكون مستعدة
للمغادرة .. بينما الاعيرة النارية والاهازيج
تعم القرية بالخارج ومستمرة منذ العصر ..

تقترب رغد منها تميل لاذنها حتى تسمعها
وسط هذه الضوضاء الاحتفالية



عرافة تراكم في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www.rewity.com
قصير كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراكم في الفنجان

" كوني سعيدة فقط .. خذيها نصيحة مني يا بنت الشيوخ .. كوني سعيدة وتسامحي مع حيدر.. ما زال الاوان لم يفت بعد لتفعلي .."

تضاعف ارتعاش وهج بدلا من أن يخف فتتنهد رغد وهي تشعر بالإحباط لأنها لم تستطع مساعدتها كثيراً لتتجاوز الامر تماماً..

تحرك جمع النسوة اخيرا ورغد تشبك ذراعها بذراع ابنة عمها وتطلق الزغاريد وترسم الفرح والبهجة على وجهها وهي تبدو جميلة بهية مشرقة بنفس الثوب الفيروزي الذي ارتدت ليلة الأمس في الحناء .. وخلف كل هذا الابتهاج تقبع هناك في دواخلها العميقة بعيدة عن كل مظاهر العرس والزفاف فيكتنفها الصمت وتتنازعها الافكار ولا يشاركها هذه الوحدة والاختلاء مع الذات الا.. قلبها .. لا يزال يدفعها دفعاً لتحاول.. لا زال كالوسواس يحايلها ان تجرب .. وحجة القلب انها لن تخسر شيئا .. وكلما حاججت قلبها بكرامتها التي قد تهان بالرفض يرد عليها هناك طرق وطرق لتلبي مطلبه وهي تحافظ على تلك الكرامة ..

تهبط الدرج مع العروس وما زالت غارقة بذاك الحوار المعزول عن الجميع .. ماذا يجب ان تفعل بعد ان ينتهي العرس ويحين وقت النوم وقد أزفت المدة التي سمح لها الشيخ باعتزاله .. وانذرها ان العودة لمخدعه هي الليلة ..

عرافة تراكم في الفنجان
قصبر كاردينيا 73
www.rewity.com

تذكرت ما حصل صباح اليوم .. هي ليست غبية كي لا تدرك انه يشتاقها كرجل .. لكنها لا تستطيع ان تمنحه جسدها مرة اخرى مهما عشقته وأحبته .. حقاً لن تستطيع..

عبست وهي تفكر انه هو من علمها معنى الكرامة فليتحمل اذن انها لن ترتضي أنصاف مشاعر وردود افعال لغيرة محتملة .. كرامتها عزها .. وعزها هو فخر عشيرة الاسدي ..

إن لم يستطع ان يراها امرأته الوحيدة فلن تستطيع ان تتشاركه مع امرأة اخرى تحمل هذه المكانة عنده .. سيكون اذلال العمر لها .. انها تفضل العيش لآخر حياتها وحيدة على ان تعيش هذا الشعور القاتل جواره..

لو لم تكن تعشقه هكذا فلربما كان الامر أهون .. على الاقل تتقبل أنه سندها ودعمها .. لكن عشقه الذي ابتليت به لن يمنحها سكينة الرضا ابدا ..

***

وسط احتفال النسوة

حالما التقت عينا رغد بعيني رهف حتى تقاربتا عفويا تخترقان جموع النسوة اللواتي يهزجن ويصفقن ويزغردن ويرقصن.. ودون شرح او مقدمات كانتا تتعانقان حالما وصلتا لبعض..



قصبر كاردينيا 73 www.rewity.com

كان عناقا فريدا من نوعه .. كلتاهما تفهمانه ولا تعرفان وصفه .. فبدا كلقاء ووداع في ذات الوقت .. دمعت عينا رهف كما دمعت عينا رغد وهما تحتضنان بعض .. همست رهف بحنان " كيف انتِ ؟" فترد رغد بحشرجة بنفس السؤال " وكيف انتِ ؟" وبدلا من الرد تسأل رهف بنفس النبرة " هل انت بخير ؟ كيف هي صحتك ؟" للحظات صمت تتألم رغد من اعماقها وهي تتمنى المستحيل .. تتمنى لو كانت تحظى بما لدى الدكتورة رهف وجعلت قلب الشيخ يدق لأجلها ويتمناها..

ثم في اللحظات التالية تجاوزت عن التمني وهي تذكر نفسها بأنها اليوم قوية بنفسها .. أنها استحقت بمجهودها هذا الانتماء الفخور لعشيرة الاسدي .. نظراتها التقطت نظرة بعيدة من الشيخة مليحة .. نظرة وجدت فيها دعماً من نوع ما .. ولتؤكد الشيخة مليحة دعمها حركت رأسها بحركة خفيفة للأمام والخلف كأنها تحييها لكل ما تفعله..

امتلأت رغد بالعزيمة فابتعدت قليلا عن حضن رهف وهي تقول لها بصدق " صحتي ممتازة ولك فضل كبير في هذا .. سامحيني إن تسببت لك يوماً بأذى .." فترد عليها رهف بتأثر " وانت ايضا سامحيني ان فعلت.. دون قصد .."



عرافة تراكي في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www. rewity .com
عرافة تراكي في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www. rewity .com

بقلم كاردينيا 73

تتبسم رغد في شموخ ثم تنفصل عنها وهي تقول بمحبة حقيقية " مبارك زواجك المرتقب من الطبيب .." تشعر رهف أن هذا هو وداعها لرغد بشكل ما .. وتراه في عينيها .. ربما ستلتقيان بين فترة اخرى في مناسبة او حتى في العيادة الطبية .. لكن ابدا لن تكون صديقة لها مرة اخرى .. فقد ارتفعت الحواجز غير المرئية وستظلان على تلك المسافة التي تفصلهما عن بعض ..

ردت رهف لها الابتسام وهي تقول " لقد عقدنا القران وبأذن الله سيكون الزفاف حالما يسترد فراس عافيته بعد الحادث .."

فتهز رغد رأسها قائلة " اجل .. اخبرني عبد القادر عما حصل للطبيب .. حمدا لله على سلامته .. ابلغيه امنياتي بالشفاء التام.."

ثم استأذنت لتشارك النسوة الاحتفال تاركة رهف تتابعها بحزن رقيق .. لكنها تمنت من قلبها ان تجد هذه الفتاة الشجاعة سعادتها..

**

دار حيدر الاسدي .. احتفال الرجال

تدق الدفوف ويرتفع عزف آلاتهم المتوارثة مع اهازيج الرجال ودبكاتهم البدوية التي تهز الارض بينما يجلس شيوخ العشائر جنب بعض ومن حولهم باقي وجهاء العشائر ورجالها ..




قصة كاردينيا 73 www.rewity.com
قصة كاردينيا 73 www.rewity.com

الاخوة الثلاث من عشيرة الضاري انتحوا
بجلسة متباعدة عن شيخ عشيرتهم حمدان..
وحمدان في المقابل تجاهلهم وهو يبدي
المحاباة لابن عمه صفوان وكأنه يريد اثارة
غيرة الاخوة بطريقته الصبيانية الساذجة ..
غيرة هو نفسه يشعر بها نحو ابن عمه وهو يراه
يحظى بترحيب واهتمام بين شيوخ العشائر
اكثر منه .. هو شيخ عشيرة الضاري !

مروان الضاري بعقل نصف مغيب ونصف شارد
عيناه لا تبارحان صفوان بنظرات تفيض
بحقد يصل درجة المرض والهوس !

كهوسه اليومي بالجلوس لساعات في مخدع
دليلة يراقبها تغزل بمغزلها البدوي الاثير
الذي ورثته عن جدتها .. عيناها جامدتان
ميتتان .. لسانها أخرس .. روحها مقفرة
كصحراء جرداء اعتزلت الحياة فباتت فاضية
تماما لا روح ولا سكن فيها ...

دليلة اعتزلت الدنيا كلها مع هذا المغزل
وانغلقت بنفسها حول نفسها توصد ألف باب
وباب فلا تفتح ولا ترد على نداء ..

اما هو فيظل على تلك المسافة منها لا تتعد
المترين لا ينبس ببنت شفة .. فقط ينظر اليها
بجوع تائه في الصحراء فينظر الى نبات الصبار
الشائك في طريقه لا يستطيع سد جوعه منه
ولا حتى لمسه.. لكن نبتة الصبار لم تكن
وحيدة في معزلها .. دوماً رأى خيال صفوان !

عرافة تراكِ في الفنجان
قصبر كاردينيا 73 www.rewity.com

يراه جالسا جوارها يتطلع اليها بنظرات عشق..

هو بهيئته وضخامته .. بدكنة بشرته وقبح وجهه.. دوماً رآه قبيحاً قميئا او ربما أراد ان يراه هكذا..

صوت اخويه ذياب وخلفان يمتزج بخيالاته وهما يتكلمان عن صفوان فيقول خلفان بغيظ

" انظر اليه كيف يجتذب رجال العشائر من اعلاهم مكانة الى احطهم منزلة .."

يرد ذياب بابتسامة رضا خبيث " هذا افضل .. راقب حمدان .. رغم ادعائه المحاباة لابن عمه الا اني اعرفه من نظراته .. انه يتميز غيظاً لأنه لا يحظى بشعبية كهذه .." فيقول خلفان بخفوت مفصحاً عن احدى اقتراحاته المتهورة الحمقاء " اذن لماذا لا نتخلص منه ونلبسها لحمدان؟ استطيع أن اؤجر رجلا لفعلها.."

زجره ذياب بهمس غاضب " صه يا خلفان .. هل هذا وقته لنتناقش به ؟! " ثم يميل لأخيه الاصغر اكثر يحاول احتواء حماقاته حتى لا يفعلها من وراء ظهره " كف عن طيشك وتسرعك .. يجب ان ننتظر اكثر ونعد العدة لخطتنا القادمة بعد ان ينسى الناس حادثة حامد وقاتله الذي ظل مجهولا حتى اللحظة.. الصبر يا اخي .. الصبر .. لا نريد ان نخسر كل شيء بتسرعنا .. "

يعوج خلفان فمه باستياء ثم قال بحسد ونقمة

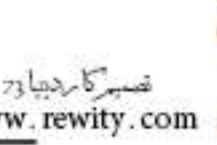


www.rewity.com

" لقد أتم تجديد بيت والده وبات زاهياً كبيوت الشيوخ .. ومنذ انتهاء النزاع العشائري وهو يباشر حقل ابيه بنفسه ويبذخ بالعطاء للفلاحين .. يبدو جلياً انه عاد بخميرة جيدة من الغربة .. " عينا ذياب تتركزان على صفوان وجلسته المهيبة جوار الشيخ عبد الهادي الاسدي .. يجب ان يعترف ان صفوان رغم كل القاب البشاعة التي التصقت به الا انه مهيب الطلعة له حضور مخيف في نفوس الرجال .. ربما هي ضخامته وهيئته وربما نظرات عينيه اللتين توحيان انه رجل لا يهاب الموت .. قال ذياب ساخراً بنفس الخفوت " ام اسماعيل الخاطبة تحوم حوله .. تعرض عليه اجمل فتيات القرية .. هذا الوحش البشع بات مرغوباً .. سبحان مغير الاحوال.."

فجأة نطق مروان وهو يتساءل بحشرجة ونظرات زائغة " هل سيتزوج ؟! هل هو من طلب ؟"

امتعاض وضجر ملأ محيا خلفان من حالة اخيه التي طالت بينما ذياب اكثر صبراً وتفهماً وهو يرد على اخيه الاوسط قائلا " لا اعلم اخي .. هذا ما سمعته من زوجتي وما سمعته هي من الخاطبة انها تعرض عليه الفتيات .." فيبدو مروان اكثر تلهفا ليعرف ويكاد يسيل لعابه وهو يسأل بإلحاح " ما دامت تعرض اذن هو لا يردها .. لا يرفض ..؟"

عرافة تراكي في الفنجان
تصميم كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

ينظر اليه ذياب طويلا ثم يمد كفه ليربت على كتف اخيه ويقول كأنه يؤازره فيما يتمناه " نعم .. لا يرفض .."

***

المستشفى .. اخر الليل

يغادر فراس سريره والملل يقتله فيلبس خفيه بينما صوت الاعيرة النارية البعيدة والقادمة من وسط القرية تصل مسامعه تحت جنح ظلام الليل .. ما زال العرس قائما .. يتحرك على مهل فما زالت عضلاته تحتاج التمارين ..
يقترب من الشباك ويراقب الاضاءات البرتقالية الحمراء للأعيرة النارية المحتفلة..

حتى اللحظة لا يعرف كيف يفعلونها ولهم لغتهم الخاصة مع هذه الاعيرة .. فتميز متى تطلق للفرح والاحتفال ومتى تطلق لنزاع او قتال .. يعقد فراس حاجبيه وهو يلتفت للخلف ناحية باب غرفته المغلق وصوت الممرضة المناوبة يصله وهو يعلو بمحاولات اقناع ..

" يا خالة اقول لك ليس مسموحاً بالزيارة في هذا الوقت .. انه اخر الليل بالله عليك.."

ثم تتسع عينا فراس غير مصدق واذناه تلتقطان بوضوح صوت تلك العجوز القوية الماكرة وهي توبخ الممرضة باسلوبها " انا لست خالة يا خالة ! انا عجمية .."




قصيرة كاردينيا 73
www.rewity.com
قصيرة كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

ثم ودون مقدمات انفتح باب غرفته وفراس يستدير بجسده يستقبل دخول عجمية بابتسامة ذاهلة واسعة ...

تدخل عجمية محنية الظهر عابسة الوجه وهي تشوح بكفها ناحية الممرضة وتأمره بالقول " اصرفها يا فارس .. ليس لدي وقت لجدلها العقيم!" يتقدم فراس منها ويمسك بكفها في ألفة ثم يرفع رأسه للممرضة الحانقة فيراضيها بابتسام ولطيف الكلام

" اعتذر منك نيابة عنها .. هي بمقام امي ولم تزرني منذ صحوت من الغيبوبة .."

تتنهد الممرضة وعبوسها يخف بينما تقول لفراس " حاضر يا دكتور .. لكن ارجوك ان تعرف القوانين .." نطقت اخر كلمتين بصوت مرتفع ذات مقصد وتأكيد وكأنها تتحدى عجمية لكن عجمية تشوح بكفها من جديد دون اكتراث ..

عاود فراس التبسم للممرضة في اعتذار لتغادر الممرضة وهي تصر بعناد " ربع ساعة لا اكثر.. ارجوك يا دكتور .."

يسير فراس بعجمية حتى وصل بها للأريكة الصغيرة في غرفته فأجلسها ثم جلس جوارها وهو ما يزال يمسك كفها .. يبتسم وهو يسألها بدهشة " كيف اتيت بهذا الليل ؟!"



عرافة تراكِ في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

عرافة تراكِ في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

ترد ببساطة وهي ترفع عينيها اليه " أتيت بعربة يجرها حصان .." تتسع ابتسامته وهو يسأل " كيف تدبرت الحصول عليها ؟!"

التمعت عيناها بمكر وخبث فكاهي " هددت الخادمة اني سأحرق البيت ان لم تتدبر لي وسيلة تقلني للمستشفى .. وهددتها اني سأغضب عليها واسخطها الى قرد ان طلبت مساعدة عبد الملك او حتى أعلمته .."

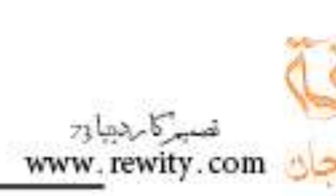
ينفجر فراس ضاحكاً من قلبه حتى دمعت عيناه من شدة الضحك وعجمية تراقبه بنفس النظرة ليقول لها بعد ان هدأت ضحكاته " لا اصدق ما تفعلينه .. "

تحرك كتفيها قائلة باستهانة " ماذا افعل للعقول الضعيفة التي تصدق ما تخافه ! "

سألها وهو يحدق في زرقة عينيها الماكرتين "وهل تعرفين مخاوفها ؟" ردت عجمية بوهجها الازرق ونبعه الحكيم " بعض النفوس تهاب المجهول وتطمئن للمأهول وتحلم بالمأمول .. بعض النفوس فاعل وبعضها به مفعول.."

ترققت ابتسامته وهو ينظر لوجهها المجعد وقد اخفت تجاعيد الزمن حسنه وبهاءه .. ما رآه من صورة شبابها وهو في غيبوبته كان حقيقة .. هي عجمية المغوارة الحكيمة بذاتها ركبت الصعاب كي توقظه ..





www.rewity.com

سأل بمزاج رائق يشاركها مكرها وأفعالها الشقية " واين الخادمة المسكينة الآن؟"

رفعت كفها الحر تشوح به كما شوحت قبل دقائق للممرضة ثم قالت " تقف خارجاً .. قلت لها الطبيب يحتاج لبعض القوى الخارقة حتى يستعيد عافيته.. لكنها قوى لا تناسب اجساد الاصحاء .." عادت ضحكاته لتجلجل ثم قال "انت غير معقولة بالمرة .." تنظر اليه بفخر وحبور ثم تقول " مبارك عقد قرانك يا فارس الادهم .." انه أحب الالقاب لقلبه لأنه منها.. اما مباركتها وكأنها وسام شرف سيفخر به طيلة حياته ..

حقا يشعر وكأنه عرف عجمية في حياة اخرى كاملة قد لا يذكرها عقله لكنه يدركها بشكل عجيب .. هذا العقل البشري كم هو جبار وغامض وغير قابل للتوقع ..

يقول اخيراً بامتنان " اشعر انك بطريقة ما قد دفعتِ لتحقيق عقد القران كما دفعت لإيقاظي من غيبوبتي .." يمتلأ وجهها بابتسامة غير عادية وهي ترد بغموض " لي طرقي لأصل .. رغم انها لا تكون سالكة دائما يا طبيب .. كله بيد المولى .."

يحرك كفه الاخر ليحاوط بكلي كفيه يدها قائلا بصدق " اشتقت اليك .."





وللمرة الاولى يشعر بنظرة امومية مشعة من عينيها لم يرها بهذا الوضوح من قبل ثم قالت بصوت مؤثر " تشتاق لك سعادة الدنيا والاخرة.. لم أفرح لزواج بشر قط عدا ولدي عبد الملك كما فرحت لزواجك انت .. انت الفارس الذي حل على ارض الشيوخ وكنت محارباً جسورا مقداماً للنهاية وانت تجوب هذه الأرض الغريبة الجافة دون ان تهابها .. "

يرخي فراس نظراته وما زالت ابتسامته الرجولية تحلي محياه الوسيم لتضيف عجمية " هديتي لك هي الادهم .. منذ الليلة هو ملكك .. لقد وجد فارسه ولن يرضى بغيرك بديلا .." رفع فراس نظراته المتفاجئة اليها

ليقول معترضاً بقوة " لكن يا عجمية هذا كثير جدا .. لا يمكنني أن " قاطعته بعبوس ونبرة آمرة " انه هدية عجمية .. وهدايا عجمية لا ترد يا طبيب .." يتنهد وهو ينظر اليها كأنها اعجوبة القدر ليعبر عن شعوره بالقول " لا اعلم لما استحققت هذا الدعم منك ..؟ لكني اعلم انك غالية جدا علي .."

وكمن يدري بالأمر قبل ان يعقله الغير .. طلسم من طلاسم الدنيا التي لا تفك حتى يشاء رب الكون خلاف هذا فقالت " وعد مكتوب يا طبيب .. وعد مكتوب .. "



عرافة تراكَ في الفنجان
تصميم كاردينيا 73
www.rewity.com

تمتم الكلمتين " وعد مكتوب .." وهو يستذكر لقاءهما الاول في مجلس دار الشيخ عبد الجبار وكأن عجمية تستذكره معه فتضيف بفخر ونبرة انتصار له " في النهاية انت من فزت بالريم يا فارس .. فكن قوياً كما عهدتك وواجها معاً اي صعاب اوقفتكما يوماً عن هذا الارتباط.. انها قوية لكن ما زال عظمها طريّا وتحتاج قوتك لتصمد .. بعد ذوبان الجليد تتدفق ينابيع الهوى وتزيد.."

فسأل كأنه يكمل الاستذكار " والنسر ؟"

توهجت عيناها ذاك الوهج الخاص وأفرجت شفتاها الرفيعتان عن ابتسامة تحد وترقب فترد عليه

" النسر دعه فيما هو فيه.. رب العباد مُبتليه.. وبنت الشيوخ لها مكرها وبإذن القادر القدير لن يخيب سعيها .."

فجأة توترت كفها النحيلة بين كفيه وشعر ببرودة جليدية مباغتة تزحف فيها فيفركها عفوياً وهو يرفع نظره لعينيها المتوهجتين فيراهما متسعتين على نحو مخيف وكأنها مصدومة .. سألها بقلق " ما بك يا عجمية ؟! يدك تتلجت فجأة ! "

كانت بعيدة عنه وهي تهمس بصوت كخشخشة غامضة في ليل بهيم



عرافة تراك في الفنجان
قصة كارديبيا 73
www.rewity.com

" لهم اللّه.. لهم اللّه.. هذا ديدن البشَر

منذ بدء الخلق وحتى بَعَثِ من في القبور اذا

المولى حشَر

ظلام من نار قد حلّ وانتشَر

الحكم قد صدر وبحد السيف وَشَر * "

***

دار الاسدي

ترتقي درجات السلم وهي مستنزفة الجسد ..

كان يوماً طويلاً بذلت فيه جهودا استثنائية

لجعل عرس ابنة عمها اجمل الاعراس ..

قلقة على وهج الطيب وليلتها الاولى في دار

عريسها .. قلقة الى درجة انها استطاعت

تناسي ليلتها وكيف واين ستقضيها !

كان دار الاسدي هادئا للغاية وكل تفرق

لمخدعه يلتمس راحة ..

وصلت آخر السلم وبين اليمين والشمال

تتنازعها الافكار .. اغمضت عينيها وتزم

شفتيها وهي تتذكر اعترافها الناري صباح

اليوم .. لقد أفلت منها ولم تستطع كتمانه ..

أطلقت تنهيدة من صدرها وهي تختار الجهة

التي تقودها لمخدع وهج ..





ليس عناداً منها مع الشيخ ولكن لأنها حقاً ليست بقادرة على نزال جديد معه ..

ان كانت ستقدم على هذه المجازفة عليها ان تكون مستعدة .. ليست مستعدة له وحسب وانما مستعدة لنفسها فتمنع الرضوخ وتجبر بيدها الشروخ .. لن تنتظرها حتى منه هو .. شيخها ومالك فؤادها حتى اخر العمر ..

وصلت الى باب مخدع وهج فمدت كفها لتفتحه فلم يستجب لها المقبض ! حاولت اكثر من مرة دون اي نجاح .. للحظات لم تفهم حتى التفتت لتجد زادة تقف على بعد خطوتين تنظر اليها كمن يكتم ضحكته فعبست رغد وهي تتقدم نحو زادة وتشير للباب وتتساءل " من اغلق باب مخدع وهج الطيب يا زادة .." بعد لحظات تردد اشارت زادة باتجاه الممر المؤدي لمخدع الشيخ ..

اشتعل جسد رغد بالثورة متجاهلا استنزاف قواه لتهدر " أ يعاملني كطفلة ! واللّه سيرى من هذه الطفلة ما لم يره في حياته "

تغلي رغد غلياناً وهي تحث الخطى نحو مخدع الشيخ وتخلع وشاحها وعباءتها التي تلبسهما فوق الثوب الفيروزي وكأنها تستعد للقتال بينما زادة تقف مكانها ترفع طارف وشاحها لتغطي فمها الضاحك ..

***

عرافة تراكِ في الفنجان
قصيرة كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

مخدع الشيخ

فتحت باب المخدع بعنف وحالما دخلت رمت
وشاحها وعباءتها أرضا وعيناها تبحثان عنه ..
كزّت اسنانها وهي تراه جالساً على الاريكة
مستريحاً مسترخياً خالي البال يتناول طعام
عشاء متأخر من صينية مدورة موضوعة
امامه.. لم ينظر نحوها لكن مؤكد لم يفقد
السمع والاحساس لهذه الدرجة فلم يشعر
بدخولها !

ضربت الباب بكفها لتغلقه وغايتها ان تستفزه
كما يستفزها .. كان يرخي نظراته للطعام
لكن ابتسامة صغيرة عانقت ثغره ثم ببطء

رفع عينيه لينظر اليها مباشرة وحالما فعل
أهتز قلبها في صدرها ونظرة عينيه لا توصف..

شعرت بأذنيها تطنان وجسدها كله يهتز
امامه.. على مهل كان يمرر نظراته فوقها
وكأنه يراها لأول مرة .. هل جسده اصابته
رعدة ام ان عينيها تتوهمان الرؤية ..؟!

فجأة قال بنبرة رجولية خافتة

" ان كان هذا مُرّاً فيا محلى مرآه ومقدمه .."

لم تفهم ما عناه ! ابتلعت ريقها كأنها تبتلع
كرات النار الحارقات وهي تشد قبضتيها الى
جانبيها تحاول ايقاف ارتجاف جسدها ..





قصيرة كاردينيا 73
www.rewity.com

استنهضت كل عزيمتها وهي تسأل بقوة وإصرار " اين مفتاح مخدع وهج الطيب؟"

اتسعت ابتسامته وأرخى نظراته ثم وقف على قدميه وهو يبعد الطاولة الصغيرة قليلاً ليتحرك نحو الحمام وهو يقول بجذل

" الحمد للّه .. زادة هذه لا تقدر بثمن .. تعرف اني لا آكل جيداً في الاعراس .."

مع صوت الحنفية لا تصدق رغد انه تركها هكذا ببساطة ومضى ليغسل يديه في الحمام وهو يتكلم عن نعمة وجود زادة التي تهتم بإطعامه !

شعرت بالغضب لاستهانته بها وأخذت تحلف أغلظ الايمان لن تجعله يشعر بأي انتصار..

خرج من الحمام وهو يراها متحفزة وسط المخدع ومستعدة لقتاله ولو بالدم ..

كان بجلبابه الانيق الذي خرج به للعرس وقد خلع عنه عباءته وعقاله وكوفيته.. فقط الخنجر مستقر في غمده المذهب ومثبت بحزام جلدي يحاوط الكتف..

عاودت طرح نفس السؤال الثائر " اين مفتاح غرفة وهج ؟" بدت تعابيره اللحظة تشع رجولة وتطلباً .. انه يطلبها بشكل مخيف وهي تقاوم الطلب بعذاب لا يوصف..



بقلم كارديا 73

لا تعرف من أين اتتها القوة لتثبت مكانها وهو يتحرك نحوها بخطوات (أسد) مراقب متأهب بدأ يفقد صبره ومع خطواته ينطق فمه بنبرة خطيرة " سأعطيكِ المفتاح إن اعدتِ ما قلته لي صباح اليوم ؟ تحديداً آخر جملة قبل أن تفري.."

أخذ صدرها يعلو ويهبط وهي تتذكر اخر جملة قالتها (" لا استطيع ان امضي باقي العمر جوارك وانا محرومة من قلبك يا شيخي..")

ردت بحشرجة التحدي " لن أفعل .. لن أمنحك ما تسعى اليه لإثباته كي تجبرني على.. "

قاطعها بحرارة وهو يصل اليها

" الاثبات لم يعد مهماً اللحظة يا رغد العيش ..

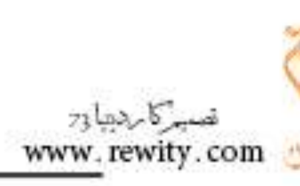
المُرُ بات كجرح احتمله وله رب يشفيه ..

لكن الهجر لا احتمال له وليت الرب يُفنيه .."

تلقائيا أخذت تقاوم ذراعيه اللتين امتدتا في عنف لتحاوطا جسدها ويميل برأسه اليها ومقاومتها تشتد ضراوة فيضمها اكثر واكثر واصابعه تكاد تكسر أضلعها من الخلف في تطلب رهيب بينما وجهه ينغمر فيها يتشممها ويتنفس الشوق في مسام جلدها ..

ثم يتحداها وهو يلهث من هول اشتياقه الذي تفجر كبركان فيقول بنبرة خافتة وانفاسه تتسارع مع دقات قلبه







بقلم كارديليا 73

" يا شيخي ليتني اجد في شعر البدو بيتاً واحدا يصف حالتي

انا منك غصن نما وفي ظلك جمعت وريقاتي

انا القلب في عشقك اكتوى وفي جفاك اجلد ذاتي

هل تذكرين هذه الابيات يا أسدية ؟"

شهقت بعنف حالما سمعت ابياتها التي قالتها له يوماً وهو نائم في المستشفى.. او ظنت أنه نائم ! ثارت ثائرتها بل جنت بالثورة وهي تهدر فيه " لا يحق لك ان تنتزع مني اي شيء .. لا عشقي ولا كرامتي .. ولا اعترافاتي .."

فرد بهدير اعلى وضراوة أشد " انا انتزعك كلك يا أسدية وأريني ماذا ستفعلين !"

أشتد صراع عشقي ناري بينهما حتى شعر وكأن قلبه يصرخ على قمة الجبل ليتردد صداه في البرية من اقصاها الى اقصاها..

شعر بكفيها تتحركان فوق جذعه فتنبه عقله الى ما تحاول فعله فأبعد ذراعا واحدا عنها وقبض بكفه فوق كفها الذي يحاول استلال خنجره ! انفاسهما تتباريان في سرعة جنونية وهما يحدقان ببعض فيقول بصوت يشتعل إثارة " هل تسعين لسرقة خنجري .."





بدت في حسن بهي وهي تقاومه للنهاية
وعيناها تنفثان اللهب فسحب خنجره بنفسه
ووضعه في كفها قائلا بلهاث " هاكِ.. خذيه..
أريني ماذا ستصنعين به .." لم تخيب ظنه وهي
تمسك بمقبض الخنجر وبحافته المدببة
تضعه فوق مكان قلبه وتهدده بشراسة
مقاومة مجنونة " سأغرزه في قلبك يا شيخي..
لقد قلتها لك لن اسمح مجدداً ان تلمسني
كجسد تملكه.."

تتسع عيناه وهو ينظر في عمق الثورة في
عينيها البدوية فيحفزها بهدير خافت

" اغرزيه.. اغرزيه يا رغد العيش .."

لا تتراجع قيد أنملة وهي تقول بنفس
الشراسة " سأفعلها يا عبد الهادي.." كانت
النار تشب فيه من كل جانب فتتحرك شفتاه
بالهمس الناري " ستثيرين العجب العجاب ان
فعلتها.." انغرز الخنجر عبر قماش جلبابه
وحالما ظهرت بقع الدم تراخى الخنجر في
يدها ليسقط أرضا ومع سقوطه سقطت دمعاتها
وهي تهمس بالاعتراف " انا اعشقك يا
شيخي.." لف ذراعيه بعنف حول وسطها ورفعها
عاليا وعيناه تشع بجنون عشق سعى له طيلة
حياته ليهدر بنبرة بدوية ثقيلة " لو غرزت
الخنجر وسط القلب لكان أهون على الشيخ
عشرات المرات يا امرأة الشيخ .."





www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

وعلى السرير الذي حملها اليه كان يرمي عنها ثوبها الفيروزي بخشخشته المثيرة رغم انها ما زالت تقاومه فامسك بكفها ذي نقش الحناء فيلثمه هامساً بلهاث حار " رغد العيش انا .."
وقبل ان يتم جملته علت اصوات الرجال الصارخة من خارج الدار

" يا شيخ .. يا شيخ .. النار يا شيخ .."

***

قبلها بنصف ساعة

من خلف باب بيت المضيف اخذت جمانة تضرب بضعف (مدروس) بكفها عدة مرات حتى استجاب الحارس فيتساءل بعجب " ماذا هناك يا عمة جمانة ؟ الكل نيام ومتعبون بعد حفل العرس " الحقد المجنون يشع من عينيها لكن صوتها لا يحمل الا تصنع الكسرة والضعف و.. الاستنجاد ..

" يا ولدي .. انجدني .. سأموت .. لا اتنفس .. افتح.. الباب ..بسرعة .. بسرعة .. " بعفوية سارع الحارس ليخرج المفتاح من جيبه فيوقعه ارضا من شدة ارتباكه لينحني ملتقطاً اياه ويفتح الباب على عجل وقد كانت جمانة مستعدة له وهي تقف على جانب خفي من الباب وحالما فتحه الحارس كانت تهوي بيد الهاون الحديدي الثقيل الخاص بالمطبخ فوق رأسه ليقع الشاب أرضا من فوره فاقدا للوعي ..



عرافة تراكي في الفنجان قصة كاردينيا 73 www.rewity.com
عرافة تراكي في الفنجان قصة كاردينيا 73 www.rewity.com

بهمة سحبته للداخل ثم خرجت واقفلت الباب
عليه وبخطوات راكضة عبرت الحديقة
الخلفية بحذر وهدفها مخزن الحطب والوقود !

خلال دقائق كانت تكتم لهاثها وهي تسكب
الوقود على طول حدود دار الاسدي من الجهة
الخلفية دون ان تجرؤ على الذهاب للجانبين ..
حتى لا ينكشف امرها وبضعة من الحرس
متفرقون هناك مؤكد يأخذون غفوة..

ليلة عرس ابنة الشيخ عمران أرخت حرصهم
وخاصة ان الجهة الخلفية مؤمنة بالسور
العالي الذي يمنع تسلل اي خطر من الخارج ..
فليموتوا قهرا لانهم لا يعرفون ماذا ينتظرهم
من الداخل !



تمتلأ روحها المظلمة بالرضا وهي تحدق
بنظرات الثأر والانتقام للنيران المشتعلة..
عيناها اللتان تعكسان صورة لهب النيران الذي
انتشر تشعان برضا شيطاني فتسهو عن طارف
عباءتها السوداء التي توقدت !

***

*معنى وَشَرَ: (فعل)

وَشَرَ (يَشِرُها) وَشْراً فهو واشِرٌ ، وهي واشِرة

وَشَرَتِ المَرأةُ أسْنانَها : حدَّدتها ، رقَّقتها

وَشَرَ الخَشَبَ بالمِنْشار : قطعَهُ

***

قصيركاردينيا 73
www.rewity.com

الرؤيا الثالثة والعشرون

دار حيدر الاسدي .. المجلس

في الانارة الخافتة التي اختارها حيدر يجلس وحيدا وقد هدأ الاحتفال ورحل الجميع وخلع عن رأسه عقاله وكوفيته وأزاح عن كتفيه عباءته .. يحدق في الفراغ بنظرات جادة عميقة بينما فنجان قهوة في يده يتأرجح كأنه يشاركه التفكير ..

تضرب جعدة على صدرها شاهقة وهي تقف عند باب المجلس ثم تهتف مرتاعة كأن أمرا جللا قد حصل " ماذا تفعل هنا يا سليل الاسود؟!"

حالما سمع حيدر الهتاف المستنكر لمرضعته ومن لم يعرف غيرها أمّاً حتى ألتفت اليها راسماً تعابير البلاهة الساخرة وهو يمد يده نحوها بالفنجان قائلا بتذمر " القهوة التي اعددتها لنفسي رديئة للغاية هلا اعددت لي غيرها يا جعدة ؟ " تتقدم جعدة نحوه وتكاد عيناها تخرجان من محجريهما وهي تهتف به تزمجر بتوبيخ مع ولولة " اي قهوة يا رضيع صدري! يا فضيحتك يا جعدة.. ماذا تفعل هنا؟!" تضرب على فخذها وهي تواصل خطواتها اليه وهذرها الحانق منه وتدفق اسئلتها المستنكرة المتتالية كأن مصيبة قد حلت بالدار




www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

" ألم تدخل لعروسك حتى اللحظة؟! لكني تركتك عند باب مخدعكما قبل أن تأمرني الذهاب .. فماذا جرى ؟! هل تشاجرتما من اول ليلة ؟! يا فضيحتك يا جعدة !" تقف جواره الآن وما زالت تضرب بكفها على فخذها فيهز حيدر الفنجان في يده متجاهلا كل ما قالت ليطلب ببساطة " اريدها قهوة ثقيلة.. ثقيلة جدا" عقدت حاجبيها ثم بعزم مدت كفيها لتجره جراً من ذراعه الايسر وهي تهتف به " قم يا ولد.. اقول لك قم وانت ثقيل هكذا كالناقة! قم واذهب لزوجتك لا تفضحنا.."

منحها القدرة على ايقافه وهو يبتسم بينما تحاول دفعه هذه المرة وهي تضيف " هيا.. ليس لديك وقت.. اذهب اليها وانا سأظل هنا مرابطة لا اتزحزح.. نصف ساعة لا أكثر وانتظر (بياض الوجه) منك لأزغرد "

يضحك حيدر وهو يثبت قدميه مكانه بينما جعدة تنهت وهي تواصل دفعه دون نجاح في تحريكه شبر واحد فيشاكسها بالقول الساخر " نصف ساعة؟! ما هذا يا جعدة؟! وكأنك تنتظرين تزاوج الماشية في الحظيرة!" تضربه على رأسه وهي تهتف به بجدية " هذا ليس مزاحاً.. قلت سأنتظرك هنا.. لن تنكس رأسي.. أفهمت.."

نظر اليها مطولا وقد سكن محياه الوسيم ثم قال بنظرة عناد تعرفها جيدا فيه


عرافة تراكِ في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www.rewity.com

عرافة تراكِ في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www.rewity.com

" ستنتظرين طويلا يا جعدة ولن تزغردي لا الليلة ولا في ليلة قريبة.." اخذت جعدة تلطم على خدها وهي تولول " يا سوادك يا جعدة.. يا سوادك وشماتة نسوة القرية فيك الليلة! " لم تتغير تعابيره على الاطلاق بينما جعدة تهزه الان من ذراعه التي تتشبث فيها وهي تسأله مفجوعة من اجابته قبل ان تسمعها " ماذا جرى لك؟! أخبرني انا أمك.. هل تعاني من مشكلة؟ صارحني.. ما الذي يمنع ثور مثلك مكتمل الفحولة وعاشق ينتظر ويحلم بليلة زفافه على معشوقته منذ سنوات وعندما تحققت امانيه يقول (لن تزغردي يا جعدة)! "

يزيح كفها عن ذراعه ثم يرفعه ليلثمه بفمه قائلا بخفوت " ستزغردين.. أعدك.. لكن ليس الليلة.. دعيني أتصرف بشكل صحيح يا جعدة.. " ثم مال برأسه ليلثم كتفها قبل ان يتحرك تاركاً اياها بمفردها تتابعه بنظراتها الحزينة وهي لا تفهم ما يجري معه ..

عندما وصل حيدر باب المجلس التفت اليها بابتسامة شقية قائلا " لا تقلقي على أسدك.. فأبي أحسن اختيار المرضعة.." ثم ذابت ابتسامته بما يشبه الخيبة والحزن مضيفاً " الاسد مشتاق كشوق الصحراء الحارة لقطرة ماء.. لكن كل شيء في اوانه .."





بقلم كاردينيا 73

ثم واصل خطواته مغادرا المجلس وقلب جعدة موجوع عليه دون ان تفهم ما عناه.. انها فقط تشعر انه موجوع فتتوجع هي معه..

***

مخدع حيدر ووهج الطيب..

عند المخدع يقف حيدر مستندا بجبينه على ظهر الباب.. مغمض العينين عليل القلب محتشد الانفاس.. يقول في سره " اصبر يا حيدر.. للعشق يوم آخر.. "

تجلد وربط على قلبه المشتعل وتحرك قليلا ليرفع قبضته كي يطرق الباب قبل دخوله لكنه غير رأيه لتهبط كفه الى المقبض ويفتحه مباشرة دون تنبيه او طلب إذن..

جسده يتشنج بكليته وهو يلمح وجودها بطارف عينيه تجلس على حافة السرير وما زالت بثوب العرس الابيض..

شتم نفسه لأنه نسي ارتداء كوفيته وعقاله وتركهما مع عباءته في المجلس.. لم يكن يريد ان يبدو متأثرا بأي شكل من الاشكال..

تمتم بتحية باهتة وهو يغلق الباب خلفه فيجذب عينيه كيف هبّت واقفة على قدميها بوضع (الاستعداد) كأنها ستدخل نزالا!





بقلم كاردينيا 73

تحرك في انحاء الغرفة غير مبال فتوجه الى
الخزانة ليفتح اول باب وهو مشتت الذهن
فيصدمه رؤية ملابسها الخاصة.. بل الاكثر
خصوصية ونعومة.. مرتبة ومعطرة.. يبتلع
ريقه بصعوبة ويشعر بالنار تلسعه فيغلق باب
الخزانة ببعض الحدة وكفه يرتعش وهو يفتح
الباب الثاني يدعو اللّه ان تكون ملابسه هنا..
ولم يخيب اللّه دعاءه ليكتم تنهيدة راحة
وهو يتعرف على ملابسه ليأخذ منها ما يحتاجه
ويستعيد بعض الهدوء والبرود قبل ان يغلق
الباب بلطف بارد.. عاود التحرك متوجها
للحمام دون ان ينطق بكلمة او يرمقها
بنظرة..

لم يطل البقاء في الحمام ففتح الباب اخيرا
وكان مستعدا تماما للخروج ومعاملتها بالبرود
الذي قرره الليلة لكن ما ان وقعت عيناه عليها
وهي ما زالت على وقفتها حتى انهارت دفاعاته..
لقد كانت كما حلم بها كل ليلة! بنفس
الثوب كأن النسوة قد خِطْنَه من مخيلته..
شعرها الاسود محلول على الكتفين
كجدولين حالكين عذبين في ليلة دافئة
من ليالي القرية معطرة بعبق القمح في
الحقول ووجهها الاسمر المليح في حسنه البدر
أكتمل.. والشفتان تهمسان بالنداء البريء
المفضوح.. آه.. لك اللّه يا حيدر.. من ابتلاك
بهذا الظمى .. ومن الظمى ما قتل!



عراقة تراك في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com
عراقة تراك في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

لكن.. كل هذا الجمال الذي حلم به وتحقق امامه الليلة قد تشوه وهو يراها تختض رعباً تناظره وكأنه وحش سيفترسها اللحظة!

رغم تمزق قلبه لأجلها الا ان الغضب تمكن منه أكثر ليحيد بنظراته بعيدا عنها الى الطرحة المكومة على السرير فيقول لوهج بنبرة جليدية " اطمئني يا وهج الطيب وكفي عن هذا الارتجاف والنظرة المرتعبة.. انا لن اعاشرك كما تفعل البهائم يا ابنة عمي.. لا اريد الا النوم اللحظة.. النوم ولا شيء غيره يا عروس! " ما ان قال هذا وهو يتقدم نحوها حتى صدمته وهي تنهار جالسة على السرير

وتغمر وجهها بين كفيها وتبكي بحرقة تعادل حرقة قلبه اللحظة..

تنهد وهو يقف قبالته ثم يمد كفا مرتعشا رغم ارادته ليلامس ذقنها ويرفع وجهها الباكي اليه ثم يقول بنبرة رجولية خافتة تكتم ألم الشوق " أتظنين أني لا اعرف أنك تحبينني يا وهجة؟" تمردت عيناها الباكيتان وقد سال منهما الكحل الاسود واحمر خداها الاسمران لتتنكر بعناد " انا لا.." يحرك ابهامه ليضعه فوق شفتيها ضاغطا هناك يقطع سيل كلماتها ثم يتحسس دفء احمر الشفاه قبل يقول بنفس النبرة مؤكدا بثقة "بل انت.."



عرافة تراكي في الفنجان
قصير كارديا 73
www.rewity.com

قلبه يقرع كالطبل كقرع قلبها الذي يشعر به بل يراه في العرق النابض في عنقها بينما ابهامه ما زال يعبث بأحمر الشفاه بخشونة لا يقصدها لكن الشوق يذبحه وهو يقصيه ليضيف بنظرات متوهجة كاسمها

" قد اتصرف احيانا بتهور لكني لست غبيا ولست برجل يفرض نفسه زوجاً على امرأة لا تحبه.. وانتِ تحبينني لكنك ما زلت صغيرة عنيدة.. قلبك يا وهجة هو ملك حيدر.. لولا ثقتي بهذا ما كنت تهورت وتعجلت وفرضت حق النهوة بحمق.. "

الجرح طلّ في عينيها صارخاً كأنها تصفعه به فيتصلب وجهه وهو يكمل بصوت مبحوح ليحاول ان يبرر " في لحظة خفت! خفت ان يغلبك عنادك لترضي بأي عريس يعدك بإكمال تعليمك ويخرجك من القرية كما حلمتِ دوماً.." ضغط ابهامه بقسوة فوق شفتها السفلى دون شعوره بينما يتمتم بنظرة كالبرق " قولي لي بالله عليك كيف احكّم العقل في أمر جلل كهذا؟! كيف يعيش حيدر دون وهجة؟! ستكون نار الجحيم على الارض.. نار لا يخمدها أي شيء.."

ما ان قالها حتى أجفلا معاً على صراخ جعدة المروع " النار.. النار.. يا حيدر.. يا حيدر.. الحق دار الاسدي يا حيدر.. الناااار.. النار.."

***





عرافة تراكِ في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراكِ في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

دار الاسدي .. مع انبلاج الفجر

تفوح رائحة الحريق المُطفأ تشهد بالأوزار وتصطبغ الجدران بالسواد الحزين ترسم وجه خائن من عقر الدار فبئساً لمن يريد قطع يد الكرماء الاخيار..

الشيخ عبد الهادي يقف بمواجهة بوابة الدار المحروقة وعن يمينه ابن عمه حيدر وعن يساره رفيقه ضرغام ومن حولهم تجمع رجال عشيرة الاسدي وخيرة رجال عشيرة الشيخ وبعض رجال الضاري وعلى رأسهم صفوان الضاري وقد توافدوا بتتابع سريع الى دار الاسدي استجابة عفوية حالما انتشر خبر الحريق في انحاء القرية .. يقفون جميعاً كعصبة واحدة ينهتون وهم يواجهون محنة دار الاسدي كأنها محنتهم.. قامتهم ممدودة في اعتداد و صدورهم عريضة بفخر صحراء وصلابة جبل غير ابهين بأبدانهم التي هدها التعب وقد قضوا الليلة بوأد الحريق .. عيونهم تنظر للخراب دون ان ترف الاجفان وسواعدهم مشدودة وقد شمروا عن الاكمام.. جلابيبهم البيض تلطخت بالسخام .. لقد كانوا كتفاً بكتف لإنقاذ ما يمكن إنقاذه .. نصف دار الاسدي أفلت من حريق الخيانة والنصف الآخر طاله ظلام نيران جمانة..

يهز الشيخ عمران رأسه في أسف وهو يحوقل بينما الشيخ عبد الجبار يدعمه بالقول

عراقة تراكم في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

" لا تحزن يا شيخ.. امهلني اسبوعاً واحدا وهذا عهد من شارب الشيخ عبد الجبار سنعيده سوية بإذن اللّه أفضل مما كان.. وهؤلاء الرجال الذين اطفؤوها بسواعدهم سيبنونها مرة اخرى بنفس السواعد.." يرد الشيخ عمران بتأثر وقد أصابه الوهن من الفاجعة " لقد بناه جدي يا عبد الجبار.. كنت طفلا لا اتجاوز السادسة وانا احمل الطوب بكفي هاتين كي اساعد الرجال بالبناء.. لم يحصل يوما امرا مريعاً كهذا في عشيرتنا.. لا حول ولا قوة الا باللّه.." يشارك عبد الجبار صديق عمره محنته فيشد أزره ويخفف عنه بالقول "هون عليك يا عمران .. انه قدر اللّه وقضائه.. وانت رجل مؤمن عابد.." يحني الشيخ عمران رأسه قليلا وهو يتمتم بصوت خافت " حسبنا اللّه ونعم الوكيل .." ألتفت الشيخ عبد الجبار الى عبد الهادي ليسأل بعبوس ونبرة وعيد للفاعل " من فعل هذا يا شيخ عبد الهادي؟! من تجرأ على إشعال النار .. اقسم باللّه لن ينال عقابه الا مني انا.."

ساد صمت للحظات قبل ان يلتفت الشيخ عبد الهادي ليرد على السؤال بوجه جامد " انه فقط تماس كهربائي .."

ارتفع رأس الشيخ عمران لتلتقي عيناه بعيني ولده فتبادلا تلك اللغة بالنظرات ليومئ الشيخ عمران موافقاً له ..

عرافة تراكي في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراكي في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www.rewity.com

صمت ضرغام ايضا وهو عارف بما جرى ومن المسؤول وقد اتخذ تدابيره كي لا ينفضح الامر وينكشف المستور.. اما الشيخ عبد الجبار فقد صمت لأنه أدرك ان في الامور امورا اخرى فتركها لعشيرة الاسدي يُفتون فيما سيصنعون..

تساءل الشيخ عمران وهو يقترب من ولده قائلا " اين زوجتك؟" تصلب وجه عبد الهادي أكثر وهو يرد على ابيه بالقول " اصيبت ببعض الحروق في ساعديها عندما كانت تساعد نساء الدار على الهروب من الحريق المندلع.. لقد أجبرتها الذهاب مع الاسعاف وقد كانت تصر على البقاء للمساعدة في إطفاء النار معنا.."

ثم طرح الشيخ عمران سؤاله التالي بنبرة جليدية " هل حقاً ما أصاب زوجة عمك؟"

كان رد عبد الهادي مقتضبا لا يخلو من قسوة " نعم.. وحالتها خطرة!"

الشيخ عبد الجبار لم يعلق بحرف بينما باله يسرح في زمن مضى عندما اغوته جمانة ليقع في هواها.. وقد فعلت وهي صبية تصغره بخمسة وعشرون عاما.. الهوى اعمى بصيرته عن الانصات لعقله حتى أفاق ولو بعد حين..

تلك الصفعة التي وجهها لها كانت صفعة لنفسه اولا كي يستيقظ فيراها على حقيقتها..

عرافة تراكي في الفنجان قصير كاردينيا 73 www.rewity.com
عرافة تراكي في الفنجان قصير كاردينيا 73 www.rewity.com

ربما احبته حقاً لكنها لم تكن الا صبية جامحة جريئة طامعة ارادت الاقتران بشيخ الشيوخ.. اليوم لا يشعر الا بالأسف عليها وما آل اليه حالها.. ولا يعلم هل لها علاقة بما حصل لدار الاسدي ام انه يتوهم ما يستشعره من حوار خفي واسرار مطمورة بين صديقه عمران وولده عبد الهادي..

تمتم الشيخ عمران اخيرا وهو يكلم ابنه " انا ذاهب الى المستشفى كي أطمئن على والدتك ايضا.. انا قلق عليها.." ثم التفت لصديقه وأضاف بشعور الذنب والندم " ليتني لم أطاوعك للذهاب الى البرية يا عبد الجبار بعد انتهاء العرس.. فلربما.. " قاطعه ولده الشيخ عبد الهادي قائلا " انه قدر اللّه يا ابي ولن يمنعه أحد.. كلنا كنا في الدار فماذا فعلنا لنمنعه؟! قدر اللّه وقضاؤه.. واطمئن على امي.. ستكون بخير.. هي فقط استنشقت الكثير من الدخان.."

تنحنح صفوان الضاري قبل ان يقول بمواساة

" دفع اللّه ما كان أعظم يا شيوخ.. وانا اول من سيشارك بإعادة البناء وبساعديّ هذين.."

يرد له الشيخ عبد الهادي بامتنان " بارك اللّه بساعديك يا صفوان.. ونعم الرجل ابن الرجال.."

***



المستشفى

الشيخة مليحة مستلقية على السرير ترخي اجفانها والانبوبين الرفيعين في منخريها لتزويدها بالأوكسجين ..

لم تكف وهج الطيب عن البكاء وهي تجلس جوار امها وتحتضن كفها تلثمه بين اللحظة والاخرى.. اما رغد فتجلس بعيدا بنظرات شاردة ممزقة وتجهم حزين تخفي بشق الانفس احساسها بالإذلال.. كلمات اخوات زوجها وبنات عمها تتردد في رأسها وتنخر بقلبها ..

كانت عيونهن تنطق بالاتهام الصريح لامها في حرق دار الاسدي بينما ألسنتهن تتخفى خلف كلمات غير مباشرة حملت السم الزعاف.. فتارة يسألنها كيف احترقت امها وهي من كانت في بيت المضيف الذي لم تمسه النار ؟! وتارة يسألنها من أخرج الوقود من المخزن الخلفي للدار؟ وتارة و.. تارة و.. تارة..

عجزت عن الرد فتكتفي بالهمس " لا اعرف.."

كانت تتحطم في داخلها وهي تظهر لهن واجهة صامدة لا حياة فيها.. حتى تدخلت الشيخة المليحة وأمرتهن جميعاً بالمغادرة لبيوتهن ومراعاة ازواجهن واطفالهن.. ففعلن على مضض وهن يرمقن باستهانة ساعديّ رغد المضمدتين من أثر حروق اصابتها..




عراقة تراكم في الفنجان قصيرة كاردينيا 73 www.rewity.com
عراقة تراكم في الفنجان قصيرة كاردينيا 73 www.rewity.com

نادت الشيخة مليحة ابنتها الصغرى التي لم تشملها -حتى الآن - بأمر المغادرة كأخواتها..

" وهج الطيب.."

سارعت وهج لتنحني برأسها وهي تمسح دموعها وتستجيب لنداء امها الهامس بتركيز قائلة

" اؤمريني اماه.. هل تحتاجين لشيء؟"

فتحت الشيخة مليحة عينيها قليلا ونظرت لوجه ابنتها بتمعن فرأت فيه أثر (تبرج العروس) لم يمحَ.. سألتها بخفوت ونظرة عينيها تفسر المعنى " هل حصل ليلة الامس؟"

للحظة تجمد وجه وهج وكأنها صدمت من معنى سؤال امها ثم في اللحظة التالية شع وجهها بالحمرة وهي تسبل اهدابها وتعض شفتها السفلى بارتباك شديد ثم تهمس بتلكؤ وهي تهز رأسها نفياً " لا .. لم.. يحصـ.. كنا.. ثم صرخت.. العمة جعدة.." تعقد الشيخة مليحة حاجبيها ويبدو الانهاك شديدا عليها لكنها تقول بصلابة " ارحلي انت الاخرى مع زوجك.. لا اريدك ان تبقي.. عندما يعود حيدر مع والدك من عند الطبيب غادري معه.." من شدة ارتباك وهج وخجلها لم تستطع النطق حتى بالرفض بينما عينا الشيخة مليحة تسرحان نحو رغد العيش النائية عن الجميع وكأنها تعاقب نفسها لتحمل وزر ما حصل ..

عرافة تراكِ في الفنجان قصص كاردينيا 73 www.rewity.com عرافة تراكِ في الفنجان قصص كاردينيا 73 www.rewity.com

ورغم النأي عنهم الا انها ترابط كمقاتلة
تؤدي دورها دون شكوى ولا تبالي بالإنهاك
الشديد.. لقد أظهرت رغد العيش شجاعة
حقيقية وهي تساعد نساء الدار ليخرجن
سالمات من الحريق.. بل انها أنقذت حياة زادة
عندما أغمي على الخادمة المسكينة من أثر
استنشاق الدخان فجرّت رغد جسدها الثقيل
جراً خارج غرفتها حتى أتاها من يساعدها
لحملها.. هذه الفتاة تذهلها مرة تلو الاخرى..
منذ ان انقذت حياة ولدها عبد الهادي من غدر
ابن عمه وهي تراها بعين اخرى.. وكلما أمعنت
النظر كلما وقع الصدأ عن الصورة القديمة
ليبهرها وهج الاصالة تحته..

مرت ربع ساعة عندما دخل الشيخ عمران مع
ابن اخيه حيدر وربع ساعة اخرى حتى أمرت
الشيخة مليحة ان تغادر وهج الطيب مع زوجها..
واما الشيخ عمران فظل جوار زوجته تخونه
العبرة وتغلبه شيبته وهو ينظر لشريكة
عمره.. تراقبهما رغد العيش وقلبها يوجعها مما
تراه.. تفكر انها ربما لا تستحق شيخها عبد
الهادي.. لن تكون له كما الشيخة مليحة
لزوجها الشيخ عمران.. يكفي ان امها جمانة
لوثتها بالخزي ومرغت كرامتها بطين العار..

لم تحتمل رغد فغادرت الغرفة دون ان يشعرا
بها.. عليها ان تؤدي واجبها نحو من انجبتها
ايضا.. حتى لو كانت انجبتها للذل والهوان

***

غرفة فراس في المستشفى

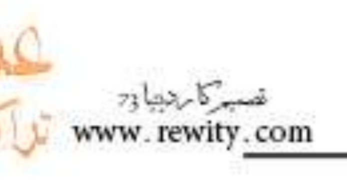
تحاول الافلات من يديه وهي تتراجع بينما فراس يبتسم ابتسامة شقية وعيناه الجريئتان تلامسان بنظراتهما شفتيها في شوق ..

بوجهها المتورد تتذمر رهف وهي تدفع بارتعاش كفيه " هيا فراس دعني اغادر.. يجب ان تغير ملابسك كي نترك المستشفى.. الكل بانتظارنا في الدار للاحتفال بك.."

ما زال يلاحقها ويلامسها دون هوادة وهو يناغشها بصوت مبحوح " لماذا لا تكونين طبيبة رحومة وتعينين المريض على تغيير ملابسه؟" يتخضب خداها بالحمرة وهي تعقد حاجبيها وتدفعه في كتفيه تتجاهل معاني كلماته الجريئة وتقول بحزم " توقف عن التدلل والمحايلة.. ثم ليس من واجبات الطبيبة ان تفعل هذا.." كفاه في لحظة سحبتاها من خصرها اليه يأسرها وهو يميل لعنقها هامساً بتلذذ " لكنها واجبات الزوجة.. يا له من واجب انتظرته طويلا يا ريم الفلا.."

كانت ترتجف وهي تدفعه مجددا وتهمس له بتوسل رقيق " فراس دعني باللّه عليك.. قد يدخل احدهم.."

كانت صدره يهدر وهو يرفع رأسه ليقول بنظرات حارة اخافتها



www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

" يجب ان نقيم الزفاف بأقرب وقت.. انا لست صغيراً لاحتمل أكثر.. الخميس المقبل مناسب اليس كذلك ؟"

تبتلع ريقها وهي ترد عليه باضطراب " لقد اتفقنا ان لا نتعجل.. اولا تستعيد صحتك كاملا وثانيا ان ندعهم جميعا يعتادون على الوضع الجديد.."

تلك النظرة الخائفة في عينيها أعادت له تعقله.. ما زال أثر تجربتها في الجبل حاضراً وان تراجع كثيراً.. سيطر عن نفسه ليبتسم في وجهها ويرفه يده يلامس خدها وعنقها بأطراف اصابعه هامساً بشقاوة " ما المانع ان نجعلهم يعتادون ونحن في بيت واحد؟! ثم ان صحتي تحتاج لطبيبة مقيمة معي في داري.."

كانت تستجيب للمساته وتسترخي فتتنهد دون شعورها ثم تقول له بعقلانية " هذا ليس وقته يا فراس.. دار الاسدي احترق والكل في القرية مشغول بهذا الحدث.." ما زال يلامسها بتلك الرقة وهو يثرثر معها بخفة قائلا "علمت ان اصابة والدة رغد خطيرة.." فتجاريه في الموضوع وتقول بتعاطف وقلق طبي " بل خطيرة للغاية.. لقد كلمت الطبيب المسؤول عن حالتها للتو.. قال يجب نقلها لمستشفى تخصصي بالحروق في العاصمة.. ونصح بمستشفى خاص.."




عرافة تراكِ في الفنجان
قصيرة كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراكِ في الفنجان
قصيرة كاردينيا 73
www.rewity.com

مد يده ليلامس شعرها المرفوع كذيل حصان وهو يقول بثقة " الشيخ عمران لن يقصر معها.. مؤكد سيسعى لنقلها اليوم.. عليهم تأمين اسعاف خاصة لهذه الحالات.." تهز رهف رأسها بموافقة ثم قالت بأسى " مسكينة رغد العيش.. كلما فكرت بكل ما مرت وتمر به اشعر وكأن ما مررت به انا مجرد رحلة سياحية! " يده تحركت لذقنها ونظر في عينيها قائلا بهدوء " لا تستهيني بما مررت به يا رهف.. لكل منا تجاربه القاسية.. علينا فقط التعامل معها والانتصار عليها.."

ارتبكت نظراتها بعض الشيء فيسألها بجدية " هل ما زلت تحلمين بالكوابيس ذاتها؟"

ردت وهي تبادله النظر دون ان تخاف فضح دواخلها " اصبحت أقل.. لكن كلما لمحت الجبل من بعيد انقبض قلبي وأصابتني موجة غثيان.." يبتسم بحنان ثم يغمز لها قائلا " سنحل هذا الامر قريباً.. انا وانت والادهم.." ترتعش ضحكتها فتفيض حلاوة امامه.. يميل اليها شوقاً فتفلت منه وانفاسه تتسارع سعادة وتتحرك نحو باب الغرفة وهي تلتقط وشاحها تغطي رأسها وتأمره بشقاوة " غير ملابسك.. عشر دقائق لا أكثر يا طبيب.."

يرفع فراس سبابته يحركها بتوعد صامت تردها له بضحكة وهي تغلق الباب خلفها..

***



عرافة تراكِ في الفنجان
قصيرة كاردينيا 73
www.rewity.com

كانت رهف عند الاستقبال تنهي اوراق خروج فراس وحالما التفتت واجهتها قامة الشيخ عبد الهادي الذي دخل للتو بصحبة رفيقه الدائم ضرغام .. ألقت التحية عليهما فيردها ضرغام بإيماءة من رأسه وتمتمة خافتة ثم يستأذن بالانسحاب بينما الشيخ عبد الهادي يرد بعفوية " مرحباً دكتورة رهف.. كيف حال الدكتور فراس الآن ؟ " لم يكن يرفع عينيه اليها وبدا في غاية الهيبة والتواضع والاهتمام.. شعرت رهف انها تنظر الان لحقيقة الشيخ عبد الهادي دون ان يشوشها اهتمامه السابق بها.. كما شعرت انه يفعل هذا عن عمد ليعيد الامور لنصابها الصحيح..

ردت رهف بنبرة حيادية " لقد أتممنا للتو اجراءات مغادرته المستشفى.." ثم أضافت بتعاطف حقيقي " الحمد للّه على سلامتكم وسلامة اهل الدار يا شيخ.. وعوضكم خيرا.."

رفع عينيه للحظة وهو يقول مبتسماً بامتنان وتقدير " سلمك اللّه وبه نستعين.." فابتسمت باطف وهي تستعد للانسحاب " ونعم باللّه.. عن اذنك يا شيخ.. لن اعطلك.."

***

خرجت رغد من غرفة الطبيب وجسدها كله يرتجف.. عيناها متحجرتان بالدموع وقدماها لا تطيعانها لتسير..



عرافة تراكم في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

يدها ما زالت على مقبض باب غرفة الطبيب
ولا تدري أ تمسكها تشبثا بأمل يحتضر ام
استنادا كي لا تخور بقية باقية من قواها
وتقع أرضا.. أغمضت عينيها وهي تهمس بتشنج
" انت قوية.. انت قوية.. امك ستنجو.. ستنجو
ان شاء الله.." كانت تكلم نفسها وعقلها
يحاول ترتيب اولوياته.. عليها ان تجد عبد
الهادي على الفور.. الطبيب قال أن عامل الوقت
مهم للغاية لإنقاذ حياة امها.. قبل قليل دخلت
الى غرفة امها لدقيقة واحدة لا اكثر.. لقد
كانت معزولة خلف ستائر خاصة لمنع
التلوث.. رائحة تطهير قوية تعم المكان
وصوت أنين امها وتوجعها .. رباه.. انها امها.. لا
تستطيع الا ان تكون ابنتها! فتحت رغد
عينيها بقوة وشابكت كفيها في عزم ثم
خطت خطوة واحدة عندما تسمرت وهي ترى
من بعيد عبد الهادي واقفاً مع رهف..

تلك الابتسامة منه وهو ينظر للطبيبة قطعت
نياط قلب رغد.. مزقتها اشلاء ورمتها على
قارعة درب الألم.. لم تعرف كيف استجابت
قدماها لتنقلاها بعيدا في الاتجاه المعاكس
قبل ان يدرك الشيخ وجودها.. او هذا ما
ظنته! فما إن استدارت هاربة من الوجع حتى
كانت عينا الشيخ تلمحانها وتلاحقانها..
فترك الدكتورة رهف تمضي لحالها وتحرك
متتبعاً خطى الثائرة ..

عرافة تراكر في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

***

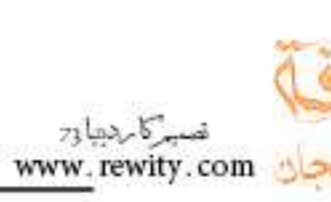
عندما دخلت رغد الى غرفة الشيخة مليحة جاهدت كي تبدو طبيعية بينما الشيخ عمران كان يغادر للتو وهو يوصيها الاعتناء بالشيخة مليحة فتهز رغد رأسها دون ان تنطق ثم يسألها عن امها فتشعر رغد انها توشك على الاغماء من شدة الضغط.. لم تستطع قول شيء.. لم تستطع حتى ان تطلب من عمها المساعدة.. كانت تحتاج أن.. فجأة دخل عبد الهادي وقطع عليها ذاك الخرس الذي اصابها وهي عاجزة عن الرد على سؤال عمها عن حالة امها..

بحركة حادة ابتعدت عن زوجها وعمها لتلجأ الى ركن بعيد كأنها محاربة تلتقط انفاسها..

لم تسمع ما يدور بين الاب وابنه ولم تشعر بنظرات الشيخة مليحة وهي تتابعها قبل ان تغلق الشيخة اجفانها باستسلام للرقاد..

لم تجلس على الاريكة بل ظلت واقفة في اقصى ركن من الغرفة تحدق في فراغ مجهول.. تشعر بمغادرة عمها الشيخ عمران كما تشعر بحركة زوجها في الغرفة وهو يتوجه اولا لامه يطمئن عليها فيجدها قد غفت.. ثم يتحرك من جديد مقترباً من تلك الزاوية التي تستند اليها رغد العيش ..





تصميم كاردينيا 73 www.rewity.com عراقة تراكي في الفنجان

خيم عليها ظله وحاوطها بوجوده القريب لكنه لم يقل كلمة.. انكمشت واقشعرت عندما مد كفيه ليمسك بكفيها فأخذت تختض بقوة وهو يرفعهما لفمه يلثم الواحد تلو الاخر ويقول بخفوت " كيف هي حروق ساعديك يا اسدية؟" تهز رأسها بلا معنى وغصة تحشر كلماتها في حلقها ووجع يكسر نظراتها فلا ترفعها اليه..

كانت لحظة عجيبة تمايلت فيها وهي تشعر بالاستنزاف الكامل فحط جبينها على صدره واخذت تنشج بالبكاء وجسدها يهتز بعنف..

لقد تعبت.. تقسم بالله لم تعد تحتمل كل هذا.. تقسم انها.......... ذراعاه طوقتا جذعها بحذر كي لا يؤذي ساعديها فتأوهت رغد وتاه منها كل شيء وتشتت كذرات غبار فرقتها ريح دافئة حتى أعادها صوته الرجولي الهامس عند اذنها " ايتها الشجاعة العنيدة المتهورة.. ابكي على صدري ما شئتِ اللحظة.. لكِ هذا من الشيخ واكثر.. دموع المحاربين المنهكين تليق بك يا رغد العيش.."

رفعت رأسها والدموع تغرق وجهها لتنظر في عينيه وتشهق بلوعة " لن ابكي.. لن اتمرد.. لن احارب.. لن أطلب منك اي شيء في حياتي اقسم لك.. عهد مني بهذا حتى الممات .. فقط حقق لي مطلبي.."



عرافة تراكم في الفنجان
قصص كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراكم في الفنجان
قصص كاردينيا 73
www.rewity.com

كان جسدها ينهار فيسنده الشيخ وهو يعقد حاجبيه ويرد بخفوت خشن " لك كل مطلب الا واحد.. الفراق.. او الاعتزال.." تهز رأسها نفياً وتتناثر دموعها في الهواء عشوائيا وعفويا تضم جسدها اليه التصاقا به وهي تهمس " لا يا شيخ.. سأكون لك كما تشاء ان أكون لكن.. امي.. امي يا.. شيخ.." تحشرج صوتها وتقطع في اخر كلامها بينما يرتفع حاجبا الشيخ عبد الهادي قليلا لتضيف رغد بنشيج بكاء جديد " هي ستظل امي.. اتوسل اليك يجب ان تساعدني لننقلها الى العاصمة.. الطبيب قال.. قال.. " كفه غطى فمها فصمتت وهي تحدق في عينيه.. ثم تحرك كفه ليمسح وجهها قبل ان يقول الشيخ " انت تأمرين بما تشائين.." عاود الدمع الانسكاب من عينيها لكنها استكانت تماماً وهي تشعر انها خفيفة وقد ازيحت احمال ثقال عن كاهلها.. تراخت بينما هو يضيف بهدوء " حسب معلوماتي يجب النقل بحذر شديد والا تعرضت الحروق للتلوث.. سأكلم الطبيب بنفسي وأرى ما بوسعنا فعله.."

تمتمت اخيرا بالشكر همساً وهي تغلق عينيها مستكينة حتى شعرت بكفه يمر فوق شفتيها وقال بخفوت أشد " الحريق حصل بسبب تماس كهربائي.. هل فهمتِ يا رغد العيش؟! أيا كان من يسألك فهذا هو الرد.."

عرافة تراكم في الفنجان
تصميم كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراكم في الفنجان
تصميم كاردينيا 73
www.rewity.com

عاودها شعور الاذلال وعجزت عن فتح عينيها لمواجهته بينما تهمس " فعلة امي كسرتني.. مهما حاولت اخفاء الامر يا شيخ.. الكل سيهمز ويلمز حتى ان لم يجرؤوا على قولها علنية..

دار الاسدي احترق بسبب.. " قاطعها وهو يأمرها بحزم " افتحي عينيك يا رغد العيش.. انظري الي.." فعلت ما أمر وها هي تنظر لعينيه مجددا فيرفع كفه امام وجهها ويقول بنظرة جعلت قلبها يهدر بعنف " بكفي هذا أبني ألف دار اخرى ثم احرقيها انت من جديد.. كلها فداء لك.. لا دار تكسر هامتك يا اسدية.. " كان صدرها يعلو ويهبط فتتعلق بتلك النظرة منه كأن كل حياتها متعلقة معها.. لكنها تعانده او ربما تبحث عن حماية تلقائية لنفسها وهي تقول له بحشرجة

" لكني ابنتها.. سأوصم بالعار لآخر حياتي.."

فرد بقوة وكفه تحاوط وجهها " انت ابنتي انا يا رغد العيش قبل ان تكوني امرأتي .. وما عاش ولا كان من يمس بضعتي وغصني.. قسماً باللّه بنفس هذا الكف اشطره نصفين.."

كان ينظران لبعض وشعور جارف يلفهما دون ان يدركاه.. في لحظة استعاد كلاهما ليلة الامس.. ولم تقطع تلك اللحظة الا طرق على الباب ليبتعد عنها فورا وتعود رغد للركون لنفس الزاوية ترتعش بتشتت عاطفي رهيب..





تكاد ضربات قلبها المتسارعة تقضي على ذاك القلب الجريح الملتاع..

كانت الممرضة قد أتت لترى الشيخة مليحة ومرت بضع دقائق ورغد في حالتها تلك حتى غادر الشيخ وهو يقول بصوته الهادئ ونبرته الغامضة انه ذاهب ليرى الطبيب وطلب منها انها لا تغادر غرفة امه حتى يعود..

***

مرت ساعة او اكثر ولا تدري رغد ماذا جرى بموضوع امها.. فعبد الهادي لم يعد ولم يتصل حتى .. قلبها مقبوض وانفاسها مخنوقة في صدرها.. ماذا يجب ان تفعل؟ هل تخرج للبحث عنه؟ هل تتصل؟

كانت تتحرك في ارجاء الغرفة على غير هدى او إدراك.. حتى انها لم تشعر بوقوفها جوار سرير الشيخة المليحة مطرقة النظرات مرتعدة الجسد الا عندما قالت المرأة العجوز بنبرة حازمة " تجلدي يا رغد العيش .." رفعت رغد نظراتها لحماتها بينما تضيف الشيخة مليحة بنبرة جافة تعبر عن صلابة اهل البدو في الشدائد " نحن قوم لا ننهار.. نموت وقاماتنا للسماء مرفوعة.. الدمعة لا تلامس الخد مهما كانت القلوب موجوعة.."





www.rewity.com

رغم كل ما ترزح تحت وطأته تجد رغد العيش صدى مؤثر لكلمات حماتها في نفسها وكأنها تضيء في داخلها كشموع تدلها على مواطن القوة والصبر والجلد..

تهز رغد رأسها وتسحب كرسيا قريبا لتجلس جوار السرير ثم تلتقط المصحف من درج بجانب السرير وتبدأ التلاوة وهي تدعو من صميم القلب ان يرحم امها مما هي فيه..

***

الألم لا يطاق وهي تعيش كابوساً مروعاً.. تحيط بها غمائم رمادية ووجوه مقنعة اشبه بالهلوسات..

لا تفقه ما يقولون وصوت ألمها يعلو على كل الاصوات.. تشعر أنها تئن دون ان تسمع صوت انينها.. تحاول ان تتذكر اين هي ولماذا كل هذا الوجع الذي يفتك بها وجسدها مقيد لا حراك فيه.. اين هي ؟! اين هي؟!

ترتعد وتختض ودموعها تنسكب ويغمرها خوف رهيب.. رباه فقط تريد التذكر.. اين ابنتها؟ اين رغد العيش؟! قلبها تختض نبضاته وتشعر بجسدها ينتفض بعنف والألم في اوجه وفمها يصرخ ليتضاعف الوجع ودموعها لا تسعفها وهلوسات الوجوه المقنعة والضباب الرمادي يتكاثف حتى تحول لدخان.. دخان اسود.. !



عرافة تراكم في الفنجان
قصبر كاردينيا 73
www.rewity.com

نيران شبت بعباءتها.. نيران تأكل من جلدها ولحمها.. وهي تصرخ وتصرخ.. لكنها وحدها في ذاك الدخان المخيف حتى انهار الجسد وتلاشى الصراخ وتلاشى الألم ولم يتبق الا دمعة انسكبت في رجاء اخير لم تجد من يستجيب له..

***

دار حيدر الاسدي

تزيح وهج شعرها للخلف وهي تساعد جعدة بترتيب المفارش بينما جعدة تقول " هذا المخدع سيكون للشيخ عبد الهادي ورغد.."

ردت عليها وهج بابتسامة حانية " اسمها رغد العيش.. اخي يناديها هكذا.. واشعرها أكثر دفئاً.."

بدت وهج الطيب مرهقة بوضوح وناعسة العينين لكن في نفس الوقت شديدة الرقة والانوثة وقد أصرت عليها جعدة ان تلبس من (جهاز العروس) والا سيكون فأل سوء فارتدت ثوباً طويلا بلا أكمام قماشه ناعم ولونه بزرقة سماء الصيف .. مطرزا بخيوط الفضة فتمنحه ألقاً يجذب العين.. ثوب يليق بصباح عروس ويجعل افئدة العاشقين تتنهد.. وها هو (العاشق) عند باب المخدع ينظر الى تفاصيلها بعينيه المحمرتين قليلا من أثر النوم ..



عرافة تراكي في الفنجان
قصيركاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

شعره مشعث وجلبابه الرمادي مجعد فقد سقط على سريره غافياً بما كان يرتديه حال عودته مع وهج الطيب من المستشفى..

تنبهت لوقفته وهج اولا فتتسع عيناها قليلا ويتورد خداها لتسارع الى إشغال نفسها بالمفارش مرة اخرى وهي تطرق بنظراتها.. لم تكلمه اي كلمة منذ ليلة الامس.. حتى رحلة عودتهما للدار سادها صمت مطبق وقد بدا حيدر منهكاً مستنزف القوى بعد تلك الليلة الطويلة المفجعة لإنقاذ دار الاسدي من الحريق..

أما الآن فحيدر يطبق فكيه بقوة وهو يتذكرها في الحلم الذي استيقظ عليه للتو.. حلم انها تضحك منه وتستفزه وهي تهرب وتفلت من بين يديه وتدور حول الناعور وتتحداه اللحاق بها.. وكلما امسكها تلاشت فيحطمه غضب العاشق وصوت الناعور الدائر يردد صدى ضحكاتها المستفزة..

أجفل على صوت جعدة الساخر " صحوت يا ابن جعدة.. منذ ساعتين وشخيرك يصم اذاننا!"

يتقدم حيدر حتى وصل وسط المخدع ليقول بنبرة مبحوحة واسلوب خشن موجه الى عروسه " الشيخة مليحة ستغادر المستشفى عصراً واريد كل شيء جاهزاً قبل وصول آل الشيخ الاسدي.. هل اعددتِ كل الغرف لاستقبالهم؟ "

عراقة تراكم في الفنجان
قصيرة كاردينيا 73
www.rewity.com
عراقة تراكم في الفنجان
قصيرة كاردينيا 73
www.rewity.com

ردت وهج بارتباك شديد وهي تمسّد فوق المفارش " اجل.. اعددتها مع العمة جعدة.."

رد بكلمة مقتضبة " طيب.." هتفت به جعدة موبخة اياه " ألن تقول شيئا للفتاة؟" ما زالت عيناه لا تفارقان وهج الطيب وجسده يشتعل غضباً واستفزازاً وشوقاً دون طاقة له على ردعه بينما يرد على مرضعته باستهانة " وماذا يجب أن اقول لها؟!" فتقترب منه جعدة عابسة الوجه توبخه " ان تشكرها.. أ ليست عروس وهذه صباحيتها؟ كان يفترض ان تحظى بالدلال بدلا حمل الاثقال.."

صمت حيدر للحظات وهو ينتظر من وهج ان ترفع عينيها اليه لكنها لم تفعل فيزداد غيظه وتتأجج نيرانه اكثر والحلم يشوشه فيتخيلها تتحداه وتهرب منه ضاحكة ساخرة من صبره وقد منع نفسه عنها ليلة الامس فيقول بقسوة " هذا واجبها كزوجتي .."

تعوج جعدة فمها يمينا ويساراً وهي تستفزه بالقول الساخر وبنوايا مبطنة " عندما تؤدي انت واجباتك يا سليل الاسود؟"

فجأة رفعت وهج يدها لفمها وانطلقت ضحكة قصيرة خافتة عفوية فهتف بها حيدر منفجراً " علام تضحكين؟!" اخيرا نظرت اليه وبدت تعابيرها أشد استفزازا له وهي تقول ببراءة شقية " لا اعلم .. فقط العمة جعدة تضحكني.."



عرافة تراكم في الفنجان
قصص كاردينيا 73
www.rewity.com

شع الغضب من عينيه ولم يعد للتعقل مكاناً في رأسه.. كان يعلم ان جعدة تستفزه عن عمد.. ويعلم ان وهج الطيب تستفزه عن (غير) عمد.. ويعلم بغباء ان هذا ليس وقته لكن فليذهب (الوقت المناسب) الى الجحيم..

قال بنبرة خطيرة وانفاسه تتسارع كثور مهتاج " جعدة.." ردت جعدة وهي تكتم فرحتها لما تراه في عينيه وقد سعت لتحقيقه " نعم.." فيرد وهي يشير برأسه للباب المفتوح " اتركيني مع زوجتي الساعة.." تستفزه جعدة أكثر كي لا يتراجع اللحظة عما تراه سينفذه فتقول باستهانة وهي تشوح بكفها "تركناك ليلة الامس!"

هتف بعنف زاجرا اياها " جعدة!" فتتراجع للخلف تتصنع الغضب وهي تقول بشكوى "جعدة لن يحتمل حشاها المزيد.."

تراقب وهج ما يحصل وهي فاغرة الفم وقلبها ينبض بجنون.. يأمر حيدر مرضعته " اغلقي الباب خلفك ولا تعودي حتى اناديك.." تخفي جعدة ابتسامتها وهي تغلق الباب خلفها بينما يتقدم حيدر من عروسه المرتعبة فيسألها بنبرة ناعمة ساخرة تخفي نيراناً اندلعت " هل سألتك الشيخة مليحة؟" يدها المرتعشة عند فمها وهي تتساءل بغباء "عمّ.. ستسألني؟!"

عرافة تراكي في الفنجان
قصبر كارديا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

يقف قبالتها تماما وقد اكتشفت للتو انه حافي القدمين فيقول بخفوت شديد وابتسامة اخافتها " عما اذا كان (قد) حصل ليلة الامس يا عروس.." تبتلع ريقها وهي تواجهه.. هذه المرة الاولى ترى فيها حيدر هكذا.. وقد أخافها جدا ما تراه فيه.. انوثتها تدرك لكن براءتها ترتعب.. تحاول الصمود وهي تدعي الوقاحة بالقول " اطمئن.. لم اقل لها أنك لم ترغب.. لقد كذبت عليها وقلت ان صراخ جعدة وحصول الحريق منعك.." مد كفه ليمرره بحرارة فوق ذراعها العاري وهو يقول بصوته المبحوح "وهل قلتِ انكِ كنت ترغبين؟" نداء داخله يترجاه ان يتوقف..

يحاول ايقاظ عقله من الحمى لكن تهوره غلب ولن يتراجع والكل يدفعه ان يفعلها.. حتى وهج ذاتها تحاربه كي يتمم الامر دون ان تدرك انها تفعل هذا!

حاولت وهج مقاومة ما يحدث وهي تبعد كفه وتقول بحرقة " أنا لن اسامحك .. لن اسامحك.. انت.. انت.." يقاطعها وهو يرتجف من ملامسته لبشرتها الدافئة وقد انضم كفه اليمين لليسار هذه المرة " اين وصلنا بحديثنا المنقطع ليلة الامس.." اصبحت شبه هستيرية وهي تدفع كفيه وتقول باعتداد لاهث وتحدٍ رقيق " وصلنا ان حيدر لا يستطيع العيش دون وهجة.. قد يذكرك هذا بمن يرغب حقاً!"





بقلم كاردينيا 73

بخشونة احتضنها اليه وقبل ان تنطق بكلمة اعتراض كان يخرسها بقبلة هجومية من عاشق غاضب.. كانت خائفة وترتعد بين ذراعيه ولا تفهم حتى معنى هذه القبلة التي تجربها للمرة الاولى فتشعر بالتجمد والعجز.. يبتعد قليلا وهو يهمس بحرقة قلب " من المجنون الذي أوحى لي وأقنعني التعقل معك يا وهج الطيب!" نزلت دموعها دون ان تعرف السبب بينما تهمس بلهاث خائف " اتركني حيدر.. دعني.. لا اريد الآن.. ارجوك.. لا اريد.." لكنه يشدد من احتضانه لها والقلب يهدر معلناً الحرب حتى النصر ليقول بصوته المرتعش اثارة " دعينا نحل الامور واحدا تلو الاخر.. وسنرى من يسامح من.. الآن لدينا أمر عاجل ننهيه حتى يتركنا الاخرون لحالنا.."

ما زالت دموعها تجري وهو يفقد السيطرة ويغلبه طبعه وكفاه تجتاحان جسدها الرقيق فتتوسل اليه مجددا ان لا يفعل بينما هو يميل بها على السرير الذي أعِد (للشيخ وزوجته) هامساً بخشونة " احفظي اين توقفنا بالكلام يا وهجة حيدر.. لأننا سنكمل فيما بعد حديثنا المهم.. اما الآن فجعدة ستحصل على فرصتها لتزغرد فخراً.."

تأوهت وهج وجسدها كله يرتجف بذعر عذري وحيدر يخلع عنها ثوبها الازرق..

***



عرافة تراكم في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www.rewity.com

من خلف الباب تشعر جعدة بالاطمئنان وقد خفتت أصوات المعارضة.. ما انتظرته سيحصل الآن فتبتسم بانتصار بينما تتحرك على رؤوس اصابعها مبتعدة لتترك العريسين لخلوتهما..

تتمتم جعدة في نفسها وهي تمر في طريقها بمخدع العروسين الخالي قائلة بمكر نسائي منتصر" لا يهم اين يحدث.. مخدعهما ام مخدع الضيوف.. المهم انه سيحصل وجعدة ستزغرد.."

فجأة تناهى لسمعها صوت رنين هاتف حيدر الذي تميزه فشهقت كمن داهمها (الخطر) لتهرول سريعا وتدخل مخدع العريسين وهي تحمد الله ان حيدر نسي هاتفه هنا ولم يحمله معه فسارعت جعدة لالتقاطه وتدور حول نفسها كدجاجة مرتعبة لا تعلم اين المهرب واين المفر؟ تريد اخفاءه او كتم رنينه ولكنها جاهلة كليا بهذه الاجهزة وكيفية التعامل معها فلم يهدها عقلها الا الى السرير؟

بهمة رفعت جانب الفراش القطني المُنجّد الثقيل ثم حشرت الهاتف تحته عميقا حتى المنتصف وتركت الفراش ليخمد صوته وهي تتنهد بارتياح وانتصار جديد؟ غادرت المخدع والهاتف ما زال رنينه المستمر مكتوماً واسم ضرغام متوهجاً على الشاشة الصغيرة..

***



عرافة تراكي في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

دار بشرى ورهف

دخلت مرام المطبخ لتستسلم لموجة ارتعاش غاضب ثم تضع الصينية بخشونة على الطاولة الصغيرة بينما تتمتم بانفعال وتوتر شديدين أطلقت سراحهما للتو " ليتني دلقت العصير فوق رأسها! اقسم باللّه لم أعد اطيق أفعال هذه المرأة.. كم أود لو استطعت الافلات من هنا ومغادرة الدار ولا أعود حتى تغادر هي " تقلصت اصابع مرام فوق ظهر كرسي خشبي من كراسي المطبخ تحاول ان تفرغ شحناتها بأي شيء او أي وسيلة.. ظنت أنها نجحت بإخفاء انفعالها جيدا عن امها واختها وهي تبتسم لوالدة فراس طوال الوقت وتدعي الغباء وعدم فهم تلك الجمل الناعمة المدسوسة بالسم التي كانت توصلها اليها بطريقتها او ذاك الاسلوب الفج البارد الذي تعاملت به مع ابنتيها ولم تراعي انهما مجرد طفلتين لا علاقة لهما بغضبها من والديها.. لقد مارست مرام اقصى سياسة ضبط النفس كي لا تنفجر في تلك المرأة الحقود.. وأخفت اي تأثر لأجل عيون امها واختها الصغرى كي لا تفسد فرحتها.. رهف تستحق كل هذا التحمل وأكثر.. بل ان مرام تشعر انها مدينة لها بهذا.. شعرت اخيرا ببعض الارتياح وتراخي توترها وهي تفكر انها فعلت ما كان يجب فعله.. ثم غامت عينا مرام وهي تسرح بخيالها لأبعد من هذا..

عرافة تراكي في الفنجان
بقلم كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراكي في الفنجان
بقلم كاردينيا 73
www.rewity.com

فتفكر ربما هو جزء من الثمن الذي كان عليها دفعه قبل عشر سنوات عندما آذت فراس دون ذنب جناه..

تنهدت وهي تحمد الله انها نجحت حتى اللحظة وستنجح في القادم ايضا.. شعرت بالشوق لوجود احمد معها.. او ربما احتاجت دعم وجوده.. نظرت للساعة فرأتها تشير للثانية ظهراً.. لا بد انه سيصل بين اللحظة والاخرى ليشاركهم مأدبة الغداء..

كل ظنون مرام حول مدى نجاحها لإخفاء ما عانته من تنمر والدة فراس عليها تلاشى حالما أتاها صوت اختها رهف وهي تدخل المطبخ

" انا.. آسفة.." التفتت مرام لأختها وهي ترسم ابتسامة واسعة وتتغابى عن تفسير نظرة رهف المتألمة لتغمز وتقول " مؤكد آسفة لأنك لم تساهمي بأي شيء في الطبخ والتنظيف وتلتصقين بحبيب القلب طوال الوقت.." تقدمت رهف لتصل الى اختها وتمحو تلك الابتسامة الباهتة عن وجه مرام وهي تقول لها بتأثر "آسفة لما تفعله والدة فراس معك.. " نظرت مرام بعمق لأختها الصغرى وشعرت بمسؤوليتها ان تجعلها سعيدة مهما كلف الامر فقالت بهدوء " لماذا تأسفين يا رهف.. انه ليس خطأك.." فعلقت رهف بإصرار " ولا خطؤك انت.."





قصير كاردينيا73 www.rewity.com
قصير كاردينيا73 www.rewity.com

لترد مرام بصدق " كوني واقعية وعادلة يا رهف.. انا اتحمل كثيراً من الخطأ .." أشفقت على اختها الصغرى وهي تدافع عنها بحمائية صادقة " ليس ذنبك أنك لم تستطيعي الاستمرار.. لا يعقل ان والدة فراس ستظل تحاسبك على هذا لآخر العمر! لقد اخطأتِ بتصرفك قبل عشر سنوات وكنت مجرد فتاة شابة صغيرة.. ثم ماذا؟! هل سنظل بهذه الحلقة طويلاً؟!" بحزم قالت مرام " رهف.. دعينا نكسر هذه الحلقة بالصبر والتجاهل.. صدقيني اختي التجاهل وعدم الرد هو الافضل.." تنهدت رهف وهي تقول بإحباط

" لم أكن أظن ان الامر بهذه الصعوبة.. لقد تعبت من كثرة (التجاهل) وانا أمنّي نفسي انها ستنسى.. الا تفهم اننا كلنا نحاول تجاوز عنق الزجاجة في الوضع الحرج الذي نحن فيه؟! الا تفكر بأمي ان الضغط عليها مضاعف؟! انا حقاً تعبت!" ابتسامة حزينة لامست فم مرام وهي تقول بما يشبه التوبيخ الرقيق " وماذا أقول انا! وضعي عندما اصررت الزواج من أحمد رغم تعقيد ظروفه كان أصعب منك بمراحل.. وظننت بغباء ان من السهل جدا تجاوزه ما دمت أحب احمد! لكني تعرضت للتنمر من المجتمع بأكمله وجملة (خرابة بيوت) التصقت بي وكادت تحطمني.."



عرافة تراكَ في الفنجان
تصميم كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراكَ في الفنجان
تصميم كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

كانت رهف متعبة حقاً وهي تتساءل بيأس واحباط " ماذا أفعل اختي؟! بدأت أشعر ان والدة فراس لن تستطيع النسيان.. انها لا تستطيع التوقف.. كلما اجتمعنا سوية تفعل نفس الامور بل وكأنها اصبحت تزيد!" لكن مرام كانت أكثر تفاؤلا وربما خبرة بالحياة وهي تقول لها بثقة " ستتوقف صدقيني.. انت فقط تجاهليها واياك ان تردي.. دعيها تفرغ ما اختزنته ضدي لسنوات ولم تجد فرصتها الا الان.."

هذه المرة كان صوت فراس من جذب انتباه الاختين وهو يقول بهدوء " انا اعتذر نيابة عن امي يا مرام.. " التفتت كلاهما بينما فراس يتقدم اليهما وهو يضيف " حقاً اسف.. ظننتها ستستطيع ضبط نفسها أكثر لكنها لم تفعل الا اخفاء تعاملها السيء معك عن أعيننا قدر الامكان.." حاولت مرام ان تبدو فكاهية ساخرة وهي تقول " ما بكما انتما الاثنان! لست ضعيفة لتسارعا لدعمي هكذا.." لكن لم يبتسم أيا منهما لفكاهتها بل قال فراس بعزم " سأكلمها.."

فعقدت مرام حاجبيها لتنهاه بقوة " لا لن تفعل يا فراس.. لقد قلتها لرهف وسأعيدها لك.. دع والدتك تخرج ما في جوفها.. انا (أم) واشعر بها.. لو حصل لأيمن أمر مشابه لكنت فعلت اسوأ بكثير.."

عرافة تراكي في الفنجان بقلم كاردينيا 73 www.rewity.com
عرافة تراكي في الفنجان بقلم كاردينيا 73 www.rewity.com

ذابت نظرات رهف حناناً وهي تنظر لوجه اختها الكبرى وكيف تتحدث عن أيمن كأنه ابنها حقاً ثم فجأة ابتهج محيا مرام كطفلة مع صوت وصول سيارة فهتفت بسعادة غامرة " لقد وصل احمد.."

ثم تحركت مرام سريعا لتغادر المطبخ وهي تنادي على ابنتيها تعلمهما بوصول ابيهما بينما فراس يقترب من رهف ويقول برقة " متى ستنادين ابنتينا يا ريم الفلا كي تستقبلانني هكذا؟ " يمد يده ليلامس خدها فتسبل رهف اهدابها وتهمس " الآن فهمت راحة مرام بحضور احمد.. انه الشعور بالدعم.. بالاحتضان.." يضحك فراس وهو يرد مناغشاً " هذا ليس تعريفي للاحتضان يا طبيبة.. راجعي الكتب العلمية وكوني دقيقة.." ثم يميل سريعا ليختطف قبلة من فمها فتشهق وهي تبتعد عنه بحنق ووجه محمر هامسة بتوبيخ " ماذا ان رأتك امي تفعل هذا؟!" فيرد وعيناه تلمعان بحرارة " السؤال ماذا ان رأتني امي أفعل هذا.."

تضحك رهف ثم تنظر اليه وقلبها ينبض عشقاً فيه.. همس لها بصوت مبحوح " لا تنظري الي بعينيك هاتين يا رهف.. حقاً لم أعد اطيق.." تتورد خفراً وهي تحيد بعينيها بعيدا لتقول بهمس خجول " اظن الافضل ان تعود لغرفة الجلوس.. انا سأتصل بالمستشفى كي أطمئن على والدة رغد وألحق بك.."

لكنه رد عليها " بل سأنتظر معك وانت تتصلين.. اريد الاطمئنان معك.." هزت رأسها بالموافقة وخلال اقل من دقيقة كانت تسمع الرد المفجع عبر الهاتف لتنقله الى فراس بوجه شاحب ممتقع " والدة رغد.. توفيت قبل ساعتين.."

***

دار حيدر الاسدي

يمسك حيدر بوجه وهج الطيب بين كفيه يمسح دموعها الجارية تارة بإبهاميه وتارة بشفتيه.. يقتله شعور بالندم لأنه فقد السيطرة وتعجل لكنه في ذات الوقت لا يستطيع منع نفسه شعور السعادة المسكرة ان وهجة ملكه الآن.. يخفف عنها بصوته المبحوح " كفاك بكاء يا وهجة.. انت ملكي الآن وانا.." يميل ليغمر شفتيها بقبلته الحارة ثم يضيف بارتعاش شعوره العارم " وانا قسماً باللّه ملكك.." ردت وعيناها الجميلتان الغارقتان بدموعها العذبة تنظران اليه لتشكوه بوجع " كيف تحبني.. هكذا.. وتؤذيني.." أخذ يشتم نفسه في سره.. لا بد انه اذاها لتبكي هكذا.. حاول تخفيف وطأة الامر عليها قائلا " يا وهجة لم يكن ألما شديداً.. كل الفتيات ليلة زفافهن يـ.." قاطعته وهي تشهق وتقول " لم اقصد هذا.."



عرافة تراكـ في الفنجان
قصبر كاردينيا 73
www.rewity.com

عقد حاجبيه وهو يتساءل بحيرة " اذن ماذا تقصدين؟!" ردت والجرح في عينيها نبض بالوجع اكثر واكثر " كيف تحبني وتحرمني من احلامي.. تعاقبني لأني حاولت ان استرد حقي الذي سلبته مني.." حاول الكلام فرفعت كفها سريعا لتضعه فوق فمه وتهمس

" اعلم أنى اخطأت الوسيلة.. واستسلمت لخطط العمة جمانة سامحها الله.. لكن ألم تخطئ انت ايضا يا حيدر؟! ألم تعترف لي بالأمس أنك اخطأت بفرض حق النهوة؟! ألم تبرر أنك.. خفت! فماذا عني انا؟! ألم أخف انا الاخرى من فقد حلم صغير بالتعليم؟! اليس لي حق الخطأ كما لك.." يلثم كفها ثم

يزيحه ليرد بهدوء " هذا ليس وقته.. سنتكلم بكل شيء فيما بعد.." تتجمع الدموع في عينيها من جديد لتهدر بقهر " انت لم تعد تهتم! فقد تزوجتني كما تمنيت دوما ان تفعل وملكتني اللحظة لتجعل جعدة تزغرد وامي ترضى وستبقيني هنا في بيتك لأنجب لك الاطفال وتعاشرني كلما شئت.." يرد على هدير قهرها بهدير عشقه " بل لأعشقك كما اشتهي.. العشق يا وهجة ليس فقط ان اعاشرك.. العشق ان اسعدك واسعد بك ومعك.. فقط لا تتعجلي الامور.. انت ما زلت صغيرة جدا بلا خبرة وبريئة للغاية.. وهذا أكثر ما يخيفني عليك.."

عرافة تراكي في الفنجان تصميم كاردينيا 73 www.rewity.com
عرافة تراكي في الفنجان تصميم كاردينيا 73 www.rewity.com

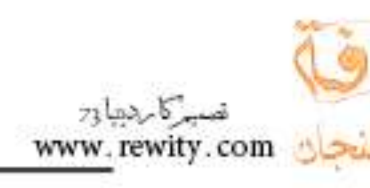
ذراعاه حاوطتا جسدها من جديد لتلصقها به فانكمشت وهج في خجل فطري ولم تكن اعتادت هذا التقارب الحميمي بعد فيهمس وهو يميل اليها " ما اجملك وأبهاكِ يا وهجة حيدر.." طرق مباغت على الباب جعل حيدر يشتم غيظاً ووهج تنكمش أكثر في خزي فظيع وهي تهمس " يا فضيحتك يا وهج.. كيف سأنظر لوجه جعدة؟!" يكتم حيدر ضحكته من جملتها ويميل ليلثم شفتيها ثم يرد على الطرقات هادرا بنبرة آمرة ضاحكة بخيلاء ذكوري " ارحلي يا جعدة وزغردي بعيدا عن الباب.." لكن زغرودتها علت من خلف الباب مباشرة ووهج ما زالت تهمس بخزي "يا فضيحتك يا وهج.. يا فضيحتك!" بينما حيدر يطبع القبلات على شفتيها حتى توقفت جعدة عن زغاريدها لتقول هذه المرة " نسيت ان اخبرك ان عبد القادر حضر قبل قليل الى هنا وقال ان تتصل بضرغام لأمر عاجل.."

***

بعد اسبوع .. دار حيدر الاسدي.. مساء

دخل عبد الهادي ليجدها كالعادة جالسة على السرير وفي حجرها المصحف تقرأ فيه بترتيل خافت.. منذ اسبوع وهي بهذه الحال تعتصم هنا في هذا المخدع مع زادة..





www.rewity.com
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

حتى عزاء امها لم تحضره ورفضت استقبال اي أحد.. اعتزلت الجميع عدا زادة حتى انها أمرتها في وجوده انها ستنام جوارها.. وهو لم يعترض بل تركها تأخذ وقتها في هذا الحداد الخاص وشغل نفسه بإعادة تعمير دار الشيخ الاسدي..

أشار برأسه الى زادة كي تغادر فسارعت الخادمة لتمتثل بينما يقترب الشيخ من زوجته حتى وقف جوار السرير قائلا بهدوء " الدار ستصبح جاهزة خلال ايام.. " ثم جلس جوارها على حافة السرير وأضاف بنفس الهدوء والتأني " الحمد لله مخدعنا لم يصبه الضرر الكثير و.." قاطعته رغد وهي تغلق المصحف وتقول بجفاف " انا لن اعود.. سأبقى هنا في دار ابن عمي.." لم يتوقع منها جملة كهذه.. او على الاقل لم يتوقع ان تبدأ بها كرد على كلامه.. منذ اسبوع وهي بعيدة جدا عنه.. تراها عيناه ولا يدركها بصره.. محجوبة خلف ارادتها التي تمنع الجميع الاقتراب حتى هو! حواجز تشبثت بها ورفضت اي محاولة لتجاوزها.. ربما كان خطأ منه ان تركها لأسبوع تعتصم بهذا الشكل.. في كل الاحوال حان وقت المواجهة معها..

عقد الشيخ حاجبيه وهو يتساءل بصبر " ماذا تقصدين أنك لن تعودي؟!"

عرافة تراكم في الفنجان
قصيرة كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراكم في الفنجان
قصيرة كاردينيا 73
www.rewity.com

تحركت بجسدها للجهة الاخرى من السرير فتغادره وهي تضع المصحف على المنضدة الجانبية ثم تخلع وشاح الرأس وتبتعد وسط الغرفة حتى ثبتت قدميها هناك متصلبة كأنها قدّت من الصخر الداكن وقد غطاها ثوبها الاسود من أخمص قدميها حتى عنقها..

تحرك عبد الهادي هو الاخر ليقف على قدميه ويلتف حول السرير مقترباً منها وعلى وجهه امارات التوجس لتصدح رغد العيش بطلب صريح مباشر " اقصد أنى اريد الطلاق يا عبد الهادي.." اتسعت عينا عبد الهادي بشكل مخيف وهو يهدر بعنف تلقائي وغضب لم يجرب مذاقه الا معها هي " أو تقولينها صريحة في وجهي؟! كيف تتجرئين يا رغد العيش؟!"

تعابير وجهها ما زالت منحوتة بقساوة الصخر وهي ترد بصلابة " وسأطلب من عمي عمران ان يتوسط لي في المدرسة كي اعمل فيها.."

حاول جهده ان يطفئ غضبه ويتعامل معها بتعقل فيخفف من اهمية ما تقوله وهو يتساءل " هل عدنا لهذا؟! العمل في المدرسة؟!"

لكنها لا تفعل الا ما يكبُّ الزيت على وهج الغضب فتؤججه بالقول العنيد " نحن لم نبرَحه مفارقين كي نعود اليه يا ابن عمي.."




قصص كاردينيا 73 www.rewity.com
قصص كاردينيا 73 www.rewity.com

كان ينظر في عينيها المطفأتين وقلبه لأول مرة يشعر بالخوف! تشوش بشعوره هذا وهو يقترب هامساً " انا شيخك قبل ان اكون ابن عمك.." فتبتعد هي خطوة وبنفس العناد ترد " وانت لم تفهم.." شعر بالعجز للحظات وهو يحاول ان يقرأها دون نجاح ليسألها بتوجس حقيقي " ما الذي لم أفهمه.. أتحملينني مسؤولية موت امك؟ هل قصرت في شيء؟"

تهز رأسها نفياً وهي ترد بحشرجة " مؤكد لا " نبرة صوتها تلك افقدته صوابه.. تذكر وجهها المفجوع قبل اسبوع عندما اوصل لها خبر موت جمانة.. لم تبكي.. لم تولول.. لم تنطق بحرف.. فقط غارت الحياة من عينيها وشحب وجهها بشدة كأن الموت يزحف اليها.. انها حتى لم تسمح له ساعتها بالاقتراب منها كما لا تسمح له الآن!

لم يستطع التفكير بمنطقية.. هو نفسه بات يشعر انه غير منطقي معها في أي شيء.. امتدت كفاه خطفاً ليمسك ذراعيها وهو يتساءل بصوت أجش " اذن ماذا يا رغد العيش؟ ما الذي اخطأت فيه معك؟!" فاجأته بعنف حركتها وهي تنفضه كفيه عنها وتهدر بقوة " لا تلمسني .." شعر بالصدمة وهو يتمتم " أ لهذه الدرجة !"

كانت هادرة كعاصفة تقتلع اي شيء في طريقها وهي ترد عليه

عرافة تراكم في الفنجان
قصير كارديا 73 www.rewity.com
عرافة تراكم في الفنجان
قصير كارديا 73 www.rewity.com

" لا تظن ان وفاة امي ستزيدني ضعفاً كي تطويني اكثر تحت جناحك وتكسر ارادتي بعشقي لك...."

مشدوهاً مسلوب الارادة للمرة الاولى في حياته وهو ينظر لهذه العاصفة الصحراوية امامه.. كأنّ الرمال تجمعت حولها وباتت طوع ارادتها وتخضع لمشيئتها مؤتمرة بمزاجها الثائر.. بدت مهيبة عنيدة ترعب قلب الشيخ وهي تهدده بما لا قبل له على تحمله " انا اسدية .. والاسدية لا يطويها جناح ولا يكسرها عشق.."

وكأنهما باتا منفردين وسط هذا العالم الشاسع.. يشعر بقلبه سيخرج من صدره محطماً أضلعه..

همس وهو لا يصدق مجابهتها له بهذا الشكل

" هذا جنون يا رغد العيش.. انتِ.." قاطعته بمزيد من العواصف التي صفعت روحه البدوية وتقبض قلبه بين كفيها " انا لن أرضى بالهوان بعد اليوم.. ابدا لن اتنازل.. لم يعد لي شيء حقيقي استند اليه الا كرامتي.. وكرامتي فوق كل شيء يا شيخي.. ان كان هذا جنوناً فيا مرحباً به.."

صدره يعلو ويهبط ويشعر بتلك العواصف تهزه هزاً ليتشبث بآخر قشة من سلطانه عليها قائلا بتحدٍ وثقة " كل هذا هراء.. ما ان نعود لدار الاسدي سأمحوه من رأسك.."



www.rewity.com

لكنه لم يزحزح شيئا من صلابتها وعنادها وهي تقولها دون ان تخشى الاعتراف بها "لذلك لن أعود.. " فيرد صفعة عنادها بصفعة وعيده العاطفي الهادر" سنرى يا امرأة الشيخ.." ثم استدار بحركة واحدة وهو يلملم عباءته حوله وكله يستنفر فيشوش عليه تركيزه ليغادر المخدع وجحيم الغضب يشبّ في جوفه ويتلذذ بتعذيبه..

***

غادر الشيخ عبد الهادي دار ابن عمه حيدر وغضب العاشق يفقده السيطرة ويخرجه عن طوره ويقلب طباعه عاليها سافلها..

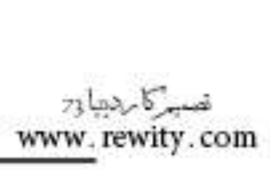
قرر السير على الاقدام بمفرده في ظلام طرقات القرية المظلمة دون ان يدرك ان ضرغام يتبعه كظله كي يحميه.. كان لاهياً تماما عن ادراك ما حوله وهو يستعيد كل كلمة قالتها هذه الثائرة العنيدة..

لا يعلم عبد الهادي كيف قادته قدماه ليجد نفسه امام باب دار عبد الملك الشيخ!

تسمّر مكانه وهو يتطلع لبوابة الدار العالية ويشعر بقوة غريبة تدفعه كي يدخل!

ام ربما هو كان يبحث عن اول الخيط.. اول من علّم امرأته كيف تقف في وجهه.. من علمها العصيان!







قصر كاردينيا 73 www.rewity.com
قصر كاردينيا 73 www.rewity.com

رفع قبضته وبعزم أخذ يضرب بها فوق البوابة وهو يعرّف عن نفسه.. " انا الشيخ عبد الهادي الاسدي.."

من بعيد كان ضرغام يحدق بتعابير ميتة.. يشعر بالأرض تتزلزل من تحته وصوت تلك العجوز عجمية يعبر السنوات الطوال بسرعة البرق ليصل اليه ويشده للماضي دون رحمة.. يشده لما لا ينساه ولا يريد أن ينساه..!

" سيتناثر الدم على وجهك ويختلط بالدموع

أيا يا ساكني القبور كيف السبيل للرجوع؟!"

***

المجلس في دار عبد الملك الشيخ

" تفضل يا شيخ.. شرفت الدار بحضورك.."

يدخل عبد الهادي وهو في عجب ودهشة أشد من مضيفه صاحب الدار عبد الملك الشيخ..

لا يصدق حتى اللحظة كيف انه طرق البوابة دون ان يعرف سبباً لزيارته.. وحالما فتح له عبد الملك الباب الحديدي الكبير حتى فقد حجة الكلام!

ورغم ترحاب مضيفه به ودعوته للدخول الا ان الشيخ عبد الهادي ظل للحظات صامتاً يحاول ان يجد تفسيراً لمجيئه الى هنا..







www.rewity.com

أكرمه مضيفه غاية الاكرام بل وطلب إعداد العشاء وأصر عليه.. فاستسلم عبد الهادي في هدوء وداخله يعتمل بالكثير بينما يستمع لعبد الملك وكلامه العام عن القرية واحوالها وسوق القمح وسوق المواشي..

فجأة سأل الشيخ عبد الهادي " وكيف حال والدتك؟ " ارتفع حاجبا عبد الملك وهو يرد باحترام " بفضل ونعمة من الله يا شيخ.. هي امرأة كبيرة بالسن لا تغادر مخدعها الا فيما ندر.." عندها قال الشيخ عبد الهادي بتهور غير مسبوق منه " هلا استأذنت لي منها لألقي السلام والتحية؟" هذه المرة لم يستطع عبد الملك إخفاء دهشته فصمت للحظة بينما يرى على وجه الشيخ إصرارا عجيباً كي يحقق مطلبه.. لم يكن امام عبد الملك الا ان يستجيب اكراماً للضيف واحتراماً لمقامه ومكانته فاستأذن كي يتأكد من حالة امه ان كانت تسمح وغاب لعشر دقائق والشيخ ينتظر ونظراته تحدق في الفراغ وتتراءى له صورة رغد العيش مهتاجة برمالها.. لم يكن ينقص الصورة الا تلك المسكوكة الذهبية التي سرقها منها.. فتخيلها تلتمع معلقة على صدرها وتتوارى بالرمال الحارقة..

عاد عبد الملك وهو يقول بابتسامة حسن الضيافة " تفضل يا شيخ.. امي ستراك.. اعتذر لأنها احيانا لا تكون بمزاج جيد..

عرافة تراكي في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

واحيانا تقول كلاماً من الماضي تخلطه بالحاضر.." يهز الشيخ رأسه بتفهم وهو يقف على قدميه ليلحق بصاحب الدار الى سلم خاص يقود الى مخدع أمه .. مخدع عجمية..

حالما دخل الشيخ عبد الهادي ذاك المخدع حتى جذبه منظر السرير الضخم لكنه سارع ليطرق برأسه وهو يلقي السلام.. لم ترد عجمية السلام بينما عبد الملك يتنحنح ويقول ببعض الحرج " تفضل يا شيخ.. امي تستلقي على سريرها.. "

تقدم الشيخ عبد الهادي بينما عبد الملك يأمر الخادمة بإحضار قهوة وفجأة يعلو صوت المرأة العجوز قائلة بنبرة مميزة " انت ابن عمران.." يتسمر عبد الهادي على بعد متر واحد من السرير ودون ارادته يرفع نظراته الى تلك العجوز الضئيلة التي تتوسط السرير الضخم.. كانت هادئة المحيا ساكنة كأن لا حراك الحياة فيها.. في الظاهر مجرد عجوز انهكتها السنون وتوشك على الفناء لكن في الباطن تطل من زرقة عينيها حيوات لا تعد ولا تحصى فيها سعادة وفيها شقاء.. رد وهو يحدق في تلك العينين العجيبتين " نعم يا عمة.."

سخرية لاذعة مرت في عينيها وهي تقول كأنها تشاكس " عمران دوماً كان صمام الامان لعبد الجبار.. لولاه لضاع شيخ الشيوخ.."

عرافة تراكِ في الفنجان
قصير كارديا 73
www.rewity.com

لا يعرف كيف وجد عبد الهادي نفسه يتبسم لأسلوبها اللاذع ثم يرد بهدوء وعيناه تواجهان اللهب الازرق في عينيها " الشيخ عبد الجبار خيرة الرجال واكثرهم شجاعة وهيبة.."
توهجت الزرقة وهي تنظر اليه مطولا قبل ان تقول بنبرة جعلت جلده يقشعر " خذها من عجمية.. لا شيخ الا.. انت يا شيخ.." اتسعت عيناه وانعقد لسانه وما زال منجذبا لعينيها كأنهما ترويان رواية فتضيف عجمية وهي تمد كفها النحيل باتجاهه وتحرك يمينا ويسارا " نسر يرفرف على جبينك وأسد مهيب يصاحبك كقرينك.. كفك مفرود بالمكارم وقاطع كالسيف في نيل المغانم.. خطوطك يا شيخ في صنعها بديعة ومروءتك يوم الحساب شفيعة.. جهادك يا ابن مليحة وعمران ان تواجه عشق الطوفان.."

طال الصمت وعجمية تلاحق الخطوط التي تبصرها والشيخ مستسلم في دهشة او ربما صدمة او.. رهبة! حتى تدخل عبد الملك ليقول ببعض الحرج " اعتذر منك يا شيخ.. امي احيانا لها اسلوبها بالتعبير.." فجأة هتفت عجمية بحنق " اتركنا يا عبد الملك.. الشيخ جاءني الي انا لا اليك.."

سكنت ملامح عبد الهادي بينما عبد الملك محتار في التصرف ليحسم الشيخ الامر وهو يقول بهدوء

عرافة تراكِ في الفنجان قصبركاردينيا 73 www.rewity.com عرافة تراكِ في الفنجان قصبركاردينيا 73 www.rewity.com

" العمة محققة.. انا جئت الليلة لأراها.. اسمع منها.. وتسمع مني.."

اكتفى عبد الملك بالابتسام لينسحب مع حيرته تاركاً الشيخ عبد الهادي منفرداً مع امه..

حالما خرج عبد الملك كان الشيخ عبد الهادي يجلس على كرسي قريب ينظر لعجمية وهي ما زالت تشوح بكفها وتبدو كطفلة هائمة في عالم آخر خاص بها وحدها..

يفكر في نفسه انه لا بد قد جن! ما الذي يفعله هنا بصحبة امرأة عجوز غريبة الاطوار يراها للمرة الاولى في حياته..

تأجج الجواب في حشاه.. انه ذاك الغضب الذي قاد قدميه ووجه خطواته.. فيعقد حاجبيه ويتمتم دون شعوره " رغد العيش.."

تجمدت يد عجمية في الهواء ثم تركتها لتهبط الى جوار جسدها فوق فرشة السرير لتسأل " هي بنت الشيوخ.. اليس كذلك؟"

يرفع نظراته اليها وهو يرد بتملك صارم " بل هي امرأة الشيخ.."




بقلم كارديا 73

تلتمع عينا عجمية بمكر النساء وهي تقول بنبرتها الملفتة " امرأتك ثائرة يا شيخ .." فيضيف على وصفها مغتاظاً وعيناه تشعان بغضب قلبه " وعنيدة.." تعقد عجمية حاجبيها وهي تدافع بحدة " الا تفهم! عنادها هو درع ضعفها.. ترتديه لتحمي عزتها.."

يضيق عينيه قليلا وقد اندمج تماما بهذا الحوار الغريب " وما الحل ؟" ترفع عجمية يدها وتشير بسبابتها الى جهة اليسار من صدره هادرة " دواؤها قلبك يا شيخ .." اتسعت عيناه وبدا محتارا بالمعنى المطلوب لتضيف بنبرة آمرة وهي تلوح له كأنها تلوح بالمفتاح "أخبرها .."

يبتلع ريقه وهو غير قادر على ازاحة عينيه عنها يتساءل بخفوت " اخبرها بماذا ؟" ردت والتوهج في عينيها يبلغ اقصاه " اخبرها انها تسلقت الجبل وتجرحت كفاها من وعورته لكنها وصلت وتربعت فوق القمة .. ويا لها من قمة بهية.." ثم عقدت حاجبيها فجأة وتمعن النظر في نقطة محددة من اعلى جلبابه جهة اليسار " هل هي من تسببت ببقعة الدم هذه؟"

للحظة أطرق الشيخ لينظر لصدره وهو يتمتم بلا تصديق لما يسمعه " اي بقعة!" فتصر عجمية بالقول " ألا تراها .. تلك البقعة هناك تلطخ جلبابك.. انها عند موضع قلبك بالضبط.."

عرافة تراكي في الفنجان
قصة كارديا 73
www.rewity.com
عرافة تراكي في الفنجان
قصة كارديا 73
www.rewity.com

بقلم كارديليا 73

تجمد الشيخ وهو يحدق في موضع قلبه وتكاد عيناه تريان تلك البقعة! همس بصوت أجش وهو يتذكر تلك الليلة والدماء تفور في عروقه " نعم هي.. ارادت غرز الخنجر فيه.."

فتفسر له ما استعصى عليه " بل ارادت غرز العشق فيه.. ان تعشقها وتمتد جذورها راسخة في اوردتك وشرايينك.. بنت الشيوخ الثائرة نهضت وهي غاضبة كغضبك.. ولن ترتضي بغير هذا الذي تطلبه منك.."

ثم أخذت عجمية تشدو بالشعر وتتغنى بالأبيات بصوت ساحر كأنها عادت صبية..

غضب العاشق لا يعترف بالـ حلُم

وليس في دستوره كظم الغيظ

غضب العاشق لا يطفئه الصبر

جامح متمرد كمطر القيظ

***





قصص كارديليا 73 www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

الرؤيا الرابعة والعشرون والاخيرة

دار حيدر الاسدي

تحتضن المصحف الى صدرها وهي تقف جوار السرير وتسأل زادة التي دخلت للتو تحمل قدحاً من شراب الاعشاب والبخار يتصاعد منه " هل رحلت اخوات الشيخ ام ما زلن عند أمهن؟" هزت زادة رأسها بنعم وهو تشوح بيدها الحرة بينما تقترب من رغد لتناولها القدح فتأخذه رغد ثم تضع مصحفها على المنضدة وتجلس على حافة السرير ترتشف منه على مهل وعيناها الحزينتان تحدقان في الفراغ بعناد.. تسرح بخيالها في مكان آخر وقبل سبعة ايام بالزمن.. الى تلك الساعة في المستشفى وعبد الهادي يقف مع الدكتورة رهف.. ابتسامة صغيرة منه.. مجرد ابتسامة قد لا تعني شيئا وقد تعني ان الهوى في القلب غلاب!

رعدة خفيفة سرت في جسدها فتغمض عينيها بينما تشعر بكف زادة فوق رأسها.. تستسلم باحتياج شديد لتلك اللمسات وتجزم ان زادة تقرأ عليها بعض الادعية او ربما آيات من القران لتجعلها تشعر بهذه الراحة وإن كانت وقتية.. لكنها تعلمت ان تسعى لكل ما يمنحها القوة ولو كان فتاتاً على الارض فقط كي تصلب قامتها وتظل رأسها مرفوعة..



عرافة تراكِ في الفنجان
قصص كاردينيا 73
www.rewity.com

عرافة تراكِ في الفنجان
قصص كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كارديليا 73

كف زادة تحرك الى أسفل ذقن رغد فترفع وجهها وتواجه عينيها الحزينتين فينعكس الحزن في عيني زادة كأنها تشاركها الابتلاء..

تحرك زادة رأسها وكأنها تسألها " لماذا؟" او ربما " ما بك؟" فتبتسم رغد ابتسامة أشد حزناً مع لمحة سخرية لتقول " ان كنتِ تعنين (لماذا) اسأل عن رحيل اخوات الشيخ فلأني لا اتحرك من هذا المخدع حتى يغادرن.. لست قوية كفاية الآن كي احتمل مواجهة معهن قد تكسرني دون أن اشعر.. لست جاهزة لهذه المواجهة بعد يا زادة.. لا لهن ولا لغيرهن.. " ثم شع العزم من عينيها رغم الحزن وهي تضيف " لكن لا تقلقي.. الامر لن يطول.. اعدك لن يطول.." ثم تراخت تعابيرها قليلا وبدت رغد في حال اخر غير موصوف وهي تقول المزيد بنبرة خافتة " اما ان كان سؤالك (ما بكِ) فما بي الكثير.. الكثير مما يحتاج لعلاج فوري حاسم لا يحتمل التأخير والا استفحل الانكسار وتنكست رايات الشموخ من جديد.."

تذكرت رغد مواجهتها مع الشيخ قبل ساعات قليلة وما طلبته منه.. فتفكر انه.. ربما هو تهور الوجع.. وربما أمل انقطع.. وربما.. هي حيلة قلب عاشق حتى الممات اعياه الجزع!

عرافة تراكي في الفنجان
قصير كارديليا 73
www.rewity.com
عرافة تراكي في الفنجان
قصير كارديليا 73
www.rewity.com

وقفت على قدميها فجأة وهي تحسم الأمر أن انتهى ولم يعد هناك طريق للندم او الرجوع..
هي محطتها الاخيرة لتعرف على اي أرض تقف واين جذرها مزروع..

شمخت بذقنها وهي تردد بعزيمة وإصرار وشجاعة تفخر بها

" يا زادة لقد سبق السيف العذل

انا للممات أظل شامخة ولن أذل

فالقلب للعشق قد اعطى الكثير وبذل

وشيخي اما لقلبي ناصراً او يكون من خذل "

***

وسط البرية

" اخبرها انها تسلقت الجبل وتجرحت كفاها من وعورته لكنها وصلت وتربعت فوق القمة ..
ويا لها من قمة بهية.."

تضيء كلمات عجمية امام ناظريه كأنها فوانيس متلألئة تهدي الاعمى الى درب بصيرته..

قلبه فرد جناحيه وانطلق.. شق الصدر وتحرر الى السماء العالية محلقا بجناحي نسر من نار.. طائر عظيم جبار.. لن يعود الا ومعه رغد العيش في عقر الدار..

ابتسامة تضيء فمه متمتما بتوبيخ لنفسه





www.rewity.com

" أيا يا شيخ انت في العشق بعدُ غلام! والشيخة في هجرك لا تلام.. تعلمْ النطق بحروف الهوى والغرام.. وأفطِرْ على تمر ثغرها بعد طول صيام.."

" هل تقول شيئا يا شيخ؟"

التفت الشيخ الى ضرغام ضاحكاً وهو يسبل اجفانه ويقول " انها تجليات ليل الصحراء يا صاحبي.. او ربما سقتني تلك العجوز عجمية بعضاً من رؤياها النارية.." يتفاجأ الشيخ من وقوف ضرغام بحركة واحدة حادة بعض الشيء وهو يقول بصوت متوتر " أظن تلك الخيمة تخص فرقد الشيخ.. ارى سيارته جوارها.. سأذهب لإحضار بعض القهوة منه.."

ثم يتحرك ضرغام بالفعل دون ان ينتظر رد الشيخ فيرتفع حاجبا عبد الهادي قليلا وهو يراقب ابتعاد ضرغام ناحية تلك الخيمة البعيدة نسبياً والنار العالية الموقدة امامها فتضيء ما حولها على عكس النار البسيطة التي اوقدها ضرغام هنا والتي لا تضيء لأبعد من متر واحد.. ابتلعت الظلمة هيئة ضرغام ففكر الشيخ عبد الهادي ان ضرغام الليلة أكثر انطواء وعزلة.. فيه شيء مختلف مذ رآه واقفا بانتظاره على بعد خطوات من دار عبد الملك بعد اللقاء العجيب بالعجوز عجمية..

وعندما تقدم منه وأخبر برغبته قضاء الليلة في البرية بادره ضرغام بسؤال متوتر" ماذا

www.rewity.com

قالت لك العجوز؟" فلم يهتم عبد الهادي ساعتها بإعطائه الرد بل اكتفي الابتسام وهو يقول له " احتاج لصفاء ذهني كي استوعب وأفهم.." وهكذا كان.. حضرا معاً للبرية وضرغام لم يعاود طرح السؤال وهو لم يمنحه إجابة.. ينقل عبد الهادي نظراته للنار المشتعلة فيتيهُ بين ألسنتها.. وهل هو لديه اجابة! فالإجابة ليست فيما قالته العجوز.. الاجابة الحقيقية هو ما سيرد به على تلك الثائرة على قلبه والعاصية لأمره..

ووسط أتون النار المشتعلة كأنها ذهب متوهج وجد طارف الخيط الذي سيئد ثورة العصيان..

***

دار حيدر الاسدي

يسير حيدر في الممر المؤدي الى مخدعه بينما يرد عبر الهاتف قائلا بصوت هادئ " شكرا لمساعدتك فأنا لا افهم بهذه الامور ولا اعرف عنها شيئا.. اردت سؤالك ايضا ماذا عن خارج البلد؟ هل هي مكلفة كثيراً؟"

الرد الذي جاءه جعل حاجبيه يرتفعان فيتمتم " لم أتوقع مبلغاً كهذا.." ثم أضاف بعد لحظة صمت " شكرا لمساعدتك مرة اخرى.. سأفكر بكل الاختيارات بالطبع.." اغلق حيدر الخط مع صديق له من العاصمة وغرق في شرود اوقف خطواته مكانها دون ان يشعر.. يقلب الامور في رأسه والحيرة تشتته..



عرافة تراكي في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

شعر بيد مرضعته تربت على ظهره وهي تقول له " لماذا تقف هكذا كذاك التمثال البشع الذي وضعوه وسط ساحة السوق؟!"

يلتفت حيدر اليها ليكتفي بالسؤال " هل ضيوف الدار نائمين؟" ترد جعدة " نعم كلهم نيام في مخادعهم عدا الشيخ عبد الهادي اظنه سيبيت ليلته في البرية.."

تساءل حيدر " وكيف عرفتِ انت بتحركات الشيخ إذا كنت انا نفسي لا اعرف اين هو؟!" فترد جعدة بتذمر " عبد القادر أخبرني.. رجل خرف قبل اوانه.. يتهمني أنى حشرية!" لم يأبه حيدر لشكوى مرضعته وهو يتساءل بصوت أجش " وهل نامت وهج الطبيب ام ربما هي تسامر امرأة الشيخ؟"

تعوج جعدة فمها يمينا وشمالا في حركة امتعاض مألوفة منها قبل ان تقول " الواحدة لا اخيّرها عن الاخرى.. امرأة الشيخ معتصمة في مخدعها لا تريد الا خادمتها الخرساء وامرأتك شاردة حتى احرقت طعام الغداء! تتصرف وكأنها تحمل الهموم وهي عروس في اسبوعها الاول.." عقد حيدر حاجبيه وهو يتساءل بقلق " هل ترينها غير سعيدة حقاً؟!" تتنهد جعدة ثم ترد بامتعاض " بل اظنها سعيدة لكن حالها لا يعجبني.. كأن فكرها مشغول بأمور أخر غير زوجها وبيتها.."



عرافة تراكم في الفنجان
قصيرة كاردينيا 73 www.rewity.com
عرافة تراكم في الفنجان
قصيرة كاردينيا 73 www.rewity.com

بقلم كارديبيا 73

تراخى القلق عن محياه لكنه صمت ولم يرد بشيء فتضيف جعدة بعبوس " راضها كما تشاء فهي ابنة شيوخ وتستحق.. لكن لا ترخي لها الحبل كثيراً والا بخيبة الرجال تلتحق!"

يضحك حيدر ثم يدفعها بعيداً قائلا بخشونة مفتعلة " اذهبي يا امرأة لسريرك.. ولا تظلي تحمحمين حول مخدعي.. لقد بدأت اتشاءم من كثرة الانفاس " تعبس جعدة اكثر وهي تتمتم بتذمر غير مفهوم بينما تبتعد غير راضية عن الحال.. يتنهد حيدر قبل ان يتحرك بخطوات الشوق الى ذاك المخدع الذي يجمعه بلوعة القلب..

***

مخدع حيدر ووهج

منذ عشر دقائق ينظر اليها وهي تمشط شعرها بارتباك واضح وتتجنب النظر اليه عبر مرآتها.. كانت تعرف انه ينتظرها لليلة حارة جديدة بينهما.. وهو يعرف انها تعرف!

يطوي ذراعه خلف رأسه وما زال يراقبها بتراخٍ ظاهري وكل روحه مشدودة للقاء.. اوقعت المشط فانحنت لتستعيده سريعا وحانت منها نظرة سريعة نحوه سرعان ما ازاحتها بعيدا لتعاود تمشيط شعرها ببعض الخشونة..
استغرب ارتباكها بعض الشيء وقد ظن انها اعتادت الحميمية بينهما ولم تعد تربكها بل باتت ترغبها وتذوب فيها ولو على استحياء..



عرافة تراك في الفنجان
قصيرة كارديبيا 73
www.rewity.com
عرافة تراك في الفنجان
قصيرة كارديبيا 73
www.rewity.com

تنهيدة رقيقة خرجت من صدره وهو نصف مستلق على السرير وما زال بانتظارها.. رغم كل هذا الجنون العاطفي الحميمي بينهما طوال سبعة ايام الا ان كلاهما يعلم ان الامور لم تأخذ نصابها الصحيح بينهما.. أحيانا يشرد مفكراً في حل وهو في حضرة الرجال الذين يتوافدون كل يوم الى داره منذ حريق دار الشيخ الاسدي ومكوث آل الشيخ الاسدي عنده.. وأحيانا يحاور نفسه ويرد عليها كما يفعل اللحظة وهو يراقب اسنان المشط تمر في كثافة شعرها فيشعر كأنها اسنان الحيرة تمر عبر نياط قلبه..

- انت تعلم ما بها يا حيدر فلا تدعي الغباء!
- انا اعلم بما تتمناه فقط ولذلك اسعى بتحقيقه ولو بشكل مختلف عما ارادت..
- لماذا مختلف؟ انت كنت موافقا على ذهابها للجامعة فماذا تغير؟ اما زلت تريد عقابها ولم تغفر لها؟
- ربما في البداية كان عقابا على إستغفالها لي وقد عجزت عن الغفران لكن..
- إذن انت تغار عليها.. اعترف بهذا.. هذا كل ما في الامر..





- نعم اغار واغار فوق الوصف.. لكن ليس هذا السبب..

نادته لتخرجه من حواراته وهي ما زالت عند منضدة الزينة والمشط في يدها " حيدر.." رفع نظراته اليها وهو يرد بصوته المبحوح " يا انفاس حيدر.." احمرت وتوترت كفها اكثر حول المشط لتهمس بحشرجة قلقة " انا متعبة اليوم و.." صمتت متلعثمة بينما حيدر يبتلع ريقه وهو غير قادر على ازاحة عينيه عنها.. يرد لها وقد طال صمتها " أتعب اللّه قلب من ينظر اليكِ ولا يصلِ على النبي.. لماذا يا وهجة قلبي؟" التمعت عيناها كأنها على وشك البكاء ونظراتها تناشده التفهم..

مد كلي ذراعيه للأمام نحوها وهو يطلبها بالقول الخافت " تعالي الى حضني.." تهز رأسها يميناً وشمالا وهي تقول " لا أستطيع.. الليلة.. اقصد لأسبوع لن.. أستطيع.." ما زال ذراعاه ممدودان نحوها وهو ينظر لوجهها المرتبك ثم أخذت تعض شفتيها وتنظر اليه بما يشبه الغيظ! أدرك ما عنته بـ (اسبوع) كما أدرك غيظها منه لأنها تظنه لم يفهم حتى اللحظة..

يغمز لها اخيرا وهي يحرك اصابعه في دعوة قائلا بصوته المبحوح " تعالي.. أستطيع الاكتفاء باحتضانك وتقبيلك لأكثر من اسبوع.. تعالي يا وهجة.. لا تلوعي قلبي أكثر.. اريدك ضمك لصدري.."



www.rewity.com

تقف على قدميها وتتحرك على استحياء وهي تتنهد براحة انه فهم عذرها الجسدي.. تصل اليه وجسدها يميل دون تفكير منها لينغمر بين ذراعي حيدر اللذين انتظراها طويلاً..

كانت قبلته لشفتيها عذاب للمشتاقين فيرفع فمه قليلا هامساً بأنفاس متسارعة " أ هذا ما يربكك لهذه الدرجة؟! " تخفي وجهها في صدره حياء فيميل لخديها وعنقها تقبيلا مشتعلاً وهو يهمس بنبرة حارقة وتفكير عفوي " بعد تمام الاسبوع سنحاول جدياً حل المسألة.. حمل بسيط يخلصنا من هذه العوائق الشهرية.." كانت مجرد مزحة منه لكن تجمدها بين ذراعيه جعله يتوقف!

مرت لحظات وكلاهما على نفس الحال حتى نطقت وهج ووجهها ما زال مغمورا في صدره

" لا اريد ان أكون حاملا.. لا اريد.." وقبل ان يبدي اي ردة فعل رفعت وجهها اليه لتنظر بعينيها الجميلتين وقد ملأتهما الحيرة فتضيف

" لا اعلم ان كنت اريد او لا اريد.." في لحظة صدمته بفاجعة انها (لا تريد) وفي اللحظة التالية طبطبت عليه وهي تمنحه الامل بحيرتها.. حاول ان يسيطر على طبعه المتهور وقد شعر بجدية الامر فاستفسر وهو يحاوط وجهها بكفيه " انت ما زلت تفكرين بنيل شهادة جامعية اليس كذلك؟ تخشين الحمل ان يعطلك.."

عراقة تراكي في الفنجان قصر كاردينيا 73 www.rewity.com

ترتعش شفتاها وهي ترد عليه بصدق عذبه واوجعه " انا لا اعرف ما اخشاه.. أأخشى الحمل ام اخشاك انت.." لتضيف ببراءة تسلبه ارادته " هل ستكمل عقابي وتحرمني مما وعدتني به يا حيدر؟" أخذ نفساً عميقا ليهدأ ويركز ثم مال بفمه ليلثم فمها قائلا " هل تذكرين ذاك اليوم في السيارة بعد فقدان رغد العيش لطفلها وحصول مضاعفات.. اعدتك بنفسي للدار وكنت تبكين.. وعدتك بتحقيق ما يفرحك وكنت صادقاً قسما باللّه.. بعدها مباشرة بدأت جدياً اخطط لترتيب اموري في العمل كي أقسّم وقتي بين العاصمة وقرية الشيوخ.. فكرت حتى ان اجعل جعدة تقيم معك في العاصمة تلازمك.. كل هذا فكرت به وكنت اخطط له مع صعوبته الجمة بالتنفيذ.. لكني ارتضيت اسعادك على حساب نفسي.." دمعت عيناها فتطبق جفنيها وهي تهمس بشعور الندم " وانا اضعت كل شيء عندما أنصت للعمة جمانة غفر اللّه لها.. فقررت عقابي وحرماني مما وعدتني به.." توتر حيدر تلقائيا على سيرة جمانة لكنه رد بهدوء " لم أعد أفكر بالعقاب يا وهجة فكلانا أخطأ ولا اريد العودة لهذا.. "

نظرت اليه بألم لتهمس بقهر " اذن هو فقدان الثقة! لم تعد تثق بي.."




بقلم كاردينيا 73

رد ببعض التوتر " ليس فقدان ثقة بك ما يمنعني الآن وانما لم أعد اثق ببراءتك وقلة خبرتك.. ستظلين من اهل الريف ولا خبرة لك باهل المدن وخاصة العاصمة.."

بدت شديدة البراءة وذاك التمرد الطفولي يشع من عينيها وكأنها ترد عليه (انا كبيرة)! انها حقاً لا تعرف الكثير عن الدنيا.. فكل عالمها كان في القرية.. اضاف موضحاً ما يؤرقه " ستدخلين عالم الجامعة وتقضين أكثر من نصف يومك فيها.. ستكونين بعيدة عن ناظري لا اعلم من قد يتلاعب بعقلك او يدس الافكار المسمومة في رأسك كما فعلت.. جمانة.. لا أستطيع منع نفسي التفكير هكذا.."

تزم وهج شفتيها كأنها تمنع نفسها البكاء وتنظر اليه بقهر مضاعف وهي ترد عليه بيأس " اذن لا فائدة.. لقد حسمت أمرك.. لأنك تخاف عليّ وتنظر الي كأني طفلة لا اجيد الاعتناء بنفسي فانت تحرم علي حلمي بشهادة جامعية.." حاولت ان تفلت بوجهها من بين كفيه لكنه تشبث بخديها أكثر وقال بتركيز وتأن " هناك حل آخر.." اخذت نبضاتها تتسارع والامل يتجدد في لحظة لتسأل بلهفة " ما هو؟"



عرافة تراك في الفنجان
قصة كاردينيا 73 www.rewity.com
عرافة تراك في الفنجان
قصة كاردينيا 73 www.rewity.com

رد دون إبطاء " ان تلتحقي بإحدى الجامعات بالنظام المفتوح او الدراسة عن بعد.."

اتسعت عيناها وقد باغتها بحل لم يخطر ببالها من قبل.. انها حتى لا تملك معلومات عن هذه الامور رغم سماعها عنها.. تمتمت " لكن.."

قاطعها بالقول " عليك ان تفكري جديا بهذا يا وهج الطيب.. هذا أفضل الحلول.." تنهد ثم أضاف بنبرة عملية " انا عملي ومعاشي هنا.. اهلنا وحياتنا هنا.. لا معنى لانتقالنا للعاصمة من الاساس ولدينا هذا الخيار.." كانت وهج مشوشة بعض الشيء فردت باول ما خطر ببالها

" لكن ما اعرفه ليست كل التخصصات متوفرة.."

فقال حيدر وهو يلف ذراعيه حولها يشدها اليه شدا عنيفاً خشناً يعبر عن عاطفته " اي تخصص يبقينا هكذا معاً في قرية الشيوخ فأنا راض به.."

***

يضحك الشيخ من قلبه على فكاهة قالها فرقد الشيخ بينما عينا ضرغام تناظرانه بعجب! وكأن الشيخ انقلب في ساعة زمن الى شاب لا يتجاوز العشرين شقيّ المزاج خالي البال عيناه تلمعان في وهج اشبه بوهج العاشقين الهائمين! وكأنه تنازل للانطلاق عن هيبته وكسر عصا حكمته وفصم قسوة السلطة عن محياه لتطمرها رمال ضحكته..

عرافة تراكي في الفنجان
قصر كارديا 73
www.rewity.com

حتى نظرات فرقد اليه كانت تلمسها بعض الدهشة من انفتاح الشيخ عبد الهادي وميله الليلة للسمر والكلام والضحك..

تمتم الشيخ معتذرا بينما فرقد يصب القهوة له

" أخذناك من اهل بيتك يا ابا البارق.."

فتتسع ابتسامة فرقد وهو يرد بمزحة شقية

" اهل بيتي نيام في الخيمة.. كنت أكلم نفسي منذ ساعتين! لحسن الحظ انكما تسهران قريبا من خيمتنا يا شيخ.."

يضحك عبد الهادي بخفة وهو يرتشف من القهوة ثم يتراخى ناظراً للصحراء بنصف أجفان مغلقة قائلا بنبرة تثير فضول سامعيها لحال قائلها " قهوتك اصيلة.. تجعل ليل الصحراء يكتمل.. هل تعرف يا ابا البارق كم اعشق هذه الارض؟ تشعرك انها موجودة منذ الازل.. منذ بدأ الخليقة.. احتضنت اجدادنا كما احتضنتنا وستحتضن ذرياتنا من بعدنا.. انها تمنح السلام والقوة.. تمنح الثبات والعزة والفخر.. ومن لا جذر له يأتي هنا يبحث عن منبت لجذره فيها.. وحالما يجد ذاك المنبت لا يفرط به ابدا.."

حانت من فرقد التفاتة نحو الخيمة حيث تنام هاجر قريرة العينين فلم تحتمل السهر أكثر وهي ام لطفلين رضيعين نشيطين.. يشعر وكأن الشيخ يتكلم عنها..





عرافة تراكِ في الفنجان
تصميم كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كارديا 73

عن جنيته التي كانت تائهة ووجدت منبتها أخيرا في قرية الشيوخ.. داعبت فم فرقد ابتسامة وهو يعترف انه اجبرها عمليا لتجد هذا المنبت هنا رغماً عن أنفها.. أعاد نظراته لتتبع نظرات الشيخ الى ليل الصحراء الساحر فيرد على كلامه وهو يتراخى مائلاً للوراء ومستنداً براحة كفيه خلف ظهره " صدقت يا شيخ.. انا اسافر كثيراً وعشت سنيناً في العاصمة.. لكن ارض الشيوخ تعيدني زاحفاً اليها يقتلني الشوق لعبير بساتينها ألهث لغمر كفيّ في رمال البرية ويتخبط قلبي بين أضلعي امام هيبة الجبل وكأنه بانتظاري دوماً كي يؤنبني إذا أطلت الغيبة.."

فجأة قال ضرغام " الا ترون اننا ربما نبالغ! "

يلتفت اليه صاحباه يناظرانه بدهشة فيفسر ضرغام قائلا بنظرات ثقيلة عميقة " لا تفهماني خطأ.. انا اعشق هذه الارض.. لكن هذا حال البشر.. كل انسان يحن لمنبعه.. نحن نرى قرية الشيوخ بهذا التميز لأنها ارضنا.. منبتنا فيها كما قلت يا شيخ.. لكن غيرنا لا يراها بهذا التفرد.. "

يعبس كلاهما كأنهما غير راضيين عن وصف رفيقهما بينما يكمل ضرغام بنبرة مختلفة فيها شجن " الحنين للأرض تصنعه الذكريات تسقيه الأحزان والافراح عبر السنوات.. تقويه في الذاكرة رائحة الامهات "

عرافة تراكِ في الفنجان
قصير كارديا 73
www.rewity.com

عرافة تراكِ في الفنجان
قصير كارديا 73
www.rewity.com

أبدى فرقد اقتناعاً وتأييداً بينما الشيخ عبد الهادي غرق بعيدا عن صاحبيه يتفكر بكلمات ضرغام وصورة رغد العيش تهب شامخة امامه.. (الذكريات.. الاحزان والافراح.. رائحة الامهات!) اين هي من كل هذا؟! ثم أخذ قلبه يدوي في صدره وهو يفكر او يطرح تساؤلا.. متى شعرت رغد العيش بلذة الأفراح؟ ثم يرتفع الدويُّ وهو يحاول ان يتذكر متى رآها تضحك! برقت عينا الشيخ بالذهول والصدمة والاجابة لا تصله.. عقله لم يجد اي صورة لها وهي تضحك.. انه لا يعرف شكل وجهها كيف سيتغير ان داهمتها لحظة فرح او قهقهة ضحكة!

بعد قليل استأذن فرقد ليعود الى خيمته بينما ظل الشيخ وضرغام يكتنفهما صمت جديد.. الشيخ يستعيد طبعه الرزين وذهنه المتوقد ليتفكر ويعد العدة لما انتوى عليه، وضرغام يمرر كفه فوق الرمال ويشدو في سره

" أيا يا ارض الشيوخ ردي عليّ

كيف الحبيب غدى من دوني

يا ارض اجدادي ألن تعيدي روحي اليّ

رحماك يا ربي من امنية ان شئت قلت لها كوني " ***



عرافة تراكِ في الفنجان
قصيرة كاردينيا 73
www.rewity.com

مع بزوغ الشمس

تراقب بشرى ابنتها عبر الشباك وهي تقف وسط الباحة الخارجية امام الدار وتضحك في خفر بينما فراس على حصانه يدور حولها وعيناه تلمعان وهما تشملان رهف بنظرات العشق والهوى.. تتمتم بشرى بالحمد لله ووجه ابنتها الحلو يشع بالسعادة.. ها هي رهف الصغيرة قد غدت شابة تستحق عشقاً متفرداً كهذا.. تدمع عينا الام وهي تتذكرها في طفولتها.. مراهقتها..

النظر لوجه ابنتها اللحظة وهي بهذه السعادة لهو بالدنيا وما فيها.. اي شيء آخر يهون وسيهون المزيد لأجله ومهما كان..

" هيا.. أعطني كفك لأرفعك.. اموت شوقاً لخطفك على صهوة الادهم.. منذ حصولي عليه وانا أحلم باللحظة التي ستشاركينني الركوب هكذا.." كانت كلمات فراس لها كجرس يجلو برنينه المنفر غمامة السعادة.. لن تكون هذه هي المرة الاولى التي ستشاركه ركوب الادهم!

انقبض قلبها وشعرت ببعض الدوار وهي ترفع وجهها لفراس تحاول اخفاء ما يعتريها بينما تتعذر بالقول " لماذا لا نؤجل الامر.. اسبوعاً اخر.. فراس انا غير واثقة من قدرتك على امتطاء الحصان الآن.. "



عرافة تراكِ في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراكِ في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www.rewity.com

كما كانت تجيد اختيار العذر كان هو
يجيد قراءتها ويجيد الرد عليها باسلوبه
الخاص " هذا ادعى ان ترافقيني يا طبيبة..
ماذا سيحدث ان وقعت عنه؟ يجب ان تكوني
معي لتسعفيني.."

يتململ الادهم من دورانه حول رهف فيربت
فراس على رقبة الحصان ويميل اليه يهمس له
بكلمات كأنه يراضيه ويسترضيه.. وحالما
رضي الادهم رفع فراس وجهاً ضاحكاً وهو
يقول غامزاً " ليتكِ سريعة الارضاء
كحصاني.." تبتلع ريقها وهي تصمت بينما
يترجل فراس عن الحصان ثم يقترب منها ودون
كلمات مد كفيه لخصرها وبينما يرفعها

كانت تهمس بارتجاف " لا.. اريد الركوب..
معك.." يتجاهل ذاك الخوف الذي يقرؤه منها
بوضوح لينفذ ما اراد ويضعها فوق الادهم وفي
لحظات كان يركب خلفها ويحاوطها بذراعيه
وهو يسندها بجسده.. كان يعلم ما تهابه
وتتهرب منه.. هي لا تخاف ركوب الادهم وقد
ركبته منفردة مراراً.. لكنها تهاب استعادة
ذكريات بشعة عندما حملها فراس عائدا بها
من الجبل.. وربما لأنها بحدسها تدرك ما
يسعى اليه فراس اليوم..

لقد انتهى وقت الانتظار وعليها ان تواجه ما
تتجاهله دون ان تتجاوزه..



عرافة تراكم في الفنجان
تصميم كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

اخذ فراس يحث الادهم ليسير الهوينا بينما يشعر برهف متصلبة للغاية.. يرفع يده اليمنى ويزيح الوشاح عن شعرها ثم يميل لاذنها هامساً " الافضل ان تستديري بجسدك قليلا نحوي وتتشبثي بجذعي.." التفتت اليه وهي تتساءل بتوتر " لماذا؟" ابتسم ملأ وجهه قبل أن ينكز الحصان بقدميه ليحثه على العدو وهو يهتف لرهف " لأجل هذا.."

شهقت بعنف والادهم يعدو بهما ودون شعورها تفعل ما قاله فتستدير بجسدها وتحاوط جذعه بذراعيها تتشبث به تكاد انفاسها تهرب منها وهي تغمر وجهها في صدره..

طار الوشاح ووقع في مكان ما وشعرها يتطاير امام وجه فراس الضاحك.. يعلم انه يصدمها بهذه السرعة التي لم تعتدها بركوب الحصان من قبل لكنه يريد شغلها عن التفكير بالذكريات السيئة.. جسدها الانثوي مضموم لجسده ويشعر بقوة امتلاكها اللحظة تملأ قلبه سعادة.. كان في طريق خال وهي معه.. وضربات قلبه تتبع ضربات قلبها.. يميل بفمه يبحث عن فمها حتى وجده.. وكأنه انفصل معها في عالم لا حدود له الا هو وهي.. يعلم انه يتمادى بتلك القبلة لكنه لم يستطع.. ارادها ان تنسى كل ألم.. كل رعب.. كل شيء عداه..




قصص كاردينيا 73 www.rewity.com

تباطأت سرعة الادهم واصابع فراس تسبر اغوار شعرها في شوق محموم.. حتى صهل الادهم وتململ فتماسك فراس اخيراً وقد أدرك انه وصل بها مقصده.. انهما الآن جوار الجبل مباشرة..

انفاسه المتسارعة لم تهدأ بعد وكفه يحاوط الان جانب وجهها... ينظر اليها وهي مغمضة العينين محمرة الشفتين مشعثة الشعر في جنون.. همس بصوت أجش " افتحي عينيك والا لن اتوقف عن تقبيلك.." رمشت وهي تفتح عينيها ببطء خجول.. عيناها ذائبتان تنظران اليه بعشق فيتنهد ملتاعاً وهو يهمس لها " يجب أن أتوقف عن تقبيلك هكذا لان النتائج ستكون جنونية.." تضحك محمرة الخدين ثم تشعر به كأنه يبعدها عنه فتحرك رأسها بعفوية وكأنها ترى اين اخذهما الادهم وما هي الا لحظات حتى انسحب الدم من وجهها تماما واصابعها تتشبث بقميص فراس دون شعورها ثم اغلقت عينيها بقوة ترفض النظر لهذا العملاق المسمى بجبل الشيوخ..

كل الروائح الكريهة والصور البشعة اللعينة تدفقت من ذاكرتها كشلال منهمر مخيف.. كانت تقاوم شعور الدوار وهي تسأل بنبرة مجروحة " لماذا احضرتني الى هنا؟"



عرافة تراكي في الفنجان قصيرة كاردينيا 73 www.rewity.com
عرافة تراكي في الفنجان قصيرة كاردينيا 73 www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

شعرت بكفه يمسد فوق شعرها وهو يطلب منها بهدوء وحزم " افتحي عينيك رهف.."

ردت بنفس النبرة وهي تشعر انها تنكمش وتتضاءل " لا اريد.." هذه المرة كفه هبط الى ذقنها ليرفع وجهها اليه ويطلب منها بحزم أكبر " بل ستفعلين.. افتحي عينيك.. انه مجرد جبل.. مكان كغيره من ملايين الاماكن الخرساء.. أ ستدعين كومة حجارة تسخر منك؟" ترتعش شفتاها وهما تهمسان بقهر " انت لا تعرف.. لا تعرف ماذا حصل لي هنا.. لم تشهد كل ما حصل.."

يعقد حاجبيه وهو يرد على كلامها بالقول " هذا ادعى ان تواجهيه.. انت وحدك من يستطيع التغلب عليه.. لأنك وحدك من عشتِ التجربة كاملة.. " يرتجف جسدها وتهطل دموعها وهي ما زالت مغمضة العينين فيميل ليقبل خدها ثم جبينها يشجعها بالقول الرقيق العذب " ابكي وانت تواجهينه يا رهف.. انظري اليه وجهاً لوجه وأخبريه أنك لا تخشينه ولا تهابين ذكريات تستطيعين جعلها خرساء كأحجاره.. هل تسمعينني يا رهف.. انت قادرة على دحرها واسكاتها الى الابد إذا شئتِ.." لحظات ثم توقفت دموعها فيمسح فراس خديها ويعاود تقبيلهما فتتنهد رهف وفراس يهمس لها " افتحي عينيك.."



قصص كاردينيا 73
www.rewity.com
قصص كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

طاوعته اخيراً وهي تفتح عينيها فيبتسم لها فراس مع اكتمال شروق الشمس ثم يقول لها " هيا يا ريم الفلا.. تعالي نستكشف الجبل سوية.." تكتفي بهز رأسها بـ نعم.. تحرك فراس لينزل عن صهوة الحصان ثم يساعدها لتنزل هي الاخرى.. كفه التف محتضناً كفها وهو يسير معها اولى الخطوات.. كانت ما زالت متوترة لكن فراس ظل يثرثر عن الجبال الي رآها في غربته وقد كانت أكثر ارتفاعا من هذا الجبل حتى شعر انها تسترخي وبعزيمة اخذت رهف تنظر للجبل بإصرار وهي ترى الشمس ترتفع من خلفه الى كبد السماء..

***

بعد يومين.. اخر الليل

كانت رغد شاحبة الوجه متوترة الاعصاب تشابك اصابع كفيها ببعض لكن نظراتها لم تنكسر وهي تقف قبالة عمها الشيخ يحاججها باللين والصبر في مطلبها البقاء في دار حيدر دون ان يركز على مطلبها الاهم وهو الانفصال عن ابن عمها الشيخ.. " يا ابنتي لا يصح ان تبقي في دار ابن عمك ودار عمك الشيخ موجود.. هذه عيبة كبيرة في حقي.. أ ترضين بهذا لي؟!"

يتأثر قلبها رغما عنها.. فعمها هو من انتشلها واجبر عبد الهادي على حمايتها ورعايتها..




عرافة تراك في الفنجان
تصميم كاردينيا 73
www.rewity.com

زمّت شفتيها وهي تطرق بنظراتها للأرض يوجعها التفكير بمن ملكها قلبا وروحا وجسدا.. شيخها غاب منذ اخر ليلة تجادلا فيها ولم يعد اليها.. لم يحاول حتى استرضاءها او ادعاء التمسك بها أكثر.. يبدو أنه مل! حسن.. هذا أفضل.. ان كانت مشاعره نحوها بهذا الضعف فلا تريد منه اي عاطفة باهتة لا مسمى لها.. سترتضي حياتها لتكملها وحيدة.. ستتشبث برغبتها العمل في المدرسة.. هي متأكدة ستجد نفسها هناك..

" ماذا قلتِ يا ابنتي؟ هل ستردين عمك خائباً؟" للحظة عقلها لا يتقبل اسلوب عمها الناعم المهادن معها.. ربما هو طيب القلب وصبور لكن لم يعاملها سابقاً بهذه الطريقة.. نظرت لعينيه فلم تجد فيهما اجابة.. تلكما العينان تشبهان عيني (زوجها).. لا يمكن سبر اغوارهما..

تعبيراً حانياً مر على وجهه العجوز كأنه يحثها على طاعته لمصلحتها هي فارتبكت رغد بعض الشيء لتقول ببعض شعور الذنب نحوه " عمي اقسم باللّه لا اقصد أن.." فيقاطعها حاسماً الامر بشكل أدهشها " اذن تكونين كما اريدك وتعودين معنا.. واي خلاف بينك وبين عبد الهادي تحلانه هناك.. في دار الشيخ الاسدي.. دون كشف اسراركما امام القاصي والداني.."

عرافة تراكِ في الفنجان
قصيرٌ كاردينيا 73
www.rewity.com

رغم كل شيء هو محق في هذا.. لقد تعلمت جيداً معنى العيش في قرية.. كما تعلمت معنى انتمائها لعشيرة الاسدي وإنها ابنة شيوخ.. يقترب عمها منها أكثر ليميل ويلثم جبينها مضيفاً كأنه يناور افكارها " نحن في قرية يا ابنتي.. بقاؤك هنا سينتشر كانتشار النار في الهشيم.. وعشيرة الاسدي لا تسمح بأن تطالها الاقاويل " رعشة رقيقة مرت في جسدها تأثراً بقبلته.. كانت المرة الاولى منه.. دمعت عيناها رغماً عنها لتسارع للإطراق برأسها قائلة بهدوء ظاهري " حاضر عمي.. لكن لي طلب واحد اخذ عهد تلبيته منك.."

تساءل الشيخ عمران " اي طلب؟"

فرفعت عينيها اليه وشعت بالعناد وهي تخبره!

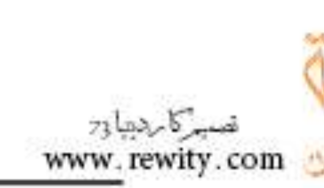
***

بعد ربع ساعة كان الشيخ عمران يتصل بولده.. واول جملة قالها عبد الهادي كانت تسبقها ذبذبات لهفة مفضوحة " هل وافقت؟"

يعجب الشيخ عمران مما آلت اليه حال ولده..

ولم يكن شراً بل على العكس.. يشعر ان عظيم الذنوب تنزاح عن كاهليه..

فقد حمّل ولده الوحيد الكثير ولم يعش حياته.. ان عشق من فرضها عليه زوجة يرعاها للممات فهذه امنية لم يجرؤ الشيخ عمران حتى على تمنيها..



عرافة تراكِ في الفنجان
قصيرة كاردينيا 73 www.rewity.com
عرافة تراكِ في الفنجان
قصيرة كاردينيا 73 www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

رد على ولده الملهوف قائلا بابتسامة خفية حانية " نعم.. ستعود معنا غداً صباحاً الى دار الاسدي.. لكن لها شرط واحد.. شرط لن تتخلى عنه.." تمتم عبد الهادي بتوتر " اي شرط؟" فيرد الشيخ عمران " شرطها ان تقيم في مخدع وهج الطيب القديم.." ساد الصمت من الطرف الآخر فأضاف الشيخ عمران قائلا بنبرة ذات مغزى " هذا اقصى ما استطعت اقناعها به.. وانت من اختار الاقناع لا الامر.."

اخيرا رد عبد الهادي بنبرة عازمة " نعم.. الاقناع.."

***

عيادة/دار فراس.. صباح اليوم التالي

" بماذا تحاول اقناعي يا فراس؟! ان مستقبلك هنا في هذه القرية شبه المعزولة؟ في هذه العيادة شبه البدائية ؟!"

يستمع فراس الى كلمات ابيه الحانقة المصدومة بينما يلمح وجود عابد عند الباب المفتوح وقد بدا مستاء بشكل واضح مما سمعه على لسان والد الطبيب..

قال فراس بهدوء " عابد من فضلك.. اريد بعض القهوة لي ولابي.. وامي شايها المعهود.."

يتمتم عابد وهو ما زال عابساً " أمرك يا طبيب.."



عرافة تراك في الفنجان
قصة بقلم كاردينيا 73
www.rewity.com

يعاود فراس النظر لأبيه الذي أكمل دون انتباه او مراعاة لاستياء عابد " لقد ظننت ان كل الامور ستتغير بزواجك من رهف.. ولن يكون لك حجة ببقائك هنا.." حاول فراس ان يكون هادئا ومنطقيا وهو يقول "ابي.. هذه العيادة ليست شبه بدائية.. الشيخ عمران الاسدي بذل الكثير لتجهيزها.. الناس هنا تحتاجني حقاً.." هذه المرة ارتفع سخط امه التي خرجت عن صدمتها لتهتف بابنها وقد فقدت سيطرتها " اذن هكذا ببساطة تنهي حياتك المهنية بطمرها هنا فقط لان رهف تريد البقاء وتحقيق ذاتها وهي تحظى بدعم ودلال شيخ الشيوخ.. لكنك تنسى انها ما زالت طبيبة في بداياتها كل هذا سيضيف اليها بينما انت طبيب متخصص ولك مستقبل زاهر في العاصمة.. كيف تريد تحطيم كل هذا لأجل عيون زوجتك.. " اتسعت عينا الاب تنبيهاً لزوجته كي لا تتمادى لكن الامر أفلت من الام لتكمل بنبرة منفعلة " انها انانية كأختها بالضبط.." قدحت عينا فراس وهي يرفع كفه ويقول بحدة صارمة " هنا سيتوقف الكلام.." حاول الاب تخفيف وطأة الامور ليقول " أمك لا تقصد الاساءة لرهف.. لكن انت تعرف هي لم تغفر فعلة مرام.."

لكن فراس لم يزح عينيه عن امه وهو يرد عليها بالقول " لقد صمت كثيراً على كل

عرافة تراكِ في الفنجان
قصر كاردينيا 73
www.rewity.com

تلميحاتك امي كما صمتت رهف وكما
صمتت اختها.. مرام.." فترد الام بتعنت " وهل
لمرام عين كي تواجهني بها وترد؟!" شعر
الاب بالعجز عن التهدئة بينما فراس يرد بقوة
وقد فقد اعصابه هو الآخر ولم يعد يطيق "
نعم امي.. هي حرة.. قبل عشر سنوات خطبت
مرام بشكل تقليدي ولم يحصل نصيب لأنها
احبت رجلا اخر.. كل يوم تتكرر هذه
القصص.. كانت صغيرة قليلة الخبرة كي
تعرف كيف تحسن التصرف.. فيكفيكِ
ادانة لها.. يكفيكِ استهانة بي وبرهف
كلما لمحت للموضوع القديم وتسببتِ بالحرج
والضيق للكل.. " كانت الام تزم شفتيها
والغيظ والقهر القديم يطل من عينيها لكن
فراس لم يتراجع وهو يكمل كلامه الغاضب "
وليكن معلوماً لك امي.. أحد اسبابي لأبقى
هنا هو عدم رغبتك بالنسيان.. وانا اريد ان
اعيش سعيدا دون منغصات.. اريد ان أنجب
الاطفال ويكبروا بأجواء عائلية طبيعية دون
ان يشعروا بالارتباك والتشوش.. لا اريدهم في
يوم ان يسألوني لماذا جدتنا تعامل خالتنا
بشكل سيء.. " شهقت الام وهي ترد على
ولدها " اذن انت تحملني المسؤولية الان.. انا
الشريرة التي ستؤذي اولادك ومرام اصبحت
هي البريئة المسكينة.."



عرافة تراكَ في الفنجان
قصبر كاردينيا73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا73

يشتد انفعال فراس فيشوح بيده وهو يهدر بعنف " اي مسكينة بريئة؟! انا لا تهمني مرام في شيء ونسيت الماضي برمته منذ أن احببت رهف.. الا تشعرين بي؟ ام ان كل ما يهمك ان تعيدي فتح الصفحات القديمة في دفاتر اغلقت من سنوات ولا أحد.. لا أحد على الاطلاق.. يود معرفة او اعادة قراءة ما فيها الا انت! " يتدخل الاب وقد رأى زوجته عاجزة عن الرد لاحتواء المشكلة فيقول بحزم " يكفي يا ام فراس.. اظن اننا أثقلنا على ولدنا بالكثير.." غمرت الام وجهها بين كفيها لتنشج ببكاء عاطفي مصدره الشعور بالذنب انها تبالغ من جديد بردود افعالها فيحاوطها زوجها بذراعه بينما فراس يزفر انفاسا بقوة ليضيف الاب بقرار قاطع " نحن سنعود للعاصمة غدا صباحاً.." شعر فراس بالضيق الشديد بل بالاختناق وهو يحاول الشرح " ابي انا لم اقصد هذا.. انت تعرف ان بقاؤكما معي مصدر سعادة لي.." يطمئنه الاب بالقول " لا تقلق بني.. اظن ان والدتك تحتاج ايضا للابتعاد واستيعاب الامور في اطارها الجديد.. كلنا نحتاج لوقفات كي نزن كل شيء بالمكيال الصحيح.."

لم يعد فراس بقادر على قول المزيد وفكر ان ربما كلام ابيه منطقي..



عرافة تراكم في الفنجان
قصبركاردينيا73 www.rewity.com
عرافة تراكم في الفنجان
قصبركاردينيا73 www.rewity.com

ربما امه تحديدا قد تعرضت للكثير من الضغوط في الآونة الاخيرة وتحتاج للراحة بعيدا عن الاجواء التي تذكرها بالماضي..

في اللحظة التي تحرك بها والداه كان عابد يقف عند الباب وبيده الصينية يتوسطها فنجانا قهوة وقدح شاي.. قال له فراس بامتنان " سلمت يداك يا عابد.." لكن عابد بدى مرتبكاً بعض الشيء فسأله فراس " ماذا هناك يا عابد؟" رد عابد وعيناه تنتقلان بين الطبيب ووالديه " فقط اردت اعلامك ان الطبيبة كانت هنا.. لكنها لم تطل البقاء وغادرت وانا ادخل اليكم الصينية.."

اتسعت عينا فراس متمتاً " تقصد.. رهف؟!" فيرد عابد بكلمة واحدة " نعم.."

***

دار حيدر الاسدي

دخل حيدر الى مخدعه ليجد وهج الطيب متربعة فوق السرير وامامها الحاسوب المحمول وتبدو في غاية التركيز لما تقرؤه.. اجفالها البسيط عند دخوله وحركة يدها السريعة وهي تغلق الحاسوب جعلته يخمن ما الذي كانت تقرؤه او الاصح.. ما كانت تبحث عنه..

تجاهل ردة فعلها وذاك الارتباك الرقيق على محياها وهي تنظر اليه بينما يتقدم منها



عرافة تراكم في الفنجان
تصميم كارديبيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

ويتساءل بنبرة عادية " لماذا زادة ما زالت هنا؟! ظننتها رحلت معهم.." ردت وهج الطيب وهي تنزل عن السرير وتقول " ما زال هناك بعض الاغراض لتجمعها.. سيأتي عبد القادر بعد ساعة ليأخذها.." ثم تنهدت وعيناها تسرحان قليلا هامسة بحنين " سأفتقدهم.. اعتدت ان يكونوا معي.." اقترب حتى مد كفه ليجرها من جلبابها بخشونة مغيظاً اياها فتحاول ابعاد يده وهي توبخه بحنق " كف عن هذه الحركة التي تثير الغيظ.. لا تجرني من ملابسي هكذا.. " لا يفلتها وهو يضحك بينما تواصل صفع كفه كي يتركها.. يميل بوجهه ليطبع قبلة خشنة على خدها وهو

يسأل بهمس مبحوح " كم يوماً تبقى من اسبوعك الخاص؟" اشتعل وجهها احمراراً وهي تدفعه في صدره وتؤنبه بالقول " انت مزعج.. مشاكس.. لئيم.. ولا تراعي ان تسببت لي بالأحراج.. منذ الصغر وانت تضايقني بنفس الطريقة.." يحتضنها بالقوة وهي تحاول دفعه دون جدوى حتى أنهكها التعب فتسكن الى صدره وانفاسها متسارعة.. يميل هذه المرة ليلثم شفتيها ثم يهمس بما لم يخطر ببالها انه سيقوله اللحظة " هل وجدت التخصص المناسب؟"

رفعت عينيها اليه تحدق في عينيه للحظات.. ثم بارتباك واضح تهز رأسها بـ نعم..

عرافة تراكي في الفنجان
تصميم كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراكي في الفنجان
تصميم كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

يبتسم لها ثم يقول " اذن على بركة الله.. انا لا افهم كثيراً بهذه الامور.. اشرحي لي و.."

قاطعته وهي تفاجئه بالقول المتسائل " اذن انت جاد حقاً.." يرتفع حاجباه قليلا وهو يرد لها تساؤلها " وهل تظنين أنى كنت اخدعك؟" فقالت تشرح ببعض التردد " ليس خداعاً.. لكن ظننتها مجرد ترضية.." يطيل النظر لعينيها ثم تكلم بجدية " تقصدين ان اخدرك بوعد كاذب حتى ترضخي واشغلك كي تنسي الامر؟ لا يا وهج.. انا كنت وما زلت جاداً.. " صمت للحظة وبدا مترددا قبل ان يضيف " اعلم أنك لن تجدي كل الخيارات التي تريدينها متاحة لك.. كنت اتمنى ارضاءك أكثر لكن.." ترك جملته معلقة لتفسر نفسها بنفسها.. شعت عينا وهج بحب عفوي طالما تمنى ان يراه مشعاً منهما كما اللحظة.. همست له تعترف وتتساءل بصوت ساحر" انا سامحتك.. فهل سامحتني انت؟" كان يعرف انها ستقولها وقد انتظرها.. تعابير وجهه اظهرت الجدية التامة وهو يقول "سأفعل لكن بشرط واحد" بدت في قمة براءتها وهي تتساءل بقلق واهتمام " ما هو؟" فيرد ببساطة وذراعاه يشددان احتضانها بخشونة " عندما تخبرينني كم يوماً بقي من اسبوعك.." حالما قالها عادت لتقاومه وهي تدفعه بعنف وحيدر يضحك من قلبه.. ***

عرافة تراكِ في الفنجان
قصيرة كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراكِ في الفنجان
قصيرة كاردينيا 73
www.rewity.com

دار الشيخ الاسدي

عند باب الدار تدخل الشيخة مليحة تسندها كبرى بناتها.. زهوة.. بينما تلتحق بهما رغد وهي تخطو داخل دار الاسدي بارتجاف..

تتجمد خطواتها حالما عبرت عتبة الباب فتنظر من حولها لترى كم اختلفت الدار بعد تجديدها.. الاثاث قد تبدل والجدران المطلية حديثاً.. فبدا الدار كأنه غير الدار.. للحظة باغتها تساؤل عفوي (اين امي؟).. ليداهمها شعور بالألم.. بالوحشة.. بالرهبة.. بالخزي!

" انت بخير يا شيخة رغد؟" التفتت رغد الى عبد القادر تحاول الابتسام بصمود وهي تسند يدها على حافة الباب وقبل ان تقول كلمة تطمئنه جاء هتاف حاد من زهوة التي تجاوزت الخامسة والاربعين " عد الى بوابة الدار يا عبد القادر وكفاك ثرثرة.. "

أحنى عبد القادر رأسه وهو يتمتم منسحباً للخلف " أمرك.."

تشنجت رغد وتصلبت كل عضلة في جسدها بينما تضيف زهوة بنبرة ساخرة وكلمات ذات معان تتوارى عن الاتهام الصريح " لا ندري من قد يدخل دار ابي ليرد افضاله بنيران الغدر ونكران الجميل.." كانت الشيخة مليحة ما زالت ضعيفة منذ الحادث ولم تتعافَ كلياً لكنها عقدت حاجبيها واستجمعت قواها لتزجر ابنتها بالقول " كفاك يا زهوة.."

عرافة تراكي في الفنجان
تصميم كاردينيا 73
www.rewity.com

تقف رغد كالجبل صامدة لا يرف لها جفن نظراتها لا تنكس للأرض وهي تبادل ابنة عمها زهوة النظرات بينما ترد زهوة باستهانة وهي تنظر لرغد من فوق الى تحت " ليعلم الكل مقامه يا امي.. ولتنكسر عين الصلف والوقاحة.."

من اعلى الدرج صوت بتار كالسيف يصدح ليخترق القلوب " محقة اختي.. يجب ان يعلم الجميع مقامه.. واولاها ان مقام رغد العيش من مقامي انا.." تشد رغد قبضتيها الى جانبي جسدها وهي تدير رأسها ناحية الدرج تتطلع اليه.. تلقائيا تشمخ بذقنها وهي تواجه نظراته الغامضة بنظراتها الصامدة.. تتميز زهوة غيظاً وتكز اسنانها وهي تنحني لمهابة اخيها الشيخ وحكمه القاطع فتلزم الصمت طاعة لمشيئته بينما امها الشيخة مليحة تقول ببعض العجب والدهشة " انت هنا يا ولدي؟! ظننت أن أباك قال إنك ستكون خارج الدار تقضي شؤوناً.."

أطرق بنظراته وهو ينزل درجات السلم قائلا بهدوء " ارتأيت استقبال شيخة داري بنفسي.."

يغزو قلب رغد الألم القاتل.. رباه.. لا يُحتمل عذاب عشقه.. لا يُحتمل الشوق لعطره.. ولا تحتمل قساوته وهو يغرس بذور الامل عنوة..

لم تنتظر نزوله فخطت بإباء كي تتجاوز الشيخة مليحة وابنتها واتجهت ناحية السلم

عرافة تراكم في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

دون ان تنظر للشيخ ثم تتسلق الدرجات وهي ترفع قليلا طارف عباءتها السوداء لتمر به وهو يهبط اخر درجتين فرمى لها السلام الخافت العميق " السلام على من اتبع هوى الشيخ.."

دون ان تنظر ناحيته تواصل ارتقاء السلم بنفس الصمود وهي ترد على سلامه بالقول

" وعلى من التزم الشروط السلام"

كأنّ اذنيها التقطتا منه صوت ضحكة خافتة مكتومة لكنها لم تبالي فتكمل طريقها مرفوعة الرأس وقلبها يعاديها لأنها لم تمنح حواسها فرصة التشبع بمرآه..

***

مخدع وهج الطيب بعد نصف ساعة

ما زالت رغد بعباءتها ووشاحها وهي تجلس على حافة السرير وتناظر المخدع وقد بدا لها غريباً عنها تماما.. لقد تغير بالكامل.. عندما دخلت الدار وشعرت الوحشة ظنت ان السبب هو رهبتها العودة اليه، تحمل على ظهرها حمل ذنب امها الثقيل.. لكن الآن.. وسط هذه الجدران تشعر بوحشة أكبر.. لون طلاء الجدران اختلف.. كما لم تحب الاثاث الجديد للغرفة بهذا اللون الداكن حد السواد وهي تقارنه بأثاث وهج الطيب القديم ولون الخشب البني الطبيعي الذي ميزه.. كم تحب الالوان الفاتحة وتمقت كل ما هو داكن..



عرافة تراكي في الفنجان
تصميم كاردينيا 73
www.rewity.com

" هل اعجبك المخدع بعد تجهيزه.."

أجفلت وهي تقف بحركة حادة وتستدير لمواجهته ووشاحها الاسود يهفهف حول وجهها.. أخافتها عيناه للحظة.. ذاك الخوف الذي يربك القلب.. بريق خاطف مجنون شع منهما.. لكن سرعان ما تلاشى ذاك البريق لتستعيد رغد سيطرتها سريعا وهي ترد " انه جميل.. خسارة الاثاث القديم.. عبد القادر قال لي انه احترق بالكامل.."

تقدم خطوتين او ثلاث وهو يقول بصوت أجش " فداكِ.." ابتلعت ريقها وهي تواجه هجوماً مرتقباً منه واوشكت ان تعاجله هي بالهجوم لتطلب منه مغادرة المخدع لكنه سبقها بالقول الرقيق المُحايل " ألن تأتي لمخدع الشيخ كي تأخذي ملابسك؟" تتحداه بالنظر مباشرة في عينيه وهي ترد عليه بالقول " زادة ستفعل عندما تأتي.. انها تلملم باقي حاجياتنا من دار حيدر.. لا اظنها ستتأخر أكثر.."

طالت النظرة بينهما وكأنها تسأله (قل.. انطق.. لماذا أتيت الآن؟ ماذا تشعر نحوي؟ انا لا ارتضي منك انصاف المشاعر يا شيخ.. قل او حررني وأصمت لآخر الدهر) لكنها لا تجد رداً في عينيه الا ذاك البريق الخاطف الذي جنّ مشعاً من جديد.. بغتة استدار ليوليها ظهره ثم يتحرك ناحية الباب..



عرافة تراكم في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراكم في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

لم تفهم معنى هذا.. لكنها شعرت انه اراد فعل او قول شيء ثم امتنع.. مرارة الخيبة تسقي قلبها العذاب المعهود.. كم مرة يا قلب تتجرعه؟!

عند الباب توقفت خطوات الشيخ ليلتفت برأسه وقال كمن استدرك شيئا " آآ.. تذكرت.. اظنك فقدتِ شيئا منذ مدة وكنتِ تبحثين عنه بين مفارش السرير اليس كذلك؟" شهقت بعفوية وهي تتقدم ناحيته وتسأل بلهفة أنستها كل شيء " تقصد المسكوكة؟ هل وجدتها يا عبد الهادي؟"

تعلقت عيناه بشفتيها طويلا ثم قال بصوت مبحوح وانفاس منهكة " ربما.." ولم يزد عن هذا ليتحرك بعدها مغادرا مخدع اخته ورغد تلحق به وهي تلح عليه " عبد الهادي.. ارجوك.. هل المسكوكة عندك حقاً؟"

لا يلتفت اليها هذه المرة بل يواصل خطواته نحو مخدعه ويرد بنفس الكلمة المقتضبة المغيظة " ربما.. " تشتعل خطواتها تمرداً عنيداً وهي تسير خلفه تطالبه بحنق هذه المرة " اين مسكوكتي؟" لا يرد وهو يفتح باب مخدعه ويدخل فتدخل هي في إثره وتعاود السؤال بنبرة أشد " اين مسكو..ـكـ..تي؟" تقطعت الكلمة وعيناها تنبهران بما تريانه اللحظة..



عرافة تراكِ في الفنجان
قصبركاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراكِ في الفنجان
قصبركاردينيا 73
www.rewity.com

انخطفت انفاسها بأثاث المخدع الجديد.. ابيض بلون الحليب حوافه مذهبه زخارفه منمنمة.. بدى أقرب لأثاث.. عروس!

او ربما هذا ما حلمت به يوماً ان تقتنيه لغرفة زواجها..

كأنها ضربة هجومية غير متوقعة جعلتها ترتد للخلف وتلتصق بالحائط وهي تجول بنظراتها في المكان تتفحصه بقلب خافق..

السرير بأربعة اعمدة لولبية التفت حولها ستائر بيضاء نصف شفافة.. اريكة بنقوش حروف عربية جمعت الفيروزي والذهبي في تناغم يشد النظر ويشبع تذوق الجمال..

لم تشعر كيف تحرك الشيخ ليغلق الباب وقفله بالمفتاح ثم يقترب منها وهي على التصاقها بالحائط تحدق فيما حولها بشعور لا يمكن وصفه كما لا يمكن تصديقه..

لم تكن تعلم ان الشيخ نفسه لا يصدق وعاجز عن الوصف.. لم يسبق له ان عانى هكذا كي يمنع نفسه عن شيء وهو الزاهد في كثير من الاشياء طيلة حياته.. لكن مع رغد العيش بات الزهد ضرباً من الجنون لا يستوعبه عقله.. رؤية خيبتها قبل دقائق وهي تحدق في جدران مخدع وهج الطيب أشعرته بالذنب لأنه تعمد اختيار اثاث داكن شعر بحدسه انها لن تحبه..

عرافة تراكي في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

لكن رؤية خيبتها لم تخفف من وطأة ذاك الجحيم الذي يعيشه منذ ايام.. اي صبر هذا الذي لم يختبر مثيله يوماً وتعلمه مع هذه الصغيرة التي لم يحسب حسابها في قلبه؟!

أ كان يصدق ان تلك (العهدة) ستغدو اليوم (ثورة)؟! أ كان من الغباء او ربما الجنون كي يجهز بنفسه لخلق هذه الثورة المتفردة ويمدها بأسلحتها كي تحاربه في عقر قلبه؟!

لقد كان ينوي الانتظار لآخر الليل كي يضعضع مقاومتها قليلا قبل أن يحايلها بموضوع المسكوكة ويجذبها الدخول لمخدعهما.. لكنه لم يستطع الانتظار لأكثر من نصف ساعة بعد عودتها الدار! وجد نفسه يرمي لها الطعم دون تفكير وهي ابتلعته ببساطة ولحقته الى هنا.. فهل ظن ان هذا انتصار؟! يكفي ان يرى عينيها مسحورتين هكذا بما صنعه لأجلها لترديه قتيلا قبل ان يرفع سيفاً كي يبدأ معركته او حتى يدافع عن نفسه.. هو القتيل الذي سعى لمقتله..

عيناها تواجهانه هو الآن.. تلمعان ببريق المقاومة وهي تعاود رمي السؤال الذي يبدو اللحظة كطوق نجاة لها " اين مسكوكتي؟"

لكن لا.. اليوم لا طوق الا طوق قلبه لينجيها وينجيه معها! حاصرها بجسده وصوته الهادر يرتعش بالشوق الذي ذبحه " ألن تطلبي الرضا من الشيخ اولا؟"

عرافة تراكي في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www. rewity .com
عرافة تراكي في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www. rewity .com

بقلم كاردينيا 73

بلوعة تهمسها هذه المرة " اين مسكوكتي.."
وكأن لوعتها معدية فتصيب عمق حشاه
لينطق فمه بما لم ينطقه لبشر قبلها " ماذا ان
طلب الشيخ منك الرضا يا امرأة الشيخ؟"

تتسارع انفاسها وتتسع عيناها اللامعتان وسط
وجهها الاسمر كأنها تحاول استيعاب ما تراه..
وكلما استوعبته عادت وانكرته! وكيف
تصدق ان ما ظنته حافة هاوية تقف عندها
لم تكن الا قمة جبل! جبل واعر تسلقته دون
وعي منها واستنزفت قلبها حتى آخر قطرة..

كانت ترتجف وهي تغمض عينيها.. لم يكن
استسلاماً بل مطلباً لما بات حق قلبها في
الشيخ..

كفه يزيح عنها وشاح رأسها ثم يتبعها بإزاحة
العباءة عن جسدها وجوارحها تصرخ بالسؤال
قبل فمها " وهل انا امرأتك حقاً يا شيخي؟!
لماذا أنا يا شيخي.. لماذا الان؟ أخبرني.."

لم تعد تهاب شيء.. بل تشعر بالزهو والكمال
وشيخها يمنحها الردود.. واول الرد كان قبلة
عذاب له ولها ولا عذاب كعذاب الشوق..
وثاني رد هدير البدوي المتملك يذيب حروف
اسم امرأته على شفتيها كأنه يعلمها كيف
تنطقه وتشعر بمعناه كأنها ولدت به للتو
لتكون مُلكاً للشيخ " رغد العيش.."

وثالث رد على سرير (العروس) الذي حملها اليه
والستائر الشفافة كالغمام الخجول..



قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

ترتجف رغد العيش وترتبك يداها وهما تتشبثان بكتفيه.. جموح عاطفة الشيخ يشعرها بذوبان الخجل كأنها المرة الاولى.. اللحظة الاولى.. الخفقان الاول.. العشق.. الاوحد.. فانفرطت الحبات وتوهجت بين قبلات شفتيه الكلمات..

" انا في عشقك قاتل ومقتول

وحقي فيكِ بسيف قلبي مكفول

أيا يا ثائرة احضري الشهود العدول

الشيخ ملكك حتى يُوارى الثرى فاعلني يا شيخة... القبول "

***

يتحرك فراس ذهابا وايابا وهو ما زال يحاول الاتصال برهف دون جدوى.. بشرى يقتلها القلق وقد عجزت عن جعل فراس يخبرها بما جرى منذ قدومه الى هنا بحثاً عن رهف..

حاولت من جديد معه " باللّه عليك بني القلق يقتلني.. ماذا حصل بينكما؟ هل تشاجرتما لا سمح اللّه؟" يرفع فراس رأسه ينظر ناحية الخالة بشرى فيشعر بالذنب لأنه يتحمل مسؤولية هذا القلق.. أوشك ان يشتم وهو يكلم نفسه انه ليس مسؤولا! ابدا ليس بمسؤول.. لماذا الكل يحاسبه على أفعال غيره؟! حتى رهف بهروبها من مواجهة كلمات امه كأنها تحمله المسؤولية..



www.rewity.com

تنهد وهو يرمي هاتفه ويقترب من الشباك المطل على الباحة الامامية الخالية ليقول بشرود " اظنها ارادت الاختلاء بنفسها.." ثم أضاف بعصبية " لكن لماذا تغلق هاتفها؟! ليس من حقها اقلاقي عليها بهذا الشكل.."

تمتمت الام بصبر من اعتادت الصبر " استر يا رب.. خير بإذن الله.." لم تمر خمس ثوانٍ حتى اقترب صوت عربة وحوافر حصان! ارتفع حاجبا فراس وهو يرى رهف تركب عربة يجرها حصان بالفعل ثم سحبت اللجام لتجعل الحصان يوقفها.. وكأنما شعرت بوجوده فالتفتت اليه تناظره في وقفته عند الشباك..

العيون التقت في ذكريات محفورة..

تنفس فراس الصعداء بينما تقترب الام بلهفة " هل هذه رهف؟" فيرد فراس بصوت مبحوح " نعم هي.." اخذت الام تحمد الله شكرا واوشكت ان تخرج لابنتها عندما اوقفها فراس بطلب مُلح " ارجوك خالتي.. دعيني أخرج اليها بمفردي.. أريد أن أكلمها لوحدي.."

تتردد بشرى للحظات وهي تتساءل " فقط لو تخبرني بما حصل.." لكنه يمسك بذراع حماته ويناشدها مجددا " ارجوك.." تتنهد بشرى وهي ترد عليه باستسلام " حاضر بني.."

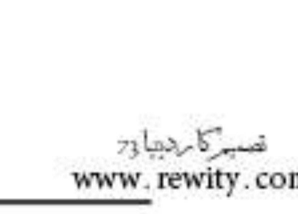
فتمتم فراس بالشكر بينما يتوجه لباب البيت كي يخرج لرهف..

عرافة تراكِ في الفنجان
تصميم كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

حالما خرج للباحة رفعت رهف وجهها نحوه تنظر اليه نظرة حيّرته وأغاظته! ثم أسبلت اهدابها لتترجل عن تلك العربة بينما فراس يقترب منها بصمت.. تفاجئه بمبادرته الكلام بتلك النبرة الممازحة " مرحباً بفتى الشباك.. هل تبادلنا الادوار بعد هذه السنوات؟!" كتم غيظه منها ليرد بهدوء ظاهري " يسعدني ان مزاجك يميل للفكاهة.. من اين لك بهذه العربة ؟" ترد ببساطة وهي تلتفت لتربط اللجام بإحدى الاشجار " استعرتها؟ علي أن اتذكر ممن استعرتها لأعيدها اليه لأني لم أكن بكامل تركيزي عندما فعلت.." تقبضت يداه وهو يقترب حتى كاد يلامسها بجسده ليهدر بالسؤال " اين كنتِ؟ بحثت عنك في كل مكان.." أكملت ربط اللجام ثم استدارت اليه وتماس جسداهما وهي ترفع عينيها اليه وتقول بثبات " كنت عند الجبل.." تراخى جسده فجأة وتعابيره المصدومة تنقل ذهوله ثم تحول الذهول الى قلق بالغ وهو يتساءل بتوجس ويبحث عن الرد في عينيها " الجبل؟! لماذا ذهبت بمفردك الى هناك؟" أيا كان ما توقعه كرد منها فمؤكد ليس ما قالته وهي تنظر في عينيه بثقة " متى موعد زفافنا؟"

لم يعد يعرف كيف يجب أن يشعر.. هل عليه ان يفرح ام أن يقلق؟!



عرافة تراكِ في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www.rewity.com

عرافة تراكِ في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www.rewity.com

لا.. عليه التركيز أكثر ليفهم.. رفع كفه ليحاوط خدها ويهمس بسؤال مُلح " لماذا ذهبتِ للجبل يا ريم الفلا؟"

ما زالت تنظر في عينيه وقد بدت جميلة للغاية.. رابطة الجأش.. واثقة.. لتكمل بهاء الصورة وهي ترد عليه بصدق " لأذكّر نفسي أني واجهت الاسوأ وانتصرت عليه.. وهكذا سأفعل لباقي حياتي.." ثم حركت وجهها لتلثم باطن كفه الذي يحاوط خدها وتهمس بالسؤال " متى موعد الزفاف يا طبيب؟"

صدره يعلو ويهبط وهو يهمس بغيظ عاطفي "انت لست عادلة.. أمك قد تكون تراقبنا من الشباك الآن" تضحك برقة لتزيد في غيظه وتهمس " هذا ادعى ان تحدد الموعد بأقرب وقت.. تجاوزاتك كثرت يا طبيب.."

همس بحشرجة " اول خميس من الشهر القادم.."

ثم التفت للخلف وعندما تأكد من خلو الشباك عاد اليها ليميل لفمها بقبلة خاطفة فهمست لعينيه " عليك ان تأخذني اليها مجدداً.." تساءل ضاحكاً وعقله مشوش بالسعادة " عليك التحديد أكثر يا طبيبة.. انا مصاب بداء الهوى وأعياني الغرام.." فردت رهف بكلمة واحدة " عجمية.."

***



دار عبد الملك الشيخ

تلطم نسرين على الخدين وهي تبحث بهستيرية.. لم تترك غرفة ولا مخدعاً في الدار لم تبحث فيه دون ان تجد لحماتها العجوز أثراً! والخادمات يتراكضن من حولها ويولولنَ معها.. منذ نصف ساعة والكل يبحث حتى وصلوا حافة اليأس.. الدموع اخذت تتدفق من عينيها وهورمونات الحمل على أشدها فأخذت تنتحب في انهيار وهي تبحث تحت السرير في احدى الغرف.. استقامت بجذعها وتضرب بكفها على فخذها وتصرخ بالخادمة "احضري لي الهاتف سريعاً.. يجب ان أتصل بعبد الملك ليأتي في الحال ويبحث معنا عن أمه.."

واوشكت الخادمة ان تطيع الامر عندما هلت نجمة مهرولة وهي تهتف بفرح الانتصار " امي لقد وجدت جدتي عجمية.. لقد وجدتها.."

حاولت ان تقف نسرين على قدميها لكن ساقاها ترتجفان تخذلانها فتسارع الخادمة لإسنادها كي تقف بينما يخرج صوت نسرين بصعوبة " اين.. اين.. هي باللّه عليك.. اين.."

حاولت الخادمة ان تهدئ سيدتها مع دخول خادمة اخرى " سيدتي انت حامل.. هذا ليس جيداً لك.. باللّه عليك تمالكي نفسك.."

استعادت نسرين بعض تماسكها وهي تهتف بابنتها " اقول لك اين هي؟"

عرافة تراكر في الفنجان
قصة كارديبا 73
www.rewity.com

بقلم كارديبا 73

ترمش نجمة وهي تشعر بالارتباك لحالة امها وقد صعب على صبية مثلها تقدير خطورة الامر فترد مباشرة " انها في المخزن الخلفي.."

تعقد نسرين حاجبيها وهي تتقدم من ابنتها وتتساءل " المخزن الخلفي؟! ماذا تفعل هناك؟ رباه هل هي بخير؟ هل أغميَ عليها؟" رمشت نجمة مرة اخرى ثم ردت " انها بخير.. تغني وتعجن الحناء.." تدلدلت افواه الخادمات بينما جحظت عينا نسرين وكأنها لا تصدق ما سمعت من ابنتها فتردد بغباء " تغني و.. تعجن الحناء؟!"

***

عند باب المخزن الخلفي المهمل تقف نسرين تكاد تفقد كل اعصابها بينما الخادمات يحاولن تهدئتها.. نجمة الوحيدة التي كانت تبتسم بابتهاج وهي تراقب بفرح صبية لا تعرف الهموم جدتها عجمية تقف بظهرها المحني عند منضدة خشبية مهملة في اخر المخزن وبكفها اليمين تعجن داخل وعاء خشبي دائري عميق قديم الطراز..

يد الهاون الى جوار الوعاء فيبدو ان عجمية قد طحنت بها بعض الاعشاب العطرية التي اضافتها للحناء وعجنت الخليط بالخل الساخن ففاحت الرائحة في المكان كله..





www.rewity.com
www.rewity.com

الموقد الصغير ذو الفتيل والقديم الطراز ما زال مشتعلا قرب يد الهاون ويبدو ان عجمية قد نسيت اطفاء شعلته بعد أن سخنت الخل فوقها.. كانت عجمية لاهية عن وقفتهن جميعا او ربما لا تعيرهن اهمية وانتباهاً وما في يدها تراه أهم بكثير..

عيناها تبرقان بالوهج الازرق وهي تحدق بالعجين الساخن وتواصل عجنه بفرح صبية كذاك الفرح المطل من عينيّ نجمة وكأنهما من نفس السن وبنفس خلو البال..

تشدو بصوت رنان وعيناها باليقين تشعان

يا حنّاء للكفوف حناية

الفرح قد استحق الجباية

فالدم الذي سال ثمن كفاية

يا حناء زغردي فعرائسنا هلت

والبركات من العُلا سبق وحلت

والقلوب عن أغلال البشر تخلت

يا حناء أهزجي بنقشك الاحمَرْ

واكتبي الحكاية لكل من يتفكَرْ

فشريعة العشق الحلال لا تقهَرْ

*** تنويه: أَهْزَجَ الشَّاعِرُ : نظم في بحر الهَزَج



عرافة تراكِ في الفنجان
قصيرة كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراكِ في الفنجان
قصيرة كاردينيا 73
www.rewity.com

خاتمة الرؤى

تراقبه وهي مازالت مستلقية في السرير تتخفى بحياء خجول تحت المفرش الحريري المطرز بينما يحوم عبد الهادي في الغرفة بنصف ملابسه التي ارتداها للتو ويجفف شعره بمنشفة وهو في عجالة من أمره..

لم يكن ينظر اليها وهاتفه الملقى على المنضدة يرن مرة جديدة فيتمتم ضاحكا مع نفسه " كفاك يا ضرغام! لم اتأخر لهذا الحد.." فتح الخزانة ليختار جلباباً للخروج وما زالت رغد تراقبه بصمت وكأنها في حلم تخاف ان تنطق بحرف فتفسده..

أكمل هندامه ثم أخذ يمشط شعره فتلتقي عيناه بعينيها عبر المرآة فيخفق قلبها بعنف لتلك النظرات منه.. كانت نظرة تملكية مخيفة بطريقة عاطفية لا تعرف لها وصفاً..

أرخى يده بالمشط الى جانبه ليقول بصوت أجش خافت آمر " خذي حمامك على مهل.. على أقل من مهلك.. ثم ارتدي ثوباً ابيضاً جديداً ستجدينه معلقاً في خزانتك.. ولا تغادري المخدع ابداً حتى أعود.." لم ترد بشيء والنظرات المتبادلة لا تنقطع بينهما كأنها سيل رعد مستمر..



www.rewity.com

تفاحة آدم في عنقه تحركت صعوداً ونزولاً كأنه يبتلع ريقه بصعوبة قبل أن يضيف " لا اريد عيناً تراك اللحظة يا رغد العيش.. اريدك ان تظلي هنا بانتظاري.." وكأن قلبها تضخم في صدرها ويهدر في جنون.. كفاها يتحركان فوق المفرش الحريري في ارتعاش وعيناه تتابعان حركتها تلك فتشتد نظراته ضراوة لكنه يحجبها وهو يسبل اجفانه ويتنحنح قائلا " لن اغيب طويلا.. ربما ساعتان او ثلاث.. سأطلب من زادة ان تحضر لك طعام الغداء هنا.."

ثم تحرك كي يعيد المشط مكانه وبعدها التقط عقاله وكوفيته يثبتهما فوق رأسه واخيراً عباءته المعلقة على المشذب فوضعها فوق كتفيه.. تراقبه بنفس الخفقات وترى بعينيها انه هو الآخر صدره يعلو ويهبط كأن قلبه ينافس قلبها جنوناً..

ما حصل بينهما قبل ساعة لم يكن مجرد لقاء شوق بين رجل وامرأة.. لقد كانت عروساً.. عروساً لشيخها العاشق.. والمعشوق.. كان يتعطر بعطره المعتاد عندما أفلت النداء من فمها " عبد الهادي.." التفت اليها ونظر مطولا قبل ان يتقدم نحوها وهو يهمس بصوته الرجولي يرد النداء بالتدليل " يا ضَيّ عيونه.." تنهيدة أفلتت منها والشيخ يميل اليها وفمه يروي عطشاً لشفتيها..





عندما ابعد شفتيه كان ما يزال قريبا من وجهها فهمست له برعشة كأنها تريد التأكد انها لم تكن تحلم " انا ألزمك بالعهد.."

يعقد حاجبيه قليلا ببعض الحيرة " اي عهد؟"

فتنظر في عينيه وتذكره بكلماته " الشيخ ملككِ حتى يُوارى الثرى.. انه عهد شيخ.."

أشرق محياه وامتدت كفه تحاوط جانب وجهها كأن روحه من تحاوطها كلها ليرد " بل عهد عاشق بدوي يا رغد العيش.." ثم تحركت كفه ليمررها فوق المفرش الحريري الذي يسترها فتغمض عينيها ترتجف سعادة وهو يتساءل بهمس خشن " أ راضية عن الشيخ؟"

فترد فخراً انثوياً " واعلنتُ القبول.." رفع كفه فجأة متمتماً " يجب ان أخرج.. الكل بانتظاري.." تحرك مبتعداً على عجل نحو الباب ليغادر المخدع فلاحقته رغد العيش بهمس السؤال المُلح الذي لم يسمعه " اين مسكوكتي؟"

***

مخدع عجمية

عند الباب تقف رهف تنظر بدهشة الى العمة عجمية متربعة على الارض محنية الظهر وتعجن داخل وعاء خشبي ويدها اليمنى ملطخة بعجين الحناء الذي تفوح رائحته..





www.rewity.com

فراس في ظهر رهف يبتسم وهو ينظر ناحية تلك العجوز المميزة الممتعة بينما نسرين سبقتهما الدخول وهي تدعوهما ببعض الحرج والارتباك " تفضلا.. انها تعجن الحناء.."

تعض نسرين طارف شفتها السفلى وهي تناظر حماتها بعجز.. لقد بذلت مجهوداً خرافياً كي تقنعها العودة لمخدعها بدلا من المخزن الخلفي المهمل الذي وجدوها به.. فوافقت في النهاية بعد طول محايلة واسترضاء فحملت وعاء الحناء واخذته معها وهي ما تزال تشدو بأبياتها الشعرية وتناجي حناءها كأن فيها روحاً ترد عليها..

رفعت عجمية رأسها لتطالع ضيوفها وقد تشعث شعرها الابيض وتلطخ أنفها وجانب خدها ببعض الحناء.. تسمرت رهف مكانها وهي تواجه تلكما العينين الزرقاوين باضطراب خفي.. كأنها تخضع لامتحان وتقييم..

تذكرت المرة الاولى التي التقت هذه العجوز وذاك الشعور الموجع عندما وصفتها بالجليد!

ابتلعت رهف ريقها وهي تتقدم وتقول بلطف " السلام عليك يا عمة.." فجأة يبتسم وجه عجمية وتشع عيناها اشعاعا وهي ترد السلام بنبرة توحي بالمشاكسة دون ان تعلم رهف من تشاكس بالضبط " وعلى القلوب المُحناة بالهوى الرحمة من اللّه والسلام.."



عرافة تراكِ في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

توردت رهف وهي تلتفت لفراس الذي كان يضحك فتعبس في وجهه وهو يرد على عبوسها بنظرة مشاكسة كمشاكسة هذه العجوز الغامضة..

صوت عجمية أخذها من كل شيء وهي ترحب بها بطريقة مختلفة " كنت بانتظارك.. اولى عرائسنا هلت.." تمتمت رهف وهي تتقدم اليها وتقول " كيف حالك يا عمة؟" لم تعرف رهف أتجلس على الاريكة ام ربما يجب ان تجاور عجمية على الارض احتراماً لها.. فأشارت نسرين الى الاريكة كي تعفيها من هذا الحرج وهي تقول " تفضلي يا دكتورة.." لكن عجمية عبست وقالت بأمر " تعالي الى جواري.." دون ان تنتظر انحنت رهف وطوت ساقيها تحتها لتجلس جوار عجمية بينما فراس جلس على الاريكة ونسرين تسأله ان كان يفضل القهوة ام الشاي..

لم تسمع رهف اي حوار من حولها فقط تنظر في عيني عجمية التي أطالت النظر اليها ثم سألتها فجأة وكأنها تعاتبها " لماذا لم تزوري عجمية من قبل يا عروس؟ الفارس عزيز على قلب عجمية.. وكان يجب أن ارى عروسه منذ زمن.." ارتبكت رهف قليلا لكنها سرعان ما تمالكت نفسها لترد بلطف " لكني زرتك من قبل.. الا تذكرين يا عمة؟ فراس أحضرني بنفسه كي التقي بك.."



عرافة تراكي في الفنجان
بقلم كاردينيا 73
www.rewity.com

مر صمت غريب اقشعر جلد رهف دون سبب واضح وهي تحدق مشدوهة في عيني العجوز..

قالت عجمية بعد لحظات الصمت " لم تكوني هي.. لم أرك.. لم أبصرك.." تلك الكلمتان (لم أبصرك) جعلت رهف تشعر كأن انفاسها حُشرت! ولم تستوعب معنى ان تقول (لم تكوني هي) فتساءلت رهف بإصرار المعرفة دون ان تخشاها " من تقصدين (هي) يا عمة.."

فردت عجمية وعيناها في عيني رهف كأنها تتسلل منهما الى دخيلتها.. الى اعماق سريرتها.. الى اسرار هي ذاتها لم تكتشفها ولم ترها في نفسها..

" هي..

مَنْ خطوط وجهها نبضت في قلب الفنجان

وخصلات شعرها تناثرت حول الجدران

هي ريم الفلا مقصد النسور والفرسان

سر أفشاه فنجان قهوة يتلظى بالنيران

حمل همّ فارس يقدم روحه قربان

هو فارسها الأوحد ومن استحق النيشان "

شعرت رهف انها امام طلسم عجيب.. هذه المرأة بكُليتها هي الطلسم ومنها فقط يكون فكه! التفتت ناحية فراس كأنها تطلب العون ففسر لها بابتسامة رقيقة





" انها تقصد اول لقاء بيني وبينها.. كان في دار الشيخ عبد الجبار.. يوم ولادة حفيديّه.. كنت اشرب فنجان قهوة بانتظارك وأصرت عجمية ان اعطيها اياه.." عاودت رهف الالتفات الى عجمية وهي تسألها بفضول كي تعرف الاجابة منها " هل تقرئين خطوط القهوة في الفنجان؟" حاول فراس ان يتدخل ليشرح " لا يا رهف.. عجمية لا تقرأ الطالع او الفنجان او ما شابه.. لقد اخبرتك سابقاً عن قدراتها الذهنية.. سأولف كتابا عنها كحالة نادرة عندما اكمل البحث ان شاء الله.." وقبل ان تقول رهف شيئا كانت عجمية من تتكلم وصوتها علا بالشموخ والعزة " انا لا اقرأ دجل خطوط قهوة يا ريم.. بل أبصر خطوط الارواح والأنفاس.. خطوط ذهبية ولكشف دواخل البشرية معنية.."

فتضيق رهف عينيها بتركيز وكأنها تستشف مدى صدق العجوز بالإجابة وهي تطرح عليها السؤال " وهل كشفتِ دواخل فراس؟" بعبوس تذمرت عجمية وأمرت وهي تمد كفها الايسر " اسمه الفارس.. انت تسألين كثيراً.. أعطني كفك.." كان كف عجمية نظيفاً لم تستخدمه في عجن الحناء فامتثلت رهف لمطلبها ووضعت كفها في كف العجوز النحيل.. تقلب عجمية كف رهف على الجانبين حتى استقرت..



عرافة تراكِ في الفنجان
قصيركارديليا 73
www.rewity.com

حدقت في راحة يد رهف البيضاء للحظات ثم اخذت بعض الحناء وبدأت ترسم بأناملها خطوطاً ليس لها رسم مفهوم وهي تترنم بنبرة ثورية تشحذ الهمم

" ما ضاع حق وراءه مُطالب

قل للصابرين النصر مُقارب

سنة المولى في خلقه والله غالب "

يدق قلب رهف سريعاً دون ان تهمس بحرف.. فقط تشعر بطاقات ايجابية تسري اليها مع كل خط حناء ثم تبتهج اسارير عجمية وتتغير نبرة صوتها وهي ترسم مزيداً من الخطوط تتبع العروق تحت الجلد

" يا حناء زيني ايام العروس بالفرح

أبعد الله عنها كل ترح

ورزقها من الذرية ما فلح "

شعت البهجة من رهف دون أن تفهم مصدرها.. غمرتها طاقة سعادة تدفقت من قمة رأسها حتى أخمص قدميها وهي تحدق برسم الحناء في يدها التي بدت اللحظة كأغصان شجر متلألئة بمصابيح تفوح بعطر الورد.. قالت لها عجمية اخيرا " يدك دافئة للغاية يا ريم الفلا.. حافظي على رزق الرزاق وهبة العاطي.. عيشي حياتك وهنيئا للفارس ما غنم.."

***



قصص كاردينيا 73
www.rewity.com

مخدع الشيخ عبد الهادي

عندما دخل عليها المخدع هزت قلبه في صدره.. تجلس على تلك الاريكة الجديدة ذات اللون الفيروزي والذهبي وثوبها الابيض المذهب يكشف عن ذراعيها ونحرها وينسدل ملامسا بطرفه كاحليها.. مغمضة العينين وزادة تسرح شعرها الطويل المنساب خلف ظهرها.. توقفت زادة عما تفعله حال انتباهها لدخول الشيخ ووقفته.. تفتح رغد العيش عينيها ببطء فتبتسمان له بنظرة اخترقت صدره.. هذا العشق الذي يتدفق منها نحوه يثير جنونه.. يثير تملكه وكأن لا ملك له على الارض الا اياها.. أشار بحركة واحدة من رأسه لزادة كي تغادر فامتثلت المرأة وغادرت تاركة لهما خلوتهما وهي تغلق الباب خلفها..

جاء صوت رغد كعزف من مقطوعة الشوق وهي تقول له " تأخرت عليّ يا شيخي.. مضت أكثر من خمس ساعات على غيابك.." يتقدم اليها وهو يخلع عباءته يوقعها أرضاً ويقول بصوت أجش " لا تعلمين كم تأخرت.."

تقف طواعية وهو يصل اليها ودون مزيدٍ من الكلمات حكت الشفاه بالقبل.. حكت عن شوق مستعر كأنه مكتوب على الجبين منذ الأزل وعن عشق تفجر كينبوع في صحراء لم تعرف البلل..



عرافة تراكِ في الفنجان
قصبر كاردينيا 73 www.rewity.com
عرافة تراكِ في الفنجان
قصبر كاردينيا 73 www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

تفترق الشفاه وما زالت رغد مغمضة العينين لا تود مفارقة ما يعتريها..

كفه تشاغل خصل شعرها كأن انامله تغازل تلك الخصل ثم تشعر بشفتيه عند نحرها قبل أن يقول بهمس خشن " منذ البارحة كنت انتظرها.." لم تفهم مقصده حتى شعرت بأنامله خلف عنقها وهو يُلبسها سلسالا بارداً على بشرتها الدافئة.. فتحت عينيها لترى ما تدلى من السلسال فيتحشرج صوتها هامسة "مسكوكتي.." انامله تداعب تلك البشرة السمراء ورغد تعاود الهمس بعينين غير مصدقتين " انها مسكوكتي.." ترفع يدها لتلامس المسكوكة التي باتت اللحظة داخل إطار ذهبي مزخرف يلائم السلسال.. تتشبث اناملها بها وما زال وجهها مطرقاً تحدق بعينيها في تلك القطعة النقدية القديمة.. بفخر يقول لها الشيخ " مسكوكتك يليق بها ان تزين رقبتك دائما.. رقبة الشيخة رغد الاسدية.." رفعت وجهها اليه تنظر في عينيه وتهمس" أحب (رغد العيش) أكثر.." يميل ليحملها بين ذراعيه قائلا بصوت مبحوح وتملك لامرأته كان قد حذرها منه في يوم ما " رغد العيش للشيخ فقط.. اما الشيخة رغد فدعيها لعشيرة الاسدي.." همست له وهو يضعها على السرير " اعشقك يا شيخي.."





عرافة تراكر في الفنجان
قصيرة كاردينيا 73 www.rewity.com
عرافة تراكر في الفنجان
قصيرة كاردينيا 73 www.rewity.com

لم يستطع الرد وقد أدرك ان للأفعال في العشق لذة الشبع بالروح قبل الجسد.. أفعال تنطق بما تخونه فصاحة لسان البدو لقوله..

***

دار عبد الملك الشيخ.. صباح اليوم التالي

بينما تفتح الخادمة الستائر وتعيد ترتيب بعض الامور في الغرفة تراقب بطارف عينها العمة عجمية وهي راقدة في سريرها الضخم.. اليوم العمة تحدق في السقف بحاجبين معقودين.. تعترف انها تخاف هذه العجوز.. بل يرتجف قلبها ذعراً من حالاتها المزاجية الغامضة المرعبة.. واليوم صحت العمة من نومها بمزاج نزق قليل الصبر.. حتى ولدها عبد الملك لم يفلح بتحسينه او حتى معرفة اسبابه..

تنحنحت الخادمة الشابة وهي تسأل بحذر مشيرة بسبابتها للوعاء الخشبي أسفل السرير الضخم " هل ارفع وعاء الحناء يا عمة؟" هتفت بها عجمية وعبوسها يتضاعف " اتركيها مكانها.. ان لمستها رميتك من الشباك.."

ارتدت الخادمة للخلف وهي ترفع كفيها كأنها تحتمي بهما من غضب العجوز وهي تتمتم " كما تشائين يا عمة.. كما تشائين.. لا تغضبي.."





ثم تحركت بخطى متعجلة متعثرة نحو الباب وهي تقول بتوتر " سأعد لك الافطار في الحال.." شوحت عجمية بيدها في رفض وهي تقول " ليس الآن.. انتظر ضيفتي.." تقف الخادمة عند الباب وتتساءل بدهشة " اي ضيفة؟!" هتفت بها عجمية مرة اخرى " اذهبي من امامي والا سخطتك فزاعة طيور.." تهرول الخادمة وهي تغلق الباب خلفها قبل ان تنفذ العمة عجمية تهديدها..

تستكين عجمية في سريرها وعاودت عيناها التحديق في السقف.. حدسها لا يخيب ابداً.. انها تنتظر زيارة عروس.. لكن لسبب ما تأخرت..

اغمضت عينيها واستسلمت لنوم فجائي داهمها دون مقدمات فتهيم من خلاله في ملكوت آخر.. ووسط تلك الافلاك البعيدة التي تدور فيها لأوقات غير معلومة جاءها صوت لم تسمعه في حياتها من قبل " عمة عجمية.."

خطفت شهب نارية في عيني عجمية وهي تفتح عينيها ببطء مستجيبة للنداء.. أطل فوقها وجه لفتاة بدوية عشرينية سمراء مملوحة التقاطيع تشع من عينيها نظرة فخر موروث..

تساءلت عجمية والخطوط تشع كالذهب الصافي من حول الفتاة " من انتِ؟"





www.rewity.com
www.rewity.com

بقلم كارديا 73

مدت الفتاة يدها الى داخل فتحة الرقبة من عباءتها السوداء لتخرج سلسالا ذهبيا سميكاً تدلت منه مسكوكة نقدية داخل إطار ذهبي مزخرف.. عرفت عجمية المسكوكة عن يقين بينما الفتاة تقول لها بصوت خافت يفيض امتناناً " انظري لهذه وستعرفينني.." تهللت اسارير عجمية والرؤيا من حول الفتاة بهية.. خرجت كلمات عجمية كأنها زغاريد

" يا بنت الشيوخ يا شامخة فخر بنات الاسدية

ترفعين جبينك للشمس وتكملين الدرب أبية

يا عروس أتى يومك والافراح لن تعود عصية"

التمعت عينا رغد العيش بالدموع لتنحني من فورها وتمسك بكف العجوز عجمية تلثم ظاهرها وصوتها يتهدج بالامتنان " فضلك على رأسي للممات وهذا عهدي لك يا عجمية.." ترفع عجمية كفها الاخر وتربت فوق رأس رغد ثم تقول لها بنظرة مشاغبة طفولية " هاتِ وعاء الحناء من تحت السرير يا بنت الشيوخ.." تهز رغد رأسها بينما تنفذ مطلب عجمية وهي تنحني جاثية على ركبتيها لتبحث عن الوعاء المطلوب وحالما وجدته اعتدلت عجمية كي تجلس بينما دعت ضيفتها لتجلس قبالتها فوق السرير..




www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

عند باب المخدع يقف الشيخ عبد الهادي
يراقب رغد العيش في جلستها تلك مع العجوز
وقد سمع الحوار بينهما بدهشة! لا يعرف ما
قدرات هذه الـ عجمية لكن ما يعرفه عن
يقين انها مدت يد العون لامرأته.. يبتلع ريقه
في شوق عجيب متجدد وكلمة (امرأته) لها
صدى يهز قلبه في كل مرة.. ليلة الامس بدت
وكأنها ليلة عاش حياته بانتظارها.. كأنها
حلم العمر الذي راود قلبه لسنوات.. هذا ما
كان ينتظره ولا يفهمه.. يسأل عنه ولا
يستطيع تصوره او تخيله.. يطلبه بإلحاح ولا
يعرف وصفه.. العشق هو الموت.. وها هو عرف
معنى ان يموت في عشق امرأة..

ناجت عيناه رؤياها وكأن العين لا تشبع..

ترقت نظراته وهو يراها كيف تمد كفها
للعجوز عجمية التي ترسم لها الحناء وتزينها
كأنها عروس!

يا لها من عجوز عجيبة.. أ تكون متبصرة؟ أ
تكون لها قدرة الشعور عن بعد وعلمت ان ليلة
الامس كانت كليلة عرس حقيقية؟ أ لهذا
استيقظت رغد العيش بهاجس انها يجب ان ترى
عجمية في التو واللحظة؟ وكأنهما تواعدتا
دون ميعاد على لقاء حناء العروس هذا..

" يا شيخ.. سيدي عبد الملك عاد للدار
وينتظرك لشرب القهوة في المجلس.."



عرافة تراك في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

عرافة تراك في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

التفت الشيخ عبد الهادي ناحية الخادمة وهو يومئ برأسه بينما الخادمة تضيف " سيدتي نسرين ستحضر حالا لتجالس زوجتك مع العمة عجمية.." يومئ موافقاً من جديد ويتبع خطوات الخادمة وينزل خلفها في السلم الخاص بمخدع العجوز عجمية.. لقد بات هذا المخدع قبلة للزائرين كما يبدو حتى اعتاد اهل الدار على ضيافتهم دون تساؤل لن يكون له اجابة..

في مخدع عجمية ما زالت الحناء ترسم على كف طال انتظارها لحناء عروس.. تلمع عينا رغد كالنجوم وتشعر وكأنها تسمع نسوة القرية يُغنين لها اغاني ليلة الزفاف..

تترنم العجوز عجمية كأنها تستجيب لأمنية

" بنت الشيوخ للشيخ سُقناها

بنت الشيوخ على الهودج حملناها

بنت الشيوخ بالحناء عروساً زففناها "

تكرر عجمية الترنم بتلك الابيات العفوية وعينا رغد تدمعان من شدة التأثر.. تنظر لنقش الحناء وترى فيه عرساً قائما لأجلها.. عرساً حلمت به كأي بنت بريئة.. خاصة لو كانت عاطفية بهذا الشكل المُلح.. لقد انتصرت.. زغاريد النصر علت وضجت الدنيا بها وامتلأت..

***



عرافة تراك في الفنجان
قصة كاردينيا 73 www.rewity.com

دار شيخ الشيوخ عبد الجبار

عرس رهف وفراس

بدأ حر الصيف ينحسر واطلالات الخريف بنسائمها الرقيقة تقترب.. ليلة صافية تلألأت بأعيرة نارية كالنجوم احتفالا بعرس الطبيب والطبيبة.. القرية تعيش احدى الليالي التي يعمها الفرح.. ليلة سيتحاكون عنها طويلا قبل ان تنطوي ليجدوا ليالٍ اخر من المسرات تحفظها ذاكرتهم.. اجتمع رجال العشائر تحت مظلة دار شيخ الشيوخ ليشاركوا في هذا الحفل المقام لعرس غريبين حطت رحالهما في قرية الشيوخ فأصبحا جزءا منها..

العريس الطبيب أصر على ارتداء بدلة كحلية أنيقة كما أصرت العروس على اختيار ثوب زفاف عصري بعدة طبقات من قماش مخرم ومطرز على غرار اثواب العرس لأهل العاصمة ولم ترضخ لمحاولات الشيخة نزهت ونسرين لإقناعها بخياطة ثوب عرس على شاكلة ما يلبسنه بنات البدو والقرى في اعراسهن.. لقد اتفق فراس معها على هذا.. العرس يقام في قرية الشيوخ وفي ضيافة شيخ شيوخها لكن سيكون لهما الاختيار فيما حلما به.. هو اشترى لها فستان الزفاف وهي اشترت له البدلة الكحلية التي تخيلتها منذ مراهقتها سيلبسها في ليلة زفافهما..





بقلم كاردينيا73

عربة يجرها الادهم بانتظارهما مزينة بأزهار الجبل البيضاء لتقودهما بعد انتهاء العرس الى الدار الصغيرة التي ستجمعهما كزوجين.. جمع تاق قلباهما اليه لسنوات.. الدار التي اهديت لهما من الشيخ عبد الجبار تم تزيينها من الخارج بالنشرات الضوئية الممتدة من السطح وحتى ارض الباحة الخارجية.. فأصبحت متلألئة كأنّ النجوم حطت من السماء لتنيرها بالفرح..

الرجال في باحة دار الشيخ عبد الجبار الواسعة يحتفلون بالأهازيج والعزف وقرع الطبول ورقصاتهم المتوارثة في مناسبات كهذه..

احمد يجلس جوار والد فراس وقد اندمجا بعض الشيء في حديث وديّ ولو ظاهريا متناسيين الماضي بينما كريم يثرثر مع أيمن وقد شد اهتمامهما واعجابهما رقص الرجال القرويين واهازيجهم.. (العريس) يحتفل ضاحكاً وهو يشارك الرقص البدوي مع مجموعة من رجال العشائر رغم ارتدائه لبدلة عصرية تختلف عن ملابسهم من جلابيب وكوفيات وعقال الا ان الارواح اندمجت وتآلفت رغم الاختلاف فبدت الرقصة تلك تملأ عيون الناظرين اليها فخراً وفرحاً وترابطاً يكمل بعضه بعضاً..



عرافة تراكم في الفنجان
قصير كاردينيا73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

فالبهجة الصادقة تعلو الوجوه وقد تراصت اكتاف الرجال لبعضهم البعض وهم يرقصون ويهزجون وعيونهم تعكس الانوار المضاءة.. اقدامهم تضرب الارض فتهتز من تحتهم وكأنما يتبادلان التحدي ايهما يفرض قوته وثباته أكثر.. ينفصل فرقد الشيخ ليدبك منفرداً طاوياً ساقيه حتى الارض وهو يضع يده فوق عقاله وباقي الرجال ومعهم فراس يكملون الرقصة الجماعية من حوله.. ثم تحولت لرقصة السيوف وفرقد يواجه ابن عمه عبد الملك والشيخ عبد الجبار بنفسه وقف ليطلق الاعيرة النارية من بندقيته..

شيوخ عشائر القرية يباركون للطبيب ويبذلون الهدايا والعطايا بكرمهم السخي.. واولهم شيوخ الاسدي..

اما احتفال النسوة بالداخل فقد عمته الزغاريد والاغاني والعروس تركت لنفسها العنان لترقص وسط النسوة دون تحفظ.. اختها مرام تمسك بيدها اليمنى وصديقتها هاجر تمسك باليسرى وامامها تتراقص صديقة عمرها نرمين.. رهف تكاد تطير من شدة السعادة وعيناها لا تبتعدان عن عيني امها التي تجلس جوار والدة فراس والخالة نجاة والثلاثة لم يكففن عن إطلاق الزغاريد..



قصيرة كاردينيا 73
www.rewity.com



قصيرة كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

تميل الشيخة نزهت لابنتها نسرين وتسرها بالقول " ظننت عجمية ستحضر زفاف الطبيب والكل يتحدث عن مدى محبتها له.." تهز نسرين رأسها وهي تقول كمن لا حيلة له فيما لا يفهمه " تقول لقد سبق وحضرت العرس وحنّت العروس بيدها!" تعقد الشيخة نزهت حاجبيها وهي تتساءل بعجب وتشكك " هل تتحجج بهذه الاقوال المجنونة كي لا تتحرك من انعزالها في الدار؟!" يرتفع حاجبا نسرين وبتعابير تعكس فكاهة من نوع ما ردت على امها " انعزال؟! لا يا امي.. كلنا كنا واهمين ان العمة عجمية لا تتحرك من سريرها ولا تغادر مخدعها الا فيما ندر.. انها امرأة تعرف ما تريد وإذا ارادت تحققه رغم أنف الكل.. انت لا تعرفينها كما عرفتها انا.. لو ارادت اللحظة صعود الجبل خلال ساعة ستجدينها على قمته!" تتسع عينا الشيخة نزهت وهي تعلق بالقول " لا اصدق ان هذه العجوز المحنية الظهر لها مثل هذا العزم!"

ترد نسرين ضاحكة وكأن (شر البلية ما يضحك) " لها وأكثر! وكلما كبرت بالسن كلما زاد عنادها وحبها للمشاكسة واقوالها العجيبة التي تشبه اقوال العرافات.." ثم تحرك نسرين كتفيها وتسهب بالكلام عن حماتها قائلة



عرافة تراكَ في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراكَ في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

" تأتيها ايام تكون مشدوهة عن حاضرها تماماً وتعيش في الماضي وتخلط بعضا من هنا وبعضا من هناك.. وايام اخر تجدينها مجهدة للغاية لا تقوى على رفع إصبع! لتفاجئك في اليوم التالي انها اختفت من مخدعها وتلوع قلوبنا ونحن نبحث عنها حتى نجدها في احدى زوايا الدار ولا نعلم كيف تحركت لتصل اليه.."

فتساءلت الشيخة نزهت بفضول " هل تقصدين انها مشعوذة حقاً كما يشيعون عنها منذ سنوات؟! انا لا اصدق هذا.." لكن نسرين نفت وهي تفسر " لا ليست مشعوذة.. ليس لها افعالهن.. لكنها غريبة الاطوار امي.. تخيف الخادمات واعترف أني بعد عشرتها لعام كامل منذ زواجي بعبد الملك بت اهابها.. أحبها حقاً واشعرها طيبة القلب وتساعد اناس غرباء عنها بطرقها المُحيرة لكن في ذات الوقت تشعرني بالرهبة والتوجس منها.." تتنهدت نسرين وتضيف بعدها " عبد الملك متعلق بها للغاية ويدللها احيانا بشكل يثير الغيظ كأنها طفلة مدللة يستجيب لنزواتها مهما كانت.."

تضحك الشيخة نزهت وهي ترد على ابنتها بالقول " ابوه كان يفعل المثل.. الكل كان يتحاكى بهذا وكيف ان عجمية سحرت له.. لكن الحق يقال أن عمك ظل لآخر يوم في حياته رجلا قوي الشكيمة ناري الطباع سريع



عرافة تراكـ في الفنجان
تصميم كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراكـ في الفنجان
تصميم كاردينيا 73
www.rewity.com

الغضب لا يلويه شيء على الاطلاق.. يشبه اخاك فرقد كثيراً.. "

تبتسم نسرين قائلة بحنان " الحمد للّه أن عبد الملك ليس هكذا.. انه هادئ وقليل الغضب رغم انه صارم في المحاسبة إذا حصل فعل في البيت لا يعجبه.. لكنه طيب ومراعٍ لكل من في الدار.." تربت الشيخة نزهت على بطن ابنتها التي كبرت وهي تقول " والحمد للّه ان رزقك اللّه بحمل طفله.. كنت أخشى ان يطول الامر معك أكثر من هذا وعبد الملك لم يعد صغيراً لينتظر ويصبر.." تتنهد نسرين وهي تشارك امها شعور الراحة متمتمه بالحمد..

جلست مرام متعبة من الرقص الى جوار امها لكنها ظلت تصفق في ابتهاج وابنتاها تشاركان رقص النسوة بحماسة..

فجأة علقت والدة فراس " ابنتاك جميلتان يا مرام.." توترت مرام تلقائيا بينما التزمت بشرى الصمت والخالة نجاة تراقب خفية وجه والدة فراس لتتأكد من حسن نواياها نحو مرام..

لقد كانت اول جملة ايجابية توجهها والدة فراس لمرام منذ خطبة فراس ورهف..

مرام تحاملت على توترها لترد باحترام وهي تخفي توترها بابتسامة " شكرا لك يا خالة.."





ثم أخذت تصفق بحماسة لابنتيها وهي تضيف بمرح " انهما تشبهانني كثيراً اليس كذلك؟" فتعلق والدة فراس بعد لحظات تمعن في وجه الفتاتين " اظن الكبرى تشبهك أكثر.. ما اسمها؟" اتسعت ابتسامة مرام وهي تنظر لوجه المرأة وترى في تعابيرها محاولة جادة لرأب الصدع فتجاريها بالمحاولة وهي ترد ببشاشة " اسمها مريم.. والصغرى هي مروة.. اظنها تشبه الخالة نجاة ايضا " تبتسم والدة فراس اخيراً وكأنها هي ذاتها كانت متوترة من الموقف اكثر من مرام لتقول ببعض الاسترخاء " حفظهما اللّه لك.."

بينما يدور هذا الحوار بين مرام ووالدة فراس كانت نجاة تحاول إلهاء بشرى حتى لا يصيبها التوتر هي الاخرى فتسألها وهي تشير بيدها ناحية العروس " من هذه الصهباء الفاتنة التي ترقص مع رهف يا بشرى؟" ردت بشرى بحبور ومحبة " انها هاجر زوجة فرقد الشيخ.. أصغر اولاد الشيخ عبد الجبار.." فتتساءل نجاة لتتأكد" أليست هي من ولدتها رهف؟" تهز بشرى رأسها مؤكدة وهي تقول " نعم هي.. لقد انجبت توأم.. ولد وبنت.. والشيخ عبد الجبار ممتن لهذا يكن محبة خاصة لرهف ويعتبرها كأبنة مسؤولة منه.."



عرافة تراكر في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www.rewity.com

وقبل ان تعلق نجاة بشيء دخلت لمجلس النساء امرأة شقراء جميلة بثوب احمر ربما منتصف الثلاثينات او أكبر.. ولم تكن هيأتها التي تشي انها ابنة العاصمة هو ما لفت الانظار اليها وانما ذاك الصخب من الفرح والمرح الذي دخلت به وهي تحيي العروس بالزغاريد وتأخذها بالأحضان.. تساءلت نجاة " من هذه المرأة يا بشرى؟ أهي قريبة لكم؟" فترد بشرى " بل هي سُلافة.. ابن خالة نرمين صديقة رهف المقربة.." عقدت نجاة حاجبيها قليلا وهي تنظر لأفعال الشقراء سلافة ببعض الامتعاض وقد بالغت بإظهار الاحتفال وهي من دخلت للتو لتتوسط النسوة في رقص متدلل انثوي يفيض اغراء.. لا تعرف ما الذي لم يعجب نجاة فيها.. لكن شعرت وكأنها تسعى لاستفزاز الاخرين بصخبها او ربما تسعى لجذب الانتباه! وكأن بشرى أدركت ما يجول بخاطر نجاة لتقول لها بهمس خفي " هي لها حكايتها فلا تستغربي تصرفاتها يا نجاة.." ردت نجاة بصدق " اعترف لم تعطني انطباعاً جيداً لكني أعلم ان في كل بيت حكاية لا نعرف تفاصيلها ولم نعشها لنحسن الحكم عليها.."

ردت بشرى تؤيدها " صدقتِ.. البيوت اسرار.."

ورغم هذا فنجاة لم تستطع استساغة افعال تلك المرأة او تقبلها..



عرافة تراكم في الفنجان
قصة كارديا 73
www.rewity.com

خارج مجلس النساء وعلى بعد بضعة أمتار من الباب تقف وهج الطيب وهي تتميز غيظاً من زوجها الذي كان للتو يتغزل فيها ليتدلدل فمه حالما رأى تلك المرأة الشقراء تتغندر وهي تدخل دون عباءة وثوبها الاحمر يبرق مع شقرة شعرها كشعلة نار.. اخذت تضربه في كتفه وهي تطرده ليعود الى مجلس الرجال بينما هو يضحك ثم يجرجر عباءتها في ذات الوقت ويثير غيظها أكثر وهو يقول ببحة صوته المميزة " كفاك غيرة علي.. عيناك ستخرجان من محجريهما.."

وكأنه يكب الزيت على النار فتزمجر وهي ترفع كفيها بوجهه وتقوس اصابعها كأنها ستخربش وجهه " غادر حيدر على الفور والا قسماً باللّه هذه الليلة سأعود الى دار ابي بدلا من دارك.." فيطير المرح والاغاظة من وجه حيدر في لحظة ليعقد حاجبيه وهو يرد عليها " جربي يا ابنة الشيوخ فعل هذا وقسماً باللّه لأجرنك من شعرك حتى داري.." تطلق صوتاً ساخراً متحديا وتتخصر امامه وهي تقول بحقد انثوي غيور " جرب انت وافعلها وواللّه لأفضحن مجيئك الى هنا خلسة ولأشيع عنك ملاحقة النسوة كالمراهقين والتلصص عليهن في مجلس الشيخة نزهت.. ولك ان تتخيل ماذا سيفعل ابي الشيخ عندها.."



عرافة تراك في الفنجان
قصر كاردينيا 73 www.rewity.com

تقدح عينا حيدر بالغضب فتنكمش وهج
قليلا بينما يزمجر حيدر بصوت خافت متوعد
" لسانك الطويل هذا هو سبب بلاؤك..
انتظري حتى نعود دارنا ولي تصرف اخر
معك.." ثم يمسك ذراعها يضغط بأصابعه
حتى اوجعها ليقول مضيفاً وهي تتأوه " انا
الغبي الذي اشتقت اليك ولم احتمل الانتظار
حتى الانتهاء من العرس وجئتك هنا
كالأبله.." ترقرقت عيناها بالدموع فجأة وهي
تنظر اليه ببعض الندم لكن كرامتها
توجعها لتعتذر له وغيرتها عليه تنهاها التنازل
عن حقها ان لا ينظر لامرأة سواها..

زفر حيدر بقوة ثم ترك ذراعها ليرخي
نظراته للأسفل ويمد يده يعاود شد عباءتها
باستفزازه الخاص لها وكأنها بادرة منه للصلح
فتهمس وهج بعتاب غاضب " تشتاق الي ثم
تنظر هكذا لتلك المرأة السافرة التي
تتغندر.." يتمتم بابتسامة شقية " كنت اثير
غيرتك فحسب.." فيتهدج صوتها كطفلة
حانقة " لا تفعلها مرة اخرى.." فيرفع نظراته
اليها ويقول بنظرات ضاحكة " حاضر.." ثم
أخذت تحاول سحب عباءتها من بين اصابعه
وهي تقول بنفس النبرة " واخرج للرجال لا
يصح بقاؤك هنا.." يتشبث بعباءتها وهو يرد
مجددا " حاضر.."



عراقة تراكي في الفنجان
قصة كارديا 73
www.rewity.com

تزمجر وهج الطيب وهي تعجز عن سحب العباءة

" اترك عباءتي.. " يضحك قائلا " حاضر..

حاضر.. حاااضر.." يفلتها اخيراً فتستدير

مولية اياه ظهرها لتخطو مبتعدة وصوته

يلاحقها بالغزل " اموت انا فداء للشعر الاسود

والعيون التي كحلها المولى بالولادة.."

تتراقص ابتسامة على فم وهج الطيب وقلبها

يشع بفرح عاشقة غيور لكنها تمضي للأمام

شامخة الذقن ولا تبل ريقه بنظرة ينتظرها

منها كي تعلن العفو عنه بعد الخصام..

يستحق المزيد و.. ستصالحه فيما بعد..

***

العربة التي يجرها الادهم تنطلق من دار شيخ

الشيوخ وسط الاعيرة النارية المحتفلة

المودعة للعريسين.. وحالما ابتعدا عن الانظار

التفت فراس ضاحكاً ناحية عروسه المغطاة

بطبقات من الطرحة البيضاء التي حجبتها

عنه فيرفع بيده اليسرى تلك الطبقات بينما

اليمنى تمسك باللجام.. وحالما ظهر وجه

رهف مال اليه يقبل شفتيها بنهم الشوق

وفرحة الظفر بها.. لقد انتهى.. رهف الآن

معه.. زوجته وحبيبة عمره وفتاة شباكه..

قلبه يقرع في صدره ويده تتغلل في شعرها

وتلامس عنقها.. أخذت ترتعش قليلا فابتلع

ريقه وهو يبتعد يختبر الصبر معها..



عرافة تراكي في الفنجان
قصير كاردينيا 73
www.rewity.com

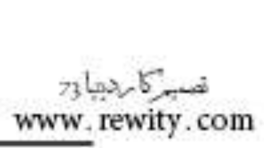
رأى بعض الدموع تنهمر من عينيها فقلق بعض الشيء لكنه أخفى قلقه وهو يهمس بالسؤال الرقيق " لماذا الدموع يا ريم الفلا؟" فردت بما طمأنه " لا احتمل دموع امي.. حتى لو كانت بالفرح.. توجعني عيناها ان ذرفتا دمعة او حبستاها.." يفيض قلبه بحبها.. يميل ليلثم شفتيها ثم يريح جبينه فوق جبينها للحظة ويقول همساً " لم أر بنتاً لامها مثلك.. ليتك تنجبين لي امثالك من البنات يغنينني عن كل نعم الدنيا.." يضمها لصدرها وطرحتها تتطاير فيحث فراس حصانه الادهم ليكمل الطريق الى الدار المضاءة وهو يشعر ببعض الراحة انها لم تكن متوترة من ليلة الزفاف..

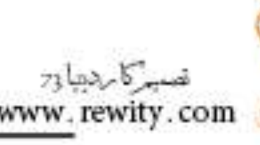
عندما وصلا الدار المضاءة ترجل فراس من العربة ثم التفت اليها ماداً ذراعيه نحوها كي يساعدها النزول.. كان الظلام سائدا واصوات الاحتفال باتت بعيدة نسبياً وكأنهما انعزلا خلف جدار زجاجي شفاف..

تنظر اليه بعينيها هامسة باسمه " فراس.." لم يقل شيئا وهو ينحني ليحملها ويدخل بها الدار.. ولم ينزلها حتى دخل بها غرفة النوم المعدة لهما.. كلاهما لم ينظر حوله.. كلاهما لم يهتما بأي تفاصيل في الدار..

فكل ما احتاجاه اربعة جدران وسقف وحق مشروع لقلبيهما ان يبدئا المشوار الحلال..







www.rewity.com

بقلم كارديبيا 73

في تلك اللحظة وفراس ينظر اليها زال كل أثر لقلقه من ردة فعلها الليلة كعروس.. كل مخاوفه انها لم تتغلب تماما على تجربتها القاسية في الجبل قد تلاشت..

لقد أدرك اللحظة ان لقاءهما كان أكبر واوقع من اي حدث في حياتهما.. دون انتظار كان يميل اليها وهي تميل اليه.. امتزاج.. شوق.. انتصار.. حنين لكل شيء استحقا ان يجمعهما ومُنِعا منه باسم "العيب" و "الحرج من الناس" و"العرف السائد" و..

شريعة البشر في " لا يجوز " التي تلهث منذ الازل لتسابق شريعة اللّه في خلقه تريد الانتصار عليها..

كل لمسة منه وهو يخلع عنها طرحتها ثم ثوب زفافها كانت تمزيقاً لتلك الكلمات.. دحراً للمعاني الخاطئة والاعراف المجحفة..

شعر بانتصار الثوار وهو يهدر مشرعاً ابواب العاطفة وهي شريكة انتصاره وتهدر كهديره..

تمنحه كل شيء دون تردد او خوف.. انها حليفته الاكبر وتستطيع لأجله ان تعبر اشواطاً واشواط من الحواجز..

المواجهة والشجاعة في الحق تحرر.. والانتصار فيه سعادة وفخراً..

***



مخدع الشيخ

خلعت رغد عنها الثوب الذهبي الذي حضرت به العرس الليلة لتعلقه في احدى الخزانات وهي شاردة تماما ثم تغلق درفة خزانة التعليق لتفتح درفة اخرى وتلتقط من احدى الطبقات قميص نوم حريري فتتحسسه لا شعورياً للحظات طويلة ويرتفع حاجباها ويترقق محياها وهي تغرق أكثر في شرودها.. خلال لحظات كانت تغلق تلك الدرفة وقد ارتدت قميص نومها الحريري لتنعكس صورتها في المرآة التي تغطي الدرفة الوسطية للخزانة من الخارج.. تنظر الى نفسها وقلبها يرف في صدرها وهي تشعر انها زاهية تماماً.. من الداخل والخارج..

ترفع كفها الاسمر لتلامس المسكوكة المعلقة بسلسال على صدرها ثم تهبط بنفس الكف لموضع بطنها وهي تفكر بابتسام ان دورتها الشهرية تأخرت لستة ايام.. كم ترغب بحمل طفل.. طفل شيخها.. اتسعت ابتسامتها وهي تتذكر البارق ابن هاجر بشعره الاحمر كشعر امه.. لقد لاعبته كثيراً الليلة لاهية عن زغاريد وغناء النسوة في دار الشيخ عبد الجبار.. لقد خلب لبها هذا الرضيع العبوس وجاهدت حتى حصلت على ضحكة منه..




عرافة تراكِ في الفنجان قصير كاردينيا 73 www.rewity.com
عرافة تراكِ في الفنجان قصير كاردينيا 73 www.rewity.com

تتسع ابتسامتها أكثر حتى ملأت وجهها وأبرزت غمازتها السرية في خدها الايسر وللحظة تفكير مشاغب قادتها لتخيل ردة فعل عبد الهادي المصدومة ان انجبت له طفل بشعر احمر.. عند هذه النقطة انفجرت رغد ضاحكة وارتد رأسها للخلف قليلا وهي تقهقه دون شعورها حتى دمعت عيناها من شدة الضحك..

عبد الهادي يقف عند باب المخدع وقد دخل قبل لحظات ليجد امرأته تتحسس قميص نوم حريري وهي شاردة تماماً حتى لم تشعر بدخوله.. فلم يفعل الا ان اغلق باب المخدع وظل مكانه يراقبها ويدقق النظر في حالها وهي تلامس مسكوكتها ثم تهبط يدها لبطنها في حالة شرود تام.. ثم.. كانت ابتسامتها... الابتسامة التي أخذت تتسع أكثر وأكثر لتصدمه بظهور تلك الغمازة التي لم يرها من قبل.. ثم.. ضحكت! يا ويلك يا شيخ.. أ هناك من بنات حواء من يملكن ضحكة كهذه؟! همس اسمها عفوياً " رغد العيش.."

التفتت اليه والضحكة على وجهها كأنها لوحدها حكاية.. يتقدم منها وقلبه يخفق وعيناه حائرتان عشقاً بين الغمازة وضحكة الشفتين.. تمتم بصوت خافت " لا حرمنا اللّه رؤية هذا الوجه ضاحكاً هكذا.."

عرافة تراكِ في الفنجان قصة كاردينيا 73 www.rewity.com
عرافة تراكِ في الفنجان قصة كاردينيا 73 www.rewity.com

يحاوط وجهها بكفيه ويميل للغمازة يلثمها
بشفتيه كأنه يرحب بمقدمها ثم تفضحه
تنهيدة عاشق ولهان وهو يقبل الشفتين
الضاحكتين ليهمس بعدها وهو يبتعد
بشفتيه " لديك غمازة في خدك الايسر.."
يميل بوجهه ليدفنه في عنقها بينما كفها
اليمين يرتفع ليوقع عقاله وكوفيته ارضا ثم
تدس اصابعها في جرأة عاشقة بين خصل شعره
الكثيف وهي تهمس ببساطة " نعم.."

ذراعاه تطوقان خصرها وتشدانها اليه عندما
فاجأته بالبوح الرقيق " ربما انا حامل.." تتأوه
وهي تشعر به يشدها أكثر واضلعها تكاد
تلتحم بأضلعه فتدمع عيناها وهي تهمس

بسؤال مرتجف " ان انجبت ولداً.." قاطعها وهو
يرفع وجهه ويقول بصوت مبحوح " سنسميه
الامير.." هطلت دمعة على خدها وهي تتذكر
بكرها (الوليد) لكنها أبت الاستسلام
لذكرى موجعة لتبتسم ملء وجهها وهي ترد
عليه بفرح فخور " الامير.. اسم مميز.. الامير
الاسدي.." يمسح دمعتها ثم يتحرك بها
ناحية السرير ويميل بها على المفرش هامساً
قرب شفتيها بفخر يعادل فخرها وأكثر " يليق
بالأميرة الاسدية يا ام الامير.."

***



في صباح الباكر من اليوم التالي..

يتمتم عبد الملك بلسان ثقيل وهو نصف نائم " ماذا قلتِ؟ ما الذي تريده امي؟" شعره مشعث وهو يقف عند باب مخدعه قبالة الخادمة يحاول فتح عينيه الناعستين كي يركز مع كلامها والمسكينة تحاول افهامه بحرج ما يستعصي على عقله الغافي هذه اللحظة " اسفة يا سيدي اعلم أنك مرهق لكن العمة عجمية في باحة الدار الخارجية وتطلب منك النزول اليها في الحال.." يفرك عبد الملك عينيه ثم يدلك جبينه ويهز رأسه لينفض النوم عنه.. يلتفت ناحية زوجته فيراها تغط بالنوم العميق.. يعاود النظر بإحباط للخادمة فهو لم ينم الا منذ ساعة فقط وقد قضى سهرة مطولة مع رجال العشائر بعد انتهاء عرس الدكتور فراس..

تمتم متنهداً " سأغسل وجهي وأنزل في الحال.. فقط لا تدعوها بمفردها حتى آتي اليكم.."

بعد ربع ساعة واجه عبد الملك تمرداً عصياً من امه.. كانت تقف وسط باحة الدار تستند على عصا خشبية قديمة اثرية لا يعلم من أين أتت بها وبكامل ثيابها استعداداً للخروج وعيناها الزرقاوان تبرقان بالعزم فتضرب بعصاها الارض وهي تصر على مطلبها

" اريد الذهاب الى الجبل.."

عرافة تراكي في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

يحاول عبد الملك من جديد " وانا لن اتأخر عن تنفيذ كل ما تريدين فقط أخبريني لماذا تريدين اليوم؟ ولماذا بهذه الساعة المبكرة من الصباح؟" فتضرب بعصاها مرة اخرى وهي تعبس بشدة وتقول " قلت لك اريد رؤية الجبل الآن.. وعجمية عندما تقول الآن فهي تعني (الآن)" يتنهد عبد الملك وهو يمسح وجهه بعجز لتضيف عجمية وهي تشمخ بذقنها في ثقة " واريد ركوب الحصان.." هلع اكتسى وجه عبد الملك وهو يتوسلها بالقول " لا امي باللّه عليك.. الا هذا.. سآخذك لأي مكان تشائين لكن لا تطلبي ما يفوق طاقتي.."

تنظر اليه لبضع لحظات قبل ان تقول وكأنها تتمنن عليه بالتنازل " حسن.. موافقة.. هيا خذني للجبل بأي وسيلة تشاؤها.. اريد الوصول اليه قبل أن يرتفع قرص الشمس فوق قمته.."

سارع عبد الملك لينفذ وقد طلب منها الانتظار حتى يلبس كوفيته وعقاله بينما تبتسم عجمية في مكر وهي تتمتم لنفسها كأنها تقول حكمة الانتصار في تحقيق المطالب " البشر لا يفعلون كل ما أريد الا إذا طلبت منهم فوق ما أريد!" تحملق الخادمة فيها وهي لا تفهم ما عنته فتهتف بها وهي تبرق بعينيها الزرقاوين " عودي للدار يا فتاة والا اخذتك للجبل معي.."



www.rewity.com

بقلم كاردينيا 73

ولم تحتاج عجمية حتى لتهددها لما (يمكن) ان تفعله بها في الجبل لتهرول المسكينة هاربة منها..

ابتسامة مشاغبة طفولية على وجه العجوز وهي تنظر ناحية الجبل البعيد وتهمس له بتحدٍ" قادمة اليك.. هناك حديث بيني وبينك.."

***

خلال نصف ساعة كان عبد الملك يساعد امه لتترجل من سيارته هي وعصاها.. وفي قلبه يدعو الله ان لا تطلب تسلق الجبل وتكتفي ان تقف قبالته هكذا..

ورغم هذا لو ارادت فلن يتوانَ عن حملها على ظهره ليتسلق بها الجبل حتى يبلغا قمته..

امه تعني له أكثر من مجرد ام.. لا شيء قبلها ولن يكون بعدها..

لحسن الحظ اخبرته انها ستقف قرب الجبل فقط وطلبت منه ان لا يكلمها ولا يقاطعها فوعدها الامتثال لمشيئتها..

رفعت عجمية رأسها عاليا حتى أبصرت قمة الجبل والشمس توشك ان تعلوه بالشروق..

للحظات ظلت تحدق هكذا ثم فجأة رفعت العصا التي تحملها وتوحي انها تستند عليها لكنها اللحظة بدت كأنها تهدد وتسخر



عرافة تراك في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com
عرافة تراك في الفنجان
قصة كاردينيا 73
www.rewity.com

بقلم كارديا 73

" يا جبل انحنيت معترفاً بالهزيمة في النهاية

مسكوكة ذهب أركعت قمتك شمساً

للبداية

وريم جابت الفلا وقارعتك حتى رفعت الراية"

ثم صمتت تراقب ارتفاع قرص الشمس فوق القمة في منظر مهيب وفجأة هبت ريح حملت الرمال العاصفة فسارع عبد الملك ليحمي امه بجسده لكن عجمية تلتفت يميناً في اتجاه محدد حمل رائحة العود وعيناها تقتحمان وسط الغبرة تبصران البعيد.. فارس بدوي ضخم شديد السمرة يعدو على صهوة حصان أشهب..

فارس ملثم بكوفيته وتبرق عيناه الخضراوان كما لم تر عجمية يوماً عينان تبرقان..

تمتمت عجمية " للّه درك يا صاحب العود.."

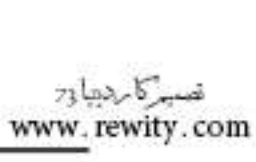
تمت

انتهت بتاريخ 03-12-2019

ملتقانا بجزء جديد وحكاية جديدة من سلسلة قلوب تحكي

سنعرف ان شاء اللّه حكاية صفوان الضاري ودليلة ومعهما حكاية ضرغام الاسدي







تصميم كارديا 73
www.rewity.com